



مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

تتضمن الكتاب
أجزاء كثيرة
من تاريخ
الدين
والأخبار
والسير
والقصص
والشعر
والنثر
والفقه
والطب
والفلك
والجغرافيا
والرياضيات
والفنون
والصناعات
والحرف
والأدب
والفلسفة
والعقائد
والأخلاق
والسياسة
والقانون
والإدارة
والعسكرية
والديبلوماسية
والعلاقات
الدولية
والاقتصاد
والعلوم
والفنون
والصناعات
والحرف
والأدب
والفلسفة
والعقائد
والأخلاق
والسياسة
والقانون
والإدارة
والعسكرية
والديبلوماسية
والعلاقات
الدولية
والاقتصاد
والعلوم

طبع في المطبعة الفاروقية

واخرة	١٣٨٨
فن منبج	٢٨
كتاب منبج	٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تعالى عن الشريك والمثل والكفو والنديد : ولحم لله
الذي لا ينجأ ولا ينجأ منه الا اليه وهو فعال لما يريد : ونشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له كلمة خلقت لاجلها الجن والانس من اماء وعبيد
ونشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله المبعوث بالملئكة الخفية القيمة
وخالص التوحيد : اللهم فصل وسلم على سيدنا محمد قاطع ذرائع الشرك
وحبائل التقليد : وعلى له وصحبه الأخذين بسنته والمقتدين بامرهم في
المدن والقرى والبيد : وعلى لعدول الجاهلين لهذا العلم النافين عنه
تحريف كل غال عنيد : وانتقال كل مبطل مرید وتاويل كل جاهل عنيد
أما بعد فاني وقفت على الرسالة التي جمعها الشيخ احمد بن زيني دحلان
انقذه الله من دحلان الخذلان وسمّاها الرد السنية في الرد على الوفاة
ورايت مؤلفها يدعي في دينه رسالة الباطلة الساقطة الدنية الردية
انه جمع فيها ما تمسك به اهل السنة في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم والتوسل
به من الدلائل والبراهين القوية من الآيات والاحاديث النبوية فتعجبت منه

التجب الصراح كيف وليس في الباب حديث واحد حسن فضلا عن الصحاح فثابت
 فيها تامل الناقد البصير لكي علم انه هل صدق في تلك الدعوى ام كذب كذب
 الجادل للضرير فوجت دعواها عارية عن لباس لصدق والحق المبين محلاة
 بجليّة الزور والكذب والباطل المهين فانه ليس فيها من الاحاديث الاعاورد
 التقى السبكي في شفاء الاسقام وهي دأمة بين الاحتمالات الثلاثة السقام
 اما موضوعة عملتها ايدي الوضاع اللثام : اوضعا فواهيّة رواها من سم
 بمثل كثرة الغلط والخطا والادهام : او شئ يسير من الصحيح والحسن في زعم
 قاص عن افادة المرام كما بين ذلك كله الامام ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الله
 في الصارم المنك : وليس فيها من الايات والاحاديث الصحاح والحسان ما
 يدل على المطلوب المحكم : وكان حق على المؤلف تقاطع واحد مما يذكر : لتلايد
 كلامه ما يحجر ويتكث اما ايراده لاحاديث صحيحة او حسنة دالة على المطلوب غير
 ما اورد في الشفاء : والاجابة مما تكلم به عليها صاحب الصارم وغيره من الائمة
 الاذكياء : واذا لم يفعل هذا ولا ذاك فليس لها فائدة : ولا يؤل هذا الطول
 الى منفعة وغائقة : ومن عجائب صنيعه ان المؤلف مع زعمه انه من جملة المقلد
 يستدل بالادلة الشرعية وهو منصب المجتهدين : فعن لي ان انبه على ما وقع
 فيها من مساوي المفاهيم وزخارف الاقوال والراجح الاستدلال : لتلا
 يغتر بها من يقف عليها من لا خبرة له بمقتضى علم السنة من المتين والرجال
 قاله استعين واقول : وبه احول وبه اصول **قول** لم اعلم رحمك الله تعالى ان
 زيارة قبر نبيتنا صلى الله عليه وسلم مشروعة **قول** لا نزع لنا في نفس
 مشروعية زيارة قبر نبينا صلى الله عليه وسلم واما ما نسب الى شيخ الاسلام
 ابن تيمية من القول بعدم مشروعية زيارة قبر نبينا صلى الله عليه وسلم

فاfterاجت قال الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهادي المقدسي
في كتابه في احوال مكة وليعلم قبل الشروع في الكلام مع هذا المعترض ان شيخ الاسلام
لم يحرم زيارة القبر على الوجه المشرع في شئ من كتبهم ولم ينه عنها ولم يكرها بل
استحبها وحسن عليها ومصنفاته ومناسك طائفة يذكر استحباب زيارة قبر النبي
صلوات الله عليه وسلم وسائر القبر قال حري في بعض مناسكها بزيارة قبر النبي صلى الله عليه
اذا اشرف على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحجر وبعد فليقل ما تقدم فاذا دخل
استحب ان يغتسل بضر عليه الامام احمد فاذا دخل المسجد بدء برجله اليمنى وقال بسم
والصلوة على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي واقض لي احوالي بركاتك ثم ياتي لروضة
بين القبر والمنبر فيصلي بها ويدعو بما شاء ثم ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيستقبل
بجدار القبر لا يمسه ولا يقبله ويجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على راسه
ليكون قائما وجاه النبي صلى الله عليه وسلم ويقف متباعدا كما يقف لوظهر في حياته
بخشوع وسكون منكسر الرأس خاض الطرف مستحضرا بقلبه جلالة موقفه ثم
يقول السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا نبى الله وخير
من خلقه السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين اشهد
لا اله الا الله واشهد انك رسول الله اشهد انك قد بلغت رسالات ربك ونجت
لامتك ودعوت الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وعبدت
الله حتى اتاك اليقين فجزاك الله افضل ما جزى نبيا ورسولا عن
امته اللهم انة الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وحدثه
ليغبط به الاولون والآخرين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم احشرونا في زمرة وتوفنا على سنته

واوردنا حوضه واسقنا بکاسه شرابا رويا لا نظما بعده ابدل ثريا قى ابا بکر و عمر
 رضی اللہ عنہما فيقول السلام عليك يا ابا بکر الصديق السلام عليك يا عمر الفاروق
 السلام عليكما يا صاحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميعيه ورحمة الله وبركاته
 جزا كما الله عن صحبة نبينا كما وعن الاسلام خيرا سلام عليكما ما صبرتم ترفعتم حقبة
 الدار قال ويزور قبور اهل البقيع وقبور الشهداء ان امكن هذا كلام الشيخ رحمه
 بحرفه انتهى ما في الصارم وقال في موضع اخر وقد قال الشيخ رحمه الله
 في منسك له صنفه في اخر عمره **فصل** واذا دخل المدينة قبل الحج او بعد
 فانه ياتي بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي فيه والصلوة فيه خير من الف
 صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام ولا تشد الرحال الا اليه والى المسجد الحرام
 والمسجد الاقصي هكذا ثبت في الصحيحين من حديث ابى هريرة وابى سعيد
 وهو مروي من طرق اخر ومسجده كان اصغرها هو اليوم وكذلك المسجد الحرام
 لكن زاد فيها الخلفاء الراشدون ومن بعدهم وحكما لزيادة حكم المزيدي في
 جميع الاحكام ثم يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فانه قد قال ما من
 اجل يسلم على الاربعة على روحى حتى ارد عليه السلام رواه ابو داود
 وغيره وكان عبد الله ابن عمر اذا دخل المسجد قال السلام عليك
 يا رسول الله السلام عليك يا ابا بکر السلام عليك يا ابي بکر ثم ينصرف
 وهكذا كان الصحابة يسلمون عليه واذا قال في سلامه السلام عليك يا
 رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه
 السلام عليك يا اكرم المخلوق على ربه يا امام المتقين فهذا كله من
 صفاته بابى هو وامى صلى الله عليه وسلم واذا صلى عليه مع السلام
 عليه فهذا مما امر الله تعالى به ويسلم مستقبل الحجر مستدبرا القبلة عند

اكثر العلماء كالكشاف والشافعي واحمد اما ابو حنيفة فانه قال يستقبل القبلة فمن
 اصحابه من قال يستدبر الحجرة ومنهم من قال يجعلها عن يساره واتفقوا على
 انه لا يستلم الحجرة ولا يقبلها ولا يطوف بها ولا يصل الىها ولا يدعوه هناك
 مستقبلا للحجرة فان هذا كله منه عنه باتفاق الائمة ومالك من اعظم الائمة
 كراهية لذلك **قوله** اما الكتاب فقولہ تعالى ولوانهم اذ ظلموا انفسهم
 جاؤك اه **قول** في هذا الاستدلال فساد من وجوه **الاول** ان قوله
 دلت الآية على حث الامة على الحج الى صلعم ماذا اراد به ان اراد حث جميع
 الامة فغير مسلم فان الآية وردت في قوم معينين كما سيأتي وليس هناك
 لفظ عام حتى يقال العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص المورد بل اللفظ الدالة
 على الامة الواقعة في هذه الآية كلها ضاثر وقد ثبت في مقراء ان الضاثر
 لا عموم لها ولذا لم يتشبهت احد من المستدلين بهذه الآية على القرينة من
 التقي السبكي والقسطلاني وابن حجر المكي بعموم اللفظ حتى ان صاحب
 الرسالة ايضا لم يذكره واما ما قال صاحب الرسالة تتبعنا للتقي السبكي و
 القسطلاني وابن حجر المكي من ان الآية تعم بعموم العلة ففيه انه على
 هذا التقدير لا يكون الدليل كتاب الله بل القياس وقد فرض ان الدليل
 كتاب الله على ان الاعتبار عند من يقول بحجية القياس قياس المجتهد الذي
 سلم اجتهاده الجامع للشروط المختبرة فيه المذكورة في علم الاصول وتحقيق
 كلا الامرين فيما نحن فيه ممنوع كيف وصاحب الرسالة من المقلدين
 والمقلد لا يكون من اهل الاجتهاد مع ان الاجتهاد عند المقلد ينزل انقطع
 بعد الائمة الاربعة بل المقلد لا يصلح لان يستدل بواحد من ادلة الشرعية
 وماله والدليل فان منصبه قبول قول الغير بلا دليل فذكر صاحب الرسالة

الأدلة الشرعية هناك خلاف منصبه وان اراد حث بعض الأمة فلا يتم التقريب
والثاني ان صاحب الرسالة جعل الحجى اليه صلى الله عليه وسلم الوارد في
 الآية عاماً شاملاً للحجى اليه صلى الله عليه وسلم في حياته وللحجى الى قبره صلى الله
 عليه وسلم بعد مماته ولم يدان اللفظ العام لا يتناول الا ما كان من افراده و
 الحجى الى قبر الرجل ليس من افراد الحجى الى الرجل لا لغة ولا شرعاً ولا عرفاً فان
 الحجى الى الرجل ليس معناه الا الحجى الى عين الرجل ولا يفهم منه اصلاً من
 زائد على هذا فان ادعى مدعى فهم ذلك الامر الزائد من هذا اللفظ فنقول له هل
 يفهم منه كل مرزئ او كل امرئ ان يحجوا اضافة الى الرجل والامر الخاص اى
 القبر والشق الاول مما لا يقول به احد من العقلاء فان اختيار الشق الثاني
 يقال يلزم على قولك الفاسد ان يطلق الحجى الى الرجل على الحجى الى بيت الرجل
 والى زوجه والى ولده والى اصحابه والى عشيرته والى قاربه والى قومه والى
 اتباعه والى ائمنه والى مولده والى مجالسه والى باره والى بسايقته والى مسجده
 والى بلده والى مسكنه والى حياره والى محجته وهذا لا يلتزمه الا جاهل غفوان
 التزمه احد فيلزمه ان يلتزم ان الآية دالة على قرينة الحجى الى الاشياء المذكورة
 كلها وهذا من ابطال الا باطيل وان اختيار الشق الثالث فيقال ما الدليل
 على هذا الفهم ولن تجد عليه دليلاً من اللغة والعرف والشرع اما ترى ان احداً
 من الموافقين والمخالفين لا يقول في قبر خير قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 اذ بطوه احداً ثم جاء ذلك الرجل ولا يفهم احد من العقلاء من هذا القول
 انه جاء قبر ذلك الرجل فخصّل من هذا ان الحجى الى الرجل من الحجى الى قبر
 الرجل من اخر كما ان الحجى الى الرجل من الحجى الى الامور المذكورة اموراً ليس
 احدهما فرد الآخر اذا تقرر هذا فالقول بشمول الحجى الى الرسول الحجى الى الرسول

والجئ الى قبر الرسول كالقول بشمول الانسان الانسان والفرس هذا هو تقسيم الشئ
الى نفسه الى غيره وهو باطل باجماع العقلاء وهكذا جعل الاستغفار عند ما شاملا
للاستغفار عنده في حياته وللاستغفار عند القبر بعد مائة مع ان الاستغفار
عند قبر ليس من افراد الاستغفار عنده فان قلت لانقول ان الجئ اليه
صل الله عليه وسلم شامل للجئ اليه في حياته وللجئ الى قبر بعد مائة حتى يريد
ما ورد تقرب نقول ان الجئ اليه شامل للجئ اليه في حياة الدنيوية
المعروفة والجئ اليه في حياته البرزخية ولما كان الجئ اليه في حياته
البرزخية مستلزما للجئ الى قبره ثبت من الاية الجئ الى قبره
صل الله عليه وسلم الذي هو المسمى بزيارة القبر قلنا لا سبيل الى اثبات
الحياة البرزخية من لغة والعرف فلا يفهم من هذا اللفظ بحسب اللغة
والعرف الا الجئ اليه في حياة الدنيا المعروفة فلا يكون الجئ اليه في حياة
البرزخية فردا للجئ اليه بحسب اللغة والعرف اغايبت الحياة البرزخية ببيان
الشرع لكن يبقى الكلام في ان كون الجئ اليه في حياته البرزخية فردا من الجئ اليه
هل يثبت من الشرع ام لا وعلى مدعى الثبوت البيان وفي ان الجئ الى قبره هو حين الجئ اليه
في حياته البرزخية او مستلزم له ام لا وعلى المدعى الدليل لم لا يجوز ان لا يكون
الجئ الى قبره حين الجئ اليه في حياته البرزخية ولا مستلزما بل ينوقف الجئ اليه
في حياته البرزخية على ان يموت الجاني وينتقل الى عالم البرزخ فلا بد من نفي
هذا الاحتمال بدليل من الشرع ويؤيد هذا انا اذا قلنا جئت زيدا اغايبته
انا جئت الى مكان يرى منه زيد ويسمع كلامه بحسب العادة والجئ الى القبر للجئ
الى مكان يرى منه المقبر ويسمع كلامه ويسمع المقبر كلام الجاني اما تعلم ان
الجئ لودفن في القبر كما يدفن الميت لن يرى اصلا ولن يسمع كلامه ولا

بثابته كما ستطلع عليه عن قريب **العاشر** قوله ودلت الآية ايضا على انه لا فرق في الجائي بين ان يكون مجيئه بسفرا وغير سفر لوقوع جاؤك في حيز الشرط الدال على العموم قلت هذا ذكره ابن حجر المكي في تجوهر المنظم وهو فاسد بيانه ان عموم الفعل الواقع في حيز الشرط ليس الا عموم النكرة في موضع الشرط قال الامام المحلى في شرحه على جمع الجوامع لتضمن الفعل المنفي لمصدر منكسر وقال السعد في حاشيته على العصا والمحققون من النخاة على ان المراد بتكثير الجملة ان المقرح الذي يسبك منها نكرة وعموم الفعل المنفي ليس من جهة تنكير بل من جهة ما يتضمنه من المصدر نكرة فعنه لا يستقر زيد وعمه لا يثبت استواء بينهما انتهى وعموم النكرة في موضع الشرط ليس الا عموم النكرة في موضع النفي قتال السعد في التلويح يريد ان الشرط في مثل ان فعلت فعبدته حرا وامرته طالق لليمين على تحقق نقيض الشرط ان كان الشرط فيها مثل ان ضربت رجلا فكذا فهو يمين للمنع بمنزلة قولك والله لا اضربن رجلا وان كان منقيا مثل ان لم اضرب رجلا فكذا فهو يمين للحل بمنزلة قولك والله لا اضربن رجلا ولا شك ان النكرة في الشرط المثبت خاص يفيد الايجاب الجزئي فيجب ان يكون في جانب النقيض للعموم والسلب الكل والنكرة المنفية عام يفيد السلب الكل فيجب ان يكون في جانب النقيض الخصوص والايجاب الجزئي فظهر ان عموم النكرة في موضع الشرط ليس الا عموم النكرة في موضع النفي انتهى فتصل من هذا ان عموم الفعل في سياق الشرط لا يكون الا في موضع يحصل فيه نكرة في سياق النفي وهذا لا يحصل الا في مثل شرط يكون لليمين التي للمنع ولذا قال السعد في حاشيته على لعصدي قوله او ما في معناه يعني النكرة الواقعة في الشرط المستعمل موقع اليمين التي للمنع

مثل ان اكلت فانت طاق فانه للمنع عن الاكل اذا انتفاء الطلاق مطلوب وذلك
 بانتفاء الاكل فهو في معنى لا اكل البتة وهذا معنى قوله اذ ينتفى الطلاق بان لا
 يا كل انتهى وقال في التوضيح والنكرة في موضع الشرط اذا كان مثبتا عام في طرف
 النفي وانما قيد بقوله اذا كان الشرط مثبتا حتى لو كان الشرط منقيا لا يكون عاما
 كقوله ان لم اضرب رجلا فعبيدك حر فمعناه اضرب رجلا فشرط البرض واحد
 من الرجال فيكون للايجاب الجزئي انتهى وفي الآية الكريمة كون الشرط لليمين
 الذي للمنع غير مسلم وايضا قد علم ان في قوله ان لم اضرب رجلا فعبيدك حر الفعل
 واقع في سياق الشرط مع انه ليس عاما فالقول بعموم الفعل الواقع في سياق
 الشرط عموما فاسد **الحادي عشر** ان جميع الامة عصاة مذنبون وخطاء
 ظالمون ورد في الحديث القدسي يا عبادي انكم تخطون بالليل والنهار رواه
 مسلم من حديث ابى ذر وفيه يا عبادي كلكم ضال لا من هديته وعن انس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التواون
 رواه الترمذي وابن ماجة والدارمي وعن ابن عباس في قوله تعالى لا اله الا
 الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغفروا لله تغفر لنا ويا اي عبد لك لا اله الا
 الله رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وفي حديث ابى رقال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم مذنب الا من عافيت رواه احمد الترمذي
 وابن ماجة وفي حديث ابن مسعود قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم
 بظلم شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله
 اينام يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك انما هو الشرك
 رواه البخاري ومسلم فلو كانت الآية تعم كل ظالم سواء كان مؤمنا او كافرا
 او منافقا وسواء كانت بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم مدة سفر او لم تكن

وسواء كان يدعى ولم يدع وسواء كان مجيئه الى النبي صلى الله عليه وسلم في حياة
 احوالى قبره بعد وفاته كازعم صاحب الرسالة يلزم ان يكون مجيئ كل احد من
 امته بعد كل ظلم ومعصية صغيرة كانت او كبيرة اليه صلى الله عليه وسلم
 والاستغفار عنده قرينة مطلوبة بالكتاب في هذا ما لم يقل به احد من المسلمين
 ولا يطبقه احد وايضا يلزم ان يكون جميع مسلمي زمانه صلى الله عليه وسلم
 الذين لم يجيئوا اليه صلى الله عليه وسلم بعد كل ظلم تاركين لهذه القرينة وايضا
 يلزم ان لا يكون المجيئ الى لقبر مرة كافيا بل يكون المجيئ بمرات غير محصورة
 على قدر ذنوبهم قرينة مطلوبة كيف وذنوبنا غير محصورة ولا واقفة عند حد
 وايضا يلزم مزية زيارة القبر على الحج فان حج بيت الله فرض في العمرة ويكون
 زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم قرينة في كل سنة بل في كل شهر بل في كل
 اسبوع بل في كل ساعة بل في كل لحظة فانا لا نخلو في لحظة من اللحظات التي نعيشها
 بل يلزم سكنة المدينة فيلزم ان يكون جميع الاكابر الذين لم يقيموا في المدينة
 من السلف والخلف تاركين لهذه القرينة وايضا يلزم ان يكون الزاد والراحلة
 خير مشروط في الزيارة مع انهما شرطان في الحج وهذا المفاسد ما لا يلتزم بها
 الا جاهل خبي **الثاني عشر** ان في الآية تقبيح الضرب من المجيئ اي اتياهم
 حالفين بالله حلفا كاذبا كما جاء المنافقون وتقسينا الضرب اخرو منه وهو
 ان يجيئ مستغفرا فالمقتضون الكش عن تقدير المجيئ على المجيئ مستغفرا والثابت
 منها انه على تقدير المجيئ الايتان مستغفرا قرينة لا ان نفس المجيئ مستغفرا
 قرينة والمطلوب الثاني لا الاول فلا يتم التقريب **الثالث عشر**
 انه لو صح الاستدلال المذكور بالآية المذكورة لصح بالاولى الاستدلال
 بالآية الواقعة في سورة الحجرات ان الذين ينادونك من وراء الحجرات

اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم
 على عدم كون زيارة القبرا المحمودة في زماننا قربة الذي هو تقيض مطلوب
 صاحب الرسالة فان الآية دلت على ذم نداء النبي صلى الله عليه وسلم من وراء
 الحجرات وهذا لا ينقطع بموته صلى الله عليه وسلم تعظيما له كما قال الخصم في تقرير
 الآية بل هو اولى فان النداء من وراء الحجرات بعد الموت بيا رسول الله
 وغيره من الالفاظ فرد من افراد نداء النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات
 بلا ريب وشبهة بخلاف الجحى الى قبره صلى الله عليه وسلم فان كونه فردا من افراد
 الجحى الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسد كما تقدم ودلت ايضا على تعليق ثبوت الحجرة
 لهم بالصبر عن النداء من وراء الحجرات والاية الكريمة وان وردت في قوم معينين
 في حال الحياة نعم بعموم العلة كل من وجد فيه ذلك الوصف في حال الحياة وبعد
 الممات كما قرر الخصم في الآية بل عمومه اولى بالنسبة الى الآية التي استدلى بها الخصم
 فان في هذه الآية الذين لفظ موصول وهون الالفاظ العامة بخلاف الآية
 المتقدمة فان فيها ضميرا وهو ليس من العموم في شيء ولذلك فهم العلماء منها
 العموم للمنادين قال القاضي عياض في الشفاء ناظرا بوجعفر امير المؤمنين
 مالك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا امير المؤمنين
 لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا
 اصواتكم فوق صوت النبي ومدح قوما فقال ان الذين يخضون اصواتهم
 عند رسول الله الآية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
 وبان حرمة ميتا كحرمة حيا فاستكان له ابو جعفر رحمه الله وهذه الرواية
 وان كان فيها مقال كثير ولكنها من مسلمات الخصم وايضا قال القاضي
 فيه ولما اكش على مالك الناس قيل له لوجعلت مستمليا يسمعون فقال

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وحدثته
 حيا وميتا سواء انتقم وقال القسطلاني في المواهب روى عن ابي بكر الصديق
 رضي قال نه لا ينبغي رفع الصوت على نبي حيا ولا ميتا وروى عن عائشة رضي
 كانت تسمع صوت الوتد يوتد والمسمار يضرب في بعض الدور المطيفة بمسجد النبي
 صلى الله عليه وسلم فترسل اليهم لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما عمل
 علي بن ابي طالب بمصر اعى داره الا بالمناصب توفيا لذلك نقله ابن زبالة انه
 ودلت الآية ايضا على انه لا فرق في الصابر بين ان يكون صدره بحيث تكن بينه
 وبين قبر النبي صلى الله عليه وسلم مدة سفر ولا الوقوع صدره في حيز الشرط الدال
 على الصوم كما قرر الختم على ان زيارة قبره صلى الله عليه وسلم المعهودة في زماننا
 هل يرفع فيها الصوت ويجهل بالقول ام لا والاول منهى عنه لقوله تعالى يا ايها
 الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
 لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند
 رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجرة عظيمة وعن
 ابي هريرة قال لما نزلت ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله قال بوبكر والنبي
 انزل عليك الكتاب يا رسول الله لا اكلمك الا كاخى السرار حتى لقي الله اخوه
 حبيب بن حميد والحاكم وصحفي في صحيح البخاري قال بن الزبير فاكان عمر يسمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستغفره لم يذكر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر قال القسطلاني وان
 اكابر الصحابة كانوا يجاطبونه الا كاخى السرار انتقمه وبلغاء في صحيح البخاري عن ابي
 ابن يزيد قال كنت نائما في المسجد فحصبني رجل فنظرت فاذا هو عمر بن الخطاب رضي
 فقال اذهب فانتني بجذير فحشيت بها فقال من انتما ومن اين انتما قالوا اهل المطائف
 قال لو كنتم من اهل المدينة لا وجعتكما ترفعان اصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعن مالك قال بنى عمر رحبة في ناحية المسجد تسمى البطاء وقال من كان يريد
 ان يلغظ وينشد شتم او يرفع صوته فليخرج الى هذه الرحبة رواه في الموطا
 كذا في المشكوة وعن ابى هريرة في حديث مرفوع في اشرط الساعة فيه ظهرت
 الاصوات في المسجد وفي رواية وارتفعت الاصوات في المساجد عن مكول
 في حديث في اشرط الساعة وان يعلوا اصوات الفسقة في المساجد رواه
 ابن ابى الدنيا مرسل هكذا في الترغيب والترهيب للسندرى ففي هذا الشق
 يلزم ثلث محذورات الاول رفع الصلوة في المسجد والثاني رفع الصلوة في
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالث رفع الصلوة عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال القسطلاني في المواهب منها انه حرم على الامة نداء باسمه
 قال تعالى لا تجعلوا دماء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اي لا تجعلوا دماء
 وتسميته كدعاء بعضكم بعضا باسمه ورفع الصلوة والنداء وراء الحجر
 ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله مع التوقير والتواضع وخفض الصلوة
 انتم قال الزرقاني بجرمة رفعه عليه والظرف اي بينكم متعلق بتجعلوا الاد
 من الرسول لانه يومهم انه لا يحرم نداءه باسمه بعد وفاته مع ان الحكمة ثابتة
 مطلقا انتم وقال القسطلاني في المواهب ايضا ومنها انه يحرم الجهر باله
 قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا
 تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون
 انتم قال الزرقاني اي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين روى الباق
 عن ابن ابى مليكة قال كاد النخيران ان يهلكا ابو بكر وعمر لما قدم وفا
 بنى تميم قال ابو بكر امر القعقاع بن معبد وقال عمر اسر لا قرع بن حباه
 كذا في الموطا

عند النبي صلى الله عليه وسلم فزلت يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي الى قوله عظيم قال ابن ابي مليكة عن ابن الزبير فكان عمر بعد اذا
حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه كاخى السرار لم يسمعه حتى يستفهمه
ولم يذكر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر انتهي وقال القسطلاني في المواهب
وقال ابن عباس لما نزل قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم كان ابو بكر لا يكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كاخى لسرار انتهي وقال في المواهب ينبغي
للزائر ان يستحضر من الخشوع ما يمكنه وليكن مقتصدا في سلامه بين الجهر
والاسرار انتهي وايضا في المواهب ثم يقول الزائر بحضرة قلبه غص طرف
وصوت وسكون جوارحه واطراق السلام عليك يا رسول الله الخ وقال ابن
حجر في الجواهر المنظم اذا وقف او جلس ثم سلم لا يرفع صوته بل يقتضيه فيقول
السلام عليكم ايها النبي ورحمة الله وبركاته الخ وقال السيوطي في موجز اللبيب
في خصائص الجيب ويحرم التقدم بين يديه ورفع الصوت فوق صوته
والجهر بالقول ونداءه من وراء الحجرات والصلح به من بعيد انتهي والشق
الثاني ايضا باطل فان السلام المشروع عند القبر سلام تحية لا سلام
دعاء وسلام التحية لا يد فيه من ان يفعل بحيث يسمعه المسلم عليه حتى
يرده على المسلم قال في المواهب شرح للزرقاني ويكثر من الصلوة
السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة الشريفة حيث يسمعه
ويرد عليه بان يقف بمكان قريب منه ويرفع صوته الى حد لو كان حيا
مخاطبا لسمعه عادة انتهي وقال الزرقاني والظاهر ان المراد بالعندية
قرب القبر بحيث يصدق عليه عرفا انه عنده وبالعبد ما عداه وان كان
بالمسجد انتهي ولما سئل حجة عائشة رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبُنيت على القبر حيطان مرتفعة مستديرة حوله شرفى عليه جدران من ركنى
 القبر الشاهدين عند الوصول الى قرب القبر فالزائرون اليوم انما يسلمون من
 مسافة لو سلم على من تلك المسافة لما سمعه فكيف يسمعه النبي صلى الله عليه
 وسلم ويرده عليه ولو سلم حيوة صلى الله عليه وسلم في القبر فان قيل ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد الممات يمكن ان يزداد قوة سمعه فيسمع من تلك المسافة
 فيقال اى دليل على هذا من كتاب وسنة وفجر الامكان العقل لا يغني عن
 شيء على انه هل لذلك تحديد ام لا على الثاني يستقضى المسلم من بعيد والمسلم
 عند القبر وهذا باطل عند من يقول بقربة الزيارة فانهم فضلوا السلام عند
 القبر على السلام من بعيد كالسبكي وابن حجر المكي وعلى الاول فلا بد من بيانه
 بدليل شرعى والى له ذلك **الرابع عشر** انه لو صح الاستدلال بالآية
 المذكورة لجاز ان يستدل على جواز بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
 الموت لقوله تعالى في سورة الممتحنة يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعنك
 على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا
 يأتين بهتانا يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف
 فبأيهن ولا يستغفرن الله ان الله غفور رحيم ويقول له تعالى في سورة
 الفتح ان الذين يبائعونك انما يبائعون الله يد الله فوق ايديهم فمن
 نكث فاما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيقته اجرام عظيمة
 وهذا لا ينقطع بموته صلعم تعظيما له صلى الله عليه وسلم كما قال الخصم ودلت
 الآية على انه لا فرق في الجائزية بين ان يكون مجيها بسفرا وغير سفر لوقوع
 جائزك في حيز الشرط الدال على العموم كما قال الخصم ولكون الذين من الاسماء
 الموصولة وهي من الفاظ العموم مع ان احدا من الاقلام يقتل بجواز بيعة

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الموت ولم يفعلها احد من السلف والخلف
الخامس عشر انه لو دلت الآية على كون زيارة القبر قربة وعلى انه يخرج
 لكل من نب ان ياتي الى قبره ليستغفر له لكان القبر اعظم اعياد المذنبين
 واجلها وهذه معنادة صريحة لما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا
 قبري عيد **السادس عشر** ان اهل الامة بالقرآن ومعانيه وهم
 سلف الامة لم يفهم منهم احد الا الحجج اليه في حياته ليستغفر لهم ولم يكن
 احد منهم قط ياتي الى قبره ويقول يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي
 ومن نقل هذا عن احد منهم فقد جاهر بالكذب والبهت حطل العصاة
 وهم خير القرون على الاطلاق هذه القرية التي ذم الله سبحانه من تخلف
 عنها وجعل التخلف عنه من امارات النفاق ووفق له من لا يوبه له من الناس
 ولا يبعد في اهل العلم ويا لله العجب اكان ظلم الامة لا تقسمها ونبيرها حتى
 بين اظهرها موجودا وقد دحيت فيه الى الحجج ليستغفر لها و ذم من تخلف
 عن هذا الحجج فلما توفى صلح ارتفع ظلمها لا تقسمها بحيث لا يحتاج احد منهم الا الحجج
 اليه ليستغفر له وهذا يبين ان هذا التأويل الذي تاول عليه المعترض هذه
 الآية تأويل باطل قطعاً ولو كان حقاً لسبقوا اليه عمل وعملوا وارشاداً وتبييناً ولا
 يجوز احداث تأويل في آية او سنة لم يكن على عهد السلف ولا عرفوه ولا بينوه للامة وهذا
 الوجهان الاخيران مأخوذان من الصام **قول** وقد قال تعا ومن يخرج من
 بيته مهاجراً الى الله ورسوله نفي ركه الموت فقد وقع اجره على الله
 ولا شك ان من له ادنى مسكة من ذوق العلم ان من خرج لزيارة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يصدق عليه انه خرج مهاجراً الى الله ورسوله لما
 ياتي من الاحاديث الدالة على ان زيارته صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

زيارته في حياة وزيارته في حياة داخلته في الآية الكريمة قطعاً قلنا بعد
 وفاته ينصل الاحاديث الشريفة الآتية **قول** هذا كله مأخوذ من كلام ابن حجر
 المكي في الجوهر المنظم وهو مردود من وجوه **الاول** ان الآية واردة في الهجرة
 من دار الشرك الى دار الاسلام يدل عليه سياق الآية وسياقها فان اولها ان
 الذين توفاهم الملائكة ظالم الى انفسهم قالوا فيها كنتم قالوا كنا مستضعفين في
 الارض قالوا لم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماؤهم جنتهم
 وساءت مصيرهم الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون
 حيلة ولا يهتدون سبيلاً فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله خلقاً
 رحيماً ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراعاً كثيراً وسعة ويدل عليه
 ايضا شان نزولها خرج ابو يعلى وابن ابي حاتم والطبراني قال لسيوطي
 سند رجاله ثقات عن ابن عباس قال خرج ضمرة بن جندب من بيته
 مهاجراً فقال لقومه احمقوني فاحرجوني من ارض الشرك الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فمات في الطريق قبل ان يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذال الوحي
 ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله الآية كذا في فتح القدير الامام الشوكاني حرر
 ويدل عليه ايضا معنى الهجرة قال في المصباح والهجرة بالكسر مفارقة بلد الى غيره
 فان كانت قرينة لله فهي الهجرة الشرعية انتح وفي المصباح والمهاجرة من ارض
 الى ارض ترك الاولى للثانية انتح وفي لقاموس الهجرة بالكسر الضم الخروج من
 ارض الى اخرى انتح وفي النهاية الهجرة في الاصل الاسم من الهجرة الضم والوصول وقد
 هجره هجراناً هجراناً غلب على الخروج من ارض الى ارض وترك الاولى للثانية
 وفي مجمع البحار الهجرة في الاصل الاسم من الهجرة الضم والوصول غلب على الخروج
 من ارض الى ارض فقد علم من ههنا انه لا بد في معنى الهجرة من امرين الاول

الخروج من ارض الى ارض والثاني ترك الاولى للثانية والخروج لزيادة النبي صلى
 الله عليه وسلم في حياته يتحقق فيه الامر الاول والثاني ويدل على كون الامرين
 معتبرين في معنى الهجرة احاديث منها روى الشيخان عن جابر بن عبد الله
 ان اعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصاب الاعرابي حاك بالمنة
 فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقلني بيعته فابى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فترجأه فقال اقلني بيعته فابى فترجأه فقال اقلني بيعته فابى فخرج
 الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكرة تنفق خبثها
 وتنضع طيبها ومنها ما روى مسلم عن جابر قال جاء عبد فبايع النبي صلى
 الله عليه وسلم على الهجرة ولم يشعرا عبد فجاء سيده يريد به فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم بعني فاشتراه بعدين اسودين ولم يبايع احدا بعد
 حتى يسأله اعبد هوا وحرمها ما رواه البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري
 رضي قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن الهجرة فقال ويحك
 ان الهجرة شاقها شديد فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطي صدقتها قال
 نعم قال فهل تمنع منها قال نعم قال فخلها يوم ودها قال نعم قال فاعمل
 من وراء البحار فان الله لن يترك من عملك شيئا ومنها ما روى البخاري
 ومسلم عن العلاء بن الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
 للمهاجر بعد ان صدق ومنها ما رواه البخاري عن سعد بن ابى وقاص قلت يا
 رسول الله اخلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا يتبع به وجه الله
 الا اوددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى تستفرك اقواما ويضربوا
 آخرون اللهم امض لا تصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لكن الباشر سعا
 ين خولة يرفق له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي بمكة ومنها ما رواه

البحاري عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وكان أبو بكر فكان أبو بكر إذا أخذته الحصى يقول كل امرئ مصيب في حلة والموت أقرب
من شرك نعله وكان بلال إذا ألقه عنده الحصى يرفع عقيرته ويقول لا بيت شعري
هل بيتي ليلة يواد وحولي ذخر وجليء وهل ردن يوم أمياه مجنة ومن يدين
لشامة وطفيل اللهم العن شيبه بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأميه بن خلف كما
أخرجنا من أرضنا إلى أرض لو بلاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حب
الينا المدينة كحبنا مكة واشد اللهم بارك لنا في صاحبنا وفي مدنا وصحبنا لنا فقل
سأها إلى الحجفة قال غير القاض في الحديث الأول إنما استقاله على الهجرة ولم
يرد الارتداد عن الإسلام قال ابن بطال يدل أنه لم يرد حل ما عقد إلا
بموافقة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولو أراد الردة ووقع فيها لقتله إذ
ذاك وإن لم يقتله بيعته لأنها ان كانت بعد الفتح في حل الإسلام فلم يقتله إذ لا
الرجوع إلى الكفر ان كانت قبله ففي حل الهجرة والمقام معه بالمدينة ولا يصل
لها هجران يرجع إلى وطنه كذا قال القسطلاني قال النووي قال العلماء إنما لم
يقتله النبي صلى الله عليه وسلم بيعته لأنه لا يجوز من أسلم أن يترك الإسلام ولا
لمن هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم للمقام عنده أن يترك الهجرة ويذهب إلى وطنه
وأخبره الله وقال النووي في الحديث الثاني وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من
مكارم الأخلاق والأحسان العام فإنه كره أن يرد ذلك العبد خائبا ما قصد من
الهجرة وملازمة الصحبة فاشترى له ما أراد الله أن يقتله وقال القسطلاني في الحديث
الثالث فاله عن الهجرة أي أن يبایعه على أن يقيم بالمدينة ويحسب أن الهجرة شأنا
أي القيام بحقها شديد لا يستطيع القيام بحقها فاعمل من وراء البحر فلا تبالي أن
تقيم في بلدك ولو كنت في أمة بلاد الإسلام أنته وقال القسطلاني في الحديث

الرابع وهو بعد الرجوع من مقي من غير زيادة وجوز بعضهم الإقامة بعد الفتح
 قال النووي معنى الحديث ان الذين هاجروا من مكة قبل الفتح الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حرم عليهم استيطان مكة والإقامة بها ثم ايجز لهم اذا وصلوها
 بجر او عمرة او غيرها ان يقيموا بعد فرائضهم ثلاثة ايام ولا يزيد واعلم الثلاثة
 وقال القاضى عياض ٤ في هذا الحديث حجة لمن منع المهاجر قبل الفتح من المقام
 بمكة بعد الفتح قال هو قول الجمهور واجاز لجمهور جماعة بعد الفتح مع الاتفاق على
 وجوب الهجرة عليهم قبل الفتح ووجوب سكنى المدينة لنصرة النبي صلى الله
 عليه وسلم ومواساتهم به بانفسهم واما غير المهاجرين من امن بعد ذلك فيجوز
 له سكنى اى بلد اراد سواء مكة وغيرها بالاتفاق هذا كلام القاضى انتهى
 وقال القسطلانى في الحديث الخامس ولا تردهم على احقابهم بترك هجرتهم
 ورجوعهم من استقامتهم ان توفى اى لاجل وفاته بمكة التى هاجروا منها
 انتهى وقال القسطلانى في الحديث السادس وقامل كيف تغزى ابوبكر
 عند اخذ الحى بما ينزل به من الموتى الشامل للاهليل والغريب وبلال رضى
 عنه الرجوع الى وطنه على مادة الغريب يظهر لك فضل ابى بكر على غيره من
 الصحابة رضى الله عنهم انتهى ومنها ما روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا انى عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليك
 والحيا محياكم والممات ماتكم قال النووي معنى هذه الجملة انهم راوا رافعة
 النبي صلى الله عليه وسلم باصل مكة وكف القتل عنهم فظنوا انه يرجع الى سكنى
 مكة والمقام فيها دائما ثم يرجع عنهم ويحج المدينة فشق ذلك عليهم فاوحى
 الله تعالى اليه صلى الله عليه وسلم فاعلمهم بذلك انتهى وايضا قال فمعاذ
 انى هاجرت الى الله والى دياركم لاستيطانها فلا تتركها ولا ارجع

فخرجت الواقعة لله تعالى بل انا ملازم لكم المحيا محيا كروا المات ما تكم الى
 لا احب الا عندكم ولا اموال الا عندكم كما انتهي ومنها ما روى الترمذي عن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكة ما اطيبك من بلد واحبك الى ولولان
 قومي اخرجوني منك ما سكنت غيرك ومنها ما روى مسلم عن سلمة بن الاكوع
 انه دخل على الحجاج فقال يا ابن الاكوع ارتدت على عقبك تغربت قال لا
 ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي في البد وقال النووي قال لقا
 حياض اجعت الامة على تحريم ترك المهاجر هجرته ورجوعه الى وطنه وعلى
 ان ارتداد المهاجر اعرابيا من الكبار ولهذا اشار الحجاج الى ان اعلم سلمة
 ان خروجه الى البادية انما هو باذن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعده خرج
 الى غير وطنه اولان الغرض في ملازمة المهاجر ارضه التي هاجر اليها وفرض
 ذلك انما كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لنصرة اوليكون معه اولان
 ذلك انما كان قبل فتح مكة لمواساة النبي صلى الله عليه وسلم وموازرتة ونصرة
 دينه وضبط شريعته انتهي ومن ثم قال عثمان رضي الله عنه لما قال له الصحابة غزو
 حصر الحق بالشام لن افارق هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيها كذا في الجوه المنظم لابن حجر المكي فقد علم من تلك الاحاديث ان
 الامرين المذكورين معتبران في معنى الهجرة وجلة القول في هذا المقام
 ان ليست الهجرة عين الخروج لزيارته صلى الله عليه وسلم بل بينها عموم و
 خصوص من وجه يجتمعان في مادة مكن هاجر في حياته صلى الله عليه وسلم
 الى المدينة وزارا النبي صلى الله عليه وسلم ويفترقان مكن هاجر بعد وفاة
 النبي صلى الله عليه وسلم من دار حرب الى دار الاسلام فيصدق عليه انه
 يخرج من بيته مهاجرا الى الله وإلى رسول الله فان صحته الى الله وإلى رسول

حيث امر الله ورسوله كذا في المدارك ولا يصدق عليه انه زار النبي صلى الله عليه وسلم
 ومكن زار النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة ثم رجع الى وطنه فيصدق انه زار ولا
 يصدق عليه انه هاجر فدخل زيارته صلى الله عليه وسلم في حياته في الآية الكريمة
 ممنوعة فصار عن دخول الزيارة فيها بعد مائة **والثاني** ان مثل من يستدل
 بهذه الآية على كون الزيارة قرينة لمثل من يستدل على كون الزيارة قرينة بجدة
 انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الايمان بي وتصدق برسائله ان رجع
 بما نال من اجرا وغنيمة او ادخل الجنة متفق عليه وحديث المغدوة في سبيل الله
 او روحه خير من الدنيا وما فيها متفق عليه وحديث ما اغبرت قدما عبد في
 سبيل الله فتمسه النار رواه البخاري وحديث من فضل في سبيل الله فمات
 او قتل او وقصه فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه باى حق
 شاء فانه شهيد وان لم الجنة رواه ابوداود وحديث ان الحجرة تقدم ما كان
 قبلها وحديث فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فحجته الى الله ورسوله جميع
 الايات التي ورد فيها ذكر الحجرة كقوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هاجروا
 وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله خفور رحيم وقوله
 تعالى الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم
 حجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان و
 جنات لهم فيها نعيم مقيم خالدون فيها ابدان الله عنده اجر عظيم وقوله
 تعالى والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقهم الله رزقا
 حسنا ان الله لهو خير الرازقين ليدخلهم مدخلا يرضونه وان الله لهليم
 حلیم وغير ذلك من الايات مع ان احدا من اهل العلم والدين لم يستدل
 بهذه الاحاديث والآيات على كون الزيارة قرينة **والثالث** انه لم

دخول زيارته صلى الله عليه وسلم في الآية الكريمة في الحيا **قوله** فلا تشم دخوله زيارته
 صلى الله عليه وسلم بعد الممات فيها والاحاديث الدالة على ان زيارته صلى الله عليه
 وسلم بعد وفاته كزيارته في حياته لم يثبت واحد منها كما سيأتي **قوله** اما
 السنة فما يأتي من الاحاديث **قوله** تلك الاحاديث ليس شيء منها قابلا
 لان يتخير بها كما ستطلع عليه عن قريب **قوله** واما القياس فقد جاء ايضا في
 السنة الصحيحة المتفق عليها الامر بزيارة القبور **قوله** الاستدلال بالسنة
 المتي فيها الامر بزيارة القبور استدلال بالسنة لا بالقياس ولذا ذكر السبكي
 هذا الاستدلال في الاستدلال بالسنة في شفاء الاسقام ونحو هذا واما السنة
 فاذا ذكرناه في الباب الاول والثاني من الاحاديث وهي دالة على زيارة قبره صلى
 الله عليه وسلم بخصوصه وفي السنة الصحيحة المتفق عليها الامر بزيارة القبور
 فقبر النبي صلى الله عليه وسلم سيد القبور داخل في عموم القبول المأمور بزيارتها
 انتهى ملخصا وهذا الغلط قد صدر من المؤلف تقليد الابن حجر المكي في البحر
 وعبارة هكذا واما القياس فقد جاء ايضا في السنة الصحيحة المتفق عليها الامر
 بزيارة القبور فقبر نبينا منها اولى واخرى واحق واعلى بل لانسبة بينه وبين
 غيره **قوله** واما اجماع المسلمين فقد قال العلامة ابن حجر في البحر المنظم في زيارة قبر النبي
 المكرم صلى الله عليه وسلم قد نقل جماعة من الائمة حللنا الشرح الشريف الذين عليهم المدار
 والمعول لاجماع **قوله** ليس في المسئلة اجماع لتحقيق ثبوت الخلاف فيها عن بعض
 المجتهدين وان كان قوله ضعيفا من حيث الدليل قال شيخ الاسلام في شفاء
 كلامه مع ان نفس زيارة القبور مختلف في جوازها قال ابن بطال في شرح
 البخاري كره قوم زيارة القبور لانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث
 في النهي عنها وقال الشعبي لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن زيارة القبور

الزودت خبر النبي وقال إبراهيم النخعي كانوا يكرهون زيارة القبور وعن ابن سيرين مثله
قال وفي مجموع قال علي بن زياد سئل مالك عن زيارة القبور فقال قد روي عن
حليمة الصلوة والسلام شاذن فيه فلو فعل ذلك انسان ولم يقل الاخير الم ادر
بذلك باسا وليس من عمل الناس وروى عنه انه كان يذهب في زيارتها فثابت قول
طائفة من السلف ومالك في القول الذي رخص فيها يقول ليس من عمل الناس في
الآخر ضعتها فلم يستحبها الا في هذا ولا في هذا انتهى ما حكاه الشيخ كذا في الصارم
واما ما قال ابن حجر المكي في الجوهر المنظم شاذ لا يلتفت اليه لمخالفة اجماع خيرها
مردود من وجهين الاول ان قوله لمخالفة اجماع خيرها ذي صيغة فان ابن سيرين ومالك
في قول موافق لها والثاني سلمنا انه شاذ لكن كاف لمخالفة اجماع كما تقتضيه
في الاصول واما قال ابن حجر المكي من انه ما اول يفرض تسليمة الاجتهاد به فهو لا
يأتي في حق نبيه صلى الله عليه وسلم لا يخفى سيما قد روي له واجبه القائلون
بوجوب الزيارة بقوله صلى الله عليه وسلم من حج البيت ولم يزرني فقد
اجفاني رواه ابن عدي بسند صحيح به ^{في قول} في سند ابن عدي نثران
ابن شبل وعبد بن محمد بن النخعات بن شبل وهما ضعيفان جدا اما النخعات
فهو قال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير النخعات ضعيف جدا وقال الذي
في الميناة النخعات بن شبل الباهل البصر عن ابن عوامة ومالك قال موسى بن
هارون كان متروكا وقال ابن حبان ياتي بالطامات وقال في تنزيه الشريعة النخعات
ابن شبل الباهل البصر عن ابن عوامة ومالك قال موسى بن هارون كان متروكا
وقال ابن حبان ياتي بالطامات وعن الاثبات بالمقببات وقيل في الصارم قد
انتم موسى بن هارون الحال وقيل ابراهيم بن العتيق ياتي عن الثقات
بالطامات وعن الاثبات بالمقببات واست واما احمد بن محمد بن محمد

ابن النعمان فقال الحافظ في اللسان محمد بن محمد بن النعمان بن شبل الباهلي عن مالك
 روى عنه الوراق وقد طعن فيه الدارقطني واقمه وقال في تنزيه الشريعة محمد بن محمد بن
 النعمان بن شبل الباهلي طعن فيه الدارقطني واقمه وقال في اللسان والطعن فيه على
 ابنه محمد بن محمد بن النعمان كما ذكر ذلك شيخ الصنعة امام عصره وفريدا دهره ونسبه محمد
 الحافظ الكبير ابو الحسن الدارقطني ولم يخالف احد يعتمد على قوله انقه وقال الحافظ
 في التقریب محمد بن محمد بن النعمان بن شبل الباهلي البصري متروك انقه فقوله بسند
 به باطل قطعا ومن ثمره جماعة من اهل النقد بضعف الحديث وجماعة بوضعه لم
 يزل يجلد الى صحة او حسنة اغنا تفرد به ابن حجر المكي وقلده على المقادير لا العسيرة
 بتخصيصها فانما ليس باهل لذلك ومن يدعي فعلية الاثبات **قوله** يدل
 لذلك احاديث كثيرة صحيحة صريحة لا يشك فيها الا من انطمس نور بصيرته
اقول ليس في الباب حديث واحد صحيح فضلا عن الاحاديث الكثيرة الصحيحة
 ولا ادراك شاك في ان هذا القول غلط واضح وخطا بين فان السبكي مع شدة سعيه
 في هذا الباب لم يثبت في زعمه الا حسن حديثين او صحتهما الاول من زار قبره
 وجبت له شفاعته والثاني من جاء في نائرا لا تعلم حاجة الازيار في كان
 حقا على ان اكون له شفيعا يوم القيامة هذان الحديثان فيما ايضا كلام شديد
 كما سياق وبالجمل اذ لم صحة الاحاديث الكثيرة في زيارة قبر النبي صلى الله عليه
 وسلم باطل بالبدعة **قوله** منها قوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت
 له شفاعتي **اقول** في هذا الحديث كلام من وجهين الاول ان في سنده موسى
 ابن هلال العمري وهو ضعيف قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان قال
 ابو حاتم مجهول وقال العقيلي لا يتابع على حديثه ثم ذكر ابي بن القطان كلامهم
 في موسى بن هلال وقال الحق انه لم يثبت عدالة في اسئلة البرقاني انه سأل

الدار فطن عن موسى بن هلال فقال هو مجهول وقد ورد شيخنا في الذيل وهو المذكور
 فيه واطلق عليه ذلك ابو حاتم انتم ملصقا فان قلت قال الحافظ ابن حجر فيه قال
 ابن حكا ارجو انه لا بأس به قلت هو صالح الحديث فقد حصل التوثيق قلت ما تان
 الحكمتان للتوثيق مما يكتب حديث صاحبها للاعتبار لا للاحتجاج **قال** السيوطي
 في التدريب الرابعة وهي سادسة من سبب ما ذكرنا صالح فانه يكتب حديثه
 للاعتبار وانما اذا لم يرق فيها صدوق انشاء الله تعالى رجوان لا بأس به وهو يلزم
 انتم وبابحة فهو موسى بن هلال في عداد من يتجر بضعفه بالمتابعة وتعد الطرق
 فليست بمرحلة تابع احد موسى بن هلال في رواية هذا الحديث ام لا وعلى الاول فله
 ذلك المتابع صدق المتابعة ام لا فاقول قد تابعه مسلم بن سالم الجعفي وهو
 لا يصح للمتابعة فان ابادوا السجستان قال في حقه انه ليس بثقة نصر عليه
 الحافظ في اللسان ومن يكتب في حقه هذا اللفظ فهو لا يصح للمتابعة قال
 البيهقي في التدريب واذا قالوا متروك الحديث اذ اذهب او كذب فهو ساقط
 لا يكتب حديثه ولا يعتبر به ولا يستشهد الا ان هاتين مرتبتين وقبلهما
 مرتبة اخرى لا يعتبر بحديثها ايضا وقد اوضح ذلك العلق في المرتبة الاولى
 قبل وهي الرابعة رد حديثه ردوا حديثه مردود الحديث ضعيف
 جدا واه بمرارة طرحوا حديثه مطرح مطرح الحديث ارم به ليس بشئ لا يساوي
 شيئا يليها متروك الحديث تركوه اذهب اذهب الحديث ساقط هالك فيه
 نظر سكتوا عنه لا يعتبر به لا يعتبر بحديثه ليس بثقة ليس بثقة غير ثقة انتم
الثاني ان في سند عبد الله بن عمر العمري وهو ضعيف قال ابو عبد الله
 محمد بن احمد بن عبد الهادي في الصارم وقد تكلم في عبد الله العمري جماعة
 من اثمة الجرح والتعديل ونسبوه الى سوء الحفظ والخالفه للشقائق الروايات

قال ابو جعفر محمد بن حبان البستي في كتاب الجرحين من الحديثين عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري اخو عبد الله بن عمر بن اهل المدينة يروى عن
 نافع روى عنه العراقيون واهل المدينة كان ممن خلج عليه السلام والعبادة حتى غفل عن
 حفظ الآثار وجمدة الحفظ للأثار فهو قمع المناكير في روايته فلما فحش خطأه استحق
 الترك ومات سنة ثلاث وسبعين ومائة حدثنا الهادي شاعروين علي قال كان يحيى بن
 سعيد لا يجلس عن عبد الله بن عمر قال ابو جعفر وهو الذي روى عن نافع عن ابن
 عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ خلل يمينه وروى عن نافع عن ابن عمر ان
 النبي صلى الله عليه وسلم اسلم اسهم للفارس مهين وللراجل سها فيما يشبه هذا من المقلوبات
 والمزروعات التي ينكرها من امعن في العلم وطلب من مظانه وقال ابو عيسى الترمذي
 في جامعه وعبد الله بن عمر ضعف يحيى بن سعيد من قبل حفظه وقال البخاري في تاريخه
 عبد الله بن عمر بن حفص العمري المدني القرشي كان يحيى بن سعيد يصفه وقال
 النسائي في كتاب الكنى ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر
 ضعيف وقال العقيلي حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال سألت يحيى بن معاذ
 عن عبد الله بن عمر العمري فقال ضعيف حدثنا عبد الله قال سألت ابو عبد الله بن
 عمر فقال كذا وكذا وقال ابو زرعة الدمشقي قيل لابن حنبل كيف حديث عبد الله بن
 عمر فقال كان يريد في الاحاديث وكان رجلا صالحا وقد ذكر العقيلي هذا القول
 عن الامام احمد بن حنبل من رواية ابى بكر الاثرم عنه وروى اسحق بن منصور
 عن يحيى بن معين قال عبد الله بن عمر عن ابي سلمة وقال عبد الله بن علي بن المديني
 عن ابيه ضعيف وقال ابو جعفر الرازي يكتب حديثه ولا يحتج به وقال
 يعقوب بن شيبة صدوق في حديثه اضطراب وقتال سائر بن
 سعد البجلي في ابن مختلط الحديث وقال الحاكم بن احمد ليس بالقوي

عنهم انهم قالوا لما حفظ في التقريب عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
ابو عبد الرحمن المدني ضعيف ما بدا انهم ثاقلوا قد ورد من اثمة الجرح والتعديل
في حق ما يدل على حسن روايته وتقويته كما في الكاشف وتحذيب التهذيب قلت
تلك الالفاظ انما هي صويلح لا باس به صدوق ليس به باس يكتب حديثه ثقة
في حديثه اضطراب صالح ثقة فمنها ما يكتب حديثه للاختبار والاستشهاد
الا للاحتجاج ومنها ما يكتب حديثه ويتصرف فيه وطريقا للنظر ان يقابل حديثه بحديث
الضابطين فان كان اكثر موافقا فهو ضابط بحجة حديثه ولا يضر مخالفة النادر
وان كانت المخالفة اكثر والموافقة نادرة ففي ضبطه خلل لا يحجب به وعبد الله بن عمر
العمري كثير المخالفة قال ابو حاتم محمد بن حبان البستي في كتاب الجرح وحسن كان
ممن ضل عليه الصلاح والعبادة حتى غفل عن حفظ الاخبار وجودة الحفظ لا تار
فوقع المناكير في روايته فالحش خطأ استحق الترك انهم ومنها ما يدل على ان حديثه
بأنفاده لا يثق للاحتجاج وهو لفظ ثقة وهذا ما كتب يعقوب بن شيبة وابن عمار
ولكن يعلم بعد البحث والتميز ان هذه اللفظة ليس بضابط لكونه قابلا للاحتجاج عما
فان لفظه ثقة تطلق على معاني الاول العدل المطلق والثاني العدل الضابط
الثالث رجل لم يرد في حق جرح ولا تعديل وشيخه والذي يروى عنه ثقتان
ولم يات بحديث منكر فيجب ان يكون المراد في كلامها بالثقة العدل المطلق
وحديث العدل المطلق لا يصح الاحتجاج به حتى يكون ضابطا وما يعين ذلك
الاحتمال ان يعقوب بن شيبة قال مع ذلك في حديثه اضطراب ويحيى بن معين
قال مع ذلك ضعيف قوله وفي رواية حلت له شفاعته رواه الدارقطني وكثير من
ائمة الحديث **اقول** هذا اللفظ رواه البزار في مسنده واسناده هكذا

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري حلت له شفاعتي وفي هذا السند
ضعيفان أحدهما عبد الله بن إبراهيم الغفاري والآخر عبد الرحمن بن زيد بن أسلم
قال عبد الحماد في الصارم المنكر وأعلم أن هذا الحديث الذي ذكر من رواية
البرادر حديث ضعيف منكر ساقط الإسناد لا يجوز الاحتجاج بمثله عند أحد من
أئمة الحديث وحفاظ الآثار كما سنبين ذلك انشاء الله تعالى وقتية تشيخ البرادر
هو ابن المرزبان روى عنه خير هذا الحديث وأما عبد الله بن إبراهيم فهو ابن أبي عمر
الغفاري أبو محمد المدني يقال أنه من ولد أبي ذر الغفاري وهو شيخ ضعيف الحديث
منكر الحديث وقد نسب بعض الأئمة إلى الكذب ووضع الحديث نعوذ بالله من
التخذلان قال أبو داود وهو شيخ منكر الحديث وقال الدارقطني حديثه منكر
وقال الحاكم أبو عبد الله يروي عن جماعة من الثقات أحاديث موضوعات لا يروي
عنهم شيء وقال البرادر عقب رواية حديثه وعبد الله بن إبراهيم حديثه باحاديث
لا يتابع عليها وقال أبو حاتم بن حبان **اليسئ** عبد الله بن أبي عمر الغفاري
شيخ يروي عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وأهل المدينة واسم أبيه إبراهيم
روى عنه سلمة بن شبيب الناس كان من يأتي عن الثقات بالمقلوبات فنزل
الضعفاء بالملزومات روى عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جرت ليلة أسري بي من سماء إلى سماء إلا
رايت اسم مكتوب بأحد رسول الله أبو بكر الصديق وهذا خبر باطل فليست **أدرك**
المهلية منه أو من عبد الرحمن بن زيد بن أسلم على أن عبد الرحمن بن زيد ليس
هذا من حديثه بمشهور فكان القلب إلى أنه من عمل عبد الله بن أبي عمر وإميل
أنه وأيضا قال في الصارم وذكر ابن عدي لعبد الله بن إبراهيم حديث كثيرة
كثيرة مضطربة قال وعامة ما روي عنه لا يتابعه الثقات عليه **قال** العقيلي

عبد الله بن ابراهيم الغفاري كان يغلب على حديثه الوهم واما عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فضعيف غير محتج به عند اهل الحديث قال الفلاس لم اسمع عبد الله بن مهدي يحدث عنه وقال ابو طالب عن احمد بن حنبل ضعيف وقال عباس بن علي عن يحيى بن معين ليس حديثه بشئ وقال البخاري وابو حاتم الرازي ضعفه علي بن المديني جدا وقال ابو داود وابو زرعة والنسائي والدارقطني ضعيف وقال ابن جبان كان يقلب الاخبار وهو لا يعلم حتى اكثر من ذلك في روايته من دفع المراسيل واسناد الموقوف فاستحق التره و قال الحاكم ابو عبد الله روى عن ابيه احاديث موضوعة لا يخفى على من تأملها من اهل الصنعة ان الحبل فيها عليه وقال ابن خزيمة عبد الرحمن بن زيد ليس من يحتج به اهل الحديث بحديثه و قتال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني حدث عن ابيه الاشعث وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول ذكر رجل لما لك حديثا فقال من حدثك فذكر اسنادا منقطعا فقال اذهب الى عبد الرحمن بن زيد يحدثك عن ابيه عن نوح وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول سال رجل عبد الرحمن بن زيد بن اسلم حدثك ابوك عن ابيه عن جده ان سفينة نوح طافت بالبيت وصلت ركعتين قال نعم انته وقال في الخلاصة عبد الرحمن بن زيد بن اسلم المديني عن ابيه وعنه وكيع بن زهير وقتيبة وخلق ضعفه احمد وابن المديني والنسائي وغيرهم مات سنة اثنتين وثمانين ومائة وقال الذهبي في الميزان عبد الرحمن بن زيد بن اسلم العمري مولا هم المديني اخو عبد الله واسامة قال ابو يعلى الموصلي سمعت يحيى بن معين يقول بنو زيد بن اسلم ليسوا بشئ وروى عثمان الدارقي عن يحيى بن معين يقول بنو زيد ضعيف وقال البخاري عبد الرحمن ضعفه علي

جدا وقال النسائي ضعيف وقال احمد عبد الله ثقة والاشعثان ضعيفان انتهى
وقال الترمذي في جامعه وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم ضعيف في الحديث
ضعفه احمد بن حنبل وحلى بن المديني وغيرهما من اهل الحديث ومن كثر
الغلط انتهى وقال الحافظ ابن حجر في اللسان قال وذكر يعنى عبد الحق
ان البزار رواه ايضا وانما رواه البزار من طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
ويعنى ضعيف ايضا وفيه ايضا عبد الله بن ابراهيم الغفاري وقد تكلموا فيه
ايضا انتهى وقال في تنزيه الشريعة عبد الله بن ابراهيم الغفاري ويقال
ابن ابي عمرو ونسب ابن حبان الى وضع الحديث وقال الذهبي في الميزان نسبة ابن
حبان الى انه يضع الحديث وقال ابن عدي عاكة ما يرويه لا يتابع عليه وقال
الدارقطني حديثه منكرو ذكر له ابن عدي الحديثين اللذين في جزء ابن عرفة في
فضل ابي بكر وعمر وهما باطلان وقال الحاكم عبد الله يروي عن جماعة من الضعفاء
موصوفة انتهى ملخصا وقال في تهذيب القريب قال ابوداود ومنكر الحديث وقال ابن حبان
يضع الحديث وقال ابن عكاكة ما يرويه لا يتابع عليه انتهى وقال الحافظ في التقریب
عبد الله بن ابراهيم بن ابي عمرو الغفاري ابو محمد المدني متروك ونسب ابن حبان الى
الوضع من العاشرة انتهى وقال الذهبي في الكاشف عبد الله بن ابراهيم الغفاري
عن ابراهيم بن مهاجر ومالك وحسن الكديمي وابوقلابة متهم وقال الهيثمي في
جمع الزوائد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري طلت
له شفاعة رواه البزار وفيه عبد الله بن ابراهيم الغفاري وهو ضعيف انتهى
وقال في تنزيه الشريعة في حق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال الحاكم يروي
عن ابيه احاديث مرسوعة لا ينفع من تأملها من اهل الصنعة ان الحمل فيه عليه
وقال الذهبي في التهذيب ضعفه احمد ابوداود والنسائي وغيرهم وقال ابوداود

كان في نفسه صالحا وفي الحديث واه وضعف ابن المديني جدا وقال الحافظ
 في التقريب عبد الرحمن بن زيد بن اسلم العدوي مولا هم ضعيف انتهى وقال
 الذهبي في الكاشف عبد الرحمن بن زيد بن اسلم المديني عن ابيه وابن المنكر
 وعنه اصبح وقتيبة وهشام ضعفوه انتهى وقال الهيثمي في مجمع الزوائد
 عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري حلت له شفاعتي
 رواه البزار وفيه عبد الله بن ابراهيم الغفاري وهو ضعيف انتهى وقال
 الحافظ في التلخيص رواه البزار من حديث زيد بن اسلم عن ابن عمر في اسناده
 عبد الله بن ابراهيم الغفاري وهو ضعيف انتهى قال الامام الحافظ صفي الدين احمد بن عبد الله الخزي
 الانصاري في الخلاصة عبد الله بن ابراهيم بن عمر الغفاري ابو محمد المديني عن ابيه وابراهيم بن
 هاجر وعنه الحسن بن عرفة وسليمان بن شبيب قال بن جبان يضعف انتهى وقال في التهذيب قال
 ابن عديم عامة يرويه لا يتابعه عليه الثقات وقال الدارقطني حديثه منكرا انتهى **قوله** قد طال
 السبكي في كتابه المسمى شفاء السقام في زيادة قبر خير الانام في بيان طرق هذا الحديث وبيان
 من صححه من الائمة **قوله** قد روى الامام ابن عبد الحاد على السبكي ردا مشبعا في كتابه المسمى
 الصيام المنك وقد بين من ضعفه من الائمة **قوله** منها رواية من زارني بعد موتي فكان
 زارني في حياتي **قوله** هذا الحديث رواه الدارقطني في سننه واسناده هكذا ثنا
 ابو حبيب والقاسم ابو عبد الله وابن محمد قالوا ثنا محمد بن الوليد البصري ثنا وكيع
 ثنا خالد بن ابي خالد ابو عون عن الشعبي والاسود بن ميمون عن هارون بن ابي قزعة
 عن رجل من آل حاطب عن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكان
 زارني في حياتي ومن مات بحد الحرمين بعث من الامنين يوم القيمة قال في الصيام الجواز
 ان يقال هذا الحديث الذي جعل ثامنا هو بعينه الحديث السادس والسابع فهو حديث
 واحد ضعيف مصنوب الاسناد وهذه الرواية التي ذكرها لم تزد الا اضطرابا في الاسناد

وفي المتن ايضا وقد خرجها البيهقي في كتاب شعب الايمان من طريق الدارقطني
 ثم قال كذا وجدته في كتابه وقال غيره • سوار بن ميمون وقيل ميمون بن سوار
 وكيع هو الذي يروي عنه ايضا وفي تاريخ البخاري ميمون بن سوار العبد
 عن هرون بن ابي قرعة عن رجل من ولد حاطب بن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 مات في احد الكربين قال يوسف بن راشد ثنا وكيع ثنا ميمون والحاصل ان هذه
 الرواية المذكورة عن محمد بن الوليد عن وكيع لم تزد الحديث الاضعفا واضطرابا
 في اسناده وفي لفظه فالحديث حديث واحد مجهول الاسناد مضطرب باضطرابا
 شديدا ومداره على هرون بن ابي قرعة وقيل ابن قرعة وقيل بن ابي قرعة وبعض
 الرواة يذكره وبعضهم يسقطه وشيخه الرجل الميرهم بعضهم يذكره وبعضهم
 يسقطه وبعضهم يقول فيه عن رجل من آل عمر وبعضهم يقول عن رجل من آل
 الخطاب وبعضهم يقول عن رجل من ولد حاطب ثم يستند بعضهم عن عمرو
 بعضهم يستند عن حاطب بعضهم يرسله ولا يستند له لا عن حاطب ولا عن عمرو
 هو الذي ذكره البخاري وغير واحد ثم الراوي عن هرون يسميه بعض
 الرواة سوار بن ميمون ويقلبه بعضهم فيقول ميمون بن سوار ويسميه
 بعضهم الاسود بن ميمون ولا يثبت تامين عند

ادنى معنى فنه يعلم المنطق لا يستند

ان مثل هذه الاضطراب الشديد من اقوى الحجج وابين الادلة على ضعف
 الخبر وسقوطه وورده وعدم قبوله وترك الاحتجاج به ومع هذا الاضطراب
 الشديد في الاسناد فاللفظ مضطرب ايضا اضطرابا شديدا مشطرا بالضعف
 وعدم الضبط واما ما وقع من الزيادة في الاسناد عن وكيع عن خالد بن
 ابي خالد وابي عون او ابن عون عن الشعبي او باسقاط الشعبي فاغما

زيادة منكورة غير محفوظة وليس للشعبة مدخل في اسناد هذا الحديث وخالد بن
 ابي خالد وابوعون او ابن عون قد ذكر في الرواية الاولى غيايرويان عن الشعب
 وفي الاخرى غيايرويان عن هارون بن ابي قزعة ولم يذكر في الاولى عن سنده الشعب
 الحديث واسقط في الاخرى ذكره بالكلية وذكر الرجل الذي يروى عنه هو والحديث
 وكل ذلك مستعر بشدة الضعف وعدم الضبط وقوله عن خالد بن ابي خالد وهم
 انما هو ابن ابي خلدة قال البخاري في تاريخه خالد بن ابي خلدة الخنفى الاعور سمع
 الشعب وابراهيم روى عنه الثوري ومروان بن معاوية منقطع وقال بن ابي
 حاتم خالد بن ابي خلدة الخنفى الاعور روى عن الشعب وابراهيم الخنفى وروى
 عنه الثوري وابن عيينة ومروان بن معاوية سمعت ابي يقول والحاصل ان
 ذكر هذه الزيادة المظلمة في الاسناد لم يرد في الحديث قوة بل لم يرد الاضعاف
 واضطرابا فقد تبين ان هذا الحديث الذي احتج به المعارض على شيخنا الاسلام
 وجعله ثلاثة احاديث هو حديث واحد غير صحيح انتهى وقال في الصائم تحت
 حديث من زار قبري ومن زارني كنت له شقيقا او شقيدا ومدار الحديث
 على هرون وهو شيخ مجهول لا يعرف له ذكر الا في هذا الحديث وقد ذكره
 ابو الفتح الازدي وقال هو متروك الحديث لا يحتج به وقال بوبشر محمد بن
 احمد بن حماد الدؤلابي في كتاب الضعفاء والمتروكين له هرون ابو قزعة
 روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع عليه قال البخاري وقال ابو احمد بن عدي
 في كتاب الكامل في معرفة الضعفاء وحلل الاحاديث هرون ابو قزعة سمعت
 ابن حماد يقول قال البخاري هرون ابو قزعة روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع
 عليه قال ابن عدي وهرون ابو قزعة لم ينسب انما روى الشيء الذي اشار
 اليه البخاري هذا جميع ما ذكره ابن عدي في ترجمة هرون ولو كان عنده شيء

من امره غير ما قاله البخاري لذكره كما هي عادة فقد تبين ان مدار هذا الحديث على
هرون بن قزعة وهو شيعي لا يعرف الا بهذا الحديث الضعيف ولم يشتهر من حله ما يجب
قبول خبره ولم يذكر ابن ابي حنيفة في كتاب الجرح والتعديل ولا ذكره الحاكم ابواحد في
كتاب الكف ولا يذكره النسائي في كتاب الكف ايضا انتهى قال الحافظ في اللسان هرون
ابن قزعة عن رجل في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري لا يتابع عليه
قال الازدي هرون ابو قزعة يروي عن رجل من آل حاطب لم اصيل قلت فتعين
انه الذي اراد الازدي وقد ضعفه ايضا يعقوب بن شيبه وذكره العقيلي والسا
وابن الجارود في الضعفاء وورد العقيلي حديثه من طريق الحمدي انتهى ملخصا
وقال الحافظ ايضا في اللسان هرون بن قزعة لا يعرف قال الازدي متروك
انتهى وقال البخاري روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع عليه قلت ما بعد الازدي
اراد من فوقه الذي تقدم انتهى **قول** وفي رواية من جاءني زائرا لا تعمله
حاجة الا يارتني كان حقا على ان اكون له شفعيا يوم القيمة **قول**
رواه الطبراني وفي سنده مسلمة بن سالم الجهني قال الحافظ في اللسان
مسلم بن سالم الجهني البصري كان يكون بمكة قال ابوداود السجستاني
ليس بثقة انتهى وقال في التقريب مسلم بن سالم الجهني بصرى كان
يكون بمكة ضعيف ويقال فيه مسلمة بزيادة هاء انتهى قال الهيتمي في مجمع الزوائد
وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءني زائرا لا تعمله حاجة
الا يارتني كان حقا على ان اكون له شفعيا يوم القيمة رواه الطبراني في الاوسط
والكبير وفيه مسلمة بن سالم وهو ضعيف قال الامام ابن عبد الهاد في الصارم
هذا الحديث ليس فيه ذكر زيارة القبر لا ذكر الزيارة بعد الموت مع انه حديث
ضعيف الاسناد منكر الملقن لا يصلح الاحتجاج به ولا يجوز الاعتماد على مثله

ولم يخرج به احد من اصحاب الكتب الستة ولا رواه الامام احمد في مسنده ولا
احد من الائمة المعتمدة على ما اطلقوا في روايتهم ولا صححه امام يعتمد على تصحيحه
وقد تفرد به هذا الشيخ الذي لم يعرف بنقل العلم ولم يشتهر بجل ولم يعرف
من حاله ما يوجب قبول خبره وهو مسلمة بن سالم البجلي الذي لم يشتهر الا برواية
هذا الحديث المنكر وحديث آخر موضوع ذكره الطبراني بالاسناد المتقدم
ومثله الحجاة في الراس امان من الجنون والجذام والبرص والنعاس والضرس
وروى عنه حديث آخر منكر من رواية غير العبادي واذا انفرد مثل هذا
الشيخ المجهول الحال القليل الرواية بمثل هذين الحديثين المنكرين عن
عبيد الله بن عمر ثبت ال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في زمانه واحفظهم
عن نافع عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر من بين سائر اصحاب عبيد الله
الثقات المشهورين والاثبات المتقنين علم انه شيخ لا يجزى الاحتجاج بخبره ولا
يجوز الاعتماد على روايته هذا مع ان الراوي عنه وهو عبد الله بن عجل العبادي
احد الشيعة الذي لا يحتج بما تفردوا به قد اختلف عليه في اسناد الحديث
فتبيل عنه عن نافع عن سالم كما تقدم وقيل عنه عن نافع وسالم وقد
خالفه من هو امثل منه وهو مسلم بن حاتم الانصاري وهو شيخ صدوق
فرواه عن مسلمة بن سالم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن نافع عن سالم عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء في زائر لم يترعه حاجة الا زيادتي كان
حقا لي ان اكون له شفيعا يوم القيمة هكذا رواه الحافظ ابو نعيم عن ابي محمد بن
حبان عن محمد بن احمد بن سليمان الطبراني عن مسلم بن حاتم الانصاري وهذه
الرواية رواية مسلم بن حاتم التي قال فيها عن عبد الله وهو العمري الصغير
الملك بن الضعيف اولى من رواية العبادي التي اضطرب فيها وقال

عن عبيد الله يحنه العمري الكبير المصغر الثقة الثبت وكلا الروايتين لا يجوز
 الاعتماد عليهما على شيء واحد غير مقبول الرواية وهو مسلمة بن سالم
 وهو شبيه بموسى بن هلال صاحب الحديث المتقدم الذي يرويه عن عبد الله
 العمري أو عن أخيه عبيد الله وقد اختلف عليه في ذلك كما اختلف على مسلمة **أنه**
قوله وفي رواية من جاءني زائرا كان له حقا على الله عز وجل أن أكون له
 شفيعا يوم القيمة **قوله** قد روى أبو بكر بن المقرئ في نسخة بهذا اللفظة
 وفي سنده أيضا مسلمة بن سالم **قوله** وفي رواية لأبي يعلى الدار ^{قطن}
 والطبراني والبيهقي وابن عساكر من حج فزار قبري وفي رواية فزارني بعد
 وفاتي عند قبري كان من زارني في حياتي **قوله** في سنده حفص بن
 أبي داود وليث بن أبي سليم وفي بعض طرق الحسن بن طريف أحمد بن رشيد
 وكلام ضعفاء مجهولون قال إمام ابن عبد الهاد في الصائم وأعلم أن هذا
 الحديث لا يجوز الاحتجاج به ولا يصح الاعتماد على مثله فإنه حديث منكرو المتر
 ساقط الاسناد لم يصح ما حد من الحفاظ ولا احتج به أحد من الأئمة بل
 ضعفوه وطعنوا فيه وذكر بعضهم أنه من الأحاديث الموضوعة والأخبار
 المكذوبة ولا ريب في كذب هذه الزيادة فيه وأما الحديث بدو ونها فهو
 منكرو جدا ورواه حفص بن أبي داود هو حفص بن سليمان أبو عمر الاسدي
 الكوفي البزار القاري الغاضري وهو صاحب طاصم بن أبي النجود في القراءة
 وابن امراته وكان مشهورا بمعرفة القراءة ونقلها وأما الحديث فإنه لم يكن
 من أهله ولا من يعتمد عليه في نقله وطذا جرحه الأئمة وضعفوه وتركوه
 وانهم بعضهم قال عثمان بن سعيد الدارمي وغيره عن يحيى بن معير ليس
 بثقة وذكر العقيلي عن يحيى أنه سئل عنه فقال ليس بشيء وقال عبد الله

ابن الامام احمد سمعت ابي يقول حفص بن سليمان ابو عمر القاري متروك الحديث وقال البخاري تزكوه وقال ابراهيم بن يعقوب الجولي جاني قد فرغ منه من دهر وقال مسلم بن الحجاج متروك وقال علي بن المديني ضعيف الحديث وتركته على عهد وقال النسائي ليس بثقة ولا يكتب حديثه وقال مرة متروك الحديث وقال صالح بن محمد البغدادي لا يكتب حديثه واحاديثه كلها مناكير وقال زكريا الباجي يجهل عن سمالك وعلقمة بن مرثد وقيس بن مسلم وحاصم احاديثهم باطل وقال ابو زرعة ضعيف الحديث وقال ابن ابى حاتم سالت ابي عنه فقال لا يكتب حديثه هو ضعيف الحديث لا يصدق متروك قلت ما حاله في الحروف قال ابو بكر ابن حياش ثبت منه وقال حبل الرحمن بن يوسف بن خراش كذاب متروك يضع الحديث وقال الحاكم ابو احمد ذاهب الحديث وقال الدارقطني ضعيف وقال ابو حاتم بن حبان كان يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل وكان ياخذ كتب الناس فينسخها ويرويها من غير سماع وقال ابن عبد الله اخبرنا الباجي ثنا احمد بن محمد البغدادي قال سمعت يحيى بن معين يقول كان حفص بن سليمان وابو بكر بن عياش من اعلم الناس بقراءة حاصم وكان حفص قرأ من ابي بكر وكان ابو بكر صدوقا وكان حفص كذا با وروى ابن عبد الله حفص احاديث منكورة غير محفوظة منها هذا الحديث الذي رواه في الزيادة قال وهذه الاحاديث يرويها حفص بن سليمان وحفص غير ما ذكرت من وعامة حديثهم عن روى عنهم غير محفوظ وقال العقيلي حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا يحيى القطان قال ذكر شعبة حفص بن سليمان وقال كان ياخذ كتب الناس ينسخها وقال شعبة اخذ مني حفص بن سليمان كذا يا فلم يرده وقال العقيلي ايضا حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا الحسن بن علي

ثنا شابة قال قلت لابي بكر بن عياش ابو عمر رايت عند حاصم قال قد سالتني
 عن هذا غير واحد ولم يقرأ على حاصم احدا الا وانا اعرفه ولم ار هذا عند عامر
 قط وقال ابو بشر الدؤالي في كتاب الضعفا والمتروكين حفص بن سليمان
 متروك الحديث وقد روى البيهقي في السنن الكبير حديث حفص الذي رواه
 في الزيارة وقال تفرد به حفص وضعيف وقال في شعب الايمان وروى حفص
 ابن ابى داود وهو ضعيف عن ليث بن ابى سليم عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا
 من حج فزار قبري بعد موتي كان من زارني في حياتي اخبرناه ابوسعد المالملي
 انبا ابواحمد ابن عدى ثنا عبد الله بن احمد البغوي ثنا ابو الرسيم الزهراى
 ثنا حفص بهذا الحديث واخبرنا على بن احمد بن عبدان انبا احمد بن عبيد حدثني
 محمد بن اسحاق الصفار ثنا بكار ثنا حفص بن سليمان فذكره وقال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال البيهقي تفرد به حفص وهو ضعيف في رواية الحديث هكذا
 ضعف البيهقي حفصا في كتاب السنن الكبير وفي كتاب شعب الايمان وذكر انه تفرد
 برواية هذا الحديث فاذا كانت هذه حال حفص عند ائمة هذا الشأن فكيف يحتمل
 بحديث رواه او يعتمد على خبر نقله مع انه قد اختلف عليه في رواية هذا الحديث
 فقل عنه عن ليث بن ابى سليم كما تقدم مع ان ليثا مضطرب الحديث عند هم
 وقيل عنه عن كثير بن شظير عن ليث قال ابو يعلى احمد بن على بن المثنى
 الموصلى حدثنا يحيى بن ايوب المقابري ثنا حسان بن ابراهيم ثنا حفص بن
 سليمان عن كثير بن شظير عن ليث بن ابى سليم عن مجاهد عن ابن
 عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج فزارني بعد وفاتي عند
 قبري فكأنما زارني في حياتي انتهى وايضا قال في الصام وليث بن ابى سليم مضطرب
 الحديث قاله الامام احمد بن حنبل وقال ابو عمر القطيع كان ابن عبيدة يضعف

ليث بن أبي سليم وقال يحيى بن معين والنسائي ضعيف وقال السعدى يصف حديثه قال
 ابراهيم بن سعيد الجومرى حديثنا يحيى بن معين عن يحيى بن سعيد القطان انه كان لا يثبت
 عن ليث بن أبي سليم وقال احمد بن سليمان اليربوعي عن مومل بن الفضل قلنا لعيسى
 ابن يونس لم نسمع من ليث بن أبي سليم قال قد رايت به وكان قد اختلط وكان يصح
 المنارة ارتقام النهار في ذن وقال بن أبي حاتم سمعت ابا ازرعة يقول ان ليث
 لا يشتغل به من مضطرب الحديث وقال ايضا سمعت ابا زرعة يقول ليث بن أبي سليم
 لين الحديث لا تقوم به الحجة عند أهل العلم بالحديث انتهى وقال للذهبي في الميزان في
 ترجمة حفص بن سليمان وكان ثبتا في القراءة واهيا في الحديث فانه كان لا
 يتقن الحديث ويتقن القرآن ويحجده والا فهو في نفسه صادق انتهى
 وايضا فيه قال حبل بن اسحاق عن احمد مابيه باس وروى الحسين بن جابر
 عن ابن معين قال هو اصح قراءة من ابي بكر وابوبكر وثق منه وقال
 عبد الله بن احمد عن ابيه متروك الحديث فهذه روايتا بن أبي حاتم
 عن عبد الله واما رواية ابي علي الصواف عن عبد الله عن ابيه فقال صالح
 وقال ابن معين ايضا ليس بثقة وقال البخاري تركوه وقال ابو حاتم متروك وقال
 ابن خراش كذاب يضع الحديث وقال ابن عدي لا يصدق عامة احاديثه غير
 ملحوظة وقال ابن حبان يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل وكان ياخذ
 كتب الناس فينسخها ويرويها من غير سماع وقال احمد بن حنبل نال على القطان
 قال وذكر شعبة حفص بن سليمان فقال كان ياخذ كتب الناس وينسخها
 اخذ مني كتابا فلم يرده وقال احمد بن محمد الحضرمي سالت يحيى بن معين عن
 حفص بن سليمان ابي عمر البزاز فقال ليس بشيء انتهى وقال للذهبي في الكاشف
 ثبت في القراءة لا الحديث قال البخاري تركوه انتهى وقال الحافظ ابن حجر في

الثقيب حفص بن سليمان الاسدي ابو عمر والبزاز الكوفي الغاضري بمجتمتين
 وهو حفص بن ابي داود القاري صاحب عاصم ويقال له حفص متروك الحديث
 مع امامته في القراءة انتهى وقال البخاري في التلخيص ما حفص فهو ابن سليمان
 ضعيف الحديث ان كان احمد قال فيه صالحا انتهى وقال الهيثمي في مجمع الزوائد
 وفيه حفص ابو داود القاري وثقه احمد وضعفه جماعة انتهى وقال في الخلاصة
 حفص بن سليمان الاسدي الغاضري بمجتمتين ثم مسملة ابو عمر البزاز
 ابن امرأة عاصم ويقال له حفص بن ابي داود الكوفي المقرئ عن حلقته بن
 مرثد ومحارب بن دثار وعنه آدم بن ابي اياس محمد بن سليمان لوين وعلي بن
 حجر وخلق قال البخاري تركوه في رواية الحديث واما القراءة فهو فيها ثبت
 باجماع انتهى وقال في تنزيه الشريعة حفص بن ابي داود هو حفص بن سليمان
 صاحب القراءة قال ابن خراش كذاب يضعف الحديث انتهى وقال الحافظ
 زكي الدين عبد العظيم المنذري في ترجمة ليث بن ابي سليم فيه خلا وقد حدث
 عنه الناس ضعفه يحيى والنسائي وقال ابن حبان اختلط في اخر عمره وقال
 مومل بن الفضل سالت عيسى بن يونس عن ليث فقال قد رايت و كان قد
 اختلط وكنت ربهما صرت به ارتفاع النهار وهو على المنارة يؤذن وقال
 الدارقطني كان صاحب سنة انما انكر واطليه اجمع بين عطاء و طاوس
 ومجاهد حسب وثقه ابن معين في رواية انتهى وقال النووي في شرح صحيح
 واما ليث بن ابي سليم فضعفه الجاهلير قالوا واختلط واضطربت احاديثه قالوا
 وهو من يكتب حديثه قال احمد بن حنبل هو مضطرب الحديث ولكن حدث الناس عنه
 وقال الدارقطني وابن عدي يكتب حديثه وقال كثيرون لا يكتب حديثه وامتنع
 كثير من السلف من كتابته حديثه انتهى وقال في تهذيب الاسماء اتفق العلماء على ضعفه

وقال ابن جمة في فوائده وأكث الحديثين على تضعيفه في الحديث وصرح جماعة من
اعثمهم بتركه انتهى وفي الانساب للسمعاني ليث بن أبي سليم بن زعيم الليثي
من الأبناء وأصله من أبناء فارس واسم أبي سليم أسد كان مولده بالكوفة
فكان معلما يروى عن مجاهد وطاوس روى عنه الثوري وأهل الكوفة
وكان من العباد ولكن اختلط في آخر عمره حتى لا يدرى ما كان يحدث به وكان
يقلب لسانه ويرفع المراسيل ويأتي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم كل
كان منه من اختلط تركه يحيى بن القطان وابن مهدي وأحمد بن حنبل ويحيى
ابن معين ومات ليث سنة ثلاث وأربعين ومائة قال حبيب بن يوسف ليث
ابن أبي سليم كان قد اختلط ربما مرت به ارتفاع النهار وهو على المنارة يؤذنه
وذكر محمد بن خلف العسقلاني أنه رأى مجاهد في النوم فقال له يا أبا الجحاج
أي شيء حال ليث بن أبي سليم عندكم قال مثل حاله عندكم هكذا في ترجم الحقا
للبدخشي وقال الحافظ في التقريب الليث بن أبي سليم بن زعيم بالزاي و
البنون مصغرا واسم أبيه أيمن وقيل أسد وقيل غيره لك صدق اختلط أخيرا
ولم يتميز حديثه فتركه انتهى وقال الحافظ في الفهرست قوله ولم يصح وذلك لضعف
أسناده واضطرابه تفرد به ليث بن أبي سليم وهو ضعيف انتهى وقال الذهبي في الميزان
في ترجمة الحسن بن الطيب الحسن بن الطيب البجلي عن قتيبة قال ابن عدس
كان له عم يقال له الحسن بن شجاع فادعى كتبه حيث وافق أسماه سمعته أخبرني
بهذا عبدان وكان عبدان يروى عنه وقال ابن عدس وقد حدث أيضا
بأحاديث سرقها وكان قد حمل إلى بغداد وقرئ عليه وقال الخطيب حدث عن هبة
وقتيبة وأبي كامل الجحدري عن ابن المظفر والزيات وطائفة قال أبو حنيفة
ذاهب الحديث وقال للدارقطني لا يسأوى شيئا يحدث بما لا يسمع عن مطين أنه

كذاب انتهى وقال في الميزان في ترجمة احمد بن رشد بن قال بن عدى كذب وانكرت
 حليدا شيئا رقت من اباطيله رواية الطبراني وخبره عنه قال حدثنا حميد بن علي
 الجلي الكوفي ثنا ابن لهيعة عن ابي حنيفة عن عقبة بن عاصم روى قال ثنا الحسن بن
 الحسن بن محمد بن ابي بكر بن كنين قال الم ازينك بالحسن والحسين فاستبخت كما تغير
 العوسم انتهى وقال في تنزيه الشريعة احمد بن محمد بن الجاهل بن رشد بن سعد بن
 الحسن قال بن عدى كذب انتهى وقال السيوطي في التدریب واوهى امانيد المصريين
 احمد بن محمد بن الجاهل بن رشد بن سعد بن ابيه عن جده عن قرة بن عبد الرحمن
 عن كل من روى عنه فاذا نضجت كبرة انتهى وقال الكافى في اللسان محمد بن جاجل بن
 رشد بن المهري عن ابيه عن جده قال العقيلى في حديثه نظر روى عنه ابنه احمد بن محمد
 ويروى ايضا عن ابن وهب توفي سنة ثمان مائة وقال بن عدى كان بيت رشد بن
 بالضعف رشد بن ضعيف وابنه جاجل ضعيف والجاجل ابن يقال له محمد ضعيف
 قلت وان محمد احمد ضعيف وقد تقدم ويقال لاسد بن رشد بن ينسب له جده
 الرطبة انتهى **قوله** في رواية من حجر فزارى في مسجد بعد فاتي كلكن زارنى في حياتى
اقول رواه بهذا اللفظ بعض الحفاظ في زمن عبد الله بن مندة وفي سنة حفص
 ابن سليمان وليث بن ابي سليم وقد تقدم الكلام فيها قال في العلم وقال بعض
 الحفاظ في زمن عبد الله بن مندة حدثنا ابو الحسن حاتم بن حاد بن المبارك السمرى
 بنصيبين ثنا ابو يعقوب اسحق بن سيار بن محمد النصيبى ثنا عامر بن سيار وعمر
 ثنا حفص بن سليمان عن ليث بن ابي سليم عن جاهد عن عبد الله بن عمر قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم من حجر فزارنى في مسجد بعد فاتي كلكن زارنى في حياتى
 رواه بهذا اللفظ انتهى **قوله** وفي رواية من زارنى الى المدينة كنت له
 شفيعا وشهيدا **اقول** قال في الصارم والجواب يقال هذا اللفظ المذكور غلط في

هذا الحديث حديث نافع عن ابن عمر ولفظ الزيادة فيه غير محفوظ ولو كان
 محفوظا لم يكن فيه حجة على محل النزاع والمحفوظ في هذا عن ايوب السخيتي في ما رواه
 هشام الدستوائي وسفيان بن موسى عنه عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم استظلم منكم ان يموت بالمدينة فليمت فانه من مات بها
 كنت له شفيعا وشهيدا هذا هو حديث ايوب عن نافع ليس فيه ذكر الزيادة
 أصلا وكذلك رواه الحسن بن ابى جعفر الجعفي وهو ضعيف عن ايوب عن
 نافع عن ابن عمر ورواه وهب عن ايوب عن نافع وموسلا عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ورواه اسمعيل بن علي عن ايوب قال ثبت عن نافع قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بن هارون وهيب بن علي ثبت من الدستوائي
 ومن الجعفي ومن سفيان بن موسى قد ذكرنا الفاظ هذا الحديث فيما تقدم وذكرنا
 من روايتنا نافع من اصحابه وحكيانه ما ذكرنا للدارقطني وغيره في ذلك وقد وقف
 هذا المعترض على ما ذكره في كتاب العلل من الاختلاف في استاد الحديث ومثله
 ولم ينقل منه الا طريقا واحدة اخطاه فيها ولفظا واحدا وهم فيها التاقل واعرض
 عن ذكر الطرق الواضحة والالفاظ الصحيحة وهل هذا الا عين الخذلان ان
 ينظر الرجل في الفاظ حديث وطرقه في موضع واحد فينقل منها الضعيف السقيم
 ويدع القوي الصحيح من غير بيان لذلك ثم يعتل بان السخيتي نقل منها سقيمة
 وهذا الحديث الذي نقله المعترض من كتاب العلل للدارقطني اخطأ راويه في اسناده
 وهم في مثله اخطاه في اسناده فقلوه عن عون بن موسى انما هو سفيان
 ابن موسى هو شيخ من اهل البصرة روى له مسلم في صحيحه حديثا واحدا متابعه
 يرويه عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقيمت
 الصلاة ووضع العشاء فايدوا بالعشاء وقد ذكرنا بن ابى حاتم انه مثل منه

فقال مجهول وذكره ابن حبان في أقات الثقات وأما أومه في مثله فقول صلى الله عليه وسلم من زارني إلى المدينة ولفظ الزيارة في حديث أيوب عن نافع ليس بصحيح والمعروف من حديثه عنه من استطاع منكرا أن يموت بالمدينة فليفعل واحم منه اللفظ الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لاوائها وشدة تحايلها لا كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيمة انتهى قوله وفي رواية من زارني إلى المدينة كنت له شفيعا وشهيدا ومن مات باحد الحرمين بعث الله من الأمنين يوم القيمة رواه هذا الزيادة أبو داود الطيالسي

قول قل في الصائم والجوابان يقال هذا الحديث ليس بصحيح لانقطاعه بحالة اسناده واضطرابه ولاجل اختلاف الروايات في اسناده واضطرابهم فيه جعله المعتمد ثلاثة احاديث وهو حديث واحد ساقط الاسناد لا يجوز الاحتجاج به ولا يصلح الاعتماد على مثل كاسنين ذلك انشاء الله تعالى وقد خرج البيهقي في كتابه شعب الايمان وفي كتاب السنن الكبير وقال في كتاب السنن بعد تخريجه هذا اسناد مجهول قلت وقد خالف أبو داود غيره في اسناده ولفظه وسواد ابن ميمون شيخه يقلبه بعض الرواة ويقول ميمون بن سوار وهو شيخ مجهول لا يعرف بعدالة ولا ضبط ولم يشتمس بحل الحديث ونقلوا ما شيخ سوار في هذه الرواية رواية إلى داود فانه شيخ ميمون وهو اسوء حالا من المجهول وبعض الرواة يقول فيه عن رجل من آل عمر كما في هذه الرواية وبعضهم يقول عن رجل من ولد حاطب بعضهم يقول عن رجل من آل الخطابي قد قال البخاري في تاريخه ميمون بن سوار العبد عن هرون بن قزعة عن رجل من ولد حاطب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين قال يلقى ابن راشد ثا وكيع ثا ميمون هكذا سماه البخاري ميمونا من رواية وكيع

عنه ولم يذكر فيه عمرو زاد فيه ذكر هرون وقال عن رجل من ولد حاطب في
 هذا فقالوا رواية ابو اود من وجع وقال في حوت الها من التاريخ هرون
 ابو قرعة عن رجل من ولد حاطب عن النبي صلى الله عليه وسلم مات في احد
 الكهين روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع عليه قال العقيلي في كتاب الضعفة
 هرون بن قرعة مدني روى عنه سوار بن ميمون حدثني آدم قال سمعت البخاري
 يقول هرون بن قرعة مدني لا يتابع عليه هكذا ذكر العقيلي هرون بن قرعة والذي
 في تاريخ البخاري هارون ابو قرعة وقد يكون اسم ابى هارون قرعة وهارون يكنى
 بابى قرعة ثم قال العقيلي حدثنا محمد بن موسى ثنا احمد بن الحسن الترمذي ثنا
 عبد الملك بن ابراهيم الجدي ثنا شعبة عن سوار بن ميمون عن هارون بن
 قرعة عن رجل من آل الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زارني مستعبدا
 كان في جوارى يوم القيامة ومن مات في احد الكهين بعثه الله من الامنين
 يوم القيامة قال العقيلي بعد ذكر هذا الحديث الرواية في هذا لينة قلت هكذا
 في هذه الرواية عن رجل من آل الخطاب هو يوافق رواية الطيالسي عن رجل
 من آل عمرو كانه تصحيف من حاطب الذي في تاريخ البخاري عن رجل من ولد حاطب
 وليس في هذه الرواية التي ذكرها العقيلي ذكر عمر كما في رواية الطيالسي
 وكذلك رواية وكيع التي ذكرها البخاري وليس فيها ذكر عمر ايضا فالظاهر
 ان ذكره وهم من الطيالسي وكذلك اسقاطه هرون من روايته وهم ايضا
 انتهى قوله ثم ذكرنا حديث كلها تدل على مشروعية الزيارة **اقول** قد روي
 كلها صاحب الصارم فلم يبق واحد منها قابلا لان يحتج به على مشروعية الزيارة
قوله فتلك الاحاديث كلها مع ما ذكرنا صريحة في ندب بل تكاد زيارته صلى الله
 عليه وسلم جيا وميتا للذكر الانثى **اقول** قد عرفت فيما تقدم ان تلك الاحاديث

ليست قابلة لان يحجة بحال حكم من الاحكام الشرعية على ان بعضها غير على
المطلوب فانه ليس فيه ذكر القبر ولا ذكر الوفاة **قول** والزيارة شاملة للسفر لانها
تستدعي الانتقال من مكان الزائر الى مكان المزارع كلفظ الجمع النائي نصت عليه
الاية الكريمة **قول** هب ان الزيارة مطلقة شاملة للسفر ولكن قوله صلى الله
عليه وسلم لا تشد الرحال لا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام ومسجد هذا المسجد الاطماع
مفيد لذلك الاطلاق والتاويل الذي ذكره صاحب الرسالة ستطلع على فساد
على ان لفظ الزيارة يحمل كالصلوة والزكاة والربوا فان كل زيارة قبر ليست
قربة بالاجماع للقطع بان الزيارة الشريكية والبدعية غير جائزة فلما زار النبي
صلى الله عليه وسلم القبور وقع ذلك الفعل ببياننا يحمل الزيارة ولا يثبت السفر من
فعله صلى الله عليه وسلم مع ان الخروج الى مطلق المسجد ايضا شامل للسفر وهو
قربة كما سيأتي بيانه فيكون السفر الى مسجد غير المساجد الثلاثة ايضا قربة
والخصم ايضا لا يقول به وكذلك الصلوة والذكر شاملان بجميع الصلوات
المبتدعة والاذكار المحدثه فلو سوغ الاستدلال بمثل تلك الاطلاقات للزم
جواز تلك الصلوات المبتدعة والاذكار المحدثه **قول** واذا كانت كل زيارة
قربة كان كل سفر اية قربة **قول** هذا اما مبني على لقاعدة الاية ومحرم
فاسد كما سيأتي بيانه والمبني على الفاسد فاسد او مبني على ان الزيارة شاملة
للسفر فالجواب ما تقدم انفا من كون لفظ الزيارة محلا و وقوع فعل النبي
صلى الله عليه وسلم ببياننا لاجاله وكون حديث لا تشد الرحال الحديث مفيدا
لاطلاق الزيارة على تعدد تسليم شمول الزيارة للسفر **قول** وقد صح خروج
صلى الله عليه وسلم لزيارة قبور اصحابه بالبقية باحد فادان ثبت مشرعية الانتقال لزيارة
قبره صلى الله عليه وسلم فقبره الشريف والى **قول** الثابت بالحديث المذكور انما هو مشرعية

الانفصال الذي هو دون السفر للزيارة ولا ينكره أحد الانفصال الذي تنكره مشروعيته
هو السفر وليس بثابت قوله والقاعدة المتفق عليها ان وسيلة القربة المتوقفة
عليها قربة الى قوله صريحة في ان السفر للزيارة قربة مثلها **اقول** فيه كلام مزوج
الاول ان هذه القاعدة في اي كتاب من كتب الاصواع الفقهية ما الدليل عليها من الكتاب السنة
ولا بد من نقل الباعث عليها والثاني ان هذه القاعدة منقوضة بان اتيان مسجد قبا والصلاة
فيه ركعتين قربة لما روى الشيخان عن ابن عمر رضي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يأتي مسجد قبا كل سبت ماشيا وراكبا ويصل في ركعتين وعن اسيد بن ظهير الاضمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوة في مسجد قبا كمرة رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي
وعن سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فحسن الوضوء ثم دخل
مسجد قبا فركع فيه اربع ركعات كان ذلك عدل رقبة رواه الطبراني في الكبير مع ان
السفر الى قبا ليس بقربة فانه سفر الى مسجد غير المساجد الثلاثة التي تشد اليها
الرجال وكك تحية المسجد في مسجد غير المساجد الثلاثة قربة كحديث ابي قتادة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل
ان يجلس متفق عليه وكك الخدو الى مسجد غير المساجد الثلاثة لتعظيم الأيتين
اذ قراءتهما قربة كحديث عقبة بن حارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا يغدو
احدكم الى المسجد فليعلم او يقرأ آيتين من كتاب الله الحديث رواه مسلم وكك الخروج
الى مسجد غير المساجد الثلاثة قربة كحديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غدا الى المسجد وراح احد الله له ثلث من الجنة كلما غدا وراح متفق عليه كحديث
ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الناس اجرا في
الصلاة ابعدهم فابعدهم ثم متفق عليه وكحديث ابي هريرة رضي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك انه اذا توضأ فحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد غلبه الصلاة

لم يخط خطوة الا رفعت له بمائة درجة وحط عنه بها خطيئة متفق عليه وعن بريدة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بشرا المشائين في الظلم الى المسجد
بالنور التام يوم القيمة رواه ابوداؤد والترمذي وعن ابي امامة رضي عنهما من خرج
الى المسجد فهو ضامن لله رواه ابوداؤد وابن حبان في صحيحه مع ان السفر
الى مسجد غير المساجد الثلاثة ليس بقربة وكل دخول بيت الله قربة مع
ان وسيلته في بعض الاحيان اي دفع الرشوة التي ياخذها الحجبة ليس بقربة
كذا في كتب الفقه وكل الحجج قربة مع ان وسيلته في بعض الازمنة والامكنة
دفع الرشوة واعطاء المكس والخفارة وهي ليست من القربة في شيء
والثالث ان القربة على نوعين نوع ورد الترغيب فيه من الشارع
بخصوصه كصلوة الليل والصحى وغيرها ونوع لم يرد الترغيب فيه من الشارع
بخصوصه بل وقع الترغيب في عام وهي من افراده كالتفيل الذي يودي
بعد الظهر عقب الراتبة فانه لم يرد في حقه ترغيب في حديث بل ما ورد
الترغيب في مطلق التطوع وهو من افراده والقربة التي هي من النوع
الاول قربة بالذات واما القربة التي هي من النوع الثاني فانها داخلها
في عموم الامر بزيارة القبور ولم يثبت حديث في خصوص كون زيارة قبر
صلى الله عليه وسلم قربة كما عرفت فيما تقدم فالقربة حقيقة فيها هنالك مطلق
الزيارة وهو لا يتوقف على السفر بل يحصل هذه القربة بزيارة قبر من
قبور بلد الزائر وقريته وان كان فردة الكامل هو زيارة قبر النبي صلى
الله عليه وسلم **والرابع** اننا لا نسلم ان مطلق زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
قربة بل القربة هي الزيارة التي لا يقع فيها شد رحل بدليل حديث لا تشد
الرحال **والخامس** انه لو سلم كون مطلق زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم

قربة فلا نسلم كونها متوقفة على السفر للزيارة بجواز ان يسافر لن يارة المسجد النبوي
او من اخرون التجارة وغيرها ثم بعد وصول المدينة الطيبة يزور قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فيثبت ان تكون الزيارة متوقفة على مطلق السفر لا على سفر الزيارة فيكون
مطلق السفر قربة لا سفر الزيارة ومطلوب الخصم هذا دون ذلك فلا يتر
التقريب **السادس** ان لو سلمت هذه القاعدة فهي انما هي في وسيلة لم يته
الشاعر عنها والسفر للزيارة قد نفي المشار عنه بدليل حديث لا تشد الرحال
قوله ومن زعم ان الزيارة قربة في حق القريب فقط فقد افتى على الشريعة
الخراء فلا يعول عليه **أقول** هذا ليس من الافتراء على الشريعة في شيء بل هو
الحق والصواب فان لفظ الزيارة الواقعة في الاحاديث محل يشمل الزيارة
البدعية والشركية وهما غير مرادان بالاجماع ولم يعلم ان المراد اى الزيارة
فبين النبي صلى الله عليه وسلم المراد منها بفعله والثابت من قوله صلى الله عليه وسلم
ليس الا لزيارة القبور القريبة التي ليست بينه صلى الله عليه وسلم وبينها مسافة
سفر ولو سلم ان المراد بالزيارة في الاحاديث مطلقا فحديث لا تشد الرحال
يكون مقيد الحاحل انه لو كانت الزيارة قربة في حق البعيد لفعلها النبي صلى
الله عليه وسلم او واحد من اصحابه في زمنه صلى الله عليه وسلم او بعده ولما لم
يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم ولا احد من اصحابه في زمنه صلى الله عليه وسلم
ولا بعده بل ولا فعله واحد من التابعين وتبع التابعين علم ان السفر
لزيارة القبور ليس من القربة في شيء **قوله** واما تخيل بعض المحرمين
ان منع الزيارة او السفر اليها من باب المحافظة على التوحيد وان ذلك مما
يؤدي الى الشرك فهو تخيل باطل **أقول** لعل المراد ببعض المحرمين
شيخ الاسلام ابن تيمية واتباعه ولكن لم اجد بعد ذلك التعليل في كلام

الشيخ المذكور والى كلام احد من اتباعه بل قد وجد في غير ما موضع من كلامه ما يدل صراحة
 على مشروعية زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم تغفل بعض عباراته في هذا الباب
 فتذكر قلعل هذا افتراء على الشيخ نعم قد منع شيخنا الاسلام الافراط في تعظيم قبره صلى الله
 عليه وسلم معللا بالعلة المذكورة وعليه اعترض السبكي في شفاء الاسقام حيث قال
 فان قلت الفرق ايضا ان غيره لا يخشع فيه محذور وقبره صلى الله عليه وسلم
 يخشع الافراط في تعظيمه ان يعبد قلت هذا كلام تغشع منه الجلود ولولا خشية افتراء
 الجاهل به لما ذكرته فان فيه تركا لما دللت عليه الأدلة الشرعية بالأراء الفاسدة الخيالية
 وكيف يقدم على تخصيص قوله صلى الله عليه وسلم لورود القبور وعلى ترك قوله
 من زار قبري وجبت له شفاعتي وعلى مخالفة اجماع السلف والخلف بمثل هذا
 الخيال الذي لم يشهد به كتاب ولا سنة وهذا بخلاف الفقه عن اتخاذه مسجداً وكون
 الصحابة يحترضوا من ذلك للبعث المذكور لان ذلك قد ورد الفقه فيه
 وليس لنا ان نشرع احكاما من قبلنا ام لهم شركاء شرعوا للهمم من الدين
 ما لم يأذن به الله فمن منع زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقد شرع من الدين ما لم يأذن
 به الله وقوله مردود عليه ولو فتحنا هذا الخيال الفاسد لتركنا كثير من السنن بل ومن
 الواجبات والقرآن كله والاجماع المعلوم من الدين بالضرورة وسير الصحابة و
 التابعين وجميع علماء المسلمين والسلف والصالحين على وجوب تعظيم النبي صلى الله
 عليه وسلم والمبالغة في ذلك ومن تأمل القرآن العزيز وما تضمنه من النصريح والإيحاء الى
 وجوب المبالغة في تعظيمه وتوقيره والادب معه وما كانت الصحابة يعاملونه به من
 ذلك امتلا قلبه ايمانا واحقر هذا الخيال الفاسد واستنكف ان يصغى اليه
 والله تعالى هو الحافظ لدينه ومن يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي
 له وعلماء المسلمين مكلفون بان يبينوا للناس ما يوجب من الادب والتعظيم والوقوف

عند الحد الذي لا يجوز مجاوزة بالأدلة الشرعية وبذلك يحصل الأمن من عبادة غير
 الله ومن اراد الله ضلاله من افراد من الجهال قلن يستطيع احد هدايته
 فمن ترك شيئا من التعظيم المشرع لم يصب النبوة زاد عما بذل لك
 الادب مع الربوبية فقد كذب على الله تعالى وضيع ما امر به
 في حق رسله كما ان من افراط وجاوز الحد الى جانب الربوبية فقد
 كذب على رسل الله وضيع ما امر وابه في حق ربه سبحانه وتعالى
 والعدل حفظ ما امر الله به في الجانبين وليس في الزيارة المشروعة من
 التعظيم ما يفضي الى محن ولا ينفع ما ذكره وقد اجاب عنه الامام العلامة
 ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهاد المقدسي الخبيلي في الصارم المنك
 فقال قوله فان قلت الفرق ايضا ان غيره لا يخشى فيه محذور وقبره
 يخشى الا فراط في تعظيمه ان يعبد سوال لا يخفى صحة وقوة على اهل العلم
 والايمان وقوله في جوابه هذا كلام تقشعر منه الجلود والارواح خشية اختار الجهال
 به لما ذكره فيقال نعم تقشعر منه جلود عباد القبول الذين اذا دعوا الى عبادة
 الله وحده وان لا يشرك ولا يتخذ من دونه وشئ يعبد اشأزت قلوبهم
 واقشعرت جلودهم واكفهرت وجوههم ولا يخفى ان هذا نوع شبه وموافقة
 للذين قال الله فيهم واذا ذكروا الله وحده اشأزت قلوب الذين لا
 يؤمنون بالآخرة ثم يقال اما جلود اهل التوحيد المتبعين للرسول العالمين
 بمقاصده الموفقين له فيما احبه ورغب فيه وكرهه وحذر منه فانها
 لا تقشعر من هذا الفرق بل تزيد قلوبهم وجلودهم طمأنينة وسكينة
 وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فلا تزيدهم قواعد التوحيد
 وادلتهم وحقائقهم واسرارهم الا رجسا الى رجسهم واذا سلك

التوحيد في قلوبهم دفعت قلوبهم وانكرت ظنا منهم انه تنقص وهضم للاكابر
 وارادهم وحطهم عن مراتبهم واتباع هؤلاء منعفاء العقول وهم اتباع كل
 ناعق عييون مع كل صائح لم يستضيئوا بتوابع العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق واما
 اهل العلم والايمان فاما تقشعر جلودهم من مخالفة الرسول فيما امر وامن ترك
 قبول قوله فيما اخبر ومن قول القائل واقراره باليقين لا يستفاد بقوله
 وانه يجب ويشرع الحج الى قبره ويجعل من اعظم الاعياد ويحتمر بفعل العوام
 والطعام على ان هذا من دينه ويقدم هديهم على هدى المهاجرين والانصار
 والذين اتبعوهم باحسان ويستحل تكفير من نحى عن اسباب الشرك والبدع
 وودعا الى ما كان عليه خيار الامة وساداتها ويستحل حقوبته وينسب الى التنقص
 والارزاء فهذا وامثاله تقشعر منه جلود اهل العلم والايمان وقوله ان في هذا
 الفرق تركا لما دلت الادلة الشرعية بالاراء الفاسدة الخيالية ففي هذا الكلام
 من قلب الحقائق وترك موجب النصوص النبوية وقواعد الشريعة والحكم
 الخاص لمقيد الى الجمل المتشابه العام المطلق كما يفعل اهل الاهواء الذين
 في قلوبهم زيغ ما نبينه بحول الله ومعونته وتأثيره فان النصوص التي صححت
 عن صلى الله عليه وسلم بالفح عن تعظيم القبور بكل نوع يودي الى الشرك
 ووسائل من الصلوة عندها والى اياتها واتخاذها مساجد وايقاد السرج
 عليها وشد الرحال اليها وجعلها اعياد يحق لها كما يحق للعيد ونحو ذلك
 صحيحة صريحة محكمة فيمادلت عليه وقبور المعظمين مقصودة بذلك النقص
 والعلة ولا ريب ان هذا من اعظم المحاذير وهو اصل اسباب الشرك و
 الفتنة به في العالم فكيف ينأقض هذا ويعارض باطلاق زوروا القبور
 وبادا يثبت لا يجمع منها شيء البتة في زيارة قبره ولا يثبت خبر واحد

ونحن نشهد بالله انه لم يقل شيئا منها كما تشهد بالله انه قال تلك النصرة الصحيحة
 الصريحة وهؤلاء قرسان الحديث واعثة النقل ومن اليهم المرجع في الصحيح
 والسقيم من الآثار وقد ذكرنا فيما تقدم انهم لم يعصوا منها خيرا واحدا ولم
 يحقوا بحديث واحد بل ضعفوا جميع ما ورد في ذلك وطعنوا وبنوا سبب
 ضعف وحكم عليه جماعة منهم بالكذب والوضع وكذلك دعوا اجماع السلف
 والخلف على قوله فان اراد بالسلف المهاجرين والذين اتبعوهم باحسان
 فلا يخفى ان دعوى اجماعهم مجاهرة بالكذب وقد ذكرنا غير مرة فيما تقدم انه
 لم يثبت عن ابن عمر الا تيان القبر للسلام عندا لقدوم من سفر ولم يصح
 هذا عن احد غيره ولم يوافق عليه احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا من الخلفاء الراشدين ولا من غيرهم وقد ذكر عبد الرزاق في مصنفه عن
 معمر بن عبيد الله بن عمر انه قال ما تعلم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 فعل ذلك الا ابن عمر وكيف ينسب مالك الى مخالفة اجماع السلف والخلف في
 هذه المسئلة وهو اعلم اهل زمانه بعلم اهل المدينة قد عيا وحديثنا وهو
 يشاهد التابعين الذين شاهدوا الصحابة وهم جيرة المسجد اتبع الناس
 للصحابة ثم ينعى النادر من اتيان القبر ويخالف اجماع الامة وهذا لا يظنه
 الا جاهل كاذب على الصحابة والتابعين واهل الاجماع وقد نحى على بز الحسير
 زين العابدين الذي هو افضل اهل بيته واعلمهم في وقت ذلك الرجل
 الذي كان يحج الى فرجة كانت عند القبر فيدخل فيها فيدعووا حتى عليه
 بما سمع من ابيه عن جده علي بن ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال لا تتخذوا قبوري عيدا ولا بيوتكم قبورا فان تسليمكم
 يبلغني اينما كنتم وكذلك ابن عمر الحسن بن الحسن بن علي شيئا من اهل بيته

كره ان يقصد الرجل القبر للسلام عليه ونحوه عند غير دخول المسجد وراى ان
 ذلك من اتخاذ عيدا وقال للرجل الذى رآه عند القبر الى وايتك عند القبر فقال
 سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخلت المسجد فسلم ثم قال ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيقي عيدا ولا تتخذوا بيومى منكم
 مقابر لعن الله اليهود اتخذوا قبورا بنبيائهم مساجد وصلوا على فان صلواتكم
 تبلغني حيثما كنتم ما اتم ومن بالاندلس لا سواء وكذلك سعد بن ابراهيم بن
 عبد الرحمن بن موفى الزهرى لائمة الاعلام وقاضى المدينة فى عصر التابعين ذكر عنه
 ابراهيم انه كان لا ياتي القبر قط وكان يكره ان ياتنه افيظن بهيول السادة الاعلام انهم
 خالفوا الاجماع وتركوا تعظيم صاحب القبر وتنقصوا به فهذا العمد الله هو الكلام
 الذى تقشعر منه الجلود وليس مع عباد القبور من الاجماع الا مارا واحدا عليه
 العوام والطغام فى الاعصار التى قل فيها العلم والدين وضعفت فيها السنن
 وصار المعروف فيها منكرا والمنكر معروفا من اتخاذ القبر عيدا والحج اليه واتخاذ
 منسكا للوقوف والدعاء كما يفعل عند مواقف الحج بعرفة ومزدلفة وعند
 الحجرات وحول الكعبة ولا ريب ان هذا وامثاله فى قلوب عباد القبور لا
 ينكرونه ولا يتهنون عنه بل يديحون اليه ويرغبون فيه ويحضنون عليه
 ظانين انه من تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم والقيام بحقوقه وان من لم
 يوافقه على ذلك او خالفهم فيه فهو مستقص تارك للتعظيم الواجب هذا قلب الدين
 الاسلام وتغييره ولولا ان الله سبحانه وتعالى ضمن لهذا الدين ان لا تزال طائفة من
 الامة قائمة به لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم الى قيام الساعة لجرى عليه جري
 على دين اهل الكتاب قبله وكل ذلك باتباع المتشابه وما لا يصح من الحدِيث
 وترك النصوص المحكمة الصحيحة الصريحة وقوله ان من منع زيارة قبر فقد شرع

من الدين ما لم يأذن به الله وليس لنا ذلك جوابه ان يقال اما من منع ما منع الله و
 رسوله منه وحذر ما حذر منه الرسول بعينه ونبيه على المفاسد التي حذر منها
 الرسول صلى الله عليه وسلم بتعظيم القبور وجعلها اعيادا او اتخاذها اوثانا ومناسك
 يحج اليها كما يحج الى البيت العتيق ويوقف عندها للدعاء والتضرع والابتهال
 كما يفعل عند مناسك الحج وجعلها مستغاثا للعالمين ومقصدا للحاجات وسيل
 الرغبات وتفريج الكربات فانه لم يشرع ديناً لم يأذن به الله وانما شرعه من خالف
 ذلك ودحا اليه ورغب فيه وحسن التقوس عليه واستحب الحج الى القبر وجعله
 عيداً يجتمع اليه كما يجتمع للعيد وجعله منسكاً للوقوف والسؤال والاستغا
 ثة به فاي الفريقين الذي شرح من الدين ما لم يأذن به الله ان كنتم تعلمون
 ونحن نناشد عباد القبور هل هذا الذي ذكرناه عنهم واصنافه كذب
 عليهم او هو اكبر مقاصدهم وحشوا قلوبهم والله المستعان قوله والقرآن
 كله والاجماع المعلوم من الدين بالضرورة وسائر الصحابة والتابعين وجميع
 علماء المسلمين والسلف الصالحين على وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم
 والمبالغة في ذلك تجاوبه انه قد عرف بما قررنا اصل تعظيمه المستحب للوفور
 لما جاء به والتارك لتعظيمه بتقرير خلاف ما جاء به لاراء الرجال وعقوى لهم
 وتقريره وتقرير سلفه ان اليقين والهدى لا يستفاد بكلامه وان ما
 عليه عباد القبور هو من الغلولا التعظيم الذي هو من لوازم الايمان فلا
 حاجة الى عادة وقوله من تأمل القرآن وما تضمنه من النصريح والاشهاد
 الى وجوب المبالغة في تعظيمه وتوقيره والادب معه ما كانت الصلوات تأمله
 به من ذلك امتلاء قلبه ايماناً واحترق هذا الخيال الفاسد واستنكت
 ان يصغى اليه جوابه ان يقال انت واضرابك من اقل الناس

نصيباً من ذلك التعظيم وان كان نصيبكم من الغلو الذي ذمه ولكن هو
ونحن عنه نصيباً وافر اذ ان اصل هذا التعظيم وقاعدته التي يستقي عليها
هو طاعة فيما امر وتصديق فيما اخبروا انتم اكتفيتم من طاعته بان اقيم
غيره مقامه تطيعونه فيما قاله وتجعلون كلامه بمنزلة النص والحكم وكلام
المعصوم ان التفتن اليه بمنزلة المتشابه فيما وافق نصوص من اتخذتموه
من دونه قبلتموه وما خالفها تاولتموه او ردتموه او عرضتم عنه ووكلمتموه
الى عالمه فحسب تشدكم الله هل تتركون نصوص من قلدهم لنصه وتتركون
نصه لنص من قلدهم واكتفيتم من خبره عن الله واسماؤه وصفاته بخبر من
عظموه من المتكلمين الذين اجمع الاغمة الاربعة والسلف على ذمهم و
التخذير منهم والحكم عليهم بالبدعة والضلالة فاكتفيتم من خبره عن الله
وصفاته بخبر هؤلاء وخبرهم قواطع عقلية واخباره ظواهر عقلية لا
تفيد اليقين ولا يجوز نقديها على اقوال المتكلمين ثم مع هذا الغر الخفية
عظمتكم ما يكره تعظيم من القبور وشرعتم فيها وعندنا عند ما شرعه وصدقه
بجد التعظيم على مقصوده بالابطال فعظمتهم بزعمكم ما يكره تعظيمه وتقريتهم
اليه بما يباعدكم منه واستهنتم الايمان كله في تعظيمه ونبدتموه وراى
ظهوركم واتخذتم من دونه من عظمتكم اقواله غاية التعظيم حتى قدتموه
عليه وما اشبه هذا بغلو الرافضة في على رضي وهم اشد الناس مخالفة له وكذلك
غلو النصاري في المسيح وهم من ابعد الناس منه وان ظنوا انهم معظمتون له
فالشان كل الشان في التعظيم الذي لا يتم الايمان الا به وهو لازم وملزوم
والتعظيم الذي لا يتم الايمان الا بتركه فان اجلاله عن هذا الاجلال واجب
وتعظيم عن هذا التعظيم متعين وقوله ان المبالغة في تعظيمه واجبة ان تريد

بما المبالغة بحسب ما يراه كل احد تعظيما حتى الحج الى قبره والسجود له والطواف
 به واعتقاد انه يعلم الغيب وانه يعطي ويمنع ويملك لمن استغاث به من ولاة
 الله الضرب والنقع وانه يقضه حوائج السائلين ويفرج كربات المكروبين وانه
 يشفع في من يشاء ويدخل الجنة من يشاء فدعوى وجوب المبالغة في هذا
 التعظيم مبالغة في الشرك وانسلاخ من جملة الدين ام يريد بها التعظيم الذي
 شرعه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من وجوب محبة وطاعة ومعرفة حقوقه
 وتقديره باخياره وتقدير كلامه على كلام غيره ومخالفة غيره لموافقة ولوازم
 ذلك فهذا التعظيم لا يتم الايمان الا به ولكن هذا المعترض واحترابه عن
 ذلك بمنزل واذا اخذ الناس منازلهم من هذا التعظيم فمزلتهم منهم ابعده
 منزل وهو وحقوقه كما قال الاول **تزلوا بمكة في قبائلها شمم** ونزلت
 بالبيلاعا بعد منزل وقوله ان من ترك شيئا من التعظيم المشرع لم يصب
 النبوة زاعما بذلك الادب مع الربوبية الى اخر كلامه فنعلم ولكن الاشان
 في التعظيم المشرع وتركه وهل هو الاطاعة وتقديرها على طاعة غيره وتقدير
 خبره على خبر غيره وتقدير محبة على محبة الولد والوالد والناس اجمعين
 فمن ترك هذا فقد كذب على الله وعصاه امره وترك ما امر به من التعظيم
 واما جعل قبره الكريم عيدا تشد المطايا اليه كما تشد الى البيت العتيق
 ويصنع عنده ما يكرهه الله ورسوله ويمقت فاعله ويتخذ موقفا وطلب
 الحاجات وكشف الكريات فمن جعل ذلك من دينه فقد كذب عليه
 وبذل دينه هذا اخر ما في الصارم ومحصله ان شيخ الاسلام لا يقول
 ان نفس الزيارة مما يودي الى الشرك انما يقول ان الافراط في تعظيم قبره
 صلى الله عليه وسلم بان يجعل قبره الكريم عيدا او يتخذ مسجدا او موقفا

او يطلب الحاجات عند او يعتقد وجوب زيارة قبره صلى الله عليه وسلم واستقباله
 استقبالاً تاماً كذا فوق ما ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم فرووها ومن فعله صلى
 الله عليه وسلم زيارة قبور المسلمين ما يودي الى الشرك ولا يبعد ان يقال ان
 نفس الزيارة وان كانت مشروعة عند شيخ الاسلام وجميع المسلمين ولكنها
 بالنسبة الى العوام والطعام قد تفضى الى الشرك فاذا منعوا عن نفس الزيارة
 ايضاً قطعاً للذريعة وسداً للوسيلة كما لو كانت زيارة قبر احد خيره صلى الله
 عليه وسلم بالنسبة الى العوام مفضية الى الشرك ليمتنع العوام عن نفس الزيارة
 هناك ايضاً وهذا امر جلي لا يحج من فهم باب قطع الذرائع وسداً لوسائل
 حق الفهم من اهل الفقه والحديث ويدل عليه آيات بينات واحاديث
 صحيحة صريحة وعبارات السلف بالخلف من المتقدمين والمتأخرين لم
 نتعرض لذكرها خشية الطناب **قوله** ومنها امران لا بد منها احدهما
 وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ورفع رتبته عن سائر الخلق والثاني
 افراد الربوبية واعتقاد ان الرب تبارك وتعالى منفرد بآلة وصفاته
 وافعاله من جميع خلقه **قوله** يخفى ما في هذا الحصر من النظر فانه لا بد هناك
 من امر ثالث وهو عدم احداث ما ليس من امر الدين عالم يا ذن به الله وسبق
 بل من امر رابع هو الاجتناب عما نهي الله عنه ورسوله فمن احتل في امر الزيارة
 ما ليس عليه دليل شرعي وارتكب ما نهي الله عنه ورسوله فقد صار مبتدعاً
 ضالاً **قوله** ومن بالغ في تعظيم صلى الله عليه وسلم بانواع التعظيم
 ولم يبلغ به ما يختص بالباري سبحانه وتعالى فقد اصاب الحق وحافظ على
 جانب الربوبية والرسالة جميعاً وذلك هو القول الذي لا افراط فيه
 ولا تفريط **قوله** فيه نظر عويص فان من انواع التعظيم ما هو محض

ومنها ما هو منفي عنه مع انها مما لا يخص بالبارى سبحانه وتعالى فكيف يقال
لمركبه انه اصاب الحق **قوله** واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرجال الا
الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدك هذا والمسجد الاقصي فنعناه
ان لا تشد الرجال الى مسجد لاجل تظهير والصلوة فيه الا الى المساجد الثلاثة
الى قوله وهذا التقدير لا بد منه ولو لم يكن التقدير هكذا لا يقتضيه منع شد الرجال
للجهاد والجهاد من دار الكفر والطلب العلم وتجارة الدنيا وخبيث ذلك
ولا يقول بذلك احد **اقول** عدم التقدير المذكور ولو اقتضيه منع شد الرجال
الى الامور المذكورة فاي محذور فيه فان الايات واحاديث الدالة على
وجوبها وجوازها تقع مخصوصة لعموم حديث لا تشد الرجال وبناء العام
على الخاص مسئلة مشهورة على ان ذكر الحج في الامور المذكورة غفلة شذو
اذ غفل لا تشد الرجال لا يقتضيه منع شد الرجال للجهاد اصلا **قوله** قال العلامة
ابن حجر في الجوهر المنظم وما يدل ايضا لهذا التأويل للحديث المذكور التصريح به
في حديث سند حسن وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للبطان ان تشد رجالها
الى مسجد يبتغي الصلوة فيه غير المسجد الحرام ومسجدك هذا والمسجد الاقصي
اقول هذا الحديث رواه احمد في مسنده عن شهر بن حوشب قال سمعت ابا عبد
الله بن عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي
ان تشد رجال الى مسجد يبتغي فيه الصلوة غير المسجد الحرام والمسجد الاقصي
ومسجدك هذا ولا ينبغي لامرأة دخلت في الاسلام ان تخرج من بيعتها
مسافرة الا مع رجل او ذي حرم منها ولا ينبغي الصلوة في ساعتين من النهار
من بعد صلاة الفجر الى ان ترتحل الشمس لا بعد العصر الى ان تغرب الشمس
ولا ينبغي الصوم في يومين من الدهر يوم الفطر من رمضان قال الهيثمي

في مجمع الزوائد قلت هو في الصحيح بخوه وانما اخرجته لغرابته لفظه انتم فحكم
 الهيئته عليه بالغرابته والجواب عنه بوجه الاول ان هذا الحديث ضعيف
 لان في سنده شهر بن حوشب وهو وان وثقه جماعة من الائمة فقد جرح
 جماعة من النقاد حتى كثر عدد **من الاولى قال** الدارقطني في سنده شهر بن
 حوشب ليس بالقوى وقال في موضع اخر من حديثنا وعلمين احمد قال
 سالت موسى بن هارون عن هذا الحديث قال ليس بشئ فيه شهر بن حوشب
 وشهر ضعيف **انتم وقال** مسلم في صحيحه وحدثنا عبيد الله بن سعيد قال
 سمعت النضر يقول سئل ابن عون عن حديث شهر وهو قائم على اسكفة
 الباب فقال ان شهرا نكوه ان شهرا نكوه قال ابو الحسين مسلم بن الحجاج
 يقول اخذنا السنة الناس تكلموا فيه وحدثني حجاج بن الشاعر قال ثنا شبابة
 قال قال شعبة ولقد لقيت شهرا فلم احتد به انتم قلت نقل مسلم جرحه
 عن ابن عون وشعبة وسكت عليه ولم يتقل ثقه عن احد وهذا
 يدل على ان الراجم عنده الجرح ومن ثروا لله احلم لم يورد حديثه في صحيحه
 الا مقرونا بغيره **وقال** الترمذي في جامعه قال احمد بن حنبل لا بأس
 بحديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال محمد بن شهر بن حسن
 الحديث وقوى امره وقال انما تكلم فيه ابن عون ثروى عن هلال
 ابن ابى نبيب عن شهر بن حوشب حدثنا ابوداود نا النضر بن شميل عن
 ابن عون قال ان شهرا نكوه قال ابوداود قال النضر نكوه اى طعنوا
 فيه انتم قاله لذهبي في الميزان شهر بن حوشب الاشعري عن ام سلمة
 وابى هريرة وجماعة وعنه قتادة وداود بن ابى هند وعبد الحميد بن
 بهرام وجماعة قال احمد روى عن اسماء بنت يزيد احاديث حسنا وروى

ابن أبي خيثمة ومعاوية بن أبي صالح عن ابن معين ثقة وقال أبو حاتم ليس
هو بدون أبي الزبير ولا يحتج به وقال أبو زرعة لا بأس به وروى لغير
ابن شميل عن ابن عون قال إن شهرا تركوم وقال النسائي وابن عسك ليس
بالفقح يحيى بن أبي بكير الكرماني حدثني أبي قال كان شهر على بيت المال
فأخذ منه دراهم فقال قاتل شهر لقد باع شهر دينه بخريطة * فمن
يامن القراء بعدك يا شهر * وقال الدؤلابي شهر لا يشبه حديثه حديث
الناس كأنه مولع بزمام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم قال السعدي قال
الفلاس كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن شهر وكان عبد الرحمن
يحدث عنه أبوداود نا شعبة عن أبي اسحق عن عبد الله بن عطاء عن
عقبة بن عامر قال شعبة فلقيت ابن عطاء فسألت فقال حدثني زياد
ابن مخزاق فقد مت على زياد فسألت فقال حدثني رجل من بني ليث عن
مجاهد عن شهر عن حديث عقبة بن عامر عن عمر بن الخطاب في الموضوع
معاذ بن معاذ سألت ابن عون عن حديث هلال بن أبي زينب عن شهر
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحف الأذن من دم الشهيد حتى
تستدره زوجته فقال ما يصنع بشهران شعبة قد ترك شهر ليحيا فقال
عن عباد بن منصور قال حججت مع شهر بن حوشب فسرقت عيبتة وقال
علي بن حفص المدايني سألت شعبة عن عبد الحميد بن بهرام فقال صدق
إلا أنه يحدث عن شهر قال أحمد بن حنبل عبد الحميد حديثه مقارب من
حديث شهر وكان يحفظها كأنه يقرأ سورة وهي سبعون حديثا سيارين
حاتم ثنا جعفر بن سليمان عن أبي بكر عن شهر بن حوشب قال لما قتل بن
آدم أخاه مكث آدم مائة سنة لا يضحك ثم انشأ يقول

تغيرت البلاد ومن عليها: فوجه الأرض مغرب قديم: تغير كل ذي لون وطعم: وكل بشاشة الوجه المليح: اسحق بن المنذر صدوق شاعبد الحميد بن بجرام عن شهر عن ابن عباس مرفوعا قال لكل نبي حرم وحرمي المدينة قال ابن عبد شاة محمد بن يحيى المرزى ثنا اسحق قال ابو عيسى الترمذى قال محمد هو البخارى شهر حسن الحديث وقوى مره وقال احمد بن عبد الله الحجلي ثقة شامي وروى عباس عن يحيى ثبت وقال يعقوب بن شيبة شهر ثقة طعن فيه بعضهم قال ابن عدى شهر من لا يحتج به ولا يتدين بحديثه قلت قد ذهب الى الاحتجاج به جماعة فقال حرب الكرماني عن احمد ما احسن حديثه وثقة وهي حصي وروى حنبل عن احمد ليس به ياس وقال الفصيح شهر ان تكلم فيه ابن حون فهو ثقة قلت اما روايته من بلال وقيم الداري فظاهره الانقضاء قال صالح جزرة قدم على الجواز فحدث بالعراق ولم يوقف منه على كذب وكان رجل يتنسك وتقصد ثابت عنه عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن كل مسك ومفترا انتقمه **وقال المنذرى** في الترغيب والترهيب شهر بن حوشب قال ابن عوف تركوه وقال شيابة عن شعبة لقيت شهرا فلم اعتد به وقال ابن عدى شهر من لا يعتد بحديثه ولا يتدين بدعيته وقال ابو حاتم ليس بد ولا الى الزبير ولا يحتج به وقال النسائي وخيره ليس بالقوى وقال ابو زرعة لا ياس به وقال يعقوب بن شيبة شهر ثقة طعن فيه بعضهم وثقة ابن معين وامد بن حنبل والبخاري والفسوي وروى مسلم مقرونا واختاره غير واحد **انتهى وقال النووي** في شرح صحيح مسلم ويدل عليه ايضا ان شهرا ليس مقرونا بل وثق كثيرون من كبار ائمة السلف واكثرهم فمن وثقه

احمد بن حنبل ويحيى بن معين واخرون وقال احمد بن حنبل ما احسن حديثه وثقة
 وقال احمد بن عبد الله الجعفي هو تابعي ثقة وقال ابن ابي خيثمة عن يحيى بن معين
 هو ثقة ولم يذكر ابن ابي خيثمة غير هذا وقال ابو زرعة لا بأس به وقال الترمذي
 قال محمد بن يعقوب البخاري شهر حسن الحديث وقوي امره وقال انما تكلم فيه ابن عوف
 ثوروي عن هلال بن ابي زبيب عن شهر وقال يعقوب بن ابي شيبة
 شهر ثقة وقال صالح بن محمد شهر روى عنه الناس من اهل الكوفة واهل
 البصرة واهل الشام ولم يوقف منه على كذب وكان رجل يتنسل
 اى يتعبد الا انه روى احاديث لم يشر كنه فيها احدا **انتهى** قال الكاظم
 في التقريب شهر بن حوشب الاشعري الشامي مولى اسماء بنت يزيد بن السكن
 صدوق كثير الارسال والادغام **انتهى وقال** في الخلاصة شهر بن حوشب
 مولى اسماء بنت يزيد بن السكن ابو سعيد الشامي ارسل عن غيم الدارقي سليمان
 وروى عن مولاه وابن عباس وهاشمة وام سلمة وجابر وطائفة وعنه قيادة
 وثابت والحكم وطاحم بن عبد الله وثقة ابن معين واحمد وقال يعقوب بن
 سفيان شهران قال ابن حبان بن كوه فهو ثقة وقال ابن معين ثبت
 وقال النسائي ليس بالقوي وقال ابو زرعة لا بأس به لم يلق عمرو بن
 حبيب قال البخاري وجماعة مات سنة مائة وقيل سنة احدى عشرة
انتهى اذا دريت ما تلونا عليك من العبارات فقد علمت ان القوم
 قد تخرجوا في شهر ثلثة احزاب فخر بيقصر على الجرح وحزب يقتصر على
 التوثيق وحزب يجمع بين الجرح والتعديل فمن الاول الدارقطني وموسى بن
 هارون وابن عوف وشعبة وشهم والنسائي وابن حبان وابو بكر والدارقطني
 ويحيى بن سعيد وعبد بن منصور ومن الثاني احمد بن حنبل والبخاري

والترمذي وأبو معين وأبو زرعة وأبو عجيبة ويعقوب بن أبي شيبة وألفسوس
 ومن الثالث أبو حاتم الرازي وصالح بن محمد وأبو جعفر العسقلاني ومن البيهقي
 أن حديث شهر على رأى الحزب الأول ليس مما يحتج به قطعا وكل على رأى
 بكامعين بين التوثيق والبحرح لا يكون حديثه متفردا قابلا للاحتجاج فان
 أباحاته قد تصح على أنه لا يحتج به وأما صالح بن محمد فانه قال روى أحاديث
 لم يشرك فيها أحد فيكون عنده منكر الحديث والحافظ ابن حجر قد صرح بأنه
 كثير الأرسال والأوهام وقد ثبت في الأصول أن حديث منكر الحديث وكثير
 الأوهام مما لا يحتج به يقال ابن الصلاح ولا يقبل رواية من كثرت الشواذ
 والمناكير في حديثه جلد من شعبة أنه قال لا يجيئك الحديث الشاذ إلا من
 الرجل الشاذ ولا تقبل رواية من عرفت بكثرة السهو في رواياته إذ الم يحدث
 من أصل صحيح انتهى وأيضا من شرائط من يحتج بروايته أن يكون عدلا ضابطا
 لما يرويه وكونه منكر الحديث كثير الأوهام مشعر بعدم ضبطه فيكون حديثه على
 رأى أربعة عشر أمما لا يحتج به وعلى رأى ثمانية الأممة مما يحتج به وكثرة
 العدد من المرجحات كما تقر في الأصول قال الحافظ في الفتح باب الخلع ويؤخذ
 من إخراج البخاري هذا الحديث في الصحيح فلو تدمنها أن الأكثر إذا وصلوا
 وأرسل الأقل قدم الواصل ولو كان الذي أرسل حفظ ولا يلزم منه أنه
 تقدم رواية الواصل على المرسل أمما انتهى فالراجح أن حديث شهر مما لا يحتج
 به متفردا ومن ثم لم يرو عنه مسلم إلا مقرونا بغيره على أن البحر مقدم على
 التعديل قال ابن الصلاح في مقدمته إذا اجتمع في شخص جرح وتعديل
 فالجرح مقدم لأن المعدل يخبر عما ظهر من حاله والجرح مخبر عن باطن
 خفي على المعدل فان كان عدد المعدلين أكثر فقد قيل التعديل أولى والصحيح

الذي عليه الجمهور ان الجرح اولى لما ذكرنا انتم فان قلت الجرح المبهمة غير مقبول
وجرح شهر كان فلا يقبل قلت بعض جرحه مفسر كجرح ابي بكر حيث قال كان
شهر على بيت المال فاخذ منه دراهم وكجرح عباد بن منصور فانه قال عجت مع
شهر بن حوشب فسرق عيبتة والبعض الاخر دان كان مبهما والجرح المبهمة لا
يقبل ولكن يقبل لان يتوقف في قبول حديثه قال بن الصلاح في مقدمته
ولقائل ان يقول انما يعتمد الناس في جرح الرواة ورد حديثهم على الكتب التي
صنفها ائمة الحديث في الجرح او في الجرح والتعديل وقيلما يتعرضون لبيان
السبيل يقتصر من على مجرد قولهم فلان ضعيف وفلان ليس بشيء ونحو
ذلك او هذا حديث ضعيف وهذا حديث غير ثابت ونحو ذلك فاشترط
بيان السبب يفضي الى تعطيل ذلك وسد باب الجرح في الاصل الاكث
وجوابه ان ذلك وان لم نعتمد في اثبات الجرح والحكم به فقد اعتمدناه في ان
توقفنا عن قبول حديث من قالوا فيه مثل ذلك بناء على ان ذلك او قرع عندنا
فيهم رتبة قوية يوجب مثلها التوقف ثم من اتراحت عن الرتبة منهم
بحث عن حاله او جبال الثقة بعد التمهيد لنا حديثه ولم نتوقف كالذي نحتاج
يهم صاحب العصيان وغيرها ممن فيهم مثل هذا الجرح من تيرهم فانهم ذلك
فانه مخلص حسن انتم ولو سلم ان شهر عدل ضابط فعلى هذا ايضا لا يقبل
حديثه لانه شاذ رواه مخالف لما هو وثق واحفظ واضبط منه فان قرعة
مولي زياد روى عن ابي سعيد الخدري هذا الحديث وليس فيه ذكر المستثنى
منه قال البخاري في صحيحه حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة عن عبد الملك
قال سمعت قرعة مولي زياد قال سمعت ابا سعيد الخدري يحدث باربع عن
النبي صلى الله عليه وسلم فاجيبني وانقضى قال لا تسافر المرأة يومين الا معها

زوجها وذو محرم والإصوم في يومين الفطر والأضحية ولا صلوة بعد صلاتين بعد
 الصبح حتى تغلظ الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس لا تشد الرجال إلا إلى
 ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الأقصى ومسجدى وقال مسلم في صحيحه حدثنا
 قتيبة بن سعيد وحاتم بن أبي شيبه جميعا عن جرير قال قال قتيبة حدثنا جرير عن
 عبد الملك وهو ابن عمر عن قرظة عن أبي سعيد قال سمعت منه حديثا فاجتزأ
 فقلت لذات سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاقول على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اسمع قال سمعته يقول قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تشدوا الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد
 الأقصى وسمعته يقول لا تشدوا المرأة يومين من الدهر إلا ومعهما ذو محرم
 منها أو زوجها وقال الترمذي في جامعه حدثنا ابن أبي عمير ناسفان بن حنيفة
 عن عبد الملك بن عمر عن قرظة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدك هذا
 ومسجد الأقصى قال هذا حديث حسن صحيح انتهى ومن أجل ذلك حكى صاحب
 مجمع الزوائد على حديث شهر بالخرابة وقرظة أثبت من شهر وحسبك في
 توثيقه أنه من رجال الصيحين ولا أعلم أحدا ذكره بجرح ولذا والله أعلم
 لم يذكره الذهبي في الميزان لأنه موضوع لذكر الضعفاء ولو كان فيه جرح
 خفيف وجرحه من لا يعتد على جرحه وروى قرظة وغيره عن غير أبي سعيد
 هذا الحديث وليس فيه أيضا ذكر المستثنى منه فقد روى سعيد بن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد
 الرسول ومسجد الأقصى هذا لفظ البخاري لفظ مسلم في رواية هكذا لا تشد الرجال
 إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدك هذا ومسجد الحرام ومسجد الأقصى وفي رواية تشد

الى ثلثة مساجد وروى سلمان الاغر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال انما يسافر الى ثلثة مساجد مسجد الكعبة ومسجدك ومسجد ايلياء
 رواه مسلم وروى بوسلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد الكعبة ومسجدك هذا ومسجد الاقصي رواه
 الدارمي وروى حجة بن عدي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجدك هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصي
 رواه الطبراني في المعجم الصغير وروى قزعة عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد الى المسجد الحرام
 والى المسجد الاقصي والى مسجدك هذا رواه ابن ماجة وروى بوسلمة بن عبد الرحمن
 عن حنيفة بن ابي هريرة عن بصرة بن ابي بصرة الغفاري قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لا تغل الا الى ثلثة مساجد الى المسجد الحرام والى مسجدك هذا
 والى مسجد ايلياء او بيت المقدس رواه مالك في الموطا قال ابن عبد البر
 بابصرة واسمه جميل بن ابي بصرة والغلط من يريد ان مالك وفي التقریب
 بابصرة الغفاري جميل بن بصرة انتم فيكون حديث شهر شاذ امر دودا
 قال السيوطي في التدريب في بيان الشاذ فالصحيح التفصيل فان كان الثقة
 يتفرجه مخالف لمن هو اعظم منه واضبط عبارة ابن الصلاح لما هو رواه من
 هو اولى منه بالحفظ لذلك وعبارة شيخ الاسلام لمن هو ارجح منه لمزيد ضبط
 او كثرة عدد او غير ذلك من وجوه الترجيحات كان ما انقذه به شاذ امر دودا
 قال شيخ الاسلام ومقابل يقابله يقال له المحفوظ قال مثاله ما رواه
 الترمذي والنسائي وابن ماجة عن طريق ابن حبان عن ابن
 عباس ان رجلا توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى وارثا

الامولى هو اعتقة الحديث وتابع ابن عيينة على فصل ابن جريح وغيره وخالفهم
 حماد بن زيد رواه عن عمرو بن دينار عن عوسجة ولم يذكر ابن عباس قال ابو طام
 المحفوظ حديث ابن عيينة قال شيخ الاسلام حماد بن زيد من اهل العدالة
 والضبط ومع ذلك رجح ابو حاتم رواية من هم اكثر حدا مائة قال وهذا هو
 المعتمد في حد الشاذ بحسب الاصطلاح ومن امثله في المتن ما رواه ابو داود
 والترمذي عن حديث عبد الواحد بن زياد عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
 مرفوعا اذا صلى احدكم ركعتي الفجر فليضطجع على عيينه قال البيهقي خالف
 عبد الواحد العد والكثير في هذا فان الناس انما روه من فعل النبي صلى الله
 عليه وسلم لا من قوله وانفرد عبد الواحد من بين ثقات اصحاب الاعمش بهذا
 اللفظ انتقاه لذهبي في الميزان عبد الواحد بن زياد بن شيبه العبدى
 البصرى احد المشاهير اختلفوا في الصحيحين وتجنبا لتلك المناكير التي لقت
 عليه فيحدث عن الاعمش بصيغة السلام عن ابي صالح عن ابي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم الركعتين قبل الصبح
 فليضطجع على عيينه اخرجه ابو داود انتقاه وقال السيوطى في بحث المنكر
 مثل الاول وهو المنفرد الخالف لما رواه الثقات رواية مالك عن الزهرى
 عن علي بن حسين عن عمر بن عثمان عن اسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم فخالف مالك غيره من
 الثقات في قوله عمر بن عثمان بضم العين وذكر مسلم في التقييد ان كل من
 رواه من اصحاب الزهرى قاله يفتها وان مالك اوهم في ذلك قال
 العواقب وفي هذا القليل نظر لان الحديث ليس بمنكر ولم يطلق عليه احد
 اسم الكرامة فيما رايت وعايته ان يكون السند منكرا او شاذا مخالفا

الثقات لمالك ولا يلزم من شذوذ في السند ونكارة وجود ذلك الوصف
 في المتن وقد ذكر ابن الصلاح في نوع المعلن ان العلة الواقعة في السند
 قد يقدر في المتن وقد لا يقدر كما سيأتي قال فالمثال الصحيح لهذا القسم
 ما رواه اصحاب السنن الاربعة من رواية همام بن يحيى عن ابن جريج عن الزهرى
 عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء وضع خاتمه
 قال ابوداود بعد تخريج هذا حديث منكروا فما يعرف عن ابن جريج عن
 زياد بن سعد عن الزهرى عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما
 من ورق ثم القاه قال والوم فيه من همام ولم يروه الا همام وقال البزار
 بعد تخريج هذا حديث خير محفوظ فهاهم بن يحيى ثقة احمق به اهل الصحيح
 ولكن خالف الناس فروى عن ابن جريج هذا المتن بهذا السند انما روى
 الناس عن ابن جريج الحديث الذى اشار اليه ابوداود فلهذا حكم عليه
 بالنكارة انتم قال المؤلف قد علم من العبارة المنقولة ان العلة الواقعة
 في السند قد يقدر في المتن ومثلها ابن الصلاح بالارسال والوقف
 وكمن احاديث رواها الثقات حدثت من الشواذ لمخالفة رواية الثقات
 وتلك المخالفة الموجبة لشذوذها قد تكون في السند بحيث توجب شذوذ
 المتن ايضا وقد تكون في نفس المتن فمن امثلة القسم الاول حديث محمد بن
 فضيل عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان للصلوة اولا واخرا قال الترمذى في جامعه قال ابو عيسى سمعت
 محمدا يقول حديث الاعمش عن مجاهد في 'المواقيت' اصح من حديث محمد بن
 فضيل عن الاعمش وحديث محمد بن فضيل خطأ وخطأ فيه محمد بن فضيل
 حدثنا هناد حدثنا ابواسامة عن ابي اسحاق الفزاري عن الاعمش عن محمد بن

قال كان يقال ان للصلاة اولاد اخرا فذكر نحو حديث محمد بن فضيل عن الامام
نحو بمعناه انتهى وقال الدارقطني هذا لا يصح مسندا وهم في اسناد ما بن فضيل
وغيره يسويهم عن الامام عن مجاهد مرسلانا ابو سهل بن زيادنا محمد بن احمد
ابن النضر ثنا معاوية بن عمر فاننا نذكر عن الامام عن مجاهد قال كان يقال
ان للصلاة اولاد اخرا فذكر هذا الحديث وهو صحيح من قول ابن فضيل وقد
تابع زائدة حبان بن القسم وحدثنا ابو بكر الشافعي حدثنا محمد بن شاذان
نا محمد بن منصور اخبرني ابو زيد وهو حدثنا الامام عن مجاهد عن النبي صلى
الله عليه وسلم نحو انتهى مع ان محمد بن فضيل ثقة من رجال الصحيحين قال
الذهبي في الميزان ان محمد بن فضيل بن غزوان كوفي صدوق مشهور
كان صاحب حديث ومعرفة وثقة ابن معين وقال احمد حسن الحديث
شيعي وقال النسائي لا يأس به انتهى ملخصا وقال الحافظ في التقریب صدوق
حارفي بالتشيع انتهى وقال ابو زرعة صدوق كذا في التهذيب قال الذهبي في
الكاشف ثقة شيعي انتهى ومنها حديث ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يغلق الرهن من صاحبه الذي هنه له غنمه وعليه غرمه عند جاعة قال الحافظ
في البلوغ رواه الدارقطني والحاكم ورجاله ثقات الا ان المحقق عند ابو داود
وضيفه ارساله ومنها حديث ابن عمر رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذهب
هبة فهو احق بما لم يشئت عليها قال الحافظ في البلوغ رواه الحاكم وصححه المحقق
من رواية ابن عمر عن عمر قوله انتهى وقال في تحريج الهداية
ومن ابن عمر اخذ به الحاكم والدارقطني واسناده صحيح
الا ان البيهقي قال خلط فيه عبد الله بن موسى عن حنظلة
عن سالم عنه والصواب رواية ابن وهب عن حنظلة عن سالم

عن ابن عمر عن عمر قوله وهكذا قال ابن عيينة عن عمرو عن سالم انتهى وقتال
الدارقطني ثنا ابو علي الصغار عن اصل كتابه ثنا علي بن سهل بن المغيرة حدثنا عبد الله
ابن موهبة ناخطة عن ابي سفيان قال سمعت سالم بن عبد الله عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من وجبة فهو الحق بما لم يشب منها لا يشيت هذا مرفوعا الصواعق ابن عمر
عن عمر مرفوعا انتهى ما في سنن الدارقطني هكذا في النسخة القدسية المكتوبة في سنة
تسع وثمانين وسبع مائة المقررة علي بن الجزري بلفظ والصواب عن ابن عمر
عن عمر مرفوعا ولعله من سهو النسخ والصواب عن ابن عمر عن عمر مرفوعا كما قال
الحافظ والله اعلم ومنها حديث حكمة ان اخت عبد الله بن ابي قتاد النبي صلى
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما اعتب عليه في خلق وزاد في
الحديث الذي روى مرسلان البخاري قدم هناك الموصول على المرسل
لكثرة الواصدين قال الحافظ في الفتح ويؤخذ من اخراج البخاري هذا الحديث في
الصحيح فوايد منها ان لا تراذا وصلوا وارسل الا قل قدم الواصل ولو كان ذلك
ارسل حفظ ولا يلزم منه انه تقدم رواية الواصل على المرسل دائما ومنها ان الوار
اذ لم يكن في الدرجة العليا من الضبط ووافق من هو مثله اعتضد وقامت
الروايتان رواية الضابط المتقن انتهى مع ان رجاله كلهم وثقات اثبات
ومن امثلة القسم الثاني حديث عبد الرحمن بن سابط عن ابي امامة رضي
قال قيل يا رسول الله اى الدعا سمع قال جوف الليل الاخوود بالصلاة
المكتوبات رواء الترمذي قال الحافظ في شرح الاذكار قال الترمذي هذا
حديث حسن غريب فيما قاله نظر لان فيه عللا منها الشذوذ فانه جاء من خمسة
من اصحاب ابي امامة اصل الحديث من رواية حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عن ابي
واقصم اكلهم على الشق الاول انتهى بخامس ان عبد الرحمن بن سابط ستة من رجال

صحيح مسلم ومنها حديث ابي اسحق عن الاسود عن عائشة قالت كان النبي صلى الله
 عليه وسلم ينام وهو جنب ولا يمس طأعرواه الترمذي قال وقد روى غيره واحد
 عن الاسود عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتوضأ قبل ان ينام
 وهذا أصح من حديث ابي اسحق عن الاسود وقد روى عن ابي اسحق هذا الحديث
 شعبة والثوري وغير واحد ويرون ان هذا غلط من ابي اسحق انتهى مع ان
 ابا اسحق ثقة من رجال الصحيحين **ومنها** حديث ابي قيس عن هزيل بن
 شرحبيل عن المغيرة بن شعبة قال توضأ النبي صلى الله عليه وسلم ومسح على الجورين
 والتعطين رواه الترمذي فان رواية عبد الرحمن بن ثروان ابا قيس لا ودى
 مع انه ثقة وثقه ابن معين وغيره وهون رجال صحيح البخاري لما خالفوا ثقاة
 في رواية هذا الحديث صدقته هذا من الشواهد فان نافع بن جبير روى
 هذا الحديث عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة بن شعبة اخرجها البخاري
 ومسلم والنسائي وابن طجة وآن عامر الشعبي رواه عن عروة بن المغيرة عن
 ابيه اخرجها البخاري ومسلم وابوداؤد والدارمي والدارقطني وآن اشتهت
 رواه عن الاسود بن هلال عن المغيرة اخرجها مسلم وآن مسمار روى عن مسروق
 عن المغيرة بن شعبه اخرجها مسلم والنسائي وآن بكر بن عبدالله المزني رواه
 عن عروة بن المغيرة بن شعبة عن ابيه اخرجها مسلم وآن ابن سيرين رواه
 عن عمرو بن موهب الثقفي عن المغيرة بن شعبة اخرجها النسائي والدارقطني وآن
 عبد الرحمن بن ابي نناد رواه عن ابيه عن عروة بن الزبير عن المغيرة بن شعبة
 اخرجها ابوداؤد والترمذي والدارقطني وآن عباد بن زيد رواه عن عروة
 ابن المغيرة بن شعبة عن ابيه رواه ابوداؤد ومالك بغية عن عروة وآن
 قتادة رواه عن الحسن وعن زارة بن اوفى عن المغيرة بن شعبة اخرجها

ابوداود وان بكر بن حمار الجعفي رواه عن عبد الرحمن بن ابي انعم بن المغيرة
 ابن شعبة اخرجها ابوداود وان اسمعيل بن محمد بن سعد رواه عن حمزة
 ابن المغيرة بن شعبة عن ابيه وان بكر بن عبد الله المزني رواه عن حمزة بن
 المغيرة بن شعبة عن ابيه اخرجها النسائي وان بكر بن عبد الله المزني رواه
 عن ابن المغيرة عن ابيه اخرجها ابوداود والنسائي والدارقطني وليس في
 رواية هؤلاء الثقات الاثبات المسموعة على الجعفيين ومن اجل ذلك ضعف
 الاثمة قال النسائي لا اعلم احدا تابع ابا قيس والصحيح عن المغيرة **المسند** الخفاف
 وقال ابوداود كان ابن مهدي لا يحدث به وقال البيهقي ضعف هذا الحديث
 الثوري وابن مهدي وابن معين واحمد وابن المديني ومسلم كذا في تنزيه
 الهداية للحافظ ابن حجر **قول** واما التوسل فقد صح صدوره من النبي صلى الله
 عليه وسلم فقد صح في احاديث كثيرة منها انه صلى الله عليه وسلم كان من دعائه اللهم
 اني اسالك بحق السائلين عليك وهذا توسل لا شك فيه وصح في احاديث كثيرة
 انه كان يامر اصحابه ان يدعوا بها رواه ابن ماجة بسند صحيح عن
 ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته
 الى الصلوة فقال اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك واسالك بحق من شاء
 هذا اليك فاني لم اخرج اشر ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة اه **قول** في حديث
 ابي سعد كلام من وجوه **الاول** ان في سند عطية بن سعد العوفي
 وهو ان كان من اختلف في الاحتجاج به لكن الراجم والمحقق انه ضعيف
 وها انا اذكر عبارات النجوم ثم ارجع ما هو الراجم فنقول قال للذهبي الميزان
 عطية بن سعيد العوفي انكوفي تابع شهيد ضعيف عن ابن عباس وابي
 سعيد وابن عمر وعنه مسعود بن جابر بن اوطاة وطائفة وابنه الحسن قال

أبو حاتم يكتب حديثه ضعيف وقال سالم المرادي كان عطية يتشيع وقال ابن
 معين صالح وقال أحمد ضعيف الحديث وكان هشيم يتكلم في عطية وروى
 ابن المديني عن يحيى قال عطية وأبو هارون وبشر بن حرب عندي سواء
 وقال أحمد بلغني أن عطية كان يأتي الكلب فيأخذ عنده التفسير كان يكنيه
 بابي سعيد فيقول قال أبو سعيد قلت يعني يوم أنه الخدرى وقال المنائي وجأ
 ضعيفا انتهى وقال المنذرى في الترغيب والترهيب عطية بن سعد لا وفي قال أحمد
 وغيره ضعيف الحديث وقال أبو حاتم ضعيف يكتب حديثه وثقه ابن معين وغيره
 وحسن له الزمعي غير الحديث وأخرج حديثه ابن خزيمة في صحيحه قال في
 القلب من عطية شيء انتهى وقال الكافي ابن القيم في الهدى في بيان ستة أجمعة
 عطية العوفي قال البخاري كان هشيم تكلم فيه وضعفه أحمد وغيره وقال البيهقي
 عطية العوفي لا يحتج به وميشري بن عبيد الجهم منسوب إلى وضع الحديث والحاج
 ابن أروطة لا يحتج به قال بعضهم ولعل الحديث انقلب على بعض هؤلاء الثلاثة ^{الضعفاء}
 لعدم ضبطهم واتقاهم انتهى طعنا وقال الكافي ابن حجر في التقریب عطية بن سعد
 جنادة بضم الجيم بعدها نون خفيفة العوفي الجدلي بفتح الجيم والمهملة الكو في
 أبو الحسن صدق يخطئ كثيرا كان شيعيا له أسام من الثلاثة مات سنة أحد عشر
 انتهى وقال الذهبي في الكاشف عطية بن سعد لعوفي أبو الحسن من أبي سعيد طائفة
 وعنه ابنه عمر الحسن ومسعر ومرة وخلق ضعفاء مات سنة (١١١) انتهى وقال
 الحافظ صف الدين بن أحمد بن عبد الله الخزاز في الخلاصة عطية بن سعد بن
 جنادة العوفي بفتح المهملة وأسكان الواو بعدها فاء الجدلي بفتح الجيم
 أبو الحسن الكوفي عن أبي هريرة وأبي سعيد وابن عباس عنه ابنه عمر الحسن
 وأسماعيل بن أبي خالد ومسعر وخلق ضعفاء الثوري هشيم وابن عدي

وحسن له الترمذي احاديث قال مطين مات سنة احدى عشرة
وامائة انتهى وقال في التهذيب قال ابو حاتم وا بن سعد مع ضعفه يكتب
حديثه انتهى وقال المنذرى في تلخيصه لسان ابي داود عطية ضعيف الحديث
وقال في غير ما مرضع لا يحتج بحديثه وقال في موضع في اسناده محمد بن الحسين
ابن عطية العوفي عن ابيه عن جده وثلاثتهم ضعفاء وقال في موضع في
اسناده عطية العوفي وهو ضعيف وقال الكافظ ابن حجر في
تلخيص الجليل تحت حديث ابي سعيد من اسلف في شيء فلا يصرفه الى
غيره ابوداود وابن ماجه وفيه عطية بن سعد العوفي وهو ضعيف واعلنه
ابو حاتم والبيهقي وعبد الحق وابن القطان بالضعف والاضطراب انتهى
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد عطية مختلف في الاحتجاج به وفي موضع
وفيه الحجاج ارطاة وعطية وكلاهما فيه كلام وفي موضع وفيه عطية
وثقه ابن معين وضعفه جماعة تضعيفنا انتهى وقال الدارقطني
في سننه تحت حديث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلاق الامة اثنتان وحدهما حيضتان وحديث عبد الله بن عيسى
عن عطية عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم منكر خير ثابت من وجهين
احدهما ان عطية ضعيف وسالم ونافع اشبهت منه واحمر رواية والوجه
الاخر ان عمر بن شبيب ضعيف الحديث لا يحتج بروايته والله اعلم
انتهى فلهذه عبارات القوم في عطية وقد تضمنت هذه العبارات
امورا الاول ان الذهبي مختاره التضعيف حيث قال في حقه
في الميزان تا بعى شهير ضعيف يوجب ما قاله في الكاشف من قتاله
ضعفوه ولم ينقل هناك القول بالتقاضي فاعلم انه ربح التضعيف

وقال في الميزان في ترجمة الحكم بن فضيل عن عطية العوفي قلت وقد وثقه
 ابوداود وعطية واه وقال في الميزان في ترجمة فضيل بن مزووت
 وقال ابن حبان منكر الحديث جدا كان ممن يخطئ على الثقات ويروى عن
 عطية الموضوعات قلت عطية اضعف منه انتم وكذا اختار الكافض بن القيم
 بتضعيفه في الهك وكذا المنذرى في تلخيصه لسنن ابوداود في غير ما وضع
 والكافض بن حجر في تلخيص الخبير والدارقطني في سننه **والثاني** ان عطية
 وابا هارون وبشر بن حرب سواء كما نقل عن يحيى اما ابوهارون فاسمه
 عمارة بن جوين قال الذهبي في الميزان عمارة بن جوين ابوهارون العبد
 تابعي لين مرة كذب به حماد بن زيد وقال شعبة لان اقدم فتضرب عنق الج
 من ان احدش عن ابى هارون وقال احمد ليس بشئ وقال ابن معين ضعيف
 لا يصدق في حديثه وقال س متروك الحديث وقال الدارقطني يتلون
 خارجي وشيخ فيعتبر بما روى عنه الثوري وقال ابن حبان كان يروي
 عن ابى سعيد ما ليس من حديثه وروى مطوية بن صالح عن يحيى ضعيف
 يحيى القطان قال قال شعبة كنت اتلقى الركبان اسال عن ابى هارون
 العبدك فقدم فرايت عنده كناها فيه اشياء منكرا في على رضى فقلت ما
 هذا الكتاب قال هذا الكتاب حق قال القطان لم يزل ابن عون يروى
 عن ابى هارون حتى مات قال الجوزجاني ابوهارون كذاب مفتر ابن عبد
 ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبد العزيز بن سلام حدثني علي بن مهران
 سمعت بهز بن اسد سمعت شعبة يقول تيت اباهارون فقلت اخرج
 الى ما سمعته عن ابى سعيد فاخرج الى كتابا فاذا فيه ثنا ابوسعيدان
 عثمان ادخل حفرة وانه لكاف بالله قد فعت الكتاب في يد وقمت

الأشرم ثنا أحمد ثنا يحيى بن آدم ثنا معلى بن خالد قال لي شعبة لو شئت
 ان يحدثنى ابو هارون العبد عن ابي سعيد بكل شئ ارى اهل ولسط يصنعون
 بالليل لفعلت وقال ابن معين كانت عند ابي هارون حقيقة يقول هذه حقيقة
 الوحي قال سليمان بن سمعت ابا بكر بن حامد يقول سمعت صالح بن محمد ناظر و سئل
 عن ابو هارون العبد فقال الكذب من فرعون ابواحمد الزبيري ثنا سفيا عن
 ابي هارون سمعت ابا سعيد قال كانت لي جارية كنت اعزل عنها فولدت
 احبا للناس لي رواء محمد بن كثير عن الثوري وبالا سناد الثاني عن ابي سعيد
 مرفوعا واذا ضرب احدكم خادما فذكر الله فارفعوا ايديكم انتم واما بشر بن
 حرب فقال الذهب في الميزان بشر بن حرب ابو عمر والسند لي ببصرى والسند
 حي من الازدلة عن ابي سعيد وجماعة وعنه شعبة وحماد بن زيد ضعفه على
 ويحيى وقال احمد ليس بالقوى وقال ابن خراش متروك وكان حماد بن زيد
 يمدحه وقال محمد بن عثمان بن ابي شيبة سألت ابن المديني عنه فقال كان
 ثقة حندا وقال ابن عدى لا باس به عنك لا اعرف له حديثا منكرا انتم
 وحيث كان عطية سواء لها صدق عليه انه لين بمرة كذا اب ليس بشئ لا
 يصدق في حديثه متروك الحد يث كتاب مغتر الكذب من فرعين وتعلم ان في
 عطية كلاما مشددا لا كما قال الهيثمي وضعفه جماعة تضعيفنا لينا والغرض
 من نقل هذا ليس ان اطلاق تلك الكلمات عليه مخنار عنك فان المختار
 عنك قول ابي حاتم ضعيف يكتب حديثه فانه اعدل لا قول واصويها
 ولكن المقصود التنبيه على خطأ الهيثمي في قصره الى تضعيف على تضعيف لين
 والله اعلم انه مدلس كما صرح به الحافظ ابن حجر ويدلس بشر تدليس كما قال
 الامام احمد بلغني ان عطية كان ياتي الكلب فياخذ منه التفسير كان يكتب

يابى سعيد فيقول قال ابو سعيد يعني انه يوم انه الخدرى فهذا تدليس اى تدليس
 قال في توخير الافكار فان صادف شهره را وثقة يمكن اخذ ذلك الراوى عنه
 فمفسدته اشد كما وقع لعطية العوفى في تكتية محمد بن السائب الكلبي باسعية
 فكان اذا حدث عنه يقول حدثني ابو سعيد فيوم انه ابو سعيد الخدرى لان
 عطية كان قد لقيه وروى عنه وهذا اشد ما بلغنا من مفسدة تدليس الشيعة
 انهم يعني ما قال الحافظ ابن حجر **انتهى** والراوى ان جماعة من النقاد اهلوا حديث
 ابي سعيد من اسلف في شئ فلا يصرفه الى غيره بالصنع كما نقله الحافظ في
 تلخيص الجبير مع ان روايته كلهم الى عطية موثقون فاجاء فيه الضعف الا مرقبه
 فان سنده في سنن ابي داود هكذا حدثنا محمد بن عيسى نا ابو عبد الرحمن بن زياد بن
 خيثمة عن سعد يعني الطائي عن عطية بن سعد عن ابي سعيد الخدرى وفي سنن
 ابن ماجه هكذا حدثنا محمد بن عبد الله بن غير ثنا شجاع بن الوليد ثنا زياد بن خيثمة
 عن سعد عن عطية عن ابي سعيد وفي رواية اخرى هكذا حدثنا عبد الله بن
 سعيد ثنا شجاع بن الوليد عن زياد بن خيثمة عن عطية عن ابي سعيد قال ابن
 ماجه قد كررته لم يذكر سعد ابا محمد بن عيسى فقال الحافظ في التقریب محمد بن
 عيسى بن نجيم ابو جعفر الطباع البغدادى تزيل اذنه ثقة فقيه كان من اهل
 الثامن بحديث هيثم من العاشرة مات سنة اربع وعشرين واربعم وسبعين
 انهم وقال في الخلاصة محمد بن عيسى بن نجيم البغدادى ابو جعفر الطباع
 سكن اذنه عن محمد بن مطوف وابن ابراهيم بن سعد وهشيم وخلق وعنه
 ختد والذهلى والدارى قال ابو حاتم ثقة مأمون وقال ابو داود وكان
 يحفظ نحو من اربعين الف حديث انتهى وقال في الكاشف محمد بن عيسى
 ابن الطباع ابو جعفر الخاضع ويوسف نزل اذنه روى عن ابي غسان

ومحمد بن مطرث وعبدية وعنه الدارمي واحمد بن جليل الجلي وعلق له خروكاته
 حافظا مكثرا فقيرا قال وكان يحفظ نحو من اربعين الف حديث وقال بطلا
 ثقة مأمون ما رايت احفظ الا بواب منه انتهى وآما ابو بدر فاسمه شجاع بن
 الوليد قال في التقريب شجاع بن الوليد بن قيس السكوني ابو عبد الكوفي صدوق ورع
 له اوهام من التاسعة مات سنة اربع ومائتين انتهى ورمزه الحافظ
 ع الدال على انه روى له اصحاب الاصول الستة وقال في الكاشف
 شجاع بن الوليد ابو بدر السكوني الحافظ الصالح عن الاعمش
 وهشام بن عروة وعنه ابنه الوليد انتهى وقال في الخلاصة
 شجاع بن الوليد بن قيس السكوني ابو عبد الكوفي من ذيل بغداد
 محدث صالح عن الاعمش وهشام وعطاء بن السائب وعنه محمد بن
 عبد الرحيم البزار واحمد بن محمد بن حنبل واسحق بن راهويه
 وابنه الوليد بن شجاع قال احمد كان شيخا صالحا صدوقا وقال
 احمد بن ابي خيثمة وعبد الخالق بن منصور ثقة قال ابن سعد مات
 سنة اربع ومائتين له في خ فرد حديث انتهى وقال في الميزان
 شجاع بن الوليد ابو بدر الكوفي السكوني الحافظ صدوق مشهور
 روى عن مغيرة بن مقسم وليث وعنه ابنه الوليد وابو خيثمة
 وخلق وثقة ابن معين وغيره قال ابو زرعة لا بأس به وقال
 ابو حاتم لم ينكح شيئا ليس بالمستين لا يجز به الا ان عنده
 عن محمد بن عمر واحاديث صحاح وقال المروزي قتلت
 لابي عبد الله ابو بدر ثقة قال ارجوان يكون صدوقا قد
 صالح ابو نعيم وزوي ويبيع عن اسود قال ليس في الكوفة

عبد من ابى بدر انتم ملخصا واما زياد بن خيثمة فقال في التقريب زياد بن
 خيثمة الجعفي الكوفي ثقة من السابعة انتم وقال في الخلاصة زياد بن خيثمة
 الجعفي عن الشعبي ومجاهد وعنه زهير بن معاوية وهشيم ووكيع وثقة ابن
 معين انتم ورمزه في الخلاصة م ٤ الدال على انه روى له مسلم واصحاب السنن
 الاربعة وقال في الكاشف زياد بن خيثمة الكوفي عن الشعبي ومجاهد عنه هشيم
 ووكيع ثقة انتم واما سعد الطائي فقال الحافظ في التقريب سعد ابو مجاهد الطائي
 الكوفي لاياس به من السادسة ورمزه خ د ت ق وهذا يدل على انه من رجال البخاري
 وقال في الخلاصة سعد الطائي ابو مجاهد الكوفي عن مجمل بن خليفة وعنه اسرار
 والاعمش وثقة ابن حبان انتم وقال في التهذيب ووكيع انتم واما محمد بن
 عبد الله بن غير الواقع في سند ابن ماجة فقال الحافظ في التقريب محمد بن عبد
 الله بن غير الهذلي بسكون الميم الكوفي ابو عبد الرحمن ثقة حافظ فاضل من العاشرة
 مات سنة اربع وثلثين انتم وقال في الخلاصة محمد بن عبد الله بن غير بنهم
 النون الهذلي خازن في بحجة ابو عبد الرحمن الكوفي الحافظ اهل الاحلام عن ابى
 خالد الاحمر وابن عيينة وابى معاوية وخلق وعنه خ م د ق عظم احمد واجله
 وقال النسائي ثقة مامون قال ابن حبان مات سنة اربع وثلثين ومائتين
 انتم وقال في الكاشف محمد بن عبد الله بن غير ابو عبد الرحمن الخازن الحافظ
 الزاهد عن المطلبين زياد وابى عيينة وخلق وعنه خ م د ق ومطين وابى
 قال ابو اسحق عيل الترمذي كان احمد بن حنبل يعظم ابن غير تعظما عجيبا
 وقال احمد بن صالح ما رايت بالعراق مثله انتم واما عبد الله بن سعيد الواقع
 في سند ابن ماجة الاخر فقال الحافظ في التقريب عبد الله بن سعيد بن حبيب
 الكندي ابو سعيد الاشعر الكوفي ثقة من صفراء العاشرة مات سنة سبع وخمسين

انتهى وقال في الخلاصة عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي الكوفي ابو سعيد
الاشيخ الحافظ احمد الاثمة عن عبد السلام بن حرب وابي خالد الاحمر والحلي وابن
ادريس وهشيم وطبقتهم وعنه قال ابو حاتم ثقة امام اهل زمانه قيل مات
سنة سبع وخسين ومائتين انتهى وقال في الكاشف عبد الله بن سعيد بن سفيان
الاشيخ الكندي الحافظ عن هشيم والمطلب بن زياد وعنه وابن ابي حاتم قال
ابو حاتم ثقة امام اهل زمانه وقال الشطوي ما رايت احفظ منه انتهى فقد
ثبت ان ضعف الحديث المذكور ليس لامن قبل عطية ولذا صرح به الحافظ
فعلم انه عندهم لا النقاد ضعيف **والخامس** ان وجه ضعف عطية
مفصل في التشيع والتدليس بل له وجه آخر ايضا غيرها وهو عدم الضبط وكثرة
الخطا صرح به الحافظ ابن القيم في الهدى والحافظ ابن حجر في التقریب فليفرم
السادس ان جرحه اكثر من موثقيه فلنعد الجرحين فنقول من
الجرحين ابو حاتم وسالم المرادي وآحمد وهشيم وشيخه والنسائي والبيهقي
والثوري وابن عدي وعبد الحق والذهبي والمندري والحافظ ابن القيم
والحافظ ابن حجر والدارقطني ومن الموثقين ابن معين والترمذي فما وزعنا
في جنب ذلك السواد الاعظم اذا تمهد هذا فنقول الرابع في عطية الضعف
فان جرحه اكثر من معدليه ولان كلام الموثقين ايضا لا يقتضيه ان حديثه
فيما تفرد به مما يحتج به فان ابن معين قال في حقه صلح كما في الميزان وهذه
اللفظة في المرتبة السادسة من مراتب التوثيق فهذا توثيق لابن وحكمه
انه يكتب حديثه للاختبار فهذا التوثيق لا ينافي القول بالضعف والترمذي
فلم يصرح بتوثيقه نعم حسن له غير ما حديثه وتحسينه لا يدل على ان عطية
ممن يحتج بحديثه في كل موضع فانه ربما يحسن الحديث لجرحه من طريق اخر

ولا احتمال ان يكون التحسين في موضع قد ثبت عند الترمذي بالتصريح بالتحديث
 فيه فان عطية ملس وحديث المدلس انما يقبل اذا صرح بالتحديث على
 ان الترمذي متساهل في التخيير والتحسين ولذا لم يعتمد العلماء عليه
 في هذا الباب وردوا على تضعيفه وتحسينه فيما خيره موضع قال الذهبي
 في الميزان في ترجمة كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد الترمذي
 واما الترمذي فروى من حديثه الصالح جائز يدين المسلمين وصححه فذلك
 لا يعتمد العلماء على تضعيف الترمذي انتهى وقال في البرهان شرح موهبة
 وقال ابن دحية في العلم المشهور وكم حسن الترمذي في كتابه من احاديث
 مصنوعة واسانيد واهية منها هذا الحديث انتهى وابن حزم قد زعم انه
 الترمذي جهلي والجهول لا يعتبر تحسينه وتضعيفه كذا في توضيح الافكار وهذا
 القول وان كان قولا مستغنيا ولكن المقصود هناك تعداد من لم يعتمد على تضعيف
 الترمذي وتحسينه وقال المنذري في الترهيب والترهيب وانبه على
 كثير ما حضر في حال الاملاء وما تساهل ابوداود في السكوت عن تضعيفه
 او الترمذي في تحسينه او ابن حبان والحاكم في تضعيفه لا انتقاد احيلهم رض
 بل مقيا سالتصر في نظائرها من هذا الكتاب وكل حديث عزوة الى ابى داود
 وسكت عنه فهو كما ذكر ابوداود ولا ينزل عن درجة الحسن وقد يكون على
 شرط الصحيحين انتهى وقال الحافظ ابن حجر في تلخيص الجريد تجد حديث جابر بن
 النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العمة واجبة قال لا وان يغتم فهو اولى به في
 تضعيفه اي الترمذي نظر كثير من اجل الحجاج فان الاكثر على تضعيفه والاتفاق
 على انه ملس قال النووي ينبغي ان لا يغير بكتاب الترمذي في تضعيفه فقد اتفق
 الحفاظ على تضعيفه انتهى وقال في التلخيص تحت حديث جد كثير في تكبير العيد

وقد قال البخاري والترمذي انه اصح شئ في هذا الباب وانكروا جماعة تحسينه
على الترمذي وقال تحت حديث عبدالله بن مسعود في عدم رفع اليدين هذا
الحديث حسنه الترمذي وصححه ابن حزم وقال ابن المبارك لم يثبت عنه وقال
ابن ابي حاتم عن ابيه قال هذا خطأ وقال احمد بن حنبل وشيخهم يحيى بن
ادم هو ضعيف نقله البخاري عنها وتابعها على ذلك وقال بوداود ليس بصحيح
وقال المذاريقي لم يثبت وقال ابن حبان في الصلوة هذا احسن خبر روى له هل القوة
في نفي رفع اليدين في الصلوة عند الركوع وعند الرفع منه وهو في الحقيقة اصغف شئ يعول
عليه ان له حلا تبطله وهو لا اعم الاثمة انما طعنوا كلام في طريق عاصم بن كليب الاولى
انتهى ومن ثم صرح العلماء بان احسنه الترمذي وصححه ليس من جنس ما صححه امام من الائمة
او حسنه حتى يكون مما يجب العمل به بل هو اصطلاح جديد قال في توضيح الافكار فان
قلت قد صرحوا بان عند ابي الترمذي نوع تساهل في التصحيح فقد حكم بالحسن مع
وجود الانقطاع في احاديث في سننه وحسن فيها بعض ما انفرد به راويه كما صرح
هو بذلك فانه يورد الحديث ثم يقول عقيب ان حسن غريب حسن صحيح غريب
لانعرفه الا من هذا الوجه قلت هذا كله لا يضر لان ذلك اصطلاح جديد له ومن بلغ
النهاية في الامامة والحفظ لا يكتفي عليه ابتداء اصطلاح يختص به وح فلا مشاحة
في الاصطلاح وهذا يجاب عما استشكلوه من جمعه بين الصحة والحسن على
متن واحد مع ما هو معلوم من تغاثرهما انتهى اى كلام ابن حجر الهيتمي قلت اذا كان
اصطلاح الترمذي ان الحسن والصحيح شئ واحد فانه لا يصح حمل قوله صحيح على اللغو
الذي نحن بصدده بل يحل على انه قسم من الحسن ثم قال وقد وقع للبعث في
المصايير اصطلاح اخر في الصحيح والحسن فجعل الصحيح ما رواه الشيخان واوحد
في كتابيهما والحسن ما رواه غيرهما وقد اخترع غيره اصطلاحا اخر كالحاكم

والخطيب فانها اصطلاح على اطلاق الصفة على جميع ما في سنن ابي داود والنسائي
 ووافقهما في النسائي جماعة منهم ابو علي النيشابوري ابو احمد بن حنبل والدارقطني
 انتقته من فهرست ابن حجر الهيتمي وانما نقضته لثلاثة ايقاع الناظر على تصحيح
 الترمذي او تحسين البخاري فيظن انه من قسم ما صححه امام من الائمة او
 تحسين بالمعنى الذي ذكره المصنف وخصه للصحيح بل لا بد من معرفة اصطلاح
 الامام الذي قال صحيح او حسن قبل ذلك انتقته وقال في توضيح الافكار بعد ذكر
 صحيح ابن خزيمة وابن حبان وعلى كل حال فلا بد للمتأمل من الاجتهاد والنظر
 ولا يقتل هؤلاء ومن يخافهم فكم حكما ابن خزيمة بالصحة لما لا يرتقى عن ثبوت
 احسن بل فيما صححه الترمذي من ذلك جمله مع انه يفرق بين الحسن والصحيح
 انتقته ما قال ابن حجر في فهرسته قلت فلا تاخذ ما قاله المصنف والزين وغيرهما
 حكما كلياً انتقته وايضا قال في توضيح الافكار اعلم انه يظهر من كلام المصنف انه
 يجعل باحسنه الترمذي وقد عرفنا ما سقتاه عن الحافظ ابن حجر انه حسن
 الترمذي احاديث فيها ضعيف وفيها من روايته المدلسين ومن كثر غلطه
 وغير ذلك فكيف يجعل بتحسينه وهو بهذه الصفة وقد نقل الحافظ عن الخطيب
 انه قال جمع اهل العلم على ان الخبر لا يجب قبوله الا من العاقل الصدوق المأمون
 على ما يخبر به قال الحافظ ايضا وقد صرح ابو الحسن بن الفطنان احد الحفاظ
 النقاد من اهل الغرب في كتابه بيان الوهم والايهام بان هذا القسم لا يحتج به
 كما بل يجعل به في فضائل الاعمال ويتوقف على العمل به في الاحكام الا اذا كثرت
 طرقه وعنده اتصال عمل وموافقة شاهد صحيح او ظاهر القرآن وهذا
 حسن قوي واثق ما اظن منصفاً ياباه دال على ان الحديث اذا وصفه
 الترمذي بالحسن لا يلزم ان يحتج به لانه اخرج حديثاً ثمة البصري

عن الحسن عن عمران بن حصين ر قال بعد هذا حديث حسن وليس اسناده بهذا
 وقال في كتاب العلم بعد ان اخرج حديثا في فضل العلم هذا حديث حسن وانما نقل
 هذا الحديث صحيح لانه يقال ان الاعمش دلس فيه فقال حدثت عن ابي صالح عن ابي
 هريرة فحكم له بالحسن للتعدد الواقع فيه وامتنع عن الحكم عليه بالصحة لذلك
 لكن في كل من المثالين نظر لاحتمال ان يكون سبب تحسينه لما انما جاء من وجه
 اخر كما تقدم تقريره ولكن محل بحثنا هنا هل يلزم من الوصف بالحسن الحكم له
 بالجهة ام لا بل يتوقف والقلب الى ما حره ابن القطان اميل وايضا قال فيه
 ثم قال اي الحافظ في نكتته على ابن الصلاح انه يدل على ان الحديث اذا وصفه
 الترمذي بالحسن لا يلزم ان يحتج به فانه اخرج حديثا من طريق خبيثة
 البصر عن الحسن عن عمران بن حصين وقال بعد هذا حديث حسن وليس
 اسناده بذلك وقد قد مناذ لك انتهى وايضا قال فيه على انه لا يعزب
 عنك ما اسلفناه فيما صححه او حسنه من البحث فتذكر انتهى ومن اجل ذلك
 قد رد المنذرى في تلخيص سنن ابيه اود على الترمذي في غير ما موضع
 ولم يقبل تصحيحه وتحسينه فانه ما قال تحت حديث المغيرة بن شعبه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفنا ومسح على الجوربين والتغلبين اخرجه
 الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وذكر ابو بكر البهيقي حديث المغيرة
 هذا وقال ذلك حديث منكروضعه سفيان الثوري وعبد الرحمن بن
 مهدى واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني ومسلم بن الحجاج
 وابوقيس الاودي اسم عبد الرحمن بن مروان الاودي الكوفي هو وان
 كان البخاري قد احتج به فقد قال الامام احمد بن حنبل لا يحتج به حديثه وسئل
 عنه ابو حاتم الرازي فقال ليس بقوى هو قيل الحديث وليس يحافظ قيل

له كيف حديثه قال هو صالح هو ابن الحديث انتهى ومنه ما قال تحت حديثه طاز
 الله صلى الله عليه كان يخرج من الخلاء فيقرأ القرآن الحديث قال للترمذي حسن صحيح
 وذكر أبو بكر البرار أنه لا يروى عن علي إلا من حديث عمر بن مرة عن عبد الله بن سيلة
 وحكي البخاري عن عمر بن مرة كان عبد الله يعني ابن سيلة يحد ثنا تعرف ونكر
 وكان قد كبر لا يتابع في حديثه وذكر الإمام الشافعي هذا الحديث قال إن لم يكن أهل
 الحديث يشتبهون وذكر الخطابي أن الإمام أحمد بن حنبل رضي كان يوهن حديث علي هذا وأنه
 ما قال تحت حديث أبي عطية قال كان مالك بن حويرث يأتينا إلى مصلانا هذا
 فاقبمت الصلاة الحديث قال للترمذي حسن وسئل أبو حاتم الرازي عن أبي عطية
 قال لا يعرف ولا يسمى انتهى قلت قال الترمذي تحت حديث أبي عطية في تجهيل
 الاضطرار وأبو عطية اسمه مالك بن أبي عامر الهذلي ويقال مالك بن عامر الهذلي
 وهو أصح هذا آخر كلام الترمذي فقول أبي حاتم لا يسمى يعارضه ومنه ما قال تحت
 حديث وائل بن حجر في باب وضع الركبتين قبل يديه قال للترمذي حسن قال
 الدارقطني تفرد به يزيد عن شريك ولم يحدث به عن عاصم بن كليب غير شريك
 وشريك ليس بالقوي فيما يتفرد به وقال أبو بكر البيهقي هذا حديث يعد في
 أفراد شريك القاضي وإنما تابعه هام مرسل هكذا ذكر البخاري غيره من الحفاظ
 المتقدمين قلت قال للترمذي نفسه تحت حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ
 مرة مرة ومرتين مرتين وثلاثا ثلاثا قال نعم وشريك كثيرا الغلط وقد استعرب
 الترمذي حديث علي نادى بالحكمة وعلى يا مجأ وانكره من جهة تفرد شريك ولم يحسن
 ومنه ما قال تحت حديث أبي حنبل لأجنب وأخرج الترمذي من حديث الحسن البصري
 عن عمران بن حصين وقال حديث حسن صحيح وقد ذكر علي بن المدني أبو حاتم الرازي
 وغيرهم من الأئمة أن الحسن بن عمار بن عمران بن حصين انتهى قلت قد

حسن الترمذى حديث الحسن بن عمران وصححه في غير ما موضع منه حديث
 في ميراث الجمل ومنه حديث في النكاح ومنه حديث لا اركب الا رجوان ولا ابس
 المعصفر ومنه حديث في الجلب على الخيل في السباق ومنه ما قال تحت حديث
 سعيد بن المسيب عن عتاب بن اسيد قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان تخرص العنب كما تخرص النخل اخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن
 غريب وذكر غير الترمذى ان هذا الحديث منقطع وما ذكره ناسرجة فان
 عتاب بن اسيد توفي في اليوم الذي توفي فيه ابوبكر الصديق رضي الله عنه
 سعيد بن المسيب في خلافة عمر سنة خمس عشرة على المشهور وقيل كان مران
 بعد ذلك والله عز وجل اعلم ومنه ما قال تحت حديث ابى سلمة عن عبد الرحمن بن عوف
 رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن ومحى الوهم واخرجه الترمذى
 وقال حسن صحيح في تصحيحه نظر قال يحيى بن معين ابوسلمة بن عبد الرحمن لم يسمع من
 ابيه شيئا وذكر غيره ان اباسمى واخاه حميد لم يسمعهما سمعا من ابيه ما ومنه
 ما قال تحت حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل البصرة
 الحقيق واخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن هذا اخر كلامه وفي اسناده
 يزيد بن ابى زياد وهو ضعيف ومالك البيهقي انه تفرد به قلت وقد صحح الترمذى
 حديث ابن ابى زياد في مواضع منها حديث على في المذي وحديث ان
 النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعت وهو صاغر وحديث ان العباس دخل على
 النبي صلى الله عليه وسلم مغضبا وقد حسن ايضا حديثه في حديث انما دخلت
 العمرة في الحج وفي حديث حميد بن عمار في التولي يوم الزحف مع ان يزيد ليس
 من رجال الحسن فكيف الصحيح قال الذهبي يزيد بن ابى زياد الكوفي احد
 علماء الكوفة المشاهير الجاهل على سوء حفظه قال يحيى بن عيسى ليس بالقوي

وقال ايضا لا يحتج به وقال ابن المبارك ارم به وقال شعبة كان يزيد بن ابي زياد
 رقاعا وقال علي بن عاصم قال لي شعبة ما ابالي اذا كتبت عن يزيد بن ابي زياد
 ان لا اكتب عن احد وقال وكيع يزيد بن ابي زياد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
 يعني حديث الرايات ليس بشئ وقال احمد بن حنبل ليس بذلك وحديثه عن ابراهيم
 يعني في الرايات ليس بشئ ثم بعد ذلك حديث الرايات قال قلت هذا ليس بصحيح
 اما احسن ما روى ابو قدامة سمعت اباسامة يقول في حديث يزيد بن ابراهيم
 في الرايات لو حلف عندى خمسين عينا قسامة ما صدقته ابدا هذا حديث
 ابراهيم هذا مذهب علقمة هذا مذهب عبد الله قال بن عدى يزيد بن ابي
 زياد مولى بنى هاشم يكنى ابا عبد الله على بن المنذر ثنائين فضيل قال كان
 يزيد بن ابي زياد من ائمة الشيعة الكبار خرج له مسلم مقرونا باخراجه قال
 المنذرى في الترغيب والترهيب يزيد بن ابي زياد الكوفي احد الاعلام قال
 يحيى لا يحتج به وقال مرة ليس بالقوى ووهاه ابن المبارك وقال علي بن عاصم
 قال شعبة ما ابالي اذا كتبت عن يزيد بن ابي زياد ان لا اكتب عن احد وقال
 احمد بن حنبل ليس بذلك واخرج له مسلم مقرونا وحسن له الترمذى انتم قال
 الحافظ ابن حجر في التقريب يزيد بن ابي زياد الهاشمى مولاهم الكوفي
 ضعيف كبير فتغير صار يتلقن وكان شيعيا من الخامسة مات سنة ست
 وثلاثين انتم قال الذهبى في الكاشف يزيد بن ابي زياد الكوفي مولى
 بنى هاشم عن مولا عبد الله بن الحرث بن نوفل وابن حنيفة وابن ابي
 ليلى وعنه زائدة وابن ادريس شيعى عالم فہم صدوق ردى الحفظ
 لين ولم يترك انتم وقال في الخلاصة يزيد بن ابي زياد الهاشمى عن مولا
 عبد الله بن الحارث بن نوفل وابن حنيفة وعنه زائدة بن قدامة وابو عوانة

وابن فضيل وقال كان من أئمة الشيعة الكبار وقال ابن عدي يكتب حديثه وقال
 الحافظ شمس الدين الذهبي هو صدوق روى الحفظ قال مطين مات سنة سبع
 وثلاثين ومائة روى له مسلم مقرونا أنه ومنه ما قال في حديث ابن عباس
 رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلبي المعمار حتى يستلم الحجر وأخرجها الترمذي
 وقال صحيح هذا أخر كلامه وفي أسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وقد
 تكلم فيه جماعة من الأئمة أنه قلت قال المنذري في الترغيب والترهيب
 محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصاري الكوفي صدوق إمام ثقة روى الحفظ
 كثيرا كذا قال الجمهور فيه وقال ابن حبان كان روى الحفظ فأحسن الخطأ
 فكثيرا لما كبر في حديثه فاستحق الترك تركه أحمد ويحيى كذا قال أنه قال الحافظ
 في التقريب محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصاري الكوفي القاسمي
 أبو عبد الرحمن صدوق سيح الحفظ جدا أنه وقال في الخلاصة قال أبو حاتم
 محمد الصدوق شغل بالقضاء فسلم حفظه وقال النسائي ليس بالقوي
 وقال الجعفي كان فقيها صاحب سنة جاز الحديث أنه وقال الذهبي في
 الكاشف قال أحمد سيح الحفظ وقال أبو حاتم محمد الصدوق أنه ومنه ما قال
 تحت حديث وأئمة بن الاسقع رضي في ميراث ابن الملاحة قال الترمذي
 حسن وفي أسناده عمرو بن رؤبة التخلي قال البخاري فيه نظر وسئل عنه
 أبو حاتم الرازي فقال سلم الحديث قيل تقوم به الحجة فقال لا ولكن سلم
 وقال الخطابي وهذا الحديث غير ثابت عند أهل النقل وقال البيهقي لم
 يثبت البخاري ولا مسلم هذا الحديث لجهالة بعض رواة أنه ومنه ما قال
 تحت حديث عائشة رضي الله عنها في تقبيل الميت قال الترمذي حسن صحيح
 وفي أسناده عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب قد تكلم فيه غير

واحد من الائمة انتهي ومنه ما قال تحت حديث ابي صالح عن ابن عباس في زيادة
 النساء القين قال الترمذي حديث حسن وفيما قاله نظر فان ابا صالح هذا هو
 باذام يقال باذان مولى ام هاني بنت ابي طالب وهو صاحب الكلب وقد قيل
 انه لم يسمع من ابن عباس وقد تكلم فيه جماعة من الائمة وقال ابن عبد ولا علم
 احد من المتقدمين رضيه وقد قيل عن يحيى بن سعيد القطان وخيره بخير
 امر ولعله يراضيه حجة او قال هو ثقة انتهى وقال الذمعي في الميزان باذام
 ابو صالح تابعي ضعيف البخاري وقال النسائي باذام ليس بثقة وقال ابن
 معين ليس به باس وقال ابن حدي مائة ما يرويه تفسير قلت روى عن
 مولاه ام هاني واخيها علي وابي هريرة وحذو مالك بن مغول وضعيفان الشاذلي
 وابن اخيه بخار بن محمد وقال يحيى القطان لم ارا احدا من اصحابنا يشك
 ابا صالح مولى ام هاني وقال محمد بن قيس بن جبيب بن ابي ثابت كنا نسمة
 ابا صالح باذام مولى ام هاني دود وعزن وقال زكريا بن ابي زائدة كان
 الشعبي يربا ابا صالح فياخذ باذنه فيهرها ويقول ويلك تفسير القرآن
 وانت لا تحفظ القرآن وقال اسمعيل بن ابي خالد كان ابو صالح يكتب
 فاسالته عن شيء الا فسر لي وروى ابن ادريس عن الاعمش قال
 كنا فاني مجاهد اقمنا على ابي صالح وحذو بضعة عشر فلا ما ما نرى ان
 عنده شيئا آسن المديني سمعت يحيى بن سعيد يذكر عن سفیان قال
 قال الكلبى قال لي ابو صالح كلما حدثتك كذب وروى مفضل بن مهلهل
 عن مغيرة قال انما كان ابو صالح صاحب الكلب يعلم الصبيان
 وضعف تفسيره وقال ابن معين اذا روى عنه الكلبى فليس بشيء
 وقال عبد الحق في احكامه ضعيف جدا فانكر هذه العبارة عليه

أبو الحسن بن القطان ومنه ما قال تحت حديث عبد الله بن مالك عن عتبة بن
 حاس في باب النذر في المعصية قال الترمذي حديث حسن وفي أسناد
 حبيب الله بن زحر وقد تكلم فيه خبر واحد من الأئمة قلت قال المذرمي في
 الترغيب والترهيب حبيب الله بن زحر قال ابن معين ليس بشيء وقال ابن
 حبان يروي الموضوعات عن الأثبات وإذا روى عن علي بن زيد اتى بالأسانيد
 وإذا اجتمع في أسناد حبيب الله وعلي بن زيد والقاسم بن عبد الرحمن لم يكن ذلك
 الحديث إلا ما علمت أيديهم وقال الدارقطني ليس بالقوي انتهى وقال ابن
 القيم أحاديثه لا يتابع عليه كذا في الخلاصة ومنه ما قال تحت حديث الحسن
 من سمرقند في الشفعة قال الترمذي حسن صحيح هذا آخر كلامه وقد تقدم
 اختلاف الأئمة في سماع الحسن من سمرقند والأكثر على أنه لم يسمع منه إلا حديث
 الحقيقة انتهى قلت قد حسن الترمذي وصحح حديث الحسن من سمرقند في غير
 موضع منها حديث في الصلوة الوسطى وحديث في السكتين وحديث في
 غسل يوم الجمعة وحديث في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وحديث
 جاز الدار حتى يدار الجار وحديث لا تلامنوا بلعننا الله ولا بغضب الله
 ولا بالنار فأكثر الحديثين لم يقبلوا تصحيحه في تلك الأحاديث ومنه ما قال
 تحت حديث عمر بن حوالة عن ابن عباس في باب ما يقول إذا شرب اللبن
 قال الترمذي حسن وعمر بن حوالة ويقال ابن أبي حوالة سئل عنه أبو زرعة الرازي
 فقال بصرى لا أعرفه إلا في هذا الباب في أسناده أيضا علي بن زيد بن عبد
 الله بن الحسن البصري وقد ضعفه جماعة من الأئمة انتهى ومنه ما قال تحت حديث
 ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وما كان لبني إسرائيل أن يقولوا
 حسن وفي أسناده خفيف وهو ابن عبد الرحمن الجعفي وقد تكلم فيه غير واحد

وَمَنْ قَالَ فِي كِتَابِ الْحَكَمِ وَأَمَّا حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَسَنٌ
 وَفِي إِسْنَادِهِ أَبُو يَحْيَى الْقَتَاتِ وَاسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ دِينَارٍ وَقِيلَ لَهُ زَادَ ابْنُ
 وَفِي عَمْرٍاءٍ وَقِيلَ خَيْرُ ذَلِكَ وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ خَيْرٌ وَاحِدًا أَنْتَهُ وَمَنْ قَالَ تَحْتَ حَدِيثِ
 سَهْلِ بْنِ مَعَاذٍ ابْنِ إِسْحَاقٍ فِي كِتَابِ اللَّيَاسِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَسَنٌ وَسَهْلُ بْنُ مَعَاذٍ
 بَصْرِيٌّ ضَعِيفٌ الرَّائِي عَنْهُ أَبُو مَرْحُومٍ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مَيْمُونٍ بَصْرِيٌّ أَيْضًا لَا يَحْتَجُّ بِهِ
 أَنْتَهُ قَالَ الدَّهْلِيُّ فِي الْمِيزَانِ سَهْلُ بْنُ مَعَاذٍ ابْنُ إِسْحَاقَ الْجَهَنِّيُّ عَنْ أَبِيهِ ضَعْفٌ ابْنُ
 مَعِينٍ وَقَالَ ابْنُ جِبَانَ فِي الثَّقَاتِ لَسْتُ أَدْرِي أَوْ قَعِ الْقَلِيطُ مِنْهُ أَوْ مِنْ صَاحِبِهِ
 زِبَانِ بْنِ قَانَدٍ وَمَنْ قَالَ تَحْتَ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍاءٍ الْعَاصِ قَالَ مَرْ
 طَلَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَحْمَرَانِ فَسَمِعَ الْحَدِيثَ قَالَ التِّرْمِذِيُّ
 حَسَنٌ وَفِي إِسْنَادِهِ أَبُو يَحْيَى الْقَتَاتِ وَهُوَ كُوفِيٌّ لَا يَحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ
 الْبَزَارِيُّ وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ يَرُوى جَدًّا اللَّفْظُ إِلَّا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍاءٍ وَلَا
 نَعْلَمُ لَهُ طَرِيقًا إِلَّا هَذِهِ الطَّرِيقُ وَلَا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ إِسْرَافِيلَ إِلَّا اسْتَحْقَ مِنْ مَنَصُوبٍ
 أَنْتَهُ وَمَنْ قَالَ تَحْتَ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي بَابِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَسَنٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ
 أَنَّ ابْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ لَا يَسْمَعُ مِنْ أَبِيهِ فَهُوَ مُنْقَطِعٌ أَنْتَهُ قَالَ
 الْكَافِظُ فِي الْمُقَرَّبِ الرَّاجِحُ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ سَمَاعُهُ مِنْ أَبِيهِ أَنْتَهُ وَمَنْ قَالَ تَحْتَ
 حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْرٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ فِي تَغْلِيْقِ يَدِ السَّارِقِ فِي عُنُقِهِ
 قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَمْرِاءِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدِّمِيِّ عَزَّ الْجَلَّالُ
 ابْنُ ارطاة قَالَ النَّسَائِيُّ الْجَلَّالُ بْنُ ارطاة ضَعِيفٌ لَا يَحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ قَالَ خَيْرُ
 وَاحِدٍ مِنَ الْأَعْمَةِ وَمَنْ قَالَ تَحْتَ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرَّاقَةَ عَنْ ابْنِ عُبَيْدَةَ
 الْجَرَّاحِ فِي الدِّجَالِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَسَنٌ وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ سَرَّاقَةَ

لا يعرف له سماع من أبي عبيدة ومنه ما قال تحت حديث عبيد الله بن أبي رافع
 عن أبيه في باب الصبي يولد فيؤذن في أذنه قال الترمذي حسن صحيح في
 أسناده حاصم بن عبيد الله بن حاصم بن عمر بن الخطاب قد غمزه الإمام
 مالك وقال ابن معين ضعيف لا يحتج بحديثه وتكلم فيه غيره وانتقد عليه
 أبو حاتم محمد بن حبان البستي رواية هذا الحديث وغيره أنه قال الحافظ
 في التقريب حاصم بن عبيد الله بن حاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني
 ضعيف من الرابعة أنه قال للذهبي في الميزان عقان قال كان شعبة
 يقول حاصم بن عبيد الله لو قلت له من بنى مسجد البصرة فيقول نا فلان
 عن فلان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بناه وقال أبو زرعة وأبو حاتم
 منكر الحديث قال للدارقطني يترك وهو مخفل وقال ابن حدى هو مع
 ضعفه يكتب حديثه وقال الجعفي لا بأس به وقال ابن خزيمة لا احتج
 به لسوء حفظه ومنه ما قال تحت حديث ابن عباس في اتباع الصييد
 قال الترمذي حسن وفي أسناده أبو موسى عن وهب بن منبه ولا نعرفه
 قال الحافظ أبو أحمد الكرايبي حديثه ليس بالقائم أنه قال الحافظ في التقريب
 أبو موسى عن وهب بن منبه مجهول من السادسة أنه ومنه ما قال تحت
 حديث عامر وهو الشيباني قال أخبرني عروة بن مضر عن الطائي قال أتيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموقف يعني بجميع قلت جئت يا رسول الله
 من جبل طي الحديث قال الترمذي حسن صحيح هذا آخر كلامه وقال علي بن
 المديني عروة بن مضر لم يرو عنه الشيباني والله أعلم أنه قلت قد راجعت
 سنن أبي داود فوجدت فيه من رواية اسمعيل نا ما من خبرني عروة بن
 مضر وراجعت سنن الترمذي فوجدت فيه هكذا عن داود بن أبي هند

واسماعيل بن ابي خالد وزكريا بن ابي زائدة عن الشعبي عن عمرو بن مضر
 ابن اوس بن حارثة بن لام الطائي انه ومنه ما قال تحت حديث ابي سعيد في
 ذكاة الجنين قال الترمذي حديث حسن هذا آخر كلامه وفي اسناده مجالد بن
 سعيد الحماني وقد تكلم فيه غير واحد انه ومنه ما قال تحت حديث ابي
 في سيد قطع منه قطعة قال الترمذي حسن وفي اسناده عبد الرحمن بن عبد الله
 ابن دينار المدني قال يحيى بن معين في حديثه ضعف وقال يوحنا الرازي لا
 يحتج به انه قال ابن عدي هو في جملة من يكتب حديثه من الضعفاء وكذا في
 الخلاصة ومنه ما قال تحت حديث سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر البياضي
 في الظهار قال الترمذي حسن وقال محمد بن يعقوب البخاري سليمان بن يسار لم يسمع
 عندي عن سلمة بن صخر وقال البخاري ايضاً هو مرسل سليمان بن يسار لم
 يدرك سلمة بن صخر ومنه ما قال تحت حديث قيس بن طلق عن ابيه في
 الصور اخرج الترمذي وقال حسن غريب وقيس هذا قد تكلم فيه
 غير واحد من الاثمة انه ومنه ما قال تحت حديث عبد الله بن عامر
 ابن ربيعة عن ابيه في السواك للصائغ اخرج الترمذي وقال حسن
 وفي اسناده مأمون بن عبيد الله وقد تكلم فيه غير واحد انه ومنه ما قال
 تحت حديث يوسف بن عبيد مولى محمد بن القاسم قال يعقوب بن القاسم
 الى البراء بن مازب في باب الرايات والالوية قال الترمذي
 حسن غريب لا يعرفه الا من حديث ابن ابي زائدة هذا آخر كلامه
 وابو يعقوب الثقفي هذا كوفي وقال ابن عدي الجرجاني روى عن
 الثقات مالا يتابع عليه وقال ايضاً احاديثه غير محفوظة انه قال
 الذهبي في الميزان اسحق بن ابراهيم الثقفي الكوفي من ابن المنكدر

وأبي اسحق وعنه أبو نعيم وطلحة قال ابن عدي روى عن الثقات ما لا يتابع
 عليه انتهى وللتزمذي أحاديث أخر صححها أحسنها وليست بحريية للتصحيح
 والتحسين منها حديث اسمعيل بن عبيد بن رفاعه بن رافع الزدري عن
 أبيه عن جده أن التجار يبعثون فجارا لا من اتقى الله وبر ما علمت روى
 عنه سوى عبد الله بن عثمان بن خثيم ولكن صحح هذا التزمذي قال الذهبي
 في الميزان ومنها أن التزمذي حسن حديث جميع بن عمار انتهى وفيه كلام
 شديد قال الذهبي في الميزان قال ابن حبان رافعه يضع الحديث وقال
 ابن خبير كان من الكذابين الناس كان يقول الكراكي تفرخ في السماء
 ولا يقع فراخها وقال ابن عدي طامة ما يرويه لا يتابع عليه انتهى ملخصا
 ومنها أن التزمذي صحح حديث حفص بن عبد الله عن عمران بن حصين
 في أنه عن التختم بالذهب وهو حفص الليثي ما علمت روى عنه سوى
 أبي التياح ففيه جهالة قال الذهبي في الميزان ومنها حديث حنظلة
 السدوسي البصري أضعف بعضنا لبعض قال يحيى القطان تركته
 عما كان قد اختلف وضعفه أحمد وقال منكر الحديث يبحث بأعاجيب
 وقال ابن معين ليس بشئ تخير في آخر عمر وقال الشافعي ليس بقوي
 وقال مرة ضعيف قال الذهبي في الميزان ومنها حديث صلوة في مسجد قبا
 كعرة في سنة زياد أبو البرد عن أسيد بن ظهير وهذا حديث منكر روى عنه
 عبد الحميد بن جعفر فقط ومنها حديث الضريعة في العدة قال الذهبي ينب
 ينت كعب بن عجرة ما روى عنها سوى سعد بن اسحق حديث
 الضريعة في العدة قال ابن حزم مجهولة وقال حديثها صحيح ومنها
 حديث ابن مسعود لا تقنوا والضبيعة فترغبوا في الدنيا حسنة التزمذي

مع ان في سنده سعد بن الازهر الطائي الكوفي وهو مجهول ذكره الذهبي في الميزان فقال تفرد عنه ولد مخيرة انتهى ومنها حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس اذا كان غداة الاثنين فائتني انت وولدك الحديث اخرج الترمذي وقال حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه انكر هذا الحديث على رواية عبد الوهاب بن عطاء حتى قال ابن معين موضوع كذا في الخلاصة ومنها حديث جعفر بن شعبة عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سجد مائة بالغداة ومائة بالعشاء كان من حجة الحديث قال الذهبي في الميزان رواه الترمذي عن محمد بن وزير وحسنه فلم يصنع شيئا انتهى ومنها حديث عثمان في تحليل المحبة فان الترمذي حسنه وصححه مع ان في سنده عامر بن شقيق ضعيف ابن معين وقال ابو حاتم ليس بالقوي وقال النسائي ليس به باس كذا في الميزان والراجح فيه الضعف قال الحافظ في التقريب لين الحديث وقال احمد ليس في تحليل المحبة شيء صحيح وقال ابو حاتم لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليل المحبة شيء ومنها حديث انس بن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ لكل صلاة اه في سنده سلمة بن الفضل الا برش قاضي الري وراوى المغازي عن ابن اسحق يكنى ابا عبد الله ضعفه ابن راهويه وقال خ في حديثه بعض المناكير وقال النسائي ضعيف وقال ابن المديني ما خرجنا من الري حتى رمينا بحديث سلمة وقال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابو زرعة كان اهل الري لا يرغبون فيه لسوء رايه وظلم فيه كذا في الميزان وقال الحافظ في التقريب سلمة بن الفضل الا برش بالمجته مولى الانصاري قاضي الري صدوق كثير الخطأ انتهى وفي سنده حميد ايضا وهو مدلس قد ضعفه وفيه محمد بن اسحق وهو ايضا مدلس وقد عتقه هذا كله كلام علي بن الحسين الترمذي ونصحيه ولوسم ان تحسين الترمذي ونصحيه حقيقة بالقبول فلا يقبل

تحسينه الحديث عطية بالخصوص لظهور عدة قاذحة قال في تنقيح الانظار اعلم ان
التصحيح على ضربين احدهما ان ينص على صحة الحديث احل الحفاظ المرصين المأثور
ففضل ذلك منه للاجماع وغيره من الادلة الدالة على وجوب قبول خبر الواحد كما ذلك
مبين في موضعه الا ان تظهر عدة قاذحة في صحة الحديث من فسق في الراوي
خفي على من صححه حديثه او تغفل كثيرا وغير ذلك من المانع من قبول الثقات
انتهى وقال في توضيح الافكار حاصله ان قبول خبر العدل بان الحديث صحيح مقتضى
للعمل به ما لم يعارضه المانع انتهى ومن موجبا ضعف حديث عطية العوفي انه قد
روى عنه حديثان منكرا ضعيفان جدا حتى قيل غما موضوعان ورجال سندهما
كلام ثقات غير عطية فهما من بلايا احدهما ما ذكره الذهبي في الميزان في ترجمة الحكم
ابن فضيل ونصه ثنا القاسم بن زكريا بن سويد اتى الحكم بن فضيل ثنا عطية
عن ابي سعيد مرفوعا اليد ان جناح والرجلان بريد والاذان قرة العينان
دليل واللسان ترجمان والطحال ضحك والرية نفس الكليتان مكر والكبد
رحمة والقلب ملك فاذا قسد الملك قسد جنوده قلت وقد وثقه ابو داود
وعطية واه قال الخطيب الحكم بن فضيل واسطى سكن المدائن يكنى ابا محمد عن
سيار ابي الحكم ويعلى بن عطاء روى عنه عاصم بن علي ومحمد بن ابان الواسطي
وقال كان من العباد هذا اخر كلام الذهبي فعلم ان ضعف هذا الحديث ليس
من قبل الحكم بن فضيل بل من جهة عطية وثانيهما ما ذكره الذهبي ايضا في
الميزان في ترجمة سلام بن سليمان ونصه هكذا اخبرنا عبد الرحمن بن محمد
ابن كنانة اخبرنا عبد الصمد بن محمد سنة تسع وستائة اتى عبد الكريم بن
احمره اتى عبد العزيز بن احمد اتى عامر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
اتى يزيد بن محمد بن عبد الصمد اتى سلام بن سليمان اتى ثقاته بن ربيعة

عن عطية النخعي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم السبت يوم
مكرو خديعة ويوم الاحد يوم عرس وبناء ويوم الاثنين يوم سفر ويوم الثلاثاء يوم
حد يد يا من ويوم الاربعاء يوم الاخذ والاعطاء. يوم الخميس يوم طلب البواجر ونحو
عليه السلطان ويوم الجمعة ويوم خطبة وقال النسائي في الكنى نا العباس بن الوليد ثنا
سلام بن سليمان ثقة مدني وقال بن عدي سلام بن سليمان عامة ما يرويه حسن
الا انه لا يتابع عليه كذا في الميزان فعلم ان هذا البلد ما جاء من قبل سلام بن سليمان
انما جاء من قبل عطية **والثاني** ان في سنن فضيل بن مرزوق وهو من اختلف فيه قال
الذهبي في الميزان قال النسائي ضعيف وكذا ضعف عثمان بن سعيد قلت وكان معروفا
بالتشيع من غير سابق قال ابو عبد الله الحاكم فضيل بن مرزوق ليس من شرط الصحيح
عليه مسلم اخرجه في الصحيح وقال بن جبان منكر الحديث جدا كان ممن يخطي على الثقات ويرى
عن عطية الموضوعات قلت عطية اضعف منه قال بن عدي انه اذا وافق الثقات يحتمل به
احمد بن ابى خيثمة عن ابن معين ضعيف انتهى ملخصا وايضا قال في الميزان فضيل بن
مرزوق الرقاشي هو الاول روى عن عطية وضعف وهم من فرقها انتهى قال ابو حاتم
صدوق يحم كثيرا يكتب حديثه ولا يحتج به كذا في التهذيب قال الحافظ في التقریب
يحم وروى بالتشيع انتهى والقول الراجح فيه ما قاله ابن عدي من انه اذا وافق الثقات
يحتمل به في رواية هذا الحديث لا يعلم احد تابعه من يدعي فعله **البيان الثالث** ان في سنن
الفضل بن موفى عن مسعر ضعفه ابو حاتم كذا في الميزان والترغيب والترهيب للسند
والكاشف والتلخيص فقلت قد وثق ابن جبان كما ذكر المستدرى في الترغيب والترهيب
قلت لا اعتداد بتوثيق ابن جبان اذا انفرد به قال الذهبي في الميزان في ترجمة عمارة بن
حديث لا تفرج بذكر ابن حبان له بين الثقات فان قاعدة معروفة من الاحتجاج بمن لا
يعرفه انتهى **والرابع** ان الاشبه ان هذا الحديث موقوف قال الذهبي في الميزان في

عبد الله بن صالح بن مسلم الجعفي الكوفي وله عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خرج الرجل من بيته قال اللهم بحق السائلين عليك وبحق
 منشاى خالفه ابو نعيم رواه عن فضيل فارفعه قال ابو حاتم رفته اشبه انتهى والموقوف للشيخ
 عند التحقيق **والله اعلم** عطية مدلس قد عتقه فلا يقبل فانقلت قال الحافظ ابن حجر في تحريم
 الاذكار في كتاب الصلوة لابي نعيم عن فضيل عن عطية قال حدثني ابو سعيد فذكره لكن لم يرفعه
 فقد من بذلك تدليس عطية العتيق قلت لا يحصل الا من من تدليس عطية فان عطية يكفي
 محمد بن السائب الكلبى باسعيد فكان اذا حدث عنه يقول حدثني ابو سعيد فيومهم انه ابو سعيد ^{الجزبي}
 كما تقدم على ان الحديث على ذلك التقدير موقوف لا يرفع فاذن لا اظنك شاكيا في الحكم بضعفه
 هذا الحديث ومن توصل للتدليس هذا الحديث في باب التزييف المشبه الى الساجد بلقطروى واصل
 الكلام عليه اخوه وهما منه دلائل ان الاسناد الضعيف كما قال في ديباجة الكتاب وصرح
 النووي في الاذكار بضعفه فبطل قول صاحب الرسالة بسند صحيح قوله وروى عن الحديث المذكور
 ايضا ابن السني باسناد صحيح عن يلاك رضى الله عنه مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحديث اقول القول بجملة اسناده
 خفاء بئس وظل فاحتش فات هذا الحديث اشد ضعفا من حديث ابي سعيد
 الخدرى قال النووي في الاذكار حديث ضعيفا حدروا اما الوازع بن نافع الضبي
 وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث انتهى قال الحافظ في شرح الاذكار بعد
 تحريمه من طريق ابن السني بهذا اللفظ هذا حديث واياه اخرج الدارقطني في الافراد من
 هذا الوجه وقال تفرد به الوازع وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث قال الحافظ
 والقول فيها شد من ذلك فقال ابن معين والنسائي ليس بثقة وقال ابو حاتم
 وجماعة متروك وقال الحاكم روى الحديث موضوعة قال ابن عدى لا حديثا فيه كلاما غير
 محفوظ قال الحافظ وقد اضطرب في هذا الحديث فاخرجه ابو نعيم في اليوم والليالي

من وجه آخر عنه فقال عن سالم بن عمر عن بلال محل قوله الطبراني الأول عن نافع عن أبي سلمة
 بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله عن بلال قال الكافظ ولم يتابع عليه كذا في الفتوحات
 الربانية وفي كتاب الجرح والتعديل لا يوافقنا الوارع بن نافع العقيلي أصله من المدينة
 سكن الجزيرة يروي عن سالم بن عبد الله وأبي سلمة بن عبد الرحمن روى عنه أهل
 الجزيرة وكان ممن يروي لموضوعات عن الثقات على قلة روايته وليس به أنه لم يكن
 لمتعد لذلك بل وقع في روايته لكثرة وهمه فبطل الاحتجاج به لما انفرد به عن الثقات
 باليس من أحاديثهم حدثنا الحنبلية قال حدثنا أحمد بن زهير عن يحيى بن معين
 قال وازع بن نافع ليس بثقة ثم نقل عنه أحاديث تكلم في سناد بعضها بأنه
 موضوع أو مقلوب انتهى كذا في الفتوحات الربانية وقال الذهبي في الميزان
 لوازع بن نافع العقيلي الجزي يروي عن أبي سلمة وسالم بن عبد الله عنه
 علي بن ثابت وبقية وجماعة قال ابن معين ليس بثقة وقال البخاري منكر
 الحديث وقال النسائي متروك وقال ليس بثقة قال ابن عدي عاقل ما يروي
 لوازع غير محفوظ انتهى ملخصاً وقال الدارقطني في سننه الوارع بن نافع
 ضعيف الحديث وقال الهيثمي في مجمع الزوائد وهو ضعيف وقال أيضاً وهو
 متروك وقال أيضاً وهو مجمع على ضعفه **قول** وما جاء عنه صلى الله عليه وسلم
 من التسليم أنه كان يقول في بعض أديته بحق نبيك والأنبياء الذين من
 قبلي إلى قوله وهذا اللفظ قطعة من حديث طويل رواه الطبراني في الكبير
 والأوسط وابن حبان والحاكم وصححه **قول** قال الهيثمي في مجمع الزوائد
 وعن انس بن مالك قال لما توفيت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي بن أبي طالب
 رضي الله تعالى عنه دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عند راسها
 فقال رحمه الله يا أمي كنت أمي بعد أمي تجوعين وتشبعين وتغزي وتكسفن

وتنفذ في نفسك طيبات التحسينات تريد بذلك وجه الله والدار الآخرة تقرأ
 ان تدخل ثلثاً ثلثاً فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكب رسول الله صلى الله عليه
 بيده ثم خلع رسول الله صلى الله عليه عليه قميصه فالبسها اياه وكفنها ببرد فوقه
 ثم دعا رسول الله صلى الله عليه عليه اسامة بن زيد وابا ايوب الانصاري وعمر بن الخطاب
 وطلحة اسود يحفرون فحفروا قبرها قلماً بلغوا الحد حفرة رسول الله صلى الله
 عليه عليه بيده واخرج ترابه بيده فلما فرغ من خلع رسول الله صلى الله عليه عليه فاضطج
 فيه ثم قال الله الذي يحية ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لي زلمي فاطمة
 بنت اسد ولقنها حجتها ووسم عليها بدخنها بحق نبيك والانبياء الذين من
 قبلي فانك ارحم الراحمين وكثر عليها وادخلوها الجنة العباس وابوبكر
 الصديق رضي رواد الطيراني في الكبير والوسط وفيه روح بن صلاح
 وثقة ابن حبان والحاكم وفيه ضعف وبقيته رجاله رجال الصحيح انتهى وقال
 الذهبي في الميزان روح بن صلاح المصنف يقال له ابن سبابة ضعف ابن حبان
 يكنى ابا الحرث وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال الحاكم ثقة ما موثقه
 فقد علم بذلك ان في سنده روح بن صلاح المصنف وهو ضعيف ضعف ابن
 حبان وهو داخل في القسم المعتدل من اقسام من تكلم في رجال كما في ^{المغني} فتح
 للسخاوي ولا اعتداد بذكر ابن حبان له في الثقات فان قاعدة معروفة
 من الاحتجاج بمن لا يعرف كما في الميزان وقد تقدم وكذا لا اعتداد بتوثيق
 الحاكم وتصحيحه فانه داخل في القسم المتعصب قال السخاوي وقسم منهم متعصب
 كالترمذي والحاكم انتهى قال السيوطي في تدريب الراوي وهو مشاهير
 فاصح ولم نجد فيه لغيره من المعتدلين تصحيحاً ولا تضعيفاً حكماً بانه
 حسن الا ان تظهر فيه علة توجب ضعفه قال البدارين جماعة والصواب

انه يستتبع ويحكم عليه بما يليق بحاله من الحسن او الضعف او الصحة ووافقه
العراقي وقال ان حكمه عليه بالحسن فقط تحكم قال الا ان ابن الصلاح
قال ذلك بناء على رايه انه انقطع التصحيح في هذه الاعصار فليس
لاحد ان يصح فلهذا قطع النظر عن الكشف عليه والعجب من المصنف
كيف وافقه هناك مخالفة له في المسئلة المبني عليها كما سيأتي انتهى في العلم
ان في الباب ايضا حديث ابي امامة فيه اسالك بنوار وجهك الذي اشرت
له السموات والارض وكل حق هو لك وبحق السائلين عليك رواه الطبراني
في الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوائد وفيه فضالة بن جبير وهو ضعيف
مجمع على ضعفه انتهى قال الذهبي في الميزان فضالة بن جبير ابي الهند
العماني صاحب ابي امامة قال ابن عدي حادثة احاديثه غير محفوظة وقال
ابن حبان لا يحل الاحتجاج به بحال يروي احاديث لا اصل لها وروى
الكناني عن ابي حاتم الرازي قال ضعيف الحديث انتهى ملخصا وفي الباب
حديث ان ابن عباس قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلمات التي تلقاها
ادم من ربه قال سال بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين الا ثبت علي فتبين عليه
قال الدارقطني تفرد به عمرو بن ثابت وقد قال يحيى انه لا ثقة ولا مأمون
وقال ابن حبان يروي الموضوعات كذا في الفوائد المجموعة للشوكاني قال
الذهبي في الميزان عمرو بن ثابت ابي المقدم بن هرم بن كوفي يكنى ابا ثابت قال بن معين
ليس بشئ وقال مرة ليس بثقة ولا مأمون وقال النسائي متروك الحديث
وقال ابن حبان يروي الموضوعات وقال اليهود اودرا فضمه وقال البخاري ليس بالقوي
عندهم وقال هذا كتبت عنه كثيرا فبلغني انه كان عند حبان بن علي فاخبرني من سمع
يقول كفر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اربعة فقيل حبان لا تنكر عليه

حبان هو جليسا ولما تكلم عمر بهذا اخذ يتنادم بعنه حبان وقال ابن المبارك لا
 قد ثا عن عمرو بن ثابت فانه كان يسب السلف وقال الفلاس رحلت عبد الله بن
 عن حديث عمرو بن ثابت فابى ان يحدث عنه وروى معاوية بن صالح
 عن يحيى قال عمرو بن ثابت لا يكذب في حديثه وفي سوالات الاجري ابا داود
 عنه فقال رافضة خبيث وقد روى اسمعيل بن ابي خالد وسفيان عنه كذا انتهى
قوله ومن الاحاديث الصحيحة التي جاء التفسير فيها بالتوسل رواه الترمذي
 والنسائي والبيهقي والطبراني باسناد صحيح عن عثمان بن حنيف وهو صحابي
 مشهور رضي الله تعالى عنه ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان
 يعافيني فقال ان شئت دعوت و ان شئت صبرت وهو خير قال
 فادع فادع ان يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني انا
 واتوجه اليك بنبيك محمد بنى الرحمة يا محمد انى اتوجه بك الى ربي في حاجتي
 لتقضى اللهم شفعه في فعاذ وقد ابصر الى قوله ففى هذا الحديث التوسل والنداء
ايضا اقول في سنده ابو جعفر فان كان هو عيسى بن ابي عيسى ما هان ابو جعفر
 الرازي المقيمي كاظم الحافظ ابن حجر في التقريب فالكثر من على ضعفه قال لذهي
 في الليزان عيسى بن ابي عيسى ما هان الرازي صالح الحديث روى
 عن الشعبي وعطاء بن ابي رباح وقنادة وجماعة ولد بالبصرة واستوطن
 الري روى عنه ابنه عبد الله وابو نعيم وابو احمد الزبيرى وعلى بن الجعد
 وآخرون قال ابن معين ثقة وقال احمد والنسائي ليس بالقوى وقال
 ابو حاتم صدق وقال ابن المديني ثقة كان يخط وقال مرة يكتب حديثه
 انه يخطى وقال الفلاس سيئ الحفظ وقال ابن حبان ينفرد بالمناكير عن
 المشاهير وقال ابو زرعة يعم كثيرا وروى حاتم بن اسمعيل وهاشم ابو النضر وحجاء

ابن محمد وغيره عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن النضر عن ابي العالية عن ابي بصير
 او غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا في المخرج فيه الفاظ منكورة انتهى وقال
 المحافظ في التقریب فی ترجمة الرازي القمي ابو جعفر الرازي القمي مولاهم مشهور
 بكنيته واسمه حبيب بن ابي عيسى عبد الله بن ماهان واصله من مرو وكان يجس
 الى الري صدوق سيئ الحفظ خصوصا عن مغيرة من كبار السابعة مات في
 حدود الستين انتهى وقال في الكاشف ابو جعفر الرازي مولى تيم عيسى بن
 ابي عيسى مروزي يقيم الى الري عن عطاء وابن المنكدر وعنه ابنه عبد الله
 وابو محمد الزبيري وعبد الرحمن العتكي قال بوزرعة بهم كثيرا وقال س ليس
 بالقوي وثقا ابو حاتم انتهى وقال في الخلاصة ابو جعفر القمي مولاهم
 الرازي اسمه حبيب عن عطاء وعمر بن دينار وقتادة وعنه ابو عوانة وشعبة
 وقال ابن معين ثقة قال الفلاس سيئ الحفظ قال ابن المديني يخلط عن
 المغيرة انتهى وان كان ابا جعفر المديني كما في سنن ابن ماجة ولكن النسخة
 التي رايت فيها سقيمة جدا فهي مجهول لان الذهبية قال في الميزان في
 ترجمته روى عنه يحيى بن ابي كثير وحده على ان قول الذهبية هذا يرد هذا
 الاحتمال فان الراوي عنه في الحديث المتنازع فيه هو شعبة لا يحيى بن ابي كثير
 واماما في التقریب من ان ابا جعفر المؤذن الانصاري المديني مقبول من الثالثة
 ومن زعم انه محمد بن علي بن الحسين فقد وهم انتهى وما في الخلاصة من ان
 ابا جعفر الانصاري المؤذن المديني عن ابي هريرة وعنه يحيى بن ابي كثير ^{الترمذي}
 حديثه انتهى فلا تقتضيه انه ممن يحتج به فان لفظ مقبول من الفاظ المرتبة
 السادسة التي يكتب حديثها للاعتبار لا للاحتجاج بها وتحسين الترمذي
 لا يفتنه عنك شيئا لما قد عرفت فيما تقدم من الكلام فيه على انه لا يعرف

رواية شعبة عن ابي جعفر المدني هذا ولا رواية ابي جعفر هذا عن عمارة بن خزيمة
وان كان رجلا اخر فلا بد من تعيينه حتى ينظر فيه فان قلت قال الترمذي حديث
حسن صحيح ورواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم
كذا في الترهيب والترهيب للمندري قلت قد عرفت ما في صحيح الترمذي الحاكم
من التساهل واما رواية ابن خزيمة في صحيحه فلا تقتضى الصحة مطلقا قال في
توضيح الافكار ونقل العماد بن كثير ايضا ان ابن حبان وابن خزيمة التزاما للصحة
وهاخير من المستدرك بكثير وانظرت اسنادا ومثونا وعلى كل حال فلا بد للتو
من الاجتهاد والنظر ولا يقلد هؤلاء ومن تخافهم فكم حكما ابن خزيمة بالحق
لما لا يرتقى عن رتبة الحسن بل فيما صحح الترمذي من ذلك جملة مع انه يفرق
بين الحسن والصحيح انتهى قلت فلا تأخذ ما قاله المصنف الزين وغيرهما اذ كره
حكما كلياً انتهى **قوله** وليس لمنكر التوسل ان يقول ان هذا انما كان في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم لان قوله ذلك غير مقبول لان هذا الدعاء استعمال
الصحابه رحمهم والتابعون ايضا بعد وفاة صلى الله عليه وسلم لقضاء حوائجهم
فقد روى الطبراني والبيهقيان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان في
زمن خلافة في حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر اليه في حاجة فشك ذلك
عثمان بن حنيف الراوى للحديث المذكور فقال انت الميضا فتوضا ثم
انت المسجد فضل ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبينا محمد نبي الرحمة
يا محمد اني اتوجه بك الى ربك لتقضى حاجتي وتذكر حاجتك الى قوله فهذا
توسل ونداء بعد وفاة صلى الله عليه وسلم **قول** هذا الحديث قال الطبراني
عقبه والحديث صحيح بعد ذكر طرقة التي روى بها كذا في مجمع الزوائد و
الترغيب والترهيب للمندري ولكن في سنده روح بن صلاح وقد ضعف

ابن عبد الله كما تقدم قوله وروى البيهقي وابن أبي شيبة بإسناد صحيح أن الناس
 أصابهم قحط في خلافة عمر رضي الله عنه فجلد بلال بن الحارث رضي الله عنه وكان من أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله استسق لامتك
 فانهم هلكوا فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأخبرهم أنهم يسقون **أقول** قال
 الحافظ في الفتح وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح من رواية أبي صالح السمان عن
 مالك الداردي وكان خازن عمر رضي الله عنه قال أصاب الناس قحط في زمن عمر رضي الله عنه فجلد
 رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق لامتك فانهم قد هلكوا
 فأتى الرجل في المنام فقبل له أمته عمر الحارثي وقد روى سيف في الفتوح أن الذي رأى
 المنام المذكور هو بلال بن الحارث المزني أحد الصحابة انتهى فعلم أن ما روى بإسناد
 صحيح ليس فيه أن الجاني أحد الصحابة وما فيه أن الجاني أحد الصحابة ضعيف
 غاية الضعف قال الذهبي في الميزان سيف بن عمر الضبي الأسدي ويقال التميمي التميمي
 ويقال السعدي الكوفي صنّف الفتوح والرواة وغير ذلك هو كما لو قد روى عن هشام بن
 عروة وعبيد الله بن عمر جابر الجعفي وخلق كثير من الجهوليين كان أخبارا عارفا روى عنه
 حيازة بن العنبر أبو عمر القطيع والنضر بن حماد العتكي وجماعة قال عباس عن يحيى ضعيف
 وروى مطين عن يحيى فليس خير منه قال أبو داود وليس بشيء وقال أبو حاتم وروى
 وقال ابن حبان أنهم بالزندقة وقال ابن عسكارة حديثه منكروا لبيد روى عنه
 جعفر بن إبان سمعت ابن عمار يقول سيف الضبي تميمي كان جميع يقول حدثني رجل
 من بني تميم كان سيف يضع الحديث وقد اتهم بالزندقة انتهى فلخصا قال
 الحافظ في التقریب سيف بن عمر التميمي صاحب الردة ويقال له الضبي يقال غير ذلك الكوفي
 ضعيف في الحديث عده في الأخبار أحمش ابن حبان القول فيه انتهى وقال النجاشي
 في الكاشف قال ابن معين وخبره ضعيف وقال في الخلاصة سيف بن

الاسدي الكوفي صاحب الردة عن جابر الجعفي والي الزيد وعنه محمد بن عيسى الطباع
وابو عمر الهذلي ضعفوا **انته** قوله وحديث توسل آدم عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم
رواه البيهقي باسناد صحيح في كتابه المسمى دلائل النبوة الذي قال فيه الحافظ
الذهبي عليك به فانه كله هك ونور فرواه عن عمر بن الخطاب عن قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما افتتحت ادم الجنة قال يا رب سالك بحق محمد الا ما غفرت لي الى قوله **والا**
وصححه الطبراني في **قوله** الجعفي من المؤلفات ينقل من الذهبي ما قال في وصف كتاب
دلائل النبوة ولم يذكره قال في حق هذا الحديث بالخصوص قال الذهبي الميزان
عبد الله بن مسلم ابو الحرث الفهري عن اسفيعيل بن مسلمة بن قنينة عن عبد الرحمن
ابن زيد بن اسمعيل خبرا باطلا فيه يا ادم لولا محمد ما خلقتك رواه البيهقي في
دلائل النبوة قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الاوسط والصغير وفيه من لم
يعرفهم **انته** قل في الصلوات المنك والى لا تجب منه كيف قلد الحاكم في صحيحه من حديث
عبد الرحمن بن زيد بن اسمعيل الذي رواه في التوسل وفيه قول الله لا ادم ولولا محمد ما
مع انه حديث صحيح ولا ثابت بل هو حديث ضعيف الاسناد جدا وقد حكم عليه بعض
الائمة بالوضع وليس اساده من الحاكم الى عبد الرحمن بن زيد بصحيح بل هو مقتعل على
عبد الرحمن كما سنبينه ولو كان صحيحا الى عبد الرحمن لكان ضعيفا غير صحيح لان
عبد الرحمن في طريقة محمد اخطأ الحاكم في تصحيحه وتناقضتا قضا فاحشا كما عرف له
ذلك في موضع فانه قال في كتابه الضعفاء بعد ان ذكر عبد الرحمن منهم وقال
حكيت عنه فيما تقدم انه روى عن ابيه احاديث موضوعة لا يخفى على من تأملها
من اهل الصنعة ان الحبل فيها عليه قال في آخر الكتاب فهو لا الذين قدمت ذكرهم
قد ظهر عنك جرحهم لان البحر لا يثبت الا ببينة فهم الذين بين جرحهم لمن طالبه فانه
البحر لا استقله تقليدا والذي اختاره لصاحب هذا الشأن ان لا يكتب حديثه

من هو لا مالدين سميتهم قالوا روى الحديثهم داخل في قوله صلعم من حيث يثبت
وهو يكذب فمواحد الكاذبين هذا كله كلام الحاكم ابي عبد الله صا المستدرك
وهو متضمن ان عبد الرحمن بن زيد قد ظهر له جرحه بالدليل وان الراوى الحديث
داخل في قوله صلى الله عليه وسلم من حيث يثبت وهو يرى ان كذب فمواحد الكاذبين
ثم انه رحمه الله لما جمع المستدرك على الشيخين ذكر فيه من الاحاديث الضعيفة
والمنكرة بل والموضوعة جملة كثيرة وروى فيه بحجة من المجهولين الذين ذكرهم
في كتابه في الضعفاء وذكر انه تبين له جرحهم وقد انكر عليه غير واحد من الائمة هذا
الفعل وذكر بعضهم انه حصل له تغير وخفلة في اخر عمره فلذلك وقع منه ما وقع
وليس ذلك ببعيد ومن جملة ما اخرج في المستدرك حديث لعبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم في هذا الكتاب في التوسل قال بعد روايته هذا حديث صحيح
الاسناد وهو اول حديث ذكرته لعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في هذا الكتاب
فانظر الى ما وقع للحاكم في هذا الموضع من الخطأ العظيم والتناقض الفاحش
ثم ان هذا المعترض المخذول عمدا الى هذا الذي اخطأ فيه الحاكم وتناقض فقلده
فيه واعتمد عليه واخذ في التشنيع على من خالفه فقال والحديث المذكور لم
يقف ابن تيمية عليه بهذا الاسناد ولا يبلغان الحاكم صحة ولو بلغه ان الحاكم صحى
قال ذلك يعنى انه كذب ولتعرض الجواب عنه قال وكانى به ان يبلغه بعد ذلك
يطعن في عبد الرحمن بن زيد بن اسلم راوى الحديث ونحن قد اعتمدنا في
تصحيحه على الحاكم وذكر قبيل لك بقليل انه ما تبين له صحة فانظر رحمك الله
الى هذا الخذلان البين والخطأ الفاحش كيف جاء هذا المعترض الى حديث
غير صحيح ولا ثابت بل هو حديث موضوع فصيح اعتمد عليه قلده في ذلك الحاكم
مع ظهور سخطه وتناقضه ومع معرفة هذا المعترض لضعفه لاويه وجرحه

وإطلاعه على الكلام المشهور فيه وأخذ مع هذا الشيخ على من رد هذا الحديث المنكر
 ولم يقبله ويبالغ في تخليته وتضليله وليس المقصود هنا الكلام على ضعف هذا الحديث
 ومناقشة المعترض على ما وقع منه من الكلام عليه بغير علم وإنما اشترنا إلى ذلك إشارة
 لما احتج المعترض بقوى امر عبد الرحمن بن زيد عند ذكر الحديث المروي عنه في
 الزيارة انتهى قال الترمذي في جامعه تحت حديث أبي سعيد الخدري قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يظفرن الصائم الحجاة والفقراء الاحلام و
 عبد الرحمن بن زيد بن اسلم يضعف في الحديث سمعت ابا داود السجستاني يقول
 سألت احمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فقال اخوه عبد الله بن زيد لا ياب
 به وسمعت محمدا بن زيد بن عبد الله بن زيد بن اسلم ثقة وعلمه
 ابن زيد بن اسلم ضعيف قال محمد ولا يروى عنه شيئا انتهى قال السيوطي في مناهل
 الصفا في تخريج احاديث الشفاء حديث ان ادم قال عند معصيته الخلد البيهقي
 والطبراني من حديث عمر بن الخطاب بسند ضعيف انتهى **قوله** والى هذا التوسل اشار الامام
 مالك رضي الخليفة المنصور وذلك ان لما حج المنصور وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 سال الامام مالكا وهو بالمسجد النبوي فقال لما لك يا ابا عبد الله استقبل
 القبلة وادعوا ثم استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعوا فقال له الامام
 مالك ولم تصر وجهك عنه وهو وسيلتك وسيلة ابيك ادم الى الله تعالى
 بل استقبل واستشفع به فيشفعه الله فيك قال الله تعالى ولوا انهم اذ ظلموا
 انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
 ذكره القاضى عياض في الشفاء وساقها باسناد صحيح **قوله** قال في الصارم
 المنكر وهذه الحكاية التي ذكرها القاضى عياض ورواها باسناده عن مالك ليست
 بصحيحة عنه وقد ذكر المعترض في موضع من كتابه ان اسنادها اسناد جيد

وهو مخطئ في هذا القول خطأ فاحشاً بل أسنادها أسناد ليس بجيد بل أسناد
مظلم منقطع وهو مشتق على من يترجم بالكذب على من يجهل حاله وابن حميد هو محمد
ابن حميد الرازي وهو ضعيف وكثير المناكير غير محجة بروايته ولم يسمع من مالك شيئاً
ولم يلقه بل روايته عنه منقطعة خير متصلة وقد ظن المعترض أنه أبو سفيان محمد
ابن حميد المعمر أحد الثقات المخرج لهم في صحيح مسلم قال فان الخطيب في كونه في الرواية عن
مالك وقد أخطأ في ما ظنه خطأ فاحشاً وهم وهما قبيحا فان محمد بن حميد المعمر رجل
مقدم لم يدركه يعقوب بن اسحق بن ابي اسرائيل راوي الحكاية عن ابن حميد بل في
مفازة بعيدة وقد روى المعمر عن هشام بن حسان ومعمرو الثوري وتوفي سنة
اثنين وثمانين ومائة قبل ان يولد يعقوب بن اسحق بن اسرائيل واما محمد بن ^{الرازي} حميد
فانه في طبقة الرواة عن المعمر كابي خيثمة وابن غير وعمر الناقذ وغيرهم وكان
وفاته سنة ثمان واربعين ومائتين فرواية يعقوب بن اسحق عنه ممكنة بخلاف
روايته عن المعمر فانها غير ممكنة وقد تكلم في محمد بن حميد الرازي هو الذي
رويت عنه هذه الحكاية غير واحد من الاثقة ونسبه بعضهم الى الكذب قال يعقوب بن
شعبة السدوسي محمد بن حميد الرازي كثير المناكير وقال البخاري حديثه فيه نظر قال
النسائي ليس بثقة وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني روى عنه غير ثقة وقال
فضلك الرازي حدثك عن ابن حميد حسن الف حديث لا احث عنه بحرف وقال
ابوالعباس احمد بن محمد الازهرى سمعت اسحق بن سفيان يقول شهد على محمد بن حميد عبيد بن
اسحق الطارمين يدعي الله انها كذا بان وقال حماد بن محمد الكافكا كان كلما بلغ من محمد
سفيان عجيبة على مهران وما بلغه من حديث منصوب عجيبة على عمر بن قيس ما بلغه من حديث
الاشرع عجيبة على مثل هؤلاء وعلى عيينة ثم قال كل شيء كان يحدثنا ابن حميد كنا نسمي
فيه وقال في موضع آخر كان احاديثه تزيد وما رايت احداً اجراً على الله منه وكان

ياخذ احاديث الناس فيقلب بعضها على بعض وقال في موضع اخر ما رايته احدا يحرق
 بالكذب من رجلين سليمان الشاذكوني ومحمد بن حميد الرازي كان يحفظ حديثه
 كله وكان حديثه كل يوم يزيد وقال ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازي
 ابن اخي ابي زرعة سألت ابا زرعة عن محمد بن حميد فاوتني باصبعه الى فيه فقلت
 له كان يكذب فقال براسه نعم فقلت له قد شاخ لعله كان يعمل عليه ويدرس عليه
 فقال لا يا بني كان يتعهد وقال ابو حاتم الرازي حضرت محمد بن حميد و حضرت عون
 ابن جبر فجلل بن حميد يحدث بحديث عن جبر فيه شعر فقال عون ليس هذا الشعر
 في الحديث اغاهو من كلام ابي فتاقل ابن حميد فمر به وقال ابو نعيم عبد الملك بن
 محمد بن عدي سمعت ابا حاتم محمد بن ادريس الرازي في منزله عند عبد الرحمن
 ابن يوسف بن خراش وسجاعة من مشائخ اهل الري وحفاظهم للحديث فذكروا ابن
 حميد فاجموا على انه ضعيف في الحديث جدا وانه يحدث بما لم يسمعه وانه ياخذ
 احاديث لاهل البصرة والكوفة فيحدث بها عن الرازيين وقال ابو العباس بن
 سعيد سمعت داود بن يحيى يقول حدثنا عنه يعني محمد بن حميد ابو حاتم قد عا
 نه تركه بالخره قال وسمعت عبد الرحمن بن يوسف بن خراش يقول حدثنا
 ابن حميد وكان والله يكذب وقال ابو حاتم بن حبان البستي في كتاب الضعفاء
 ابن حميد الرازي كنيته ابو عبد الله يروي عن ابن المبارك وجريش ثعلبة شيوخ خانات سنة ثمان و
 اربعين كان ممن يتفرد عن الثقات بالاشياء المقلوبة ولا سيما اذا حدث عن شيوخ بلده
 سمعت ابراهيم ابن عبد الواحد البغدادي يقول قال صالح بن احمد بن حنبل كنت
 يوما عند ابي اذ دق عليه الباب فخرجت فاذا ابو زرعة ومحمد بن مسلم بن دارة يستاذنا
 على الشيف فدخلت واخبرت فاذن لهم فدخلوا وسلموا علي فلما اذن دارة فباس يده
 قم ينكر عليه ذلك واما ابو زرعة فضا فحه فتدق ساعة فقال بن دارة يا ابا عبد

ان رايت تذکر حدیث ابي لقاسم بن ابي الزناد فقال نعم حدثنا ابا لقاسم بن ابي الزناد
 عن اسحق بن حازم عن ابن مقسم يعني عبيد الله عن جابر بن عبد الله ان النبي
 صلى الله عليه وسلم سئل عن ما اذا ايجر فقال هو الطهر من ماء الحلال ميتته وقام فقالوا
 ما له قلنا شك في شيء نخرج والكتاب بيده فقال في كتابه ميتته يتام واحد ■
 والناس يقولون ميتته ثم تحدثوا ساعة فقال له ابن دارة يا ابا عبد الله رايت
 محمد بن حميد قال نعم قال كيف رايت حديثه قال اذا حدث عن العراقيين يأتي
 بأشياء مستقيمة واذا حدث عن اهل بلده مثل باميم بن المختار وغيره اتى بأشياء
 لا يعرف لا يدري ما هي قال فقال ابو زرعة وابن دارة صرح عندنا انه يكذب قال
 ترايت ابي بعد ذلك اذا ذكر ابن حميد نقض يده وقال القيل في كتاب الضعفاء
 حدثني ابراهيم بن يوسف قال كتب ابو زرعة ومحمد بن مسلم عن محمد بن حميد حدثنا
 كثيرا ثم ترك الرواية عنه وقال الحاكم ابو احمد في كتاب الكافي ابو عبد الله محمد بن
 حميد الرازي ليس بالقوي عندهم تركه ابو عبد الله محمد بن يحيى الذهلي وابو بكر
 محمد بن اسحق بن خزيمة فاذا كانت هذه حال محمد بن حميد الرازي عند ائمة
 هذا الشأن فكيف يقال في حكاية رواها منقطعة ان اسنادها اسناد جيد مع ان
 في طريقها اليه من ليس بعرف وقد قال المعترض بعلان ذكر هذه الحكاية وتكلم
 على روايتها فانظر هذه الحكاية وثقة روايتها وموافقها لما رواه ابن وهب عن
 مالك هكذا قال والذي حمل على ارتكاب هذه السقطة قلة علمه ومتابعة هوا
 مثل الله التوفيق والذي ينبغي ان يقال فانظر هذه الحكاية وضعفها وانقطاع
 وكارتها ووجهات بعض روايتها ونسبة بعضهم لكذب ومخالفتها لما ثبت عن مالك
 وغيره من العلماء نتج وقال الذهبي في الميزان محمد بن حميد الرازي الحافظ عن
 يعقوب القمي وابن المبارك من بحور العلم وهو ضعيف قال يعقوب بن شببة

كثير المتالكين وقال البخاري فيه نظر وكذب ابو زرعة وقال فضلك الرازي عند
 ابن حميد حسن الحديث ولا احث عنه بحرف وروى محمد بن شاذان عن اسحق
 الكوفي قال قرأ علينا ابن حميد كتاب المغازي عن سلمة فقلت له قرأه عليه ابن
 حميد يعني عن سلمة فتعجب علي وقال سمعه محمد بن حميد مفي وعن الكوفي قال اشهد انه
 كتاب وقال صلح جررة كنانتهم ابن حميد في كل شيء يحد ثنا ما رايت اجرا على الله
 منه كان ياخذ احاديث الناس فيقلب بعضها على بعض وقال بن خراش حد ثنا ابن
 حميد وكان والله يكذب وجاء عن غيره واحد كان يسرق الحديث وقال النسائي
 ليس بثقة وقال صلح البخاري ما رايت احدا يقال بالكذب من ابن حميد ومن ابن الشاذلي
 وقال ابو علي النيسابوري قلت لابن خزيمة لو حدث الاسناد عن ابن حميد فان
 احمد بن حنبل قد احسن الشاء عليه قال انه لم يعرفه ولو عرفه كما عرفناه لما اثنى
 عليه اصلا وقال ابو احمد العسال سمعت فضلك الرازي يقول دخلت على محمد
 ابن حميد وهو يركب الاسانيد على المتون قلت ولم يكن يحفظ القرآن فقد قال
 محمد بن جوير الطبري فيما صح عنه قال قرأ علينا محمد بن حميد الرازي ليشتك
 او يقتلوك او يخرجوك وقال ابو بكر الحسناني ثنا محمد بن حميد فقييل له اتحدث
 عنه فقال ومالي لا استثني عنه قد رث عنه احمد بن حنبل وابن معين قال
 ابو زرعة من فاته محمد بن حميد يحتج ان يترك في شتر الاف حديث ومن
 اخر اصحاب ابن حميد ابو القاسم البغوي وابن جوير الطبري مات سنة ثمان
 واربعين ومائتين **انتهى قوله** وقال بعض المفسرين شاة له تعالى فتلقي ادم
 من ربه كلما ان من جملة تلك الكلمات توصل ادم بالنبي صلى الله عليه وسلم حين قال
 يا رب اسألك بحرمة محمد الا ما عرفت **في قول** قد عرفت فيما تقدم ان هذه الرواية
 ليست صالحة لان يحتمل بها على حكم من احكام الشريعة **قوله** واستسقى عمر الخطاب

رضي في زمن خلافة بالعباس بن عبد المطلب رضي عن النبي صلى الله عليه وآله **أقول** هذا
 الحديث ما لا شك في صحته ولكنه يعجزل ما تكلم فيه فان الكلام في التمسك بالاعتقاد
 وهذا التمسك بدعاء الاحياء وهو ما لا نزاع فيه قال في الصائم وقد اجد بالكتاب
 على محمد بن الخطيب رضي الله عنه فاستسقى بالعباس رضي الله عنه صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وآله
 ان من استسقى بالعباس رضي الله عنه انما كانا اذا اجد بنا نتوسل اليك بنبيينا
 فتسقيننا وانما نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون فاستسقوا به كما كانوا
 يستسقون بالنبي صلى الله عليه وآله في حياته وهم انما كانوا يتوسلون بدعائه وشفاعته لهم
 فيدولهم ويدعون معه كالامام والمأمومين من خير ان يكونوا يقسموا على الله
 بخلق كما ليس لهم ان يقسم بعضهم على بعض بخلق ولما مات صلى الله عليه وآله
 وسلم توسلوا بدعاء العباس واستسقوا به انتهى قال الحافظ في الفتح وقد بينت
 ابن بكاري في الانساب صفة ما دعا به العباس في هذه الواقعة والوقت الذي وقع فيه
 ذلك فاخرج باسناد له ان العباس لما استسقى به عمر قال اللهم انه لم ينزل بلاء
 الا بدنس ولم يكشف الا بتوبة وقد توجه القوم بي اليك لمكاني من نبيك وهذا
 ايدينا اليك بالذنوب ونأصينا اليك بالتوبة فاسقنا الغيث فارخت السماء
 مثل الجبال حتى اخصبت الارض وعاش الناس انتهى **قول** وفعل عمر رضي الله تعالى
 عنه لفقول صلى الله عليه وآله ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه واه الامام احمد والترمذي
 عن ابن عمر رضي الله عنهما **أقول** فيه كلام من وجوه الاول ان في سند خارجة بن عبد الله الانصاري
 وهو متعيف ضعفه احمد قال الذهبي في الكاشف خارجة بن عبد الله بن سليمان
 ابن زيد بن ثابت من ابيه ونافع وعنه معن والقاسم ضعفه احمد توفي
 ١٤٥ هـ وقال الحافظ في التقييب صدوق له او هام من السابعة
 مات سنة خمس وستين انتهى والثاني ان جعل الحق على لسان عمر وقلبه

لا يستلزم كون معلوم حجة ومن يدرجه فعلية البيان والثالث ان المقصود ان الله
 تعالى اجري الحق على لسان عمر رضي في وقائعه كما قال ابن عمر راوى الحديث ما نزل
 بالناس مر قط فقالوا فيه قال فيه عمر لا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر ويقويه
 الحديث المتفق عليه عن انس وابن عمر ان عمر قال واخفت ربي في تلك قلت يا رسول
 الله لو اتخذت امان مقام ابراهيم عليه قزلت واتخذت امان مقام ابراهيم عليه
 وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر فلو امرتني بحجب من قزلت
 ايترا بحجاب اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة فقلت حسبي ربه ان
 ان يبذل له انوا خيرا منكن قزلت كذلك وفي رواية لابن عمر قال قال عمر
 واخفت ربي في تلك في مقام ابراهيم وفي الحجاب وفي اسارى بل قال الحافظ في
 الفقه قوله واخفت ربي في ثلاث اهاى وقائه والمعنى وافقه ربي فانزل القرآن
 على وفق ما رأيت لكن لرعاية الادب استند الموافقة الى نفسه واشار الى حث
 رايه وقدم الحكم وليس في تخصيصه العدة بالثلاث ما ينفى الزيادة عليها لانه
 حصلت له الموافقة في اشياء خيرة هذه من مشهورها قصة اسارى بدر وقصة
 الصلوة على المنافقين وهما في الصحيحين التزمى من حديث ابن عمر انه قال
 ما نزل بالناس مر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر لا نزل القرآن فيه على نحو ما قال عمر
 وهذا دل على كثرة موافقه واكثر ما وقفنا منها بالتعيين على خمسة عشر كركلا
 بحسب المنقول انتهى فجملة القول ان هذا الحديث على تقدير ثبوته ليس معناه الا ما
 روى في الصحيحين عن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان
 فيما قبلكم من الامم محدثون فان يكن في امتي احد فانه عمر في رواية لقد كان فيمن كان
 قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون من غير ان يكونوا انبياء فان يكن في امتي منهم احد
 فعم قال الحافظ في الفقه قوله محدثون اه بفتح الدال جمع محدث واختلف

في تأويله ف قيل لهم قاله الأكثر قالوا الحديث بالفصح هو الرجل لصادق الظن وهو من
 اليقين روعه شئ من قبل الملائكة الأعلى فيكون كالذي حدثه غيره به وبهذا جزم أبو جهم
 العسكري وقيل من مجرى الصواب على لسانه من غير قصد وقيل مكلم أي تكلم الملائكة
 بغير نبوة وهذا ورد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً ولفظه قيل يا رسول الله و
 كيف يحدث قال تكلم الملائكة على لسانه رويناه في فوائد الجوهري وحكاها القاسم
 وآخرون ويؤيده ما ثبت في الرواية المعلقة ويحتمل رده إلى المعنى الأول أي تكلمه
 في نفسه إن لم يرمك في الحقيقة فيرجع إلى الإلهام وقسروا بن التين بالقرن من وقع
 في مسند الحسين عقب حديث عائشة المحدث الملهم بالصواب الذي يلقي على فيه
 وعند مسلم من رواية ابن وهب ملهون وهي الإصابة بغير نبوة وفي رواية الترمذي
 عن بعض أصحاب ابن عيينة محدثون يعني مقصرون وفي رواية الاسماعيلية قال
 إبراهيم يعني ابن سعد رواية قوله محدث أي يلقي في روعه انتهى ويؤيده حديث
 أن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه أخرجه الترمذي من حديث ابن عمرو أحد
 من حديث أبي هريرة والطبراني من حديث بلال وأخرجه في الأوسط من حديث
 معاوية وفي حديث أبي ذر عند أحمد وأبي داود يقول به بدل قوله وقلبه صححه
 الحاكم وكذا أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عمر نفسه انتهى وأيضاً قال في
 الفقه وقوله وإن يلك في أمة قيل لم يورد هذا القول مورد التردد فإن أمة
 أفضل للأمم وإذا ثبت أن ذلك وجد في غيرهم فامكان وجوده فيهم أولى وإنما
 أورد مورد التأكيد كما يقول الرجل إن يكن لي صديق فإنه فلان يريد اختصاصه
 بكمال الصداقة لا نفى الصداقة ونحو قول الأجير إن كنت عملت لك توفني حق
 وكلاهما عالم لكن مراد القائل أن تأخيرك حقك من عنده شك في كوني عملت
 وقيل الحكمة فيه أن وجودهم في بني إسرائيل كان قد تحقق وقوعه وسبب ذلك احتياجهم

حيث لا يكون حينئذ فيهم نبي احتمل منه صلعم ان لا يحتاج هذه الامة الى الخ لا يستغنى
 بالقرآن عن حديث نبي وقد وقع الامر كذلك حتى ان الحديث منهم اذا تحقق وجوده لا
 يحكم بما وقع له بل لا بد له من عرضه على القرآن فان وافقه او وافق السنة عمل به والا
 تركه وهذا وان جاز ان يقع لكنه نادر وعن يكون امره منهم مبنيا على اتباع الكتاب
 والسنة وتخصت الحكمة في وجودهم وكثرتهم بعد العصر الاول في زيادة شرف
 هذه الامة لوجود امثالهم فيه وقد تكون الحكمة في تكثيرهم مضاهاة بنى اسرائيل
 في كثرة الانبياء فيهم فلما فات هذه الامة كثرة الانبياء فيها لكون نبيها خاتما للنبي
 عوضا لكثرة الملهمين انهم وايضا قال فيه والسبب في تخصيص عمر بالذكو لكثرة
 ما وقع له في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الموافقات التي نزل القرآن مطابقتها
 ووقع له بعد النبي صلى الله عليه وسلم عدة اصابات انهم اذا عرفت هذا فقد علمت
 ان معنى ما ورد في الصحيح عند الأكثر انه ملهم وعند البعض انه ممن يجري الى صواب
 على لسانه من غير قصد وعند البعض انه مكلم تكلمه الملائكة بخير نبوة قد رده الخ
 الى المعنى الاول وعند البعض انه متفلس وعلى كل تقدير لا يحكم بما وقع للمحدث
 بل لا بد له من عرضه على الكتاب والسنة ومن ثم اجمع اهل السنة على ان الهامر
 غير النبي صلى الله عليه وسلم ليس بحجة وعلى هذا المعنى ينبغي ان يحمل حديث ابن عمر
 المذكور وليس الغرض ان الله جعل الحق في كل حاوثة وواقعة على لسان عمر وقلبه
 وان فعله وقوله حجة شرعية وانه لا يقع منه خطأ قط والما خالفه ونازع له
 من اصحابه والتابعين ومن بعدهم من اهل الحديث والفقهاء الثاني ما مل
 فان كان الله حجة والتابعين وغيرهم لعرض اكثر من ان يكتب في هذا
 المختصر اشهر من ان تحفه على من زعم بصحة الحديث والاثر فالقدم مثله
 وبالله العجب كيف يصح القول بحجة فعل عمر رضي الله عنه هذا المؤلف فقد اخطأ

حمزة في مسائل منها عدم جواز التيمم عند لمن اجنب فلم يجز الماء ومنها عدم جواز
 القنم في الحج عند ومنها قوله ان لمعتدة الثلث السكنى والنفقة واذ قد ثبت من
 عبارة الفتح ان الحديث المتنازع فيه قد روى بطرق كثيرة فلا بأس ان تذكر منها
 ما وقفنا عليه ونذكر عليه بالعدل والايضا فنفقوا ما حديث ابن عمر فقد رواه
 الترمذي وفي سند خارجة بن عبد الله الانصاري ضعف احمد له او هام كذا في
 الكاشف والتقريب ولكن حسنة الترمذي وصححه وقد عرفت فيما سلف ما في
 تحسين الترمذي وتصحيحه من البساطة واما حديث ابى هريرة فقد رواه احمد
 والبخاري والطبراني في الاوسط ورجال البزار رجال الصحيح غير الجهم بن
 ابى الجهم وهو ثقة كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان ان جهم بن ابى الجهم
 ابن جعفر بن ابى طالب وعنه محمد بن اسحق لا يعرف له قصة حليلة السعدية
 انتهى فعلم ان جهم هذا مجهول واما حديث بلال فقد رواه الطبراني وفيه ابوبكر بن
 ابى مريم وقد اخطأ كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان ان ابوبكر بن عبد الله
 ابن ابى مريم الغساني المحمدي يقال له بكر وقيل بكير وقيل عمر وقيل عامر وقيل عبد الله
 ضعيف عندهم قلت وكان من العباد عن راشد بن اسعد خالد بن معدان وعنه
 بقية وابو اليان وطائفة ضعف احمد وغير لكثرة ما يغلط وكان اعدا وصية العلم
 وقال ابن حبان ردى الحفظ لا يحتج به اذا انفرد قال بقية قال النارجي في قرية ابى بكر
 وهي كثيرة الزيتون ما في هذه القرية شجرة الاوقد قام ابوبكر اليها ليلة جمعا وقال اخر كما
 كثير البكاء وقال الجوزجاني هو تما سك وقال ابن عدي احاديثه صالحة ولا يحتج به
 وقال يزيد بن عبد ربه مات سنة ست وخمسين ومائة وله حديث اخر منكر جدا قال
 ابوداود سرق لابي بكر بن ابى مريم حلة فانكر عقده وسمعت احمد يقول ليس بشي انتهى
 ملخصا قال الحافظ في التقريب ابوبكر بن عبد الله بن ابى مريم الغساني الشافعي قد رتب

قيل اسمه بكير وقيل عبد السلام ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط من اسابعه ثمان
 سنة مستوحشين انهم وقال الذبيحة في الكاشفة بوبن بن عبد الله بن ابي موسى
 انفساني اسمه بكير وقيل عبد السلام من خالد بن معدان ومكحول وعنه ابن المبارك
 وابو ايمنان متعقب وله علم وديانة انهم وانما حديث مخوية فقد رواه الطبراني
 ومعه ضعفاء سليمان الشاذكوني وغيره كذا في مجمع الزوائد قال الذبيحة
 في الميزان سليمان بن داود المنقري الشاذكوني البصري الحافظ ابو ايوب لقى جاد
 ابن زيد وجعفر بن سليمان فمن بعد ما قال البخاري فيه نظر كذا به ابن معين
 في حديث ذكر له عنه وقال عيدان الالهوازي معاذ الله ان يتهم انما كانت كتبه
 قد ذهبت فكان يحدث من حفظه وقال ابن عدي كان ابي يعلى والحسن بن
 سفيان اذا حدثا عنه يقولان حدثنا سليمان ابو ايوب لم يري ابي قيس لسانه
 ويستترانه وقال ابو حاتم متروك الحديث وقال النسائي ليس بثقة وقال يحيى
 ابن معين قال لنا سليمان الشاذكوني ما تروا من راي الحسن البصري لا تحفظ
 وقال حنبل سمعت ابا عبد الله يقول كان اعلما بارجال يحيى بن معين واحفظنا
 للابواب الشاذكوني وكان ابن المديني يحفظنا للظواهر وقال صالح بن عبد الحميد
 ما ريت احفظ من الشاذكوني وكان يكذب في الحديث وقال احمد بن الشاذكوني
 حماد بن زيد وبشر بن المفضل ويزيد بن زريع فما نفع الله بواحد منهم وقيل
 كان يتعاطى المسكر ويتاجن مات سنة اربع وثلثين ومائتين وقال ابن عدي
 قال محمد بن موسى السواق قال بن الشاذكوني لما حضرته الوفاة اللهم من اعتذر
 اليك فاني لا اعتذر اليك ما قد فت محضه ولا دلست حديثا وساق
 له ابن عدي احاديث خولف فيها ثم قال للشاذكوني حديث كثير مستقيم
 وهو من الحفاظ المعددين ما اشتهر امره بما قال عيدان يحدث حفظا

فيخطأ انتهى وأما حديث عمر بن الخطاب فقد رواه الطبراني في الأوسط وفيه على
 ابن سعيد المقرئ العكاوي لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن
 صالح كاتب الليث وقد وثق وفيه ضعف كذا في مجمع الزوائد قال الحافظ في التقریب
 عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجعفي أبو صالح المصلي كاتب الليث صدوق كثير
 الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة من العاشرة مات سنة اثنتين وعشرين
 وله خمس وثلاثون سنة انتهى وقال الذهبي في الكاشف عبد الله بن صالح الجعفي
 مولى كاتب الليث عن معوية بن صالح وموسى بن علي وعنه خت والاصم انه
 ايضا روى عنه في الصحيح وابن معين ويكره بن سهل وكان مكثرا جدا قال بنزعة
 كان حسن الحديث لم يكن ممن يكذب وقال الفضل الشعمري ما رايت الا يحلش
 اويسم وقال بن عدي هو عندك مستقيم الحديث له انا ليطو كذا به جزرة انتهى
 وقال الذهبي في الميزان عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجعفي المصلي أبو صالح
 كاتب الليث بن سعد بن علي مواله صاحب حديث وعلم مكثرا مناكير حدث عن معوية
 ابن صالح وخلق وعنه شيخه الليث وابن وهب ابن معين واحمد بن الفرات
 والناس قال عبد الملك شيعيين الليث ثقة مأمون سمع من جده حديثه
 وقال ابو حاتم سمعت محمد بن عبد الله بن حميد الحكم وسئل عن ابي صالح فقال
 نسألك عن اقرب رجل الى الليث لزمه سفر او حضرا وكان يخلو معه كثيرا لا
 ينكر مثله ان يكون قد سمع منه لكثرة ما اخرج عن الليث وقال ابو حاتم سمعت
 ابن معين يقول اقل حواله ان يكون قرأ هذه الكتب على الليث وابعادها له
 ويمكن ان يكون ابن ابي ذئب كتب اليه بهذا الدرج قال وسمعت احمد بن صالح
 يقول لا أعلم احدا روى عن الليث عن ابن ابي ذئب الا ابو صالح وقال احمد بن حنبل
 كان اول امره متماسكا ثم فسده بالخرء يروي عن ليث عن ابن ابي ذئب ولم

يسمع الليث من ابن أبي ذئب شيئا وقال ابو حاتم هو صدوق ابن ماعلمته وقال
ابوزرعة لم يكن حديثك عن يتعد الكذب كان حسن الحديث وقال ابو حاتم اخرج احاد
في اخر عمره انكروها عليه يرى اغامها ففعل خالد بن بغيه وكان ابو صالح يصحبه كان
سليم الناجية لم يكن وزن ابي صالح الكذب كان رجلا صالحا وقال احمد بن محمد الجليج
ابن رشد بن سمعت احمد بن صالح يقول متهم ليس بشئ يعني الحجازي عبد الله بن
صالح وسمعت احمد بن صالح يقول في عبد الله بن صالح فاجروا عليه كلمة اخوى وقال
ابن عبد الحكم سمعت ابي عبد الله يقول ما الاصحى وقد قيل له ان يحيى بن بكير يقول
في ابي صالح شيئا فقال قل له هل حدثك الليث قط الا ابو صالح عنده وقد كان
يخرج معه الى الاسفار وهو كاتبه فينكر ان يكون عند غيره وقال سعيد بن منصور
كلمني يحيى بن معين وقال حبان عيسك عن عبد الله بن صالح فقلت لا مسلم
عنه ولما اطم الناس به اغما كان كاتباً للضياع وقال احمد كتيابي وانا بحمص
يسألني الزبارة قال الفضل بن محمد الشعراني ما رأيت ابا صالح الا وهو يحدث
او يسبح قال صالح جزرة كان ابن معين يوثقه وهو عندك يكذب في الحديث فقال
النسائي ليس بثقة يحيى بن بكير حبالينا منه وقال ابن المديني لا يروى عنه
شيئا وقال ابن حبان كان في نفسه صدوقا اغا وقعت المناكير في حديثه
من قبل جاره فسمعت ابن خزيمة يقول كان له جار كان بينه وبينه حداوة كان
يضع الحديث على شئخ ابي صالح ويكتبه بخط يشبه خط عبد الله ويرثيه في داره
ابن كتبه فيتوهم عبد الله انه خطه فيحدث به وقال ابن عدي هو عند مستقيم الحديث
لانه يقع في سائده ومتونه غلط ولا يعمل قلت وقد روى عنه البخاري في الصحيح
في الصحيح لكنه يدلسه فيقول حدثنا عبد الله ولا ينسبه هو نعم قد علق البخاري حديثا
قال فيه قال الليث بن سعد حدثني جعفر بن ربيعة ثم قال في اخر الحديث حدثني

عبد الله بن صالح نا الليث فذكره ولكن هذا عند ابن حمويه السرخسي ون صاحب في
 البجعة مأمور بن نعيم بن حماد ولا اسمعيل بن ادريس لا سويد بن سعيد وحماد بن
 في الصحيحين ولكن منهم من اكير تختصر في كثرة ما روى وبعضها منكدره وبعضها غريب
 محتمل انتهى وعن حاشية روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كان نبي الا قامت معلم
 ومعلمان فان يكن في امق منهم احد فهو عمر بن الخطاب ان الحق على لسان عمر وقلبه
 قلت في الصحيح بعضه بخير سياقه رواه الطبراني في الاوسط وفيه عبد الرحمن بن
 ابي الزناد وهو ليق الحديث كذا في مجمع الزوائد قال ابن معين هو ثبت الناس في
 هشام بن عروة وقال ابو حاتم وغيره لا يحتج به كذا في الكاشف وقال الحافظ في
 التقريب صدق في تغير حفظه لما قدم بغداد وكان قتيها من السابقة ولم يخرج
 المدينة فمما انتهى عن علي قال اذا ذكر اصالحون في هلا بعر ما كنا بعد اصحاب محمد
 صلعم ان السكينة تنطق على لسان عمر رواه الطبراني في الاوسط واسناده حسن
 وعن ابن مسعود قال ما كنا نبعد ان نسكينة تنزل على لسان عمر رواه الطبراني
 واسناده حسن وعن طارق بن شهاب قال كنا نتحدث ان السكينة تنزل على
 لسان عمر رواه الطبراني ورجاله ثقلة كذا في مجمع الزوائد والصواب ان حديث
 ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وان كان لا ينزل طريق من طريقه من مقال
 ولكنه لكثرة الشاهد صالح لان يحتج به الا ان دلالة على ان فعل عمر في حجة
 متنوعة **قوله** وروى الطبراني في الكبير وابن عدي في الكامل عن الفضل
 ابن العباس عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر معي وانا مع عمر والحق
 بينكم مع عمر حيث كان **قوله** مجرد رواية الطبراني وابن عدي هذا الحديث
 لا يقتضيه ان يصح الاحتجاج به مالم يثبت كونه صحيحا او حسنا فيجب على من
 يحتج به ان يبين صحة او حسنة ودونه خوطا لقتاد على ان دلالة على

المطلوب غير مسلمة على نحو ما في الحديث المتقدم **قول** وهذا مثل ما هو في حق علي
 رضي الله عنه حيث قال صلى الله عليه وسلم في حقه وادراكه مع حيث دار ومجيء **قول**
 مدعى صحة هذا الحديث يطالب أولاً بأقامة الدليل عليه وإني له ذلك كيف وهذا
 الحديث رواه الترمذي وفي سنن سعيد بن جابر قال الذهبي في الميزان لا
 يكاد يعرف انتهى وأيضا فيه مختار بن نافع التيمي من أبي حيان التيمي قال نسفاً
 وغيره ليس بثقة وقال ابن حبان منكر الحديث جداً أحمد بن عبد الرحمن الكزباني
 ثنا مختار بن نافع عن أبي حيان عن أبيه عن علي مرفوعاً رحم الله أبا بكر زوجته
 ابنته وصحيفة المدارة الحجرية وذكر الحديث قال البخاري منكر الحديث كتيبه واستحق
 كذا في الميزان وقال الحافظ في التقريب مختار بن نافع التيمي ويقال العكس
 أبو سمخ التماري في ضعيف من السادة انتهى وفيه أيضاً سهل بن حماد
 قال الذهبي في الميزان كان بعد المائتين لا يدرى من هو ليس بالدلائل أبي
 عتاب الظاهر أنه موثق قال عثمان الدارمي سألت يحيى بن معين عن سهل بن
 حماد الدلائل فقال لا أعرفه عن أن ما يخبر عنه وقال فيه أبو زرعة وأبو حاتم
 صالح الحديث شيخ وأما أحمد فقال لا بأس به قلت مات سنة ثمان ومائتين
 روى عن قرعة بن خالد وشعبة وطبقته ما خرج به البخاري شيئاً انتهى وبالله
 العجباً أجروا المؤلف على تصحيح هذا الحديث مع أن في سنن مختار بن
 نافع التيمي وهو ضعيف جداً على أن دلالة مثل هذا الحديث على المطلوب
 غير مسلمة والالزام أن يكون فعل معاوية رضي الله عنه أيضاً فانه روى عن عبد الرحمن
 ابن أبي حمزة وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه قال لمعاوية اللهم اجعل هاديًا مهديًا واهدي به
 أخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب عن غيرهم قال لا تذكر ما

الانخير فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اهدني رواد الترمذي
 ومن ماشته قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهدني بالهدى وجنهم
 الرواد واغفر له في الآخرة والاولى رواه الطبراني في الاوسط وفيه السدي بن
 حاتم وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد مع ان القول بحجية فعله رافعي بعيد جدا
قوله ومن الادلة على ان توسل عمر بالعباس رافعي حجة على جواز التوسل قوله صلى
 عليه وسلم لو كان بعدك نبي لكان عمرا **اقول** اخبرني الترمذي وفي سنده مشهور بن
 حاتم قال الذهبي الميزان مشهور بن حاتم المصنف عن عتبة بن عامر صدق لينة
 ابن حبان وقال عثمان بن سعيد عن ابن معين ثقة قال ابن حبان يكنى ابا مصعب
 يروي عن عتبة مناكير لا يتابع عليها روى عن الليث وابن طهية فالصواب ترك
 ما انفرد به وذكره العقيلي فزاد في ترجمته اكثر من ان قيل انه ممن جامع الحجاج
 الى مكة ونصب المجتئق انتهي واما حديث عصمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان
 بعدك نبي لكان عمر فقد رواه الطبراني وفيه الفضل بن الخثار وهو ضعيف كذا
 في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان الفضل بن الخثار اوسع البصير عن ابن
 ابي ذئب غير قال ابو حاتم احاديث منكرة بحاث بالاباطيل وقال الازدي منكر
 الحديث جدا وقال ابن حدى احاديث منكرة حاتم لا يتابع عليها شرذمة اربعة
 احاديث وقال بعد فم هذه اباطيل وعجائب شرذمة حديث عصمة بن مالك في السنة
 الذي رواه الدارقطني وقال هذا يشبه ان يكون موضوعا والله اعلم انتهي وفي الباب
 عن ابى سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الله باعنا رسولا
 بعدك لبعث عمر بن الخطاب رواه الطبراني في الاوسط وفيه عبد المنعم بن بشير
 وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان عبد المنعم بن بشير
 ابو الخير الا مضادى المصنف عن عبد الله بن عمر الحميري وعنه يعقوب بن القسوم

جرحه ابن معين وقال ابن جبان منكر الحديث جدا لا يجوز الاحتجاج به قال الحنبلي
 سمعت ابن معين يقول اتيت عبد المنعم فاخرج الى اهريث ابي مودود نحو من مائة
 حديث كذب فقلت له يا شيخ انت سمعت هذا من ابي مودود قال نعم قلت اتوا الله
 فان هذه كذب فقلت ولم اكتب عنه شيئا انتهم ملخصا على ان دلالة تلك الاحاديث
 على المطلوب ممنوعة قوله وروى الطبراني في الكبير عن ابي الدرداء عن ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال قتلوا بالذين من بعدك ابي بكر وعمر فاما جليل الله امده
 من غمك بما فقد غمك بالعمرة الوثقى لا انفسهم لها قول قال في مجمع الزوائد
 رواه الطبراني وفيه من لم اعرفهم انتهم وفي الباب عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا بالذين من بعدى ابي بكر وعمر خرجوا اثنى عشر
 بثلاث طرق في اثنتين منها عبد الملك بن عير النخعي الكوفي الثقة كان من اوعية العلم
 وكنه طال عمره وساء حفظه قال ابو حاتم ليس بجافظ تغير حفظه وقال حذيفة
 يغلط وقال ابن معين يغلط وقال ابن خراش كان شعبة لا يرضاه وذاكر الكوفي سمع عن
 احمد انه ضعفه جدا وثقوا بحله وقال النسائي وغيره ليس به باس قال عبد الله
 ابن احمد سئل ابي عن عبد الملك بن عير وهاشم بن ابي النجود فقال هاشم لم قل
 اختلافا حثك وقدم هاشم قلت لم يورده ابن حدى ولا العجلي ولا ابن جبان
 وقد ذكرنا من هو اقوى حفظا منه فاما ابن عير فذكره في الجرح وما ذكره التوثيق
 والرجل فمن نظرنا السبع ابي سحق وسعيد المقبري لما وقعوا في هرم الشيوخ
 فنقص حفظهم وساءت اذهانهم ولم يخطوا وحديثهم في كتب الاسلام كلها وكان
 عبد الملك من جاوز المائة كذا في الميزان وقال الحافظ في التقریب ثقة فقيه
 تغير حفظه وربما دلس نجه واذا قد عرفت انه مع تغير حفظه لم يسل قد غنعن
 في هذا الحديث فلا يقبل حديثه وفي الاول منها الحسن بن الصباح البزار وهو ان كان

صدوقا لكة يحم كما قال نكافظ في التقريب وقال الشافعي ليس بالقوي كذا في الميزان
 وفي الثانية منها هلال مولى ربي وهو مجهول ما حدث عنه سوى عبد الملك بن عبد
 كذا في الميزان وأيضا فيها سفيان الثوري وهو مدلس وقد عنعن عنه وفي الثالثة
 منها عمر بن هرم ضعف يحيى القطان وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم تركه في الميزان
 وفيها سالم بن العلاء أبو العلاء المرادي وقيل سالم بن عبد الواحد عن ربي بن حوشب
 وحطية العوفي وحسن يعلى بن جبيل وجماعة ضعف ابن معين والشافعي وقال أبو حاتم
 يكتب حديثه كذا في الميزان على أن دلالة هذا الحديث على المقصود أيضا غير مسلمة
 لاحتمال أن يكون المراد بالافتداء الاقتداء في الأمور التي يجب فيها طاعة الخلفاء
 وأولى الأمر كما هو المراد بلفظ السمع والطاعة الوارد في الأحاديث التي أمر فيها
 بالطاعة الأمر والأئمة كقول الله صلى الله عليه وسلم من أطاعني فقد أطاع الله ومن
 عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد
 عصاني رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة وعن أم الحصين قالت
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أمر عليكم عبد مجذوم يقودكم بكتاب الله
 فاسمعوا وأطيعوا رواه مسلم وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأطيعوا إن استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة رواه البخاري عن ابن عمر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكراهه ما لم يفر
 بعصية فإذا أمر بعصية فلا سمع ولا طاعة متفق عليه وعن عبادة بن الصامت
 قال يا أيها الناس أطيعوا الله وأطيعوا رسول الله وأطيعوا أمير المؤمنين في السر والعلن
 والمكروه وعلى أثره علينا وعلى أن لا ننازع الأمر أهله وعلى أن نقول بالحق أينما كنا
 لا نخاف في الله لومة لائم وفي رواية على أن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفوا
 بواحدكم من الله فيه برهان متفق عليه وعن ابن عباس قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصد عنه فإنه ليس أحد
 يفارق الجماعة شبراً فموتت الأمانت ميتة جاهلية متفق عليه وعن أبي هريرة
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج من الطاعة وفارق الجماعة
 فمات مات ميتة جاهلية رواه مسلم وغير ذلك من الأحاديث الواردة في ذلك الباب
 ومن البين أن المراد بالسعة الطاعة في تلك الأحاديث لئلا لا يتبع في راهن المتعلق
 بالخلافة والامارة والأمانة لأن أفعالهم وأقوالهم وتقريراتهم حجة كفعول النبي صلى الله عليه وسلم
 وقوله وتقريره وأعل هذا هو المراد في حديث امرئيه بالتسك بسنة الخلفاء الراشدة
 المهديين وفي حديث اتبعوا السواد الأعظم وطيعكم بالجماعة والامانة وما يؤيد
 اراحة هذا المعنى في الحديث المتنازع فيه قوله صلعم الذين من بعدك فإنه لو كان
 المقصود أن أفعالهم حجة لكفى أن يقال قتدوا بأبي بكر وعمر فلما زيد فيه الذين من
 بعدك علم أن الاقتداء بما ليس إلا في أمر يحصل لها بعد فوت النبي صلى الله عليه وسلم
 لا في حياته وهما من الخلافة والامارة ونظير ذلك اطاعة المرأة لبعولها واطاعة الولد
 للوالدين ولن تجد أحداً من المسلمين يقول أن فعل البعل والوالدين
 وقولهم وتقريرهم حجة فلك الحال فيما نحن فيه وهذا كله كان تكماً على الأحاديث التي
 ذكرها صاحب الرسالة لإثبات التوسل بما والاؤه وما أنا مشرع في تحقيق مسئلة التوسل
 فنقل ولا كلام بعض أهل العلم والتحقيق ثم نذكر ما هو الحق عندك فاقول قال العلامة
 محمد بن اسمعيل بن صلاح الأمير الأيماني الصفا في نظهير الاعتقاد عن إدراك
 الاتحاد في ديار كتاب الحمد لله الذي لا يقبل توحيد ربوبيته من العباد
 حتى يفرجوه بتوحيد العبادة كل الأفراد من اتحاد الاندلا فلا يتخذون له نداً ولا
 يدعون مع الله أحداً ولا يتوكلون إلا عليه لا يفرعون في كل حال إلا إليه ولا يدعون
 بخير سائر الحسن ولا يتوسلون إليه بالشفعاء من ذالك يشق عند الإبلاد

انتهى فذكر اصولاً خمسة هي من قواعد الدين فقال في الاصل الثاني ان رسل الله و
 انبياءه من اولهم الى اخرهم بعثوا للدعاء العباد الى توحيد الله تعالى بتوحيد العبادة فكل
 رسول ول ما يقرع به اسماء قومه قوله يقوم احيد الله ما لكم من الله غيره وان لا
 تعبدوا الا الله وان احيد الله واتقوه واطيعون وهذا هو الذي تضمنه قول لا اله
 الا الله فاعلادعت الرسل قوما الى قول هذا الكلمة واعتقاد معناها لا يخرج قولها
 باللسان ومعناها هو افراد الله بالالهية والعبادة والتفخيم لما يعبد من دونه والبراءة
 منه وقال في الاصل الثالث ان التوحيد قسمان القسم الاول توحيد الربوبية
 والحالقية والرازقية ونحوها ومعناه ان الله وحده هو الخالق للعالم وهو الرب لهم
 والرزاق لهم وهذا لا ينكره المشركون ولا يجعلون له فيه شريكاً بل هم مقرونون به ^{القسم}
 الثاني توحيد العبادة ومعناه افراد الله وحده بجميع انواع العبادات التي بياها
 فخذ هو الذي جعلوا له فيه الشركاء والمشركون لم يتخذوا الاوثان والاصنام لم
 يتخذوا المسيح وامو لم يتخذوا الملائكة شركاء الله تعالى لاجل انهم اشركوه في
 خلق السموات والارض وفي خلق انفسهم بل يتخذونهم لانهم يقربونهم الى الله رُفقا
 كما قالوه فهم مقرون بالله تعالى في نفس كلمات كفرهم وانهم شفعاء عند الله قال
 الله تعالى قل اتنبهون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما
 يشركون فجعل الله اتخاذهم الشفعاء شركاً فيه نزه نفسه عنه لانه لا يشفع احد عنده
 الا باذنه انتهى وقال في الاصل الرابع ان المشركين الذين بحث الله الرسل اليهم
 مقرون ان الله تعالى خلقهم ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وانه خلق السموات
 والارض ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم
 وبانه الرزاق الذي يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى وانه هو الذي يدبر
 الامر من السماء الى الارض وانه الذي يملك السمع والابصار والافتقار قل من

يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار والافتدة فيقولون الله فقل
 افلا تتقون قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون
 قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون الله قل افلا تتقون قل من
 بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني تسبحون
 وكل مشرك مقرر بان الله خالق وخالق السموات والارض ورب ما فيها ورازقه انتهى
 ثم قال اذا عرفت هذه الاصول فاعلم سبحانه جعل العبادة له انواعا منها اعتقاد
 وهي اساسها وذلك ان يعتقد انه الرب الواحد الاحد الذي له الخلق والامر بيد
 النفع والضرو انه الذي لا شريك له ولا يشفع عنده احد الا باذنه وانه لا معبود
 بحق غيره وغير ذلك مما يجب من لوازم الالهية ومنها لفظية وهي النطق بكلمة التوحيد
 ومنها بدنية كالقيام والركوع والسجود ومنها الصوم وافعال الحج والطواف
 ومنها مالية كاخراج جزء من المال امثالا لما امر الله تعالى به وانواع الواجبات
 والمندوبات في الايمان والاموال والافعال والاقوال كثيرة لكن هذه امهاتها
 انتهى ثم ادرج التوسل في الشرك في العبادة حيث قال وقد عرفت من هذا كله ان
 من اعتقد في شجر او حجر او قبر او ملك او جن او حي او ميت انه ينفع ويضر فانه
 يقرب الى الله تعالى او يشفع عنده في حاجة من حوائج الدنيا بغير استشفاع و
 التوسل الى الرب تعالى الا ما ورد من حديث فيه مقال في حق نبينا صلى الله عليه وسلم
 بخصه او نحو ذلك فانه قد اشرك مع الله خيره انتهى وقال في موضع اخر و
 النذور بالمال على الميت ونحوه والنذر على قبره والتوسل به وطلب الحاجات منه
 هو بعينه الذي كان يفعل الجاهلية وقال في موضع اخر فان قلت القبوليون
 وغيرهم الذين يعتقدون في فسقة الناس وجهالهم من الاحياء يقولون نحن لا
 نعبد هؤلاء ولا نعبد الا الله وحده ولا نصلي لهم ولا نضوم ولا نخرج قلوبنا هذا

بجهل بمحنة العبادة فانها ليست منحصرة فيما ذكرت بل راسها واساسها الاعتقاد
 وقد حصل في قلوبهم ذلك بل يسمونه معتقدا ويعتقون له ما سمعت ما تفرع عن
 الاعتقاد من دعائهم وندائهم والتوسل بهم والاستغاثة والاستعانة والحلف
 والندى وغير ذلك انتهى وقد ظهر من ملاحظة تلك العبارات ان التوسل عند هذا
 الامام داخل في الشرك في العبادة وقال الامام محمد بن علي الشوكاني في الدر المنصبي
 خلاص كلمة التوحيد علم ان الكلام على هذا الطرف يتوقف على بيان الفاظ
 هي منشأ الاختلاف والالتباس فمنها الاستغاثة بالعين المجبة والمثلثة ومنها
 الاستعانة بالعين الملهمة والنون ومنها التشفع ومنها التوسل فاما الاستغاثة
 بالمجبة والمثلثة فهي طلب الغوث وهو ازالة الشدة كالاستنصار وهو طلب النصر
 والاختلاف انه يجوز ان يستغاث بالخلق فيما يقدر على الغوث فيه من الامور
 والاحتياط مثل ذلك الى استدلال فهو في حاية الضوح وما اظنه يوجد فيه خلاف
 ومنه فاستغاثة الذي من شيعة على الذي من عدوه وكما قال وان استنصركم
 في الدين فعليكم النصر كما قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى كما لا يقدر عليه
 الا الله فلا يستغاث فيه الا به كغفران الذنوب الهداية واتزال المطر والرزق ولحق ذلك كما
 قال تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله وقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله
 يهدي من يشاء وقال يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله
 يرزقكم من السماء والارض على هذا يحل ما اخرج به الطبراني في معجمه الكبير انه كان في
 زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين فقال ابو بكر بن قوامينا استغيث
 برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم لا يستغاث بما اغما يستغاث بالله فاذ
 صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث به فيما لا يقدر عليه الا الله واما ما يقدر عليه
 فلا مانع من ذلك مثل ان يستغيث الخلق بالخلق ليعينه على حل حجه ويجوز

بينه وبين مدرك الكافر اوريد فم عنه سبعا مثلاً او لصاً او نحو ذلك وقد ذكر اهل
 العلم انه يجب على كل مكلف ان يعلم ان لاهيات ولا مضيق على الاطلاق
 الا الله سبحانه وان كل غوث من حده و اذا حصل شيء من ذلك على
 يد غيره فالحقيقة له سبحانه وبغيره مجاز ومن اسما المضيف والضيافة قال
 ابو عبد الله الحلي في الحيا هو المضيف واكثر ما يقال يا غياث المستغيثين معناه
 المدرك عبادته في المشدائد اذا دعوهم ويحييهم ومخلصهم وفي غير الاستسقاء في
 الصيحات اللهم اغثنا اللهم اغثنا اغثنا اغثنا وغيثنا وخرثنا وهي في معنى الجيب
 المستجيب قال تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجب لكم الان الاغاثنا حق بالافعال والاشياء
 بالاقوال قد يقع كل منهما موقع الاخر قال شيخ الاسلام ابن تيمية في بعض فتاواه
 ما لفظه والاستغاثة بمعنى ان يطلب من الرسل ^{عليهم السلام} وهو الملائكة بمنصبه لا بشار
 فيه مسلم ومن نازع في هذا المعنى فهو ما كافر وما غلط ضال اما بالمعنى الذي مضى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ايضا مما يجب فيها ومن اثبت بغيره لا يكون الا الله
 فهو ايضا كافر اذا قامت عليه الحجة التي يكفر تاركها ومن هذا الباب قول ابى زيد بسطا
 استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة الغريق بالغريق وقول الشيخ ابى عبد الله القاسمي
 استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسيحيين بالمسيحيين واما الاستغاثة بالنون
 فهو طلب العون والاعلان انه يجوز ان يستعان بالمخلوق فيما يقدر عليه من امور
 الدنيا كان يستعين به على ان يحمل معه دثاره او يعلف دابته او يبلغ رسالة ولما
 لا يقدر عليه الا الله جل جلاله فلا يستعان فيه الا به ومنه اياك نعبد واياك نستعين
 واما التشفع بالمخلوق فلا خلاف بين المسلمين انه يجوز طلب الشفاعة من المخلوقين
 فيما يقدر عليه من امور الدنيا وثبت بالسنة المتواترة واتفاق جميع الامة ان نبينا
 صلى الله عليه وسلم هو الشافع والمشفع وانه يشفع للمخلوقين يوم القيامة و

ان الناس يستشفعون به ويطلبون منه ان يشفع لهم الى ربه ولم يقع الخلاف الا في
 كونها محض نوب المذنبين او لزيادة ثواب المطيعين ولم يقل احد بتفيعها قط وفي سنن
 ابو داود ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا نستشفع بالله عليك ونستشفع
 بك على الله فقال شان الله اعظم من ذنبت انه لا يستشفع به على احد من خلقه ^{فاقر}
 على قوله نستشفع بك على الله وانكر عليه قوله نستشفع بالله عليك وسياتي تمام
 الكلام في الشفاعة واما التوسل الى الله سبحانه باحد من خلقه في مطلب يطلبه العبد
 من ربه فقد قال الشيخ عزم الدين بن عبد السلام انه لا يجوز التوسل الى الله تعالى
 الا بالنبي صلى الله عليه وسلم ان صح الحديث فيه ولعله يشير الى الحديث الذي اخرج
 النسائي في سننه والترمذي وصححه ابن ماجه وخيرهم ان اعني الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اصببت في بصرى فادع الله تعالى لي فقال يا نبى
 صلى الله عليه وسلم توفنا وصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك
 بنبيك محمد يا محمد اني استشفع بك في رد بصرى اللهم شفّع النبي فيّ وقال فان
 كان لك حاجة فمثل ذلك فدع الله بصرى وللمناس في معنى هذا قولان أحدهما
 ان التوسل هو الذي ذكره عمر بن الخطاب لما قال كنا اذا اجد بنا نتوسل بنبينا
 اليك فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا وهو في صحيح البخارى وغيره فقد
 ذكره رضي الله عنهم كانوا يتوسلون بالنبي صلعم في حياته في الاستسقاء ثم توسل
 بعمه العباس بعد موته وتوسلهم هو استسقاءهم بحيث يدعوا ويذعنون معه
 فيكون هو وسيلتهم الى الله تعالى والنبي صلعم كان في مثل هذا شافعا وداعيا
 لهم والقول الثاني التوسل به صلى الله عليه وسلم يكون في حياته وبعد موته وفي
 حضرته ومغيبه ولا يخفاه انه قد ثبت التوسل به صلعم في حياته وثبت
 التوسل بغيره بعد موته باجماع الصحابة اجماعا سكتا لعدم انكار احد منهم

على هم رضي في التوسل بالعباس رضي وعندي انه لا وجه لتضييع جواز التوسل
 بالنبي صلى الله عليه وسلم كازعه الشيخ عز الدين بن عبد السلام لا مرين الاول ما
 عرفناك به من اجماع الصحابة رضي والثاني ان التوسل الى الله باهل الفضل والعلم
 في التحقيق توسل باعمالهم الصالحة ومزاياهم الفاضلة اذ لا يكون الفاضل فاضلا
 الا باعماله فاذا قال لقاتل اللهم اني اتوسل اليك بالعالم الغلاني فهو باعتبار ما قام
 به من العلم وقد ثبت في الصحيحين وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم حكى عن
 الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة ان كل واحد منهم توسل الى الله باعظم عمل
 عمله فارتفعت الصخرة فلو كان التوسل بالاعمال لفاضلة غير جائزا وكان شركا
 كما يزعم المتشددون في هذا الباب كاي عبد السلام ومن قال بقوله من اتباعه
 لم تحصل الاجابة من الله لهم ولا سكت النبي صلى الله عليه وسلم عن انكار ما فعلوه
 بعد حكاية عنهم ولهذا تعلم ان ما يورده المانع من التوسل الى الله بالا نبياء
 والصلحاء من نحو قوله تعالى ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى ونحو قوله تعالى فلا
 تدعوا مع الله احدا ونحو قوله تعالى هوة الحق والذين يدعون من دونه لا
 يستجيبون لهم بشئ ليس يوارى بل هو من الاستدلال على محل النزاع بما هو حنب
 عنه فان قولهم ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى مصرح بانهم عبدوهم لذلك و
 التوسل بالعالم مثلا لم يجبه بل علم ان له مزية عند الله بحمل العلم فتوسل به
 لذلك وكذلك قوله تعالى ولا تدعوا مع الله احدا فانه نفي ان يدعى مع الله غيره كان
 يقول يا الله ويا فلان والتوسل بالعالم مثلا لم يدع الا الله وانما وقع من التوسل
 اليه بعمل صالح عمله بعض عباد الله كما توسل الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة
 بصلح اعمالهم وكذلك قوله والذين يدعون من دونه الآية فان هؤلاء دعوا من
 لا يستجيب لهم ولم يدعوا ربهم الذي يستجيب لهم والتوسل بالعالم مثلا لم يدع

الا الله ولم يدع غيره دونه ولا دما غيره معه فاذا عرفت هذا لم يخف عليك دفع
 ما يورده المانعون للتوسل من الامة الخارجة عن محل التماس خروجاً عما على اذكارنا
 كما استدلالهم بقوله تعالى وما ادرى بك ما يوم الدين ثم ادرى بك ما يوم الدين يوم لا
 تحاك نفس لنفس شيئاً والاس يومئذ لله فان هذه الآية الشريفة ليس فيها الا
 انه تعالى المتفرد بالامر في يوم الدين وانه ليس لغيره من الامر شيء والتوسل
 بنبي من الانبياء او عالم من العلماء هو لا يعتقد ان لمن توسل به مشاركة جل جلاله
 في امر يوم الدين ومن اعتقد هذا لعبد من العباد سواء كان نبياً او غير نبي فهو في
 ضلال مبين وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله تعالى ليس لك من الامر
 شيء قل لا املك لنفسي نفعاً ولا ضراً فان هاتين الايتين مصرحتان بانه ليس
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم من امر الله شيء وانه لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً
 فكيف يملك لغيره وليس فيها منع التوسل به او بغيره من الانبياء والاولياء
 او العلماء وقد جعل الله لرسوله صلعم المقام المحجج مقام الشفاعة العظيمة وارشد الخلق
 الى ان يسألوا ذلك ويطلبوه منه وقال له سأل تعطه واشفع تشفع وقيد ذلك
 في كتابه العزيز بان الشفاعة لا تكون الا باذنه ولا تكون الا لمن ارتضى واعلمه باقى
 تحقيق هذا المقام انشاء الله تعالى وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله
 لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين يا فلان بن فلان لا
 املك لك من الله شيئاً يا فلانة بنت فلان لا املك لك من الله شيئاً
 فان هذا ليس فيه الا التصريح بانه صلعم لا يستطيع نفع من اراد الله
 تعالى ضرراً ولا نفع من اراد الله نفعاً وانه لا يملك لاحد من قوابله
 فضلاً عن غيرهم شيئاً من الله وهذا معلوم كل مسلم وليس فيه انه لا
 يتوسل به الى الله فان ذلك هو طلب الاس من لدا الاس وانها

أراد الطالب أن يقدم بين يدي طليته ما يكون سببا للاجابة عن هو المتفرد
بالعطاء والمنع وهو مالك يوم الدين وإذا عرفت هذا فاعلم أن الرزية كل
الرزية والبليته كل البليته من غير ما ذكرنا من التوسل المجرد والتشفع بمن له
الشفاعة وذلك ما صار يعتقد كثير من العوام وبعض النحاص في أهل القبور
وفي المعرفين بالصالحين من الأعيان من أنهم يقدرون على ألا يقدر عليه إلا
الله جل جلاله ويفعلون ما لا يفعل إلا الله عز وجل حتى نطقوا المستنهم بما
انطوت عليه قلوبهم فصاروا يدعونهم تارة مع الله وتارة استقلالاً
ويصرخون باسمائهم ويعظمونهم تعظيم من يملك الضر والنفع ويخضعون
لهم خضوعاً إذا نادى على خضوعهم عند وقوفهم بين يدي ربهم في الصلاة
والدعاء وهذا إذا لم يكن شركاً فلا ندرى ما هو الشرك وإذا لم يكن كفراً فليس
في الدنيا كفرها نحن نقص عليك أدلة في كتاب الله سبحانه وفي سنة
رسوله صلى الله عليه وسلم فيها النعم ما هو دون هذا بمراحل وفي بعضها التصريح
بأنه شرك وهو بالنسبة إلى هذا الذي ذكرناه يسير خفي ثم بعد ذلك نعود إلى
الكلام على مسألة السؤال انتهى ثم قال بعد حدة أوراق يا مجلدة فالوارد من
الشرع من الأدلة الدالة على قطع ذواتهم الشرك وهدم كل شيء يقبل
إليه في غاية البكثرة ولورثت حجت ذلك على التمام مجيء في حق البسطة
فلنقتصر على هذا المقدار ونتكلم على حكم ما يفعله القوي من الاستغاثة بالأموات
ومنادائهم لقضاء الحاجات وتشريكهم مع الله في بعض الحالات وأفرادهم
بذلك في بعضها فنقول اعلم أن الله لم يعثر رسلاً ولم ينزل كتباً لتعريف
خلق بأنه الخالق لهم والرازق لهم ونحو ذلك فإن هذا يقرب به كل مشرك قل
بعثنا لوسل ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السموات

والارض ليقولن خلقهن الغنيا لعليم قل من يرزقكم من السماء والارض
 من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
 ومن يدبر الامر فيقولون الله فقل فلا تتقون قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم
 تعلمون سيقولون لله قل فلا تدكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش
 العظيم سيقولون لله قل فلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا
 يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني استعجزون ولهذا تجد كل ما ورد
 في الكتاب العزيز في شان خالق الخلق ونحوه في مخاطبة الكفار معنونا يا استغفر
 التقريه من خالق غير الله افى الله شك فاطر السموات والارض اغير الله
 اتحن وليا فاطر السموات والارض اروني ماذا خلق الذين من دونه بل بعث
 الله رسلا واتزل كتبه لاخلص توحيدهم وافراده بالعبادة يا قوم اعبدوا الله
 ما لكم من اله غيره الا تعبدوا الا الله ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون قالوا
 اجئتنا لتعبدوا الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا ان اعبدوا الله ما لكم من اله
 غيره واياي فاحيدون واخلص التوحيد لا يتم الا بان يكون الدعاء كله لله
 والنداء والاستغاثة والرجاء واستجلاب الخير واستدفاع الشر له ومنه
 لا غيره والامن غيره فلا تدعوا مع الله احدا له دعوة الحق والذين يدعون
 من دونه لا يستجيبون لهم بشيء وحلى الله فليتوكل المؤمنون وعلى الله فتوكلوا
 ان كنتم مؤمنين وقد تقر بان شركاء المشركين الذين بعث الله اليهم خاتم
 رسله صلى الله عليه وسلم يكن الا باعتقادهم ان النداء الذي اتحن وما تستغفرون
 وتقرعون وتقرعونهم الى الله وتشفع لهم عنده مع اعتقادهم بان الله سبحانه هو
 الخبير وخاتمهم ورازقها ورازقهم ومجيبها ومجيبهم ومعيها ومعيتهم مانعهم
 واليها يهربون الى الله زلزالا فاجعلوا الله ندا وانهم يعلمون ان كنا في ضلال

مبين اذ نسويكم برب العالمين وما يئن من اكثرهم بالله الا وهم مشركون هؤلاء
 شفعاؤنا عند الله وكانوا يقولون في تليتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو
 لك غلكه وامالك واذا تقرر هذا فلا شك ان من اعتقد في ميت من الاموات
 او حي من الاحياء انه يضر او ينفعه اما استقلا لا او مع الله تعالى وناداه او توجه
 اليه او استغاث به في امر من الامور التي لا يقدر عليه المخلوق فلم يخلص التوجه
 لله ولا افروده بالعبادة اذ الدعاء بطريق وصول الخير اليه ودفع الضر عنه هو نوع
 من انواح العبادة ولا فرق بين ان يكون هذا المدعو من دون الله او معه
 حجرا او شجرا او ملكا او شيطانا كما كان يفعل ذلك الجاهلية وبين ان يكون
 انسانا من الاحياء او الاموات كما يفعل الان كثير من المسلمين وكل عالم
 يعلم هذا ويقربه فان العلة واحدة وعبادة غير الله تعالى وتشريك غيره معه
 يكون للحيوان كما تكون للجناد والحي كما يكون للميت فمن زعم ان ثمر فاباين
 من اعتقد في وثن من الاوثان انه يضر او ينفع او يقدر على اس لا يقدر عليه
 الا الله تعالى فقد غلط غلطا بينا واقر على نفسه بجهل كثير فان الشرك هو
 دعاء غير الله في الاشياء التي يختص بها واحتقا القدرة لغيره فيما لا يقدر
 عليه سواه او التقرب الى غير بشيء مما لا يتقرب به الا اليه ومجرد تسمية
 المشركين لما جعلوه شريكا بالصنم والوثن والاله لغير الله زيادة على التسمية
 بالولي والقبر والمشهد كما يفعل كثير من المسلمين بل الحكم واحد اذا حصل لمن
 يعتقد في الولي والقبر ما كان يحصل لمن كان يعتقد في الصنم والوثن اذ ليس
 الشرك هو مجرد اطلاق بعض الاسماء على بعض المسميات بل الشرك هو ان
 يفعل لغير الله شيئا يختص به سبحانه سواء اطلق صرحا في ذلك او غير اطلق
 عليه الجاهلية او اطلق عليه اسما آخر فلا اعتبار بالاسم تارة ومنه بغيره

هذا فهو جاهل لا يستحق ان يخاطب بما يخاطب به اهل العلم وقد علم كل عالم ان عبادة
 الكفار الاصنام لم تكن الا بتعظيمها واعتقاد انها تضر وتنفع والاستغاثة بها عند الحاجة
 والتقرب اليها في بعض الحاجات بجزء من اموالهم وهذا كله قد وقع من المعتقدين في القبور
 فانهم قد عظموا الى حد لا يكون الا لله سبحانه بل ربما يترك العاصم منهم فعل المصينة
 اذا كان في مشاهد من يعتقد او قريبا منه مخافة تعجيل العقوبة من ذلك المبتورين
 لا يتركها اذا كان في حرم الله او في مسجد من المساجد او قريبا من ذلك وربما يخلط
 بعض فلا تهم بالله كاذبا ولم يحلف بالميت الذي يعتقد واما اعتقادهم انها تضر و
 تنفع فلولا اشتغالهم على هذا الاعتقاد لم يدع احد منهم ميتا او حيا عند استجلابه
 لنفع او استدفاعه لضرر قاتلا فلان افعلى لي كذا وكذا وعلى الله وحليكم انا يا
 وبك وكما التقرب للاموات فانظروا يجالونه من النذر ولهم وعلى قبورهم وكثير
 من الخلق لو طلبوا احد منهم ليسبح بجزء من ذلك لله تعالى لم يفعل وهذا معلوم
 يعرفه من همت احوال هؤلاء فان قلت ان هؤلاء القبوليين يعتقدون
 ان الله تعالى هو الصار النافع والخير والشر بيد وان استغاثوا بالاموات
 قصد الانجاز ما يطلبونه من الله سبحانه قلت وهكذا كانت الجاهلية فانهم يعلمون
 ان الله هو الصار النافع وان الخير والشر بيد وانما حيد واصنامهم فتقرعهم
 الى الله زلفى كما حكاها الله عنهم في كتابه العزيز نعم اذا لم يحصل من المسلم الا مجرد
 التسلسل الذي قد منا تحقيقه فهو كما ذكرناه سابقا ولكن من زعم انه لم يقع منه الا مجرد
 التسلسل وهو يعتقد من تعظيم ذلك الميت ما لا يجوز اعتقاده في احد من
 المخلوقين وزاد على مجرد الاعتقاد فتقرب الى الاموات بالذبايح والنذر وناداهم
 مستغيثا بهم عند الحاجة فهذا كاذب في دعواه انه متوسل فقط لو كان الامر كما
 زعم لم يقع منه شيء من ذلك المتوسل به لا يحتاج الى رشوة بنذر وذبح ولا تعظيم

ولا اعتقاد لان المدعى هو الله سبحانه وهو ايضا الجيب ولا تأثير لمن وقع به التوسل
 قط بل هو بمنزلة التوسل بالفعل الصالح فاي جدوى في رشوة من قد صلتحت
 اطباق الثرى بشئ من ذلك وهل هذا الا فعل من يعتقد التأثير اشتراكا و
 استقلالاً ولا اعدل من شهادة افعال جوارح الانسان على بطلان ما ينطق
 به لسانه من الدعاوى الباطلة العاطلة بل من زعم انه لم يحصل منه الا
 التوسل وهو يقول بلسانه يا فلان مناديا لمن يعتقد من الاموات ثم كاذب على نفسه
 ومن انكر صلى النداء للاموات والاستغاثة بهم استقلالاً فيلخبرونا ما معنى ما سمع في
 الاقطار البعيدة من قولهم يا ابن البعل يا زليخى يا طوان يا فلان يا فلان وهل يكون
 منكرو يشك فيه شك ومعاد يا دالين فالامرفيها اطم واعم ففى كل قرية مشيئة
 اهلها وبيادونه في كل مدينة جماعة منهم حتى انهم في حرم الله ينادون يا ابن حبال
 يا محبي فاطنك بغير ذلك فلقد تلطفنا ليس جنى هم اخراهم الله تعالى ليعمل الله
 الاسلامية بلطفه تزلزل لاقدام عن الاسلام فانا لله وانا اليه راجعون اين من
 يغفل عن ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم ولا تدعوا مع الله احدا
 دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ وقد اخبرنا الله سبحانه
 ان الدماء عبادة في محكم كتابه بقوله تعالى ادعوني استجب لكم ان الذين
 يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين واخرج ابو داود و
 الترمذي قال حسن صحيح من حديث النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الدماء هو العبادة وفي رواية فخر العبادة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واخرج ايضا النسائي وابن ماجه والحاكم وابن ابى شيبة باللفظ المذكور وكذلك النسخ
 للاموات عبادة لهم والتذلل لهم بحزبهم من المال عبادة لهم والتعظيم عبادة لهم كما ان النسخ
 للنسك واخراج صدقة المال الخضوع والاستكانة عبادة لله عز وجل بلا خلاف

ومن زعم ان شرفا بين الامرين فليهدد اليها ومن قال انه لم يقصد بدعاء
الاموات والفخر لهم والندر عليهم عباد تم فقل له فلاي مقتضى صنعت هذا
الصنيع فان دعائك للميت عند نزول امر بك لا يكون الا لشئ في قلبك غير
لسانك فان كنت تهدي بذكر الاموات عند عروض الحاجات من دون اعتقاد
منك لهم فانت مصاب بعقلك وهكذا ان كنت تفخر لله وتنادي لله فلاي
معنى جعلت ذلك للميت وسميت الى قبره فان الفقراء على ظمها لبسيطة في
كل بقعة من بقاع الارض وفعلك وانت عاقل لا يكون الا المقصد قد قصته
او ام قد اردته والافانت مجنون قد رفع عنك القلم ولا نوافك على
دعوى الجنون الا بعد صدور افعالك واقتوالك في غير هذا على غطاء افعال
الحاجات فان كنت تصد رها مصدا افعال لعقلاء فانت تكذب على نفسك
في دعواك الجنون في هذا الفعل بخصوصه قارا عن ان يلزمك ما لزم عباد
الاوليائين الذين حكى الله عنهم في كتابه العزيز ما حكاه بقوله وجعلوا لله
ذرة من الحسب والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزرعهم وهذا لشركائنا ويقولون
ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم قال الله لنسألن عما كنتم تفترون
فان قلت ان المشركين كانوا لا يقولون بكلمة التوحيد وهو لا يعتقدون
في الاموات يقولون بما قلت هؤلاء انما قالوها بالسنة وهم خالفوها بافعالهم
فان من استغاث بالاموات او طلب منهم ما لا يفدر عليه الا الله سبحانه او
عظمهم او نذر عليهم بجزء من ماله ونحو ذلك فقد تزلهم منزلة الالهة التي
كان امشركون يفعلون لها هذه الافعال فهم لم يعتقدوا معني لا اله الا الله
ولا عمل بها بل خالفوا اعتقادا وعملا فهو في قوله لا اله الا الله كاذب على نفسه
فانه قد جعل الحاضر الله يعتقد ان يضر وينفع وعبد به بدعا عند الشرائع

والاستغاثه به عند الحاجة وبخضوعه له وتعظيمه اياه ونحوه الخ اثر وقرب
اليه نفاس الاموال وليس مجرد قول لا اله الا الله من دون عمل معه عليه
مثبتا للاسلام فانه لو قالها احد من اهل الجاهلية وعكف على صنمه يعبد
لم يكن ذلك اسلا ما انتهى وايضا قال فيه فان قلت فقد ورد الحديث
الصحيح بان الخلائق يوم القيمة يا تون ادم في دعونه ويستغيثون ثروجا
فخر ابراهيم ثرموسى ثرموسى ثرموسى ثرموسى ثرموسى ثرموسى ثرموسى
الانبياء قلت اهل المحشر اغا يا تون هؤلاء الانبياء يطلبون منهم ان يشهدوا
لهم الى الله سبحانه ويدعوا لهم بفصل الحساب والاراحة من ذلك الموقف
هذا جائز فانه من طلب الشفاعة والدعاء المأذون فيها وقد كان الصحابة
يطلبون من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو لهم كافي حديث يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم لما اخبرهم بانهم يدخل الجنة سبعون الفا وحل
سبقك بها عكاشة وقول ام سليم يا رسول الله خادمك انشأ دع الله له
وقول المرأة التي كانت نصرع يا رسول الله ادع الله لي واخر الامر
سالت الدعاء بان لا تتكشف عند الصرع فلما دعاها ومنه ارشاده صلى الله
عليه وسلم بكافة من الصحابة بان يطلبوا من اوليى القرني اذا ادركوه ومنه
ما ورد في دعاء المؤمن الاخيه بغيره في غير ذلك مما لا يحصر حق ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان نعم ما خرج معتمرا لا تنسا في يا اخي من دعاك
فمن جاء الى رجل صالح واستمد منه ان يدعو له فهذا اليس من ذلك الذي
يفعله المعتقدون في الاموات بل موسنة حسنة وشرجة ذبنة وهكذا
طلب الشفاعة ممن جاءت الشريعة بالمطهرة به من اصحاب الانبياء وطلد
يقول الله لرسوله يوم القيمة سلى نعصروا نسقم نسقم وذلك هو المقام المحمود

وحده الله به كما في كتابه العزيز والحاصل ان طلب الحوائج من الاله جاز اذا
 كانوا يقدرون عليها ومن ذلك الداء فانه يجوز استدراجه من كل مسلم بل يحسن
 ذلك وكذلك الشفاعة من اهلها الذين ورد الشرع بانهم يشفعون ولكن ينبغي
 ان يعلم ان دعاء من يدعو له لا ينفع الا باذنه وادارته ومشئته وكذلك شفاعة
 من شفيع لا يكون الا باذن الله كما ورد بذلك القرآن العظيم فهذا تقييد
 للمطلق لا ينبغي العذر عنه بحال انتهى وايضا قال فيه ومن جملة الشبه التي
 عرضت لبعض اهل العلم ما خرج به السيد العلامة محمد بن اسمعيل الايرم في
 شرحه لابيائنا التي يقول في قولها **رجعت** عن النظم الذي قلت في حديث
 فانه قال ان كفر هؤلاء المعتقدين للاموات هو من الكفر العجل لا الكفر
 المحجور ونقل ما ورد في كفر تارك الصلوة كما ورد في الاحاديث الصحيحة
 وكفر تارك الحج كما في قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكفار
 ونحو ذلك من الادلة الواردة فيمن زنا ومن سرق ومن اتى امرأة حائضا
 او امرأة في حرها او اتى كاهنا او طرقا او قال لا خير يا كاف قال فانه
 الانواع واطلقها الشارع على فعل هذا الكبائر فانه لا يخرج به العبد عن
 الايمان ويقارقه الملة ويبلح به دمه وماله واهله كما ظنه من لم يفرق
 بين الكافرين ومن لم يميز بين الامرين وذكر ما عقده البخاري في صحيحه
 من كتاب الايمان في كفره ونكفره ما قاله العلامة ابن قيمان الحكمي في
 ما انزل الله وترك الصلوة من الكفر العجل وتحقيقه ان الكفر كفر عمل
 وكفر جحد وعناد فكفر الجحد ان يكفر بما علم ان الرسول جاء به من عند الله
 جحد او عناد فهذا الكفر بضاد الايمان من كل وجه اما كفر العمل فهو نوعان
 نوع بضاد الايمان ونوع لا يضاده فنقل ابن قيم كلاما في هذا المعنى ثم قال

السيد المذكور قلت ومن هذا يعني الكفر العملي من يدعي الاولياء ويحتف بهم عند الشرائد ويطوف بقبورهم ويقبل جدراغا وينذر لها بشئ من ما فانه كفر على الاعتقادى فانه موافق بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وباليوم الآخر لكن زين له الشيطان ان هؤلاء عباد الله الصالحين يشفعون ويشفعون ويضرون فاعتقدوا ذلك كما اعتقد ذلك اهل الجاهلية في الاصنام نكر هؤلاء مشبهون التوحيد لله لا يجعلون الاولياء الهة كما قاله الكفار انكارا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعاهم الى كلمة التوحيد اجعل الالهة الها واحدا فمكروا جعلوا لله شركاء حقيقة فقالوا في التلبية لبيك لا شريك لك الا شريك هولاك عندك وما ملك فاشتقوا الاصنام شركا مع رب الانام وان كانت عباراتهم الضالة قد افادت انه لا شريك له لان اذا كان يملكه وما ملك فليس بشريك له تعالى على عباده الاصنام الذين جعلوا لله ندا واثقوا من دونه شركاء وتادة يقولون شفعاء يقربونهم الى الله زلفى بخلاف جهلة المسلمين الذين اعتقدوا في اوليائهم انفع والمضر فانهم مقررون لله بالوحدانية وافراده بالالهية وصدقوا رسله فالذي اتوه من تعظيم الاولياء كفر عمل لا اعتقاد فالواجب وعظهم وتعريفهم بجهلهم وزجرهم ولو بالتعزير كما امرنا بحمد الزاني والمتارب واسارق من اهل الكفر العملي الى ان قال ففهمه كلها قبايح محرمة من اعمال الجاهلية فهم من الكفر العملي وقد ثبت ان هذه الامة تفعل امورا من امور الجاهلية هي من الكفر العملي كحدث اربع في امته من ام الجاهلية لا يتكلمون في الفخر في الاحسان والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة اخرجهم مسلم في صحبه من حديث ابو ذر الاشعري ففهمه من الكفر العملي لا يخرج به الامة عن املة بل هم مع اتبائهم بحسنه

الخصلة الجاهلية اضافهم الى نفسه فقال من امتي فان قلت اهل الجاهلية تقول
 في صناعتهم انهم يقربونهم الى الله زلفى كما تقول القبور يرون ويقولون هؤلاء
 شفعا عند الله كما تقول القبور يرون قلت لا سواء فان القبور يبين مثبتون
 لتوحيد الله قائمون انه لا اله الا هو ووضعت عنقه على ان يقول ان الولي
 اله مع الله لما قالها بل عند اعتقاد جهل ان الولي لما اطاع الله كان له طاعة
 عنده تعالى جاء به تقبل شفاعته ويرجى تفعله لا انه اله مع الله بخلاف الوثني
 فانه امتنع عن قول لا اله الا الله حتى ضربت عنقه زاعما ان وثنه اله مع الله
 ويسميه رباً والهاً قال يوسف عليه السلام اد باب متفرقوت خيرا ما الله الواحد
 القهار سماهم اربابا لانهم كانوا يسمونهم بذلك كما قال الخليل هذا ربي في مثل
 الايات مستغفرا لهم مبكنا متكلما على خطايتهم حيث يسمون الكواكب اربابا
 وقالوا اجعل الالهة الها واحدا وقال قوم ابراهيم من فعل هذا بالهتنام انت
 فعلت هذا بالهتنايا ابراهيم وقال ابراهيم افا الالهة دون الله تريدون
 ومن هنا يعلم ان الكفار غير مقرين بتوحيد الالهية والربوبية كما نطقهم
 من توهم من قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من
 خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم قل من يرزقكم
 من السماء والارض الى قوله ليقولن الله فهذا اقرار بتوحيد الخالقية و
 التمازقية ونحوها لا انه اقرار بتوحيد الالهية لانهم يجعلون اوثانهم اربابا
 كما عرفت فهذا الكفر الجاهل كفا حقا ومن لازمه كفر العمل بخلاف من
 اعتقد في الاولياء النفع والضرر مع توحيد الله وایمان به وبرسوله وباليوم
 الآخر فانه كفر عمل فهذا تحقيق بانهم وايضا لما هو الحق من غير افراط ولا
 تغريط انهم كلام السيد المذكور رحمه الله تعالى واقول هذا الكلام في

التحقيق ليس بتحقيق باله بل كلام متناقض متناقض وبيان انه انما لا شك ان
 الكفر ينقسم الى كفر اعتقاد وكفر عمل لكن دعوى ان ما يفعله المعتقدون في
 الاموات من كفر العمل في غاية الفساد فانه قد ذكر في هذا البحث ان كفر من اعتقد
 في الاولياء كفر على هذا عجيب كيف يقول كفرون يعتقد في الاولياء ويجهل ذلك
 اعتقادا ثم يقول انه من الكفر العمل وهل هذا الا التناقض البحث والتناقض الثاني
 انظر كيف ذكر في اول البحث ان كفر من يدعو الاولياء ويمتدحهم في ثلاث اقسام
 ويطوف بقبورهم ويقبل جدرانها وينذر لها بشىء من بانه عن كفر على قايمة
 شعري ما هو الحامل له على الدعاء والاستغاثة وتقبيل الجدران ما هو
 التذورات بل هو مجرد اللعب العبث من دون اعتقاد فلهذا لا يفعله
 الا مجنون ام الباعث عليه الاعتقاد في الميت فكيف لا يكون بل من اعتقد
 الاعتقاد الذي لو لاه لم يصل فعل من تلك الافعال ثم انظر كيف اتممت
 بعد ان حكم على هذا الكفر بانه كفر عمل لا كفر اعتقاد بقوله لكن في الزيادة
 ان هؤلاء عباد الله الصالحين ينفعون ويشفعون فاعتقد ذلك جهلا
 كما اعتقد اهل الجاهلية في الاصنام فتأمل كيف حكم بان هذا كفر اعتقاد لا كفر
 اهل الجاهلية واثبت الاعتقاد واعتذر عنهم بانه اعتقاد جهل وليت شعري
 اى فائدة لكونه اعتقاد جهل فان طوائف الكفر باسرها واهل الشريعة قاطبة
 اغماحهم على الكفر ودفع الحق والبقاء على الباطل لا اعتقاد جهلا وهل يقول
 قائل ان اعتقادهم اعتقاد علم حق يكون اعتقاد الجهل عذرا لا حواشيهم
 المعتقدين في الاموات ثم عذر الاعتذار بقوله لكن هو اراء مشتبكة للترجيح
 الى اخر ما ذكره ولا يخفى ان هذا عذرا باطلا فان اشرارهم التوحيد انما كانت
 ما اسنتهم فقط فهم مشركون في ذلك هم واليهود والنصارى والمشركون

والمناضون وان كان يا فعالهم فقد اعتقدوا في الاموات ما اعتقدوه اهل
 الاصنام في اصنامهم ثم كرر هذا المعنى في كلامه وجعل السبب في رفع السيف
 عنهم وهو باطل فما ترتب عليه مثله باطل فلا تطول برده بل هو لا القنوديون
 قد وصلوا الى حد في اعتقادهم في الاموات لم يبلغه المشركون في اعتقادهم في اصنامهم
 وهوان الجاهلية كانوا اذا مسهم الضر دعوا الله وعده وانما يدعون اصنامهم مع
 عدم نزول الشدة ندم من الامور كما حكا الله عنهم بقوله واذا مسكم الضر في البحر
 ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر عرضتم وكان الانسان كفوا ويقولون
 تعال ارايتكم ان اتاكم جذاب الله اواتكم الساعة اخيرا لله تدعون ان كنتم
 صادقين ويقولون تعالى واذا مس الانسان ضر دعاه منييا اليه ثم اذا خوله
 نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل ويقولون تعالى واذا خشيتهم موبج كالظلل
 دعوا الله مخلصين له الدين يخلاف المعتقدين في الاموات فانها اذا دعاهم
 الشدائد استغاثوا بالاموات ونذروا لهم النذور وروى عن من يستغيث بالله
 سبحانه في تلك الحال وهذا يعلم كل من له بحث عن احوالهم ولقد اخبرني بعض من
 ركب البحر انه اضطرب اضطرابا شديدا فسمع من اهل السفينة من الملاحين وغالب
 الركابين معهم ينادون الاموات ويستغيثون بهم ولم يسمعهم يذكرون الله قط
 قال ولقد خشيت في تلك الحال العرق لما شاهدته من الشرك بالله وقد سمعنا
 عن جماعة من اهل البادية المتصلة بصنعاء ان كثيرا منهم اذا عد له ولد جعل قسطا
 من ماله لبعض الاموات المعتقدين ويقول انه قد اشترى ولده من ذلك الميت
 الفلاني بكذا فاذا عاش حتى يبلغ سن الاستقلال دفع ذلك اليه ليجعل لمن يعتكف على
 ذلك الميت من المحتالين لكسب الاموال والجملة فالسيد المذكور رحمه الله تعالى قد جرد النظر
 في حجة السابق الى الاقرار بالتوحيد الظاهري واعتبر مجمع التكلم بكلمة التوحيد

ويجاف من اعتقاد الذي صدرت عنه تلك الافعال المتعلقة بالاموات وهذا الاعتقاد
لا ينبغي التعويل عليه ولا الاشتغال به قاله سبحانه انما ينظر الى القلوب وما صدر من
الافعال عن اعتقاد لا الى مجرى الالفاظ والاما كان فرق بين المؤمنين والمنافقين
وايضا قال فيه واقل قد قدمنا في اوائل هذا الجواب انه لا باس بالتوسل بنبي من
الانبياء او ولي من الاولياء وعالم من العلماء واوضحنا ذلك بما لا مزيد عليه بهذا
جاء الى القبر اثر اودع الله وجهه وتوسل بذلك الميت كان يقول اللهم اني اسألك
ان تشفيني من كذا وتوسل اليك بما لهذا العبد الصالح من العبادة لك والمجاهدة فيك او
التعلم والتعليم خالصا لك فهذا لا يزد في جوازه لكن لا معنى قام بحشيه الى القبر
فان كان لمحض الزيارة ولم يعزم على الدعاء والتوسل لا بعد تجريد القصد الى الزيارة
فهذا ليس بمنوع فانه اغلجاء لين وروقد اذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بزيارة
القبر الحديث كنت فحيثكم عن زيادة القبول الا فروها وهو في الصحيح وخرج لزيارة
الموتى ودعاهم وعليها كيف نقول اذا نحن زرتهم وكان يقول السلام عليكم اهل
دار قوم مؤمنين وانا بكم ان شاء الله لاحقون وانا كراما نعدون نسأل الله لنا
ولكم العافية وهو ايضا في الصحيح بالفاظ وطرق فلم يفعل هذا الزائر الا ما هو اذن
له به ومشروع لكن بشرط ان لا يشترط رحلته ولا يعزم على سفر ولا يرحل كما ورد
تقييد الاذن بالزيارة للقبور الحديث لا تشد والرجال الا لثثة وهو مقيد بطلق
الزيارة وقد خصص بمحضها زيارة القبر الشريف النبوي المحمد على
صاحب فضل الصلوة والتسليم وفي ذلك خلاف بين العلماء وهو مسئلة من المسائل
التي طالت ذيولها واشتهرت اصولها وامتنع بسببها من امتتن وليس ذكر
ذلك من مقصودنا واما اذا لم يقصد مجرى الزيارة بل قصد المشي الى المقبر فيفعل
الدعاء عنده فقط وجعل الزيارة تابعة لذلك ومشى لمحض الزيارة والدعاء

قد كان يخفي ان يتوسل الى الله بذلك الميت من الاعمال الصالحة من دون
 ان يحضر الى قبره فان قال انما مشيت الى قبره لاشيى اليه عندا لتوسل به
 فيقال له ان الذي يعلم السر ان يخفي ويجول بين المرء وقلبه ويطلع على خفياته
 الخ لا يتكلم به مكنونات السرائر لا يجتاز منك الى هذه الاشارة التي
 زعمت انما اعلم لك على قصد القبر والمعنى اليه وقد كان يخفيك ان تذكر
 ذلك الميت باسمه العلم او بما يتميز به عن غيره فما اراك مشيت لهذا الاشارة فان
 الذي تدعو في كل مكان مع كل انسان بل مشيت لتسبح المهيث وتوسل اليه
 وتعتطف قلبه عليك وتتقن عند يدا بقصد زيارته والدعاء عنه
 والتوسل به وانت ان رجعت الى نفسك وسألتها عن هذا المعنى فبما
 تقربك به وتصدقك الخبر فان وجدت عندها هذا المعنى الدقيق الذي هو
 بالقبول منك حقيق فاعلم انه قد خلق بقلبك ما خلق بقلوب عباد القبور
 ولكنك قهرت هذه النفس الخبيثة عن ان تترجم بلسانك عنها وتنشأ انظر
 عليه من محبة ذلك القبر والاعتقاد فيه والتعظيم له والاستغاث به فان
 مالك لها من هذه الخبيثة ما لك لها من الخبيثة التي اقامتك من مقامك
 ومشتباك الى فوق القبر فان تذكرت نفسك بعد هذه والا كانت المستر
 حليتك المتصرفة فيك المتلاعبة بك في جميع ما تحب ما تحب وسوس به لها
 الخناس الذي يوسوس في صدور الناس انتمى وابتها قال فيه قد ظهر مجموع
 هذا التقسيم ان من يقصد القبور لموعده هو احد ثلاثة اذن مشي لقصد
 الزيارة فقط وعرض له الدعاء او لم يحصل بد عاثة تضرير على الغير فذلك جائز
 وان مشي لقصد الدعاء فقط وله مع الزيارة وكان له من الاعتقاد ما قد منا
 فهو على خطر الوقوع في الشرك فضلا عن كونه حاصيا واذا لم يكن له اعتقاد في الميت

على الصفة التي ذكرناها فهو خاص انتم وهذا اقل احواله واحقر ما يرجح في راس
ماله انتهي وايضا قال فيه واذا عرفت هذا فالذي نعتقد وندين به الله ان
من دعا نبيا او وليا او غيرها وسال منهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات
ان هذا من اعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين حيث اتحدوا اولياء وشفعاء
يستقبلون بهم المناقم ويستدفعون بهم المضار بزعمهم قال الله تعالى ويعبدون من
دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فمن جعل الابرار
او غيرهم كابن عباس والمجبوب ابي طالب سائط يدعهم ويتوكل عليهم ويسألهم
جلب المناقم بعينه ان الخلق يسألونهم وهم يسألون الله كما ان الوسايط عند
الملوك يسألون الملوك حوائج الناس لفرضهم منهم وان من يسألونهم اذ ياتهم
ان يباشر واسوال الملوك او لكفهم اقرب الى الملك فمن جعلهم وسائط على
هذا الوجه فهو كافر مشرك حلال الدم والمال وقد نزل لعلماء رحمهم الله تعالى
على ذلك وحكموا عليه لاجماع قال في الاقناع وشرحه من جعل بينه وبين الله
وسائط يتوكل عليهم ويدعهم كفرا جاعلا ان ذلك كفعل عابدي لا صنام
قاتلين ما نعيدهم الا ليقرّبونا الى الله زلفا انتهي وقال الامام ابو الوفاء على بن
عقيل الخنيلي لما صعبت التكليف على الجبال والطغام عدلوا من اوضاع
الشرع الى تعظيم اوضاع وضعوها لا تقسمهم فسهلت عليهم اذ لم يدخلوا بها
تحت امر غيرهم قال وهم عندي كفار بهذه الاوضاع مثل تعظيم القبيح والكرام
والزامها بما تحي عن الشرع من ايقاد النيران وتقبيلها وتخليقها وخطاب
الموت بالحوائج وكتب الرقاع فيها يا مولاي افعل كذا وكذا واخذ تربتها تبركا
مرا فاضتر الطيب الى القبر وشدا له حال يربا والقاء التحرق على الشجر قتداء
بمن عبد اللات والعزى انتهي وقال الامام البكري الشافعي في تفسيره

عند قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
وكانت الكفار اذا سئلوا من خلق السموات والارض قالوا الله فاذا سئلوا عن عباد
الصنام قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى لاجل طلب شفاعتهم عند الله وهذا كفر
انتم كلامه فتامل ما ذكره صاحب الاقناع وكذلك ما ذكره ابن حنبل من تعظيم القبور
وخطاب الموتى بالحوادث وهو كفر قال الحافظ العماد بن كثير في تفسيره عند قوله
والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اي انما يجلبهم على
عبادتهم انهم عدوا الى الصنام اتخذوا على صول الملائكة المقربين في زعمهم فعباد
تلك الصو تزييل لذلك منزلة عبادتهم الملائكة ليشفعوا لهم عند الله في نصرهم
وزدقهم وما ينوبهم من امر الدنيا فاما المعاد فكانوا جاحدين له كافرين به قال
قتادة والسكا ومالك عن زيد بن اسلم وابن زيد الا ليقربونا الى الله زلفى
اي ليشفعوا لنا ويقربونا عنده ولهذا كانوا يقولون في تلبيةهم اذا حجوا
في جاهليتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هولاك علك وما ملك وهذه
الشبهة هي التي اعتمد بها المشركون في قد يعالدهم وحديثه وجاءتهم
الرسول صلوات الله وسلامه عليهم بردها وانهم حنوا والدعوة الى افراد
العبادة لله وحده لا شريك له وان هذا شيء اخترعوا لمشركون من عند
انفسهم لم ياذن الله فيه ولا رضى به بل ابغضه ونهى عنه قال تعالى
ولقد بعثنا في كل امة رسلنا فاعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال وما ارسلنا
من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون فاخير ان
الملائكة التي في السموات من المقربين وغيرهم كلهم عبيد خاضعين
لله لا يشفعون عنده الا باذنه لمن ارتضى وليسوا عنده كالامراء عند
ملوكهم يشفعون عندهم بغير اذنهم فيما احب الملوك او ابغضوه فلا تصرفوا الله

الامثال تعالى الله عن ذلك انتهى كلامه وقال الامام البكري رحمه الله عند قوله
 قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار ومن يخرج
 البحر من اميته ويخرج الميته من البحر الآية فان قلت اذا اقرؤا فكيف حيدوا
 الاصنام قلت كلهم يعتقدون بعبادتهم الاصنام عبادة الله تعالى والتقرب
 اليه ولكن بطرق مختلفة ففرقة قالت ليس لنا اهلية عبادة الله تعالى بلا
 واسطة بعظمتهم فعبدنا لتقربنا اليه زلفى وفرقة قالت الملائكة ذور واجاهة
 ومنزلة عند الله تعالى فاتخذنا لنا اصناما على هيئة الملائكة لتقربنا الى الله
 زلفى وفرقة قالت جعلنا الاصنام لنا قبلة في العبادة كما ان الكعبة قبلة في
 عبادة الله وفرقة اعتقدت ان لكل صنم شيطانا موثقا لا يامر الله فمن عبد الصنم
 حق عبادة فحقه الشيطان حواشيته بامر الله والاصابه شيطانه بمنكبة باذن
 الله انتهى كلامه فانظر الى كلام هؤلاء الائمة ونصرهم بان المشركين ما
 ارادوا ما حيدوا والا ليقرب الى الله وطلب شفاعتهم عند الله وتامل ما ذكره
 ابن كثير وما حكاه عن زيد بن اسلم وابن زيد ثم قال وهذه الشيعة هي التي
 اعتقدوا المشركون في قديم الدهر وحديثه وجاءتهم الرسل صلوات الله
 وسلامه عليهم بردها وانكسرها وتامل ما ذكره البكري رحمه الله عند آية الزمر ان
 الكفار ما ارادوا الا الشفاعة ثم صرح بان هذا كفر فمن تامل ما ذكره
 الله في كتابه تبين له ان الكفار ما ارادوا من عبادة الا التقرب
 الى الله وطلب شفاعتهم عند الله فانهم لم يعتقدوا فيها انها تتخلق
 الخلائق وتنزل المطر وتنبت النبات بل كانوا مقرين ان الفاعل لذلك
 هو الله وحده قال الله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع
 والابصار ومن يخرج البحر من اميته ويخرج الميته من البحر ومن يدبر الامر

فيقولون الله فقل فلا تتقون وقال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات
 والارض وسبحا الشمس والقمر ليقولن الله فاني يوفكون وقال تعالى قل لمن الارض
 ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فلا تذكرون قل من رب السموات السبع
 ورب العرش العظيم سيقولون لله الايتين الى غير ذلك من الايات التي اخبر الله
 فيها ان المشركين معترفون ان الله هو الخالق الرازق واغا كانوا يعبدونهم بقربهم
 ويشفعوا لهم كما ذكره الله سبحانه في قوله ويقولون هو لا يشفعنا عند الله فبعث
 الله الرسل واتى بالكتب ليبيد وحده لا يجعل معه اله اخر واخبر ان الشفاعة
 كلها لله وانه لا يشفع احد عنده الا باذنه وانه لا ياذن الا لمن رضى قوله وعلم
 وانه لا يرضى الا التقوى والشفاعة مقيدة بهذه القيود قال الله تعالى ام اتخذ
 من دون الله شفعاء قل ولو كانوا لا يبكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة
 جميعا وقال تعالى لكم من دونه من ولي لا تشفع وقال تعالى من ذا الذي
 يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى وكم من ملك في السموات لا تغنى شفاعتهم
 شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى وقال تعالى ولا يشفعون الا
 لمن ارتضى وقال تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ان تفع وايضا
 قال فيه والمفهوم ان الكتاب السنة دلائل على ان من جعل الملائكة والانبياء
 واولي بن عباس او ابا طالب والمحبين وسائط بينه وبين الله يشفعون له
 عند الله لاجل قربهم من الله كما يفعل عند الملوك انه كما فرموا بخلال المال
 ولدم وان قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه
 وصام وصلى وزعم انه مسلم بل هو من الاخيرين اعمال الذين صل سعيهم في
 المحبة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا انهم قالوا في ذاتين
 لكم ان القرآن قد صرح بهذه المسائل الثلاث اعني اعتراف المشركين بتوحيد

الربوبية وانهم يدعون الصالحين وانهم ما ارادوا منهم الا الشفاعة تبين لكم ان
 هذا الذي يفعل عند القبور اليوم من سوال جلب نفقاته وكشف السدائد انما هو شرك
 الاكبر الذي كفر الله به المشركين فان هؤلاء المشركين شبهوا الخالق بالخلق
 وفي القرآن العزيز وكلام اهل العلم من الرد على هؤلاء ما لا يتسع له هذا الموضع فان
 الوسايل التي تكون بين الملوك وبين الناس تكون على احد وجه ثلاثة اقسام
 لاخبارهم من احوال الناس بما لا يعرفونه ومن قال ان الله لا يعرف احوال العباد حتى
 يخبره بذلك بعض الانبياء وغيرهم من الاولياء والصالحين فهو كما قبل موسى
 يعلم السر الخفي لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء الثالث ان يكون الملك
 عاجزاً عن تدبير رعيته ودفع اعدائه الا باعوان يعاونه فلا بد له من اعوان
 وانصار لذلك وعجزه والله سبحانه ليس له ولي ولا ظهير من اذل وكل ما في الوجود
 من الاسباب فهو سبحانه ربه وخالفه فهو الغني عن كل اسواه وكل اسواه فقير اليه بخلاف
 الملوك المحتاجين الى ظهيرهم ومعهم في الحقيقة شركاء بهم والله سبحانه ليس له
 شريك في الملك بل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد لهذا
 لا يشفع عند الابادة لا ملك مشرب ولا نبي مرسل فضلاً عن غيره فان من
 شفع عند غيره اذنه فهو شريك له في حصول المطلوب اثر فيه بشفاعته حتى
 يفعل ما يطلب منه والله لا شريك له بوجه من الوجوه الثالث ان يكون الملك
 ليس يريد ان تقع رعيته والاحسان اليهم الا بحركه يجره من خائبه فانه اذا طلب
 الملك من ينصحه ويعظه او من يدل عليه بحيث يكون برجوه او يخافه تحركت
 ارادة الملك ومهمته في قضاء حوائج رعيته والله سبحانه رب كل شيء ومليكه وهو
 ارحم بعباده من الوالد بولد ما وكل الاسباب فما تكون به شئبه فما شاء كان
 وما لم يشأ لم يكن هو سبحانه اذا جرى تدبير العباد بنصرته على يد بعض

فجعل هذا يحسن الى هذا ويدعوله ويشفع له فهو الذي خلق ذلك كله وهو الذي
 خلق في قلب هذا المحسن والداعي ارادة الاحسان والدعاء ولا يجوز ان يكون
 في الوجود من يكرهه على خلاف مراده او يعلمه ما لم يكن يعلمه والشفعاء الذين
 يشفعون عنده لا يشفعون عنده الا باذنه كما تقدم بيا نه بخلاف الملوك فان
 الشافع عندهم يكون شريكا لهم في الملك وقد يكون مظاهرا لهم ومعاوناهم
 على ملكهم وهم يشفعون عند الملوك بغير اذن الملوك والملك يقبل شفاعتهم
 تارة لحاجة اليهم وتارة بخفاء احسانهم ومكافاةهم حتى انه يقبل شفاعة ولدا
 وزوجته لذلك فانه محتاج الى الزوجة والولد حتى لو امره بغيره ولدا وزوجته
 لتضرب بذلك ويقبل شفاعة صلوكة فانه اذا لم يقبل شفاعة يخاف ان لا
 يطيعه ويقبل شفاعة اخيه مخافة ان يسب في ضرره وشفاعة العباد
 بعضهم عند بعض كلها من هذا الجنس فلا احد يقبل شفاعة احدا الا لرغبة
 اولهية والله سبحانه لا يرجو احد ولا يخافه ولا يحتاج الى احد بل هو الغني
 سبحانه عما سواه وكل ما سواه فقيرا اليه انتهي وايضا قال فيه وقال شيخ الاسلام
 تقي الدين في الاقلام ان من دعا ميتا وان كان من الخلق الراشدين فهو كافران من
 شرك في كفره فهو كافر وقال في التمهيد الفائق اعلم ان الشيخ قاسم قال في شرح درر البحار
 ان النبل الذي يقع من كثرة العوام بان ياتي الى قبر بعض الصالحين قائلا يا سيدي
 فلان ان رد خاشي او عوفي مريضه فلك من الذهب والفضة والشمع والزيت
 كذا باطل اجمالا وجه الى ان قال ومنها ظن ان الميت يتصرف في الامر واعتقاد هذا
 كفر وقال ابن حجر في شرح اربعين له من دعا خيرا لله فهو كافر انتهي وقال
 شيخ الاسلام تقي الدين في الرسالة السنية ان كل من خلا في نجل ورجل صلي
 وجعل فيه نوطا من الالهية مثل ان يقول يا سيدي فلان اغثنني وانصرني

وانزلني و اجبرني وانا في حبسك ونفى هذه الاقوال فكل هذا شرك
و ضلال يستتاب صاحبه فان تاب نجى والا قتل فان الله اغا رسل الرسل
وانزل الكتب ليعبد الله لا يجعل معه اله اخر الذين يدعون مع الله الهة اخرى مثل
المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا يعتقدون اغا تخلق الخلائق او تنزل المطر وتنبئ
النبا و اغا كانوا يعبدونهم ويعبدون قلوبهم اوصوتهم ويقولون اغا نعيدهم ليقربونا
الى الله زلفى ويقولون هو لاء شفعا لنا عند الله فبعث الله رسلا تفهمن ان يدعى احد من
دونه لادعاء عبادة و لادعاء استغاثة وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من
دونه لا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى
رئيسهم الوسيلة ايرهم اقرب الالية انتهي قال العلاقة ابن القيم في اعانة
الطالبان ومن الجبابرة ينسبون اهل التوحيد الى التنقص بالمشائخ والانبيا
والصالحين وما ذنبهم الا ما قالوا انهم حبيد لا يملكون لانفسهم ولا لغيرهم ضرر
ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا وانهم لا يشفعون لعابدينهم ابدان بل حرم
الله تعالى شفاعتهم لهم ولا يشفعون لاهل التوحيد الا بعد اذن الله لهم في
الشفاعة فليس لهم من الامر شيء بل الامر كله لله والشفاعة كلها لله سبحانه و
الولاية له فليس مخلقه من دونه ولي ولا شفيع فالمشرك اما ان يظن ان الله
سبحانه يحتاج الى من يدبر الامر العالم معه من وزراء و خيبر و محوون وهذا اعظم التنقص من غنى
عن كل اسواه بذاته كل ما سواه فقير اليه بذاته و اما ان يظن انه لا يعلم حتى يحيله الواسطة ولا يحرم
حتى يحيله الواسطة يرحم ولا يكفر وحده او لا يفعل ما يريد العبد حتى يشفع عنده الواسطة
كما يشفع المخلوق عند المخلوق فيحتاج ان يقبل شفاعة كالحاجة الى الشافع ثقليه وتكثر بين
القلة وتغريه به من الذلة او لا يجيبه ماء عبادة حتى يساوا الواسطة ان يرفع تلك
الحاجة اليها كما هو حال ملوك الدنيا وهذا اصل شرك الخلق و يظن انه لا يسمع ماء ليعبد
عنهم

حتى يرفع الوسايط اليه ذلك او يظن ان المخلوق عليه حقاً فهو يقيم عليه
 بحق ذلك المخلوق عليه ويتوسل اليه بذلك المخلوق كما يتوسل الناس الى الكابر
 والملوك بمن يعز عليهم ولا يمكنهم مخالفتهم وكل ذلك تنقص للربوبية ومهمهم بحتمها
 ولو لم يكن فيه الانقص محبة الله وخوفه ورجائه والتوكل عليه الاثابة اليه من قلب
 المشرك بسبب قسمه ذلك بينه سبحانه ونوابين من اشرك به فليضعف او يعطل
 ذلك التعظيم والمحبة والخوف والرجاء بسبب صرف اكثره او بعضه الى من عبده
 من دون الله فالمشرك ملزوم لتقص الرب سبحانه والتقص لازم له ضرورة شام
 المشرك ام الى ولهذا اقتضه حده سبحانه وكما ان ربوبيته ان لا يقهره وان يخلد
 صاحبه في لعذاب الاليم ويجعله شقياً لبريه فلا يتجدد مشركاً قط الا وهو
 منتقص لله سبحانه وان زعم انه معظم له بذلك انتم هكذا نقله بعض المحققين
 في كتاب رد فيه على اودين جرجيس العراقي لم اقف على اسمه وايضاً قال فيه
 واما قول هذا الجاهل العراقي وكذلك المسلمون يذكرون ان طلبتهم من غير
 الله اغماهي من باب التشبب فالجواب ان نسبة الطلب من غير الله
 الى المسلمين من محل المحال وبطلان الباطل فان المسلم لا يطلب من غير الله
 فان من طلبه سال حاجته من ميت او غائب فقد فارق الاسلام لان الشك
 بينا في الاسلام لما تقدم من ان هو اسلام الوجه والقلب واللسان والاركان لله
 وحده دون ما سواه فالمسلم مختص بخلص دعوته لله والمشرك يضرر من الجاهل
 والعبادة او بعضه لغير الله وقد عرفت ما تقدم ان الداء هو العبادة وقد
 هي سبحانه بنبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو غير فقال ولا تدع من دون الله
 الا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذ من الظالمين ومما خرج مخرج
 الخصم وهو عام بجميع الامة وكذلك ولا تدع مع الله الها اخر فتكون من

المعذبين وقال تعالى ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو فظهر من هذه الآية ان
 المدعى ناله المدعو فان المألوه هو المعبود والعابد له له انتقم وايضا قال فيه اما
 ما ادعاه المخرفون عن الايمان من ان الوسيلة هو التوسل الى الله تعالى بالانبياء
 والصالحين فهذا باطل يناقض ما ذكره الله تعالى في اول الآية من قد يدعى
 حام واثار عليهم دعوتهم وقد تقدم ما يدل على ان هذا المدعى هو بعينه دين
 المشركين المحتجين الشفعاء ليسا لو محمد ان شفيعهم عند الله يقربوهم اليه زينة
 والقرآن كله من اوله الى آخره يبطل هذه الوسيلة ويبين انها شرك وكفر كما
 قال تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا يرهان له به فانما حسابه عند ربه انه
 لا يفلي الكفرون وقوله ومن اضل ممن يدعو من دون الله مالا له يخيبه الله
 يوم القيمة الآية وقوله والذين تدعون من دونه ما يكون من ظهير الى شيء له
 ويوم القيمة يكفرون بشرككم فتظاهرت الايات والاحاديث على ان هذه
 الوسيلة التي يدعيها اولئك الضلال من التعلق بالاموات والغائبين برغبة او
 رهبة ان هذا هو الشرك الاكبر الذي لا يغفر الله كما تقدم ذلك صريحا في كلام
 العلماء والاستدلال على ذلك بهذه الايات ونظائرها انتقم وايضا قال فيه
 فالاجماع الصحيح هو ما ذكره شيخ الاسلام رحمه الله تعالى عنه الفقهاء في كتبهم فانه
 قال من جعل بينه وبين الله وسائط يطيد عوهم ويبأ لهم ويتوكل عليهم كفر اجاعا
 انتقم وايضا فيه قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في مسئلة الوسائط وقد سئل
 عن رجل قال لا بد لنا من واسطة بيننا وبين الله فاجاب الحمد لله رب العالمين
 انه ان اراد ان لا بد لنا من واسطة تبلغنا امر الله فهذا حق فان تخلق لا
 يعلمون ما يحب الله ويرضاه وما امر به ونهى عنه ولا يعرفون ما يستحقه من ثناء
 الحسن وصفاته تعالى وامثال ذلك الا بالرسول الذين ارسلهم الله الى عباده

الى ان قال وان اراد بالواسطة انه لا يدمن واسطة تتخذ العباد بينهم وتبين الله
 في جلب المنافع ودفع المضار يسألونه ويرجونه هذا من اعظم الشراك الذي كفر الله
 به المشركين حيث اتخذوا من دون الله اولياء وشفعاء ويعتقون بهم المنافع ويستدلون
 بهم المضار لكن الشفاعة لمن اذن الله فيها قال الله تعالى الذي خلق السموات والارض
 وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا
 تتذكرون وقال تعالى انذري الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه
 ولي ولا شفيع وذكر قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر
 عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب وقد
 تقدم قبيل الله لهم ان الملائكة والانبياء لا يملكون كشف الضر عنهم ولا تحويلا وهم
 يتقربون اليه بما يحب ويرضاه ويرجون رحمته ويخافون عذابه وقال تعالى ما كان لبشر
 ان يوتيئه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله
 ولكن كونوا غافلين ما بينكم وبينكم تعلمون الكتاب بما كنتم تدرسون ولا يامرهم ان تتخذوا
 الملائكة والنبيين اربا يا اياهم كما بالكفر بعد اذانهم مسلمين فيبين سبحانه اتخاذ
 الملائكة والنبيين اربا بالكفر فمن جعل الملائكة والانبياء وسائط يدعوهم و
 يسألهم جلبا المنافع وسد الفاقات وتفريج الكربات فهو كاف باجماع المسلمين
 انتهى وايضا فيه وذكر شيخ الاسلام ايضا بعد كلامه الذي سبق في مشائخ
 العلم الذين جعلهم وسائط بين الرسول وامتة يبلغون عنه ويقتدون به فمن
 جعلهم وسائط بين الرسول وبين امتة في البلاغ عنه فقد اخطأ واما جعل وسائط
 بين الله وبين خلقه كالحجاب الذين بين الملك ورجيته بحيث يكونون هم يرفعون الى
 الله حوائج خلقه بمعنى ان الخلق يسألونهم وهم يسألون الله كما ان الوسائط عند
 الملوك يسألون حوائج الناس لقربهم منهم والناس يسألونهم ديارهم لئلا يشاءوا

سؤال الملك اوان طليهم من الوسائط انفع لهم من طليهم من الملك لكونهم اقرب الى
الملك من الطالب فمن اثبتهم وسائط على هذا الوجه فهو كاف مشرك يجب ان يستتاب
فان تاب ولا قتل وهو لا يشبه الخالق بالخلق وجعلوا لله ندا وفي القرآن من اد
على هو لا اد ما لا تشع له هذه الفتوى وايضا فيه والمقصود هنا ان من اثبت وسائط
الله وبين خلقه كالوسائط التي تكون بين الملوك والرحمة فهم مشرك بل هذا دين
المشركين عباد الاوثان انتهي وايضا فيه قال شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية
الوجه الخامس ان يقال نحن لا تنازع في اثبات ما اثبت الله من الاسباب والحكم
لكن من هو الذي جعل الاستغاثة بالخلق ودعائه سببا في الامور التي لا يقدر عليها
الا الله ومن الذي قال انك اذا استغثت بميت او غائب من البشر كان اؤخيره كان
ذلك سببا في حصول الرزق والنصر والهدى وغير ذلك مما لا يقدر عليه الا الله ومن
الذي شرع ذلك وامره ومن الذي فعل ذلك من الانبياء والصالحين والتابعين
لهم باحسان فان هذا المقام يحتاج الى مقدمتين احدهما ان هذه اسباب حصول
المطالب التي لا يقدر عليها الا الله والثانية ان هذه الاسباب مشروعة لا يحرم فعلها فاما
ليس كلما كان سببا كونيا يجوز تعاطيه فان المسافر قد يكون سفره سببا لاجتماع
وكلاهما محرم والدخول في دين النصارى قد يكون سببا لمال يعطونه وهو محرم شرعا
الزور قد تكون سببا لنيل المال يؤخذ من المشهود له وهو حرام وكثير من الفواحش والظلم
قد يكون سببا لنيل مطالب هو محرم والسحر الكهانة سبب في بعض المطالب هو محرم كذلك
المشرك كدعوى الكواكب الشياطين بل وعبادة البشر قد يكون سببا لبعض المطالب هو محرم
فان الله تعالى يحرم من الاستبام ما كان مفسدا راجحة على مصلحة كالزنا كان يحصل به بعض الاغراض
احيا نأخذ المقام ما يظهر به ضلال هو لا اد المشركين خلقا ام فانهم مطالبون بالادلة الشرعية
وقال بعض اهل العلم في كتابه يد فيه على كتاب بعض معاصي المشركين انهم من تكفير هذه الادلة على

والتوسل صار مشتركاً في عرف كثير فبعض الناس يطلقه على قصد الصالحين و
دعائهم وعبادتهم مع الله وهذا هو المراد بالتوسل في عرف عباد القبول والصائم
وهو عند الله ورسوله وعند أولي العلم من خلقه الشرط الأكبر والكفر الباطح الأسفل
لا تغير الحقائق ويطلق أيضاً في عرف السنة والقرآن وأهل العلم بالله ودينه
على التوسل والتقرب إلى الله تعالى بأمره من الإيمان به وتوحيده وتصديقه
رسوله وفعله وأمره من الأعمال الصالحة التي يحبها الرب ويرضاها كما توسل أهل
الثلاثة بالبر والعفة والأمانة فإذا أطلق التوسل في كتاب الله تعالى في سنة
رسوله وكلام أهل العلم من خلقه فهذا هو المراد لا ما اصطلم عليه المشركون الجاهلون
بجود ما أتى الله على رسوله فليس هذا المعترض بكلمة مشتركة تروى بها باطله
وأما ما ورد في السنن من السؤال بحق السائلين عليك وبحق ممشاي وغي
ذلك فالله سبحانه وتعالى جعل على نفسه حقاً تفضلاً منه وإحساناً إلى عباده
فهو توسل إليه بوجهه وإحسانه وما جعله لعباده المؤمنين على نفسه فليس
من هذا الباب اعني باب مسئلة الله بخلقهم وقد منع ذلك فقهاء الخنفية
كما حدثني به محمد بن محمود الجبائي ترى الخنفية بدله الاسكندرية وذكرهم
قالوا الحق لخلق على الخالق ويشهد بهذا ما يروى أن داود قال اللهم اني
أسألك بحق أبيك فإوحى إليه اني حق لا بأهلك على او نحو هذا وأما الحق
المشار إليه بالنف بغير ما تقدم اثباته فإن المثبت بمحض الوعد الصادق
وما جعله الله تعالى للماشي إلى المصلحة وللسائلين من الأجابة والاثابة فضلاً
منه وإحساناً والمنف بغير ما هو الحق الثابت بالمعاوضة والمقابلة على الإيمان
والأعمال الصالحات فالاول يعود ويرجع إلى التوسل بصفاته الفعلية الذاتية
والثاني يرجع إلى التوسل بذوات المخلوقين فنأمل أنه فانه نفيس جداً انتهى

وقال ايضا فيه قبيل فاعلم ان قول هذا المحدث جعل بكلامه هذا كما ترى التوسل بآثار
 الصالحين والرسائل عليهم الصلوة والسلام وطلبه جل وعلا باولياءه من دين
 المشركين الشرك الاكبر المخرج عن الملة وكفر به كما ترى صريحا من قوله قوّة تبسير
 ادخل فيه قوله وطلبه جل وعلا باولياءه ليوم البهال ومن لا علم عندهم بحقيقة
 الحال وموضوع الكلام ان مراد الشيخ مسألة التوسل في دعاء الله بجاء الصالحين
 وهذه مسألة ودعاء الصالح وقصد فيها لا يقدر عليه الا الله مسألة اخرى فخلطها
 ليردج باطله ففتحا قبحا وسقيا سقيا من ورث اليهود وحرّف الكلم عن مواضعه
 وكلام الشيخ صريح في من دعاه الله الها آخر في حاجاته ومسلماته وقصد
 بعبادته فيما لا يقدر عليه الا الله تعالى كحال من عبد عبد القادرا واحمد البديوي
 او العبدروسا وعليا وحسين ومع هذا الصنيع العظيم والشرك الجمل يقول انا
 لا اشرك بالله شيئا واشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضّر الا الله ظناتهم
 ان ذلك هو الاسلام فقط وانهم يغيبون به من الشرك ومارتب عليه فكشف الشيخ
 شبهة وادحض حجة بما تقدم من الايات وعمت كلمة ربك صدقا وحدا لا
 لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم واما مسألة الله تعالى بحق انبيائه واوليائه
 او بجاههم بان يقول لساثل اللهم اني اسالك بحق انبيائك ووجاء اوليائك
 او نحوها فليس لكلام فيه ولم يقل الشيخ انه شرك ولا له ذكر في كلامه وحكمه
 عند اهل العلم معروف وقد نص على المنع منه جمعي اهل العلم بل ذكر الشيخ في
 رده على ابن ابكرى انه لا يعلم قائلا بجوازه الا ابن عبد السلام في حق النبي
 صلى الله عليه وسلم ولم يجزم بذلك بل علق القول على ثبوت حديث الاعمو
 وصحته وفيه من لا يجتر به عند اهل الحديث وعلى تسليم صحته فليس لكلام فيه
 انهم وايضا قال فيه وحديث الاعمو قد تكلم فيه اهل الحديث ولم يصحوه

كما تقدم لان فيه من لا يجتر به ولذلك توقف ابن عبد السلام في صحته وقال زعم
 الحديث فيجوز ذلك بالنبي خاصة وظهره يقول ان حم الحديث قليس فيه ما ذهب اليه من
 ان رسول الله بجاه خلقه وبجهم لان نص الحديث يفيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
 وسأل الله ان يرد بصره فهو توسل بدعائه كما في حديث عمر رضي الله عنهما انكنا اذا اجلنا
 نتوسل اليك بنبيتنا فنشقينا وانا نتوسل اليك بعم نبيك فدعاء الانبياء واقدم
 المؤمنون واهل الفضل والصلاح من اعظم الوسائل الى الله تعالى وما المانع ان
 يكون هذا هو المراد وعلى كل تقدير فالنزاع ليس في هذا وكلام شيخنا ليس فيه انما
 اوردته المعترض لبساً ومغالطة والمعارض ظن ان قول شيخنا فيها حكاية من شيعته
 المشرك وانه يقول واطلب من الله بعم بجاههم وحقم وليس كذلك لان سياق الكلام
 وموضوعه فيمن يدعوهم مع الله ويجعلهم وسائط بينه وبين ربه في شأنه و
 امره وحاجاته وملامته فالمعنى حينئذ اطلب من الله بواسطتهم بمعنى انه يدعوهم
 لتصيل مراده ومطلوبه من الله تعالى فالغيب لم يفهم واليس وموه كما تقدم
 انتهى وقال الشيخ حسين بن خنم الاحسائي في روضة الافكار والافهام
 لما تاد حال الامام العاشرة قو لهم في الاستسقاء لا باس بالتوسل بالصالحين
 وقول حمد يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم خاصة مع قواهم انه لا يستغاث
 بخلاق فالفرق ظاهر جلي وليس الكلام ما نحن فيه فكون بعض يخصص بالتوسل
 بالصالحين وبعضهم يخصه بالنبي صلعم واكثر العلماء ينهون عن ذلك ويكوه هذه
 المسئلة من مسائل الفقه ولو كان الصواب عندنا قول الجمهور انه مكروه فلا
 تنكر على من فعله ولا انكار في مسائل الاجتهاد لكن انكارنا على من دعا المخلوق اعظم
 مما يدعو الله تعالى ويقصد القبر يتضرع عند الشيخ عبد القادر وظهره يطلب من تفسيره الكوا
 د اخاتة الله تعالى واعطاء الرغبات فاين هذا ممن يدعو الله بمخلصه الذي لا يد

مع الله احدا ولكن يقول في دعائه اسالك بنبيك اويا المرسلين اوبعبادك الصالحين
 او يقصد قبر معروف واخيره يدعوه عند لكن لا يدعوا لاله يخلص الدين فانه هذا
 ما نحن فيه انتهى قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الرسالة التي كتبها لاهل مكة بعد منظرته
 اذ عرف هذا الذي نعتقد وندين الله به ان من دعا نبيا او وليا او غيره ما وسال منهم
 قضاء الحاجات وتفريج الكربات ان هذا من اعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين
 حيث اتخذوا اولياء وشفعاء ويستجلبون بهم المنافع ويستدفعون بهم المضار
 بزعمهم قال الله تعالى ويعبدون من دون الله مالا يضرم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء
 شفعاؤنا عند الله فمن جعل الانياء اوخيرهم كابن عباس والنجيب اوابي طالب سائلا
 يدعوهم ويتوكل عليهم وييساهم جلبا لمنافع يحسن ان الخلق يستلونها وهم يستلونها
 كما ان الوسايط عند الملوك يستلون الملوك حوائج الناس لقربهم منهم والناس
 يستلونها اذ يامنهم ان يباشروا سوال الملك او يكون منهم اقرب الى الملك فمن جازم
 وسايط على هذا الوجه فهي كاف مشرك حلال الدم والمال انتهى وقال الشيخ في الرسالة
 التي كتبها الى عبد الله بن سفيان اذ اتين هذا فالمسائل التي شنع بها منها ما هو البهتان
 الظاهر وهي قوله اني مبطل كتب المذاهبة قوله اني اقول ان الناس من ستمائة ليسوا
 على شيء وقوله اني ادعي الاجتهاد وقوله اني خارج عن التقليد وقوله اني اقول ان
 اختلاف العلماء نعمة وقوله اني اكفر من توسل بالصالحين الى ان قال فلهذا اثنا عشر
 مسألة جوابي فيها ان اقول سبحانك هذا بهتان عظيم ولكن قبله من بهت محمل
 صلعم انه يسجد عيسى بن مريم ويسب الصالحين تشابهت قلوبهم وبعثوه
 بانه يزعم ان الملائكة وعيسى وعزرا في النار فاتزل الله في ذلك ان الذين
 سبقتم من الحسنات ولتلك عنها مبعدون الآية انتهى قال الشيخ عبد الله
 ابن محمد بن عبد الوهاب في الرسالة التي اخضرها من رسائل محمد بن عبد الوهاب المؤلفة في

فاخبرنا ربك وتعالى ان دعا خيرا لله شرك فمن قال يا رسول الله اويا ابن
 عباس اويا عبدا لقادر اويا محبوبا وغيرهم زاعما انه باب حاجة الى الله تعالى
 وشفيعه عند ووسيلة اليه فهو المشرك الذي يجلده ويباح ماله الا ان يتوب
 من ذلك انتهى وقال في موضع اخر ونثبت الشفاعة لنبيينا محمد صلعم الشفاعة
 يوم القيمة كما ورد ايضا ونسأله من الله المالك لها والاذن فيها لمن شاء من
 الموحدين الذين هم اسعد الناس بها كما ورد بان يقول احلنا متضرعا الى الله تعالى
 اللهم شفع نبينا محمد صلعم فينا يوم القيمة او اللهم شفع فينا عبادك الصالحين
 او ملائكتك ونحو ذلك مما يطعن الله لامنهم فلا يقال يا رسول الله اويا الى الله
 اسألك الشفاعة وغيرها وادركني واغثنني او انصرني على عدوك ونحو ذلك
 مما لا يقل عليه الا الله فاذا طلب ذلك مما ذكر في ايام البرزخ كان من اقسام الشرك
 اذ لم يرد بذلك نص من الكتاب لا من السنة ولا حديث من السلف الصالحين على ذلك
 بل ورد الكتاب والسنة واجماع السلف ان ما ذكر شرك اكبر قاتل عليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انتهى وايضا قال فيها واما التوسل وهو ان يقول اللهم اني اتقرب
 اليك بجاه نبيك محمد صلعم او بجاه عبادك الصالحين او بنحو ذلك فهو هذه
 من البدعة المذمومة اذ لم يرد بذلك نص انتهى قال لعلاقة السيد نجات
 خير الدين الشهير بابن الاويسى البخاري في جلاء العينين في محاكمة
 الاحدين الخاتمة في التوسل بين القوتين وهو عند المصنف قرعة غير الفرقين
 فقد قال لوالد عليه الرحمة في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا
 اليه الوسيلة مانص واستدل بعض الناس بهذه الآية على مشروعية الاستغاثة
 بالصالحين وجعلهم وسيلة بين الله تعالى وبين العباد والقسم على الله تعالى بهم
 بان يقال اللهم انا نقسم عليك بفلان ان تعطينا كذا ومنهم من يقول للغائب

او الميت من حباد الله تعالى الصالحين يا فلان ادع الله تعالى لي رد قلبي كذا ويضمنون
 ان ذلك من باسلة بغاء الوسيلة ويروون عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اعتكم الامور
 فليكم باهل القبور او فاستغيثوا باهل القبور وكل ذلك بعيد عن الحق بمحل
 وتحقيق الكلام في هذا المقام ان الاستغاثة بمخلوق وجعله وسيلة بمعنى طلب
 الدعاء منه لا شك في جوازه ان كان المطلوب منه حيا ولا يتوقف على افضلية من
 الطالب بل قد يطلب المفضل من المفضل فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال نعم بعدما استاذته
 في المرة لا تنسنا يا اخي من دعائك وامر ايضا ان يطلب من اولي القرنى مع ان
 يستغفر له وامر امته صلى الله عليه وسلم بطلب الوسيلة له ويأتون يصلوا عليه واما اذا كان المطلوب
 منه ميتا او خائفا فلا يستريب عالم انه غير جائز وانه من البدع التي لم يفعلها
 احد من السلف نعم السلام على اهل القبور مشروع ومخاطبتهم جائزة انهم وايضا
 قال فيه واما القسم على الله تعالى باحد من خلقه مثل ان يقال اللهم اني اقسم
 عليك او اسألك بفلان الا ما قضيت لي حاجتي فعن العز بن عبد السلام جواز
 ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم لانه سيد ولد آدم ولا يجوز ان يقسم على الله تعالى بغيره من
 الانبياء والملائكة والاولياء لانهم ليسوا في درجته وقد نقل ذلك عنه للمنا
 في شرحه الكبير للجامع الصغير ودليله في ذلك ما رواه الترمذي قال حدث
 حسن صحيح عن عثمان بن حنيف عن رجل اضرى بالبصر اتي النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم فقال ادع الله تعالى ان يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت
 صبرت فهو خير لك قال فادعه فامر عليه الصلوة والسلام ان يتوضأ فيحضر
 الوضوء ويدهو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه بنبيك نجا لرحمة يا
 رسول الله اني توجهت بك الى ربي في حاجتي لتقضي لي اللهم فشفعه في
 ونقل عن احمد مثل ذلك ومن الناس من منع التوسل بالذات والقبية لحوا

تعالى بأحد من خلقه مطلقا وهو الذي يرشحه به كلام التقي ابن تيمية ونقله عن الإمام
 أبي حنيفة وأبي يوسف وغيرهما من العلماء الأعلام وإجاب عن الحديث بأنه على حد
 مضاف أي بدعاء وشفاعة نبيك صلعم ففيه جعل الدماء وسيلة وهو جائز بل
 مندوب الدليل على هذا التقدير قوله في آخر الحديث اللهم فشفعه في بل في أوله
 أيضا ما يدل على ذلك وقد شتم السبكي كما هو عادة علم التقي فقال ويجوز التوسل
 والاستغاثة بالنبي صلعم إلى ربه ولم ينكر ذلك أحد من السلف والخلف حتى جاء
 ابن تيمية فانكر ذلك وحلل عن الصراط المستقيم وابتدع ما لم يقله عالم وصار بين
 الإسلام مثلة انتقم وانت تعلم أن الادعية الماثورة عن أهل البيت الطاهرين وغيرهم
 من الأئمة ليس فيها التوسل بالذات المكررة صلعم ولو فرضنا وجود ما ظاهر ذلك
 فتقول بتقدير مضاف كما سمعت أو نحو ذلك كما يستمع أن شاء الله تعالى ومن دحر
 النص فغلبه البيان وما رواه أبو داود في سننه وخبره من أن رجلا قال لرسول الله
 صلعم أنا نستشفع بك إلى الله تعالى ونستشفع بالله تعالى عليك فسيح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى رُئي ذلك في وجوه أصحاب فقال صلعم ويحك أتدري
 ما الله تعالى إن الله تعالى لا يستشفع به على أحد من خلقه شأن الله تعالى أعظم
 من ذلك لا يصلح دليلا على ما نحن فيه حيث أنكر عليه قوله نستشفع بالله تعالى
 عليك ولم ينكر عليه الصلوة والسلام قوله نستشفع بك على الله لأن معنى الاستشفاع
 به صلعم طلب الدعاء منه وليس معناه الإقسام به على الله تعالى ولو كان الإقسام معناه
 الاستشفاع فلم أنكر النبي صلعم مضمون الجملة الثانية دون الأولى وعلى هذا لا يصلح الخبر
 ولا ما قبله لمن ادعى جواز الإقسام بذاته صلعم حيا وميتا وكذا بذات غيره من الأرواح
 المقدسة مطلقا قياسا عليه الصلوة والسلام بحاجم الكرامة وإن تفاوتت قوة
 وضعفا وذلك لأن ما في الخبر الثاني استشفاع بالإقسام وما في الخبر الأول ليس

تصافي محل الزام وعلى تقدير التسليم ليس فيه الا الاقسام بالحي والتوسل به تساو
حالة حياته ووفاته صلعم في هذا الشأن يحتاج الى مضمحل النص على خلافه ففي
صحيح البخاري عن اسرار عمر بن الخطاب كان اذا اخطوا استسقى بالعباس عن قال
اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبيك صلعم فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا
فيسقون فانه لو كان التوسل به عليه الصلوة والسلام بعد استقاله من هذه الدار
جاثرا لما عدلوا الى غيره بل كانوا يقولون اللهم اغنا نتوسل اليك فاسقنا وحاشا
ان يعدلوا عن التوسل بسيد الناس الى التوسل بعم العباس هم يجهلون ادنى مسأله ذلك
فعدلهم هذا مع انهم السابقون الاولون وهم احلم منا بالله تعالى ورسوله صلعم وبحق
الله تعالى ورسوله عليه الصلوة والسلام وما يشرح من الدعاء وما لا يشرح وهم في وقت
ضرورة ومحنة يطلبون تفريج الكربات وتيسير العسير وانزال الغيث بكل طريق
دليل واضح على ان المشرع ما سلكه دون غيره وما ذكر من قياس غيره من الارواح
المقدسة عليه صلعم مع التفاوت في لكرامة الذي لا ينكره الا من افاق ما لا يكاد يعلم
حتى انك قد علمت ان الاقسام به صلعم على به عز شأنه حيا وميتا ما لم يقم النص عليه
لا يقال ان في خبر البخاري دلالة على صحة الاقسام به عليه الصلوة والسلام وكذا يقرر
لكذلك اما الاول فلقول عمر رضي الله عنه كنا نتوسل بنبيك صلعم واما الثاني فلقوله انا
نتوسل بعم نبيك ما قيل ان هذا التوسل ليس من باب الاقسام بل هو من جنس الاستسقاء
وهو ان يطلب من الشخص الدعاء والشفاعة ويطلب من الله تعالى ان يقبل دعاءه
وشفاعته ويؤيد ذلك ان العباس كان يدعو وهم يؤمنون لدعائه حتى سقوا
وغل ذلك الحق ان لفظ التوسل بالشخص والتوجه اليه و به فيه اجماع واشترك
حسب الاصطلاح فعناء في لغة الصحابة رضي الله عنهم ان يطلب منه الدعاء والشفاعة فيكون
التوسل والتوجه في حقيقة بدعائه وشفاعته وذلك لا محذور فيه اه في الحق

كثير من الناس فعند ان يسال الله تعالى بذلك ويقسم به عليه وهذا هو محل النزاع
 وقد علمت الكلام فيه وجعل من الاقسام الخيرية لمشرع قوله لقائل اللهم اسالك بجاه
 فلان فانه لم يرو عن احد من السلف انه دعا كذلك وقال فما يقسم به تعالى وباسمائه
 وصفاته فيقال اسالك يا ذا الجلال والاکرام يا حي يا قيوم واسالك بانك انت الله الاحد الصمد
 الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واسالك بكل اسم هو لك سميت به
 نفسك الحديث ونحو ذلك من الادعية الماثورة وما يذكره بعض العامة من قوله
 صلعم اذا كانت لكم الى الله تعالى حاجة فاستلوا الله تعالى بجاهي فان جاهي عند الله
 عظيم لم يروه احد من اهل العلم ولا هو في شيء من كتب الحديث وما رواه القشيري
 عن معروف الكرخي قدس سره انه قال لتلاذذت ان كانت لكم الى الله حاجة
 فاقسموا علي بن قافي الواسطة بينكم وبين رجل جلاله الان لا يوجد له سند
 يعول عليه عند المحققين واما رواه ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه السلام في دعاء الخارج الى الصلوة اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك وبحق
 مشاي هذا قافي لم اخرج اشر ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة ولكن خرجت انتقام
 من ظلمك وابتغاء مرضاتك ان تنقذني من النار وان تدخلني الجنة ففي سند
 العوفي وفيه ضعف وعلى تقدير ان يكون من كلام النبي صلعم يقال فيه ان حق
 السائلين عليه تعالى ان يجيبهم وحق الماشين في طاعته ان يثيبهم واما حق
 بعن الوصل الثابت المحقق الوقوع فصلا لا وجوبا كما في قوله تعالى وكان حقا
 علينا نصر المؤمنين وفي الصحيحين حديث معاذ حق الله تعالى على عباده ان يعينهم
 ولا يشركوا به شيئا وحقهم عليه ان فعلوا ذلك ان لا يعذبهم فالسؤال حينئذ
 بالاثابة والاجابة وهما من صفات الله تعالى الفعلية والسؤال بجاهمالا نزاع فيه

فيكون هذا السؤال كالاستغاثة في قوله صلعم اعوذ بفضلك من سخطك بمعافاة
 من عقوبتك واعوذ بك منك فتمت صحة الاستغاثة بمعافاة صرح السؤال بانها بقر
 واجابته وعلى نحو ذلك يخرج سؤال الثالث لله عز وجل يا عالم على ان التوسل
 بالاعمال معناه التسبب بالحصول المقصود ولا شك ان الاعمال الصالحة تسبب
 لثواب الله تعالى لنا والا كذلك ذوات الاشخاص نفسها والناس قد افراطوا اليوم
 في الاقتسام على الله تعالى فاقسموا عليه عز شأنه عن ليس في العبد ولا في النغير
 وليس عنده من الجاه قدر قطير واعظم من ذلك انهم يطلبون من اصحاب القبور
 نحو شغل المريض واخذ الفقيه ورد الصالة وتيسير كل عسير وتوحي اليه شياطينهم
 خبر اذا احييتم الامور الخ وهو حديث مفترى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 باجماع العارفين بحديثه لم يروه احد من العلماء ولا يوجد في شيء من كتب الحديث
 المعتمدة وقد غيى النبي صلعم عن اقتاذ القبور مساجد ولعن على ذلك فكيف
 يتصرع منه عليه الصلوة والسلام الام بالاستغاثة والطلب من اصحابها سيما
 هذا جنان عظيم وعن ابي يزيد البسطامي قدس سره انه قال استغاثت المخلوق
 بالمخلوق كاستغاثت المسيحيون بالمسيحيين ومن كلام السجاد رضي ان طلب المحتاج
 من المحتاج سفر في رايه وضلة في عقله ومن دعا موسى عم وبك المستغاث
 وقال صلعم لابن عباس رضي اذا استعنت فاستعن بالله الخبر وقال تعالى يا ايها النبي
 ويا ايها المستعين وبعد هذا كله انا لا ارى باسا في التوسل لله تعالى بجاه النبي
 صلعم عند الله تعالى حيا وميتا ويراد من الجاه معنى يرجع الى صفة من صفاته
 تعالى مثل ان يراد به المحبة النافذة المستعديت عدم رده وقبول شفاعته
 فيكون معنى قول القائل الهى توسل بجاه نبيك صلعم ان تقض لي حاجتي الهى
 اجعل محبتك لى وسيلة في قضاء حاجتي ولا فرق بين هذا وقولك الهى توسل

برحمتك ان تفعل كذا اذ معناه ايضا الهى اجعل رحمتك وسيلة في فعل كذا بل لا ارى
 باسا ايضا بالاقسام على الله تعالى بجاهه صلعم بهذا المعنى والكلام في الحرمة كالكلام في
 ايجاه ولا يجرى ذلك في التوسل والاقسام بالذات البحت نعم لم يعهد التوسل بالجاه
 والحرمة من احد من الصحابة رضي الله عنهم ولعل ذلك كان تخاشيا منهم عما يخشونه ان يعلق به
 اذ كان الناس اذ ذلك وهم قريوا يعهد بالتوسل بالاقسام شئ نرا اقتدى به من
 خلقهم من الائمة الطاهرين وقد ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بيته الكعبة والسيما
 على قواعد ابراهيم يكون القوم حادثي عهد بكفر كما ثبت ذلك في الصحيح وهذا الذي
 ذكرته انما هو لدفع الكرج عن الناس والفرار من دعوى تضليلهم كما يزعمه البعض في
 التوسل بجاه عر بن ايجاه صلعم لا للسيل الى ان الدعاء كن لك افضل من استعمال
 الادعية الماثورة التي جاء بها الكتاب في صدحت بها السنة السنة فانه لا يستقيم
 منصف في ان ما صلى الله تعالى ورسوله صلعم ودرج عليه الصحابة الكرام ثم وتلقا
 من بعدهم بالقبول افضل واجمع وانفع واسلم فقد قيل ما قبل ان حقا وان كذا با
 بقى ههنا امر ان الاول ان التوسل بجاه غير النبي صلعم لا باسا ايضا ان كان المتوسل
 بجاهه ما علم ان له جاها عند الله تعالى كالمقطوع بصلاحه ولايته وامان لا
 قطع في حقه بذلك فلا يتوسل بجاهه لما فيه من الحكم الضمنية على الله تعالى بما لم
 يسم تحققة منه عز ثبانه وفي ذلك جوارفة عظيمة على الله تعالى الثاني ان الخلق
 قد ائتمروا من دعاء غير الله تعالى من الاولياء الاحياء منهم والاهوات وغيرهم
 مثل ياسيك فلان اغثنى وذلك ليس من التوسل بل الجاه في شئ واللائق بالان
 المتوسل من علم استغنى بذلك وان لا يلجئ حوله سماه وقد حله اناس من
 العلماء وشركا وان لا يكتنه فهو قريب منه ولا ارى احدا ممن يقول بذلك
 الا وهو يعتقد ان الحق الغائب او الميت الغيب يعلم الغيب او يسمع النداء

ويقدربا لذات او بالغير على جلب الخير ودفع الاذى والامداد عاه ولا فقه قاه
وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم فالخزم التجنب عن ذلك وصد المطلب الا من
الله تعالى القوى الغنى الفعال لما يريد ومن وقف على سر ما رواه الطبراني
في معجمه من انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يوذى للؤمنين
فقال الصديق رحمه قومهوا بنا نستغث برسول الله صلى الله عليه وسلم
من هذا المنافق فجاءوا اليه فقال انه لا يستغاث بي اغا يستغاث بالله
تعالى لم يشك في ان الاستغاثة يا صاحب القبور الذين هم بين سعيد
شغلهم بغيره وتقلبه في الجنان عن الالتفات الى ما في هذا العالم وبين
شغلهم الهاء عذابه وحبه في النيران عن اجابته ناديه والاهل
الى اهل ناديه اس يحجب اجتنابه ولا يليق بارباب العقول ان
ولا يغفل ان المستغث بخلق قد يقصر حاجته وتنتج طيبته فان
ذلك ابتلاء وفتنة منه عز وجل وقد يمثّل الشيطان للمستغث
في صورة الذي استغاث به فيظن ان ذلك كرامة لمن استغاث به
هيئات هيأت اغا هو شيطان اتمله واهناه وزين له هيئات
وذلك كما يتكلم الشيطان في الاصنام ليضل عيونهم الطغام ويعجز
الجهلة يقول ان ذلك من تطور روح المستغاث به ومن عجز
ملك بصيرة كرامة له ولقد ساء ما يحكمون لان المستغث
والظهور وان كانا ممكنين لكن لا في مثل هذا الصورة
وعند ارتكاب هذه الجريمة نسأل الله تعالى
باسمائه ان يعصمنا من ذلك وننتق من بلطفه
يسلك بنا وبكمما حسن المسالك انتهى وهو تقطع عند

ذوى العقول مقبول موافق للمنقول والمعقول ولا اظنك تجد في كتاب فهو
 الباب الذي والالباب وقال الوالد عليه الرحمة ايضا في باب الاشارة من تفسير
 ماض قال تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفو
 المنكر الاية فيه اشارة الى خم المقصوفات الذين اذا سمعوا الايات الرادة عليهم
 ظهر عليهم الجحيم والبسوس وهم في زماننا كثيرون فان الله وانما اليه راجعون وفي
 قوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا الاية اشارة الى خم
 الغالين في اولياء الله تعالى حيث يستغيثون بهم في الشدة ظافلين عن الله تعالى
 وينذرون لهم النذور والعقوبات منهم يقولون انهم وسائلنا الى الله تعالى وانما
 ننذر الله تعالى عز وجل ونجعل قوا به للولى ولا يخفى انهم في دعواهم الاولى
 شبه الناس بعبدة الاصنام القائلين انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى دعوى
 الثانية لا باس بما لو لم يطلبوا منهم بذلك شفاء مريضهم او رد ظالمهم او نحو ذلك
 والظاهر من حالهم الطلب يرشدك الى ذلك انه لو قيل نذروا الله تعالى واجعلوا
 قوا به لوالديكم فانهم احوى من اولئك الاولياء لم يفعلوا وقال ايضا عند
 تفسير قوله تعالى دعوا الله مخلصين له الدين الاية ما بعضه فالاية دالة
 على ان المشركين لا يدعون غيره تعالى في تلك وانت خير بان الناس
 اليوم اذا احتراهم امر خطير وخطب جسيم في براوجر دعوا من لا يجزى
 ولا ينفع ولا يرى ولا يسمع فمنهم من يدعوا الخضر والياس ومنهم من
 ينادى ابا النخيس والعباس ومنهم من يستغيث باحد الائمة ومنهم من
 يضرع الى شيخ من مشايخ الامة ولا ترى فيهم احدا يخص مولاه بتضرع
 ودعاء ولا يكاد يمر له ببال انه لو دعا الله تعالى وحده يتجوى من هاتيك
 الاموال فيا لله تعالى عليك قل الى الفريقين من هذه الحيتية اهتد

سبيلا وإي الداريتين اقوم قبلا والى الله سبحانه المشتكى من زمان عصفت فيه
ريح الجهالة وتلاطمت امواج الضلالة وغرقت سفينة الشريعة واتخذت
الاستغاثة بغير الله تعالى للنجاة ذريعة وتغذى على عارفين الاسر بالمعروف
وحالت دون الفهم المنكر صنوف المحتوف انهم وما يفتم به في هذا المقام
ما انشد نيه لنفسه مفتحة مصرنا مدينة السلام وهو قوله لا تدع في حاجة
يا زاولا سدا لله ربك لا تشرك به احدا وهو كلام يرثونه التوحيد
ويكفي من القلادة ما احاط بالجيد انهم ما في جلاء العينين هذا كله ما عنى
ان اذكره في هذا المقام من كلام الائمة الاعلام والان اكتب ما افهم الله تعالى
في روعي في هذا الباب وان كان ما اخذ من اقوال من سلف من اهل العلم
واللباب في مطاوي هذا التقرير يرا بين انشأ الله تعالى بعض ما اظهر الله
الى من النقص والابرام والرد والقبول في ما تيك الاقوال ليس المقصود
منها الاظهار الحق والصواب من دون تعصب لقول دون قول فانه
من سبى الخلال فاقول مستعينا بالرحمن الرحيم ومتوسلا بفضل ^{العليين}
ان لا بد هناك اولا من بيان معنى التوسل لغة وشرعا ثم بيان حكمه شرعا
فما قال العلامة احمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي في المصباح المنير
وسلت الى الله بالعمل اسل من باب وجد رغبته وتقريب ومنه اشتقاق
الوسيلة وهي ما يتقرب به الى الشئ واجمع الوسائل والوسايل مع
وسيلة وقيل لغة فيها وتوسل الى ربه بوسيلة تترب اليه بعمل نقي
وقال في النهاية وفي حديث الامام ات محمد الوسيلة هي في الاصل
ما يتوصل به الى الشئ ويتقرب به وجمعها وسايل يقان وسئل ليه سين
وتوسل والمراد به في الحديث القرب من الله تعالى وقيل هي الشفاعة

يوم القيامة وقيل هي منزل من منازل الجنة كذا جاء في الحديث انتهى وقال في
مجمع البحار لان الواصل اليها يكون قريبا من الله ومنه سلوا الله على الوسيلة طلب
من امته الداء له افقارا الى الله هضم النفس او لينتقم به امته ويتأب عليه
للارشاد ليكل كل صاحبه الداء له انتهى وقال الجوهري في الصحاح الوسيلة ما
يتقرب به الى الغير والمجمع الوصيل والوسائل والقسيل والتوسل واحدا يقال
وسل فلان الى ربه وسيلة وتوسل اليه بوسيلة اي تقرب اليه بعمل والواصل
الراغب الى الله قال نبيد بلى كل ذي دين الى الله واسل انتهى ملخصا وقال في
القاموس الوسيطة والواصلات المنزلة عند الملك والدرجة والعزبة وتوسل
الى الله تعالى توسيلا عمل هذا تقرب به اليه كتوسل والواصل الواجب والراغب
الى الله تعالى انتهى وهذا الذي ذكرنا يعلم منه معنى التوسل اللغوي
والاصطلاحي انتهى فتتوقف على استقرار مواقع هذا اللفظ في الكتاب
ما نسنته فليعلم ان هذا اللفظ قد جاء في سورة المائدة قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وابغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلمكم تقبلون
قال الحافظ ابن كثير في تفسيره يقول تعالى مراعباده المؤمنين يتقوا وهو
اذا قرئت بطاعته كان المراد به الانكفاف عن المحارم وترك المنهيات
وقد قال بعد ما وابتغوا اليه الوسيلة قال السفيناء الثوري عن عليمه عن
عماد بن ابن عباس في ائمة وكذا قال مجاهد وابو واثل والحسن وابن زيد
وخير واحد وقال قتادة اي تقربوا اليه بطاعته والعمل بما يرضيه وقرأ ابن
زيد اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة وهذا الذي قاله هؤلاء
الائمة لا خلاف بين المفسرين فيه وانتد عليه ابن جويري في الشارح
اذ غفلوا مشغولون بالوصلاء وما دالت في بيننا والوسائل هو الوسيطة

هي التي يتوصل بها الى تحصيل المقصود والوسيلة ايضا علم لاطل منزلة في الجنة وهي
 منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش انقته
 وهكذا في سائر التفاسير وقال تعالى في سورة بنى اسرائيل قل ادعوا الذين زعمتم من
 دونه فلا يكون شفا الضرع عنكم ولا تخذلوا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
 الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا
 قال الحافظ ابن كثير الوسيلة هي القرية كما قال قتادة وهذا قال ايهم اقرب
 وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع
 النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمد الوسيلة
 والفضيلة وابعثني مقاما محمود الذي وعدته حلت له شفاعتي
 يوم القيامة رواه البخاري قال الحافظ في الفتح (وقال له رب هذه الدعوة
 بفتح الدال زاد البيهقي من طريق محمد بن عون عن علي بن عياش اللهم
 اني اسالك بحق هذه الدعوة التامة (قوله الوسيلة) هي ما يتقرب به
 الى الكبير يقال توصلت الى تقربت وتطلق على المنزلة العالية وقم
 ذلك في حديث عبد الله بن عمر وعنده مسلم بلفظ فانها منزلة في الجنة
 لا تنبغي الا لعبدا من عباد الله الحديث ونحوه للبخاري عن ابي هريرة
 ويمكن ردها الى الاول بان الواصل الى تلك المنزلة قريب من الله
 فتكون كالقربة التي يتوصل بها انقته قال المؤلف محمد بن عون
 الخراساني عن عكرمة قال النسائي متروك قال خ منكر الحديث
 وقال عباس بن ابن معين ليس بشيء كذا في الميزان فلا تصح
 روايته لان محتج بها على مسألة من مسائل الشرع فليعلم وعن
 عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم

المؤمن ذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلوة صلى الله عليه عجا
عشر اثم صلوا الله الى الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله ارجو
ان اكون انا هو فمن سال الى الوسيلة حلت عليه الشفاعة رواه مسلم قال النووي
واما اللغة ففيه الوسيلة وقد فسرهما قوله صلى الله عليه وسلم بانها منزلة في الجنة قال
اهل اللغة الوسيلة المنزلة عند الملك انتهى وعن ابن عمر بن الخطاب رضي كان
اذ اخطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبي
صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون رواه
البخاري وقد نقلنا فيما تقدم رواية الزبير بن بكار التي فيها صفة مادح طاهر العبادة
في هذه الواقعة والوقت الذي وقع فيه ذلك من الفقر فتذكر فانها تقيد بالتوسل
بالعباس رضي الله عنه انما كان بدعائه لا بذاته وايضا قال في الفقر واخرج يعني
الزبير بن بكار ايضا من طريق داود عن عطاء عن زيد بن اسلم عن ابن عمر قال
استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب فذكر الحديث
وفيه فحلب الناس عمر رضي فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعبادة
ما يرى الولد للوالد فاقدوا ايما الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه العباس
واتخذوه وسيلة الى الله وفيه فاما برحوا حق سقامهم الله انتهى فتصل من هذا
كله ان التوسل في اللغة التقرب والوسيلة هي ما يتقرب به الى الشيء ولم يجعل
الشرع للتوسل حقيقة غير الحقيقة اللغوية نعم جعل للوسيلة حقيقة حيث يستعمل
في الايتين بمعنى القرية بانفاق المفسرين وفي الحديثين بمعنى اهل منزلة في
الجنة ولا امرية في كون المعنى الاخر حقيقة شرعية واما كون المعنى الاول اي
القرية حقيقة شرعية فليس كذلك لا يخفى على من له ادنى تأمل بعد التلي والتفكير
فالتوسل الى الله تعالى انواع احدها التوسل باسمه تعالى وصفاته وهو ثابت

بالكتاب والسنة قال الله تعالى وله الاسماء الحسنة فادعوه بها وعن عبد الله
 ابن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم
 اني اسالك بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
 له كفوا احد فقال ادع الله باسمه الاعظم الذي اذا سئلت به اعطى واذا دعي به
 اجاب رواه الترمذي وابوداؤد كذا في المشكوة وعن انس بن مالك رضي قال
 عن النبي صلى الله عليه وسلم يا بني عياش زيد بن الصامت الزرقى وهو يصلي وهو
 يقول اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت يا منان يا بديع السموات
 والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالت
 الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئلت به اعطى رواه احمد
 واللفظه وابن ماجه ورواه ابوداؤد والنسائي وابن حبان في صحيحه الحاكم
 وزاد هؤلاء الاربعة يا حي يا قيوم وقال الحاكم صحيحه على شرط مسلم كذا في
 الترغيب والترهيب للمندري وعن عائشة رضي قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول اللهم اني اسالك باسمك الطاهر الطيب المبارك الاحب
 اليك الذي اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت واذا استرحمت
 به رحمت واذا استفرجت به فرجت قالت فقال يوما يا عائشة هل علمت ان
 الله قد دلفني على الاسم الذي اذا دعي به اجاب قالت فقلت يا بني انت وامى
 يا رسول الله فعلمني قال انه لا ينبغي لك يا عائشة قالت فتخيت وجلس
 ساعة ثم قلت فقبلت راسه ثم قلت يا رسول الله علمني قال انه لا ينبغي
 لك يا عائشة ان اعلمك انه لا ينبغي ان تسألي به شيئا للدنيا قالت فقلت
 فوضأت ثم صليت ركعتين ثم قلت اللهم اني ادعوك الله وادعوك الرحمن
 وادعوك البر الرحيم وادعوك باسمائك الحسنة كلها ما علمت منها وما لم اعلم

ان تغفر لي وتزحمه قالت فاستحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال نه لفي
 السلام التي دعوت بها رواه ابن ماجة **والثاني** التوسل بالاعمال الصالحة وهذا ايضا
 ثابت بالكتاب السنة الصحيحة اما الكتاب فاما تقدم ذكره من الاليتين اللتين فيهما
 ذكر الوسيلة فان المراد بها اجماع المفسرين على القرينة وفي قوله اياك نعبد واياك
 نستعين اشارة الى ذلك فان العبادة قدمت على الاستعانة لكون الاولى وسيلة الى الثانية
 وتقدم الوسائل بسبب لتفصيل المطالب ادعى الى الاجابة كذلك في البيضاوي وغيره يدل
 عليه قول الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة والمعنى استعينوا على حوائجكم واقتولوا
 من خير الدنيا والاخرة الى الله تعالى بالصبر والصلاة حتى تجابوا الى تحصيل المآرب
 وجها لمصائب كذا في البيضاوي وغيره واخرج احمد وابوداود وابن جرير عن
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج امر فزرع الى الصلاة واما السنة فما
 روى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما ثلثة نفر يتماشون اخذهم
 المطر فهاوا الى غار في الجبل فانحطت على فم غارهم حفرة من الجبل فاطبقت عليهم
 فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها لله صالحة فادعوا الله بما اعمله يفرجها
 الحديث متفق عليه والحديث دال على انه يستحب للانسان ان يتوسل بصلاح
 اعماله الى الله تعالى فان هو لا يفعلوا واستجيب لهم وذكره النبي صلى الله عليه وسلم
 في معرض الشاء عليهم وجميل فضائلهم لكن الثابت منه انما هو توسل الشخص
 باعمال نفسه لا باعمال غيره من الانبياء والصالحين كما زعم الامام الشوكاني رحمه
الله ان يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بقصد يقضي الرسالة والايان
 بما جاء به من طاعة في امر ونهي ونصرة حيا وميتا ومعاداة من عاداه
 مولاه من وازيه واعظام حقه وتوقيره واحياء طريقه وسنته وبث دعوته
 ونشر شريعته ونفي القهمة عنها واستشارة علومها والتفقه في معانيها والاعمال

اليها والتلطف في قلمها وتعليمها واعظامها واجلالها والتاديب عند قراءتها
الامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال اهلها لانتسابهم اليها والتخلق بانوار
والتاديب بادابه ومحبة ومحبة اهل بيته واصحابه ومجانبة من ابتدع في سنته
تعرض احد من عترته وصحبه ودخل الوسيطة والصبر على لاءء محجره وشدة تحجره
ذلك وكذلك التوسل بالصالحين بحجتهم وتوقيرهم واجلالهم وما يجز وحذوه وهذا
التوسل هو عين دين الاسلام لا يحجده احد من المسلمين لكن هذا التوسل في الحقيقة
هو التوسل بالاعمال الصالحة وان سماه احد توسلا بالانبياء والصالحين فلا يتغير حكمه
بجدة التسمية فان العبرة بالمسيرة والمعنى لا الاسم والعنوان الرابع التوسل بدعاء
النبي صلى الله عليه وسلم في حياته كفاها وكذلك التوسل بدعاء الصالحين ومنه قول عمر بن الخطاب
انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فستقينا وانا نتوسل اليك بعم بنينا فاستقنا ومنه
قول جرير حين اصابته الناس سنة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هلك المال
وجلع العيال فادع الله لنا ومنها ما كانت الصحابة رضي عنهم يتوسلون به فيقولون يا رسول الله
التوبة جاء اليك فقال يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي اليه الاشارة في قوله تعالى
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
توابا رحاما وهذا ايضا مما لا نزاع فيه لاحد وعليه يحمل حديث الضريير اللهم انا نسألك
واتوجه اليك بنبيك محمد بنى الرحمة على تقدر بثوبة اى بدعاء نبيك ويدل
عليه لفظ فقال ادع الله وقوله اللهم شفعب في الخ امس ان يدع الرب
سبحانه باضافته الى عباده الصالحين كما في حديث عايشة رضي الله عن رب
جبرئيل وميكائيل واسرافيل المروى في صحيح مسلم فلو قال احد في دعائه اللهم
رب ابراهيم وموسى وعيسى وداود ومحمد او قال اللهم رب ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي او قال اللهم رب فاطمة والحسن

والحسين اوقال اللهم رب ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد اوقال الله رب
 البخاري ومسلم والترمذي وابي داود وابن ماجة اوقال اللهم رب معروف
 والكرخي وابي يزيد البسطامي والشيخ عبد القادر الجيلاني وجنيد قلادري به
 باسا **السادس** التوسل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما روى عن
 عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت
 له الى الله حاجة او الى احد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء وليصل ركعتين
 ثم ليؤمن على الله وليصل على النبي ثم ليقل لا اله الا الله الحكيم الكريم الحمد شرواه
 الترمذي وابن ماجة وفي سنده فائدة بن عبد الرحمن بن ابي الورداء وهو وان
 كان عند الجمهور ضعيفا لكن قال الحاكم انه مستقيم الحديث ولهذا شاهد من حديث
 انس فكان صلى الله عليه وسلم الان يجتبه به وقد ورد في حديث ابي بن كعب في فضل الصلاة
 قال اذا يكفي همك ويكفر لك ذنوبك رواه الترمذي وعن فضالة بن عبيد قال
 بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصدا دخل رجل فصله فقال اللهم اغفر لي
 وارحمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت ايما المصلين اذا صليت
 فتعدت فاحمد الله بما هو اهله وصل على نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ثم بعد ذلك
 فحمد الله وصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايما المصلين ادع
 تجب رواه الترمذي وروى ابو داود والنسائي وغيره وعن عبد الرحمن بن
 مسعود قال كنت اُصل والنبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر معه فلما جلست بدأت
 بالثناء على الله تعالى ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعوت لنفسي فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم سكت تقطع رواه الترمذي وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان الله موقوف
 بين السماء والارض لا يصعد منها شيء حتى يصل على نبيك رواه الترمذي وعن
 علي رضي الله عنه قال كل دعاء محبوب حتى يصل على محمد صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني

في الاوسط موقوفاً وروايتها ثقات **والسابع** ان يقول الله اسالك بحق فلان
 عبدك او بجاهه او حصته او نحو ذلك فحق الغرضين السلام ومن تابعه عدم الجواز
 الا بالنسبة صلح وعن كذا بل في اصح القولين انه مكروه كراهة تحريم ونقل الفقهاء
 وغيره من الخفية عن ابي يوسف انه قال قال ابو حنيفة رضي لا ينبغي لاحد ان يدعو
 الله الابه وذكر الطائي في شرح التوير عن التارخانية عن ابي حنيفة انه قال لا
 ينبغي لاحد ان يدعو الله سبحانه الابه وفي جميع متونهم ان قول الداعي المتوسل بحق
 الانبياء والاولياء وبحق البيت والمشرع الحرام مكروه كراهة تحريم وهي كاللحرام
 في العقوبة بالنار عند محمد وطلوا ذلك كلام بقولهم لانه لاحق للمخلوق على الخالق قل
 قد ورد في حديث معاذ المتفق عليه قال كنت ردف النبي صلح عليهما رليست بيني
 وبينه الا مؤخرة الرجل فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده وما حق
 العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه
 ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئاً فقد
 ثبت بهذا الحديث ان للمخلوق ايضا حق على الله فالتخليل المذكور فاسد فان
 اول الحديث فلياً اول بمثله قول الداعي المتوسل بحق الانبياء والاولياء ولكن
 مجرد ثبوت الحق للمخلوق على الخالق لا يقتضيه جواز السؤال به فالقول الفصل
 في ذلك الفصل ان السؤال بحق فلان ان ثبت مجرد يث صحيح او حسن فلا
 وجه للمنع وان لم يثبت ففي بداهة وقد عرفت فيما سلف ان كل حديث ورد
 في هذا الباب لا يخلو عن مقال ووهن فالاحوط ترك هذه الالفاظ وقد جعل
 الله في الامر سعة وعلينا النبي صلح الله عليه صلح التوسل المشروع على هيئته
 متعددة كما تقدم فلا يلجئ الى الوقوع في مضيق الشبهات فقد ورد في حديث
 نعمان بن بشير قال قال رسول الله صلح الله عليه صلح الحلال بين والحرام بين

مشبهات لا يعلم من كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه
 ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحى يوشك ان يرتع فيه
 الحديث متفق عليه واما ما قال الامام الشوكاني من ان التوسل الى الله باهل الفضل
 والعلم هو في التحقيق توسل باعمالهم الصالحة ومن اياهم الفاضل اذا لا يكون الفاضل
 فاضلا الا باعماله فاذا قال القائل اللهم اني اتوسل اليك بالعالم القلاني فهو
 باختيار ما قام به من العلم وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله
 عليه وسلم حكى عن الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة ان كل واحد منهم توسل
 الى الله باعظم عمل عمله فارتفعت الصخرة اه ففيه نظرم وجه الاول ان قوله دليل
 الدعوى فلا يكون الفاضل فاضلا الا باعماله دعوى مجرد لم يذكر عليه دليل فلا تقبل
 الا ترى ان امة محمد صلى الله عليه وسلم خير امة بدليل قوله تعالى كنتم خيرا ما خرجت
 للناس مع ان من خلا من الامم اكثر عملا منهم فيجوز ان يكون الفاضل فاضلا
 بفضل الله تعالى لا بمجرد العمل الثاني لا نسلم ان الفاضل اذا كان فضله
 بالاعمال كان التوسل به توسلا بالاعمال الصالحة بل لا يجوز ان يكون التوسل به
 توسلا بدله بل هو الظاهر فان حقيقة التوسل بالشئ التوسل بذاته والتوسل
 بالاعمال خارج زائد على الحقيقة ولا يرضى عن الحقيقة الى الجواز الا لما عايننا الثالث ان
 مجرد الصخرة انما هو توسل بشئ باعمال نفسه لا باعمال غيره فلا يتم التوسل بالاعمال
 بالاعمال الغير ما يستنكف عنه العقل السليم ولا يدل عليه دليل من الكتاب السنة
 فان قلت قد ورد في حديث جابر في باب دعاء الاذان من طريق محمد بن عيسى اللهم
 اني اسالك بحق هذه الدعوة التامة فهذا القول من غير المؤذن توسل بعلم الغيب
 قلت جوابه من وجهين الاول ما تقدم من الكلام في محمد بن حنف فلا يصح الا
 الثاني ما تقدم من الكلام في الثاني ان المراد بهذه الدعوة التامة نوع

الاذان لا اذان مؤذن مخصوص كما ان المراد مطلق الصلوة لا الصلوة مصلح
 فغايتها ما ثبت منه التوسل بطلان الاعمال لصحة التوسل غير انما فيها الاشكال من غير
 وهو معجز عن المطالب الرابع انه لو سلم ان مراد القائل اللهم اني اتوسل اليك بالي
 ومثلا هو التوسل باعمال ابي بكره لا التوسل بذاته فاللفظ محتمل للتوسل بالذات
 ايضا وهذا لا شك فيه وقد غابنا الله تعالى عن استعمال لفظ موصوفهم لامر غير جائز
 فقال في سورة البقرة يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا
 وللكافرين عذاب اليم قال الامام العلامة ابو الطيب صديق بن حسن القنوجي
 دام فيضه في تفسير فتح البيان وفي ذلك دليل على انه ينبغي تجنب الالفاظ
 المحتملة للسب والنقص وان لم يقصد التكميل عما هذا المعنى المفيد للشتم سر الذي
 وقطعا لمادة الفسادة والتطرق اليها نفي وكذلك ما قال والد صاحب جلاله المعين
 جونا قول القائل اللهم اني اسالك بحق النبي صلعم وبجاهه من ان المراد من الحق
 وبجاهه معنى يرجع الى صفة من صفاته تعالى مثل ان يراد به المحبة التامة
 المستدعية لعدم رده وقبول شفاعته محل نظر فان ارجاع لفظ الحق والجار
 الى صفة من صفاته تعالى لا يخلو عن تعسف ولو سلم فاللفظ محتمل للتوسل بالذات
 ايضا واستعمال الالفاظ المحتملة للامر الغير الجائز منهي عنه بدليل الآية
 المتقدمة وكذلك ما قيل انه اذا جاز التوسل بالاعمال الصالحة فالتوسل
 به صلى الله عليه وسلم احق واولى لما فيه من النبوة والفضائل فاسد فان بينهما
 من الفرق ما لا يخفى اذ التوسل بالاعمال الصالحة ثابت بالكتاب في السنة
 الصحيحة بخلاف التوسل بالذوات الفاضلة فان امثلا ما يستدل
 به على هذا المطالب هو حديث عثمان بن حنيف وهو غير ثابت لان في
 سنده ابا جعفر الرازي وهو من الحفظة كثر فلا يصح بها تفرد به

وعلى تقدير ثبوته فالمراد بقوله بنبيك يدعائك نبيك وشفاعته بل هذا هو المتعين بدليل قول
الضرير ادع الله ان يعافيني وقوله صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوتى وقوله في
الدعاء اللهم شفعي في وبدليل قول عمر بن الخطاب كنا نتوسل اليك بنبينا صلعم فتسقيننا
وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فان المراد بالتوسل بالنبي صلعم وبعم النبي
صلعم في هذا القول هو التوسل بدعاء النبي صلعم وبدعاء عمر صلعم لا غير كما
يدل عليه صفة ما استسقى به النبي صلعم وعمر العباس رضي الله عنه فقد علم بذلك ان
المراد بالتوسل بالنبي صلعم في عرف الصحابة هو التوسل بدعاء النبي صلعم وهذا
القسم من التوسل لم يقل احد من العلماء انه شرك فان اشد هم في المنع شيئا لاسلام
ابن تيمية وتلامذته وتبعهم في ذلك الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمه الله
تعالى وهو لا يصرحون بانه ليس بشرك قال في تبديد الشيطان بتقريب
اخاثة الله فان قال شيئا قدس الله روحه وهذه الامور المبتدعة عند القبول
مراتب البعد ما عن الشرع ان يسأل الميت حاجته ويستغيث به فيها كما يفعله
كثير من الناس قال وهو لا يصرح من جنس عباد الاصنام ولهذا قد يقتل لهم الشيطان
في صورة الميت والغائب كما يتمثل لعباد الاصنام وهذا يحصل للكفار من المشركين
واهل الكتاب يدعوا احدهم من يعظه فيتمثل لهم الشيطان احبانا وقد يخاطبهم
ببعض الامور الغائبة وكذلك السجود للقبر والتسجيد به وتقبيل المرتبة الثانية
ان يسأل الله به وهذا يفعله كثير من المتأخرين وهو باق باتفاق المسلمين الثلاثة ائمة
نسب الرابعة ان يظن ان الدعاء عند قبره مستجاب وانه افضل من الدعاء في
المسجد فيفضل زيارته والصلاة عنده لاجل طلب جوائزه وهذا ايضا من
مبتدعات المبتدعة باتفاق المسلمين وهي محرومة وما علمت في ذلك تراعا بين
ائمة الدين وان كان كثير من المتأخرين يفعل ذلك ويقول بعضهم قبر فلان

تريق مجرب والحكاية المنقولة عن الشافعي أنه كان يقصد الداء عند قبر أبي حنيفة
 من الكذب الظاهر انتهى فأبينا قال فيه والشيطان له تالطف في الدعوى فبدعوا ولا
 إلى الداء عنه فبدعوا العبد عنه بحرقه وانكسار وذلته فيجيب الله دعوته لما قام
 بقلبه لا لاجل القبر فيظن الجاهل أن للقبر تأثير إلى أن قال فاذا وقع ما يريد
 الشيطان من الإنسان من استحضار الداء عند القبر وإنه يرجع من دعائه
 في بيته ومسبحه نقله درجة أخرى من الداء عنه إلى الداء به والاقسام على
 الله به وهذا أعظم من الذي قبله فإن شأن الله تعالى أعظم من أن يقسم عليه
 أو يسأل بأحد من خلقه وقد أنكر أئمة الإسلام ذلك قال أبو الحسن القندوزي في
 شرح كتاب الكرخي قال بشر بن الوليد سمعت أبا يوسف يقول قال أبو حنيفة لا
 ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به وأكره أن يقول استعلك بمعاقدة العزم من عرشك
 وإن يقول بحق فلان وبحق أنبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام قال أبو الحسن
 أما المسألة بغير الله فمتكررة لأنه لا حق لغير الله عليه وإنما الحق له على خلقه وأما قوله
 بمعتقد العزم من عرشك فكرهه أبو حنيفة ورخص فيه أبو يوسف وروى أنه صلى
 الله عليه وسلم عا بذلك قال ولأن معتقد الغرير راد به المقدرة خلق الله بها العرش
 مع عظمتها وكانه سألها بأوصافه وقال بن بلدي في شرح المختار ويكره أن يدعو
 الله إلا به ولا يقول أسألك بملائكتك أو بآبائك أو بنحو ذلك لأنه لا حق للمخلوق
 على خالقه أو يقول في دعائه أسألك بمعتقد العزم من عرشك وعن أبي يوسف
 جوازه وما يقول فيه أبو حنيفة وأصحابه أكره كذا هو عند محمد حرام وعند أبي حنيفة
 وأبي يوسف إلى الحرام أقرب وجانب الترخيم عليه أغلب في فتاوى بن عبد السلام
 نحو ذلك وتوقف في نبينا صلى الله عليه وسلم لاعتقاده أن ذلك جاء في حديث
 وأنه لم يعرف صحة الحديث فاذا قرر الشيطان عند أن الأقسام على الله في الداء

ابلغ في تعظيم واحترامه وانجح في قضاء حاجته بنقله الى درجة أعلى من تلك وهي
 دماره نفسه من دون الله تعالى الى درجة فوق تلك هي اتخاذ وثنا يعكف عليه
 ويوقد عليها لقتل ديل ويعلق عليه الستور ويبني عليه المسجد ويعبد به السجود له
 والطواف عليه وتقبيل واستلامه والحج اليه والذبح عنده ثم ينقل الى ما بالناس
 الى عبادة واتخاذ صيدا ومنسكا وان ذلك انفع لهم في دنياهم واخرهم انهم
 وقد نقلنا عبارة محمد بن عبد الوهاب في ذلك فيما تقدم فتذكر الثامن ان
 يسأل الله ويدعوه عند قبور الصالحين معتقدا ان الدمار عند القبر مستجاب
 والتاسع ان يقول عند قبر نبي وصالح يا سيدي فلان ادع الله تعالى واغفر لي
 فثمان القسمان مما لا يستريب عالم انها خير جائزين وانها من الهدى التي
 لم يفعلها السلف وان كان السلام على اهل القبور جائزا العاشر ان يقول عند
 قبر نبي وصالح يا سيدي فلان اشف مرصفي اشف عني كرايتي وغير ذلك وهذا
 شرك جلي اذ نداء غير الله طالبا بذلك دفع شر او جلب منفعة فيما لا يقدر عليه
 الخرج طاء والدعاء عبادة وعبادة غير الله شرك وهذا اعم من ان يعتقد فيهم
 انهم مؤثرون بالذات او اعطاهم الله تعالى التصرفات في تلك الامور وانهم
 ابواب الحاجة الى الله تعالى وشفعاؤه وسائله وفي هذا الحكم التقسيم
 العبادات من الذبح لهم والنذر لهم والتوكل عليهم والالبقاء اليهم والخوف والرجاء
 والسجود لهم والطواف لهم الحادي عشر ان يدعوا ثابا او ميتا عند قبر نبي يا سيدي
 فلان ادع الله تعالى في حاجتي فلانته زاعما انه يعلم الغيب ويسمع كلامي كل زمان
 ومكان واشفع له في كل حين واوان فمن هذا شرك صريح فان علم الغيب من الصفات
 المختصة بالله تعالى الثاني عشر ان يدعوا ثابا او ميتا عند قبر نبي يا سيدي
 فلان اشف مرصفي افض عني الدين وهب لي ولدا وارزقني واغفر لي

وامثال ذلك وهذا ايضا شرك من وجهين الاول انه يعتقد علم الغيب لانك المنة
وهو شرك والثاني انه ينادي بدعو غير الله تقاطع بالابد لك دفع شر وجلب منفعة
فيما لا يقدر ذلك الغير عليه وهذا الدرر هو العباداة وعبادة خيرا لله شرك
ومن قال من العلم يكون التوسل شركا فانما اراد به احدا لا مقام التثنية الاخير
قول انما استسقى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالعباس رضي الله عنه ولم يستسق بالنبي صلى الله عليه وسلم
لناس جواز الاستسقاء بغير النبي صلى الله عليه وسلم وان ذلك لا حرج فيه واما الاستسقاء بالنبي
صلعم فكان معلوما عندهم فلربما ان بعض الناس يتوهم انه لا يجوز الاستسقاء
بغير النبي صلى الله عليه وسلم فيأتونهم عمر باستسقاءه بالعباس الجواز ولو استسقى بالنبي
صلعم لم يبايغهم منه بعض الناس انه لا يجوز الاستسقاء بغير صلعم **قول** في ذلك
من وجهين الاول ان المراد بالاستسقاء بالعباس التوسل به الوارد في حديث
الشرح هو الاستسقاء بدعاء العباس على طريقته معهودة في الشرع وهي ان يخرج
من يستسقى به الى المصلي فيستسقى ويستقبل القبلة داعيا ويجول ردائه ويصلي ركعتين
او نحو من حيث الاستسقاء التي وردت في الصحيح والديل عليه قول عمر رضي
الله عنهما انما كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقيتنا وانا نتوسل
اليك بعم نبينا فاسقنا ففي هذا القول دلالة واضحة على ان التوسل
بالعباس كان مثل توسلهم بالنبي صلى الله عليه وسلم والتوسل بالنبي صلعم
لم يكن الا بان يخرج صلعم ويستقبل القبلة ويجول ردائه ويصلي ركعتين
او نحو من الهيات الثابتة للاستسقاء ولم يرد في حديث ضعيف
فضلا عن الحسن والصحيح ان الناس طلبوا السقيا من الله في حياته
متوسلين به صلعم من غير ان يفعل صلى الله عليه وسلم ما يفعل في الاستسقاء
المشروع من طلب السقيا والدعاء والصلوة وغيرها مما ثبت

بالاحاديث الصحيحة ومن يدعي وروده فعليه الاثبات اذا تم هذا فاعلم ان
 الاستسقاء والتوسل على الهيئة التي وردت في الصالح للاستسقاء لا يمكن الا بالحى
 لا بالميت فالقول بامكان هذا الاستسقاء بالنبي صلعم بعد وفاته من ابطال الابطال
 وكان القول بانه لو استسقى بالنبي صلعم لربما يفهم منه بعض الناس انه لا يجوز
 الاستسقاء بغيره صلعم يدعي لبطلان فان ما ثبت بفعله صلعم هو مشروع لنا
 لقوله تعالى انا اكمل الرسول فحنوه وقوله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة
 حسنة ما يدل دليل على كونه مخصوصا بالنبي صلعم فلا مجال لهذا التوهم حتى يحتاج
 الى دفعه **والثاني** ان المقصود لو كان دفع التوهم المذكور لكان اولى ان يتوسل
 بحى خير النبي صلعم فى حياته صلعم او بميت خير النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
 صلعم؛ وبميت خير النبي صلعم فى حياته صلعم فان هاتيك الصورتان الثلاث اجد من
 ان يبدأ فيها الاحتمال الا فى من انه انما استسقى بالعباس لانه حى والنبي
 صلعم قد مات وان الاستسقاء بغير الحى لا يجوز فلما ترك عمر رض تلك الصورتين
 واختار الصورة التى يتأتى فيها الاحتمال المذكور دل هذا الصنيع على ان مقصود
 رض ليس دفع التوهم المذكور **والثالث** ان توهم عدم جواز الاستسقاء بغير النبي
 صلعم اخف من توهم عدم جواز الاستسقاء بالميت سيما اذا كان ذلك الميته غير
 النبي صلى الله عليه وسلم فكان هذا التوهم اولى بالدفع فكان الانسحاب ان يستسقى
 بميت خير النبي صلعم **والرابع** ان هذا التعليل فاسد لان المعلن لم يقم عليه
 برهانا ولا دليلا فلا يصح فيه **قوله** وليس لقائل ان يقول انما استسقى
 بالعباس لانه حى النبي صلعم قد مات وان الاستسقاء بغير الحى لا يجوز لانا نقول
 ان هذا الوهم بطل ومردود بادلة كثيرة **اه** **قول** هذه الادلة كلها ليست
 لان يستدل بها على منطوب كما تقدم فتذكر **قول** مع انه صلعم حى فى قبره

قول بعد التسليم هذه الحيوة حياة برزخية وتساوى الحياة البرزخية والدنيوية
 في جميع الأحكام لا يقول به أحد من العقلاء اذ هو يستلزم مفاسد غير محصورة
 كما لا يخفى على من له أدنى فهم **قوله** قال بعض العارفين وفي توسل عمر بالعباس
 رضي دون النبي صلعم نكتة أخرى زيادة على ما تقدم وهي شفقة عمر رضي عنهما على منعه
 المؤمنين فانه لو استسقى بالنبي صلعم لربما استأخرت الاجابة لانها معلقة بآية
 الله تعالى ومشيتة فلو تأخرت الاجابة ربما تقعر وسوسة فاضطراب لمن كان
 ضعيفا الايمان بسبب تأخر الاجابة **قول** هذه النكتة احق ان يقال لانها نكتة
 سوداء ووسوسة دماء وفتنة صماء وشبهة عمياء فانها تقعر في ترك الاستسقى
 بالنبي صلعم في حياة صلعم ايضا فانه لو استسقى بالنبي صلعم لربما استأخرت الاجابة
 لانها معلقة بإرادة الله تعالى في حياة وبعد وفاته فلو تأخرت الاجابة ربما
 تقعر وسوسة فاضطراب لا يقول به أحد من المسلمين وبالجملة فالذي يجب حذره
 الى بداء امثال هذه النكتة السخيفة الساقطة الرديئة والتقليد الباردة الفاسدة
 المرمية هو ان عمر رضي وسائر الصحابة مع انهم السابقون الاولون عدلوا ببسبب
 وفاة النبي صلعم عن التوسل بسيد الناس الى التوسل بجمعة العباس وهذا
 العدول او خروجه ليل وانه يبرهان على ان التوسل بالاموات غير جائز فهو لاء
 المجوزون للتوسل بالاموات احتاجوا الى توجيه هذا العدل وتاويله فعمدوا
 وصمموا وقالوا ما قالوا فخبطوا خبط عشواء وركبوا متن عميلوا الى الله المشتكى من
 امثال هذه التوجيهات فانها تحريفات واصحاحات **قول** والحاصل ان مذهب اهل
 السنة والجماعة صحة التوسل وجوازه بالنبي صلعم في حياة وبعد وفاته وكذا
 بخبر من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وكذا
 بالاولياء والصالحين لما دللت عليه الاحاديث السابقة **قول** ان اراد ان يذهب

اهل السنة والجماعة صحيحة جميع اقسام التوسل التي ذكرناها انفا خلافا لما كان كثيرا من
 اهل السنة صرحوا بكون بعضها اقسام خيرا جائزا ومكروها بل يكون بعضها كفرا وشركا
 وان اراد ان من عيا اهل السنة والجماعة صحة بعضها فقام التوسل فحق لا ننكره وقام
 من العلماء الذين يروا بانكار التوسل **قول** لاننا معاشر اهل السنة لا نعتقد ما ثبتنا من
 خلقا ولا ايجادا ولا اعداءا ولا نفعا ولا ضررا الا لله وحده لا شريك له ولا نعتقد تأثيرا
 ولا نفعا ولا ضررا للنبي صلعم ولا غيره من الائمة والاموات فلا فرق في التوسل بالنبي
 صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه عليهم اجمعين
 وكذا بالاولياء والصالحين لا فرق بين كونهم احياء واموات لانهم لا يخلقون شيئا
 وليس لهم تأثير في شيء وانما يتبرك بهم لكونهم احياء لله تعالى واما الخلق و
 الابداد والامم والنفع والضرر فانه لله وحده لا شريك له **قول** فيه كلام
 وجوه الاول انه يعتقد كثير من العوام وبعض النواصب اهل القبور وفي المعروفين
 بالصلاح من احياءهم يقدرون على الايقار عليه لا الله جل جلاله ويفعلون
 ما لا يفعل الا الله عز وجل حتى نطقوا بالسنة بما اضلقت عليه قلوبهم فصاروا
 يدعونهم تارة مع الله وتارة استقلالاً ويصرخون باسمائهم ويعظمونهم تعظيم
 من يملك الضر والنفع ويخضعون لهم خضوعا فانك اهل خضوعهم عند
 وقوعهم بين يدي ربهم في الصلاة والدعاء كما تقدم ذلك في كلام الشافعي
 هو الثاني ان محمد عدم اعتقاد التأثير والخلق والابداد والامم والنفع والضرر
 الا لله لا يبرئ من الشرك فان المشركين الذين بعث الله الرسل اليهم
 ايضا كانوا مقربين بان الله هو الخالق الرزاق بل لا بد فيهم من اخلاص
 قلوبهم وافرادهم واخلاص التوحيد لا يتم الا بان يكون الدعاء كله لله والنداء
 والاستغاثة والرجاء واستجواب الخيرة واستدفاع الشره ومنه لا بد فيهم

ولا من غيره وكذلك النذر والذبح والسجدة كلها يكون لله وهذا قد ظهر من العبارات
 التي نقلنا سابقا ظهورا بئنا الخلف فيه وآلثا ان مجرد كون الاحياء
 والاموات شركاء في انهم لا يخلقون شيئا وليس لهم تاثير في شئ
 لا يقتضيان ان يكون الاحياء والاموات متساويين في جميع الاحكام حتى يلزم
 من جواز التوسل بالاحياء جواز التوسل بالاموات وكيف وليس معنى التوسل
 بالاحياء الا التوسل بدعائهم هو ثابت بالاحاديث الصحيحة واما التوسل
 بدعائهم فليس ثابتا بحديث صحيح ولا حسن **قوله** واما الذين يفرقون
 بين الاحياء والاموات فانهم بذلك الفرق يتوهم منهم انهم يعتقدون التأثير
 للاحياء دون الاموات ونحن نقول الله خالق كل شئ والله خالقكم وما تعملون
 فهو لا المجوزون التوسل بالاحياء دون الاموات هم المصدقون بتأثير غير الله
 وهم الذين دخل الشرك في توحيدهم لكونهم يعتقدون تأثير الاحياء
 دون الاموات **قوله** هذا كلام تقشعر منه الجلود اما يعلم هذا
 القائل الضديد والمتفق العنيدان الفارقين بين الاحياء والاموات
 هم الذين يمنعون ما هو دون اعتقاد تأثير الله بمرحل ويصرون بكونه شركا
 فكيف يتوهم منهم انهم يعتقدون تأثير غير الله سبحانه هذا جهتان عظيم على ان مناط
 الفرق بين الاحياء والاموات ليس اعتقاد التأثير للاحياء دون الاموات
 كما زعم هذا المتقول على الموحدين انما مناط ثبوت التوسل بالاحياء بالاحاديث
 الصحيحة دون التوسل بالاموات **فقل** له فالتوسل والتشفع
 والاستغاثة كلها بمعنى واحد وليس في رتب المؤمنين معنى الا التبرك
 بذكر احباء الله تعالى لا بذكر ائمة بريته العباد سعيهم سواء كانوا
 احياء وامواتا **قوله** هذا حصه عبر مسددة فان صاحب الرسالة

قد صرح من أفراد التوسل رواه الدارمي عن أبي الجوزاء قال قطع أهل المدينة قطعاً
 شديداً فشكوا إلى عائشة رضي الله عنها فقالت انظروا إلى قبر رسول الله صلى الله عليه
 فاجعلوا منه كوة إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطر
 حتى نبت العشب وسمت الأبل حتى تفتقت من الشحم فسمي حمام الفتق وليس
 فيه التبرك بذلك إحياء الله على أن التوسل إذا كان خالياً عن اعتقاد التأثير
 ودعاء خير الله والتذلل له والذبح له وسائر العبادات وجميع ما لله و
 رسوله عنه وكان محض التبرك بذلك إحياء الله لا يكون شركاً لكن ينظر إليه فإن
 كان ذلك التبرك ثابتاً بكتاب وسنة صحيحة فلا مريية في مشروعيتها وإن لم
 يكن ثابتاً فهو بدعة ضلالة والكلام في حديث أبي الجوزاء سيأتي فارتقبه
 ودعوى أنه ثبت أن الله يرحم العباد بسببهم سواء كانوا أحياء وأمواتاً محتاج
 إلى إقامة البرهان عليها ودونه لا يستعمل شره إلى تعيين أن المراد بلفظه بسببهم
 بسبب ذكرهم وبدونه لا يتقبل التقريب **قوله** فالملق ثروا الموجد حقيقة هو
 الله تعالى وذكر هؤلاء الأختيار سبب عادي في ذلك التأثير وذلك مثل
 الكسب العادي فإنه لا تأثير له **اقول** كون ذكر هؤلاء الأختيار سبباً عادياً
 في ذلك التأثير من أين علم وأي دليل عليه ولو سلم فالسببية لا يستلزم
 المشروعية الاتي أن كثيراً من العقود الفاسدة سبب لتقصيل المنافع
 وليست بمشروعة **قوله** وحياة الأنبياء عليهم الصلوة والسلام في قبورهم
 ثابتة عند أهل السنة بآلة كثيرة **اقول** هي أن حياة الأنبياء عليهم
 السلام ثابتة ولكنها حسب اعتراف صاحب الرسالة ليست مثل الحيوة الدنيوية
 فلا يتفرع عليها جواز التوسل كما يتفرع على الحيوة الدنيوية **قوله** فإن قال
 قائل إن شبهة هؤلاء الممانعين للتوسل أنهم رأوا بعض العامة يأتون بالفاظ

توهم أنهم يعتقدون التأثير لغير الله تعالى ويطلبون من الصالحين أحياء وأمواتا
 أشياء جرت العادة بانها لا قلب الا من الله تعالى ويقولون للولي فعل لي كذا وكذا
 وانهم ربما يعتقدون الولاية في اشخاص لم يتصفوا بها بل يتصفوا بالتخليط وعدم
 الاستقامة وينسبون لهم كرامات وخوارق عادات واحوال ومقامات وليسوا
 يا هل لها ولم يوجد فيهم شيء منها فاراد هؤلاء المانعون للتوسل ان يمنعوا العامة
 من تلك التوسلات فعلا لا يهام وسد الذريعة وان كانوا يعلمون ان العامة
 لا يعتقدون تأثيرا ولا نفعا ولا ضررا لغير الله تعالى ولا يقصدون بالتوسل الا
 التبرك ولو اسندوا للولياء شيئا لا يعتقدون فيهم تأثيرا فنقول لهم اذا كان
 الامر كذلك وقصدتم سد الذريعة فما الحامل لكم على تكفير الامة عالمهم
 وجاهلهم وخاصهم وعامهم وما الحامل لكم على منع التوسل مطلقا بل كان ينبغي
 لكم ان تمنعوا العامة من الالفاظ الموهمة لتأثير غير الله تعالى وتامرهم بسؤال
 الادب في التوسل **اقول** اولان في تقرير دليل المانعين نوع تحريف مقصود
 واصل تقريرهم هكذا انا نرى كثيرا من العامة وبعض الخاص يا تون بالفاظ
 دلالة مطابقة على أنهم يعتقدون التأثير لغير الله تعالى ويطلبون من
 الصالحين احياء وامواتا أشياء لا يقدر عليها الا الله وينذرون لهم النذر
 ويغفرون لهم الضائر ويقر بون اليهم نقاش الاموال ويجعلونهم وسائط
 يدعوهم ويسألونهم جلب المنافع بمنع ان الخلق يسألونهم وهم يسألون الله
 كما ان الوسائط عند الملوك يسألون الملوك حوائج الناس لقربهم منهم والتأثر
 يسألونهم اذ بانهم ان يباشروا سوال الملوك او يكونهم اقربا الى الملك وبعد
 لائحة اصل تقريرهم وجه التكفير ظاهر فان اعتقاد تأثير غير الله كفر صريح
 والدعاء والنذر والخبر عبادة وعبادة غير الله شرك وكفر ثانيا انا معايش

أهل التوحيد لا تكفر إلا بكلامهم وأعمالهم وأخبارهم وخواصهم هذا افتراء علينا بل
 تكفر من وجد فيه موجبات الكفر من اعتقاد التأثير لغير الله واعتقاد أنه يضرب وينفع ودعاء
 غيره الله والنذر له والخبر له وغيرها وثالث أن محجج عدم اعتقاد التأثير لغير الله لا يكف
 للبرهنة من الشرك كما تقدم بل لا بد فيها من إخراج العبادة لله تعالى بأن يكون الدعاء
 والاستغاثة والنذر والخبر وسائر أقسام العبادة كلها لله تعالى وزايها أنا معاشر
 الموحدين لا نمتنع التوسل مطلقا كما تقدم إنما نمتنع منه ما كان متضمنا للعبادة لغير الله
 أو لما فيه الله عنه ورسوله أو محمد ثالم يدل عليه دليل من كتاب سنة ثابتة **قول** مع
 أن تلك الألفاظ المهمة يمكن حملها على المجاز من غير احتياج إلى التكفير للمسلمين وذلك
 أحجج مجاز عقلية ثم معروف **قول** فيه نظر من وجوه الأول أن لفظ الموهبة
 هذا المقام وفيه انقسام إلى مجموعين رئيسين عات ذلك الألفاظ دالة على أن تلك الألفاظ
 تأثير لغير الله تعالى في بعض الأقسام وتأتي أنه ومنه هذا الحمل لاستعمال الارتداد ولغاية
 الردة الذي يعتز به الفقهاء فإن المسلم الموحدة صمد منه قول وفعل موجب للكفر
 يحمله على جواز العفو والستر ثم في توحيد قرينة على ذلك الجواز الثالث أنه يلزم
 على هذا أن لا يكون مشركون الذين نطقوا بكتابات الله بغيرهم مشركين فانهم كانوا
 يعتقدون أن الله هو خالق الرقيق الضر النافع وإن الخير والشر بيد نك كانوا
 يعبدون الأصنام لتقربهم إلى الله زلفى فالاعتقاد المذكور قرينة على أن المراد
 بالعبادة ليس معناه الحقيقي بل المراد هو المعنى المجازي أي التكريم مثلا فما
 هو جوابكم فهو جوابنا الرابع أنكم هؤلاء أولتم عنهم في تلك الألفاظ الدالة
 على تأثير لغير الله تعالى فما تفعلون في أعمالهم الشركية من دعاء غيره الله و
 الاستغاثة والنذر والخبر فإن الشرك لا يتوقف على اعتقاد تأثير لغير الله
 بل إذا صدر من أحد عبادة من العبادات لغير الله صار مشركا سواء اعتقد

مؤترام لا **قول** وإنما منع التوسل مطلقاً فلا وجه له مع ثبوته في الأحاديث الصحيحة
وصدوره من انتهى صلعم وأصحابه وسلف الأئمة وخلفها **قول** لا غنى للتوسل
مطلقاً كما بينا فيما تقدم إنما غنى عنه ما هو متضمن لعبادة غير الله أو لما فهم الله ورؤيته
أو كان محدثاً لم يدل عليه دليل من الكتاب والسنة الثابتة وأما الأحاديث التي ذكرها
صاحب الرسالة ويزعم أنها صحيحة فقد تقدم الكلام عليها فتدرك **قول** فهو لإدراك
المنكرين للتوسل لما يغفون عنه منهم من يجعل محرماً ومنهم من يجعله كفراً وشركاً وكل
ذلك باطل لأنه يؤدي إلى اجتماع معظم الأمة على ضلالة **قول** قد عرفت فيما تقدم
أن التوسل له أقسام بعضها مشروع وبعضها شرك ومحرّم وبعضها مكروه وبطلان فالتوسل
بجعله محرماً أو كفراً وشركاً أو بدعة لا تسلم اجتماع معظم الأمة عليه والذي عليه اجتماع
معظم الأمة لا نقول بكونه شركاً أو محرماً أو بدعة **قول** لقوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح لا يحقّق امتي على ضلالة قال بعضهم إن هذا حديث متواتر
أقول الحديث رواه الترمذي في أبواب الفتن من حديث ابن
عمر ولفظه هكذا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله لا يجمع
أمتي أو قال أمة محمد على ضلالة ويبد الله على الجماعة ومن شدّ شدن
إلى النار هذا حديث غريب من هذا الوجه وسليمان المدائني هو عند
سليمان بن سفيان قلت هذا حديث ضعيف ففهمه سنداه سليمان بن
سفيان قال الذهبي في الميزان سليمان بن سفيان أبو سفيان
المدائني عن عبد الله بن دينار وبلال بن يحيى قال ابن معين
ليس بشيخ وقال مرة ليس بثقة وكذا قال النسائي وقال
أبو حاتم والدارقطني ضعيف انتهى وقال الحافظ ابن
حجر في التقييب سليمان بن سفيان التميمي موالاهم

ابوسفیان المدنی ضعيف من الثامنة وقال الذهبي في الكاشف ضعفه ابو حاتم
 وخبره انه قال في الخلاصة سليمان بن سفيان مولى آل طلحة التيمي ابوسفیان
 المدنی عن عبد الله بن دينار وبلال بن يحيى وعنه معتمر بن سليمان وابوداود
 الطيالسي ضعفه ابو حاتم وغيره انه قال الترمذی في جامعه وفي الباب عن
 ابن عباس حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق نا ابراهيم بن ميمون عن ابن
 طاووس عن ابيه عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يد الله
 مع الجماعة هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس الا من هذا الوجه انه
 قلت في سند عبد الرزاق وهو وان كان ثقة حافظا لكن عوى في آخر عمره فتغير
 قال الحافظ في التقريب عبد الرزاق بن همام بن نافع الحنكلى مولا لهم بوبكر الصنع
 ثقة حافظ مصنف شهير عوى في آخر عمره فتغير وكان يتشيع انه وقال الذهبي
 في الميزان قال ابو زرقة الدمشقي قال لي احمد اتينا عبد الرزاق قبل المائتين
 وهو حجير البصر ومن سمع منه بعد ما ذهب بصره فهو ضعيف السام وقال الاثرم
 سمعت ابا عبد الله يسأل عن حديث النارجيار فقال هذا باطل من يثبت به
 عن عبد الرزاق قلت حدثني احمد بن شبيب قال هؤلاء سمعوا منه بعد ما عوى
 كان يلقتن فيلقنه وليس هو في كتبه وقد اسند واحدة احاديث ليست في كتبه
 كان يلقتها بعد ما عوى قال النسائي فيه نظر لمن كتبه عنه باخرو روى عنه احاديث
 مناكير وقال البخاري ما حدث عنه عبد الرزاق من كتابه فهو اصح انه ملخصا
 قال المؤلف يجب على من يستدل بهذا الحديث ان يثبت ان يحيى بن موسى سمع
 هذا الحديث من عبد الرزاق قبل ذهاب بصره على ان هذا الحديث ليس فيه لفظ
 يحتم به على حجية الاجماع ورواه ابن ماجة في ابواب الفتن من حديث انس
 ابن مالك ولفظه هكذا حدثنا العباس بن عثمان الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم

حدثنا معان بن رفاعة السلمي حدثني ابو خلف الاعمى قال سمعت انس بن مالك
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امي لا تجتمع على ضلالة فاذا ارايتم اخلاقا
 فعليكم بالسواد الاعظم في سنده معان بن رفاعة السلمي قال الحافظ في
 التقريب لين الحديث كثير الارسال انتهى وقال الذهبي في الميزان معان بن
 رفاعة الدمشقي وقيل الحمصي عن ابي الزبير وعبد الوهاب بن تحت وصته
 ابو المغيرة وعصام بن خالد وجماعة وثقة ابن المديني وقال الجوزجاني ليس
 بحجة وليته يحيى بن معين مات مع الاوزاعي تقريبا وهو صاحب حديث ليس
 بمعتق انتهى وقال في الكاشف قال ابو حاتم وغيره لا يحتج به انتهى وفي سنده
 ايضا ابو خلف الاعمى قال الحافظ في التقريب ابو خلف الاعمى نزيل الموصل
 خادم انس قيل اسمه حازم بن عطاء متروك ورواه ابن معين بالكذب من
 الخامسة ومن زعم انه مروان الاصفر فقد وهم ومروان ايضا يكنى ابا خلف
 فيما قال مسلم والله اعلم انتهى قال الذهبي في الميزان ابو خلف الاعمى عن انس
 ابن مالك قيل اسمه حازم كذا به يحيى بن معين وقال ابو حاتم منكر للحديث
 انتهى وقال الذهبي في الكاشف لين وبالحكمة هذا الحديث بهذا السند ضعيف
 جدا قال علي بن احمد في السراج المنير قال الشيخ ابي محمد حجازي الشافعي
 حديث صحيح انتهى قلت هذا خطأ من الشيخ بين ما عرفت من ان في سنده
 من روى بالكذب من هو لين الحديث كثير الارسال فالحكم بصحة عجيب ورواه
 الدارمي في باب فضل النبي صلى الله عليه وسلم من حديث عمرو بن قيس لفظه
 هكذا اخبرنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية عن عروة بن ربيعة عن عمرو بن قيس
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ادرك لي الاجل المرحوم واختر
 باختصارا فحنن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة واني قائل قولنا غير

فخر ابراهيم خليل لله وموسى صفي الله وانا جيب الله ومحي لواء الحمد
يوم القيامة وان الله عن وجل عدني في امتي واجارهم من ثلث لا يعصمهم
بسنة ولا يستاصلهم عدو ولا يجتمعهم على ضلالة انتهي في سنده عبد الله بن
صالح وهو كثير الغلط وقد تقدم الكلام عليه فتذكر فيه معاوية بن صالح الحضرمي
وهو صاحب وهام قال الحافظ في التقريب معاوية بن صالح بن حدير بالمهمل مصغر
الحضرمي ابو عمرو واوا ابو عبد الرحمن الحمصي قاضيا لاندلس صدق له وهام انتهي
قال الذهبي في الميزان وكان يحيى لقطان يتعننت ولا يرضاه وقال بوجاهة لا يجتبر
به وكذا لم يخرج له البخاري وليث بن معين انتهي ملخصا وفيه عروبة بن رويم وهو
كثير الارسال قال الحافظ في التقريب عروبة بن رويم بالراء مصغرا اللخمي ابو القاسم
صدوق يرسل كثيرا من الخامسة انتهي ورواه ابو داود من حديث ابي مالك
الا شعري في كتاب الغنائم ولقظه هكذا حدثنا محمد بن عوف الطائي تابع
ابن اسمعيل حدثني ابي قال ابن عوف وقرأت في اصل اسمعيل قال حدثني
ضمضم عن شريح عن ابي مالك يعني الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله اجاركم من ثلاث خلال ان لا يدعوا عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا وان لا
يظهرها اهل الباطل على اهل الحق وان لا يجمعوا على ضلالة انتهي قال المؤلف
في سنده محمد بن اسمعيل بن عياش الحمصي قال الذهبي في الميزان محمد بن
اسمعيل بن عياش الحمصي قال بوداؤد لم يكن بذلك وقال ابو حاتم الرازي لم يسم من ابيه
شيئا انتهي وقال الحافظ في التقريب محمد بن اسمعيل بن عياش باختاتنية
والمعجة الحمصي عابوا عليه انه حدث عن ابيه بغير سماع انتهي وقال في الخلاصة
محمد بن اسمعيل بن عياش باختاتنية العنسي بنو الحمصي قال ابو حاتم سمع
من ابيه انا حمود على ذلك فحدث وعنه ابو زرعة قال بوداؤد ليس بذلك

أنته وفي سنده ضمه بن زرعة وهو صاحب إمام قال الحافظ في التقريب ضمه بن
 زرعة بن ثوب بضم المثناة وفتح الواو ثم موحدة الحضرمي الحصة صدوق بهم
 أنته وقال الذهبي في الميزان ضمه بن زرعة عن شريح بن عبيد وثقه يحيى بن
 معين وضعف أبو حاتم روى عنه جماعة أنته وقال في الخلاصة ضمه
 ابن زرعة الحضرمي عن شريح بن عبيد وعنه ابن عبيد وعنه اسمعيل بن
 عياش ويحيى بن حمزة وثقه ابن معين وابن حبان وضعف أبو حاتم أنته وكنية
 شريح بن عبيد وهو يرسل كثيرا قال الحافظ في التقريب شريح بن عبيد بن شريح
 الحضرمي الحصة ثقة من الثالثة وكان يرسل كثيرا مات بعد المائة وقال
 الذهبي في الكاشف وثق وقد أرسل عن خلق أنته ورواه الدارقطني
 من حديث كعب بن حاصم الأشعري ولفظه هكذا نا محمد بن اسمعيل الباقسي
 نا الوليد بن مروان نا جنادة بن مروان نا أبي ناسعوخ بن عبد الرحمن
 بن خالد بن معدان قال قال كعب بن حاصم الأشعري اني سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اجازني على امتي من ثلث لا يجوزوا
 ولا يستجروا على ضلال ولا شتياب بيضة المسلمين أنته في سنده جنادة بن
 مروان وهو متهم بالكذب قال الذهبي في الميزان جنادة بن مروان
 حصة عن جوير بن عثمان وغيره أنته أبو حاتم أنته وكنية خالد بن معدان
 الكلبي الحصة أبو عبد الله قال الحافظ في سق بن خالد بن معدان الكلبي الحصة
 أبو عبد الله ثقة ثابت يرسل كثيرا أنته وقال في الخلاصة عن جماعة
 من الصحابة مرسل و عن معاوية والمقدام بن معد يكرب وأبي أمامة أنته
 وبقية رجاله ما وثقتهم لا في الميزان ولا في الكاشف ولا في التقريب في الخلاصة
 بيدان الذهبي قال في الميزان الوليد بن مروان من غيلان بن جريجهول أنته

فان كان الوليد الواقع في سنده هذا فهو مجهول وان كان اخر قاعرفته وبالحجة فهذا
 الحديث بهذا السند ضعيف جدا بل موضوع ورواه احمد من حديث ابى رعن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين واربعة خير من
 ثلاثة فعليكم بالجماعة فان الله عز وجل لن يجمع امتي الا على هدك وفيه البخت
 ابن عبيد وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان البخت بن عبيد
 عن ابيه عبيد بن سليمان وعنه هشام بن حمار وسليمان بن بنت شرحبيل ضعيف
 ابو حاتم وغيره تركه فاما ابو حاتم فانه نصف فيه واما ابو نعيم الكافض فقال يروى عن
 ابيه موضوعات وقال ابن عدى روى عن ابيه قد عشرين حديثا مما تها من اكابر
 انتهي ملخصا وقال الكافض في التقريب ضعيف متروك وقال الذهبي في الكاشف
 ضعيف انتهى **قوله** ومن الشبه التي تمسك بها هؤلاء المنكرون للتوسل قوله
 تكالاجتعلوا داء الرسول بينكم كداء بعضكم بعضا فان الله تعالى المؤمنين في
 هذه الآية ان يخاطبوا النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ما يخاطب بعضهم بعضا كازياد
 باسمه وقيا ساعله ذلك يقال لا ينبغي ان يطلب من غير الله تعالى كالانبياء
 والصالحين الاشياء التي جرت العادة بانها لا تطلب الا من الله تعالى لثلاث تحصل
 المساواة بين الله تعالى وخلقهم بحسب الظاهر **اقول** لم يتمسك احد من منكر
 التوسل بالآية المذكورة فيما علم فان كان احد تمسك بها فالحق انه خطأ ولا
 يلجئنا اليه فان هناك ادلة قوية صحيحة دالة على المطلب مغنية عما سواها
 كما تقدم **قوله** فانه يحل على الجار العقل اذ اصل من موحد **قوله** قد عرفت
 فيما سلف ما فيه من لزوم كون المشركين الاولين غير مشركين وعدم امكان
 الارتداد ولغوية احكام الردة **قوله** فالمستغاث به في الحقيقة هو الله تعالى
 واما النبي صلى الله عليه وسلم فهو واسطة بينه وبين المستغيث فهو سبحانه وتعالى

مستغاث به حقيقة والغوث منه بالخلق والايجاد والنبى صلى الله عليه وسلم مستغاث
 به مجازا والغوث منه بالكسب والتسبب العادى اه **اقول** وهكذا كان المشركون
 السابقون الذين بعث الله الرسل اليهم فانهم كانوا يعلمون ان الله تعالى
 هو الخالق الموجد واما الاصنام فيقولون انها اسباب ووسائل مادية فمن
 اجل ذلك كانوا يدعونهم ويستغيثون بهم ويعبدونهم وهذا هو اداب عبادة
 الصالحين واقبور في هذا الزمان يدعونهم ويستغيثون بهم وينفخون لهم
 ويندرون لهم وادعاء والاستغاثة والفخر والندركلها من اقسام العبادة واذا
 حملتم لفظ الدعاء والاستغاثة والفخر والندركلها من اقسام العبادة على معناها
 المجازى فكذلك قليل لفظ العبادة الواقعة في كلام المشركين الاولين الذى يحكى
 الله تعالى عنهم حيث قال سبحانه وتعالى ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى فما
 وجه الفرق **قوله** وبالحجة فاطلاق لفظ الاستغاثة لمن يحصل منه غوث يا غوثا
 الكسب من معلوم لا شك فيه لغة ولا شرعا فاذا قلت اغثنى يا الله تريد الاسناد
 الحقيقية باعتبار الخلق والايجاد واذا قلت اغثنى يا رسول الله تريد الاسناد المجازى
 باعتبار التسبب والكسب التوسط بالشفاعة **اقول** هكذا كانت مشركوا
 الجاهلية حذوا النعل بالنعل كانوا يدعون الصالحين والانبياء والمرسلين طائفة
 منهم الشفاعة عند رب العالمين كما قال تعالى ويعبدون من دون الله مالا
 يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعا عند الله وقال تعالى ما نعبدكم الا
 ليقربونا الى الله زلفى على ان القول بان اسناد الغوث الى الله تعالى اسناد حقيقى
 باعتبار الخلق والايجاد والى الانبياء والصالحين اسناد مجازى باعتبار التسبب
 والكسب يدعى البطلان ببيان من وجه الأول انه لو كان مناط الاسناد الحقيقية
 اعتبار الخلق والايجاد كما توهم صاحب الرسالة لزم ان يكون اسناد افعال العبادة

كلها الى الله تعالى حقيقيا فان اعتقاد اهل السنة والجماعة ان الخالق لافعال العباد هو الله تعالى وهذا يقتضيه ان يتصف الله تعالى حقيقة بالايمان والصلوة والزكاة والصوم والحج والجهاد وصلاته الرحم وغير ذلك من الاعمال الحسنة وكل يتصف حقيقة بالاعمال السيئة من الكفر والشرك والفسق والفجور والزنا والكذب والسرقة والعقوق وقتل النفس واكل الربوا وغيرها فانما هو الخالق بجميع الافعال حسنها وسيئها والتزام هذا فعل من لا عقل له ولا دين فانه يستلزم ان تصاف لله تعالى بالتناقض وصفات الحدوث واجتماع الاوصاف المتضادة بل المتناقضة والثاني انه لو كان مناط الاسناد المجازي اعتبار السبب والكسب كما زعم هذا الزاعم لزم ان لا يكون انسان حقيقة مؤمنا ولا كافرا ولا برا ولا فاجرا ولا مصليا ولا مذكيا ولا صائغا ولا حلما ولا جاهلا ولا زانيا ولا سارقا ولا قاتلا ولا كاذبا فيبطل الجزاء والحساب ويلغو الشرائع والجنة والنار وهذا لا يقول به احد من المسلمين والثالث ان دعوى كون الانبياء والصالحين سببا للغوث وكاسباه محتاج الى اقامة الدليل ودونه لا نسمع بالجملة فخذ شبهة واحدة ووسوسة زاهقة تنادي باعلى ندا على صاحبها بالجهل والسفه **قوله** منه ما في صميم البخار في مبحث الحشر وقوف النار للحساب ثم القيامة بينهما هم كذلك استغاثوا بادم ثم بموسى ثم محمد صلى الله عليه وسلم فنامل تغيير صلحهم بقوله استغاثوا بادم فان الاستغاث به مجازية والمستغاث به حقيقة هو الله تعالى **قوله** ليس له تخريفه فان الاستغاث بها المخلوق على نوعين احدهما ان يستغاث به المخلوق الحي فيما يقدر على الغوث فيه مثل ان يستغيث المخلوق بالمخلوق ليعينه على حل حرجه وينجول بينه وبين ملأه الكافر او يدفع عنه سباعا صائلا او لصا او نحو ذلك ومن ادرك طلب الدعاء له تعالى من بعض عباد الله لبعض وهذا لا خلاف في جوازه والاستغاث في الواردة في حديث الحشر من هذا القبيل فان الانبياء الذين يستغيث العباد

بهم يوم القيامة يكونون احياء وهذه الاستغاثات انما تكون بان ياتي اهل المحشر هؤلاء
 الانبياء يطلبون منهم ان يشفعوا لهم الى الله سبحانه ويدعوا لهم بفصل الحساب والراحة من
 ذلك الموقف والرب ان الانبياء قادرون على الدعاء فهذه الاستغاثات تكون بالخلق
 احيى فيما يقدر على الغوث فيه والثاني ان يستغاث بخلق مخلوق ميت اوحى فيما لا يقدر عليه
 الا الله تعالى وهذا هو الله يقول فيه اهل التحقيق انه خير جاثر فان قلت هؤلاء المستغيثون
 بالاموات والغائبين ايضا يطلبون منهم ان يشفعوا لهم الى الله تعالى ويدعوا لهم بقضائه
 حاجاتهم وهم قادرون على ذلك فتكون استغاثتهم هذه من قبيل النوع الاول قلت في هذا
 التقرير خلل من وجوه الاول ان فيه ذهولا عن قيد الحي والمعاد بالحياة الدنيوية لا بالآخرة
 والثاني ان ظاهر الفاظهم مثل يا رسول الله اشف مريضى واكشف عني وهب لي ولدا
 ورزقا واسعا ونحو ذلك دال على انهم لا يطلبون منهم الشفاعة بل يطلبون
 شفاء المريض وكشف الكربة واعطاء الولد والرزق وظاهر انهم غير قادرين على
 تلك الامور والثالث ان هؤلاء المستغيثين بالاموات والغائبين
 يدعونهم ويستغيثون بهم من اماكن مختلفة ومواضع بعيدة معتقدين ان
 الاموات والغائبين يعلمون استغاثتهم ويسمعون دعائهم من كل مكان وفي كل
 زمان ولا ريب ان هذا اثبات لعلم الغيب لهم الذي هو من الصفات
 المختصة بالله تعالى فيكون شركا **قول** وصح عنه صلعم ممن اراد عونا ان يقول
 يا عباد الله اعينوني وفي رواية اعينوني **قول** فيه كلام من وجهين الاول ان
 الحديث ضعيف كما سيأتي بيانه فلا يصح الاحتجاج به والثاني على تقدير ثبوته بقاء
 ان هذه الاستغاثات من جنس النوع الاول فان هؤلاء العباد ليسوا بموات بل احياء
 من جنس الملائكة قادرين على الاطاعة **قول** وجاء في قصة قارون لما خضع
 به انه استغاث بموسى عليه السلام فلم يرغته بل صار يقول يا ارض خذي به فعاتب الله

المراد الاثبات التي هي صفة من صفات الله تعالى فاسنادها الى الله تعالى حقيقة مسلم
 ولكن لا تنافي على معتقد صاحب الرسالة اذا منطاط الاسناد الحقيقي عند اعتبار التلقا اليجاد
 والله تعالى ليس خالقا وموجدا للصفات ولا يلزم ان تكون صفاته متعاقبة مخلوقة بحثة تعالى
 عنه عن ذلك مما اكبر فانكسر الامر **قول** وقد يكون معنى التوسل به صلى الله عليه وسلم
 طلب للدعاء منه اذ هو صلى الله عليه وسلم في قبره يعلم سوال من يساله **قول** اسئلنا
 انه صلعم حتى في قبره لكن تلك الحقيقة حقيقة رزقية وتساوي حقيقة البرزخية للحياة
 الدنوية في جميع اركانها خير مسيح حتى يتفرع عنها اسم سوال من يساله وجواز طلب الدعاء
 منه صلى الله عليه وسلم **قول** وقد تقدم حديث بلال بن الحارث رضي الله عنه **قول** قد
 تقدم الكلام عليه فتذكر **قول** فغلب منه انه صلى الله عليه وسلم يطلب منه الدعاء بحصول
 الحاجات كما كان يطلب منه في حياته **قول** من بناء الفاسد على الفاسد فلا يعا به
قوله وانه صلى الله عليه وسلم يتوسل به في كل خير قبل يوزه هذا العالم وبعده في
 حياته وبعد وفاته وكذا في عرصات القيامة فيشفع بربه **قول** هذا التوسيع
 والتعميم مما لا يدل عليه دليل يعتد عليه وكل ما ذكره صاحب الرسالة قد عرفت ومنه
 فيما تقدم **قول** وكل هذا مما تواترت به الاخبار وقام به الاجماع قبل ظهور الما ^{ربنا}
 منه **قول** دعوى لتواتر والاجماع محتاجة الى اقامة البرهان عليها ودونها
 لا تسمع **قول** وما تخيل المانعين المحرمين من بركانه ان يمنع التوسل والزيارة
 من المحافظة على التوحيد واذا التوسل والزيارة ما يتردى الى الشرك فهو تخيل
 فاسد باطل **قول** قد عرفت فيما تقدم ان بعض اقسام التوسل شرك وكذا
 بعض اقسام الزيارة وهو الذي يتضمن دعا خيرا لله والخلة والندرة والطول
 لغيره ونحو ذلك من اقسام العبادة فلا شك ان منع ذلك التوسل والزيارة
 من المحافظة على التوحيد **قول** وكان هؤلاء المانعين للتوسل والزيارة

يعقلون انه لا يجوز تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم فحيث اصد من احد تعظيم له صلى
 الله عليه وسلم حكموا على فاعله بالكفر والاشراك **اقول** هذا الايجاب الكلي والسلب
 الكلي اللذان يشتمل عليهما هذا الكلام الساقط الفاسد مجتئان صريحان فان المانع
 للتوسل لا يمنعون مطلق التعظيم ولا يحكمون على فاعله بالكفر والاشراك انما
 يمنعون التعظيم الذي يتضمن عبادة غير الله او ما في الله عنه ورسوله والتعظيم
 المحض الذي لا يدل عليه دليل من الكتاب السنة وانما يحكمون بالكفر والاشراك على
 من عظم تعظيمها يتضمن شيئاً من موجبات الكفر والاشراك واما التعظيم الذي هو ثابت
 بالكتاب السنة فهو عين الايمان **قول** نعم يجب علينا ان لانصفه بشئ من صفات
 الربوبية **اقول** وكما يجب علينا ان لا نعبد غير الله بقسم من اقسام العبادة كالذكر
 والذكر والخبر والطواف وان لا نفعل ما في الله عنه ورسوله وان لا نحدث في امر الدين
 شيئاً **قول** ورحم الله ابو بصير حيث قاله دعوا ادعوا النصارى في بينهم حكم
 بما شئت مدحا فيه واحتكما **قول** هذا القول من سيئ الاقوال واقبحها فانه يقتضيه
 جواز وصفه صلى الله عليه وسلم بغير الالوهية وان كان ذلك الغير من موجبات
 الكفر والاشراك او محرماً او كذباً او بدعة وهذا الحكم ما اظن احداً من اهل العلم
 يستقر له قدم عليه لخالفه نصوص الكتاب والسنة **قول** فليس في تعظيمه
 بغير صفات الربوبية شئ من الكفر والاشراك بل ذلك من اعظم الطامات
 والقربات **اقول** هذا غلط فاحش وخطأ يبين فان دلوخين الله
 والفخر والمذلة والطواف له والسجدة له والركوع له وخيرها من انواع
 العبادة كفر وشرك مع انها تعظيم بغير صفات الربوبية ودعوى كونه من اعظم
 الطامات والقربات محتاجة الى اقامة الدليل عليها **قول** ومن تعظيمه صلى
 الله عليه وسلم الفرح ببليلة ولادته وقراءة المولد والقيام عند ذكر ولادته

صلى الله عليه وسلم واطعام الطعام وغير ذلك مما يعتاد الناس فعله من انواع البر فانه
 ذلك كله من تعظيم صلى الله عليه وسلم **اقول** هذا ادعاء بحت لا دليل عليه بل الامور
 المذكورة ليست من التعظيم في شئ فان التعظيم في الطاعة والامور المذكورة معصية
 فانها محدثة وكل محدثة بدعة والبدعة ما نهي الله ورسوله عنه فالامور المذكورة
 ليست من تعظيم صلعم بل من تحقيره وتوهينه صلى الله عليه وسلم اعاذنا الله منه
 فلو لا احتمال التاويل والخطأ الاجتهادى يحكم على مرتكبيها بالكفر فان تحقير النبي
 صلى الله عليه وسلم وتوهينه كفر بواح **قوله** وقد افردت مسئلة المولد وما يتعلق
 بها بالتأليف واعتنى بذلك كثير من العلماء فالقوا في ذلك مصنفات مشتملة بالادب
 والبراهين فلا حاجة لنا الى الاطالة بذلك **اقول** قد الف غير واحد من المحققين
 في ثبات كون هذا العمل المحض المبتدع بدعة مؤلفات نفيسة طيبة مشتملة على رد
 تلك الشبهات الواهية الداحضة التي يحسبها صاحب الرسالة ادلة وبراهين من
 مثل التحقيق فليرجع اليها **قوله** وما امر الله بتعظيم الكعبة المعظمة والبحر الاسود
 ومقام ابراهيم عليه السلام فانها اجمار وامرنا الله بتعظيمها بالطواف بالبيت و
 سر الركن اليماني وتقبيل البحر الاسود وبالصلوة خلف المقام **اقول** هذا التعظيم
 ثابتة بعضها بالكتاب بعضها بالسنة بخلاف التعظيم الذي يتضمن الشرك
 او الامر المنهي عنه او يكون محسنا وهو الذي يمنع المانعون فقياس احد
 التعظيمين على الآخر قياس مع الفارق ولولم يثبت تعظيم هذه الاجرام لم
 نفعله ابتداء له عليه ما روى عن مابس بن ربيعة قال رأيت عمر يقبل البحر
 ويقول اني لا احم انك حجرها تنفع ولا تنضر ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقبل ما قبلتك متفق عليه ومن ثم يكتف باللمس في الركن اليماني
 ولا يقبل الاول ثابت منه صلعم والاخر لم يثبت فافترقا واما تعظيم النبي

صلى الله عليه وسلم الذي هو ثابت فهو عين الايمان لا يمنع احد من المسلمين وهو الذي
 في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه
 وتوقروه على قول من قال برجع الضمير الى الرسول وقد جاء في الكتاب العزيز والمستة
 المظهر من تفصيل ذلك التوقير الكثير الطيب فمن ذلك قوله تعالى لا تجعلوا دعة
 الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ومنه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقعدوا
 بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا
 اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم
 وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين
 امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجز عظيم ان الذين يتادونك من وراء
 الحجاب اكثرهم لا يعقلون ومنه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
 النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ومنه قوله تعالى ما كان لغير
 ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص
 الله ورسوله فقد ضل لا مبينا ومنه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا
 تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا
 دعيتم فادخلوا فاذا اطعمتم فانتشروا ولا مستانسين الحديث ان ذلكم كان
 يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق واذا سالتهم عن متاما
 فاستلوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان
 تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعد ابدا ان ذلكم كان عند الله
 عظيما ومنه قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموا فيما شجر بينهم ثم
 لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ومنه قوله تعالى انا انزل
 الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ومنه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول

الله اسوة حسنة ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول و
 اولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله
 واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاويلا ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استجبوا
 لله وللرسول اذاد ما كلمكم بما يحيبكم ومنه قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما
 محمودا ومنه قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
 ويكون الرسول عليكم شهيدا ومنه قوله تعالى كنتم خيامة اخرجت للناس الانبياء
 ومنه قوله تعالى ما كان محلا با احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
 ومنه قوله تعالى سبحان الذي اصر بعبد ليله المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي
 باركنا حوله ليزيه من آياتنا ومنه قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس ومنه قوله
 تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاحمل على عبد ما اوحى كذب الفؤاد
 ما رأى افتما رونه على ما يرى لقد راها نزلت اخري عند سلة المنتهى عند حاجته الماتية
 اذ يغشى السدرة ما يغشى ما راها نزلت اخري عند سلة المنتهى عند حاجته الماتية
 قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ومنه
 قوله تعالى ولست اعطيك ديك فتزنى ومنه قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وغير ذلك
 من الآيات فمن تعظيمه صلى الله عليه وسلم عدم جعله عند الرسول كد علم البعض
 بعضا وعدم التقدير بين يدي الله ورسوله وعدم رفع الصق فوق صق
 النبي صلى الله عليه وسلم وعدم الجهر له بالقول كجهر بعضكم لبعض فخر الاصوات
 عند سبي الله صلى الله عليه وسلم والمناداة من وراء الحجرات والتضييق والتسليم على النبي
 صلى الله عليه وسلم بقل الخيرة لمؤمن ولا مؤمنة اذا قصده رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤال النساء
 النبي صلى الله عليه وسلم وراء حجاب وعدم نكاح ازواجه من بعده ابدًا وتحكيم النبي صلى الله
 عليه وسلم فيما شجر بينهم وعدم وجدان الحرج في انفسهم ما قضى النبي صلى الله

وخذ ما أتاه الرسول ولا تنتهأ عما فقه عنه ولا تقتله بسنته صلى الله عليه وسلم وأطاعة
 الرسول والرد اليها إذا وقع التنازع في شيء وأجابة دعوة الرسول وإن كان المدعى
 في الصلوة كإدله عليه حديث أبي سعيد بن المجله المروى في صحيح البخاري احتقاده
 أن الله تعالى بعث رسولنا صلى الله عليه وسلم مقامه محمداً الذي هو أعلى درجة في الجنة
 لإبناها إلا عبد من عباده وهو نبينا صلى الله عليه وسلم واعتقاد أن أمة محمد صلى الله
 عليه وسلم يكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليهم شهيدا وأعتقاد أن أمة
 محمد خير الأئمة وأعتقاد أن محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وأعتقاد أن
 الله تعالى بعث محمد صلى الله عليه وسلم ليلا وأعتقاد أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل إلى الناس كافة
 وأعتقاد أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى الله تعالى في ليلة الإسراء على قول وجبرئيل عليه السلام
 على صلواته الأصلية على قول وأعتقاد أن الله تعالى قد غفر له صلى الله عليه وسلم ما تقدم من
 ذنبه وما تأخر وأما الأحاديث فمنها ما روى عن انس رضي قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين فتفق
 عليه ومنها ما روى عن عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخذ
 بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله لانت أحب الي من كل شيء
 إلا نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب اليك
 من نفسك فقال لعمر فانه الآن والله لانت أحب الي من نفسي فقال له
 النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر رواه البخاري في باب كيف يعين النبي صلى الله
 عليه وسلم ومنها ما روى عن أبي هريرة رضي قال قال كل امتي يدخلون الجنة
 إلا من أبى قيل ومن أبى قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى رواه البخاري
 ومنها ما روى عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
 أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به رواه في شرح السنة ومنها ما روى

عن جابر رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم حين اتاه عمر فقال انا سمعت احاديث من
يخرج بجيئنا افترى ان نكتب بعضها فقال امتهركون انتم كما حقوت اليهم والضرار
لقد جئتم بها بيضا حنقية ولو كان موثى حيا ما وسعه الا اتباعي رواه احمد البيهقي
ومنها ما روى عن عائشة رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في نفر من
المهاجرين والانصار فجاء بعير فسيده فقال اصحابه يا رسول الله تسجد لك
اليهاثم والشجر فحق الحق ان تسجد لك فقال اعبدوا ربكم واكرموا اخاكم
ولو كنت امرا حدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها الحديث رواه
احمد قال العلماء في تفسير قوله اكرموا اخاكم اي عظموا تعظيما يليق له بالحببة و
الاكرام المشتغل على الاطاعة الظاهرية والباطنية ومنها ما روى عن قيس بن
سعد قال اتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لم فقلت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم احق ان يسجد له فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني اتيت
الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لم فانت احق بان يسجد لك فقال لي لو مررت
بقبري اكنت تسجد له فقلت لا فقال لا تفعلوا لو كنت امرا حدا ان يسجد لاحد
لامرت المسلمين يسجدن لارواحهم لما جعل الله لهم عليهم من حق رواه ابو
داود ومنها ما روى عن عبد الرحمن بن ابي قراد ان النبي صلى الله عليه وسلم
توضأ يوما فجعل اصحابه يمسحون بوضوئه فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
ما يحلكم على هذا قالوا حب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره
ان يحبه الله ورسوله او يحبه الله ورسوله فليصدق حديثه اذا حث وليو
امانة اذا اتقن وليحسن جوار من جاوره رواه البيهقي ومنها ما روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا
راوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك رواه الترمذي وقال هذا

حديث حسن صحيح ومنها ما روى عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من ستره ان يمثله الرجال قياما فليتبئ مقعده من النار رواه الترمذي
 وابوداؤد ومنها ما روى عن ابي امامة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منكبا على عصا فقتلناه فقال لا تقوهوا كما تقوم الاطعم يعظم بعضها بعضا رواه
 ابوداؤد ومنها ما روى عن سعيد بن ابي الحسن قال جاءنا ابوبكرة في شهادة
 فقام له رجل من مجلسه فابى ان يجلس فيه وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم في
 عن ذاك ومنها ما روى عن ابي الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس
 وجلسنا حوله فقام فاراد الرجوع نزع نعله او بعض ما يكون عليه فيعرف ذلك
 اصحابه فيثبتون رواه ابوداؤد ومنها ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فخرنا رواه البخاري
 ومنها ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اناسيهم
 ولد ادم يوم القيامة واقل من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع
 رواه مسلم ومنها ما روى عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اكثر
 الانبياء تبعاء يوم القيامة وانا اول من يقرع باب الجنة رواه مسلم ومنها ما روى
 عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياء
 اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واخلفت لي الغنائم وجعلت لي الارض
 مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيين رواه مسلم ومنها ما روى
 عن العباس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم فوهم
 جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة ثم جعلهم قباثل فجعلني في خيرهم فبيته
 ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيوتا فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا رواه الترمذي
 ومنها ما روى عن ابن عباس رضي الله عنه في حديث طويل بعثه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا ناجي الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحت ادم فمن دونه ولا فخر وانا اول
 شافع واول مشفع يوم القيامة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيه نيلها
 ومعنى فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر واه الترمذي
 ومنها ما روى عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا قائد المسلمين ولا فخر
 رواه الدارمي ومنها ما روى عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرامة والمقاتلة
 يومئذ بيك رواه الترمذي والدارمي ومنها ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال فاكس حلة من حال الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق
 يقوم ذلك المقام غيري رواه الترمذي ومنها ما روى عن ابي بن كعب عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخليتهم وصاحب شفاعتهم غير
 فخر رواه الترمذي ومنها ما روى عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما طرت
 النصارى ابن مريم فاما انا فعبده فقولوا عبد الله ورسوله متفق عليه ومنها ما روى
 عن مطهر بن عبد الله بن السخير قال انطلقت في وفد بني حارث الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقلنا انت سيدنا فقال السيد الله فقلنا وفضلنا فضلا واعظمتنا
 طولا فقال قولوا قولكم او بعض قولكم ولا يستجبرين كما الشيطان رواه احمد
 وابوداود ومنها ما روى عن انس بن مالك قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خير النبيين
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ابراهيم رواه مسلم ومنها ما روى عن ابي هريرة
 قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال للمسلم واليه اصطفى محمد على العالمين
 فقال لليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فاطم
 اليهودي فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امره وامر المسلم فذاع
 النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن ذلك فاخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على مني فان النار
 يصعقون يوم القيامة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا هو باطش بجانب العرش

فلا يرى كان فيمن صعد فافاق قبله او كان فيمن استثنى الله تعالى متفق عليه فعلم من
 تلك الاحاديث بعض من طرق تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وان راسد الامر العدة في ذلك محبة النبي
 صلى الله عليه وسلم فوق محبة الوالد والولد والناس اجمعين وهي لا تتم الا بالاتباع والطاعة قال الله تعالى
 قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فمن كان اكثر اتباعا وطاعة كان اكثر محبة ومن كان
 اكثر محبة كان اشد تعظيما وايضا علم ان بعض افراد التعظيم قد في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فمنه السجدة وفي هذا الحكم جميع التعظيم التي هي من جنس العبادة كاللحاح والنداء والتمني
 والطواف والركوع وغير ذلك ومنه الممثل قيام والقيام تعظيما كما تقوم الامام في الزمان
 في المشا والغلو والاطراف منه بل الواجب في ذلك القصر على ما ثبت بالكتاب العزيز والسنة
 والدليل عليه ان في قول الامير قد نفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لفظ السيد خير البرية
 والتحيز على موسى فلما اوحى اليه انه سيد ولد آدم وانه اكرم الاولين والآخرين وانه قاضي
 المسلمين وامام النبيين وهو صاحب المقام المحمود وانه جليل الله وانه حامل لواء الحمد
 وانه اول شافع واول مشفع وغير ذلك من الاوصاف اخبر بما اشغال ولا يفرق بين
 قوله لا تطروني وقوله ولا يستجربكم الشيطان فالواجب على مؤمن ان لا يتجاسر
 على التكلم بكل كلمة في ثناء النبي صلى الله عليه وسلم فالمقام مقام الاحتياط اذا اعتقاد ان تصادق
 صلى الله عليه وسلم بصفاته الكمالية من جملة مسائل العقائد فما لم يثبت بالكتاب
 العزيز والسنة الثابتة المطهرة لم يجوز وصف النبي صلى الله عليه وسلم به فمن لم يدر ذلك خطأ
 الابوصيري في قوله واحكم ما شئت مدح فيه واحتكم وخطأ صاحب الرسالة
 حيث استحسنا وبالجمل ففتح معاشر اهل الحديث تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بكل تعظيم بما في الكتاب والسنة الثابتة سواء كان ذلك التعظيم فعليا او قويا
 واعتقاديا والوارد في الكتاب العزيز والسنة المطهرة من ذلك الباب غاية الكثرة
 وما ذكر هو بعض منه ولورمت احصاء ذلك على التمام بجاء في

مؤلف بسيط نعم نحتسب التعظيمات التي تشتمل على موجبات الكفر والشرك وما تحته
الله عنه ورسوله والتعظيمات المحدثه المبتدعة وأما اهل البدع فمعظم تعظيمهم
تعظيم محض كشذ الرحال التي فتبر رسول الله صلعم والفرح بليلة ولادته
وقرابة المولد والقيام عند ذكر ولادته صلى الله عليه وسلم وتقبيل الابعام عند قول
المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله والتمثل بين يدي قبره قياما وطلب الحاكيات
منه صلعم والنذر له وما ضاهاها وأما التعظيمات الثابتة فهم ضاهاها بمراحل فيا
اهل البدع انشدكم الله والاسلام والانصاف ان تقولوا اي الفريقين انزل
تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم واكثر اتباعا له واشد حبا له صلعم بالي هو واي
وقد نقلنا عبارة الصارم المنك في ذلك الباب فتذكر **قوله** والحاصل كما تقدم
ان هذا امر يزل أحدها وجوب تعظيم النبي صلعم ورفع رتبته عن سائر المخلوقات
والثاني افراد الربوبية واعتقاد ان الرب تبارك وتعالى منفرد بذاته وصفاته
وافعاله عن جميع خلقه **اقول** في هذا الحصر نظر ظاهر كما تقدم من انه لا يبد هناك
من امر ثالث وهو عدم احداث ما ليس من امر الدين مما لم ياذن به الله ورسوله
بل من امر رابع وهو افراد الله تعالى وحده بجميع انواع العبادة سواء كانت
اعتقادية او لفظية او بدنية بل من امر خامس وهو الاجتناب عما نهى الله
ورسوله ويمكن ادخال الرابع في الخامس فمن احث في التعظيم ما ليس من امر
الدين فقد صار مبتدعا ضالاً ومن جعل فرداً من العبادة لغير الله كاللحاح
والاستغاثة والنذر والتحرر فقد اشرك كالمشركين السالفين فانهم لم يعتقدوا
في مخلوق مشاركة الباري سبحانه وتعالى في شيء من اللات والصفات
والافعال بل عبدوهم لانهم يقربونهم الى الله زلفاً وانهم شفعا عند الله في
اي ما نهى الله عنه ورسوله فقد صار فاسقا صاعيا **قوله** واما من بالغ في تعظيم

بأنواع التعظيم ولم يصفه بشئ من صفات الربوبية فقد اصاب الحق ومحافظة على
 جانب الربوبية والرسالة جميعا **اقول** فيه خلل واضح وفساد فاضح فان من
 انواع التعظيم ما هو شرك كالسجود لقبره صلعم والطواف به والتعبد له والمذكور
 ومنها ما هو بدعة ومنها ما هو منتهى عنه وليس في شئ منها الوصف بشئ من صفات
 الربوبية فكيف يقال لم تركها انه اصاب الحق **قول** واذا وجد في كلام المؤمن ^{منه}
 اسناد شئ لغير الله تعالى يجب حمله على المجاز العقلي ولا يسيل الى تكفير احد من
 المؤمنين اذ المجاز العقلي مستعمل في الكتاب والسنة **اقول** هذا الكلام بعونه ^{سبح}
 فان المؤمنين يقولون اكلنا وشربنا وباشرنا ازواجنا واصلينا وصمنا وحججنا فنه
 كل من هذا الاقوال اسناد شئ لغير الله تعالى ولا يصح حمله على المجاز العقلي فضلا
 عن الوجوب وتحقيق القول في ذلك الباب اننا لا نتكر المجاز العقلي ولكن لا بد
 هناك من التفصيل وهو انه اذا وجد في كلام المؤمنين اسناد شئ مما يقدر عليه
 العبد لغير الله تعالى يجب حمله على الحقيقة ولا يصح حمله على المجاز العقلي كما في الامثلة
 المذكورة واذا وجد في كلام المؤمنين اسناد شئ مما لا يقدر عليه الا الله مثل
 فلان شفاني وفلان رزقني وفلان وهب لي ولدا لا يصح حمله على المجاز العقلي ولكن
 لا مطلقا بل متى لم يصد من ذلك المتكلم شئ من الالفاظ والاعمال الكفرية
 ما هو كفر بواح وشرك قراح واما اذا صدر منه شئ من تلك الالفاظ والاعمال
 فلا يصح حمله على المجاز العقلي اذ المؤمن بهذا اللفظ والعمل قد اسلم من
 الايمان فلم يبق مؤمنا فلا وجه لهذا الحيل ولا ريب في ان عبدة الانبياء والصالحين
 يصد منهم من الالفاظ والاعمال ما هو كفر صريح كالسجدة والطواف والمذكور
 ونحو ذلك على ما نقول اذا قال احد من عبدة الانبياء والصالحين: فلان اشق
 مريضه فامراة ان كان المراد الاسناد بحقيقة فلا ريب في كونه كفرا وشركا

وان كان المراد الاسناد المجازي بمعنى يا فلان كن سببا لشفاء مريضه اى ادع الله تعالى
ان يشفيه مريضه فان كان ذلك المدعو حيا حاضرا فليس هذا من الشرك في شيء لكن
لما كان موها للاسناد الحقيقي الذى هو شرك صريح كان حقيقيا بالترك فان الله تعالى
قد غانا عن استعمال اللفظ الموهوم كما تقدم وان كان ذلك المدعو حيا غير حاضرا وميتا
وبأدى من مكان بعيد من القبر فهذا ايضا شرك فان فيه اثبات علم الغيب لغير
الله تعالى وهو من الصفات المختصة به تعالى وان كان ذلك المدعو ميتا وميتا عند
قبره فهذا ليس بشرك ولكنه بدعة فجعل كل حال ينبغي للمؤمن ان يجتنبه عما غير
الله وذلك هو القول الذى لا افراط فيه ولا تقريط **قول** واما الفرق بين الحى
والميت كما يفهم من كلام هؤلاء المانحين للتوسل فان كلامهم يفيد انهم يعتقدون
ان الحى يقدر على بعض الاشياء دون الميت فكانهم يعتقدون ان العبد يخلق
افعال نفسه فهو مذاهب باطل والدليل على ان هذا هو اعتقادهم انهم يقولون
اذ انودى الحى وطلب منه ما يقدر فلا ضرر في ذلك واما الميت فانه لا يقدر على
شيء اصلا واما اهل السنة فاهم يقولون الحى لا يقدر على شيء كما ان الميت كل
لا يقدر والقادر حقيقة هو الله تعالى والعبد ليس له الا الكسب المظاهرى باعتبار
الحى والكسب المباطن باعتبار التبرك بذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الرضا
وتشفعهم في ذلك **قول** هذا كلام متضمن لمفاسد كثيرة الاولى ان قدرة الحى
على بعض الاشياء دون الميت ثابت بالكتاب السنة اما الكتاب فمنه ما قال الله تعالى
في سورة البقرة لا تكلف نفس الا وسعها ومنه ما قال فيها ايضا لا يكلف الله نفسا
الا وسعها ومنه ما قال فيها ايضا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ومنه ما قال في سورة
المائدة الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم ومنه ما قال في سورة الانعام
والاعراف والمؤمنون لا تكلف نفسا الا وسعها ومنه ما قال في سورة الانفال

واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ومنه ما قال في سورة هود ان
 اريد الاصلاح ما استطعت ومنه ما قال في سورة النحل ضرب الله مثلا عبدا
 ملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منارزقا حسنا فهم ينفق منه سرا وجهل هل
 يستوفون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر
 على شيء وهو كل على مولاه ابنا يوجهه لايات بخير هل يستوفى هو ومن يامر بالعدل
 وهو على صراط مستقيم ومنه ما قال في سورة آلم السجدة اعلوا ما نشئتم ان ربنا تعلمون
 بصير ومنه ما قال في سورة المجادلة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل
 ان يتماسا فمن لم يستطع فاعطام ستين مسكينا ومنه ما قال في سورة التغابن
 فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومنه ما قال في
 سورة القلم يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
 خاشعة ابصار هم ترهقهم ذلة موقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالون
 ومنه ما قال في سورة المدثر كلا انه قد ذكره فمن شاء ذكره ومنه ما قال في سورة
 الذر فمن شاء اتخن الى ربه سبيلا ومنه ما قال في سورة النبأ ذلك اليوم
 الحق فمن شاء اتخن الى ربه ما بادر ومنه ما قال في سورة التكوين هو الا
 ذكر لعالمين من شاء منكم ان يستقيم ومنه ما قال في سورة الفاطر وما
 يستقى الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع
 من في القبور على ان الايات التي تتضمن ان نفع العمل
 وضرره عائد الى عامده لا الى غيره كقولنا تعالى في سوت البقرة
 تلكامة قد خلتها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون
 عما كانوا يعملون وثق له تعالى فيها ايضا لها ما كسبت
 وعيها ما اكتسبت وتقره تعالى في آل عمران

ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقوله تعالى ايضا فيها يوم تجد كل نفس
 عملت من خير محضرا وما عملت من سوء وقوله تعالى في سورة النساء ومن يكسب ثاقلها
 يكسبه على نفسه وقوله تعالى في سورة الانعام فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليها
 وقوله تعالى ايضا فيها ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وقوله
 تعالى في الاعراف هل يجزئون الا ما كانوا يعملون وقوله تعالى في يونس فمن اهتدك
 فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وقوله تعالى في حم السجدة من عمل
 صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد وقوله تعالى في الشورى
 وامرنا لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وقوله تعالى في النجم
 الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سيى يرى
 وقوله تعالى في سورة الليل ان سعيكم لشئت كلها فنصص على ان العبد الحى له
 قدرة على بعض الاشياء وكذا آيات الاوامر والنواهي والآيات التى فيها
 ذكر الثواب والعقاب وآما الاحاديث فمنها ما روى عن ابي هريرة رضى قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلثه
 الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولدا صالح يدعوه رواه مسلم ومنها ما
 روى عنه فمن استطاع منكم ان يطيبل غرته فليقل متفق عليه ومنها ما روى
 عن جابر بن سمرة ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم انتوضا من حوم الغنم قال
 ان شئت فتوضا وان شئت فلا تتوضا رواه مسلم ومنها ما روى عن عائشة
 رضى قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التيامن ما استطاع في شانه كله في طهوره وتزويله
 وتعدده متفق عليه ومنها ما روى عن حنيفة بنت جحش في حديث الاستحاضة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وان قويت عليها فانت احلم وفيه وان قويت على ان
 تؤخرين الظاهر وتجدين العصر وفيه فافعله وصوى ان قدرت على ذلك

رواه الترمذي ومنها ما روى عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يقطع الصلوة شيء وادركوا استطعتم فانما هو شيطان رواه ابو داود ومنها ما
روى عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ثاب احدكم في الصلوة فليكظم
ما استطاع رواه مسلم ومنها ما روى عن عمرو بن عيسى في قيام الليل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استطعت ان تكون عن يميني في تلك الساعة فكن رواه
الترمذي ومنها ما روى عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خذوا من الاعمال ما تطيقون متفق عليه ومنها ما روى عن عمران بن حصين قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما فان لم تستطع فقاصدا فان لم تستطع
فعلية جنب رواه البخاري ومنها ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث ^{الشيخ} صلوة النبي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تفعل ذلك في اربع ركعات ان استطعت ان تضليها في كل
يوم مرة فافعل رواه ابو داود وابن ماجه ومنها ما روى عن ابي موسى الاشعري
في الصدقة فان لم يستطع او لم يفعل قال فيعين ذاك الحاجة الملهوف متفق عليه
ومنها ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه في كفارة الصوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تصوم شهرين متتابعين قال لا متفق عليه ومنها ما روى عن ابي قتادة ان
رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تصوم وفيه قال ويطبق ذلك احد
رواه مسلم ومنها ما روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لم اخبر انك تصوم النهار وتقوم الليل ونية قنت
اني اطيق اكثر من ذلك قال صم افضل الايام صوم داود صيام واظار يوم
متفق عليه ومنها ما روى عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى
فراشه كل ليلة جمع كفيه وفيه شريعتي بهما استطاع من جسده متفق عليه
ومنها ما روى عن جابر في الرقية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استطاع

منكم ان يفع اخاه فلينفعه رواه مسلم ومنها ما روى عن ابن عمر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع
 ان يقرأ الف آية في كل يوم قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الحكم التكاثر رواه
 البيهقي ومنها ما روى عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ايعجز احدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف يقرأ ثلث القرآن قال
 قل هو الله احد تغدو ثلث القرآن رواه مسلم ومنها ما روى عن سعد بن ابوقحافة
 قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم
 الف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا الف حسنة قال يسير
 مائة تسبيحة فتكتب له الف حسنة رواه مسلم ومنها ما روى عن شداد بن
 اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا استغفار ان تقول اللهم انت
 ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
 رواه البخاري ومنها ما روى عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حادرجا من المسلمين وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله
 لا نظيفه ولا يستطيع ومنها ما روى عن ابي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل كل عام يا رسول الله
 فسكت حتى قالها ثلثا فقال لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم وفيه فاذا تم
 بشئ فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فذرعه رواه مسلم ومنها ما روى
 عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس عليكم من الاعمال ما
 تطيقون رواه مسلم ومنها ما روى عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم البائة فليتزوج فان
 اعصم لنصره احسن للفرج ومن لم يستطع فليصوم فان له وجاه متفق

عليه ومنها ما روى عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبقلبه وإلا فبإيمانه روى مسلم ومنها ما روى
عن ابن عمر قال كنا إذا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيها
استطعتم تنفق عليه ومنها ما روى عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بايع أماً فأعطاه صفقتيها وثمرة قلبه قليلاً وإن استطاع روى مسلم ومنها
ما روى عن أمية بنت رقيقة تقول يا بعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فقارلتنا في
أما استطعتن وإطقتن قلت الله ورسوله أرحم بنا يا نفسنا الله يا ربنا يا ربنا
رواه هذا حديث حسن ومنها ما روى عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقدم
بين نسائه فيعدل ويقول اللهم هذا غشي فيما أمرك فلا تمنه فيه تلك ومنه ما
رواه الترمذي وينظر الواسع والطاقت والقدرة والاستطاعة والقوة وما
يعني واحداً وثبات مشية وعدم استواء الأحياء والاموات وانقضاء العمل
بعد الموت وسلب العجز مما يستلزم اثبات القدرة للحى وهو ما مضى وشأنه
قدرة الحى على بعض الأشياء دون المميت لا تستلزم اعتقاد أن العبد يخلق أفعال
نفسه الدليل الذي ذكره صاحب الرسالة لا يثبت منه ما مضى من مردود
للتوهم بل بالقدرة الواقعة في قوتهم الحى يقدر والمميت لا يشترطه الكسرة
بالقدرة الخلق والثالث المعارضة وتقريرها أن النسبية بين الحى والمميت
كما يفهم من كلام هؤلاء المجوزين للتوهم فإن جزمهم يفيد أنهم يعتقدون
أن الحى لا يقدر على شيء كما أن المميت لا يثبت في قوتهم يعتقدون أن العبد
يجب أن يحصل ليس له اختيار كمنهون بباطل وما بين على أن هذا
صحيحاً لا يمتنع من أنهم يتصورون أن المميت لا يثبت في قوتهم يعتقدون
في ذلك كما أن الحى إذا نودي وتهدب منه شيء من ميسر فيه

فان كليهما سواسيان في عدم القدرة قالوا ليراجع ان اثبات الكسب، ولو باطنيا للميت
 مخالف للنص الصريح وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عنه عمله
 فلا يعبا به على ان قدرة الحي على الكسب يعلم حدها بالمشاهدة مثلا نعلم ان الحي يقبل
 على حل الحجر وعلى ان يحول بينه وبين عدوه الكافر او يدفع عنه سباعا مثلا او لصا
 او يدعوه له او نحو ذلك واما قدرة الميت على الكسب فعلى تقدير تسليمها لا نعلم
 حدها بالمشاهدة فباطريق العلم بها وهل هي مساوية لقدرة الحي او زائدت عليها
 او ناقصة عنها فلا بد من بيانها حتى يطلب منه على حسبه ودونه لا معنى لهذه
 الدعوة العبياء **قول** ذكر العلامة السيد السمهودي في خلاصة الوفاء ان من
 الادلة الدالة على صحة التسلسل بالنسبة صلح بعد وفاته ما رواه الدارمي في
 صحيحه عن ابى الجوزاء قال قحط اهل المدينة قحطاشديد فشكوا الى عائشة رضي
 عنها فقالت انظروا الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوة الى السماء
 حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا حتى نبت العشب
 وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق **قول** في هذا
 الكلام كلام من وجوه الاقوال ان اطلاق الصحيح على مسند الدارمي الذي
 اشتهر بالمسند على خلاف اصطلاح المحدثين وحقه ان يسمى بالسنن
 دون المسند ليس بصحيح قال المغلطي ان جماعة اطلقوا على مسند الدارمي
 بكونه صحيحا فتعقبه الكافظ ابن حجر ياتي لم ار ذلك في كلام احد من يعقبه
 عليه كيف ولو اطلق ذلك من يعتد به لكان الواقع بخلافه والثاني انه
 قال العراقي المرسل والمعضل والمنقطع والمقطوع فيه كثير وهذا الحديث
 من هذا القبيل كما سيظهر انشاء الله تعالى والثالث ان في سند محمد بن
 الفضل السدوسي ابوالنعمان البصري قال الكافظ في التقريب لقبه عام ثقة

ثبت تغير في آخر عمره انتھ وقال في الخلاصة اختلط حارم قال ابو حاتم ثقة من
سمع منه قبل ستة وعشرين ومائتين فسماعه جيد انتھ وقال الذهبي في الكاشف
تغير قبل موته وترك الاخذ منه وقال الذهبي في الميزان قال ابو حاتم اختلط
حارم في آخر عمره وزال عقله فمن سمع منه قبل العشرين ومائتين فسماعه جيد
وقال البخاري تغير حارم في آخر عمره وقال بوداؤد بلغته ان حارما انكر سنة ثلث
عشرة ومائتين ثم راجعه عقله ثم استحكم به الاختلاط سنة ست عشرة ومائتين
ولم يسمع منه ابوداؤد لتغيره انتھ ملخصا والرابع ان في سند سعيد بن زيد
قال للذهبي في الكاشف ليس بالقوي قال جماعة وثقه ابن معين انتھ وقال
الحافظ في التقریب صدوق له او هام انتھ وقال في الخلاصة قال ابن معين
ثقة وقال احمد ليس به باس وقال النسائي ليس بالقوي انتھ وقال الذهبي
في الميزان سعيد بن زيد ابو الحسن اخو حماد بن زيد مات قبل حماد بن زيد قال
علي عن يحيى بن سعيد ضعيف وقال السعدي ليس بحجة يضعفون حديثه وقال
النسائي وغيره ليس بالقوي وقال احمد ليس به باس كان يحيى بن سعيد لا
يستمر به انتھ والخامس ان في سنده عمرو بن مالك النكري قال الحافظ في التقریب
صدوق له او هام انتھ والسادس ان في سنده ايا البجلي زاء اوس بن عبد الله
قال في التقریب اوس بن عبد الله الربيعي يرسل كثيرا وقال الذهبي في
الميزان اوس بن عبد الله ابو الجوزاء الربيعي البصري وثقه وقال البخاري قال
يحيى بن سعيد قتل في الجاهم في اسناده نظر ويختلفون فيه انتھ وقال ايضا
في الكنى ابو الجوزاء الربيعي اوس تابع مشهور قال البخاري في اسناده نظر انتھ
فقد ثبت من هناك ان هذا الحديث ضعيف منقطع والسابع ان الحديث
موقوف فلا يصح حجة عند المحققين والثامن بعد تسليم حجته يعارضه اثر

قال حدثني ابي عن ابيه عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق عن علي بن ابي طالب عن الله
 عنه قال قدِمَ علينا اعرابي بعد ما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فمَرَّ
 بنفسه على قبر النبي صلعم وحتى على راسه من ترابه قال يا رسول الله قلت
 فسمعنا قولك ووعيت من الله عز وجل فما وحيانا عنك وكان فيما انزل الله تبارك
 وتعالى عليك ولوا انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
 الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجنتك لتستغفر لي فتود
 من القبر انه قد غفر لك والجواب ان هذا خبر منكرو موضوع واثر فخلق مصنوع
 لا يصلم الاحتاد عليه ولا يحسن المصير اليه واسناده ظلمات بعضها فوق بعض
 والهيثم بن جراح بن محمد بن الهيثم اظنه ابن عدي الطائي فان يكنه فهو متروك
 كذاب والا فهو مجهول وقد ولد الهيثم بن عدي بالكوفة ونشأ بها وادرك زمان
 سلمة بن كهيل فيما قيل ثم انتقل الى بغداد فبسكنها قال عباس الدوري سمعت
 يحيى بن معين يقول الهيثم بن عدي كوفي ليس بثقة كان يكذب وقال العجلي
 وابوداؤد كذاب وقال ابو حاتم الرازي والنسائي والدولابي والازدي
 متروك الحديث وقال السعدي ساقط قد كشف قناعه وقال ابو زرعة ليس بشيء
 وقال البخاري سكتوا عنه اي تركوه وقال ابن عدي ما اقل ما له من المسند
 وانما هو صاحب اخبار واسمار ونسب اشعار وقال ابن حبان كان من علماء
 الناس بالسيروايام الناس واخبار العرب الا انه روى عن الثقات اشياء
 كانتا موضوعات يسبق الى القلب انه كان يدلسها وقال الحاكم ابو احمد
 ذاهب الحديث وقال الحاكم ابو عبد الله الهيثم بن عدي الطائي في علمه
 ومحل حديثه عن جماعة من الثقات احاديث منكرة وقال العباس بن محمد
 سمعت بعض اصحابنا يقول ان تجارية الهيثم كان مولاي يقوم عامة الليل يصلي

فاذا اصبح جلس يكذب انتهى قال الذهبي في ترجمة الهيثم بن عدي الطائي ابو عبد الله
 المنيبي ثم الكوفي قال البخاري ليس بثقة كان يكذب قال يعقوب بن محمد ثنا ابو عبد الله
 من اهل مينة واهل من سبي مينة سكتوا عنه وروى عباس عن يحيى ليس بثقة كان
 يكذب وقال بوداؤد كذاب وقال النسائي وغيره متروك الحديث قلت كان اخبارا
 حلة روى عن هشام بن عروة وعبد الله بن عياش المشرف ومجالد وقال ابن عدي
 ما اقل ماله في المسند انما هو صاحب اخبار وقال ابن المديني هو وثق من الواقدي
 ولا اضعاه في شيء قال عباس الا ودي حدثنا بعض اصحابنا قال قالت جارية
 الهيثم بن عدي مولاي يقوم حاة الليل يصلي فاذا اصبح جلس يكذب انتهى لمصدا
 وفي الميزان الهيثم الطائي الاخر هو ايضا كذاب ولفظه هكذا الهيثم بن عبد الغفار
 الطائي بصري مقل تالف قال احمد عرضت على ابن مهيدي احاديث الهيثم بن عبد الغفار
 عن همام بن يحيى وغيره فقال هذا يضع الحديث وسالت الاقرع وكان صاحب
 حديث عن الهيثم فذكر نحوه قال احمد وسمعت هشما يقول ادعوا لله لا خينا
 عباد بن العوام سمعته يقول كان يقدم علينا من البصرة رجل يقال له الهيثم
 ابن عبد الغفار فحدثنا عن همام عن قتادة وابيه وعن رجل يقال له ابن جيب
 وعن جماعة وكنا معجبين به فحدثنا بشيء انكته او ارتبت به ثم لقيناه بعد
 فقال لي ذلك الحديث دعه فقد مت على عبد الرحمن بن مهيدي فعرضت
 عليه بعض حديثه فقال هذا رجل كذاب او قال خير ثقة وقال احمد ولقيت
 الاقرع بمكة فذكرت له بعض هذا فقال هذا حديث البري عن قتادة يعني قتادة
 همام قال فخرقت حديثه وتركناه بعد انتهى **قوله** ويؤيد ذلك ايضا ما صرح عنه
 صلى الله عليه وسلم من قوله حياتي خير لكم تمحدثون واحديث لكم ووفاتي خير
 لكم تعرض علي اعمالكم ما رايت من خير حدث الله تعالى وما رايت من شر استغفر

٢٢٠
قوله قال في الصدور المنك قلت هذا خبر مرسل رواه القاضى سمع بن
 اسحق في كتاب فضل الصديق على النبي صلى الله عليه وسلم عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد
 عن عبيد القيس بن بكر بن عبد الله وهذا اسناد صحيح الى بكر المزني وبكر من
 ثقات التابعين واغنيهم وقال بقائه - معيل حدثنا جابر بن منهال ثنا حماد
 ابن سماعة عن كثير بن الفضل عن بكر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال حياتي خير لكم ووفاتي خير تحدثون واحث لكم فذا انما مات عرضت على
 اعمالكم فان رايت خيرا حمدت الله وان رايت شرا استغفرت الله لكم انتم والمرسل
 من اقسام الحديث الضعيف فالحكم عليه بالصحة غير صحيح **قوله** وفي الجواهر المنظر
 ايضا ان احريباة قتل على القبر اشرف وقال لهم ان هذا جيبك وناعبك و
 الشيطان على ذلك فخذوا من جيبك وخذوا من راسك وخذوا من راسك وخذوا من راسك
 تعفوني غصني بجيبك وخذوا من راسك وخذوا من راسك وخذوا من راسك وخذوا من راسك
 جيبك وخذوا من راسك وخذوا من راسك وخذوا من راسك وخذوا من راسك وخذوا من راسك
 على قبره وان هذا سيد العالمين فاستند على قبره يا ارحم الراحمين فقال له بعض
 الحاضرين يا اخي اعرب ان الله قد عقبك بحسن هذا السؤال **قوله** هذا ما راى
 الاحقابي من علي الطوسي عن رجل من اصحابه ان هذا القصة المذكورة في سند فلا بد على من
 يحتج بها من بيان سند ووثوق رجوعه - ثانيا ان فعل اعربني ليس من الحجّة في شيء
 وانما مت ان هذه القصة ليس فيها ادعاء غير مرسل ولا اسوال بحق المخلوق وانما هو
 الذي يروي ما غفل هو الذي ينظم دعا غير الله او اسر الى بحق مخلوق او انما
 من المنهيات وابعدوا عن ذكوات واعلم ان بعض اصحابنا القائل يا اخي اعرب
 - نسف قد غدر به لا يدري ان موطن يعنى على قوله وبما يحتج ذكره انما
 هذا احاديث في محل لا رسل في قول ديني في بعض اصحابنا في

وذكر علماء المناسك ايضا ان استقبال قبر الشريف صلعم وقت الزيارة والدعاء
 افضل من استقبال القبلة اه **قول** استقبال قبر الشريف في الزيارة وقت التسليم
 ما اختلف فيه الائمة واما استقبال القبر وقت الدعاء فمنه عن بالاتفاق قال شيخنا
 ابن تيمية رحمه الله في مشك له صنفه في واو اخر عمره وسلم عليه مستقبل الحجر
 مستدبرا للقبلة عند اكثر العلماء كمالك والشافعي واحمد واما ابو حنيفة فانه قال
 يستقبل القبلة فمن اصحابه من قال يستدبر بالحجرة ومنهم قال يجعلها عن يساره
 واتفقوا على انه لا يستلم الحجر ولا يقبلها ولا يطوف بها ولا يصل اليها ولا يدنو
 هناك مستقبل للحجرة فانه هذا كله منه عن بالاتفاق الائمة ومالك من اعظم
 الكراهية لذلك والحكاية عنه انه امر المنصور ان تستقبل القبلة وقت
 الدعاء كذب على مالك بل ولا يقف عند القبر للدعاء لنفسه فان هذا
 بدعة ولم يكن احد من الصحابة يقف عند يدع لنفسه لكن كانوا يستقبلون
 القبلة ويدعون في مسجد انتقم وقال في الصارم المنك وكك الشريك
 باهل القبور لم يطعم الشيطان ان يوقعهم الى الصحابة فيه فلم يكن على عهدهم
 في الاسلام قبر بني يسافر اليه ولا يقصد الدعاء عند او يطلب بركته او شفاعة
 او غير ذلك بل افضل الخلق محمد خاتم الرسل صلوات الله وسلامه
 عليه وقبره عندهم محبب لا يقصد احد منهم بشئ من ذلك وكك كان
 التابعون لهم باحسان ومن بعدهم من ائمة المسلمين وانما تكلم العلماء
 والسلف في الدعاء للرسول صلى الله عليه وسلم عند قبره منهم من نهي
 عن الوقوف للدعاء دون السلام عليه ومنهم من رخص في هذا وهذا
 ومنهم من نهي عن هذا وهذا واما دعائه هو وطب استغفاره وشفاعته
 بعد موته فهذا لم ينقل عن احد من ائمة المسلمين الا من الائمة الاربعة

ولا خير لهم بل الادعية التي ذكروها خالية من ذلك أما مالك فقد قال القاض عياض
 وقال مالك في المبسوط لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ويسلم ولكن
 يسلم ويمضي وهذا الذي نقله القاض عياض ذكره القاض اسمعيل بن اسحق
 في المبسوط قال وقال مالك لا ارى ان يقف الرجل عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 ولكن يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم يمضي وقال مالك ذلك لان
 هذا هو المنقول عن ابن عمر انه كان يقول للسلام عليك يا رسول الله السلام عليك
 يا ابا بكر السلام عليك يا ابي ابياته ثم ينصرف ولا يقف يدعو فرائي مالك
 ذلك من البدع قال القاض عياض وقال مالك في رواية ابن وهب اذا سلم
 على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف وجهه الى القبر لا الى القبلة ويدنو ويسلم ولا يمسي القبر
 بين فتوله في هذا الرواية اذا سلم ودعا قد يريد بالدعاء السلام فانه قال
 يدنو ويسلم ولا يمسي القبر بيده ويؤيد ذلك انه قال في رواية ابن وهب
 السلام عليك يا نبي الله وبركاته وقد يراى انه يدعو له بلفظ الصلوة
 كما ذكر في الموطن رواية عبد الله بن دينار انه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
 ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وفي رواية يحيى بن يحيى وقد غلطه ابن عبد البر وخيره
 وقالوا انما لفظ الرواية على ما ذكره ابن القاسم والقعنبي وغيرهما يصلي على
 النبي صلى الله عليه وسلم على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقال ابو الوليد الباجي وعندنا انه يدعو
 للنبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الصلوة ولا يبي بكر وعمر لما في حديث ابن عمر من الاختلاف
 قال القاض عياض وقال في المبسوط لا بأس لمن قدم من سفر او خرج الى
 سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعوه ولا يبي
 وعمر فان اراد بالدعاء الصلوة والسلام فهو موافق لتلك الرواية وان كان
 اراد دعاء زائدا فهي رواية اخرى وبكل حال فانما اراد الدعاء ليسير واما

ابن جيب فقال شريف بالقبر متواضعا موقرا فيصلي عليه ويثني عليه ويشن
 بالحضر ويسلم على أبي بكر وعمر بن الخطاب فلم يذكرا الا الثناء عليه مع الصلوة واما الامام احمد
 فذكر الثناء عليه بلفظ الشهادة له بذلك مع الدعاء له بغير الصلوة ومع ماء الدار
 بنفسه ايضا ولم يذكرا ان يطلم عنه شيئا ولا يقرأ عند القبر قوله ولولاهم اذ ظلموا
 انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوحد والله توابا رحيم
 كما يذكرك ذلك ولا المتقدمون من اصحابنا ولا جمهورهم بل قال في منسك
 المروزي ثم انشئت الرضعة وهي بين القبر والمنبر فصل فيها وادع بما شئت ثم
 انشئت قبر النبي صلعم فقل السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته السلام
 عليك يا محمد بن عبد الله اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله صلعم
 واشهد انك قد بلغت رسالة ربك ونصحت لامتك وجاهدت في سبيل الله بالحكمة
 والموعظة الحسنة وعهدت الله حتى اتاك اليقين فجزاك الله اخلا بجازي نبيا
 عن امته ورفع درجاتك العليا وتقبل شغلتك الكبرى واعطاك سؤللك في
 الآخرة والاولى كما تقبل من ابراهيم اللهم احشرنا في زمرة وتوفنا على سنة
 واوردنا حوضه واسقنا بكاسه شر بارويا لانظا بعد ابد انتهي وقال شيخ
 الاسلام ابن تيمية في كتاب اقتفانا اصراط المستقيم مخالفت اصحاب الجحيم
 ولم يكن احد من السلف ياتي الى قبر نبي او غير نبي لاجل الدعاء عنده ولا
 كان الصحابة يقصدون الدعاء عند قبر النبي صلعم ولا عند قبر غيره من
 الانبياء وانما كانوا يصلون ويسلمون على النبي صلعم وعلى صاحبيه اتفق الاثر
 على انه اذا دعا بمسجد النبي صلعم لا يستقبل قبره وتنازعوا عند السلام عليه
 فقال مالك واحد وغيرهما يستقبل قبره ويسلم عليه ومروني ذكره اصحابنا
 الشافعي واخيه منبهوا عنه وقال ابو حنيفة يستقبل القبلة ويسلم عليه

هكذا في كتب اصحابه وقال مالك فيما ذكره اسمعيل بن اسحق في المبسوط
 والقاضى عياض غيرهم لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلعم يدعوه ولكن يسلم
 ويمضى وقال ايضا في المبسوط لا بأس لمن قدم من سفر او خرج ان يقف على
 قبر النبي ويدعوه والابى بكر وعمر فقتل له فان ناسا من اهل المدينة لا يقدمون
 من سفر ولا يريدونه يفعلون ذلك في اليوم مرة او اكثر وربما وقفوا في الجمعة او
 في الايام الملة والمرتين او اكثر عند القبر فيسلمون ويدعون ساعة فقال لهم
 يبلغني هذا عن احد من اهل الفقه ببلدنا وتركه واسم لا يصلح اخ هذه الامة
 الا ما اصلها وها ولم يبلغني عن اول هذه الامة وصددها انهم كانوا يفعلون ذلك
 ويكنى الا لمن جاء من سفر واراده وقد تقدم في ذلك من الآثار عن السلف والآلة
 ما يؤلف في هذا ويؤيده من انهم كانوا انما يستحبون عند قبره ما هو من جنس الدعاء
 له والتمنية كالصلوة والسلام ويكفون قصده للدعاء والوقوف عند الدعاء
 ومن يرضونهم في شيء من ذلك فانه انما يرضونهم فيما اذا سلم عليه ثم اراد الدعاء
 ان يدعوه مستقبل القبلة اما مستدبرا للقبر واما منصرفا عنه وهو ان يستقبل
 القبلة ويدعوه ولا يدعوه مستقبل القبر هكذا المنقول عن سائر الامة ليس في
 ائمة المسلمين من استحبه للشيء ان يستقبل قبر النبي صلعم ويدعوه عنده وهذا الذي
 ذكرناه عن مالك والسلفيين حقيقة الحكاية الماثورة عنه وهي الحكاية التي ذكرها
 القاضى عياض عن محمد بن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين مالك في مسجد رسول
 الله صلعم فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله لا يسمع
 قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوتي النبي الآية وذكر باقي الحكاية ثم قال فلهذا
 الحكاية على هذا الوجه اما ان تكون ضعيفة او مغيرة واما ان تفسر بما يوافق مذهب
 اذ قد يفهم منها ما هو خلاف مذهب المعروف ينقل للثقات من اصحابه فان لا

يختلف مذهبه انه لا يستقبل القبر عند الدعاء وقد نص على انه لا يقف عند الدعاء
مطلقا وذكر طائفة من اصحابه انه يدنو من القبر ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يدعو مستقبل القبلة ويوليه ظهره وقيل لا يوليه ظهره فانفقوا في استقبال القبلة
وتنازعوا في تولية القبر ظهره وقت الدعاء ويشبهه الله اعلم ان يكون مالك سأل عن
استقبال القبر عند السلام عليه هو يسمي ذلك دعاء فانه قد كان من فقهاء العراق ممن
انه عند السلام عليه يستقبل القبلة ايضا ومالك يرى استقبال القبر في هذه الحال كائنه
وكما قال في رواية ابن وهب اذ اسلم على النبي صلى الله عليه وسلم يقف وجهه الى القبلة لا الى القبلة
ويدنو ويسلم ويدعو ولا يمس القبر بيد وقد تقدم قوله انه يصلي عليه يدعوه ومعلوم
ان الصلوة عليه الدعاء بوجوب شفاعته للعبد يوم القيمة كما قال في الحديث الصحيح اذا
معه المؤمن فقولا امثله يقول ثم صلوا على فانه من صلى على مرة صلى الله عليه عشر مرة سأل الله
الوسيلة فاذا درجة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارحوا ان يكون ذلك العبد من سأل
الله في الوسيلة حلت عليه شفاعته يوم القيامة فقوله في هذه الحكاية ان كان ثابتا عنه
معناه انك اذا مستقبلته وصليت عليه سلمت عليه سألت الله له الوسيلة يشفع فيه
يوم القيمة فان الامم يوم القيمة يتوسلون بشفاعته واستشفاء العبد به اذ
هو فعل فالشفع به له يوم القيامة كسؤال الله تعالى الوسيلة ونحو ذلك
وكذلك ما نقل عنه من رواية ابن وهب اذ اسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف وجهه
الى القبلة لا الى القبلة ويدعو ويسلم يعني دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه فهذا هو الدعاء
المشروع هناك كالدعاء عند زيارة قبور سائر المؤمنين في الدعاء لهم
فانهم احق الناس ان يصلي عليه ويسلم عليه يدعى بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم وبجدا تفقوا
اقوال مالك ويفرق بين الدعاء الذي احبه والدعاء الذي كرهه
وذكر انه بدعة انتفى فانقنت قد روى عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا
 انشاء الله بكم للاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية رواه مسلم والنسائي وابن ماجه
 وعن عائشة رضي الله عنها قالت فقد تهنى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو بالبقيع فقال
 السلام عليكم وارقوم مؤمنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحمنا بهم
 ولا تقتنا بعدهم وعن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المؤمنين
 فاقبل عليهم بوجهه فقال للسلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا
 ونحن بالاثرفه تلك الاحاديث الداء لنفسه عند القبر بالعافية وعدم
 حرمان الاجر وعدم الفتن وبالمغفرة قلت المقصود من الداء الذي ينهي عنه
 عند القبر هو الداء الذي يقصد زيارة القبر لاجله ويظن ان الداء عند
 القبر مستجاب انه افضل من الداء في المسجد فيقصد زيارته لاجل طلب
 حوائجهم واما الداء لنفسه عند القبر بالعافية وعدم حرمان الاجر وعدم
 الفتنة تبعاً للداء لاصحاب القبور والترحم عليهم والاستغفار لهم فلا ينهي
 عنه احل من المسلمين الا ترى ان شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم
 من اشد هم منعاً للداء عند القبور وما يجوز ان هذا الداء التبعي بل
 يجعلان الزيارة المشتعلة عليه زيارة سننية وزيارة اهل الايمان قال شيخ
 الاسلام ابن تيمية في بعض مناسكه باب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشرقت
 على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحج او بعده فليقل ما تقدم فاذا دخل استحب
 له ان يغسل بوضوء عليه الامام اهل فاذا دخل المسجد بدء برجله اليمنى وقال
 بسم الله والصلوة على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي واغفر لي بواب رحمتك
 ثياباً الروضة بين القبر والمنبر فيصلي بها ويدعو بما شاء ثم ياتي قبر النبي
 صلى الله عليه وسلم فيستقبل جدار القبر ولا يمسه ولا يقبله ويجعل القنديل في القبلة

عند القبر على راسه ليكون قائما وجاء النبي صلى الله عليه وسلم ويقتف متباعد كما يقف لو ظهر
 في حياته بنحشوع وسكون منكس الرأس غاض الطرف مستحضرا بقلبه جلالة
 موقعه فيقول السلام عليك يا رسول الله ورحمته لله وبركاته السلام عليك
 يا نبي الله وخيرته من خلقه السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين
 وقائد الغر المحجلين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله أشهد
 أنك قد بلغت رسالات ربك ونصحت لامتك ودعوت إلى سبيل ربك
 بالحكمة والموعظة الحسنة وعبدت الله حق إتاك اليقين فجزاك الله أفضل
 ما جزا نبيا ورسولا عن امتك اللهم أمة الوسيعة والفضيلة وابعثه مقام
 محمود الذي وعدته ليغيظه به الأولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى
 آل محمد كما صليت على إبراهيم أنت حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل
 محمد كما باركت على آل إبراهيم أنت حميد مجيد اللهم احشرونا في زمرته و
 توفنا على سنته واورودنا حوضه واسقنا بكأسه شرابا رويانا لا نطأ بعده
 أبدا أنته وقال في الحجاب أبا هريرة من سأل من ولاية الأمر عما أفتى به في
 زيارة المقابر لم يرد ذكر في غير موضع استحباب زيارة القبور كما كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يزور أهل البقيع وشهد له أحد ويعلم أصحابه إذا زاروا القبور أن
 يقول قائلهم السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن
 شاء الله بكم لأحقون ورحم المستقبلين منا ومنكم والمستأخرين نسأل
 الله لنا ولكم العاقبة اللهم لا تحرنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم وانهم بنا وهم
 وإذا كانت زيارة قبور عموم المؤمنين مشروعة فزيارة قبور الأنبياء و
 الصالحين أولى أنته وقال في مسك صنفه في أوخر عمره وزيارة القبور على
 وجهين زيارة شرعية وزيارة بدعية فالشرعية المقصود بها السلام على الميت

والدعاء كما يقصد بالصلاة على جنازة فزيارته بعد موته من جنس الصلاة عليه فالسنة فيها ان يسلم على الميت ويدعى له سواء كان نبيا او غير نبى كما كان النبي صلى الله عليه وآله يرحمهم يقول احمد بن محمد السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا انشاء الله بكم لاحقون ويحرم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين نسئلكم الله لنا ربكم العافية اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تقتلنا بعدلهم واغفر لنا ولهم وهكذا يقول اذا زار اهل البقيع من به من الصحابة وغيرهم او زار شهداء احد غيرهم الى ان قال اما الزيارة البدعية فمما ان يكون مقصود الثرائف ان يطلب جوارح من ذلك الميت او يقصد الدعاء عند قبره او يقصد الدعاء به فهذا ليس من سنة النبي صلى الله عليه وآله ولا استحباب احد من سلف الامة بل هو من البدع الممنوعة عنها باتفاق سلف الامة واعتمدها انتهى وقال ابن القيم في زاد المعاد كان اذا زار قبور اصحابه يزورها للدعاء لهم والترحم عليهم والاستغفار لهم وهذه هي الزيارة التي سنها لامة وشرعها لهم وامرهم ان يقولوا اذا زاروها السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية انتهى وفي تعبير الشيطان بتقريب اضافة الله فان فاسم الان زيارة اهل الايمان التي شرعها الله وازن بينها وبين زيارة اهل الشرك التي شرعها لهم الشيطان واختر لنفسك قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان ليلى منه يخرج من اخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم ديار قوم مؤمنين وانا كما ما تؤحدون غلاما مؤجلون وانا انشاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل البقيع الغرقدر واه مسلم وعنها ايضا ان جبرئيل تاه فقال ان ربك يا مولى ان تاتي اهل البقيع فتستغفر لهم قالت قلت كيف اجتول يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال قول السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويحرم

الله المستقدمين منكم والمستأخرين وأنا انشاء الله بكم للاحقن وفي حديث بريدة
 عن ابيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذ اخرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام على اهل
 الديار وفي لفظ السلام عليكم اهل الديار الحديث انتهى قلت خذ بريدة قد تقدم
 بتمامه وفيه نسال الله لنا ولكم العاقبة وكيف يمنع احد من الدعاء لنفسه تعالى الدعاء
 لاصحاب القبور وهو ثابت في الاحاديث الصحيحة قال في الصام فان الدعاء عند القبر
 لا يكره مطلقا بل يؤمن به بلجاءت به السنة فيما تقدم ضمنا وتبعانا وانما المكروه
 ان يتحرى الجحى الى القبر للدعاء عنده انتهى وقد ثبت في الحديث الصحيح ان
 الداعي اذا قصد الدعاء لغيره يبدأ بنفسه عن ابي كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 اذا ذكر احد فلعله بدء بنفسه رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب
 صحيح ومن شروء في التشهد السلام علينا قال الحافظ في الفتح استدلال به
 على استحباب البداءة بالنفس في الدعاء انتهى فالمقصود بالذات الدعاء للميت واما
 الدعاء لنفسه فانا هو لاجل ان الداعي اذا قصد الدعاء يبدأ بنفسه فهو مقصود
 بالعرض **قوله** واما ما نقل عن الامام ابى حنيفة رضي الله عنه ان استقبال القبلة افضل فهذا
 النقل غير صحيح فقد روى الامام ابو حنيفة رضي الله عنه في مسنده عن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال من السنة استقبال القبر المكرم وجعل الظهر للقبلة **قوله** في هذا الباب عن
 الامام ابى حنيفة هـ روايتان قال ابن حجر المكي في الجوهر المنظم ما ذكرنا من ان
 الافضل استدبار القبلة واستقبال الوجه الشريف هو مذهبنا ومذهب جمهور
 العلماء وقال اخرون الافضل استقبال للكعبة ونقل عن ابى حنيفة لكن نقل عنه
 ايضا موافقة الاول انتهى واما ادعاء علم صحة الرواية الاولى مستدلا بما روى
 الامام ابو حنيفة رضي الله عنه في مسنده فبيان ان رواية المستدلال لا يجاب به ولا يعتد به
 فان في روايتها من هو مجهول ومجهول من يهتم بالكذب لا ترى ان من اشهر من

[illegible]

وطهارة قال بجلها فقال له قد ف المحصنات اشد من الضحك في الصلوة قال
فاخذ اللولوى نعليه وقام فقلت للفصل قد قلت لك انه ليس هناك وقال محمد
ابن رافع النيسابوري كان الحسن بن زياد يرفع راسه قبل الامام ويسجد قبله
مات سنة ٢٠٣ وكان راسا في الفقه انتهى سيمارواية هذا الاثر فقد اخرج
طلحة بن محمد في مسنده عن صالح بن احمد كذا في وفاة الوفاة وطلحة فخره ضعيف
قال الذهبي في الميزان قال ابن ابى الفوارس كان يدعو الى الاعتزال وضعف
الاذهرى انتهى وصالح بن احمد كذاب دجال قال الذهبي صالح بن احمد بن ابي مقار
عن يعقوب الدوري ويوسف بن موسى القطان وغيرهما يعرجون بالقيروطن
اليزار قال الدارقطني متروك كذاب دجال ذكرناه لم نكتب منه بحثا عالم
يسمع وقال ابن عدي كان يسرق الحديث واسم جنة يمان وقال البرقي
ذا هب الحديث قال عبدالله الاستاذ فيما جمع من مسند ابو حنيفة كتب
صالح ثنا الخضر بن ابان الهاشمي حدثنا مصعب بن المقدام ثنا فرثا ابو حنيفة
عن عطاء عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ابنتي الحام
لا يستروا ماء لا يطعم فها من اخلاق صالح انتهى على انه لو سلم صححه اسناد
هذا الاثر الى الامام فلا يلزم منه ان يكون ما ثبت منه هو هذا هو الامام فقير
واحد من الائمة يروون الاحاديث ويكون مذهبهم بخلافها لوجوه ذكرت في
علم الاصول وهذا بين لا يتأتى بحججه من احد من اهل العلم على ان الامام ابا
العباس بالاثار في غير واحد من المسائل فليكن هذه المسئلة ايضا منها وبالله
فروايت الامام هذا الاثر في مسنده لا يصح دليله على ان نقل استقبال القبلة
عند الزيارة عن الامام رضا غير صحيح كما زعم صاحب الرسالة ولتقل هناك
بعض عبارات الخفية ليعلم ان استقبال القبلة عند السلام هو المشهور بينهم

قال الطحاوي في حاشية الدر المختار ثمة من فيتوجه الى قبره عليه الصلوة والسلام فيقف عند راسه مستقبل القبلة يدنونه قد رثثة اذرع او اربعة ولا يدنو اكثر من ذلك انتهى وفي الهندية نقلا عن الاختيار شرح المختار ثمة من فيتوجه الى قبره صلح فيقف عند راسه مستقبل القبلة ثمة يدنونه ثثة اذرع او اربعة ولا يدنونه اكثر من ذلك انتهى وقال السيد محمود افندي شهاب الدين مفتي الحنفية ببغداد المفسر الشهير بالالوسي في تفسيره واختلف الامة في استقباله عند السلام ففي مذهبي حنيفة انه لا يستقبل بل يستدير ويستقبل القبلة وقال بعضهم يستقبل وقت السلام ويستقبل القبلة ويستدير وقت الدعاء والصحيح المعول عليه انه يستقبل وقت السلام وعند الدعاء يستقبل القبلة انتهى وعن ابى الليث فيقف مستقبل القبلة وكك نقل عن الكرماني وغيره وما قال السيد محمود من ان الصحيح المعول عليه انه يستقبل وقت السلام وعند الدعاء يستقبل القبلة مردود بما قال ابن جماعة في منسكه من ان الله في حنفية انه يستقبل القبلة عند السلام عليه والدعاء انتهى **قوله** روي عن ابن الهمام في النص على ذلك العلامة ابن جماعة فانه نقل استجاب استقبال القبر عن الامام ابى حنيفة رضي وورد على الكرماني في انه يستقبل القبلة فقال انه ليس بشئ **قول** راجعت منسك ابن جماعة فلم اجد فيه اثرا من هذا النقل والرد وانما فيه في ذلك الباب ما نقلته انفا فلعل هذا من الكاذب صاحب الرسالة والنسخة التي راجعتها صحيحة

قد ايمه كتب في اخرها مانصه و كمل نسخ هذه النسخة في العاشر
من شهر رمضان المعظم قدره سنة ست واربعين وسبع
مائة احسن الله نقصها في خير وعافية وكاتبها محمد بن عيسى
البرزوي انتهى

قوله ويستدل لاستقبال القدي ايضا بانما متفقون على انه صلى
الله عليه وسلم حتى في قبره يعلم نراشه وهو صلى الله عليه
وسلم لما كان في الدنيا لم يسع زاشه الا استقباله و
استد بار القبلة فكذا يكون الامر حين زيارته في قبره الشريف
صلعم

قوله للامام على الرواية الاولى ان يقول ان حياته في القبر برزخية
ومساواة الحيوة البرزخية للحيوة الدنيوية في جميع
الاحكام غير مسلمة ومن يدعي فعليه الاثبات
قوله واذا اتفقنا في المدارس من العلماء بالمسجد الحرام
المستقبل للقبلة ان الطلبة يستقبلونه ويستدسون
الكعبة فيها بالك به صلى الله عليه وسلم فهذا اولى بذلك قطعاً
قوله للامام ان يقول هذا قياس مع الفارق فان حيوة
صلعم برزخية وحياة ذلك المدرس حياة دنيوية وابين
هذه من تلك **قوله** وقد تقدم قول الامام مالك
للخليفة المنصور ولم تضره وجهك عنه **قوله** قد تقدم الكلام
عليه وتاويله فتذكر **قوله** قال العلامة الزرقاني في شرح
المواهب كتب المالكية طافحت باستحياب انداء عند تقبر مستقبل المستد للقبلة

اقول قد عرفت فيما تقدم ان الامام مالك قال في رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه الى القبلة لا الى القبلة فقله في هذه الرواية اذا سلم ودعا قد يريد بالدعاء الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم كالدعاء عند زيارة قبر سائر المؤمنين وهو الدعاء لهم قصدا وبالذات ولنفسه تبعاً وبالعرض وهذا لا ينكره احد من المسلمين كما تقدم فان كان مراد المالكية هذا الدعاء فهو حق لان الدعاء للص فيه وان كان مرادهم الدعاء الذي يقصده زيارة القبر لاجله ويظن ان الدعاء عند القبر مستجاب وانه افضل من الدعاء في المسجد فيقصد زيارته لطلب حاجته فهذا لما روي عن امامهم بسند صحيح انه قال لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو ولكن يسلم ويضع ذكر اسمعيل بن اسحق في الميسرة ط والقاض عياض وغيرهم وقول مالك للخليفة المنصور عند المناظرة لا يصح معارضاً لهذا المروي فان سنده واهوا كما تقدم **قوله** ثم نقل عن مذهب الامام ايضيفة والشافعية والجمهور مثل ذلك **اقول** يعارض هذا النقل ما نقله شيخ الاسلام ابن تيمية عن الائمة الاربعة من انهم اتفقوا على انه اذا دعا لا يستقبل قبره صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقال الشيخ ابن القيم في الاشارة ولقد جرد السلف الصالح التوحيد وحواجا نبه حتى كان احد هم اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اراد الدعاء استقبال القبلة وجعل ظهره الى جدار القبر ثم دعا قال سلمة بن وردان رأيت انس بن مالك يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسند ظهره الى جدار القبر ثم يدعو ونص على ذلك الائمة الاربعة انه يستقبل القبلة وقت الدعاء حتى لا يدعو عند القبر فان الدعاء عبادة انتهي وهذان الشيخان اما ما في النقل كما صرح به علماء النقل وقال ابن حجر المكي مستند صاحب الرسالة في الجوهر المنظم ما ذكرناه من الاستقبال هنا في حالة الدعاء هو ما عينا ومذهب

جهنم العلماء ومشترطه بعض المالكية مع كون مالك رضا خالف في ذلك فواى ان
 الاولى ان يكون في حال الداء ايضا مستقبلا للوجه الشريف وقد سأل الخليفة
 المنصور اه قلت قد عرفت فيما تقدم ان هذه الحكاية عن مالك ضعيفة جدا وقد
 حارضا ما روى عن الامام مالك بسند صحيح انه قال لا ارى ان يقف عبد قبر النبي
 صلعم يدعى ولكن يسلم ويمضى فقد ثبت ان الامام مالك موافق للجمهور في القول
 باستقبال القبلة في حالة الداء **قول** واما ما ذكره الاوسى في تفسيره من ان
 بعضهم نقل عن الامام ابى حنيفة رضي الله عنه منع التوسل فهو نقل غير صحيح اذ لم ينقل
 عن الامام احدهم اهل مذهبه **قول** قال ابو الحسن القدوري في شرح كتاب
 الكرخي قال بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول قال ابو حنيفة لا ينبغي للاحسان
 يدعوا الله الاب والابن ان يقول استك بمعاقب الغر من عرشك وان يقول الحق
 فلان بحق انبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام قال ابو الحسن اما المسئلة
 بغير الله فمذكورة لانه لاحق لغير الله عليه وانما الحق له على خلقه واما قوله بمعتقد
 من عرشك نكره ابو حنيفة ورخص فيه ابو يوسف كذا في تعبيد الشيطان
 وقال بن بلدي في شرح المختار ويكره ان يدعى الله الاب والابن ولا يقول استك
 بملائكتك او بانبيائك او بحقك لانه لاحق للخلق على خالفه كذا في
 تعبيد الشيطان وقال نعمان خير الدين الحنفى في جلاء العيزين ونقل القصة
 وخبره من الحنفية عن ابى يوسف انه قال قال ابو حنيفة رضي الله عنه لا ينبغي للاحسان
 يدعوا الله تعالى الاب والابن في شرح التوير عن الله تعالى عن ابى حنيفة
 رضي الله عنه قال لا ينبغي للاحسان يدعوا الله سبحانه تعالى الاب وفي جميع متونهم ان
 قول الداعي المتوسل بحق الانبياء والاولياء وبحق البيت والمشعر الحرام
 مكروه كراهة ثم يعبروه كالحرام في العقوبة بالنار عند محمد انتم ملخصا وايضا

قال فيه فقد قال الشيخ أبو الحسين القندوري في كتاب المسمى بشرح الكرخي
المعروف به والمشهور عنه في باب الكراهية فصل قال بشر بن الوليد سمعت
أبا يوسف يقول قال بو حنيفة رضي لا ينبغي لأحد أن يدعو الله تعالى إلا وبه وأكره
أن يقول بمعاقد العز من عرشك أو بحق خلقك وأبو يوسف لم يكره الأول
وقال أكره بحق فلان أو بحق أنبيائك ورسلك وبحق البيت والمشعر الحرام قال
القندوري المسئلة بخلقه لا يجوز لأنه لاحق للمخلوق على الخالق وقال البلدي في
شرح المختار ويكره أن يدعو الله تعالى إلا به فلا يقول استك بفلان أو
بلائتك أو بانبيائك ونحو ذلك لأنه لاحق للمخلوق على الخالق أنته وقال في
الدر المختار وفي التناخانية مغرباً للمنتقى عن أبي يوسف عن أبي حنيفة لا
ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به والدعاء المأذون فيه المأمور به ما استفيد
من قوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال كذا لا يصلح أحد على حد آخر
النبي صلعم وكره قوله بحق رسلك وأنبيائك وأوليائك أو بحق البيت لأنه
لاحق المخلوق على الخالق تعالى أنته وقال العلامة من مآبد بن في رد المختار على
الدر المختار قوله وكره قوله بحق رسلك الخ هذا لم يخالف فيه أبو يوسف بخلاف
مسئلة الماتن السابقة كما أفاده الاتفاق أنته وقال تحت قوله لأنه لاحق
للمخلوق على الخالق ومصحح إيهام اللفظ ما لا يجوز كات في المنع كما قد صاده فلا
يعارض خبر الأحاد فلذا والله أعلم أطلق اعتنا المنع أنته فهو لاء كلام أهل
الذهب بيمينية م ينقلون عن الإمام منع التوسل بالمتكبر لذلك التعليل أهل
الإمام بيمينية م قوله وفي المواهب اللدنية للإمام القسطلاني وقف أعرابي على قبر النبي
صلعم وقال اللهم انك امرت بعتق العبيد هزجيبك وأنا عبدك فاعتقني مثلك
على قبر جيبك فمعتق بهاتف يا هذا تسأل العتق لك وحل هذا سألت العتق

بجميع الموقنين اذ هب فقد اعتقك **قول** في كلام من وجوه الاول ان
 هذه الحكاية ذكرها القسطلاني بغير سند فلا يعتمد عليها والثاني ان هتفها تفت
 ليس من الحجج الشرعية في شيء لاحتمال ان يكون ذلك الصق من الشيطان والثالث
 ان فعل الامر ابي قول ليس ليلا شرعية يحتج بها على مسند من مسائل الشرع **قوله** قل
 في الموضع عن الحسن البصري قال وقف حاتم الاصم على قبر صلعم فقال يا رب نازنا قبر
 عتيك فلا تردنا خائبين ففرد عن هذا ما اذناك في زيارة قبر جيسبنا الاول قد قبلنا
 فارجم انت ومن معك من الزوار مغفوا **الكم** **قول** فيها ايضا كلام من وجوه
 الاول ان هذه الحكاية لم يذكرها سند فلا يعتمد بها والثاني ان قول حاتم الاصم
 ليس بحجة شرعية والثالث انه ليس في قول حاتم الا ذكر الزيادة والدعاء بتوسل الزيادة
 التي هي من الاعمال الصالحة وهما لا يحجج احدهما من المسلمين والرابع ان النداء المذكور
 في هذه الحكاية مما لا اعتماد عليه بحجاز ان يكون هذا النداء من الشيطان فلا يعتمد
 هذا الاحتمال من رهبان **قوله** قال ابن ابي فديك سمعت بعض من ادركت من العلماء
 والصحاء يقول بلغنا ان من وقف عند قبر النبي صلعم قل هذه الآية ان الله وملائكته
 يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال صلى الله عليه وسلم يا محمد
 حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليه وسلم يا فزون ولم يسقط له حجة
القول فيه خلل من وجوه الاول ان هذه الرواية ليس لها سند فلا يعتمد عليها والثاني
 ان من روى عنها ابن ابي فديك مبهم مجهول والثالث ان هذا من بلاغة ذلك الرجل
 المبرم المجهول وبلاغات الائمة اثبت العدل ليس بحجة فما ضنت بجهل وانواعه ان
 قوله بلغنا لا يدري انه ممن بلغه ام من تبعه تابعي او من تابعي اوصحابي
 او رسول الله صلعم والخامس ان محمد بن اسمعيل بن ابي فديك وان
 كان صدوقا مشهورا وهو من المسويك عنه

في الكتب الستة لكن قال ابن سعد وحده ليس بحجة كذا في الميزان **قوله** وفي
 شرح المواهبي للزرقاني ان الداعي اذا قال اللهم اني استشفع اليك بنبيك
 يا بني الرحمة اشفع لي عند ربك استجيب له **قول** قال الزرقاني تحت حكاية
 مناظرة ابني جعفر مالك عند قول مالك وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم عليه
 السلام الى الله يوم القيامة اشارة الى حديث الشفاعة العظمى والى اوردان
 الداعي اذا قال اللهم اني استشفع اليك بنبيك يا بني الرحمة اشفع لي عند
 ربك استجيب له فهذا المذكور لم يذكر الزرقاني له سند فعلى من يحتج به ذكر
 سنده وتوثيق رجاله ولعله اراد به حديث عثمان بن حنيف ان رجلا ضربا
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله الحديث فان كان هذا فالكلام فيه ما تقدم
 تحت حديث عثمان بن حنيف رضي الله عنه **قوله** فقد انضم لك من هذه
 النصوص المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وسلف الامة وخلفها ان التوسل به
 صلعم وزيارة وطلب الشفاعة منه ثابتة عنهم قطعا بلا شك ولا مرية وانها
 من اعظم القربات وان التوسل به واقع قبل خلقه وبعد خلقه في حياة
 وبعد وفاته وسيكون التوسل به ايضا بعد البعث في عرشنا القيامة **قول**
 ما ذكر صاحب الرسالة بعضه غير ثابت وبعضه غير دل على المطلوب وبعضه ما
 لا يجد مدلوله ومقتضاه خصه وهذا كله ظاهر مما تقدم فتذكر **قوله**
 قال في المواهبي رحم الله ابن جابر حيث قال به قد اجاب الله ادم اذ دعا ونجى
 من بطن السفينة نوح وما ضرب النار الخليل لنوره ومن اجله نال الفداء
 ذبيحة **قول** لا يدري ان ابن جابر من هو فعلى من يستدل به تعيينه
 وبيان سند هذين البيتين اليه حتى ينظر فيه **قوله** وروى البيهقي عن
 ابن سيرين ان ابن جابر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يستشفع به واشهد اني انا

والعذر ايدى لبائها وقد شغلت ام الصبي عن الطفل الى ان قال وليس لنا
الا اليك فرارنا والى فرار الخلق الا الى الرسل فلم يتكر عليه صلعم هذا البيت
بل قال امش لما انشد الاعرابي البيت قام صلعم يحترق رداءه حتى رقى للنير فخطب
ودعاهم فلهوهم يدعوه حتى امطرت السماء **قول** فيه كلام من وجهين
الاول ان في سنن مسلم الملائي وهو واو جذا قال الذهبي في الميزان مسلم
ابن كيسان ابو عبد الله الضبي الكوفي الملائي الاصول عن انس وعن ابراهيم
الضبي وعنه الثوري وابو وكيع الجراح بن بليج قال الفلاس متروك الحديث
وقال احمد لا يكتب حديثه وقال يحيى ليس بثقة وقال البخاري يتكلمون فيه
وقال يحيى ايضا زعموا انه اختلط وقال النسائي وغيره متروك ابو هشام
الرفاعي ثنا ابن فضيل ثنا مسلم الملائي عن انس هدت ام ايمن الى النبي
صلعم طيرا مشويا فقال اللهم اثنتي باحب خلقك اليك فذكره انتم لمخضا
وقال الحافظ في التقييب مسلم بن كيسان الضبي الملائي البراد الاصول ابو
عبد الله الكوفي ضعيف من الخامسة انتم وفي الخلاصة قال عمر بن علي منكر
الحديث وفي التهذيب ضعيف خ وابوداود والنسائي وابن معين وابو
حاتم انتم قلت قد ثبت من عبارة الذهبي ان مسلما الملائي هذا يروي
حديث الطير وهو موضوع عند غير واحد من الحديثين قال العلامة عبد العزيز الدليمي
في التحفة ما مر به ان هذا الحديث قال غير واحد من الحديثين انه موضوع ومثل
صريح بوضعه الحافظ شمس الدين الجزري وقال امام اهل الحديث شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن احمد الدمشقي الذهبي في تلخيصه لقد كنت زمنا طويلا ظن
ان حديث الطير لم يحسن الحاكم ان يودعه في مستدركه فلما طقت هذا الكتاب
رايت القول به من الموضوعات التي فيه وهكذا في الصواعق الموبقة للعلامة

نصر الله الكاظم وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية قال ابن طاهر حديث الطاهر
 موضوع انما يحج عن سقاط اهل الكوفة عن المشاهير الجاهيل عن انس وغيره قال
 ولا يجزوا من الحاكم من امين اما الجهل بالصحيح فلا يعتمد على قوله واما العلم به ويقول بخلافه
 فيكون معاندا لذبا ولسا وساق قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في اليواقيت الجواهر
 وهذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وافرد له الحافظ الذهبي جزءا وقال
 ان طرقها كلها باطلة انتهى قال العلامة الشوكاني في الفوائد المجمع على ان في
 المختصل طرق كلها ضعيفة وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات واما الحاكم
 فاخرجه في المستدرک وصححه واخرض عليه كثير من اهل العلم ومن اراد استيفاء
 البحث فلي نظر ترجمة الحاكم في التلخيص انتهى والثاني ان ما ثبت منها هو
 التوسل بدعاء الاحياء وهذا ما لا ينكره احد **قول** وفي صحيح البخاري انه
 لما جاء الاعرابي وشك في النبي صلى الله عليه وسلم الخط فدعا الله فاجابت السماء بالمطر
 قال صلى الله عليه وسلم لو كان ابو طالب حيا لقربت عينا من ينشدنا قوله
 فقال علي بن ابي طالب رسول الله كانك اردت قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه
 ثم اليتامى عصمة لدارامل فتهلل وجه النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر انشاد البيت
 ولا قوله يستسقى الغمام بوجهه ولو كان ذلك حراما او شركا لانكره ولم يطلب
 انشاده **قول** ليس في صحيح البخاري هذه الرواية انما ورد فيه من حديث انس
 انه قال جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت الموشى وتقطعت السبل فدعا فمطرنا من
 الجمعة الى الجمعة فربا فقال قد تمت البيوت وتقطعت السبل هلكت الموشى
 فدعا الله بمسكها فقال لهم على الاكام والطراب والارديت ومنابت الشجر
 فاجابت عن المدينة انجياب الثوب وقد روى البخاري حديث انس هذا من طريق
 وليس في واحدة منها قال صلى الله عليه وسلم لو كان ابو طالب حيا لقربت عينا من ينشدنا

قوله فقال علي يا رسول الله كأنك اردت قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه
 ثم اليتامى عصمة اللارامل فتمهل وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكلك قد رد ايضا فيه من
 حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه قال سمعت ابن عمر يقول يشعر
 ابيطال بياض يستسقى الغمام بوجهه ثم اليتامى عصمة اللارامل ومن حديث
 سالم عن ابيه ربا ذكر قول الشاعر وانا انظر الى وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستسقى فما
 ينزل حتى يحبس كل ميزابا بياض يستسقى الغمام بوجهه ثم اليتامى عصمة اللارامل
 وهو قول ابيطال بنعم قد ورد ما غراه الى البخاري فيما اخرجه البيهقي في الدلائل من
 رواية مسلم الملائي عن انس قال جاء رجل اعراي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اتيتنا
 وما لنا بغير شيط ولا صبي يغط ثمران شدة شغل يقول فيه ليس لنا الا اليك فرادنا وبنا
 فرار الناس لا الى الرسل فقام يجر يداه حتى صعد المنبر فقال اللهم اسقنا الحلال
 وفيه ثم قال صلى الله عليه وسلم لو كان ابو طالب جيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله
 فقام علي فقال يا رسول الله كأنك اردت قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه
 قاله الحافظ في الفتح وكذا قال لقسطنطين في المواهب قد عرفت فيما تقدم ان في سنة
 مسلم الملائي وهو تروك يروي الموضوع فالصواب حينئذ ذكر قوله قال صلى الله عليه وسلم
 وكان ابو طالب الخ في رواية البيهقي لا في رواية البخاري فانظر الى تحريف صاحب
 الرسالة ما استنعوا ما اقيها عاذنا الله من امثال هذا الصنيع على ان في عبادة
 ما غراه الى البخاري من الركازة ما يدل دلالة واضحة على انه ليس من كلام افصح
 العرب الاول ان كلمة لما لا يدخل في جوابها في امثال هذه المواضع
 لفظة الفاء والثاني ان لفظ شكك متعد بالي باللام قال الله اغما اشكوبني
 وحزني الى الله وفي رواية اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك عن
 البخاري ان رجلا شكك الى النبي صلى الله عليه وسلم هلك المالك فجاءه العيال وعن ابي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها متفق عليه وعن
 خباب قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه حر الرضاء فلم يشكنا رواه مسلم
 وعن عائشة رضي الله عنها عن النخعي في كتاب التيمم فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانزل الله آية التيمم وقد جاء تعدية شكك بالي في غير واحد من الاحاديث الصحيحة
 وقال في القاموس شك امره الى الله والثالث ان قوله فانجابت السماء بالمطر
 لا معنى له فان انجابت بمعنى انكشفت في الصحاح انجابت السحابة انكشفت وروى
 المصباح انجابت السحاب انكشف وانكشف السماء بالمطر لا يحصله والرابع
 ان الانجياب يدل على انقطاع المطر كما في حديث فانجابت عن المدينة انجياب
 الثوب وانقطاع السحاب يعد دعاء السقي يدل على عدم اجابة دعاء النبي
 صلى الله عليه وسلم وهذا باطل بالبداهة يدل ان الروايات كلها دالة على ان دعاء الرسول
 صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة قد اجيب بلا مرية والخامس ان انقطاع السحاب
 قبل ظهوره محال والسادس ان صلة الانجياب بعن كما في حديث انس لا يلام
 وبالحجة فصدر ما حواه الى البخاري اعني قوله لما جاء الاعرابي وشك للنبي صلى الله عليه وسلم
 الى قوله بالمطر ليس في البخاري ولا في البيهقي ولا في غيرهم الكتب الحديثية فيما
 احلم فاذا ن اغما هو من اختلاق مؤلف الرسالة **قوله** ولم يكن نشاد البيت ولا
 قوله ليستسقى الغمام بوجه **اقول** فيه كلام من وجهين الاول ان اللفظ الذي
 يستدل به على جواز التوسل ليس في صحيح البخاري اغما هو في رواية البيهقي وهو
 ضعيف جدا كما تقدم والثاني ان الثابت به اغما هو التوسل بالاحياء والائكة
 احدا واغما يمنع من يمنع التوسل بالاموات فان قلت لفظ يستسقى الغمام بوجه
 يدل على ان التوسل بالذوات الفاضلة جائز قلت المكروه من التوسل هو
 ان يقال اسألك بحق فلان او بحجة فلان واما احضار الصالحين في مقام

الاستسقاء وطلب الدماء منهم فهو ليس من المكروه في شيء بل هو ثابت بالسنة
 الصحيحة وليس في حديث البيهقي الا التوسل بدعائه صلى الله عليه وسلم وكذا التوسل
 الذي يشير اليه ابو طالب انما كان باحضار النبي صلى الله عليه وسلم في مقام الاستسقاء او
 بدعائه ففيه احتمالان الاول انه اشار الى ما وقع في زمن عبد المطلب وقى الخطأ
 حديثا فيه ان قريشا تنابت عليهم سنو جرب في حياة عبد المطلب فارتقى هو
 ومن حضر من قريش باقيس فقام عبد المطلب واعتضد النبي صلى الله عليه وسلم
 فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد ايقع او قرب فدا فسقوا في الحال فقد
 شاهد ابو طالب ما دله على ما قال والثاني انه اشار الى ما وقع في زمنه فقد
 اخرج ابن عساكر عن حليمة قدمت مكة وقريش في قحط فقاتل منهم يقول عبد
 اللات والعزى وقاتل منهم احد وامانة الثالثة الاخرى فقال شير وسيم
 حسن! لوجه جيد الرى انى تؤفكون وفيكم يا قية ابراهيم وسلالة اسمعيل
 قالوا كانك غنيت ابا طالب قال ايها فقاموا باجمعهم فقتل فدا فقتل عليه
 الباب فخرج اليها فثاروا اليه فقالوا يا ابا طالب اقط الوادى واجد العيال
 وانت فيهم اما تستسقى فخرج ابو طالب ومعه غلام كانه شمس وجن تجلت
 عنه سحابة فثاء وحوله اخيلة فاخذ ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولا
 الغلام باصبعه وما في السماء قرعة فاقبل السحاب من ههنا ومن ههنا
 واخذ ق السحاب واغردودق وانفجر الوادى واخصب لنادى البادى
 وفي ذلك يقول ابو طالب ابيض يستسقى الغمام بوجهه واذا كان حنود
 الصحابة والتابعين وتبع التابعين والضعفاء سبياً لمنصرم الفقة فاضنك
 بخصو سيد ولد آدم عم روى عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ياتى على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقولون

هل فيكم من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتيهم لهم نعم
 يأتي على الناس زمان فيغزوهم وقتام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتيهم لهم نعم يأتي على الناس زمان فيغزوهم وقتام
 الناس فيقال هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتيهم لهم نعم
 متفق عليه وعن مصعب بن سعد قال رأى سعدان له فضلاً على من دونه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وتزقون الا بضعة نكروا به البخاري
 وعن ابى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابغوني في ضعة نكم فانما تزقون
 او تنصرون بضعة نكروا به ابوداؤد وعن امية بن خالد بن عبد الله
 ابن اسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يستغفر بصعاليك المهاجرين رواد
 في شرح السنة وعن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرج نبي من
 الانبياء بالناس فاذا هو بمنلة رافعة بعض قوائمها الى السماء فقال رجعوا فقه
 استجيب لكم من اجل هذه النملة رواد الدار قطنه فالمراد بوجهه قول
 ابي طالب يستسقى الغمام بوجهه بركة حضوره ذاته او بدعائه لان يقال
 اسألك بحق النبي صلى الله عليه وسلم او بحرمته وما اشبه هذا القول بقول اسقف النصارى
 المذكور في البياض اوى وخيره من التقاسير تحت اية الميا هلة حيث
 ذكروا فقال اسقفهم يا معاشر النصارى الى لارى وجوها لوسالوا الله ان ينزل
 جبلا من مكانه لانا له فلا تبا هلو **قول** له وكان سبيل نشاد ابي طالب هذا البيت
 من جملة قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ان قريشا في ايكاهلية اصابهم قحط
 فاستسقى لهم ابوطالب توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم **قول** خلطوا خمرهم وخطأ
 فاضروا فلان سبيل نشاده ان قريشا تما لأت على النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه
 من يريد الاسلام قال الحافظ في الفتح وهذا البيت من ابيات

في قصيدة لا يطالب ذكرها ابن اسحق في السيرة بطولها وهي أكثر من ثمانين بيتا
 قالها لما تم الآلات قرئ على النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه من يريد الاسلام
 اولها ولما رايت القوم للوديعهم وقد قطعوا كل العرى والوسائل وقد
 جاهدونا بالعداوة والاذى وقد طاعوا امر العدو والمزائل اعبد
 منافع انتم خير قومكم فلا تشركوا في امركم كل واغل فقد خفت
 ان لم يصلح الله امركم تكونوا كما كانت احاديث وائل وايضا قال
 في الفتح وذكر ابن التين ان في شعر ابي طالب هذا دلالة على انه كان يعرف نبوة
 النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث لما اخبر به بحيرة او غيره من شأنه وفيه
 نظر لما تقدم عن ابن اسحق ان الشاذل ابي طالب لهذا الشعر كان بعد
 المبعث انتهى وقال الزرقاني في شرح المواهب تحت قوله وفي ذلك يقول
 ابو طالب يذكر قرينا حين تاملوا عليه صلى الله عليه وسلم بركة عليهم من صفته
 لا في هذا الوقت فلا يخالف قول ابن اسحق انه قال للقصيدة لما تم الآلات
 قرئ على النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه من يريد الاسلام وتجوز
 انه قال البيت عقيب الاستسقاء والقصيدة كلها حين تاملوا فيه نظرا
 مجرد قوله وفي ذلك يقول لا يستلزم انه قاله عقيبا الاستسقاء انتهى
قول وصح عن ابن عباس رضي الله عنه قال وحى الله تعالى عيسى عليه السلام يا عيسى
 امن محمد ومومن ادركه من امتك ان يؤمنوا به ولولا محمد لأخلفت الجنة والنار ولقد
 خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكر
اقول في كلام من وجهين الاول ان هذا الاثر هكذا مذكور في الجوهري والمنظوم بل
 سند فخر من يحتج به ذكر سنده وتوثيق رجاله وقال الزرقاني في شرح المواهب رواه
 البيهقي وغيره كشيخه الحاكم وصح عنه ابن عباس رضي الله عنه تعالى عيسى

محي وامنك الحديث قلت وقد عرفت فيما تقدم ما في تصحيح الحاكم من
 التساهل فلا اعتداد به قال الذهبي ما حاصله انه لا يحل لاحد ان يغير تصحيح الحاكم
 حتى يرى تعقباتي ومن ثم تقرر عند العلماء انه لا يعتد على مستدرك الحاكم
 الا بعد رؤية التخصيص للذهبي والثاني انه ليس فيه دليل على التوسل الذي
 يمنع المانعون **قوله** وذكر القسطلاني في شرحه على البخاري عن كعب الاحبار
 ان بني اسرائيل كانوا اذا قتلوا استسقوا باهل بيت نبيهم **قوله** هذه الحكاية
 ذكرها القسطلاني في شرحه بلا سند فلا يحتج بها على ان المراد بالاستسقاء
 باهل البيت هو الاستسقاء بدعائهم او بركة حضورهم في موضع الاستسقاء
 وهذا لا يمنع احد انما المكروه ان يقال اللهم اناسألك بحق اهل البيت وهذا
 غير ثابت منها **قوله** واذا اجاز التوسل بالاعمال الصالحة كما في صحيح البخاري
 في حديث الثلاثة الذين اوا الى دار فاطمى عليهم ذلك الغار فتوسل
 كل واحد منهم الى الله تعالى بارجى عمل له فانفجرت الصخرة التي سدت الغار
 عنهم فالتوسل به صلعم حق واولى لما فيه من النبوة والفضائل سواء كان ذلك
 في حياة او بعد وفاته فالمؤمن اذا توسل به انما يريد بنبوته التي جمعت
 الكمالات **قوله** لثابت بحديث صحيح البخاري انما هو توسل المرء بعمل
 نفسه لا التوسل بعمل الغير وبكماله الاخر واما ادعاء ان هذا ثابت بفحوى
 الخطاب ودلالة النص فهذا محتاج الى تقريره واثباته حتى ينظر فيه ويتكلم
 عليه ودونه لا يسمع **قوله** وهؤلاء المانعون للتوسل يقولون يحجز التوسل
 بالاعمال الصالحة مع كونها اعراضا فالدوات الفاضلة **قوله** الاملازة
 بين جواز التوسل بالاعراض وبين جواز التوسل بالدوات الفاضلة ومن
 يدعى فعليه البيان **قوله** فان عمر رضي توسل بالعباس **قوله** التوسل

لعباس رضي كان توسلا بدعائه او ببركة حضوره وهذا جائز لا شك فيه انما
 ملكوه ان يقال اللهم اسألك بحق العباس رضي وهذا ليس بشايت **قوله**
 يا ايضا لو سلمنا ذلك نقول لهم اذ اجاز التوسل بالاعمال الصالحة فما المانع
 من جوازها بالنبي صلعم باعتبار ما قام به من النبوة والرسالة والكمالات التي
 فاقت كل كمال وعظمت على كل عمل صالح في الحال والمآل **اقول** المانع من
 جواز التوسل بالنبي صلعم هو كونه بدعة وقد قال صلعم واياكم وعبدتات
 الامور وقال صلعم من احث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد ولا يخفى ما في
 ضمير جوازها والصواب جوازها بالتذكي فان المرجح هو التوسل هو المذكور
 لوجه لتانيته **قوله** ومن ادلة جواز التوسل قصة سواد بن قارب رضي
 التي رواها الطبراني في الكبير وفيها ان سواد بن قارب اشهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قصيدة التي فيها التوسل ولم ينكر عليه ومنها قوله واشهد
 ان الله لا رب غيره : وانك مامون على كل غائب : وانك ادنى المرسلين
 وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطائب : فمننا بما ياتيک يا خير مرسل
 وان كان فيما فيه شيب الذواب : وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة : بمغفر
 فتيل عن سواد بن قارب فلم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ادنى
 المرسلين وسيلة ولا قوله وكن لي شفيعا **اقول** فيه كلام من وجوه
 الاول ان هذه القصة لا بد من بيان سندها حتى ينظر فيه ودونه لا يعول
 عليها قال الهيتمي في مجمع الزوائد وعن محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر بن
 الخطاب في قاصد في المسجد اذ مر به رجل في مؤخر المسجد فقال رجل يا
 امير المؤمنين اتعرف هذا الجاني قال لا فمن هو قال هذا سواد بن قارب
 وهو من اهل اليمن له فيهم شرف وموضع وقد اتاه ربه بقره رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال عمر بن الخطاب يا قاري قال نعم قال
 انت الذي اناك رايك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فانت على ما كنت
 عليه من كائناتك فغضب غضبا شديدا وقال يا امير المؤمنين ما استقبلني بهذا
 احد منذ اسلمت فقال عمر يا سبحان الله ما كنا عليه من الشره اعظم ما كنت عليه
 من كائناتك اخبرني يا تيا نك رايك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يا
 امير المؤمنين بينا انا ذات ليلة بين النائم واليقظان اذا تاتي رايي فضرني
 برجله وقال قمر يا سواد بن قارب ففهم واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول الله
 من لؤي بن غالب سيد حوا الى الله عز وجل والى عبادته فذكر لقصة بطولها وفيها انشا
 سواد بن قارب قصيدة تحياه النبي صلى الله عليه وسلم التي فيها الابيات المذكورة
 وفيها قال ففرح رسول الله صلعم واصحابه باسلامي فرحاشد يداخني رؤى ذلك
 وجوههم قال فوثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه والتزمه وقال قد كنت احب ان
 اسمع هذا منك رواه الطبراني وفي رواية عنه عن سواد بن قارب الا زدي قال
 كنت نائما على جبل من جبل السلاء فأتاني ابي فضرني برجله وقال فيه تيت بك
 فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ظهر فخيرته الخبر ته الخبر وكذا الاسنادين ضعيف
 انتهى وفي الجمع قلت قد ثبت منه ان كلا الاسنادين ضعيف وفي المتن اضطراب
 فتنبيه والثاني ان قوله وانك ادنى المرسلين وسيلة الى الله ليس فصلا عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وسيلة بل يحتمل ان يكون المراد ان قربته صلعم
 الى الله تعالى اكثر من قربته سائر المرسلين اليه كما ان المراد في قوله تعالى يا ايها الذين
 آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة بالوسيلة هي القرينة بلا خلاف فذلك المراد
 بها في قوله تعالى وليك الذين يدعون من يتبعون الى ربه الوسيلة ايهم اقربوا
 يكون المراد بها الدرجة والمنزلة فاذا حصل ان درجة صلعم ومنزلة اقرب

الى الله تعالى من درجة سائر المرسلين ولو سلم ان المراد ان نفسه صلعم وسيلة لنا
 فلا دليل فيه للتوسل منه عنده فان كونه صلى الله عليه وسلم وسيلة بمعنى انه صلعم
 واسطة تبلغنا امر الله حق لا ينكر احد فان الخلق لا يعلمون ما يحبه الله و
 يرضاه وما امر به ونهى عنه ولا يعرفون ما يستحقه من اسمائه الحسنه وصفاته
 العلم الا بالرسول الذين اسلمهم الله الى عباده **وكان** كونه صلعم وسيلة في حياته
 بان الصحابة رضيت صلته من احزهم معصية وذنب جاء اليه صلعم فقال
 يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي واليه الاشارة في قوله تعالى ولو
 انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فوجد
 الله قوا يا رحيما **وكان** اذا وقع الخط في زمانه صلعم ياتي احدهم فيقول
 يا رسول الله هلكت امواتي وتقطعت السبل فادع وهكذا يطلبون الدعاء
 منه صلعم في سائر حاجاتهم كشفاء امر يضره والبصر كذلك كونه صلعم وسيلة
 يوم القيمة حيث يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يولد ذلك فيقولون لا تستشفعنا
 الى ربنا فيريحنا من مكاننا فيأتون ادم فنوحا فابراهيم فموسى فعيسى
 فيقول استوا محل عبد اعقر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتون محل صلعم
 كما في حديث الشفاعة الطويل فاستاذن علي رضي في داره فيؤذن
 له عليه الحديث ولكن الكلام في التوسل بان يقال اللهم اني اسألك
 بحق محل صلعم وهو لا يثبت من قوله انك اد في المرسلين وسيلة والثالث
 ان طلب الشفاعة من يوم القيامة لا يحججه مسلم نعم لا يكون الا باذن
 الله تعالى كما جاء مصرحا في ان كتاب العزيز والسنة المصهرة فليس في قول
 ان لي شفيعا يوم الاذ وشفاعة دليل على مطلوب الخصم قوله وكذا من ادلة
 التوسل مرثية صفية رضي عمة رسول الله صلعم فانها رشت بعد

وفاته صلعم بآيات فيها قوله ألا يا رسول الله انت رجاءنا وكنت بنا نبأ ولم
تكن جافيا فخيرها النداء بعد وفاته مع قولها وانت رجاءنا وسمع تلك المرثية
الصحابية رضي فلم ينكر عليها احد قولها يا رسول الله انت رجاءنا **اقول** قال
في مجمع الزوائد وعن عروة قال قالت صفية بنت عبد المطلب ترضي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لهف نفسه وبين كالمسلوب ارقب الليل لعدله المحروث
وذكر المرثية بطولها نثر قال وقالت ايضا ألا يا رسول الله كنت رجاءنا وكنت
بنا نبأ ولم تكن جافيا وذكر هذه المرثية ايضا بطولها نثر قال رواه الطبراني
واسناده حسن هذا لفظ مجمع الزوائد قلت هذه المرثية وان كان اسنادها
حسنا ولكن ليس فيها دليل على التوسل المنته عنه فان لفظ الرجاء بمعنى التوقع
والامل قال في مجمع البحار وتكر فيه الرجاء بمعنى التوقع والامل وقال في
النهاية وقد تكر فيه ذكر الرجاء بمعنى التوقع والامل يقال رجوة ارجوه
رجوا ورجاء ورجاوة وقال في القاموس الرجاء ضد الياس كالرجو و
الرجاءة والرجاوة والترجي والارتجاء والترجية وقال في الصحاح والرجاء
من الامل مد وديقال رجوت فلا رجوا ورجاء ورجاوة انتهى وقال في
المصباح المنير رجوة ارجوه رجوا على فعول املته او اردته قال تعالى لا
يرجون نكا حاي لا يريدونه والاسم الرجاء بالمد انتهى ولا يخالف ان الرجاء
بمعنى التوقع والامل مصدر او اسم مصدر لا يصح حمل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمواطاة فاذا هو اما مبني للفاعل او للمفعول لا سبيل الى الاحتمال
الاول وهذا ظاهر فنعين الثاني وكان كما في قوله تعالى في سورة هو قالوا
يا صخر قد كنت فينا مرجوا ضل هذا قال البيضاوي تحت هذه الآية لما تراءى
فيك من مخ كل لرشد والسراد ان تكون لنا سيذا ومستشارا في الامور

وفي فتح البيان اي كذا زجوا ان تكون فينا سيدا مطاعا نستقيم برأيك و تشعل
بسعادتك لما نرى فيك من مخاض الرشد والهدى لانه كان من قبيلتهم وكان
يعين ضعيفهم ويغني فقيرهم انتهى ولكن لا بد من ان يعلم هاتان من الرجا
ما هو مختص بالله تعالى بمعنى ان المرجو منه فيه لا يصلح الا الله تعالى كرجاء
كشف الضر والشوء وتحويله واجابة المضطر اذا دعاه وانزال الماء من
السماء وشفاء المريض وبسط الرزق واعطاء الاولاد ومغفرة الذنوب وفيها
ما لا يقدر عليه الا الله تعالى وهذا الرجاء هو الذي اثنى الله تعالى عليه فاعليه في
قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم قرب
ويرجون رحمة ويخافون عذابه وهو الذي امرنا الله ان ندعوه متلبسين
به حيث قال وادعوه خوفا وطمعا فعبر الرجل بالطمع وهو الذي نهي
يعقوب عمن نبيه عن ارتكاب ضده وقد حكا الله تعالى في كتابه العزيز في
قوله ولا تاتيسوا من روح الله انه لا يايس من روح الله الا القوم الكافرون
وهو الذي اثنى الله تعالى على ذكر ياعم ووجه فقال انهم كانوا يسارعون
في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وهو الذي كرر فيهم
عم في ثناء الله تعالى والذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وهو
الذي ذكره الله تعالى في وصف المؤمنين فقال تتجافى وجوههم عن المضجع
يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون وهو الذي نهي الله تعالى
عن ضده فقال تعالى قل يا عباد الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وانتهى عن ضد
الشيء يقتضيه الامر بذلك الشيء كما تقرر في مقده وهو الذي امر الله تعالى
بنبيه صلعم به فقال والى ربك فارغب هو الذي امر رسوله امته بتعظيمهم

في الدعاء فقال اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ولكن
 ليحزم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظم شيء اعطاه رواه مسلم من قال
 ابي هريرة وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم
 موقنون بالاجابة رواه الترمذي قال العلماء اي كونوا موقنين بانه تعالى
 يجيب الدعاء لان فيه صدق الرجاء والكره لا يخيب اجبه وهو المراد في
 الحديث القدسي ناعند ظن عبيدك بي متفق عليه من حديث ابي هريرة قال
 العلماء الصبر ان اراد الرجاء وتاميل العفو فان ظن العفو فله ذلك وان ظن
 العقوبة فلكذلك وفي حديث قدسي اخر يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني
 غفرت لك على ما كان فيك ولا ابا لي رواه الترمذي من حديث انس هو المراد
 في الدعاء لما نثر الله من رحمتك ارجو فلا تكلن الى نفسك طرفه غير رواه ابو داود
 من حديث ابي بكرة وفي الدعاء الذي يقرأ اذا اوى الى فراشه اللهم استت
 نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وقوضت امري اليك والجماءت ظهري
 اليك رغبة ورهبة اليك الحديث متفق عليه من حديث البراء بن عازب
 واخرج ابن ابي شيبة من طريق المسعودي بن عخرقة قال كانت تلبية عمر فذكر
 مثل المرفوع وزاد لبك مرغوبا ومرهوبا اليك ذا النعماء والفضل الحسن
 كذا في الفتح وهو الذي ينبغي للمكلف ان يكون بينه وبين الخوف حتى
 لا يكون مفرطا في الرجاء بحيث يصير من المرجئة القائلين لا يضر مع
 الايمان شيء ولا في الخوف بحيث لا يكون من الخوارج والمعتزلة القائلين
 بتخليصهما الكبيرة اهما عن غير توبة في النار بل يكون وسطا بينهما اخرج الترمذي
 عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم حل على شاب هو في الموت فقال كيف تجد فقال الرجاء والخوف
 في نوبتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموضع الا اعطاه ما يرجو امنه

مما يخاف رجاله كلهم ثقات غير جعفر بن سليمان الضبي وسيلان بن حاتم والاول
 قال فيه بن معين ثقة وقال حمد بن اسلم وقال بن سعد ثقة فيه ضعف وقال الذهبي
 في الميزان وهو صدوق في نفسه قال في الكاشف ثقة وقال الحافظ في التقریب صدوق
 زاهد اما الثاني فقال الذهبي في الميزان صالح الحديث وثقة ابن حبان قيل للقواير
 انتهم قال لا وقال الحاکم كان سيار عابداً وعمره وقد أكثر عنه احمد بن حنبل وقال
 في الكاشف صدوق وقال الحافظ في التقریب صدوق له وهام انتهم والحديث صالح لان
 بحديثه ضعف البخاري على الرجاء مع الخوف بحديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 عليه وسلم يقول ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك عند تسع وتسعين
 رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر كل ذلك عند الله من الرحمة لم يسأله
 من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يامن من النار وهو المراد
 قوله صلى الله عليه وسلم قاله قبل موته بثلاثة ايام لا يموت احدكم الا وهو يحسن الظن بالله واه
 مسلم من حديث جابر وهو المراد في حديث الشراييل بسند ضعيف قال في التقریب
 سفرنا قط الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم بك انتشر اليك توجهت إليك اعتصمت
 اللهم انت ثقة وانت رجا في اللهم اكفني ما اهتم به وما لا اهتم به وما انت اعلم به
 مني وزودني التقوى واغفر لي ذنبي وجهنم للخير حيث ما توجهت رواه
 ابو يعلى وفيه عمرو بن مساور وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد قال البخاري منك
 الكثرة وقال ابو حاتم ضعيف كذا في الميزان هذا كله هو الرجاء المختص بالله تعالى ومنه هو
 جائز في حق رسولنا صلى الله عليه وسلم في حياته بمعنى ان المراد منه فيه يصلي النبي صلى الله عليه وسلم هو ما
 يقدر عليه الانبياء عليهم السلام من صلاة الرجم وحمل الكل وكسب المعدم وقرى
 الضيف والاعانة على نواش الحق والرحمة بالمؤمنين والنجاة والشجاعة
 والبركة وقضاء حوائج الارملة والمسكين واليتامى عدم انتقامه

لنفسه في شيء قط ودام اللوم على شيء قط اتى فيه على يدي احد وعبادة
 المريض ابتاع الجنادة واجابة دعوة المملوك والخلق العظيم وتعليم الامة
 الكتاب والحكمة وتزكيتهم ودعوتهم الى سبيل ربه بالحكمة والهيعة
 الحسنة وتبليغ رسالات الرب تعالى ونظم الامة والاستغفار لهم عند صلوات
 الذنوب عنهم والدعاء لهم في حاجاتهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر
 واعلاء كلمة الله والجهاد مع اعداء الله وتعظيم شعائر الله واعزاز المؤمنين
 واذلال الكافرين وغير ذلك واما كونه صلعم رجاء بمعنى المرجو بعد الموت
 فما ثبت منه بالكتاب والسنة المطهرة فهو على الراس والعين كالشفاعة
 يوم القيامة واما ما لم يثبت بواحد منها فهو مردود اذا تقرر هذا فاعلم ان
 معنى ما في المراثية انا كنا نرجو تركك ورحمتك وشفقتك يدل عليه قولها
 وكنت بنا برا ولم تك جافيا وقولها وكان بنا برا رجيا نبينا والبر والرحمة
 والشفقة مما يقدر عليه النبي صلعم في حياته فيجوز رجاء البر والرحمة و
 الشفقة منه صلعم فيكون صلعم على هذا مرجوا منه والبر والرحمة والشفقة
 مرجوا فيكون الرجاء في الشعر بمعنى المرجو الذي اريد منه المرجومنه وارة
 المرجومنه من المرجو ثابتة كما في قوله تعالى قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا
 ويمكن ان يقال ان المراد بالرجاء في البيت المرجو ويقدر التميز اي كنت
 مرجوا بنا برا ورحمة وامننا من الهرج الاتي بعدك وبقاء فينا كما في طاب
 زيد علما ودارا وغلاما وفرسا فالمرجومنه في الاولين هو النبي صلعم
 وفي الاخيرين هو الله تعالى ويدل على الاخيرين قولها لعمره ما لي بك النبي
 منته ثولكن هرج يات بعده اتيا وقولها فلوان رب العرش بقالك نبينا
 سعدنا ولكن امرى من ما ضياء ويؤيد الرحير قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الله صلى الله عليه وسلم والله ما مات رسول الله صلعم قالت وقال عمر والله ما كان
 يقع في نفسه الا ذاك وليبعثنا الله فليقطع عن ايدي رجال وارجلهم رواه
 البخاري من حديث عائشة رضي وفي رواية ان رسول الله صلعم لا يموت حتى
 يفني الله المنافقين رواه احمد من طريق يزيد بن بابنوس عن عائشة رضي وفي
 حديث ابن عمر عند ابن ابي شيبة ان ابا بكر مر بعمر وهو يقول ما مات رسول الله
 صلعم ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين وكانوا اظهروا الاستبشار ورفعوا
 رؤسهم كذا في فتح الباري وفي رواية والله اني لارجوان يقطع ايدي رجال
 وارجلهم ذكره الطبري في الرياض وفي رواية وليكني كنت ارجوان يعيش
 رسول الله صلعم حتى يدبرنا ذكره الواثق بن نصر عبد الله في كتاب الايام
 كذا في المواهب قلت والرواية الاخيرة موجودة في صحيح البخاري من حديث
 انس رضي في كتاب الاحكام باب الاستخلاف هكذا قال كنت ارجوان
 يعيش رسول الله صلعم حتى يدبرنا يريد بذلك ان يكون اخرهم فقد علم
 ما ذكرنا ان عمر ايضا كان يرجو بقاء النبي صلعم في امته مثل صفة بنت
 عبد المطلب رضي بل واكثر الصحابة كانهم كانوا يرجون ما يرجو عمر رضي قال الحافظ
 في الفتح وفي الحديث قوة جاش الى بكر وكثرة علمه وقد وافقه على ذلك
 العباس كما ذكرنا والمغيرة كما رواه ابن سعد وابن ام مكتوم كما في المغازي
 لابي الاسود عن عروة قال انه كان يتلو قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون
 والناس لا يلتفتون اليه وكان اكثر الصحابة على خلاف ذلك انتهى وفي
 حديث ابن عباس عند البخاري والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه
 الآية حتى تلاها ابو بكر فتلقاه الناس منه كلام فما سمع بشرا من الناس
 الا يتلوها انتهى وجملة القول ان المراد في مرثية صفة رضي ليس ان رسول الله

صلحهم رجاء في كل امر في الحياة بل في الامر الذي يقدر عليه بعد الوفاة في الامر
الذي ثبت بالكتاب العزيز والسنة المطهرة كونه رجاء فيه ففي هذه المرثية ليس لاله على التوسل
الذي يمنع المانع اصلا ومن ادعى اثبات التوسل للملك كور منها فعليا لبيان وبعلم ان
الوارث المرثية كنت رجاء ناكذا في مجمع الزوائد ولقد حرقه حقا الرسالة حيث كتب انت بدل
كنت ليدل هذا اللفظ على ان كونه صلح رجاء غير مقيد بالحقيق بل هو جاء مطلقا بحقيق
وبعد المات فها مصداق لقول الله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب سيقلبون واما استدلال صاحب الرسالة بتلك المرثية
على جواز التدايع بعقل فانه فجوابه من وجوه الاول ان يا هنا للتدنية لا للتدليل
كما في قول فاطمة رضي الله عنها يا اباها يا اباها من جنة الفردوس واه يا اباها
الى جبرئيل نجاه رواه البخاري من عهد ثابت بن نسر و كما في قول الصديق رضي
الله عنه يا ابا انت واهي بنبي الله لا يحج الله عليك موتين رواه البخاري من حديث عائشة
وفي رواية يزيد بن بنو من عن عائشة عند احمد انه اتاه من قبل راسه فحلفاه
فقبل جهة شرقا والانبيا شرقا فرفع راسه فحلفاه وقبل جهة شرقا واصغيا
ثم رفع راسه فحلفاه وقبل جهة وقال واخيلاه كذا في المواهب منه قول علي
حين توفي عمر بن الخطاب وقد وضع على سريه يرحمك الله ان كنت لادجوان يجعلك
الله مع صاحبك لاني كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كنت وابوبكر وعمر فقلت وابوبكر وعمر انطلقت وابوبكر وعمر فان كنت لادجوان
يجعلك الله معهما رواه البخاري من حديث ابن عباس ويعين ما ذكرنا كونه واقعا
في الرثاء والثاني انه لو سلم انه نداء فالنداء قد يراد به خيرا المنادي قال الحافظ
في الفتح تحت حديث ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي
ربنا وانما نرا قل يا ابراهيم لمخزون وفيه وقوع الخطاب للغير ارادة

غيره بأن لك وكل منهما ما أخذ من مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم ولد مع انه في تلك
 الحالة لم يكن ممن يفهم الخطاب بوجهين أحدهما صغره والثاني نزجه انما اراد
 بالخطاب غيره من الحاضرين اشارة الى ان ذلك لم يدخل في نهي السابق انتهى
 ومن هذا القبيل ما روى عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر
 فاقبل الليل قال يا رضى ربى وربك الله اعوذ بالله من شرك وشرك ما عليك وشرك
 ما خلق فيك وشرك ما يدب عليك رواه ابو داود ومثله ما روى عن قتادة
 بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد هذان
 خير ورشد هلال خير ورشد امنت بالذى خلقك ثلاث مرات رواه ابو داود
 ومثله ما روى عن عمر بن الخطاب وابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما من رجل راى مبتلى فقال الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وراه
 الترمذى والبخارى والطبرانى فى الصغير والاوسط بخيه واسناده حسن
 كذا فى مجمع الزوائد ومثله ما روى عن طلحة بن عبيد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
 راى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربى
 وربك الله رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب وعن ابن عمر قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة
 والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله رواه الطبرانى وفيه عثمان
 بن ابراهيم الكاطبي وفيه ضعف وبقيت رجاله ثقات وعن انس بن مالك عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد
 امنت بالذى خلقك فعلا لك رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه احمد
 ابن حنبل فى النسخ ولم احرفه وبقيت رجاله ثقات كذا فى مجمع الزوائد ومثله
 ما روى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اطيبك من بلدى

واجبك الى ولولا ان قومي اخرجوني منك ما سكنت غيرك رواه الترمذي
 ومنه قول عمر رضي الله عنه لا اظن انك حجر ما تنقم ولا تنصر ولولا اني رايت رسول الله
 صلعم يقبل ما قبلتك متفق عليه من حديث عابس بن ربيعة والثالث انه
 لو سلم ان المراد به المنادي فالنداء مجازي كنداء السماء والجبال والارض و
 الاطلال والمنازل والمطايا والقبور والمناغون انما يمنعون النداء الحقيقي والار
 ان لو سلم شوبت النداء منها فلا يثبت منه مطلوب الخصم فان النزاع
 انما هو في نداء يقتضيه الدماء والطلب بان يقول يا رسول الله اكشف عني
 السوء واشف مريضه او يقول يا رسول الله ادع الله ان يشفي من يرضي
 ويكشف عني السوء فالما نغون يقولون الاول شرك والثاني بدعة والمجوز
 يجوزونها وليس في المرثية دماء شئ ولا طلبه **قوله** قال العلامة ابن حجر
 في كتابه المسمة بالخيرات الحسان في مناقب الامام ابي حنيفة النعمان في الفصل
 الخامس والعشرين ان الامام الشافعي ايام هو ببغداد كان يتوسل بالامام
 ابي حنيفة رضي الله عنه فليتوسل الى الله تعالى بالامام الغزالي **قوله** فيه كلام
 من وجهين الاول انه لا بد من رفع هذه الامور الى اصحابها بسند يعتمد عليه ودون
 لا يسمع قال في تبعيد الشيطان والحكاية المنقولة عن الشافعي انه كان يقصده
 الدماء عند قبر ابي حنيفة من الكذب الظاهر انتهى والثاني اننا قوال هؤلاء
 المذكورين وافعالهم وتقريراتهم ليست من الحجّة في شئ **قوله** ذكر العلامة
 ابن حجر في كتابه المسمة بالصواعق المحرقة لآخوان الضلال والزندقة ان
 الامام الشافعي رضي الله عنه توسل باهل البيت النبوي حيث قال الالبية ذريعتي
 وهم اليه وسيلتي ارجو بهم اعطى خذا بيدى اليهم **قوله** فيه كلام
 افعه وحم من كلام الاول لان منها ما للذان ذكرنا في القول الذي قبله والثالث

ان المضاف هنا مقدر تغدي بالكلام ان حب آل النبي و تعظيمهم و اتباعهم شفاعتهم
 والصلوة عليهم ذريعتي ووسيلتي وكن في قوله ارجو بهم اي ارجو بهم تعظيمهم
 واتباعهم وشفاعتهم كما في قول عمر رض الله عن انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقيننا
 وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقوا فان المراد انا كنا نتوسل اليك بدعاء
 نبينا **قوله** وذكر العلامة السيد طاهر بن محمد بن هاشم باعلوى في كتابه المسمى
 مجمع الاحباب في ترجمة الامام ابي عيسى الترمذي صاحب السنان انه راى في
 المنام الى قوله فكان الامام الترمذي يقول ذلك دائما بعد صلوة سنة الصبر
 ويا صاحبا به ويحترهم على فعله وعلى المواظبة عليه **اقول** فيه وجوه من كلام
 اوليائها اللذان ذكرا فيما تقدم واثالث ان الرواية ليس من الادلة الشرعية
 في شيء **قوله** بل هذا المراجعة التوسل لم يترك احد قط من السلف واختلف
 حتى جاء هؤلاء المنكرون **اقول** هذا كذب بطله فهذا الامام الاعظم يقول
 لا ينبغي لاحد ان يدعو الله اليه وقال اكرم ان يقول بحق فلان وبحق انبيائه
 ورسلك وبحق البيت الحرام وهو قول صاحبه وعن الحسن بن علي في اصل القول
 انه مكروه **قوله** وفي الاذكار للامام الشافعي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان يقول العبد
 بعد ركعة الفجر ثلاثا اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل وعمر صلح
 اجوزني من النار **اقول** فيه خلل من وجوه الاول ان هذا القسم من التوسل
 لا شك فانه داخل في القسم الخامس من التوسل المشروع كما تقدم ذكره
 وهذا ثابت من حديث عائشة قالت كان اذا قام من الليل افتتح صلواته
 اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل الحديث رواه مسلم في صلوة
 الليل والنسائي في كتاب قيام الليل والترمذي في ابواب الدعوات
 وابوداؤد في باب ما يستفتح به الصلوة من الدعاء وابن ماجه في باب

ما جاء في الدعاء اذا قام الرجل من الليل وهذا حديث صحيح فلا وجه للعدل
 عنه الى الذي ذكر فان فيه كلاما سيدركوا الثاني ان في ذكر هذا الرواية تحريفا
 بينا يظهر من نقل لفظ الاذكار فا قول نص الاذكار هكذا روي في كتاب ابن السنن
 عن ابي المليم واسمه عامر بن اسامة عن ابيه رضي الله عنه صلى ركعتي الفجر وان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم صلى قريبا منه ركعتين خفيفتين ثم سمعته يقول وهو
 جالس اللهم رب جبرئيل واسرافيل وميكائيل وعجل النبي صلى الله عليه وسلم
 اعود بك من النار ثلاث مرات انتم بلفظه فليس فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول العبد بعد ركعتي الفجر ثلاثا انما فيه رواية فعله صلى الله عليه وسلم وليس فيه اجر من
 النار انما هو اعود بك من النار وفيه تقديم اسرافيل على ميكائيل والثالث ان
 صاحب الحسن الحسين وصاحب جمع الزوائد وغيرهم ذكروا هذا الحديث ولم يذكر
 واحد منهم امر النبي صلى الله عليه وسلم ولا لفظ اجر من النار فانا انقل عباراتهم
 ان هذا من اختلاف مؤلفي الرسالة قال محمد بن محمد بن الجزي الشافعي
 في الحسن الحسين ويقول وهو جالس اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل
 وعجل النبي صلى الله عليه وسلم اعود بك من النار ثلاث مرات مسي وقال الهيثمي في
 جمع الزوائد وعن اسامة بن عمير انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ركعتي الفجر صلى قريبا منه صلى ركعتين خفيفتين فسمعت يقول رب جبرئيل وميكائيل
 واسرافيل وعجل النبي صلى الله عليه وسلم اعود بك من النار ثلاث مرات رواه الطبراني في الكبير وفيه عباد بن سعيه
 قال لذهبي عباد بن سعيد عن بشر الاشقي قلت قد ذكره ابن حبان في التقيان انتم وقال في
 نزول بلا عن اسامة بن عمير انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر وان رسول الله صلى
 قريبا منه ركعتين خفيفتين ثم سمعته يقول وهو جالس اللهم رب جبرئيل وميكائيل
 واسرافيل وعجل النبي صلى الله عليه وسلم اعود بك من النار اخرج ابن السنن والحاكم في المسند لا يدرى قوله

وهو جالس وصحي واخرجه الطبراني في الكبير ايضا انتهى والرابع ان هذا الحديث وان صحى الحاكم ويعلم من كلام الحافظ ابن حجر انه حسن قال الحافظ بعد تخريج شخصل حسن اخرج للدارقطني في الافراد وقال تفرد مبشر وهو بضم الميم وفتح الموحدة وكسر المعجمة ذكره ابن حبان في الثقات واسم ابي المليح عامر وهو من رجال الصحاح واما عباد بن سعيد الراوى عن مبشر فلم ارفقه جرحا ولا نقديلا الا ان ابن حبان ذكره في الثقات عباد بن سعيد ولم يذكره بغيره اخرج هذا الحديث الحاكم في المستدرک من طريق اخر قال الحافظ ووجلت للحديث شاهد من حديث عائشة بسند ضعيف في سنده من هو متروك ومن فيه مقال قال و ابو المليح ان كان هو ابن اسامة المذنب الاول فقد اختلف عليه في اسناده وان كان غيره فهو مجهول انتهى كذا نقله ابن حبان في شرح الاذكار لكنه لا يخلو عن كلام وله وجوه الاول ان ابا المليح ان كان هو ابن اسامة فقد اختلف عليه في اسناده كما قال الحافظ فيكون الحديث مضطربا وان كان غيره فهو مجهول وعلى كلا التقديرين يكون الحديث ضعيفا والثاني ان في سنده مبشر فان كان هو ابن عبيد الحمصي فهو ارجح قال الذهبي الميزان قال احمد كان يضع الحديث وقال البخاري روى عنه بقية منكر الحديث انتهى وقال الحافظ في التقریب مبشر بن عبيد الحمصي ابو حفص كوفي اصل متروك راه اصل بالوضع انتهى وفي التهذيب قال احمد يضع الحديث وقال الدارقطني متروك انتهى كذا نقله بعض الثقات وقال في الكاشف مبشر بن عبيد الحمصي عن قتادة بن زيد بن اسلم والزهري وعنه ابو المغيرة وابو ايمان تركوا انتهى وان كان غيره فلا بد من تعييبه وتوثيقه والثالث ان فيه عباد بن سعيد قال الذهبي في الميزان عباد بن سعيد بصري مقل روى عن مبشر لا شئ انتهى قلت ذكره ابن حبان في الثقات قاله الحافظ ابن حجر والهيثمى ولكن هذا التوثيق لا يراضى قول الذهبي لا شئ فان ابن حبان معروف بالاحتجاج

بمن لا يعرف كما تقدم قال ابن عبد الهاد في الصارم المنك وقد علم ان ابن حبان ذكر
 في هذا الكتاب الذي جمعه في الثقات عدداً وخلقاً عظيماً من المجتهدين الذين
 لا يعرف هو ولا غيره احوالهم وقد صرح ابن حبان بذلك في غير موضع من هذا
 الكتاب فقال في الطبقة الثالثة سهل يروي عن شاذان بن الهاد روى عنه ابي يعقوب
 ولست اعرفه ولا ادرى من ابوه هكذا ذكر هذا الرجل في كتاب الثقات ونص على
 انه لا يعرفه وقال ايضا حنظلة شيعي يروي المراسيل لا ادرى من هو روى ابن المبارك
 عن ابراهيم بن حنظلة من ابيه هكذا ذكره لم نرو وقال ايضا الحسن ابو عبد الله شيعي
 يروي المراسيل روى عنه ايوب البخاري لا ادرى من هو ولا ابن من هو قال ايضا
 جميل شيعي يروي عن ابي المليح بن اسامة روى عنه عبد الله بن عون لا ادرى من هو
 ولا ابن من هو وقد ذكر ابن حبان في هذا الكتاب خلقاً كثيراً من هذا النمط ووطن
 فيه ان يذكر من لم يعرفه بجرم وان كان مجهولاً لم يعرف حاله وينبغي ان يتنبه
 لهذا ويعرف ان توثيق ابن حبان للرجل بجرم ذكره في هذا الكتاب من ادنى درجات
 التوثيق انتم وليعلم ان الحديث روى من طريق اخرى عن عائشة لما رويها
 المحافظ قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين قبل الفجر ثم يقول
 اللهم رب جبرئيل وميكائيل ورب اسرافيل ورب محمد اعوذ بك من النار
 ثم يخرج الى صلاة رواه ابو يعلى وفيه عبيد الله بن ابي حميد وهو متروك
 كما في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان عبيد الله بن ابي حميد ابو الخطاب
 عن ابي المليح الهذلي ضعفه محمد بن المثنى وقال البخاري منك احديث وقال
 منزله وقال احمد ترك الناس حديثه وقال رحيم ضعيف وقال خر يروي عن
 ابي المليح عجائبه وايضا عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصلي الركعتين قبل صلاة الفجر ثم يقول اللهم رب جبرئيل وميكائيل

ورب اسرائيل ورب محمد اعوذ بك من النار ثم يخرج الى الصلوة قلت رواه النسائي
نحوه من غير تقييد بركعة الفجر رواه ابو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع وهو ضعيف كذا
في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان سفيان بن وكيع بن الجراح ابو محمد الرواسي
قال البخاري يتكلمون فيه لاشياء لقنوم اياها وقال ابو زرعة يتهم بالكذب وقال
ابن ابى حاتم اشار الى عليه ان يغيب وراقه فانه افسد حديثه وقال له لا تدخل
الامن اصولك فقال سا فعل ثم تادى وحلت باحاديث ادخلت عليه وقد ساق
له ابو احمد خمسة احاديث منكرو السند لا المثل ثم قال وله حديث كثير انما يلاؤه
انه كان يتلقن يقال كان له وراق يلقيه من حديث موقوف في فعه او من مل
بوصله او سيدل رجلا برجل وقال ابن حبان كان شيئا فاضلا صدوقا الا انه استل
بوراق سئ كان يدخل عليه فكل في ذلك فلم يرجع وكان ابن خزيمة يروي عنه
سمعة يقول ثنا بعض من امسكنا عن ذكره وهو من الضرب الذي ذكرته مرارا
ان لو خر من السماء فتخطفه الطير احب اليه من ان يكذب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكن افسدوه وما كان ابن خزيمة يحدث عنه الا بالحرف بعد الحرف
قلت روى عن ابيه وجري وعبد السلام بن حرب وعنه ابو عمرو وبه ابن صاحب
وخلق وقد حسن له الترمذي انتهى ملخصا قلت رواه النسائي نحوه من غير
تقييد بركعة الفجر كما قال الهيثمي ولفظ النسائي في كتاب الاستعاذة هكذا اخبرنا
احمد بن حنبل قال حدثني ابى قال حدثني ابراهيم عن سفيان بن سعيد عن
ابى حسان عن جيرة عن عائشة رضى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم رب جبرئيل وميكائيل ورب اسرائيل اعوذ بك من حر النار
وعذاب القبر انتهى فليس فيه التقييد بركعة الفجر ولا لفظ محمد وفيه زيادة
لفظ حر وعذاب القبر وهذه الرواية رجال سندها كلام ثقات غير جيرة

بنت دجاجة قال البيهقي فيها نظر وقال ابن حبان فيما نقله ابا العباس ليناني
 عند ما يجاء في قال البخاري في تاريخه عندها عجائب اما احمد فقال في صاحبها
 قلت القامس لا اري به باسا وقال احمد الجعفي جسر تابعية ثقة فتوله عند ما
 ليس جبري في البحر كذا في الميزان وقال الكافض في التقريب مقبولة من الثالثة وقال
 في الخلاصة وثقها الجعفي وقال الذهبي في الكاشف ثقة فالراجح انها ثقة لكن فيها
 سفيان الثوري وهو منسود قد عمن هذا الحديث فلا يقبل - جملة الكلام ان
 هذا الحديث لا يخلو طريق من طريقة من مقال فالاول الاستدلال في ذلك الباب
 حاشية رضى قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل ففتح صلوة فقال اللهم رب جابر
 الحديث فانه في صحيح مسلم وصحيح ابن حبان وسنن النسائي الكيري التي يقال لها الصحيح
 وهي التي قال للنسائي في حقها صحيح كلها واطلق اسم الصحة عليها ابو علي النيسابوري
 وابو احمد بن عبد الوهاب الحسن الدارقطني وابو عبد الله الحاكم وابن مندة وعبد القادر
 ابن سعيد وابو يعلى الخليلي وابو علي بن السكن وابو بكر الخطيب وغيرهم وقال سعد
 ابن علي الريحاني ان لابي عبد الرحمن شرطاً في الرجال شد من شرط البخاري ومسلم
 وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب وسكت عليه ابوداود ورجال
 سنده كلام ثقات من رجال الصحيحين غير عكرمة بن عمار فانه من رجال
 مسلم فقط وهو من اختلف فيه قال الكافض في التقريب عكرمة بن عمار الجعفي
 اليهامي اصله من البصرة صدوق بغلط وفي روايته عن يحيى بن ابي كثير
 اضطراب ولم يكن له كتاب انتهى قال الذهبي في الميزان عكرمة بن عمار الحق
 اليهامي من هراس وطاؤس وطائفة وحده شعبة ويحيى القطان عبد الوهاب
 وخاق وهو ثقة الا في يحيى بن ابي كثير فمن اضطرب وكان مجاب الدعوة
 انتهى وقال في الخلاصة عكرمة بن عمار الخف الجعفي ابو عمار اليهامي احد الائمة

عن الهرماس بن زياد ثم عن عطاء وطاؤس وعنه شعبة والسفيانان
ويحيى القطان وابن المبارك وابن مهدي وخلق وثقة ابن معين والبخاري
وتكلم البخاري واحد والنسائي في روايته عن يحيى بن ابي كثير واحد
في اياس بن سلمة انتهى وقال الذهبي في الميزان عكرمة بن عمار ابو عمارة البخاري
اليامي عن الهرماس بن زياد وله رواية عن طاؤس وسالم وعطاء ويحيى
ابن ابي كثير وعنه يحيى القطان وابن مهدي وابو الوليد وخلق روى
ابو حاتم عن ابن معين كان اميا حافظا وقال ابو حاتم صدوق ربما يهمل
وقال يعقوب بن ابي شيبة ثنا غيره واحد سمعوا يحيى بن معين يقول ثقة
وقال حاتم بن علي كان مستجابا لدعي وقال يحيى القطان احاديثه عن يحيى
ابن كثير ضعيفة وقال احمد بن حنبل ضعيف الحديث وكان حديثه عن اياس
ابن سلمة صالحا قال الحاكم انش مسيم الاستشهاد به قال البخاري لم يكن له
كتاب فاضطر به حديثه عن يحيى وقال احمد احاديثه عن يحيى ضعاف
ليست بصحاح وقال محمد بن عثمان سمعت عليا يقول عكرمة بن عمار كان
عند اصحابنا ثقة ثبتا انتهى وقال الترمذي في جامع وعكرمة ربما
يهم في حديث يحيى انتهى فقد علم من العبارات المذكورة ان الناس
في عكرمة بن عمار مفترقون على ضربين منهم من يوثقه على
الاطلاق كمسلم وابن حبان والترمذي وابي داود وابن معين
والبخاري وابي حاتم وعلي بن عبد الله بن المديني ومنهم من يوثقه
في غير روايته عن يحيى بن ابي كثير كالحافظ بن حجر والذهبي البخاري
ويحيى القطان واحد ايراد النسائي في المجتبى حديثه يدل على انه عند ثقة
على الاطلاق وعبارة الخلاصة يدل على خلافه فليقرهم في الباب

عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله الا تعلمني دعوة ادعوها لنفسى قال بلى قوله
 اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من مصلات القنن ما
 احببتنا قلت عند الترمذي بعضه رواه احمد واسناده حسن كذا في مجمع الزوائد
قوله قال العلامة ابن علان في شرح الازكار خص مؤلفه بالذكر للتوسل بهم
 في قبول الدعاء والا فهو سبحانه وتعالى رب جميع المخلوقات **قوله** هذه الصلوات
 ليس لها اثر في شرح الازكار فهي من اختلاف صاحب الرسالة فلتنقل هنا لفظ ابن
 علان في شرح الازكار بعينه قال ابن علان في شرح الازكار انما خصهم بالذكر
 وان كان تعالى رب كل شئ بما تكرر في القرآن والسنة من نظائره من الاضافة
 الى كل عظيم المرتبة وكبير الشأن دون ما يستحق ويستصغر فيقال له سبحانه
 رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم ورب الملائكة ورب المشرقين
 ورب المغربين ونحو مما هو وصفه بدلائل العظمة وعظم القدرة والملك
 ولم يستعمل فيما يستحق ويستصغر فلا يقال رب الحشرات وخالق القردة
 والنحازير وشبهها على سبيل الافراد وانما يقال خالق المخلوقات وحيث تدل
 هذه في العموم وقال القرطبي خص مؤلفه الملائكة بالذكر لتشريفها لهم اذ بهم
 ينتظم هذا الوجود اذا قامهم الله تعالى في ذلك قال في المحرر والظاهر ان مراتب
 فضلهم على ترتيبهم انهم وقال ابن الجوزي في مفتاح الحصن خصهم بالذكر
 وكذا رب العرش العظيم ونحو من دلائل العظمة لعظمة شأنه فانه رب كل شئ
 انهم وقد يقال ان حيق القلب بالهداية وهو لاد الثلاثة موكلون بالحيق في شئ
 بالوحى وهو سبب حيق القلوب وميكائيل بالقطر الذي هو سبب حيق الابدان
 واسرافيل بالنتج في الصوت الذي هو سبب حيق العالم وعود الروح الى الاجساد
 فالتوسل الى الله سبحانه بربوبية هذه الارواح العظيمة الموكلة بالحيق له تأثير

مظهر في حصول الحاجات ووصول المهمات هذا آخرها في شرح الاذكار وليس فيها
 ذكر التوسل بهم انما في الجملة الاخيرة ذكر التوسل برؤية هذه الارواح العظيمة
 والروبية صفة من صفات الله تعالى والتوسل بصفة الله تعالى جاثية لا خلاف
 على ان التخصيص بالذكر لا يدل على التوسل لا ترى الى الايات الكريمة التي فيها
 التخصيص بالذكر واين هي من التوسل منها ما قال الله تعالى في سورة التوبة
 عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ومنها ما قال الله تعالى في سورة المومنون
 لا اله الا هو رب العرش الكريم ومنها ما قال تعالى في سورة النمل لا اله الا هو
 رب العرش العظيم ومنها ما قال تعالى في سورة الزخرف سبحان رب السموات
 والارض رب العرش عما يصفون ومنها ما قال تعالى في سورة بني اسرائيل قال لقد
 علمت ما انزل هؤلاء الارب السموات والارض بصائر ومنها ما قال تعالى في
 سورة الكهف وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض
 ومنها ما قال في سورة مريم رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر
 لعبادة ومنها ما قال تعالى في سورة طه قالوا امنا برب هرون وموسى
 ومنها ما قال تعالى في سورة ص رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار
 ومنها ما قال تعالى في سورة الزمر قل اللهم فاطر السموات والارض ومنها ما قال
 تعالى في سورة البقرة انه هو رب الشعر ومنها ما قال تعالى في سورة الرحمن
 رب المشرقين ورب المغربين ومنها ما قال تعالى في سورة المعارج فلا اقسم
 برب المشارق والمغارب ومنها ما قال تعالى في سورة المزمل رب المشرق
 والمغرب لا اله الا هو فاتخذ ه وكيلا ومنها ما قال تعالى في سورة الذاريات
 فو رب السماء والارض انه الحق مثل ما انكم تنطقون ومنها ما قال تعالى في سورة
 النبأ رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا ومنها ما قال

تعالى في سورة القدر فليعبدوا رب هذا البيت ومنها ما قال تعالى
 في سورة الفلق قل أعوذ برب الفلق ومنها ما قال تعالى في سورة الناس
 قل أعوذ برب الناس وكل قد تكرر هذا القصيص في السنة المظهرة منها
 ما روى عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله
 الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب
 السموات ورب الارض ورب العرش الكريم رواه البخاري مسلم ومنها
 ما روى عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قام
 الى الصلوة من جوف الليل اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض ولك الحمد
 انت قيام السموات والارض ولك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن
 الحديث رواه مسلم ومنها ما روى عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يأمنا اذا اخذنا مضجعا ان نقول اللهم رب السموات ورب الارض رب
 العرش العظيم بنا ورب كل شيء فالحمد لله الذي منزل التوبة والانجيل والفقران
 الحديث رواه مسلم والترمذي قال حدثنا حسن صحيح ومنها ما روى عن ابي هريرة
 قال قال بوبكر قلت يا رسول الله مرني بشئ اقوله اذا اصبحت واذا امسيت قال
 قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والارض رب كل شيء ومليك الحمد
 رواه الترمذي وابوداود والدارمي قال لترمذي هذا حديث حسن صحيح ومنها ما روى
 عن بريدة قال شكى خالد بن الوليد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما انا بالليل
 من الارق فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا اوسيت الى فراشك فقل اللهم رب السموات
 السبع ما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت
 الحديث رواه الترمذي وقال هذا حديث ليس بسنده بالقوى ومنها ما روى عن
 ابي لباته بن عبد الله الخد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد دخي قربة

لم يدخلها حتى يقول اللهم رب السموات السبع ما اظلت ورب الارضين السبع اقلت
 ورب الرياح وما اذرت ورب الشياطين وما اضلت اني اسالك خيرا وخيرا فيها وعرف
 بك من شرها وحسن من فيها رواه الطبراني في الاوسط واسناده حسن وعن ابي معيث
 ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرقت على خير قال لا صحابة انا فيهم قنوا ثم قال اللهم
 السموات ما اظلت ورب الارضين وما اقللت ورب الشياطين وما اضلت ورب
 الرياح وما اذرت اسالك خيرا هذه القرية وخيرا ههنا واعوذ بك من شرها وشرها
 وشرها فيها اقلتم وسم الله وكان يقولها لكل قرية يريد يدخلها رواه الطبراني وفيه
 راوي لم يسم بقتية رجاله ثقات كذا في مجمع الزوائد وعن قتادة قال كان ابن مسعود
 اذا اراد ان يدخل قرية قال اللهم رب السموات وما اظلت ورب الشياطين وما
 اضلت ورب الرياح وما اذرت اسالك خيرا وخيرا فيها واعوذ بك من
 شرها وشرها فيها رواه الطبراني رجاله رجال الصحيح الا ان قتادة
 لم يدرى ابن مسعود كذا في مجمع الزوائد فبعض ما ذكرنا من الايات
 والاحاديث ليس فيه الداء حتى يتوصل في اجابته والبعض الآخر
 وان كان فيه داء لكن ما اضيف اليه الرب لا يصلح لان يتوصل به
 عند احد من العقلاء المسلمين كالفلق والشياطين والرياح فالتقصير
 بالذكر فيما هنالك ليس للتوصل بل بوصفه تعالى بدلا من العظمة وعظيم
 القدرة والملك قال النووي قال العلماء خصهم بالذكور وان كان
 تعالى رب كل الخاوقات كما تقتصر في القرآن والسنة من
 نظام من الاضافات الى كل عظيم المستتبة
 وكبير الشأن دون ما يستحق ويستصغر فيقال له سبحانه
 وتعالى رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم

ورب الملائكة والروح رب المشرقين ورب المغربين رب الناس ملك الناس له
 الناس رب العالمين رب كل شئ رب النبيين خالق السموات والارض فاطر
 السموات والارض جامل الملائكة رسلا فكل ذلك وشبهه وصف له سبحانه
 بدلائل العظمة وعظيم القدرة والملك ولم يستعمل ذلك فيما يحقر ويستصغر
 فلا يقال رب الحشرات وخالق القرود والخنازير وشبه ذلك على الافراد
 وانما يقال خالق المخلوقات وخالق كل شئ وحينئذ تدخل هذه في العموم انتهى
 وقد ذكر هذا الوجه ابن طلان ايضا في شرح الاذكار فما بال صاحب الرسالة
 يعزى الى ابن طلان ما لم يذكره ولا ينقل ما ذكره في توجيه التضييع هل هذا
 التضييع في الدين وليعلم ان قول النووي لم يستعمل ذلك فيما يحقر ويستصغر
 ليس على عمومه فانه قد ورد في الحديث رب الشياطين وما اضلت فافهم **قوله**
 وفي شرح حنب الجبى للامام رزوق قال بعد ذكر كثير من الاخبار اللهم انا نتق
 اليك بهم فانهم اجوك اه **قوله** قول احد من الناس غيب الفجى صلى الله عليه
 ليس بحجة **قوله** وبعض العارفين دطاء مشتمل على قوله اللهم رب الكعبة
 وما بها وفاطمة وابيها وبعثها وبعثها نور بص **قوله** فيه ما ذكر من ان قول
 غيب النبي صلى الله عليه وسلم ليس ليلا شرعيا مع ان امثال هذا الدعاء لا يمنعها
 احد وان كان كون هذا التركيب الاصل التوسل محل بحث كما قد بينا انقام
 ان الاضافة الى كل عظيم المرتبة وكبير الشان انما هي لظهار عظمة شانه تعالى
 لا للتوسل بما اضيف اليه الرب **قوله** فكما ان الله تعالى جعل الطعام والشراب
 سببين للشبع والرى لا تاثير لهما والمؤثر هو الله تعالى وحده وجعل الطاعة
 سببا للسعادة ونيل الدرجات جعل ايضا التوسل بالاخبار الذين عظمهم الله
 تعالى وامر بتعظيمهم سببا لقضاء الحاجات **قوله** فيه كلام من وجهين الاول

ان هذا قياس مع الفارق فان كون الطعام والشراب سببين للشبع والثرى معلوم
 بالعقل والنقل وكل كون الطاعة سبباً للسعادة ونيل الدرجات واما كون التوسل
 بالخيار سبباً لقضاء الحاجات فلا يدل عليه دليل عقلي او نقله والثاني ان الكلام
 في مشروعية التوسل لا في كونه سبباً لقضاء الحاجات ولا ملازمة بين الامرين
 قريب سبب في الدنيا وبال ونكال في الآخرة **قوله** فعليك باتباع الجمهور ورو
 السواد الاعظم **اقول** فيه نظر من وجه الاول ان الاكثر قد يخفى قالوا
 في الفقه تحت حديث ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس
 فقال اجلس يا عمر فاجبى عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال بوبكى
 اما بعد من كان منكم بعيد محمد صلى الله عليه وسلم فان محلات قد مات ومن كان
 منكم بعيد الله فان الله سبحانه لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت
 من قبله الرسل الى قوله الشاكرين وقال والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل
 هذا الآية حتى تلاها ابوبكى فتلقاها الناس منه كلهم فما اسمع بشراً من الناس الا
 يتلوها الحديث وكان اكثر الصحابة على خلاف ذلك فيؤخذ منه ان الاقل عدد
 في الاجتهاد قد يصيب ويخطئ الاكثر فلا يتبعين الترجيح بالكثرة ولا سيما ان
 ظهر ان بعضهم قلد بعضاً انتم فلا وجه للقول بوجوب اتباع الجمهور خصوصاً
 والثاني ان الخير والرشد في الناس قليل والنشر والضلالة كثير يدل عليه
 الايات التي نتلوها عليك منها قوله تعالى في سورة الاعراف قال فيها ان هؤلاء
 لا تعدن لهم صراطك المستقيم ثم لا تدينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
 وعن ايمانهم وعن شهادتهم ولا تجد اكثرهم شاكرين وقوله تعالى في سورة
 بني اسرائيل قال ارايتك هذا الذي كرمت على ثلث اخوتك الى يوم القيامة
 لا تحسب ذريته الا قتيلاً فظفها تين الايتين قد نقل الله تعالى قول الشيطان

وهذا قاله ابلوس على الظن فاصاب كما قلنا في سورة السبا ولقد صدق عليهم ابلوس
ظنه فاتبعوا الا فر يقام من المؤمنين ومنها قوله في سورة الانعام وان تطع
اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقوله تعالى في سورة
ص وان كثيرا من الخطا لم يبغي بعضهم على بعض الا الذين اشدوا
وعلموا الصلحت وقليل ما هم وقوله تعالى في سورة السبا وقليل من عباد
الشكور وقوله تعالى في سورة المائدة قل لا يستوي الخبيث والطيب
ولوا جيك كثرة الخبيث ففيا شارة الى قلة الخير وكثرة الشر وقوله تعالى
في سورة يونس وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون وقوله في سورة
يوسف ولكن اكثر الناس لا يشكرون وقوله تعالى ايضا فيها وما اكثر
الناس ولو حرصت بمؤمنين وقوله تعالى ايضا فيها وما يؤمن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون وقوله تعالى في سورة المائدة وان كثيرا من الناس
لغافلون وقوله تعالى في سورة الاعراف قليلا ما تذكرون
وقوله تعالى ايضا فيها قليلا ما تشكرون وقوله تعالى في سورة الحديد
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وقوله تعالى في سورة الفرقان ولقد
صرفت بينهم ليدكروا فابى اكثر الناس الا كفورا وقوله تعالى في سورة
الشعراء بعد ذكر بناء ابراهيم عم وما كان اكثرهم مؤمنين وقد نكر هذا القول
في هذه السورة في قصة نوح عليه السلام قصة هود وقصة صالح وقصة لوط وقصة
شعيب عليهم الصلوة والسلام فقد دل قوله تعالى في الاصل ان الرشد في
الامم الماضية ايضا كان قليلا والضلالة كثيرا وقوله تعالى في سورة
الزخرف ولكن اكثركم للاحق كارهون وقوله تعالى في سورة الحديد ولقد
ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب

فمنهم ممتد وكثير منهم فاسقون اذ اوعيت شيك الايات فقد علمت ان الرشد
 في بني آدم صوما وفي المؤمنين خصوصا قليل ما قلته رشد بني آدم
 عموما فظاهر من الايات المذكورة واما قلته رشد المؤمنين خصوصا
 فبذل عليه قوله تعالى ولقد صدق عليهم ظنه فاتبعوا الا فريقا من المؤمنين
 وقوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فكيف يجوز القول باتباع الجهمي عموما
 والثالث ان كثيرا من الائمة قد خالفوا الجهمي في مسائل كثيرة كائرا في ليلى
 والاصم فانما يجوز الطهارة بساتر انواع المياه حتى المعصرة من الاشجار ونحوها
 وخالفوا الجهمي في انه لا تنجز الطهارة الا بالماء المطلق وكما في حقيفة فانه خالف
 الجهمي في ان الغساسة لا تزال الا بالماء وقال تزال بكل ما نفع غير الادهان
 وكما شافعي فانه خالف الجهمي وقال بكراهة الاستعمال الماء الشمس في الطهارة
 وكما احمد فانه قال بكراهة الماء المسخن بالغساسة خالف الجهمي وكما لك فانه قال
 الماء المستعمل مطهر وخالف في ذلك الجهمي وغير ذلك من الامثلة التي
 لا تكاد تحصر فيلزم ان تكون تلك الائمة متفارين لهذا الواجب قوله وقد قال
 الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين
 قوله ما تولى ونصلي جهنم وساءت مصيرا اقول قد استدلل القائلون
 بحجية الابعاء بهذه الآية فان تر فالثابت منه وجوب اتباع ما اجمع عليه الامة
 لا وجوب اتباع الجهمي فلا يتم المقصود مع ان في تمامه كلاما صعبا قوله
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم فانما ياكل الذئب من
 الغنم القاصية اقول هذا الحديث بهذا اللفظ لم اقف عليه نعم في سنن ابن ماجه
 من حديث انس بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امة لا تجتمع على
 ضلالة فاذا رايتم اخلا فافعلوا بالسواد الاعظم وفي سند

معان بن رفاعه وهو لين الحديث كثيرا لارسال وايضا في سنده ابو خلف الاعرج
وهو متروك كذا به يحيى بن معين كما تقدم فهذا الحديث ضعيف جدا ليس مما
يحتج به على شيء من الاحكام الشرعية وعلى تقدير ثبوت الحديث فالسواد الاعظم
فيه قولان احدهما جملة الناس ومعظمهم الذين يجمعون على طاعة السلطان
وسلوك النهج المستقيم كذا في النهاية وجميع البحار وعبر عنه بالجماعة في حديث
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من راي من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه
من فارق الجماعة شبرا فمات ميتة جاهلية رواه البخاري ومسلم وفي حديث
حذيفة بن اليمان وهو حديث طويل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم
قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها رواه البخاري
ومسلم وفي الباب احاديث كثيرة ثابتة في الصلح وخيرها فاتباع السواد الاعظم
هو اتباع الامام والجماعة الذين يجمعون على طاعة السلطان ويؤيده ما روى عن
النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه الاعواد وعلى هذا المنبر
منهم يشكر القليل لم يشكرا الكثير ومن لم يشكرا الناس لم يشكرا الله عز وجل والفضل
بنعمة الله شكروا تركوا كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب فقال ابو امامة الباهلي عليكم
بالسواد الاعظم فقال رجل ما السواد الاعظم فقرأ ابو امامة هذه الآية التي في سورة
النور فان تولوا فاعلموا عليه ما حل وعليكم ما حلتهم رواه عبد الله بن احمد والبخاري والطبراني
ورجاله ثقاة كذا في مجمع الزوائد وعن سعيد بن جهمان قال لقيت عبدا لله
ابن ابي واقي وهو محبوب البصر فسئلت عليه فقال من انت قلت انا سعيد بن جهمان
قال ما فعل والدك قلت قتلتك الازارقة وحدثهم ام الخواضر كلها قال بل الخواضر
كلها قال قلت فان السلطان يظلم الناس ويفعل بهم ويفعل بكم ذاك فتناول
يدي فخنها خنزة شديدة بيده ثم قال يا ابن جهمان عليك بالسواد الاعظم

مرتين ان كان السلطان يسمع منك فانه في بيته فانصروه بما تعلم فان قبل منك والا
فدعه فانك لست اعلم منه قلت روى ابن ماجة منه طرفا رواه احمد والطبراني في
احد ثقاته كذا في مجمع الزوائد وهو واجب على المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمن بمصيبة
وليس السواد الاعظم بهذا المعنى مما ثبت به مسندة شرعية وثابتها السواد الاعظم هم
جماعة الصحابة يدل عليه حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلعم لما نزل
على امي ما اتى على بني اسرائيل خن والنحل بالنحل وفيه قالوا من هي يا رسول الله قال
ما انا عليه واصحابي رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن خريب مفسر في رواية
عوت بن مالك قيل يا رسول الله من هم قال الجماعة وفي رواية انس بن مالك كها
في المنار الواحدة وهي الجماعة رواها ابن ماجة والاحاديث بعضها يفسر بعضا فعلم
ان السواد الاعظم هو الجماعة وهي جماعة الصحابة ولعله بهذا المعنى قال نسحق بن راهب
حين سئل عن معنى حديث عليكم بالسواد الاعظم هو محمد بن اسمعيل واتباعه فاطلق
عليه محمد بن اسمعيل واتباعه لفظ السواد الاعظم تشبيها لهم بالصحابة في شدة ملازمة
السنة والتمسك بها ومن ثم قال الشافعي اذا رايت رجلا من اصحاب الحديث
فكان في رايت رجلا من اصحاب النبي صلعم كذا في تلبيس ابليس ولذا كان سفيا في التواتر
يقول المراد بالسواد الاعظم هم من كان من اهل السنة والجماعة ولو واحد كذا في
الميزان للشعري قال ملا سعد الرومي في مجالس الابرار فلا بد لك ان تكون شديدا
التقوى من محذورات الامور وان اتفق عليها الجمهور فلا يغيرك اتفاقهم على ما احث
بعد الصحابة بل ينبغي لك ان تكون حريصا على التقية عن احوالهم واعمالهم فان
اعلم الناس اقربهم الى الله تعالى اشبههم بهم واحرفهم بطريقهم اذ منهم اخذ
الدين وهم اصول في نقل الشريعة من صاحب الشرع وقد جاء في الحديث
اذ اختلف الناس فعليكم بالسواد الاعظم والمراد به لزوم الحق واتباعه ان كان

المتسك به قليلا والمخالف كثيرا لان الحق ما كان عليه الجماعة الاولى هم الصحابة
 ولا صبرة الى كثرة الباطل بعدهم وقد قال فضيل بن عياض ما معناه الزم طريق
 الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة
 الهالكين وقال بعض السلف اذا وافقت الشريعة ولا حظت الحقيقة فلا
 تبالي ان خالف اياك جميع الخليفة وقال ابن مسعود انتم في زمان خير من السابقين
 في الامور وسياق زمان بعدكم خيرهم فيه المثبت المتوقف لكثرة الشبهات
 قال الامام الغزالي ولقد صدق لان من لم تثبت في هذا الزمان ووافق الجماعة
 فيما هم فيه وخاص فيما خاضوا فيه يهلك كما هلكوا فان اصل الدين وحدته
 وقوامه ليس بكثرة العبادة والتلاوة والمجاهدة بالجموع وغيره وانما هو باحراز
 من الآفات والعاهات التي تاتي عليه من البدع والمحدثات فانها لكثرة أهل
 وشيوخها صارت كآفات من شعار الدين او من المفروضة علينا انهم وقال
 الحافظ ابن القيم في غائصة الالهفان فالبصير الصالح لا يستوحش من قلة الذين
 ولا من فقد اذا استشعر قلبه مرافقة الرعيل الاول الذين انعم الله عليهم من
 التبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولياءه وفيما
 استفرح العبد في طريق طلبه دليل على صدق طلبه ولقد سئل سفيان بن عيينه
 عن مسألة فاجاب عنها فقيل له ان اخاك احمد بن حنبل يقول فيها بمثل
 قولك فقال ما ظننت ان احدا يوافقه عليها ولم يستوحش بعد ظم هو والثواب
 له من عدم الموافقة فان الحق اذا اضر وتبين له حجة الى شاهد يشهد به
 والقلب يبصر الحق كما يبصر العين الشمس فكيف يحتاج الى شاهد يشهد
 بطووعها ويوافق عليه وما احسن ما قال ابو شامة عبد الرحمن بن اسفيل
 في كتاب الحوادث والبدع حيث جاء الامر يلزم الجماعة فالمراد به

لنوم الحق واتباعه وان كان المتمسك به قليلا والمخالف له كثيرا لان الحق
 هو الذي كانت عليه الجماعة الاولى من عهد النبي صلعم واصحابه ولا نظر الى
 كثرة اهل الباطل بعدهم قال عمرو بن ميمون الازدي صحبت معاذا باليمن
 فما فارقت حتى واريته في التراب بالشام ثم صحبت بعده افضة الناس عبد الله بن
 مسعود فسمعتة يقول عليكم بالجماعة فان يدا الله على الجماعة ثم سمعتة يوم
 الايام وهو قلي سيلي عليكم ولا تؤخرون الصلوة عن مواقيتها فصلوا الصلوة
 لميقاتها في الفريضة وصلوا معهم فانها لكم نافلة قال قلت يا صاحب محمد ادرى
 ما تحدثونا قال وماذا لك قلت تأمرني بالجماعة وتحضني عليها ثم تقول صل الصلوة
 وحده وهي الفريضة وصل مع الجماعة وهي لنا فلة قال يا عمرو بن ميمون قد كنت
 اظنك من افضة اهل هذه القرية تدرى ما الجماعة قلت لا قال ان جملة الناس الذين
 فارقوا الجماعة الجماعة ما وافق الحق وان كنت وحده قال نعم بن حماد يعني
 اذا فسدت الجماعة فعليك ما كانت عليه الجماعة قبل ان تفسد ان كنت
 وحده فانك انت الجماعة حج وعن الحسن قال السنة والذي
 لا اله الا هو بين العالي والجاتي فاصبروا عليها رحمة الله فان
 اهل السنة كانوا اقل الناس فيما مضى وهم اقل الناس فيما بقي
 الذين لم يذنبوا مع اهل الاثراف في اشتراطهم ولا مع اهل البدع
 في بدلهم وصبروا على سنتهم حتى لقتوا ربهم فكنز لك
 انشاء الله تعالى فكونوا وكان محمد بن اسلم الطوسي الامام
 المتفق على ما تنبى من اتبع الناس للسنة في زمانه حتى قال ما بلغتنى
 سنة عن رسول الله صلعم الا عملت بها ولقد حرصت
 على ان اطوع بالبيت راكبا فما مكنت من

ذلك وسئل بعض أهل العلم في زمانه عن السواد الأعظم الذين جاء فيهم الحديث
 إذا اختلف الناس فعليكم بالسواد الأعظم من السواد الأعظم قال محمد بن إسماعيل
 الطوسي هو السواد الأعظم انتهى وقال ابن حجر المكي مستند الخصم في الفتاوى فإن
 قلت هذا القول الثالث ينسب إلى الأكثر وقد قالوا إن الخطأ إلى القليل أقرب منه
 إلى الكثير قلت وأنه يتعين الافتاء بما عليه الأكثر محل ذلك ما لم يتضح أن الأكثر
 استروحو كما هنا فأنهم تمسكوا بالطواغر مع عدم الالتفات للدلائل الواضحة التي
 تدل على القول الأول والثاني فوجب المصير إلى ما عليه الأقل لأنهم أئمة محققون
 انقضت أدلتهم وظهرت مجتهدتهم على أنه ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه ليس الجماعة
 بكثرة الناس من كان معه الحق فهو الجماعة وإن وصلنا حتى ويؤيد هذا المعنى ما روى عن
 أبي الدرداء وثلاثة بنو الأسقع وأمس بن مالك قالوا أخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله
 ونحن نتمارى في شئ من أمر الدين فغضب غضباً شديداً لم يغضب مثله ثم اتهمنا
 فقال هؤلاء يا أمة محمد إنما هلك من كان قبلكم بهذا المرء لقلة خيره ذروا المرء فإن
 المؤمن لا يمارى ذروا المرء فإن الممارى قد نمت خسارته ذروا المرء فكيف أثمان
 لا يزال مما رى ذروا المرء فإن الممارى لا اشفع لهم يوم القيامة ذروا المرء فإننا نعيم
 بثلاثة أبيات في الجنة في رياضها ووسطها وأصلاها لمن ترك المرء وهو صادق
 ذروا المرء فإن أول ما نحاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان المرء فإن بغى إسرائيل
 افترقوا على إحدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنين وسبعين فرقة وكلهم
 على الضلالة إلا السواد الأعظم قالوا يا رسول الله ما السواد الأعظم قال من كان
 على ما أنا عليه وأصحابي من لم يمار في دين الله ولم يكفر أحداً من أهل التوحيد بذنب
 غفله ثم قال إن الإسلام بدع خريبيا وسيعود خريبيا قالوا يا رسول الله ومن
 الغريباء قال الذين يصلحون إذا فسد الناس ولا يمارون في دين الله ولا يكفرون

احدا من اهل التوحيد بدنب زوائد الطبراني في الكبير وفيه كثير بن مروان وهو
 ضعيف جدا كذا في مجمع الزوائد في باب المراء وفيه في باب لا يكفر احد من اهل
 القبلة اخرج الطبراني في الكبير وفيه كثير بن مروان كذا به يحيى والدارقطني
 وفي الميزان ضعيف يروي عن ابراهيم بن ابي حنيفة وغيره قال يحيى والدارقطني
 ضعيف وقال يحيى مرة كذا ب وقال القسوي ليس حديثه بشيء اتفق فان قيل هذا
 الحديث ضعيف بل فلا يصح لان يحتج به قلت ليس باضعف من حديث علي بن ابي
 الاظم فاذا جوز صاحب الرسالة الاحتجاج بهذا على لزوم اتباع الجمهور فليجوز
 الاحتجاج بذلك ايضا على تعيين المراد بالسواد الاعظم وليعلم هناك ان محل وجوب
 اتباع السواد الاعظم الذي اريد منه جماعة الصحابة هو ما اختلف فيه الصحابة
 فذهب عامتهم واكثرهم الى امس والبعض الاخر الى خلافة يدليل لفظ الاختلاف
 والسواد الاعظم الوارد في الحديث فان السواد من الناس عامتهم كما في النقا
 وغيره واما ما اجمع عليه الصحابة في وجوب اتباعه يعلم بفقهاء الخطاب واما ما اختلفوا
 فيه ولا يعلم اكثرهم في جانب فالحديث لا يدل على وجوب اتباعهم فيه هذا كله
 بما اذا لم يعارضه اية او حديث مرفوع صحيح او حسن لم يثبت نسخها واما اذا عارضته
 اية او حديث فلا يلتفت الى ما اجمع عليه الصحابة او ذهب اليه اكثرهم ان قد
 يقع ذلك وجلة الكلام ان المقصود باتباع الحق ولزومه كما قال ملا سعد الرومي
 المجلس لا اتباع الكثير والقليل وانما امرنا باتباع الكثير من الصحابة فيما اختلفوا
 فيه لان ذهاب اكثرهم الى امس جعل امارا وعلاقة على كونه حقا اذ هم خير الامة
 امنة لها قال صلعم فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوصلون اى من المبدع و
 حوادث وذهب الخيز وجبى الشر وهم كانوا لا يبتدعون من عند انفسهم
 بئ ويخذون في كل امر يستلزم صلعم ويقعدون بامرهم ولا يعمل بمقتضى الامارة

انما هو اذ لم يوجد نص صريح واما وقت وجلان النص في الصحيحين المعاصرين
 لمقتضى الامارة فلا يعمل بمقتضى الامارة بل العمل بالنص حينئذ متعين محتتم فانه
 حق صريح واذا جاء فخر الله بطل فخر عقل وما ذا بعد الحق الا الضلال ولعلك قد
 تقطنت من ههنا ان الاحداث في امر الدين كما انه لا يجوز لنا كراهه غير جائز
 للحكام بترضا ايضا العموم قوله صلعم من احث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد
 ولا تحسبن ان محدثات الصحابة ان قد روقوها داخل في السنة خارج عن حد
 المبدعة كيف وقد ورد في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم قال لا فركم على الخوض ليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دوني فاقول يا رب
 اصحابي فيقال لك لا تدري ما احد فوا بعدك وفي رواية الى سعيد الخدري عند
 البخاري فاقول سحقا سحقا لمن غير بعدك فلا غرو ان صلح احيانا من بعض افراد
 الصحابة شئ من الحديث او غيره من المعاصي فانا معاشر اهل السنة والجماعة
 لا نقول بعصمة احد غير الانبياء هم كاشا من كان وليكنا نعلم قطعا ان معظم
 الصحابة وعامة منهم واكثرهم كانوا يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويأخذون
 بسنة صلعم ويقتدون بامرهم وينكرون شديد الانكار على من احث في
 الدين او فعل فعلا لم يفعل سيد المرسلين صلعم قال الكاظم في الفتوح صل
 ما حمل عليه حال المذكورين انهم ان كانوا ممن ارتد عن الاسلام فلا اشكال في تبرئ
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم منهم وابعادهم وان كانوا ممن لم يرتد لكن احث
 معصيته كبيرة من اعمال البدن او بدت من اعتقاد القلب فقد جاب بعضهم بانه
 يحتمل ان يكون احرض عنهم ولم يشفع لهم اتباعا لامر الله فيهم حتى يباحثهم
 على جنايتهم ولا مانع من دخولهم في عموم شفاعته لاهل الكبائر من امتي فيخرج
 عند اخراج الموحدين من الله الله اعلم انتم قول وقال صلى الله عليه وآله وسلم

من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة الاسلام من عنقه **قوله** عن الحديث
 بهذا اللفظ رواه الترمذي في ابواب الاصل من حديث الحريث الاشعري في اشد
 حديث طويل وقال هذا حديث حسن صحيح خريث قال محمد بن اسماعيل والحريث الاشعري
 له صحبة وله غير هذا الحديث قال الكافظ في الفقه من فارق الجماعة شبرا فكانت
 خلع ربة الاسلام من عنقه اخرجه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان وصحاح من
 حديث الحريث بن الحريث الاشعري في اثناء حديث طويل اخرجه البزار والطبراني في الاوسط
 من حديث ابن عباس في سنده خليل بن وجي وفيه مقال وقال من راسه يدل عنقه
 وفي صحيح الزوائد وعن ابي سلام مطلق عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله قال اراه
 ابا مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وانا امركم بحسن امركم بالسمة والطاعة
 وبمعاة والجمعة والجهاد في سبيل الله فمن خرج عن الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة
 الاسلام من راسه الحديث وقال احمد ورجاله ثقات رجال الصحيح خلاط بن اسحق
 السلم وهو ثقة ورواه الطبراني باختصارا لانه قال فمن فارق الجماعة
 قيد قوس لم يقبل منه صلوة ولا صيام واولئك هم وقود النار انتهي قلت في تصحيح
 الترمذي وابن خزيمة وابن حبان حديث الحريث نظر فان في سنده يحيى بن
 ابي كثير وهو ليس قد عنعن ورواه عن زيد بن سلام وروايته عنه منقطعة
 لانها من كتاب وقع له وقال يحيى الملقطان مراسلات يحيى بن ابي كثير يشبه الري
 كذا في الميزان ورواه ايضا ابو داود في باب قتل الخوارج من
 حديث ابي ذر وفي سنده خالد بن وهبان قتال الذهبي في
 الميزان خالد بن وهبان عن ابي ذر مجهول انتهي وفي الباب احاديث
 اخبرها ضعيفة منها ما روى عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وآله
 خطبنا فقال انه كائن بعدى سلطان فلا تذلووه فمن اراد ان يذله

فقد خلع ربة الاسلام رواء احمد وفيه راو لم يسم وبقيته رجاله ثقات ومنها ما روى
عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خرج عن الجماعة قيد شبر
متعمدا فقد خلع ربة الاسلام من عنقه رواء الطبراني وفيه عمرو بن واقد وهو
متروك ومنها ما روى عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خرج
من الطاعة شبرا فقد خلع ربة الاسلام من عنقه رواء الطبراني وفيه عمرو بن ربيعة
وهو متروك ومنها ما روى عن ابن عمر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بشرا
من فارق الجماعة المسلمين شبرا يخرج من عنقه ربة الاسلام رواء الطبراني وفيه
حسين بن قيس وهو ضعيف ومنها ما روى عن سعد بن جادة قال قال رسول الله
ﷺ من فارق الجماعة فهو في النار على وجه رواء الطبراني وفيه
جماعة لم احرفهم ومنها ما روى عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فارق الجماعة واستذل الامارة لقي الله لا وجه له عند رواء احمد
ورجاله ثقات ومنها ما روى عن صلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
فارق الجماعة شبرا فقد فارق الاسلام رواء البزار وفيه محمد بن حبيب الله
الغزري وهو ضعيف ومنها ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
ﷺ من فارق الجماعة قياسا وقيد شبرا خلع ربة الاسلام من
عنقه رواء البزار والطبراني في الاوسط وفيه خليل بن وعلج وهو ضعيف
ذكر تلك الاحاديث كلها اهليته في مجمع الزوائد نعم في الوعيد على من فارق الجماعة
احاديث صحيحة لعل صاحب الرسالة لم يظفر بها والا فلا وجه لترك ما هو في اعلى
درجة الصحة وذكر ما دونه وهذا ادل دليل على قصور نظره في صنعة الحديث
منها حديث ابن عباس رضي الله عنهما من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية وفي
رواية من فارق الجماعة شبرا مات الامات ميتة جاهلية وفي رواية ليس احد

يفارق الجماعة شهراً فموت الامات ميتة جاهلية رواه البخاري ومسلم والدارمي
 ومنها حديث ابي هريرة من خرج من الطاعة وقارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية
 وفي لفظ من خرج من الطاعة فمات مات ميتة جاهلية رواه مسلم والنسائي ومهما
 حديث ابن عمر من ظلم يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات شهيداً
 في حنقه بيعة مات ميتة جاهلية ولكن ليس فيها ولا في غيرها ما فيه وعيد على
 مفارق الجماعة دلالة على مطلوب الخصم من لزوم اتباع الجهمي كيعتد المرء بالجماعة
 في تلك الاحاديث هو معظم الناس الذين يجمعون على طاعة السلطان بذلك
 على هذا ما ورد في بعض الروايات من لفظ السلطان ومثله وليعلم ان لا يبعد ان يكون
 الحامل على ترك ما هو في اعلى درجة الصحة وذكر ما هو دونه هو زعم ان ارادة الجهمي
 من لفظ الجماعة في القسم الاول غير متعصرة بخلاف القسم الثاني فان كان هذا
 فهو ابعد من الديانة على ما لا يخفى **قوله** وقد ذكر العلامة ابن الجوزي في كتابه للسمع
 تلبس بلبس احاديث كثيرة في التخلير من مفارقة السواد الاعظم **اقول**
 يعلم من هناك ديانة المؤلف من وجع الاول ان صاحب الرسالة نقل ما ذكر ابن
 الجوزي في التخلير من مفارقة الجماعة زعمانه انه يقيد به في ذلك المقام مع انه
 بعد تعيين المراد منه ليس فيها اثر من ذلك ولم ينقل ما ذكر في قلّة اهل السنة
 والجماعة الدال على نقض مدعاه حيث قال في الباب الاول من ذلك الكتاب
 عن يوسف بن اسباط قال قال سفیان نا يوسف اذا بلغك عن رجل بالشرق
 انه صاحب سنة فابحث اليه بالسلام واذا بلغك عن اخى بالمغرب انه صاحب
 سنة فابحث اليه بالسلام فقد قلّ اهل السنة والجماعة وايضا قال عن سفیان
 الثوري قال استوصوا باهل السنة خيراً فانهم غرباء وعن ابي بكر بن عياش
 السنة في الاسلام عن من واسلام في سائر الاديان وقال في الباب الثاني

اهل السنة هم المتبعون وان اهل البدع هم المظهرون شيئا لم يكن قبل لا
 مستند لا وايضا فيه عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال طائفة
 من امتي ظاهرين على الناس حتى ياتيهم الله وهم ظاهرون اخرجاه في الصحيحين وعن
 ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين
 لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله قال المم انقروا باخراجهم سلم وقدروا
 هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم معوية وجابر بن عبد الله وقرعة
 وعن الترمذي قال محمد بن اسماعيل قال علي بن المديني هم اصحاب
 الحديث انتهى والرابع ان ابن الجوزي ذكر في الكتاب المذكور احاديث كثيرة في ذم
 البدع والمبتدعين منها حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد ومنها حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال من رغب عن سنتي فليس مني ومنها حديث العرياض بن سارية قال
 صلى الله عليه وسلم صلو الصلوة الصبر ذات يوم ثم اقبل علينا يعظنا فوعظنا
 بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله
 كان هذه وعظنا فاذن تعهدا لينا فقال وصيكم بتقوى الله السمع والطاعة و
 ان كان عبدا حبشيا فانه من يعش بكم فسيروا اخلافا كثيرا فعليكم بسنتي
 وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم
 ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ومنها حديث
 ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض
 ولقيت رجالا وني فاقول يا رب احببني فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
 وصلى الرسالة قد تركتكم الاحاديث كلها لا تات بطل دعواه الباطلة من التوسل
 المكروه الحديث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من قول القائل اللهم اني اسألك

بحق محمد صلى الله عليه وسلم فانه محدث والحديث المذكور كونه ترد على كل ما
 احدث في الدين وليعلم هناك ان قرن الصحابة كان البدعة لم تكن فيه
 والسنة كانت خالصة فيه يدل عليه حديث ابي موسى رضي مرفوعا واحدا
 منته لا متي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوجد من رواه مسلم وحديث ابن
 مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي بعثه الله في امتة قبلي
 الا كان له في امتة حواريون واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون بامره ثم
 انما تختلف من بعدهم خولف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون
 فمن جاهد هم بيدهم فهو مؤمن ومن جاهد هم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهد هم
 بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل رواه مسلم وحديث
 العرياض بن سارية مرفوعا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
 تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ رواه احمد وابوداود والترمذي وابن ماجه
 وحديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا عليه اصحابي
 وحديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طيبا وحل في
 سنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة فقال رجل يا رسول الله ان هذا اليوم
 لكثير في الناس قال وسيكون في قرون بعدك رواه الترمذي ولذا اثبت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لهم الخيرية المطلقة في قوله خيرا متي قرني ومن ثم قال
 ابن مسعود رضي من كان مستنفا فليسبق من قد مات فان الحي لا تقم عليه
 الفتنة اوليك اصحاب محمد صلعم كانوا افضل هذه الامة ابرها قلوبا واعقها
 علما واكلها تكلفا اختارهم الله لصحبة نبيه ولاقامة دينه فاعرفوهم فضلمهم
 واتبعوهم على اثرهم وتمسكوا بما استطعتم من اخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا
 على الهدى المستقيم رواه رزين كذا في المشكوة وقال المشكوة في هجج الزوائد

وعن عبد الله بن مسعود قال لا يقتلن احدكم دينه رجلا فان امن امن وان
 كفر كفر وان كنتم لا بد مقتدين فاقتدوا بالميت فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة رواه
 الطبراني في الكبير ورجال رجال الصحيح انهم وايضا قال بن مسعود ان الله تعالى نظر
 في قلوب العباد فاختر مخرجا فبعثه برسالة ثم نظر في قلوب العباد فاختر له محمدا
 فجعله انصار دينه ووزراء نبية فيما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وباراه
 المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح قال شمس الدين السخاوي في المقاصد الحسنة
 اخرج احمد من حديث ابن مسعود من قوله وكذا اخرج البزار والطبائسي الطبراني
 وابونعيم في حلية الاولياء في ترجمة ابن مسعود بل هو عند البيهقي في الاعتقاد
 من وجه اخر عن ابن مسعود انه كلامه قال ابن نجيم في الاشباه والنظائر
 قال العلائي لم اجد مرقوما في شيء من كتب الحديث اصلا ولا يسند ضعيف
 بعد طول البحث وكثرة الكشف والسؤال وانما هو من قول عبد الله بن مسعود
 رضوق فاعليه اخرج احمد في مسنده وقال الحموي في حواشيه قال السخاوي
 في المقاصد الحسنة حديث ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن رواه احمد
 في كتاب الستة ووجه من عزاه للمسندين حديث ابى واثل عن ابن مسعود
 وهو موقوف حسن انهم ملخصا فكان العلائي تبع من وهم في نسبه الى الستة
 انهم وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه احمد واليزار والطبراني في الكبير
 ورجال موثقون وروى الدارمي عن عمرو بن يحيى قال سمعت ابى يحنس عن
 ابيه قال كنا بنجلس على باب عبد الله بن مسعود قبل صلاة الغداة فاذا خرج
 مشينا معه الى المسجد فجاءنا ابو موسى الاشعري فقال اخرج اليكم ابو عبد الله
 بعد قلنا لا فجلس معنا حتى خرج فلما خرج قمنا اليه جميعا فقال ابو موسى يا ابا
 عبد الرحمن اني رايت في المسجد نفا امرانا انكرتة وهم اردوا الجمل لله الا خيرا

قال فما هو فقال ان عشت فستراه قال رايت في المسجد قوما حلقا جلوسا
 ينتظرون الصلوة في كل حلقة رجل في يديهم حصا فيقول كبير امانة فيكم
 مائة فيقول هداوا مائة فيهللون مائة ويقول سبحوا مائة فيسبحون مائة قال
 فاذا قلت لهم قال ما قلت لهم شيئا انتظاريك او انتظاري امرئ قال فلامهم
 ان يعدل اسبابهم وضمنت لهم ان لا يضيع من حسناتهم ثمر مضى ومضينا معه
 الى حلقة من تلك الحلق فوقت عليهم فقال هذا الذي راكم تصنعون قالوا
 يا ابا عبد الرحمن حصا بعد به التكبير والتهيل والتسبيح قال فعدوا اسبابكم
 فانا ضامن ان لا يضيع من حسناتكم شيء وبكم يا امة محمد اسرع هلكتكم
 هؤلاء صحابة نبيكم صلى الله عليه وسلم متوا فرون وهذا ثيا به لم تبلى وايتته
 لم تكسر الذي نفسه بيده انكم لعل بدعة هي هذا من مله محمد ومفتحي باب
 ضلالتهم قالوا والله يا ابا عبد الرحمن ما اردنا الا الخير قال وكم من مريل نصيب
 ان رسول الله صلعم حدثنا ان قوما يقرؤون القرآن لا يجاوزت رقبتهم واهم
 الله ما ادري لعل اكثرهم منكم ثم تولى عنهم فقال عمر بن سلمة راينا امة اولئك
 الحلق يطاعنوننا يوم النهر ان مع الخوارج انقح وقال الصبي في مجمع الزوائد
 وعن عمر بن سلمة قال كنا قعودا على باب ابن مسعود بين المغرب والعشاء فاتي
 ابو موسى فقال اخرج الينا يا عبد الرحمن فخرج ابن مسعود فقال يا موسى ما جاء بك هذه
 الساعة قال لا والله الا الى هاتين امرئ عروني وانه نجي ولقد ذكرني انه نجي قوم جلوس
 في المسجد رجل يقول سبحي كذا وكذا احمي كذا وكذا قال فانطلق عبد الله انطلقنا
 مع حتى اتاهم فقال ما اسرع ما ضللتهم واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احياء وزوج
 شوا به واثنية لم تغير احصوا اسبابكم فانا اضمن على الله ان يحسن لكم
 رواه الطبراني في الكبير وفيه مجالد بن سعيد ثقة له نسخ وضعفه البخاري

واعد بن حنبل ويحيى عن ابى البخارى قال بلغ عبد الله بن مسعود ان قوما
 يقعون بين المغرب والعشاء يقولون قولوا اكذ قولوا اكذ قال عبد الله ان فعلوا
 فاذنوني فلما جلسوا اتوه فانطلق معهم فجلس عليه برنس فاخذوا في تسبيحهم
 فحس عبد الله عن راسه البرنس قال انا عبد الله بن مسعود فسكت القوم فقال القاء
 جئتم بئ ظلما والافضل لنا اصحابنا صلعم فقال عمر بن عتبة بن فرقان استغفر الله يا
 ابن مسعود واتوب اليه فامرهم ان يتفرقوا قال وراى ابن مسعود حلقين في
 مسجد الكوفة فقام بينهما فقال ايتكما كانت قبل حاجتها قالت احدهما نعم فقال
 للآخرى قوموا اليها فجعلهم واحدا رواه الطبراني في الكبير وفيه عطاء بن السائب
 وهو ثقة ولكنه اختلط وفي بعض طرق الطبراني الصحيحة المختصرة فجاء عبد
 ابن مسعود متقنعا فقال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا عبد الله بن
 مسعود انكم لا هدى من محمد صلعم واصحابه وانكم لتغلقون بذيئ ضلالة
 وفي رواية لعطاء بن السائب فقال ابن مسعود لئن اتبعتم القوم لقد سبقوكم
 سبقا بعيدا بينا ولئن اخذتكم عينا وشمالا لقد ضللتكم ضلالا بعيدا انتم وعن
 حذيفة رض قال يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقا بعيدا
 وان اخذتكم عينا وشمالا لقد ضللتكم ضلالا بعيدا رواه البخارى
 وايضا عن حذيفة قال كل عبادة لا يتعبد بها اصحاب رسول الله
 صلعم فلا تعبدوها فان الاول لم يدع الاخر مقالا فتقوا الله
 يا معشر القراء وخذوا طريق من قبلكم رواه ابو داود
 اذا دريت ما ذكرنا من الاحاديث والآثار فقد علمت ان قرن
 اصحابنا كانت السنة خالصة فيه وكان البدع لم تكن فيها
 اما لما قل كان البدع لم تكن فيها لها ورد في الصحيح

انا قركم على الحوض فلهن ففن الى رجال منكم حتى اذا ااصوبت لانا ولهم اختلجوا دوفى
 فاقول اى رب اصحابى فيقول لا تدري ما احداثا بعدك فهذا الحديث يدل على
 دلالة على ان من الصحابة من يحوث بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثربعد انقراض قرن الصحابة
 الى امته ما يوصون من الحوادث والبدع وكما احدثت بدعة رفع مثلها من
 السنة ولكن فى قرن التابعين واتباع التابعين لم يظهر البدع ظهورا فاشيا
 واما بعد قرن اتباع التابعين فقد تغيرت الاحوال تغيرا فاحشا وغلبت البدع
 وصارت السنة غريبة واتخذ الناس البدعة سنة والسنة بدعة ولا تزال السنة
 فى المستقبل غريبة الا ما استثنى من زمان المهدي رض وحيه عليه السلام الى ان
 تقوم الساعة على شرار الناس يدل على ذلك الاحاديث والآثار التى نذكرها الان
 بحول وقوة منها حديث عمران بن حصين رض يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خيرا منى قرنى ثلث الدين يلوئهم ثلث الدين يلوئهم قال عمران فلا احدى اذكر بعد
 قرنه قرنين او ثلاثة ثلثان بعدكم قوما يشهدون ويخونون ولا يقيمون
 وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن رواه البخارى ومسلم ومنها حديث
 الاسلام قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الاول فالاول ويبقى حفالة
 كحفالة الشعير والتمر لا يبالى بهم الله باله رواه البخارى قال الحافظ فى الفتح
 وجدت لهذا الحديث شاهدا من رواية الفزارية امرأة عمر بلفظ تذهبوا الخير
 فالخير حتى لا يبقى منكم الا حفالة كحفالة التمر ينز وبعضهم على بعض نزوا المعز
 اخرج ابو سعيد بن يونس فى تاريخ مصر وقال بعيدا ووقع فى اخو حديث الفزارة
 المذكور انفا على وليك تقوم الساعة وقال فى الفتح ايضا قال ابن بطال وفيه
 انه يجوز انقراض اهل الخير فى اخر الزمان حتى لا يبقى الا اهل الشر واستدل
 به على جواز خلو الارض من عالم حتى لا يبقى الا اهل الجهل صفا انتهى ومنها حديث

اش رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويثبت الجهل
 ويشرب الخمر ويظهر الزنا رواه البخاري ومنها حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد
 ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فاستولوا
 فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا رواه البخاري قال الكافض في الفقه واستدل
 به الجمهور على القول بخلو الزمان عن مجتهد والله الامر يفعل ما يشاء انتهى ومنها حديث
 ابهريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتقارب الزمان وينقص العلم ويلقى الشر ويظهر
 الفتن ويكش الهرج قالوا يا رسول الله ايا هو قال القتل القتل رواه البخاري
 ومنها حديث اش بن مالك قال سمعت من بنيكم صلعم لا ياتي عليكم زمان الا والدا
 بعد اش منه حتى تلقوا ربكم رواه البخاري قال الكافض في الفقه وهذا اللفظ خرج
 الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود نحو هذا الحديث موقوفا عليه قال ليس عام
 الا والذي بعد اش منه وله عنه بسند صحيح قال امس خير من اليوم واليوم
 خير من غد وكذلك حتى تقوم الساعة انتهى قال الكافض في الفقه وقد استشكل
 هذا الاطلاق مع ان بعض الزمنة تكون في الشرهون التي قبلها ولولم يكن
 في ذلك الا زمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد زمان الحجاج بيسير وقد اشهر الخير
 الذي كان في زمن عمر بن عبد العزيز بل لو قيل ان الشرا ضحل في زمانه لما كان
 بعيدا فضلا عن ان يكون شر من الزمن الذي قبله وقد حمد الحسن البصري
 على الاكثر الاغلب فسئل عن وجود عمر بن عبد العزيز بعد الحجاج فقال لا بد
 للناس من تنفيس واجاب بعضهم ان امرا يا لتفضيل تفضيل مجموع العصر على
 مجموع العصر فان عصر الحجاج كان فيه كثير من الصواب في راحته وفي عصر عمر بن
 عبد العزيز نقصوا والزمان الذي فيه الصوابية خير من الزمن الذي بعده فلو

صلح خير القرون قوني وهو في الصحيحين وقوله اصحابي منتهى لامة فاذا ذهب
 اصحابي اتى امتي ما يوعدون اخرجهم مسلم ثم رجعت عن عبدالله بن مسعود الترمذي
 بالمراد وهو اولى بالاتباع فاخرج يعقوب بن شيبه من طريق الحرث بن حصيرة
 عن زيد بن وهب قال سمعت عبدالله بن مسعود يقول لا ياتي عليكم يوم الا وهو
 شهر من اليوم الذي كان قبله حتى تقوم الساعة لست اعني رضاء من العيش
 يصيبه ولا مالا يفيد به ولكن لا ياتي عليكم يوم الا وهو اقل علما من اليوم
 مضى قبله فاذا ذهب العلم استوفى الناس فلا يامرون بالمعروف ولا
 ينهون عن المنكر فعند ذلك يهلكون انتهى وقال في الفتح ايضا واستشكلوا
 ايضا زمان عيسى بن مريم بعد زمان الدجال واجاب الكرمانى بان المراد
 الزمان الذي يكون بعد عيسى والمراد جنس الزمان الذي فيه الامراء والا
 فمعلوم من الدين بالضرورة ان زمان النبي المعصوم لا يشرفه قلت ويحتمل
 ان يكون المراد بالازمنة ما قبل وجود العلامات العظام كالرجال وما
 بعده ويكون المراد بالازمنة المتفاضلة في الشر من زمن الحجاج فما بعده
 الى زمن الدجال واما زمن عيسى عليه السلام فله حكم مستأنف والله علم
 انتهى وقال في الفتح ايضا واستدل ابن حبان في صحيحه بان حديث
 انس ليس على عمه الا حديث العارضة في المهلك وانه يملأ الارض عدلا
 بعد ان ملئت جورا ثم رجعت عن ابن مسعود ما يصلح ان يفسر به الحديث
 وهو ما اخرج الدارمي بسند حسن عن عبدالله بن مسعود قال لا ياتي عليكم عام
 الا وهو شهر من الذي قبله اما انى لست اعني عاما انتهى قلت وتام الحديث
 اخبركم عن عام ولا امير اخبركم عن امير ولكن علماءكم وخياركم وفقهاءكم
 يذهبون ثم لا يجدون منهم خلفا وتحي قوم يقيسون الامر بآيهم ومنها حديث

قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني رجل من بني تميم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 الامانة تزل في حوزة قلوب الرجال فقلوبهم من القرآن ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة
 وحدثنا عن رفعها قال بينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل
 اثرها مثل اثر اللوكث ثم بينام النومة فتقبض فيبقى اثرها مثل اثر الجمل كجرحه
 على رجله فتتفط فتراء متبرا وليس فيه شيء ويصير الناس يتبايعون ولا
 يكاد احد يودي الامانة فيقال ان في بني فلان رجلا امينا ويقال للرجل
 ما اعقله وما اظرفه وما اجلده وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايات
 متفق عليه ومنها حديث حذيفة قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن الخير وكنت اساله من الشر فحاشا ان يدركني قال قلت يا رسول الله انا
 كنا في جاهلية وشر ف جاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم
 قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال
 قوم ليستنون بخير سنتي ويهدون بغير هديي تعرف منهنم من تكلمت فم من بعد ذلك
 الخير من شر قال نعم دعا على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذوه فيها قلت
 يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويكلموننا بالسنتنا قلت فماذا امرهم
 ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة
 ولا امام قال فاعزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت
 على ذلك متفق عليه منها حديث ابهريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلذوا
 بالاعمال فتناكطه الليل المظلم يصير الرجل مؤمنا ويمسه كافرا ويمسه مؤمنا
 ويصير كافرا يبيع بينه بجر من الدنيا رواه مسلم ومنها حديث ابى سعيد الخدري
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذرا بذراع
 حتى لو دخلوا في حرج ضيق لا تتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى

قال فمن استفق عليه ومنها حديث ابهريرة قال قال رسول الله صلعم بدء الاسلام
 غريبا وسيعوج كما بدء غريبا فطوبى للغرباء رواه مسلم وقد ورد تفسير الغرباء
 في حديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحثة عن ابيه عن جده
 ان رسول الله صلعم قال ان الدين ليارذل الى الحجاز كما تارز الحية الى حجرها وليعقل
 الدين في الحجاز معقل الاروية من راس الجبل ان الدين بدء غريبا ويرجع غريبا
 فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدك من سنة رواه الترمذي
 وقال هذا حديث حسن قلت وفي تحسينه نظر فانه من رواية كثير بن عبد الله بن
 عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده وكثير هذا انه الشافعي وابوداود بالكذب
 وقال ابن حبان له عن ابيه عن جده نسخة موضوعة واما الترمذي فروى من حديث
 اصله جازين المسلمين وصححه فلذا لم يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي كذا في الميزان
 وقد وقع تفسير الغرباء في حديث روى عن ابي الدرداء وابي امامة واثلة بن
 الاسقع والنس بن مالك وهو حديث طويل رواه الطبراني في الكبير وقد تقدم
 في بيان السواد الاعظم وفيه كثير من مروان وهو ايضا متهم بالكذب وورث
 تفسير الغرباء ايضا في حديث عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم ان الاسلام
 بدء غريبا وسيعوج غريبا فطوبى للغرباء قال قيل ومن الغرباء قال النزاع
 من القبائل رواه ابن ماجه والدارمي وجميع رواة ثقات سوى سفيان بن
 وكيع وهو ان تكلموا فيه لكنه صدق قال ابن خزيمة لو خر من السماء قططه
 الطير احب اليه من ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حسن له
 الترمذي كذا في الميزان فهذا الحديث احسن شيء في الباب قال في النهاية
 وفيه طوبى للغرباء قيل من هم يا رسول الله قال النزاع من القبائل هي جمع
 نازع ونزيع وهو الغريب الذي نزع من اهل وعشيرته اى بعد وغاب انتهى

وَمِنْهَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّةِ عِنْدِ فَسَادٍ
 امْتَقَى فَلَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ كَذَا فِي الْمَشْكُوتِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ الْخُرُوجِ وَفِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَتَمَسِّكُ بِسُنَّةِ عِنْدِ فَسَادٍ امْتَقَى لِحَرْمِ
 شَهِيدٍ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعَلَوِيُّ وَلَمْ يَرْمِ مِنْ تَرْجَمِهِ
 وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ وَمِنْهَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتُمْ فِي زَمَانٍ
 مِنْ تَرَكَ مِنْكُمْ عَشْرًا أَمْ بِهِ هَلَاكَ ثَرِيَاتِي زَمَانٍ مِنْ عَلَ مِنْهُمْ بَعْشَرًا أَمْ بِهِ نَجَارُوهَا
 التِّرْمِذِيُّ وَمِنْهَا حَدِيثُ أَبِي ثَعْلَبَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ
 إِذَا هْتَدَيْتُمْ وَفِيهِ قَانُ وَزَادَكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ فَمَنْ صَبَرَ مِنْ قَبْضِ عَلَى الْبَحْرِ لِلْعَامِلِ
 فِيهِمْ أَوْ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْلُونَ مِثْلَ حَلِّهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ
 قَالَ أَوْ خَمْسِينَ مِنْكُمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَمِنْهَا حَدِيثُ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى حِدِيثِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجُرُودِ التِّرْمِذِيُّ
 وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ اسْنَادُهُ وَمِنْهَا حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَلَاءِ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ
 حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَنْ يَكُونَ فِي آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ لَهُمْ مِثْلُ أَجْرِ أُولَئِكَ
 يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَقَائِلُونَ أَهْلَ الْفِتَنِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي
 دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ وَمِنْهَا مَا رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ أَوَّلَ ذَهَابِ
 الدِّينِ تَرَكَ السُّنَّةَ يَذْهَبُ الدِّينُ سُنَّةَ فَسَنَةٍ كَمَا يَذْهَبُ الْحَبْلُ قُوَّةً قُوَّةً رَوَاهُ الدَّرَا
 وَمِنْهَا مَا رَوَى عَنْ شَقِيقٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبَسْتُمْ فِتْنَةً يَهْرُفُ فِيهَا
 الْكِبِيرُ وَيَرْبُوفُ فِيهَا الصَّغِيرُ وَيَتَمَنَّى هَا النَّاسُ سُنَّةً فَادَّخِرْتَ قَالُوا غَيْرَتِ السُّنَّةُ
 قَالُوا وَمَتَى ذَلِكَ يَا أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ إِذَا كَثُرَتْ قَوْلُكُمْ وَقُلْتُ فَقَهْلُكُمْ وَكَثُرَتْ
 أَمْ أَنْكَرُ وَقُلْتُ أَمْنُكُمْ وَانْقَسَمَتِ الدُّنْيَا بَعْلَ الْأُخْرَى رَوَاهُ الدَّرَا وَمِنْهَا مَا رَوَى
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ طَامُ الْأَوْهَوِشِ مَنْ أَنْذَى كَانَ قَبْلَهُ أَلْفِي لَسْتُ

اعني ماما انصب من عام ولا اميرا خيرا من امير ولكن علماءكم وخياركم وفقهائكم
يذهبون ثم لا تجدون منهم خلفا فيجيئ قوم يقيسون الامر بآيهم رواه الدارمي
وقد نقل هذا فيما قبل من الفقه ومنها ما روى عن الحسن قال سئلكم والله الذي
لا اله الا هو بين الغالي والجاني فاصبروا عليها رحمة الله فان اهل
كانوا اقل الناس فيما مضى وهم اقل الناس فيما بقى الذين لم يذهبوا مع اهل
الاتراف في اترافهم ولا مع اهل المبدع في بدعهم وصبروا على سنتهم حتى
لقوا بهم فكل ذلك ان شاء الله فكونوا رواه الدارمي ومنها ما روى عن ابن مسعود
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم وعلموه الناس تعلموا القرآن
وعلموه الناس تعلموا القرآن وعلموه الناس فاني امرأ مقبوض والعلم
سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف اثنان في فريضة لا يجبران احدا بفصل
بينهما رواه الدارمي ومنها ما روى عن زياد بن لبيد قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الخاء عند او ان ذهاب العلم قلت يا رسول الله وكيف يذهب العلم
ومن نقرأ القرآن ونقرئه ابناؤنا ويقرئه ابناؤنا انباءهم الى يوم القيمة فقال
شككتك امك زياد ان كنت لاراه من افقه رجل بالمدينة او ليس هذا اليهود
النصارى يقرؤون التوراة والانجيل لا يعملون بشئ مما فيها رواه احمد ابن حنبل
وروى الترمذي عنه نحوه وكذا الدارمي عن ابي مائة كذا في المشكوة قلت وقد
الدارمي هذا الحديث ايضا عن ابي الدرداء قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنصت
الى السماء ثم قال هذا وان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدر وامنه على شئ
فقال زياد بن لبيد الانصارك يا رسول الله كيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن
فوالله لنقرئنه ولنقرئنه نساءنا وابناءنا فقال شككتك امك يا زياد الحديث
احمد والطبراني في الكبير عن ابي امامة واسناد الطبراني في المعجم عن ابي

رواه البزار وفيه سعيد بن سنان وعن عتي بن مالك رواه البزار وفيه عبد الله
ابن صهيم وعن حشنة بن حزن رواه الطبراني في الكبير في اسناده حسن عن صفوان بن عيسى
رواه الطبراني في الكبير وفيه مسلمة بن علي الحنصلي وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد
ومنها حديث خزام بن حكيم بن خزام عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم قد اصبحتم في
زمان كثير فقهاء قليل خطباء كثير معطو قليل سوال العمل فيه خير من العلم وسيأتي ما
قليل فقهاء وكثير خطباء وكثير سوال قليل معطو العلم فيه خير من العمل رواه الطبراني
في الكبير وفيه عثمان بن عبد الرحمن الطراشقي وهو ثقة الا انه قيل فيه يروي عن
الضعفاء وهذا من روايته عن صدقة بن خالد وهو صحيح جال الصريح عن ابي ران النبي صلى الله عليه وسلم
قال انكم في زمان علماء كبير خطباء قليل من ترك فيه عشر ما يعلم هو وسيأتي على
الناس ان يقل علماء وكثير خطباء وكثير معطو العلم فيه عشر ما يعلم نجار رواه احمد وفيه
رجل لم يسم عن خزام بن حكيم عن عمه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اصبحتم في زمان
كثير فقهاء قليل خطباء كثير معطو قليل سوال العمل فيه خير من العلم وسيأتي
زمان قليل فقهاء وكثير خطباء كثير سوال قليل معطو العلم فيه خير من العمل رواه
الطبراني في الكبير وفيه صدقة بن عبد الله السمين وهو ضعيف منكر الحديث كذا في مجمع الزوائد
ومنها حديث حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه
اعز من ثلاثهم حلال وانهم يستأمنون سنة يعمل بها رواه الطبراني في الاوسط وفيه
ابن صالح ضعيف ابن عكروا قال الحاكم ثقة مأمون وذكره ابن حبان في الثقا وبقيته رجال
موثقون كذا في مجمع الزوائد ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال ما اتى
عليه الناس عام الا احدثوا فيه بدعة واما ثوابه سنة حتى تحيا البدع وتقوم
السنن رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون كذا في مجمع الزوائد ومنها
حديث علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان ياتي على الناس

زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القرآن الا رسمه مسلحهم عاصروا
 خرافات الحكماء هم شابهت تحت اديم السماء من عندهم تنزيه الفتنة وفيهم تعقروا
 البهيقة في شعب الايمان كذا في المشكوة ومنها حديث حذيفة بن اليمان قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يدرككم الايمان الا بدين من الاسلام كما يدين وشيئا للتوب حتى لا يدرككم اصيام ولا
 صلوة ولا صدقة وليس من كتاب الله عز وجل في ليلة فلا يبقى في الارض منه اية
 ويبقى طوائف من الناس الذين الكبر والعجب يقولون ادركنا ابائنا على هذه الكلمة لا اله
 الا الله نحن نقولها فقال له صلة ما تغني عنهم لا اله الا الله وهم لا يدرون ما صلوة
 ولا صيام ولا نسك ولا صدقة فاعرض عنه حذيفة ثم ردها عليه ثلاثا كل ذلك يعرض
 عنه حذيفة ثم اقبل عليه في الثالثة فقال يا حسنة تبغيهم من النار ثلاثا رواه ابن ماجه
 ورواته كاهم ثقات ومنها حديث ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك
 الامم ان تدعى عليكم كما تدعى لاكله الاقصتها فقال قائل ومن قد انقضت يومئذ قال بل انتم يومئذ
 كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدوركم وكماله هاية منكم ليقدر
 في قلوبكم الوهن قال قائل يا رسول الله وما الوهن قال حبال الدنيا وكرهية الموت
 رواه ابو داود والبيهقي في دلائل النبوة كذا في المشكوة ومنها حديث ابن مسعود
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من شر الناس من تدركهم الساعة وهم احياء رواه البخاري
 ومنها حديث الشريفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى لا يقال في
 الارض الله الله رواه مسلم ومنها حديث عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق رواه مسلم ومنها حديث ابي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول في
 الخاصة طائفة دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية متفق عليه ومنها حديث
 عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدرككم الليل ولا نهار حتى يبعث الله

والعزى فقلت يا رسول الله ان كنت لاطن حين انزل الله تعالى هو الذى ارسل رسولاً
بالحق ودين الحق ليظهر على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تام قال انه سيكون
من ذلك ما شاء الله ثم بعث الله رجلاً طيبة فتوفى كل من كان في قلبه مشقة واحدة
من خذل من ايمان فيبقى من اخير فيه فيرجعون الى دين اباؤهم رواه مسلم عنه
حدثنا النحاس بن سمعان في قصة الدجال عليه السلام يابو جبريل وفيه اذ بعث الله
رجلاً طيبة فمقبض روح كل مؤمن ومسلم ويقتل شرار الناس يتهاجون قاذروا الحجر
فعلهم تقوم الساعة فان قلت ادب المحرمين تيك الاحاديث وبين حديث لا
تزال طائفة من امن على الحق حتى تقوم الساعة قلت وجه الجمع على الغاية فوجه
لا تزال طائفة على وقت هبوب الريح الطيبة التي تقبض روح كل مؤمن ومسلم
فلا يبقى الا اشرار فتجحد الساعة عليهم بقة كذا في فتح الباري وجملة التواتر في التواتر
ان السنة كانت ثابتة في قرن الصحابة خاتمة وان اوصفه النبي صلى الله عليه وسلم بالخيرية للظلمة
واما بعده فمنايات ثلثة السنة ولكن قرن اثنتين وقرن ثلثة السنين
يغلب فيها البدعة ايضا فلذا وصفنا في الحديث بالخيرية الاضافية واهل القران
القرن الثالث فقد صارت السنة غريبة واهلها غريب ولا تزال غريبة في زيادة
الى ان تقوم الساعة الدم في زمان انهم يرون وعيسى عليه السلام فلا يجوز التمسك
بهم الا بغيرهم السعوية وقد علمنا نقل من الاحاديث والا تاوان خربة الاسلام
ليس معناها انه يقل اهل الاسلام بل عليه ما في حديث ثوبان المتقدم من قوله
صلعم بل انتم يومئذ كثير بل معناها ان اهل الدين من اهل الاسلام يذنبون
الاول فالاول وتبقى حفالة كحفالة الشعير وغناء كغناء السيل ان سئل الاسكندر
وشعبها وشرائعها من الصلوة والصيام والنفك والصدقة وغيرها ان هب
وقفاً فوق حاجتها لا يبقى الا قول لا اله الا الله فاذا بعث الله رجلاً طيبة توفى كل

ثم يظهر الكذب حتى يشهد الرجل قبل ان يستشهد حتى يحلف الرجل قبل ان
 يتخلف ويبذل نفسه بخلف الزور فمن سره بحجة الحق فليزِم الجماعة فانهم
 الله على الجماعة وان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد ولا يخفى
 بامارة فان ثالثهما الشيطان ومن سلمة سيئته وسرقة حسنة فهو مؤمن
 رواه الطبراني في الاوسط وفيه ابراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي وهو متروك
 قال الذهبي في الميزان ابراهيم بن عبد الله بن خالد عن عبد الله بن قيس ابراهيم
 المصيصي عن وكيع احمد المتروكين قال ابن حبان ابراهيم بن عبد الله بن خالد بسرق
 الحديث وروي عن الثقات ليس من حديثهم قلت هذا رجل كذاب قال الحاكم حاشيته مضاف
 انتهى لمخصا والكتال ان الحديث من مسانيد عمر بن عبد الله بن علي ذلك رواية الترمذي
 فتنه هكذا حدثنا احمد بن منيع حدثنا النضر بن اسمعيل ابو المغيرة عن محمد بن سفيان
 عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال خطبنا عمر بالجابية فقال يا ايها الناس اني قمت فيكم
 بكلام رسول الله صلعم فينا فقال الوصيكم يا صحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
 ثم يقشوا الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستخلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد الا لا
 يخونون رجل بامارة الا كان ثالثهما الشيطان عليكم بالجماعة واياكم والفرقة فان الشيطان
 مع الواحد وهو من الاثنين ابعد من اراد بحجة الحق فليزِم الجماعة من سرقة
 حسنة وسلمة سيئته فذل لكم الحق من هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه
 رواه ابن المبارك عن محمد بن سفيان وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عمر بن النعمان
 انتهى وهذه الرواية قد ذكرها ابن الجوزي ايضا في تبليغ بل هو اعدل حد ذكر
 في الباب الاول ما اعقل صاحب الرسالة حيث لم يقل ما صحه الترمذي ونقل ما فيه ترو
 كذاب وهذا البهر برهان على انه لا يعزى بين الصحيح والسقيم والرابع
 رواية الترمذي في سندها النضر بن اسمعيل ابو المغيرة وهو ضعيف قال الذهبي

في الميزان قال يحيى ليس بشئ وقال النسائي وايوزرعة ليس بالقوى وقال ابن حبان
 فحش خطأ حتى استحق الترك وقال ابن عدى ارجوانه لا باس به وقال العجلي ثقة
 انه وقال الحافظ ابن حجر في التقريب ليس بالقوى انه الا ان يقال ان ابن المياد
 قد تابع كما ذكره الترمذي فارتفع الحديث الى درجة الصفة والحسن وروى هذا الحديث
 عن حارس بن ربيعة بلفظ قال قال رسول الله صلعم من مات وليس له طاعة مات
 ميتة جاهلية وان خعمها من بعد عقدها في عنقه لغى الله تبارك وتعالى ليست له
 حجة الا لا يجنون رجل بامرأة فان ثلثها الشيطان الاحرم فان الشيطان مع الواحد
 وهو مع الاثنين ابعده من سائر سياته وسرته حسنة فهو مؤمن رواه احمد
 وابو يعلى والبخاري والطبراني وفي رواية عنه بعد عقده اياها في عنقه وفيه
 عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد والخامس ان حديث ابن عمر
 المذكور ليس له الا على دعواه وهي لزوم اتباع الجمهور اذ لفظ الجماعة يحتل معاني
 احد الجماعة في الصلوة كما في حديث ابي الدرداء سمعت رسول الله صلعم يقول
 ما من ثلاثة في قرية ولا بد ولا تقام فيهم الصلوة الا قد استخوذ عليهم الشيطان
 فعليك بالجماعة فانما ياكل الذئب القاصية قال السائب يعني بالجماعة الجماعة
 في الصلوة رواه النسائي وابوداؤد والبويعي تظهر عبارة العبارات التي
 تنقلها قال الحافظ في الفقه في كتاب الفتن قال الطبري اختلف في هذا الامر
 وفي الجماعة فقال قوم هو وجوب الجماعة السواد الاعظم ثم ساق عن محمد بن
 سيرين عن ابي مسعود انه وصي من سأل لما قتل عثمان عليك بالجماعة فان الله
 لم يكن يجمع امة محمد صلعم على ضلالة وقال قوم المراد بالجماعة الصلابة دون من
 بعدهم وقال قوم امر دهم اهل لعلم لان الله جعلهم حجة على الخلق والناس
 تبعهم في امر ديني قال الطبري والنصواب ان المراد من الخير لزوم الجماعة الذين

في طاعة من اجتمعوا على تأييده فمن نكث بيعته خرج عن الجماعة انتهى وقال في كتاب الاختصاص
 بالكتاب السنة والمراد بالجماعة اهل الحل والعقد من كل عصر وقال الكرواني مقتضى الامر
 يلزم الجماعة انه يلزم المكلف متابعة ما اجمع عليه المجتهدون وهم المراد بقوله وهم
 اهل العلم والآية التي ترجم بها اجتبر بها اهل الاصول لكون الاجماع حجة اه وقال القسطلاني
 في كتاب الفتق والجماعة التي امر الشارع بلزومها جماعة ائمة العلماء لان الله تعالى جعلهم
 حجة على خلقه واليهم تفزع العامة في امر دينها وهم المعنيون بقوله ان الله تعالى لن
 يجمع امة على ضلالة وقال اخرون هم جماعة الصحابة الذين قاموا بالدين وقوموا
 بحامه وثبتوا اوتادهم وقال غرون هم جماعة اهل الاسلام ما كانوا مجتمعين على امر
 واجب على اهل الملل لتباعه فاذا كان فيهم مخالف منهم فليسوا مجتمعين انتهى وعلى كل
 تقدير لا يشمت منه دعوى النجم وهو لزوم اتباع الجمهور انما الثابت منه على المعنى
 الاول لزوم اتباع الجماعة في الصلوة وعلى الثاني لزوم اتباع ما اجمع عليه جميع اهل
 الاسلام وعلى الثالث لزوم اتباع جماعة الصحابة وعلى الرابع لزوم اتباع اهل العلم
 اى المجتهدين وعلى الخامس لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على تأييده وهم
 اهل الحل والعقد من كل عصر ويؤيد المعنى الخامس حديث عامر بن ربيعة المتفق
 وكفى به مويده وان كان الحديث المذكور ضعيفا فان التايد يحصل بالضعيف ايضا
قوله وحديث عرفة رضي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة
 والشيطان مع من يخالف الجماعة **قول** اخرج هذا الحديث النسائي ولفظه
 هكذا عن عرفة بن شريح الا شعبة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب الناس
 فقال انه سيكون بعدك هناة وهناة فمن رايتهم فارق الجماعة او يريد يفرق امر
 امة محمد كاشما من كان فاقبلوه فان يد الله على الجماعة فان الشيطان مع من فارق
 الجماعة يركض قلت ورواته كلهم ثقات وفي صحة الزوائد وعن عرفة رضي قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدل الله مع الجماعة والشيطان مع من يخالفه يرضى وام
 طبراني ورجاله ثقانته ولكن المراد بالجماعة في هذا الحديث هم الذين في طاعة من اجتمعوا
 امين لا خير دل عليه ما رواه مسلم عن عرجة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اناكم
 امركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاك او يفرق جماعتكم فاقتلوا قوله وقد
 ساه بن شريك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدل الله على الجماعة فاذا شذ الشاذ منهم
 ختطفة الشياطين كما يختطف الذئب الشاة من الغنم **القول** اجتمع كتاب تليسين
 فوجدت فيه الشاذ بدل الشاة وفي مجمع الزوائد وعن اسامة بن شريك قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عز وجل على الجماعة واذا شذ الشاذ منكم اختطفة الشيطان كما
 يختطف الذئب الشاة من الغنم رواه الطبراني وفيه عبد الاعلى بن ابى المسكة
 وهو ضعيف انتهى قال الذهبي في الميزان عبد الاعلى بن ابى المساورة الكوفي الجرجاني
 الفخوري عن الشعبي بحقه جبارة بن المغيرة بن المغيرة قال يحيى وابوداود
 ليس بشيء وقال ابن غير والنسائي متروك وقال الداودي ضعيف انتهى
 في الحديث خير صال لان محتم به على ان دلالة على المطلب غير مسلمة فان
 لفظ الجماعة يحتمل الجماعة في الصلوة كما في حديث ابى الدرداء وجماعة الصلوة وجماعة
 اهل الحل والعقد الذين هم في طاعة من اجتمعوا على تأمير وروى النسائي
 عن اسامة بن شريك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرق بين امته فاضرب
 عنقه فهذا الحديث يعين ان المراد بالجماعة في الحديث المذكور هم الذين اجتمعوا
 تأمير الامير بن الاستدلال على لزوم اتباع الجمهور **القول** وحديث معاذ بن
 جبل رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ
 الشاة الشاذة القاصية والناثية فايكم والشعاب حليكم بالجماعة العامة
 والمسجد **القول** لم يذكر المصنف هناك حديث عبد الله قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم

خطابيه ثم قال هذا السبيل الله مستقيماً ثم خط عن يمينه وشماله ثم قال هذه
 السبيل اليمين منها سبيل الالهي شيطان يدعو اليه ثم قرأ ان هذا صراطي مستقيماً
 فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وهو وجيء في تلييس اليليس مع انه هو حث جيد رواه
 احمد النسائي والدارقطني الحاكم وصححه ابن حبان والبيهقي والمتنبي وابن ابى حاتم والشيخ
 وابن مردويه وابو جعفر الرازي وورقاء وعمر بن ابى قيس ويزيد بن هارون
 ومسنن وابن جرير كذا في تفسير ابن كثير وفقر البيان وخبرها قلت رجال بعضهم
 رجال الصحيحين كالدارقطني احمد النسائي فعمل الباعث على حذفه ان هذا الحديث كان يقطع
 دابر المبتدعين ويقوى امر المتبعين وحديث معاذ بن جبل الذي ذكره صاحب الرسالة
 رواه احمد الطبراني قال الهيثمي في مجمع الزوائد وعن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ان الشيطان ذئب الانسان كذئب النعم الشاة القاصية والنائبة واياكم والسعا
 وعليكم بالجماعة والجماعة والمسجد واه احمد الطبراني ورجال احمد ثقاة الاثر العلو
 ابن زباد قيل انه لم يسمع من معاذ بن جبل انه قل قال في الخلاصة العلان بن زياد
 ابن مطر البصري ارسل عن معاذ انه قال لذهبي في الكاشف العلان بن زياد واه
 نصر العدي لم يرا سبيل انه فيكون الحديث ضعيفاً فلا يصح لان يحتج به على ان
 لفظ الجماعة يحتمل جماعة الصلوة وجماعة اهل الحل والعقد وجماعة الصحابة
 فلا دلالة لهذا الحديث على لزوم اتباع كل جهم فلا يقيم التقريب **قوله**
 وحديث ابى ذر رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اثنا عشر من واحد وثلاثة
 خير من اثنين واربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فان الله تعالى
 لن يجمع امتي الا على هدى **اقول** رواه احمد وفي سنن البخاري
 ابن حبان وهو ضعيف متروك وقد تقدم الكلام عليه فقد ذكر قلت قد بقي في
 الباب احاديث اخى فلا بأس هنا ان نذكرها ونشكر عليها بالامتنان

منها حديث ابي بصرة الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي عز وجل اربعاً
 فأعطاني ثلاثاً ومنعني واحدة سألت الله ان لا يجمع امتي على ضلالة فأعطانيها وسألت
 الله ان لا يظهر عليهم حداً من غيرهم فأعطانيها وسألت الله ان لا يعذبكم بالسنين
 كما اهلك الامم قبلهم فأعطانيها وسألت الله عز وجل ان لا يلبسهم شيعةً ودينياً
 بعضهم باس بعض فنعنيها رواه احمد كذا في تفسير ابن كثير وفي سند رجل لم
 يسم كذا في مجمع الزوائد ومنها حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي
 لامتي اربع خصال فأعطاني ثلاثاً ومنعني واحدة سألت ان لا تكفر امتي واحدة
 فأعطانيها وسألت ان لا يعذبهم بما حذب به الامم قبلهم فأعطانيها وسألت ان لا
 يظهر عليهم حداً من غيرهم فأعطانيها وسألت ان لا يجعل باسهم بينهم فنعنيها
 رواه ابن مردويه ورواه ابن ابي حاتم عن كذا في تفسير ابن كثير وهذا حديث
 مفسرٌ اجل في الاحاديث الاخر من لفظ الضلالة فتأمله ما يثبت من احاديث
 الاجماع ان ما اجمع عليه رامة لا يكون كفر ومنها حديث زيد بن ثابت قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم امرٌ سمع مقلته فليخاها قرب حامل فقه خير فقيه
 ورب حامل فقه الى من هو افقه منه زاد فيه علي بن محمد ثلاث لا يغفل عنهن قلب
 مؤمن سمع خلاص العمل لله والنعم بركة المسلمين ولزوم جماعة رواه ابن
 هبة وفي سند بيت بن ابي سفيان وهو ضعيف ورواه الدارمي لفظه اخبرنا
 عصمة بن الفضل شاذلي بن عمار عن شعبة عن عمرو بن سليمان عن عبد الرحمن
 بن ابي نعيم عن عمار بن ابي قحافة عن زيد بن ثابت عن حنبل مروان بن الحكم
 بنصف رواه فقلت ما خرج هذا الساعة من حنبل مروان الا وقد سألته عن
 متى ونبته فسألته فان نعم سألني عن حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 من سمع مني حديث فحفظه فاداه الى من هو افقه منه قرب حامل

فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه لا يعتقد قلب مسلم على ثلاث
 خصال الا مغل الجنة قال قلت اهي قال اخلاص العمل والنصيحة لولاة الامر ولزوم
 الجماعة فان دعوتهم تحيط من وراءهم ومن كانت الاخرة نيته جعل الله غناه في قلبه
 وجعل له مثله واثمة الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا نيته فرق الله عليه مثله
 وجعل فرقه بين غنيته ولم يات به من الدنيا الا ما قدر له قال وسألت عن صلواتي ^{سط}
 قال هي الظهر قلت ورواته كلهم ثقات ومنها حديث جابر بن مطعم رواه الدارمي
 بسندين ولفظه هكذا اخبرنا سليمان بن داود الزهراني انا اسمعيل هو ابن جعفر
 شاعم بن ابي عمر عن عبد الرحمن بن الحارث عن محمد بن جابر بن مطعم عن ابيه
 انه شهد خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة في حجة الوداع ايها الناس اني والله
 لا ادري لعلي لا القاكم بعد يومى هذا بمكاني هذا فرم الله من سمع مقالتي اليوم فمعا
 قرب حامل فقه ولا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه واعلموا ان اموالكم
 ودماءكم حرام عليكم كحرمة هذا اليوم في هذا الشهر في هذا البلد واعلموا ان القلوب
 لا تغل على ثلاث اخلاص العمل لله ومناجاة الحق والامر والامر على لزوم الجماعة فان
 دعوتهم تحيط من وراءهم اخبرنا احمد بن خالد ثنا محمد هو ابن اسحق عن الزهري
 عن محمد بن جابر بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيف
 من منى فقال نصر الله عبد الله سمع مقالتي فوعاها ثم اداها الى من لم يسمعها فرب
 حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغفل عليم عن قلب
 المؤمن اخلاص العمل لله وطاعة ذوى الامر ولزوم الجماعة فان دعوتهم تكون
 من وراءهم انتهى رجال السنن الاول كلهم رجال الصيحين غير عبد الرحمن بن
 الحارث فاني لم اجده في القريب والخلاصة والميزان والكاشف ورجال السنن
 ايضا كلهم ثقات الا ان محمد بن اسحق بن عيسى وقد عنعن عنه قال الهيثم في مجمع الزوائد

وله طريق عن صالح بن كيسان عن الزهري ورجالها موثقون ومنها حديث
 أبي الدرداء رواه الدارمي وأفظه هكذا أخبرنا يحيى بن موسى شاعري عن محمد بن القاسم
 أنا إسرائيل عن عبد الرحمن بن زبير الياحي عن أبي العجلان عن أبي الدرداء قال
 خطبنا رسول الله ﷺ فقال نظر الله امرأته منا حديثا فبلغه كما سمعته فرب
 أوعى من سامع ثلاث لا يغفل عيلهن قلبه برؤسهم إخلاص العمل لله والنصيحة لكل
 مسلم ولزوم جماعة المسلمين فإن دعائهم يحيط من وراءهم انتهى قلت
 رجال مستدل كلهم ثقات غير عبد الرحمن بن زبير بن الحارث الياحي الكوفي قال
 البخاري منكر الحديث وقيل النكارة هو يحيى بن عقبة الراوي عنه نقل عن البخاري
 أيضا كذا في الميزان قلت الراوي عنه فيما نحن فيه هو إسرائيل فلا بأس
 بحديثه والله أعلم وقال في نسخة الزوائد رواه الطبراني في الكبير مداره
 على عبد الرحمن بن زبير هو منكر الحديث قال البخاري انتهى قلت وقد عرفت جواب
 هذا الجرح فافهم ومنها حديث أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في حجة
 الوداع نظر الله امرأته منا فبلغه عقتي فوطاها قرب حامل فقه ليس بفقير ثلاث
 لا يغفل عيلهن قلبه برؤسهم إخلاص العمل لله والمناجحة لاغة المسلمين ولنوم
 جاحتهم فإن دعائهم يحيط من وراءهم رواه البزار ورجالها موثقون إلا أن
 يكون شيفر سليمان بن سيف سعيد بن بزيع فاني لم أرا أحدا ذكره وإن كان سعيد بن
 الزبير فهو من رجال الصبيح فانه يرى عنه والله أعلم كذا في نسخة الزوائد ومنها
 حديث ثوبان بن جابر قال قال رسول الله ﷺ نظر الله عبد الله مع كذا عي ثم يرد فيه
 فرب طار فقه الى دعوته شئت لا يغفل عيلهن قلبه برؤسهم إخلاص العمل لله و
 المناجحة لا لغة المسلمين فإن دعوتهم تحيط
 من وراءهم رواه الطبراني في الكبير والاولى الا وقال في الاول سطر

حامل كلمة بدل فقه وفيه عمن وأما الذي بالكذب هو منكر الحديث كذا في
 مجمع الزوائد قال الذهبي الميزان عروب واقبل للمشيقة عن يونس بن ميسرة
 وعنه يحيى الوحاظي هشام بن عمار قال أبو مسهر ليس بشيخ قال البخاري
 منكر الحديث وقال ابن عبد ك يكتب حديثه مع ضعفه وقال له دارقطني من رواه
 وهو القساق عن جهم قال لم يكن شيئا يحد ثوب عنه وقال وكان له
 يشك أنه كان يكذب وكذب به مروان بن محمد قال وهو هالك أنته ملخصا
 ومنها حديث النعمان بن بشير أنه قال في خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 مسجد الخيف فقال نصر الله وجه عبد سمع مقالته فجل فيها فرب حامل فقه غير فقيه
 ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلبه مؤمن إخلاص العمل لله
 ومناصحة ولاة الأمر ولزوم جماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط من وراءهم
 رواه الطبراني في الكبير فيه عيسى الجياطي وهو متروك كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي
 في الميزان عيسى بن أبي عيسى ميسر المدني الحنط وهو الجياطي والحنط على المعاش
 الثلاثة وروى عن النضر الشعيبي وعنه وكيع وعبيد الله بن موسى وابن أبي ذر
 وجماعة ضعفه أحمد وغيره قال لفلاس النسبة متروك وقال ابن سعد كان يقول أنا
 حنط وحنط وحنط كل أقد طبحت وقال أحمد لا يساوي شيئا أنته ملخصا
 ومنها حديث النعمان بن بشير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله عبدا
 سمع مقالته فحفظها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه
 منه ثلاث لا يغل عليهن قلبه مؤمن إخلاص العمل لله ومناصحة ولاة
 المسلمين ولزوم جماعة المسلمين رواه الطبراني في الكبير وفيه محمد بن كبير الكوفي
 ضعفه البخاري وعنه ومشاها ابن معين كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي الميزان
 قال أحمد خرقا حديثه وقال البخاري كوفي منكر الحديث وقال ابن المديني

كتبنا عنه عجايب وخطط على حديثه ومشاه ابن معين روى عباس عن يحيى
 قال شيعي ولم يكن به بأس قال ابن حدى الضعف على حديثه بين انتقم لنفسه ومنها
 حديث ابى قرصافة حيدرة بن خثيمة قال قال رسول الله صلعم نصر الله امرأ سمع
 مقالتى فوهاها وحفظها فرب حامل علم الى من هو اعلم منه ثلاث لا يغفل عليهن القلب
 اخلاص العمل ومناصحة الولاة ولزوم الجماعة قال وبلغنى ان ابنا لابي قرصافة
 اسرته الروم فكان ابو قرصافة يناديه من سور عسقلان في وقت كل صلوة يا
 فلان الصلوة فيسمع فيجيبه وبينهما عرض البحر رواه الطبراني في الاوسط والصغير
 واسناده لم ادر من ذكر احادهم ومنها حديث جابر قال قال رسول الله صلعم نصر الله
 امرأ سمع مقالتى فوهاها ثم بلغها فرب مبلغ او عى من سامع ثلاث لا يغفل عليهن
 قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم
 يحيط من ورائهم رواه الطبراني في الاوسط وفيه محمد بن موسى البربري قال لا بد
 ليس بالقوى كذا في مجمع الزوائد ومنها حديث انس بن مالك قال خطبنا رسول
 الله صلعم بمسجد الخيف من منا فقال نصر الله امرأ سمع مقالتى فحفظها ثم ذهب
 بها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه
 منه ثلاث لا يغفل عليهن قلب امرء مؤمن اخلاص العمل لله والنصح لمن ولاة الله
 عليكم الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم رواه الطبراني
 في الاوسط وفيه عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد
 ومنها حديث ابن عباس قال قلت يا رسول الله ارايت ان عرض لنا امرء يقول
 فيه قرآن ومقتض فيه سنة منك قال تجعلونه شورى بين العابد بن من الله
 ولا تقنونه برأى خصة فذكر الحديث بتمامه رواه الطبراني في الكبير وفيه عبد الله
 ابن كيسان قال بخارى منك الحديث كذا في مجمع الزوائد قال للذهبي في الميزان

البربري

قال بخاري منكر الحديث وقال ابو حنيفة ضعيف وقال الشافعي ليس بالقوي انقضى
 ومنها حديث علي قال قلت يا رسول الله ان نزل بنا امر ليس فيه امر ولا نفع فماذا في
 قال تشاوروا الفقهاء والعابدين ولا تعصوا فيه راي خاصة رواه الطبراني في
 الاوسط ورجال موثقون من اهل الصحيح كذا في مجمع الزوائد ومنها حديث ابى سلمة
 الجهمي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الامر يحدث ليس في كتاب ولا سنة فقال ينظر فيه
 العابدون من المؤمنين رواه الدارمي وهذا حديث رجال سند كلامهم بالصحیح
 الا ان فيه انقطاعا وفي الباب اثار منها اثر عبد الله بن مسعود ما رآه المسلمون
 حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ رواه احمد الترمذ
 والطبراني في الكبير ورجاله وثقون كذا في مجمع الزوائد وقد تقدم ذكر قصتها
 ما روى عنه المسيب بن زياد في الامم اذا نزلت بهم شئ من الله ليس فيها من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما اجتمعوا على واجبه ما نصح في ما رآه الدارمي ورجال
 سند كلامهم رجال الصحيحين الا ان في كثير من الحديث وقد تابعه يزيد قال للدارمي
 اخبرنا عبد الله بن يزيد عن العوام بن رستم ما روى عن ميمون بن مهران قال كان
 ابو بكر اذا ورد عليه الخضم نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يقضه بينهم قضى
 به وان لم يكن في الكتاب حل من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامم سنة فحسبه به فان
 اعياء خرج فقال المسلمين وقال اتاني كذا وكذا فقول طاعتهم ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في ذلك بقضاه في ما اجتمع اليه القس كلامهم في كون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قضاء فيقول ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من ينفذ على نبينا فان اعياء ان
 يجد فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعوا للناس وخيارهم فاستقواهم فاذا
 اجتمع رأيهم على امر فحسبه به رواه الدارمي ورجال سند كلامهم موثقون ومنها اثر
 عبد الله بن مسعود قال اتى علينا زمان لسنا نقضه ولسنا سألناك وان الله قد

قد من الامران قد بلغنا ما ترون فمن عرض له قضاء بعد اليوم فليقض فيه بما في
 كتاب الله عز وجل فان جاءه ما ليس في كتاب الله فليقض بما قضى به رسول الله صلعم فان
 جاءه ما ليس في كتاب الله ولم يقض به رسول الله صلعم فليقض بما قضى به الصالحون ولا
 يقل الى اخافوا في اري فان الحرام بين والحلال بين وبين ذلك امور مشبهة فذكر
 ما يريبك الى لا يريبك رواه الدارمي في سننه حريث بن ظهير قال لذهبي الميزان لا يفر
 وفيه سفيان وهو مدلس وقد عنعنه وقد تابعه حريثا عبد الرحمن بن يزيد وتابع
 سفيان شعبه وابوعوانة وجري قال الدارمي في سننه اخبرنا يحيى بن حماد
 ثنا شعبه عن سليمان عن عمارة بن عمر عن حريث بن ظهير قال احسبه ان حذله
 تاذن ان يجيبنا زمان وما سال وما نحن هناك وان الله قد را ان بلغت ما
 نرون في راسه فتم هذا شيء فاذنوا في كتاب الله فان لم تجدوه في كتاب الله
 ففي سنة رسول الله صلعم فان لم تجدوه في سنة رسول الله صلعم
 في اجمع عليه المسلمين فان لم يكن فيما اجتمع عليه المسلمين فاجتهد ايكم ولانتم
 في اخافوا ونخشى فان الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشبهة فذكر
 ما يريبك الى لا يريبك حريث بن يحيى بن حماد عن ابوعوانة عن سليمان عن عمارة بن عمر
 عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن حنبل اخبرنا عبد الله بن محمد شاذلي عن
 الحسن بن الحسن بن عبد الرحمن بن ابيه عن عبد الله بن يحيى انته وقال النسائي
 في صحيحه احبوا يحيى بن ابي لهب واذنوا في كتاب الله فان لم تجدوه في كتاب الله
 في سنة رسول الله صلعم فان لم تجدوه في سنة رسول الله صلعم فان لم تجدوه في سنة رسول الله صلعم
 فان لم تجدوه في سنة رسول الله صلعم فان لم تجدوه في سنة رسول الله صلعم فان لم تجدوه في سنة رسول الله صلعم

ليس في كتاب الله ولا قضيه به نبيه صلعم فليقتض به الصالحون فان جاءهم
ليس في كتاب الله ولا قضيه به نبيه صلعم ولا قضيه به الصالحون فليجتهدوا به ولا يقول
انني خاف اني اخاف فان الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشبهة
فدع ما يريبك الى ما لا يريبك قال ابو عبد الرحمن هذا الحديث حديث جيد
انتهى ورواه النسائي من حديث حريث بن ظهير ايضا ومنها ما روى عن
شريح عن عمر بن الخطاب كتب اليه ان جاءك شيء في كتاب الله فاقض
به ولا يلتفتك عنه الرجال فان جاءك ما ليس في كتاب الله فانظر سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض به فان جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن
فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر ما اجتمع عليه الناس فخذ
فان جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يتكلم فيه احد قبلك فاختر اي الامرين شئت ان شئت ان تجتهد برأيك
ثم تقدم فتقدم وان شئت ان تتأخر فتأخر ولا اري التأخر الا خيرا انك
رواه الدارمي ورواه كلهم موثقون ورواه النسائي ولفظه هكذا اخبرنا محمد بن
بشار قال ثنا ابو حاتم قال ثنا سفيان عن الشيباني عن الشعبي عن شريح انه كتب الى
عمر يساله فكتب اليه ان اقض بما في كتاب الله فان لم يكن في كتاب الله فبسنة
رسول الله فان لم يكن في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلعم فاقض بما
قضى به الصالحون فان لم يكن في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يقتض به الصالحون فان شئت فتقدم وان شئت فتأخر
ولا اري التأخر الا خيرا لك والسلام عليكما اتقيا ولكن ليس في شيء من
تيك الاحاديث الدلالة على مقصود الخصم من ذلك فتأخر به هو للاحتياط ان
يكون المراد ان ما جمع عليه الامة لا يكون كبرا في حديث ابى هريرة

الذي رواه ابن مردويه او يكون المراد لزوم جماعة اهل الحل والعقد ويكون المراد
 ما اجمع عليه الفقهاء الصالحون وهم فقهاء اهل السنة والجماعة **قوله** وما يعتقده
 هؤلاء المنكرون للزيارة والتوسل بمن طلب الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم **قول** لا بد
 هناك او لا من تحقيق لفظ الشفاعة فاعلم انه قال ابن الاثير في النهاية قد تكرر
 ذكر الشفاعة في الحديث فيما يتعلق بامور الدنيا والاخرة وهي السؤال في القياوز عن
 الذنوب والجرائم يقال شفيع شفيع شفاعة فهو شافع وشفيع والمشفع الذي
 يقبل الشفاعة والمشفع الذي يقبل شفاعة انفع وفي مجمع البحار والشفاعة تكررت
 في الحديث وتعلق بامور الدنيا والاخرة وهي السؤال في القياوز عن الذنوب و
 الجرائم شفيع فهو شافع وشفيع والمشفع من يقبلها والمشفع من يقبل شفاعة
 انفع وقال ابينناوي والشفاعة من الشفع كان المشفوع له كاذبا فورا فجعله
 الشفع شفعا بضم نفسه اليه انفع وقال في فتح البيان والشفاعة مأخوذة من
 الشفع وهو لا شأن تقول استشفعته اي سألته ان يشفع اليه بينهم جاهه الى
 جاهك عند المشفوع اليه ليصل اليه الشفع الى المشفوع انفع وقال الحافظ في فتح الباري
 استشفعوا بطلب الشفاعة وهي انضمام الردي الى الاعلى للمتعدين به على ما يرويه
 انفع اذا دريت هذا فاعلم ان شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين ثابتة في الدنيا والاخرة
 ان شفاعة في الدنيا فقد قال الله تعالى في سورة النساء ولوا انهم اذ طلبوا انفسهم
 الجاهات استغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجل والله توابا رحما قال الحافظ
 ابن كثير في تفسيره تمت هذه الآية يرشد تعالى لعصاة والمذنبين اذا وقع
 منهم الخطا والعصيان ان ياتوا الى الرسول صدقهم فيستغفروا الله عنه ويسألوا
 ان يستغفرهم فانه اذا فعلوا ذلك تاب الله عليهم ورحمهم وعف عنهم انفع قال
 ابن كثير في تفسيره ان هذه الآية انت حجة على من ادعى ان شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم

متى صدر منه ما يقتضيه التوبة جاء اليه فقال يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي
 انتقم ويدل عليه ما روى عن كعب بن مالك في حديث طويل فيه فطفقوا يعتذرون
 اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلاً فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبايهم واستغفر لهم ووكّل سائرهم الى الله تعالى حتى وقال تعالى في سورة آل عمران
 فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر وقال تعالى في سورة محمد فاعلم ان الله
 لا اله الا الله واستغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى في سورة الممتحنة
 يا ايها النبي اذ جاءك المؤمنات يبאיحك على ان لا يشركن بالله الى قوله تعالى
 فبايعهن واستغفر لهن ان الله غفور رحيم وقال تعالى في سورة التوبة خل من
 موالهم صدقة تظهرهم وتركهم بها وصل عليهم ان صلوّتك سكن لهم والله سميع
 عليم قال الحافظ ابن كثير وصل عليهم اي ادع لهم واستغفر لهم كما رواه مسلم
 في صحيحه عن عبد الله بن ابي اوفى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى بصدقة قوم صلى
 عليهم فاتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى انتقم وفي فتح البيان
 قال ابن عباس رضي الله عنهما استغفر لهم من ذنوبهم التي كانوا اصابوها ان صلوّتك رحمة
 لهم انتقم وكذا نقل السيوطي في الاكلیل وقال تعالى فيها ايضاً ولا تنزل على احد
 منهم مات ابدل ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وما تواؤمهم فاسقون
 الى السيوطي في الاكلیل فيه تحريم الصلوة على الكافر والوقوف على قبره وان
 فتنجائهم مفهومة وجوب الصلوة على المسلم ودفنه ومشروعية الوقوف
 على قبره والدعاء له والاستغفار وقال تعالى فيها ما كان للنبي والذين آمنوا
 ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعدا تبين لهم انهم اصحاب
 الجحيم فان مفهومه مشروعية الاستغفار للمؤمنين ومن هذا القبيل دعاء
 النبي صلى الله عليه وسلم لا ابي سلة حين مات بقوله اللهم اغفر لابي سلة وارفع درجته في

المهديين واخلفه في حقيقته في الغابرين واعفرتنا وله يارب العالمين وقسم له
 قبره ونوره فيه رواه مسلم ومنه صلوة صلعم على الجنازة كما دعا على جنازة يقي
 اللهم اغفر له وارحمه عافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج
 والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ابدله اراخيرا من حارة
 واهلا خيرا من اهل وزوجا خيرا من زوجة ادخله في الجنة واعذه من عذاب القبر
 ومن عذاب النار رواه مسلم ولذا قال صلعم ان هذا القبر ملوثة ظلمة على اهلها وان
 الله ينقريها لهم بصلواتي عليهم متفق عليه قال صلى الله عليه وسلم ما من رجل مسلم يموت
 فيقوم على جنازة اربعين رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعمهم الله فيه رواه
 ايضا قال صلعم ما من ميت تصلي عليه مائة من المسلمين يبلغون مائة كلمة يشفون
 له الا شفعموا فيه رواه مسلم ومن هذا القبيل قوله صلعم اذا صلى على الجنازة
 اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدا وغائبا وصغيرنا وكبيرنا وزكريانا وانشانا
 اللهم من احببته متافحبه على الاسلام ومن توفيته منا فقه على الايمان اللهم لا تمح
 اجره ولا تفتن بعذر رواه احمد ابو داود وائترمذي وابن ماجه ومنه قوله
 صلعم في صلوة الجنازة اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه
 من فتنة القبر عذاب النار وانت اهل الوفاء والحق اللهم اغفر له وارحمه انه
 انت الحق الرحيم رواه ابو داود وابن ماجه ومنه ما روى عن النبي صلعم
 في الصلوة على الجنازة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها الى الاسلام وانت
 قبضت روحها وانت علم بسرها وعلايتها جنتنا شفعا فاعفله رواه ابو داود ومنه
 ما روى عن النبي صلعم كان اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفر للاخيه
 ثم سلوا له المشيب فانه لان يسئل رواه ابو داود ومنه الادعية المروية عنه صلعم
 في زيارة القبور فانها كلها من باب الشفاعة منه دعائه صلعم لبعض اصحابه كما دعا لـ

فقال اللهم اكث ماله وولده واطل حياته واغفر له اخبرني البخاري في الاذني
 قاله الحافظ في الفتح ومنه دعائه صلعم لعبيد ابي عامس بقوله اللهم اغفر لعبيد
 ابي عامس رايت بياض بطنه فقال اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من
 خلقك من الناس رواه البخاري ومنه دعائه صلعم للعباس وولده
 بقوله اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لاتقادر ذنبا
 رواه الترمذي ومنه ما روى عن جابر قال استغفر لرسول الله صلعم خمسا
 وعشرين مرة رواه الترمذي ومنه ما قال لغفار غفر الله له رواه البخاري
 ومنه قوله صلعم اللهم لا تعطيني الا عيش الآخرة فاغفر اللهم لهما جويت
 والاضار رواه البخاري ويدل على هذا القسم من الشفاعة قوله صلعم
 لابي جري جابر بن سليم انا رسول الله الذي ان اصايك ضر فدعوتك كشفه
 عنك وان اصايك عام سنة فدعوتك انبت بك واذا كنت بارض فقرا و
 فلاة فضلت راحتك فدعوتك ردها عليك وهذا القول في حديث طويل
 رواه ابوداود ومنه دعائه صلعم بيسر حين اخذ بلحام دابته وقال ادع الله
 لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم رواه مسلم ومنه
 استسقائه صلعم لهم كما روى عن انس بن مالك انه قال جاء رجل الى
 رسول الله صلعم فقال يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل
 فادع الله فدعا الله فمطرنا من الجمعة الى الجمعة فجاء رجل الى النبي صلعم فقال
 يا رسول الله قد مدت البيوت وانقطعت السبل وهلكت المواشي فقال رسول
 الله صلعم اللهم على ظهور الجبال والاكمام وبطون الاودية ومنايت الشجر فاشق
 عن المداينة انجيا بثلثي واه البخاري وعن ابن مسعود قال ان قريشا بطوا عن
 الاسلام فدعاهم النبي صلعم فاخذتهم سنة هلكوا فيها واكوا الميتة والعظام

ابوسفیان فقال يا محمد جئت تأمر بصلوة الرحم وان قومك هلكوا فادع الله تعالى
 فقراً فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين الآية رواه البخاري في ابواب الاستسقاء
 قال الحافظ في الفتح ولم يقع في هذا السياق القصص بحاله دخالهم وسياتي هذا الحديث
 في تفسير سورة ص بلفظ فكشف عنهم شرطادوا وفي سورة الدخان من وجه آخر بلفظ
 فاستسقى لهم فسقوا ونحوه في رواية اسباط المعلقة انقضى وهذا الضرب من الشفاء
 حاصل للانبياء الآخرين ايضا يدل عليه الايات التي نتلوها عليك قال الله تعالى
 في سورة يوسف قالوا يا ابا ناس استغفر لنا ذنوبنا اننا كنا خطيئين قال سقى استغفر
 لكم ربى انه هو الغفور الرحيم وقال في سورة ابراهيم ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين
 والمؤمنات وللملائكة ايضا قال الله تعالى في سورة المؤمن الذين يعملون الخيرات
 ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت
 كل شئ رحمة وعلما فاعف عن الذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم حلالا بحب ربنا
 وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من اباؤهم وازواجهم وخديياتهم
 انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته
 وذلك هو عون العظيم وقال تعالى في سورة الشورى تكاد السموات يتفطرن
 من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان ا
 هو الغفور الرحيم بل دعاة المؤمنين ماذنون في هذه الشفاعة قال الله تعالى
 والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
 ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم وعن عبادة بن الصامت
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استغفر للمؤمنين والمؤمنات
 كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة رواه الطبراني واسناده جيد كما ان في
 جمع الزوائد وفي الباب عن ابى هريرة وام سلمة وابى الدرداء ولكن في رواية

صنف وهي تكفي للناثية وهذا النوع من الشفاعة يجوز طلبها منه صلعم بلا مشيئة بان
ياقي احد منهم النبي صلعم في حياته وليستشفع به لان يدعو مائة ثمانية على قوله
تعالى لو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوا فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الآية
وقوله تعالى قالوا يا ابا ناس استغفر لنا ذنوبنا وقوله تعالى واذا قيل لهم تعالى
يستغفر لكم لو اوارثوهم وقول الصحابة رض وخبرهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ادع الله لنا وقوله صلعم لعمران خير التابعين رجل يقال له اوسير له والذ وكان
به مياض فمر فليستغفر لكم رواه مسلم فاذا اجاز طلب هذا الضرب من الشفاعة من
خير النبي صلعم من اهل الخير والصلاح فالنبي صلعم اولى به القسم الثاني شفاعة
صلعم في عالم البرزخ وفي الباب حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلعم قال ان
الله ملائكة سياحين يبلغون عن امتي السلام قال وقال رسول الله صلعم حياتي
خير لكم تخدثون ويحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض علي اعمالكم فما رايت من
خير حدثت الله عليه وما رايت من شر استغفرت الله لكم رواه البزار ورجال
رجال الصحيح كذا في مجمع الزوائد وقال القسطلاني في شرحه على صحيح البخاري
وفي حديث ابن مسعود عند البزار باسناد جيد رفعه حياتي خير لكم ووفاتي
خير لكم تعرض علي اعمالكم فما رايت من خير حدثت الله عليه وما رايت من شر
استغفرت الله لكم انتم ولا يخفى عليكم ان كون رجال الحديث رجال الصحيح
او كون سندهم جيد الا يقتضيه صحة الحديث وجودة بجواز ان يكون في انقطاع
او شذوذ او حلة اخرى قال التقي السبكي في شفاء الاسقام وقال بكر بن
عبد الله المزني قال رسول الله صلعم حياتي خير لكم تخدثون ويحدث لكم
فاذا انامت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض علي اعمالكم فان رايت خيرا حدثت الله
وان رايت غير ذلك استغفرت الله لكم قال ابن عبد الهاد في الصام من النجاة

من رسل واه القاضى اسمعيل بن اسحق في كتاب فضل الصلوة على النبي صلعم وقد نقلنا
 عبارة فيما تقدم ولوسم ثبت ذلك الحديث فليس فيه دلالة على جواز طلب الشفاعة منه صلعم
 وبالجملة وطلب هذه الشفاعة عند القبر وبعيداً منه بدعة لا يدل عليها دليل شرعي من
 الكتاب العزيز والسنة الملهمة وآما ما روى ان الناس اصابهم قحط في خلافة عمر بن
 فجاء بلال بن الحرث بن الحديث وكذا ما روى ان رجلاً كان يختلف الى عثمان بن
 عفان في زمن خلافة في حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر اليه في حاجة فشق
 ذلك لعثمان بن حنيف راوى الحديث وكذا ما روى عن العتبات قال كنت جالساً
 عند قاتل رسول الله صلعم فجاء اعرابي فقال السلام عليكم يا رسول الله سمعت
 الله يقول الحديث فقد عرفت جوابه فيما تقدم فتذكر القسم الثالث شفاة
 صلعم يوم القيامة وهي ثابتة بالكتاب والسنة وطلبها من النبي صلعم في حياته صلعم ثابته
 بما روى عن انس قال سألت النبي صلعم ان يشفع لي يوم القيمة فقال يا فاعل قلت يا رسول
 الله فابن اطلبك قال اطلبني اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم افك على الصراط
 قال فاطلبني عند الميزان قلت فان لم افك عند الميزان قال فاطلبني على الحيض فاني لا
 اخطئ هذه الثنت مؤمنين رواه الترمذي قال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه
 الا من هذا الوجه قلت ورجاله رجال الصريح وكلام ثقات غير حرب بن ميمون
 ابى الخطاب فقد اختلف فيه قال الذهبي في الميزان بضمك صدق يخطئ قال بوزعي
 لين وقال يحيى بن معين صحيح وقد وثقه علي بن المديني وغيره واما البخاري فنذكر
 في الضعفاء وما ذكرنا من جرحه حب الاعمية وقد خط البخاري ابن علقما صاحب
 الاعمية بابي اخفى جرحه ورواها صليب انها اثنان قال عبد المغني ابن سعيده
 هذا ما روى فيه البخاري بن جرحه عليه الذرقطني انتقم ملخصاً قال المؤلف ومما
 رواه مسلم وعنه ما ذكره جل وابي موسى قال كان رسول الله صلعم ذات يوم

فزلا كان الذي يليه المهاجرون قال قتلنا منزلا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخني
 قال فتعارت بالليل لنا ومعا فظننا فلم نره قال فخرجنا نطلبه فسمعنا ضرسا
 نهريرا لارحاء اذ اقبل فلما اقبل نظر فقال ما شانكم فقالوا انتم هنا فلم نرك حيث
 كنت خشنا ان يكون اصابك شيء فحشنا نطلبك قال اتاني في منامي فخيرني
 بين ان يدخل بصفاتي الجنة او شفاعة فاخترت لهم الشفاعة فقلنا انا نسألك
 بحق الاسلام وبحق الصحبة لما ادخلتنا في شفاعتك فدعاهما قال فاجتمع عليه
 الناس قالوا مثل ما التنا وكثر الناس فقال اني جاعل شفاعة لمن مات لا يشرك
 بالله شيئا رواه احمد والطبراني بنحوه وفي رواية عند احمد فقال ادع الله يا
 رسول الله ان يجعلنا في شفاعتك فقال نعم ومن مات لا يشرك بالله شيئا في
 شفاعة ورجاله رجال الصيحة فهاهم بن ابي النجود وقد وثق وفيه ضعف رواه
 البزار باختصار ولكن ابا المليح وابا برة لم يثبت كما معاذ بن جبل كذا في مجمع
 الزوائد وفي الباب عن ابي موسى رواه احمد والطبراني واحد
 اسانيد الطبراني رجاله ثقات وعن مصعب الاسلمي قال
 انطلق غلامنا فاني نسيت صلعه فقال اني سالتك سؤالا
 قال وما هو قال اسألك ان تجعلني ممن تشفع له يوم القيامة
 قال من امرتك بهذا ومن علمك هذا ومن ذلك علي
 هذا قال ما امرني به احد الا نفسي فقال فانك ممن
 تشفع له يوم القيامة رواه الطبراني ورجاله رجال
 الصيحة وعن عوف بن مالك الا شيعي رواه الطبراني
 باسانيد ورجال بعض ثقات وعن ابي بن كعب صاحب الحريين
 رواه الطبراني في الاوسط وفيه علي بن قرة بن جبير لم اعرفه

وبقيته رجاله ثقات وهذا كله في مجمع الزوائد وكذا طلب هذه الشفاعة من النبي
صلعم يوم القيامة ايضا ثابت باحدِيث صحيحة مروية في الصحيح وغيرها منها
حديث ائسان النبي صلعم قال يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهيموا بذلك
فيقولون لو استشفعنا ربنا فيريحنا من مكاننا فيأتون آدم فيقولون انت آدم
ابو الناس خلقك الله بيده وسكنك جنته واسجد لك ملائكته وطاعتك اسماء كل
شيء اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا وهذا حديث طويل فيه فياتوني
فاستاذن علي ربي في داره فيؤذن لي عليه فاذا رايتة وقعت ساجدا فيدعني مشكرا
ان يدعني فيقول ارفع محمل وقل اسمع واشفع تشفع وسل تعطه الحديث متفق
عليه واما طلبها من النبي صلعم بعد الوفاة قبل يوم القيامة عند القبر وبعد من
القبر فبدقة واي طحا لنا الى احداث هذه البدعة وقد ورد في الاحاديث العجيبة
من الاذكار والاحمال ما يكون سببا لاستحقاق الشفاعة ووجوبها ونزولها كما في حديث
جابر بن عبد الله ان رسول الله صلعم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه
الدعوة التامة والصلوة القائمة ات محمل الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما
محمدا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة اخرجه البخاري واهل السنن
وقد ورد في حديث ابي الدرداء في الباب طلب الشفاعة من الله تعالى لا من
الرسول صلعم ولفظه هكذا قال كان رسول الله صلعم اذا سمع النداء قال اللهم
رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة صل على عبدك ورسولك واجعلنا في
شفاعتك يوم القيامة قال رسول الله صلعم من قال هذا عند النداء جعل الله
في شفاعتي يوم القيامة رواه الطبراني في الاوسط وفيه صدقة بن عبد الله السهمي
ضعفنا عن البخاري ومسلم وغيرهم وثقه دجيم وابوحاتم واهل بن صالح
المصري كذا في مجمع الزوائد وكذا ورد في حديث ابن عباس ايضا طلب الشفاعة

من الله تعالى ولفظه هكذا وعن ابن عباس ان نبى الله صلعم قال من سمع النداء
 فقال شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على
 محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة وجبت له الشفاعة
 رواه الطبراني في الكبير وفيه اسحاق بن عبد الله بن كيسان لينة الحاكم وضعفه ابن
 حبان وبقيته رجاله ثقات كذا في مجمع الزوائد وها تان السنن وان كانتا
 ضعيفتين فالتمسك بما خبر من احداث بدعة وجملة القول ان طلب الشفاعة
 منه صلعم في حيوة صلعم ثابت بلا شك وكذا لك طلب الشفاعة منه صلعم يوم
 القيامة وهذا لا ينكره احد واما ما يمنع المانعون فهو طلب الشفاعة منه صلعم بعد
 الوفاة قبل يوم القيامة وهو غير ثابت فحرم ومنع مطلق طلب الشفاعة الى المخلوقين
 كما فعل صاحب الرسالة لا يخرج عن تكليس وتدليس قال شيخ الاسلام ابن تيمية في
 اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم فينبغي فيقال اما التوسل والتوجه
 الى الله وسؤاله بالاعمال الصالحة التي امر بها كدعاء الثلاثة الذين اودوا الى النار
 يا عالم الصالحة ودعاء الانبياء والصالحين وشفاعتهم فهذا مما لا نزاع فيه
 بل هو من الوسيلة التي امر الله بها في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا
 اليه الوسيلة وقوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب
 ويرجون رحمة ويخافون عذابه فان ابتغوا الوسيلة اليه هو طلب ما يتوصل به اليه
 يتوصل ويتقرب به اليه سبحانه وتعالى كان على وجه العبادة والطاعة والامتثال
 الامر او كان على وجه السؤال له والاستعاذة به رغبة اليه في جلب المنافع و
 دفع المضار انتهى وقال فيه والمقصود هنا ان دعاء الله تعالى قد يكون دعاء
 عبادة لله يثاب العبد عليه في الآخرة مع ما يحصل له في الدنيا وقد يكون دعاء
 مسئلة يقضيه به حاجته ثم قد يثاب عليه اذا كان مما يحبه الله وقد لا يحصل له

الا تلك الحاجة وقد يكون سببا لضرر دينة فيعاقب على اضعفه من حقوق
 الله ويتعداه من حدوده فالوسيلة التي امر الله بها تفاعلتها تتم الوسيطة في عبادة وفي
 مسالته فالتقسل اليه بالاعمال الصالحة التي امر بها وبعاء الانبياء والصلح
 وشفاعتهم ليس هو من باب الاقسام عليه بمخلوقاته ومن هذا الباب استشفاء
 الناس بالنبي صلعم يوم القيامة فانهم يطلبون منه ان يشفع لهم الى الله كما كانوا
 يقولون يا ربنا انا نطلبون منه ان يدعوا في الاستشفاء وغيره وقول عمر رضي الله عنه انا كنا اذا
 اجدنا نناشئك بنبينا فتسقيننا وانا نتقسل اليك بعم نبينا معنا
 نتقسل انيك بدعائه وشفاعته وسواله ونحن نتقسل اليك بدعائه
 وسواله وشفاعته ليس المراد به انا نقسم عليك به او ما يجري هذا المجرى
 ما يفعل بعد موته وفي مغيبه كما يقول بعض الناس اسالك بجاه فلان
 عندك ويقولون انا نتقسل الى الله يا نبيا ثروا ووليا ثروا وروا حيا
 موضوعا اذا سالتم الله فاسالوه بجاهي فان جاهي عند الله عريض فانه
 لو كان هذا هو التقسل الذي كان الصحابة يفعلونه كما ذكر عمر رضي الله عنه
 ذلك بعد موته ولم يجدوا عند الله العباس مع علمهم بان السوال في الاقسام
 به اعظم من العباس فعلموا ان ذلك التقسل الذي ذكره هو ما يفعل
 بالاحياء دون الاموات وهو التقسل بدعائهم وشفاعتهم فان الحق يطلب
 منه ذلك والميت لا يطلب منه شيء لادعائه ولا غيره وكذا لك حديث الامم
 فانه طلب من النبي صلعم ان يدعو له ليرى الله عليه بصره فعلم النبي صلعم دعاء امره
 ان يسال الله قبول شفاعة نبيه فيه فهذا يدل على ان النبي صلعم شفع فيه امره ان
 الله قبول شفاعة وان قل سالك التوجه اليك بنبيك محمد بنى الرحمن بدعائه وشفاعته
 كما قال عمر بن الخطاب في حق النبي صلعم التوجه اليك بنبيك محمد بنى الرحمن بدعائه وشفاعته

بك الى ربى في حاجتى ليقيضها الله فشفعه في نطلب من الله ان يشفع فيه نبيه انتح
 وقال فيه واما قول لنا من سالك بالله وبالرحم وقراءة من قرأ تسالون في الارض
 فهو من باب التسبب بها فان الرحم توجب الصلاة وتقتضى ان يصل الانسان في
 فسوال المسائل بالرحم لغيره يتوصل اليه بما يوجب صلة من القراءة التي بينهما ليس
 هو من باب الاقسام ولا من باب التوسل بالاعتقاد المطلوب بل هو توسل بما
 يقتضى المطلوب كالتوسل بدعاء الانبياء وبطاعتهم والصلوة عليهم انتح وقال
 فالتوسل بالانبياء والصلحاء يكون بامرين اما طاعتهم واتباعهم واما دعائهم
 وشفاعتهم فمجرد دعائهم من غير طاعة منهم لهم ولا شفاعة منهم له فلا ينفعه
 وان عظم جاه احدكم عند الله تعالى وقد بسطت هذه المسائل في غير هذا الموضع
 والمقصود هنا اذا كان السلف والائمة قالوا في سواله بالخلق بما قد ذكر فكيف
 بسؤال المخلوق المبيت سواء سئل ان يسال الله او يسال قضاء الحاجة
 ونحو ذلك مما يفعله بعض الناس اما عند قبر الميت واما مع غيبته انتح
 وقال فيه وهذا الموضع افرق الناس فيه ثلاث فرق طر فان وسطا فامشركين
 ومن وافقهم من مبتدعة اهل الكتاب كالنصارى ومبتدعة هذه الامة
 اثبتوا الشفاعة التي نفاها القرآن والخوارج والمعتزلة انكروا شفاعة
 نبينا محمد صلعم في اهل الكبار من امته بل انكروا طائف من اهل البدع انتفاع
 الانسان بشفاعة غيره ودعائه كما انكروا انتفاعه بصدقة غيره وصيائه
 عنه وانكروا الشفاعة بقوله من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة
 وقوله لا للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وغير ذلك واما سلف الامة
 واعمتها ومن اتبعهم من اهل السنة والجماعة فاثبتوا ما جاءت به السنة عن
 النبي صلعم من شفاعة لاهل الكبار من امته وغير ذلك من انواع شفاعة

وشفاعته غيره من الانبياء والملائكة وقالوا انه لا يجلد في النار من اهل التوحيد
 احد واقرروا بما جاءت به السنة من انتفاع الانسان بدعاء غيره وشفاعته والصلوة
 عنه بل والصوم عنه في اخر قول العلماء كما ثبت به السنة الصحيحة وما كان
 في معنى الصوم وقالوا ان الشفيع يطلب من الله ويسأله ولا تنفع الشفاعته عنده
 رباذنه قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يشفعون الا لمن اذن
 وكمن ذلك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء
 ويرضه وقد ثبت في الحديث ان سيد الشفعا صلعم اذا طابت منه الشفاعته بعد
 ان نظب الشفاعته من ادم واولي العزم نوح و ابراهيم وموسى وعيسى فيردونها
 الى محمد صلعم العبد الذي غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال فاذهب الي ربي
 فاذا خرت ساجدا فاجد ربي بحامد يفتخرها علي لا احسنها الا ان يقول اي محمد
 ارفع راسك وقل بيمينهم وسل نقطة واشفع تشفع فاقول رب امق امقني
 فيحد لي حدا فادخلهم الجنة وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دوني فلا
 يمكن كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة
 ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان مذابريك كان مطويا قال
 طائفة من السفك ان اقوام يدعون العزيز والمسيح والملائكة فانزل الله
 هذه الآية وقد اخبر فيها ان هؤلاء المسؤلين يتقربون الى الله ويرجون رحمته
 ويخافون عذابه وقد ثبت في الحديث ان ابا هريرة قال يا رسول الله اي الناس
 اسعد بشفاعتك يوم القيامة قال يا ابا هريرة لقد ظننت ان لا يستطعن حسن
 هذا الحديث احد اول منك لما رايت من حرصك على الحديث اسعد الناس
 بشفاعتك يوم القيامة من قال لا اله الا الله يلقه بها وجه الله فكلما كان الرجل
 يتم اخراصا لله كان احق بالشفاعة واما من خلق قلبه باحد من المخلوقين رجوا

وخافه من ابعاد الناس عن الشفاعة فشفاعة المخلوق عند المخلوق باعانة الشافع
 للمشفوع له بخير اذن المشفع عنده بل يشفع اما الحاجة المشفع عنده اليه واما
 الحق منه فيحتاج ان يقبل شفاعة الله تعالى ختمه عن العالمين وهو وحده يدبر
 العالمين كما هم فمادون شفعهم الا من بعد اذنه فهو الذي ياذن للشفيع في الشفاعة
 وتقبل شفاعته كما يلزم الداعي للدعاء ثم يحجب عنه فالامر كله له فاذا كان العبد
 يرجو شفعا من المخلوقين فقد لا يجتاز ذلك الشفع ان يشفع له وان اختار فقد
 لا ياذن الله له في الشفاعة ولا يقبل شفاعة انفعه قال ابن عبد الحاد في انعم بام كل
 الشئ باهل القبور لم يطعم الشيطان ان يوقهم فيه فلم يكن على عهدهم في الاسلام
 قبر بني يسافرا اليه ولا يقصد الدعاء عنده او تطلب بركته او شفاعته او غير ذلك
 بل افضل الخلق محمد خاتم الرسل صلوات الله وسلامه عليه وقبره عندكم بحجوب
 لا يقصد احد منهم بشئ من ذلك وكذلك كان التابعون بالاحسان ومن بعدهم
 من ائمة المسلمين وايضا تكلموا علماء والسلف في الدعاء له بسوء لمع عنده قبر
 منهم من نهي عن الوقوف للدعاء له دون السلام عليه ومنهم من رخص في هذا
 وهذا ومنهم من نهي عن هذا وهذا وادعاءه وهو تطلب استغفاره وشفاعته بعد
 موته فهذا لم ينقل عن احد من ائمة المسلمين الا من الائمة الاربعة ولا خيرهم
 انفعه وقال فيه ايضا ولم يذكر احد منهم اى المالكية انه استحب ان يستل بعد
 الموت لا استغفاره ولا خيره وكلامه المنصوص عنه وعن امثاله ينافي هذا انفعه
 وقال فيه ايضا وقد اجاب الناس على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستسقى بالعباء
 ففهم الجارى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عمر استسقى بالعباء رضي وقال اللهم انا كنا
 اذا ابدنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانما نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا
 فيسقون فاستسقوا به كما كانوا يستسقون بالعباء صلعم في حياته وهم انما كانوا

يتقسلون بدعائه وشفاعته لم فيدعوهم ويدعون معه كالامام والمأمومين من
 غير ان يكونوا يقسمون على الله بمخلوق كما ليس لهم ان يقسم بعضهم على بعض بمخلوق
 ولما مات صلحهم تقسلوا بدعاء العياشي استسقوا به ولهذا قال الفقهاء يستحب
 الاستسقاء باهل الخير والدين والافضل ان يكونوا من اهل بيت النبي صلعم
 وقد استسقى معاوية بيزيد بن الاسود الجرسى وقال اللهم نستسقى بيزيد
 ابن الاسود يا يزيد ارفع يدك فرفع يديه ودعا ودعا الناس حتى امطروا
 ولم يذهبوا من الصحابة الى قبر نبي ولا غيره يستسقى عنده ولا به انتهى قال
 فيه ايضا واعلم ان قول الشافعي ان قصد الاستسقاء بالميت بدعة صحيحة هو
 الفرق بين الزيارة المشروعة وغيرها فان الزيارة التي شرعها الله ^{صلعم}
 مقصودها نفع الميت والاحسان اليه وان يفعل عند قبره من جنس ما
 يفعل على نعشه من الدعاء والاستسقاء والتزعم عليه فان عمله قد انقطع وصلا
 محتاجا الى ما يصل اليه من نفع الاحياء له ولهذا يقال عند زيارة ما على
 النبي صلعم لامته ان يقولوا ذراروا القبور ولو كان اهلها سادات اولياء الله
 وخيار عباده السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين انا انشاء الله
 بكم لاحقن برحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين نسئلكم الله لنا ولكم
 العافية اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم فهذا من جنس
 الدعاء له عند صوفة عليه هذا غير الدعاء به الدعاء عنه فالمراتب ثلاثة فالذي
 شرعه عز وجل ورسوله للامة الدعاء للميت عند الصلوة عليه عند زيارة قبره دون
 الدعاء به الدعاء عنه وهذا سنة محمد الله نبيه الحاكم والخاص لا النفا الى تخييرهم
 البتة كما ان دعاء الله ان ترقيس بالميت بل بعمله وهو يارثه ودعائه له
 وترحم عليه رحمة رب العالمين يستسقى به من يلحقه في الجنة ان الميت انقطع عمله الذي

ينفع به نفسه لم يبق عليه منه الا ما تسبب حيقه في تقي بيقه نفعه كالصدقة
 وتعليم العلم ودعاء الولد الصالح فكيف يبقه عمه للحق وهو على بجمه له وهل هذا الا
 باطل شرعا ومن جعل زيارة الميت من جنس زيادة الفقير الغنى لينا من به و
 احسانه فقد اتى بما هو من اعظم الباطل المتضمن بقلب الحقيقة والشرعية ولو كان
 ذلك مقصود الزيارة لشرع من دعاء الميت والتضرع اليه سواه ما يناسب هذا المطلق
 ولكن هذا يناقض ما دعى اليه الرسول صلعم من التوحيد وتجريد من مناقضة ظاهر
 ولا ينبغي الاقتصار على ذلك بانه بدعة بد فخر ليا بالمشرك وتوسل اليه باقرب
 وسيلة وهل صل عبادة الاصنام الا ذلك كما قال ابن عباس رضي في قوله تعالى
 ولا تدركن الحكم ولا تدركن ودا ولا سواعا ولا يعقوت يعقوت ونسرا قال هؤلاء
 كانوا قوما صالحين في قومهم فلما ماتوا كفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم فلما
 طال عليهم الا بدوهم ففجروا لعلما قصدوا الانتفاع بالموتى قادم ذلك
 الى عبادة الاصنام انتهى وقال ايضا فيه وكذا لم يكن احد من الصحابة ياتيه
 فيسأله عند القبر عن بعض تنازعوا فيه اشكل عليهم من العلم لاختلاف الاربعة
 والاعوام مع انهم اخبر الناس به حتى ابنته فاطمة رضي لم يطعم الشيطان فيهم
 لم اطلبوا منه ان يدعوكم بالمطربا اجدوا ولا قال اطلبوا منه ان يستنصر لكم
 ولا ان يستغفر كما كانوا في حياته يطلبون منه ان يستغفر لهم وان يستغفر
 لهم فلم يطعم الشيطان منهم بعد موته ان يطلبوا منه ولا طمع بذلك القرون
 الثلاثة واما ظهرت هذه الطلالات عن قل على بالتوحيد السنة فاضله الشيطان
 كما اضل النصارى في امور لقلة صلعم بما جاء به المسيح ومن قبله من انبياء
 صلوات الله عليهم وسلامه انتهى وقال فيه ايضا وهو لم يامرهم صلعم
 اذ كان احدا ان يذهب قبري اوصالح فيصلي عند ويعد او يدعوا بل صلي اونس

حوائجهم او يسأله ان يسئل ربه فقد علم الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
 يامرهم بشئ من ذلك ولا امرهم ان يخسوا قبره او حجرته الى جوانب حجرته لا بصلوة
 ولا دعاء لاله ولا لا غشهم بل قد غاهاهم ان يتخذوا بيته عيدا فلم يقل كما يقول بعض
 الشيعة بحال الصحابة اذا كان لكم حاجة فتعالوا الى قبري بل غاهاهم عما هو ابلغ من
 ذلك ان يتخذوا قبره او قبر غيره مسجدا يصلون فيه لله ليسدد ربيعة الشراكات
 وأيضا قال فيه وهذه كانت عادة الصحابة معه صلى الله عليه وسلم ان احدهم ميتة
 منه ما يقتضيه التقية جئوا اليه فقال يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي وكان
 هذا فرقا بينهم وبين المنافقين فلما استأثر الله عز وجل نبيه صلعم ونقله من بين
 يظهمهم الى اكرامة لم يكن احد منهم قط ياتي الى قبره ويقول يا رسول الله فعلت
 كذا وكذا فاستغفر لي ومن يقل هذا من احد منهم فقد جاهر بالكذب والبهتان
 وأيضا قال فيه ولم يتقل عن احد منهم قط وهم القدوة بنوع من انواع الاسانيد انه
 جاء الى قبره يستغفر له ولا شك اليه والسأله انته وقال الحافظ ابن القيم في الرقائق
 ومنها ان الذي شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند زيارة القبور انما هو تذكري
 الآخرة والاحسان الى المزور بالدعاء والتوسل عليه والاستغفار له وسؤال العافية
 له فيكون الزائر محسنا الى نفسه والى اميت فقلب هؤلاء المشركون الامر وجعلوا
 المقصود بالزيارة الشرك باميت وسؤال حوائجهم منه فاسأوا الى نفوسهم والى
 الميت انته وأيضا قال فيه فيدل اهل البدر والشرك قولا غير الذي قيل لهم
 فبدلوا الدعاء بدعائه نفسه والشفاعة له بالاستشفاع به وجعلوا الزيارة للتم
 لتذكر الآخرة والاحسان الى اميت بسؤال الميت والاقسام به على الله وكيف يكون
 دعاء الموتى والدعاء عند قبورهم والاستشفاع بهم مشروعا وعلاصالحا وتقص
 عنه الحق ان الشبهة امفضلة بنصر الرسول صلعم ثم يفوز به الخلوفا الذين يقولون

ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمنون انتهى وأيضا قال فيه ولو كان للدعاء عند القبور
 والتبرك بها فضيلة لنصب الممهورون والاضمار هذا القبر على ودعوا عنه فقد
 كانوا السابقين الى كل خير وكذلك التابعون كان عندهم من قبور اصحاب رسول
 الله صلعم بالامصار حد كثير فباستغاثوا بقبر احد منهم ولادعوا ولادعوا به
 ولادعوا عنه ولا استشفعوا به ولو كان ذلك منهم لتقل فيكون ذلك فضلا
 حرمه خير القرون وسجلوه وظفروا به الخلف وعلموا ام كانوا عالمين به ولكنهم
 زهدوا وقد كانوا احرص الناس على الخير فلم يكن منافيا للشرح مع احتياج كل احد
 الى الدعاء سيما عند نزول الحوادث العظيمة به انتهى وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب
 في الرد على اهل مكة فاذا كنا على جازة ندعو له لاندعوا ونشفع له لانتشفع
 به فبعد الدفن اولى واخرى فيدل اهل الشرك قول اخير الذي قيل لهم بدلى
 الدعاء له بدائه والشفاعة له بالتشفع به انتهى وقال ايضا فيه وقد كان عندهم
 من قبور اصحاب رسول الله صلعم بالامصار حد كثير وهم متوافرون فيها منهم
 من استغاث عند قبره ولادعاه ولا استشفع به ولا استضر به ولا احد من
 الصحابة استغاث بالنبي صلعم بعد موته ولا بغيره من الانبياء ولا كانوا يقصدون
 الدعاء عند قبور الانبياء ولا الصلوة عندها انتهى وفي المختصر من الرسائل الموقوفة
 للشيخ محمد بن عبد الوهاب ولا تنكر كرامات الاولياء ونعترف لهم انهم على هدك من
 ربهم مما ساروا على الطريقة الشرعية والقوانين المرحية الا انهم لا يستحقون
 شيئا من انواع العبادة لاحال الحيوة ولا حال الممات ونطلب من احدهم الدعاء في
 حال حيوته بل ومن كل مسلم فقد جاء في الحديث دعاء المسلم مستجاب لاخيه
 الحديث وامر النبي صلعم عمر وعليهما سوال الاستغفار لهما من اويس ففعلوا وثبت
 الشفاعة لنبينا محمد صلعم يوم القيامة كما ورد ايضا ونسألها من الله المالك لها

والاذن فيها لمن شاء من الموحدين الذين هم اسعد الناس بها كما ورد بان يقول
احدنا مضطرا الى الله تعالى اللهم شفّع نبينا محمدا صلعم فينا يوم القيامة او اللهم شفّع
فينا عبدك الصالحين او ملائكتك ونحو ذلك مما يطلب من الله لامتهم فلا يقال
رسول الله او يا ولي الله اسالك الشفاعة وغيرها وادركني واعتق او اضربني على عاتق
او نحو ذلك مما لا يقبل عليه لا الله فاذا طلب ذلك عن ذكر في ايام البرد ذكر كان من اقسام
الشرك اذ لم يرد ذلك نص من الكتاب ولا من السنة ولا حديث من السلف الصالحين
ذلك بل ورد الكتاب والسنة واجماع السلف ان ما ذكره شرك اكبر قال نزل عليه رسول
الله صلعم انتهي **قوله** يقولون ان الله تعالى قد قال في كتابه العزيز من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه وقال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى فالطالب بالشفاعة لا يعلم
حصول الاذن للنبي صلعم في ان يشفع له فكيف يطلب منه الشفاعة ولا يعلم انه
من ارتضى فكيف يطلب الشفاعة **قوله** دليل ما نفع طلب الشفاعة من النبي
صلعم بعد الوفاة هو ما ذكره ولم ار احدا من المانعين انهم ذكره اما نقله صاحب الرسالة
في هذا القول وانما هو من اختراقات المؤلف **قوله** بالاحاديث الصحيحة الصريحة
في حصول الاذن للنبي صلعم بالشفاعة للمؤمنين **قوله** ان اراد ان الاحاديث
الصريحة صريحة في ان يحصل الاذن للنبي صلعم يوم القيامة بالشفاعة للمؤمنين فهذا
لا ينكره احد من اهل السنة والجماعة وان اراد ان الاحاديث الصحيحة صريحة
في ان الاذن بالشفاعة يوم القيامة للمؤمنين حصل لان هذا غير مسلم وكيف وليس
هناك حديث واحد يدل على هذه الدعوى فضلا عن الاحاديث الصحيحة **قوله** وقد
صححت الاحاديث بانه صلعم يشفع لمن قال بعد الاذن ان الى قوله وجاءت احاديث
صريحة في شفاعة لعصاة امته **قوله** لما ثبت مما ذكرنا ما هو نفس الشفاعة
وليس فيه تعرض لحصول الاذن الآن او لعمده **قوله** فثبت بهذا كله

ان الشفاعة ثابتة وما دون النبي صلعم فيها لكل من مات مؤمنا **قول** ثبت
 الشفاعة وحصول الاذن يوم القيامة مسلم ولكن لا يمكن احدا من اهل
 السنة والحجاة واما حصول الاذن الان بالشفاعة التي تكون يوم
 القيامة فثبت خير مسلم **قول** فالطالب للشفاعة كانه يتوسل الى
 الله تعالى بالنبي صلعم ان يحفظ عليه الايمان الى ان يتوفاه الله عليه
 فيدخل في شفاعته النبي صلعم ويكون من اهلها **قول** صوة
 طلب الشفاعة من النبي صلعم بعد موته التي وقع النزاع في جوازه هي
 ان يقول احدكم عند القبر ويبعد منه يا رسول الله اشفعني او يقول يا
 رسول الله اسبأ لك الشفاعة ولا يخفك ان هذه العبارة لا تدل
 بواحدة من الدلالات الثلاث المطابقة والتضمن والالتزام على التوسل
 المذكور ولو كان مقصود هذا القائل التوسل المحض الى الله تعالى كما
 زعم صاحب الرسالة لكان حقا عليه ان يقول اللهم صل على محمد
 واجعلنا في شفاعته يوم القيامة او نحو وبالحجة فالتاويل الذي ذكره
 صاحب الرسالة باطل لا يخفى عن شيء **قول** وما يعتقده هؤلاء المنكرون للزينة
 والتوسل منع النداء للميت والجماد ويقولون ان ذلك كفر واشراك وعبادة
 لغير الله تعالى **قول** المانع لنداء الميت والجماد وكذا الغائب عما يسمى بشرط
 الاول ان يكون النداء حقيقيا لا مجازيا والثاني ان يقصد ويطلب به من المنداد
 ما لا يقدر عليه الا الله من جلب المنفع وكشف الضر مثلا ان يقال يا سيدي
 فلان اشف مريضه وارزقني ولدا ولا مريية ان هذا النداء هو الدعاء والدعاء
 هو العبادة فكيف يشك مسلم في كونه كفرا واشراكا وعبادة لغير الله واما
 اذا قصد بهذا النداء ان يدعو الميت والجماد والغائب في حضرة الرب تعالى

للمنادين بالكسر فنداء الميت بعبد من القين وكذا نداء الغائب يقتضيه اعتقاد
 علم الغيب بذلك الميت والغائب اعتقاد علم الغيب لغيا لله تعالى شرك و
 كفر مع انه من محدثات الامور واما نداء الجاد والاموات بهذا القصد فان
 لم يكن كفرا وشركا فلا اقل ان يكون بدعة وجمقا واما اذا لم يقصد بالنداء
 لاجلب النفع وكشف الضر فلا الدعاء من المنادين بالفتح للمنادين بالكسر في
 حضرة الرب سبحانه وتعالى فيكون النداء الحقيقي جنونا وسفها واما
 النداء المجازي فلا يمنع احد **قوله** وحاصل الرد عليهم ان النداء قد
 يسمي دعاء كما في قوله تعالى لا تجاوداء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
 بعضا لكنه لا يسمي عبادة فليس كل دعاء عبادة ولو كان كل نداء وكل دعاء
 عبادة لشمئ ذلك نداء الاحياء والاموات فيكون كل نداء ممنوعا مطلقا
 سواء كان للاحياء والاموات ام للحيوانات والجمادات وليس الا من
 كذلك **اقول** قد عرفت ان مراد المانعين بالنداء ليس مطلق النداء
 بل النداء الحقيقي الذي يقصد به من المنادي ما لا يقدر عليه الا الله من
 جلب النفع وكشف الضر ولا مريته في انه عبادة وكونه عبادة وممنوعا
 لا يقتضيه كون كل نداء ممنوعا حتى يلزم منه عدم جواز نداء الاحياء فيما
 يقدرون عليه **قوله** وانما النداء الذي يكون عبادة هو نداء من يعتقد
 وهيمته استحقاقه للعبادة فيرغبون اليه ويخضعون بين يديه
اقول ريب في ان من ينادي احدا نداء حقيقيا ويقصد به من المناد
 بالفتح رغبة لا لله من جلب النفع وكشف الضر فهو يعتقد استحقاقه
 بعدد ما له يصدر عنه هذا النداء الذي هو الدعاء وهو من افراد
 اربعة اقسام **قوله** ترتيب فعمل وغفل وتل مما يعبد من العبادة

هو العبادة ولا يتوقف كونه عبادة على اعتقاد الوهية ومن يدعى ذلك قطية البيان
قوله فالذي يوقع في الاشراك هو اعتقاد الوهية غير الله او اعتقاد التأثير
 لغير الله تعالى **اقول** فيه كلام من وجهين الاول ان اعتقاد الوهية لغير الله
 واستحقاقه للعبادة متحقق فيما نحن فيه والثاني ان هذا الحصر غير مسلم كيقين
 ومجرد ارتكاب فعل او قول او اعتقاد لغير الله مما يعبد من العبادة من الدعاء
 والذبح والنذر والخوف والرجاء والخشية والالذابة والتوكل ايضا موقع
 في الاشراك سواء وجد معه اعتقاد الوهية لغير الله ام لا **قوله** وقد ورد في
 احاديث كثيرة نداء الاموات والجلادات **اقول** كون هذا النداء نداء حقيقيا
 يطلب به من المنادى بالفتنة ما لا يقدر عليه الا الله غير مسلم ومن يدعى فعلية
 البرهان **قوله** فقولهم كل نداء دعاء وكل دعاء عبادة غير صحيح على اطلاق
 وعمومه **اقول** نسبة هذا الكلية والاطلاق والعموم الى المانعين افاك
 قديرو جهتان عظيم **قوله** ولو كان الامر كذلك لامتنع نداء الحى والميت
 فافهما مستويان في ان كلامهما لا تاثير له في شئ **اقول** فيه خلل من
 وجهين الاول ان لزوم امتناع نداء الحى والميت كان على تقدير الكلية و
 الاطلاق والعموم وقد عرفت انه افتراء مجتو والثاني ان تجشم المؤلف
 لاثبات الملازمة بين المقدم والتالى بقوله فافهما مستويان اه مستغنى
 عنه ولا مدخل لهذا القول في اثبات الملازمة فان الملازمة على تقدير تسليم
 الكلية مما لا يخفى فيه **قوله** فان قالوا ان نداء الحى والطلب منه لشيء من
 الاشياء انما هو لكونه قادرا على فعل ذلك الشئ الذى طلب منه واما الميت
 والجلاد فانه عاجز ولا قدرة له على فعل شئ من الاشياء فنقول لهم اعتقادكم
 ان الحى قادر على بعض الاشياء يستلزم اعتقادكم ان العبد يخلق افعالا

نفس الاختيارية وهو اعتقاد فاسد الى قوله فيستوي الحي والميت **الحجاء**
 قل ان كلا منهم لخالق له ولا تاثير واما اثره والله تعالى **اول**
 معارضة ان اعتقاد كمان الحي لا يقبل على شئ يستلزم اعتقاد كمان العبد
 مجبور محض لا اختيار له وهو اعتقاد فاسد ومذهب باطل وثانيا حلا ان لا
 نسلم ان اعتقاد ان الحي قادر على بعض الاشياء يستلزم اعتقاد ان العبد
 يخلق افعال نفسه كيف والفرق بين القدرة والخلق جلي واضمح لا يخفى
 على من له ادنى بصيرة وقد مر تحقيق هذه المقالة فيما سلف بما لمزيد عليه
 فتذكر **قول** والاحاديث التي ورد فيها النداء للاموات والحجاء ان من
 غير اعتقاد الالهية والتاثير كثيرة منها حديث الاعشى تقدمت روايته
 عن عثمان بن حنيف رضي فان فيه يا محمد اني اتوجه بك الى ربك وتقدم ان
 الصحابة رضي استعملوا ذلك الدعاء بعد وفاته صلى الله عليه وسلم **قول** الجواب
 عن حديث الاعشى على وجه الاول ان الحديث ضعيف لان في سنده
 عيسى بن ابي عيسى ما هان ابا جعفر الرازي القمي وقد ضعف احمد النسائي
 وابو حاتم والفلاس ابن حبان وابوزرعة كما ظهر فيما تقدم من عبارة
 الذبيح الثاني ان هذا نداء مجازي يطلب استحضار المتبادر للقلوب في مخاطبة المشوق بالقلوب
 كما يقول المصلي سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال الشيخ ابن تيمية رحمه الله اقضية
 الصراط المستقيم والثالث ان الاعشى انما يطلب من النبي صلعم ان يدعو له في حياته و
 والدعاء في الحق مما يقبل عليه النبي صلعم ولما كان طلب الدعاء من كل مسلم في الحيوة مشروعا
 فما ظنك بسيد المرسلين والشافعين واما ما روى لطبراني من ان رجلا كان يختلف
 الى عثمان بن عفان في زمن خلافة في حاجته فكان لا يلتفت اليه لا ينظر اليه في حاجته فشك
 لذلك لعثمان بن حنيف الحديث فهذا وان كان دالا على ان هذا الدعاء يستعمل بعد وفاته صلعم

ولكن في سند روح بن صلاح قد ضعف ابن عبد كما تقدم **قول** حديث بلال بن الحارث
 المتقدم ايضا فان فيه نهجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله استسقل منك ^{النداء} خطبة
 بعد فاته صلى الله عليه وسلم الخطاب بالطلبة يستسقل لامت **قول** قل تقدم ان الحديث رواه
 سفيان بن عمر الضبي في الفتوح وهو ضعيف جدا حتى ان ابن حبان قال تهم بالزند
قول من ذلك الاحاديث الواردة في زيادة القبور فان في كثير منها النداء والخطاب
 كقول السلام عليكم يا اهل القبور السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين انا ان شاء الله
 بكم لاحقون فيها نداء وخطاب هي احوال كثيرة لاحاجة الى الاطالة بذكرها **قول**
 بخاتمة يارة القبور وان كان فيها النداء ولكن ليس في طلب شيء من الاموات والكلام في النداء
 الذي يطلب فيه ما لا يقل عليه الا الله **قول** تقدم ان السلف والخلف من اهل المذا
 الاربعة استحبوا الزائمان يقول تجاه القبر الشريف يا رسول الله اني جئتك مستغفرا
 ذنبي مستشفعا بك الى رب **قول** لعمدة في الباب بل جاء عن العتيبي وهو ما لا تقوم
 به الحجة كما تقدم واستحبوا اهل المذاهب الاربعة سلفهم وخلفهم ذلك بعد التسليم ^{ليس}
 من الحجة في شيء **قول** قد جئت صوة النداء ايضا في التشهد الذي يقرأه الانسان
 في كل صلاة حيث يقول السلام عليك ايها النبي رحمة الله وبركاته **قول** كون النداء حقيقيا
 هناك عنوة وليس فيه طلب شيء فلم يكن مما نحن فيه قال شيخ الاسلام ابن تيمية في اقصاء
 البصائر المستقيم قوله يا محمد يا بني الله هذا و امثاله نداء يطلب استصفا للمنادي
 القدي في ما ط المشهود بالقلب كما يقول المصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
 وبركاته والانسان يفعل مثل هذا كثيرا يخاطب من يتصووه في نفسه ان لم
 يكن في الخارج من يسمعه الخطاب انتهى قال الحافظ في الفتح فان قيل الحكمة في
 العدل عن الغيبة الى الخطاب في قوله عليك ايها النبي مع ان لفظ الغيبة هو الذي
 يقتضيه السياق كان يقول السلام على النبي فينتقل من تحية الله

الى تحية النبي ثم الى تحية النفس ثم الى الصالحين اجاب الجيب بما مر
 تتبع حفظ الرسول بعينه الذي كان على الصحابة ويحتمل ان يقال على طريق
 اهل المعرفة ان المصلين لما استفتحوا باب الملكوت بالتحيات اذن لهم
 بالدخول في حريم الحى الذي لا يموت ففرت اعينهم بالمناجاة فنهوا على
 ان ذلك بواسطة بنى الرحمة وبركة متابعتهم فالتفتوا فاذا الجيب فى حرم
 الجيب حاضرا قبلوا عليه قائلين السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
 وبركاته اه وقد ورد فى بعض طرق حديث ابن مسعود هذا ما يقتضيه المقام
 بين زمانه صلعم فيقال بلفظ الخطاب ما بعده فيقال بلفظ الغيبة وهو ما
 يحدش فى وجه الاحتمال المذكور فعلى الاستيذان من صحيح البخارى من طريق
 ابى معمر عن ابن مسعود بعد ان ساق حديث التشهد قال وهو بين ظهرانينا
 فلما قبض قلنا السلام يعنى على النبي كذا وقع فى البخارى واخرجه ابو عوانة
 فى صحيحه والسراج والجوزقى وابو نعيم الاصبهاني والبيهقى من طرق متعدة
 الى ابى نعيم شيخ البخارى فيه بلفظ فلما قبض قلنا السلام على النبي بخلاف
 لفظ يعنى وكذلك رواه ابوبكر بن ابى شيبة عن ابى نعيم قال السبكي فى شرح
 المنهاج بعد ان ذكر هذه الرواية من عند ابى عوانة وحده ان هو هذا عن
 الصحابة دل على ان الخطاب فى السلام بعد النبي صلعم غير واجب فيقال
 السلام على النبي قلت قد صح بلا ريب وقد وجد له متايغا قويا فتال
 عبد الرزاق اخبرنا ابن جريح اخبرني عطاء ان الصحابة كانوا يقولون
 والنبي صلعم حى السلام عليك ايها النبي فلما مات قالوا السلام على النبي
 وهذا اسناد صحيح انتهى وقال محمد الزرقاني فى شرح الموطن لكن المقرر
 فى الفروع انما يقال للسلام عليك ايها النبي ولو بعد وفاته اثباتا لعلامه

وتعليه فقلت التكتة انتهي قلت ليس المراد بضمير قلنا جميع الصحابة فهذا عمر
 رضي كان يعلم الناس على المنبر التشهد وفيه السلام عليك ايها النبي ورحمة
 الله وبركاته رواه مالك في الموطأ والطحاوي في شرح معاني الآثار ومحمد
 ابن الحسن في موطأه وهذا عائشة رضي كانت تقول في التشهد السلام عليك
 ايها النبي ورحمة الله وبركاته رواه مالك في الموطأ بسندين ومحمد بن الحسن
 في موطأه والطحاوي في معاني الآثار وهذا عبد الله بن الزبير يعلم الناس
 التشهد على المنبر وفيه السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته في شرح معاني
 الآثار وهذا ابو بكر رضي يعلم التشهد على المنبر كما تعلمون الصبيان الكتاب وفيه
 السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته في شرح معاني الآثار وقد اختلفت
 الرواية عن ابن عمر رضي فف موطأ مالك السلام على النبي وفي موطأ محمد بن
 الحسن السلام عليك ايها النبي بكاف الخطاب ولفظ ايها وهكذا في شرح
 معاني الآثار للطحاوي وكذلك اختلفت الرواية عن عبد الله بن مسعود فف
 الاستيذان من صحيح البخاري قال فلما قبض قلنا السلام يعني على النبي
 وقال محمد بن الحسن في موطأه بعد ما روى تشهد ابن مسعود عن النبي
 صلعم وفيه السلام عليك ايها النبي وكان عبد الله بن مسعود رضي يكنه
 ان يزداد فيه حرف او ينقص فيه حرف انتهي وروى الطحاوي عن عبد الرحمن
 ابن يزيد قال كان عبد الله ياخذ علينا الواو في التشهد وروى عن المسيب
 ابن رافع قال سمع عبد الله رجلا يقول في التشهد بسم الله التحيات لله
 فقال له عبد الله انا كل وروى عن ابراهيم ان الربيع بن خثيم لقي علقمة
 فقال لانه بدلي ان ازيد في التشهد ومغفرة فقال له علقمة ننتهي الى
 ما علمناه وروى عن ابي اسحق قال اتيت الاسود بن يزيد فقلت انت

ابا الاحوص قد زاد في خطبة الصلوة والمباركات قال فاته قتل ان الاسود
 ينهك ويقول لك ان طلقه بن قيس يعلم من عبد الله كما يتعلم السوء من
 القرآن حد من عبد الله في يده ثم ذكر تشهد عبد الله انتقم ما في الطحاوي بخلاف
 الاسانيد وروى سعيد بن منصور من طريق ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود
 عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم تشهد فذكره فقال بن عباس انما كنا نقول السلام
 عليك ايها النبي اذ كنت حيا فقال بن مسعود هكذا علمنا وهكذا تعلم كذا في الفقه
 ثم قال الحافظ لكن رواية ابي معمر صحي لان ابا عبيدة لم يسمع من ابيه الاسناد
 اليه مع ذلك ضعيف انتهى قلت وان كانت رواية ابي عبيدة ضعيفة لكن
 تكفي للتأيد وقال في مجمع الزوائد وحن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يتشهد قال فكننا نحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نحفظ حروف القرآن والواو
 والالفات اذ اجلس على ورکه اليسر رواه الطبراني في الكبير هكذا رواه عنه
 البزار عن الاسود قال كان عبد الله يعلمنا التشهد في الصلوة فياخذ علينا
 الالف والواو وفي اسناد الطبراني زهير بن مروان الواقشي ولم اجل من
 ذكره واسناد البزار رجاله رجال الصحيح انتهى وكذلك اختلفت الروايات
 ابن عباس فقد روى الطحاوي ان عطية قال سمعت عبد الله بن عباس يقول
 مثل ما سمعت ابن الزبير يقول وقد تقدم رواه ما قال بن الزبير عن النبي
 وقت تعليم التشهد وفيها السلام عليك ايها النبي وروى سعيد بن منصور
 ما تقدم انفا نقله من الفقه من ان ابن عباس قال انما كنا نقول السلام
 عليك ايها النبي اذ كان حيا فقد علم مما ذكرنا ان الصحابة رضوا لم يكونوا متفقين
 بعد فوات رسول الله صلى الله عليه وسلم على ترك الخطاب الاحاديث المرفوعة كلها فيها
 لفظ الخطاب قد ورد به الاسر وما يدل على تأكله في صحيح البخاري عن

عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا صلى احدكم فليقل التحيات
ورواه ايضا مسلم وابوداؤد والترمذي والنسائي وابن ماجة والداري
والطحاوي ومحمد بن الحسن في موطاه وفي رواية في البخاري غيره لا تقولوا
السلام على الله فان الله هو السلام ولكن قولوا التحيات لله وفي رواية علمنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفى بين كفيه التشهد كما يعلمني السورة من القرآن وفي
صحيح مسلم عن ابن عباس انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما
يعلمنا السورة من القرآن ورواه ايضا ابوداؤد والنسائي والترمذي
وابن ماجة وفي صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم واذا كان عند القعدة فليكن من اول قول احدكم التحيات ورواه
ايضا ابوداؤد وابن ماجة وفي صحيح البخاري عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا هدي لك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج
علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك
الحديث ورواه ايضا مسلم وابوداؤد وعن ابي مسعود الانصاري
قال تانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عباد فقال له بشي
ابن سعد امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك
الحديث وفي آخره والسلام كما قد علمتم رواه مسلم والداري وروى
الطحاوي عن عبد الله انه قال اخذت التشهد من في رسول الله صلى
ولفتنيها كلمة بكمة انتهى وروى النسائي عن عبد الله قال كنا لا ندري نقول في كل ركعة
سيران شير مكبر ونخل بنا وان محمدا صلى الله عليه وسلم فواته الخيرو خواتمه فقال اذا قعدتم
كل ركعتين فقولوا التحيات بخذ وفي رواية له قال كنا لا ندرك ما نقول ذا صلينا فقلنا
نبي الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فقال بنا قولوا التحيات لله الحمد وفي آخره قال عبد الله

قال زيد بن حارث عن ابراهيم بن علقمة قال لقد رايت ابن مسعود يعلمنا هو لا
الكلمة كما يعلمنا القرآن انتهى ورواه الطحاوي وابوداؤد ولفظه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم وفي رواية له وكان يعلمنا كلمات ولم يكن يعلمنا
كما يعلمنا التشهد وفي صحيح مسلم عن حطان بن عبد الله الرقاشي قال صليت
مع ابي وسمي الاشعري صلوة فلما كان عند القعدة قال رجل من القوم اقض
بصلوة بالبر والزكاة قال فلما قضى ابوموسى الصلوة وسلم انصت فقال اليكم
القائل كلمة كذا وكذا قال فآرتم القوم ثم قال يكمل القائل كلمة كذا وكذا فآرمة
القوم فقال لعلى يا حطان قلها قال ما قلها ولقد رعبت ان شبكت بها
فقال رجل من القوم انا قلها ولم ارد بها الا الخير فقال ابوموسى ما تعلمون
كيف يقولون في صلواتكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا فبين لنا سنتنا وعلمنا
صلوة الحديث وفي اخره واذا كان عند القعدة فليكن من اول قول احدكم
الحيات وقد تقدم نقله فلهذا الاحاديث كلها دالة على ان كلمة التشهد
توقفية لا يتصرف فيها بالزيادة والنقصان وترك بعض الصحابة الخطأ
بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لا يصلح معارضا لتلك الاحاديث المرفوعة الصحيحة فاما
ما قاله الرزقاني فعلى هذا لا يدعها من بيان توجيه الخطاب فيقول في
احتمالات الاول ما قال في المرقاة قال بن الملك روى انه صلى الله عليه وسلم لما
بدا شئ على الله تعالى بهذه الكلمات فقال الله تعالى السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته فقال صلى الله عليه وسلم علينا وعلى عيال الله الصالحين
فقال جابر شيل اشهد ان لا اله الا الله الخ انتهى وبه يظهر وجه الخطاب لانه
على حكاية معرج صلى الله عليه وسلم في اخر الصلوة التي هي معراج المؤمنتين انتهى
ويشير الى هذا المروي المنسطلاني حيث قال في شرح التشهد السلام

في السلامة من المكارة والسلام الذي وجه الى الرسل والانبياء والذين سلمه
 الله عليك ليلة المعراج انتقم وقال في مسك الختام شرح بلوغ المرام في الفارسية
 امعربه ووجه الخطا ببقاء هذا الكلام على ما كان في الاصل فان ليلة المعراج
 قد خاطب الله تعالى رسوله بالسلام فابقاه النبي صلعم وقت تعليم الامة على
 تلك الاصل ليكون ذلك مذكرا لتلك الحال انتقم وتام بيان القصة مع شرح
 لفاظ التشهد في الامداد كذا في رد المختار وهذا المروي لم اقف على سنده
 فان كان ثابتا فتم التوجيه هذا ونظيره ما ورد في حديث ام سلمة في
 الاحاد قال رسول الله صلعم انما هي اربعة اشهر وعشرون اذ البخاري قال
 يحافظ في الفقه كذا في الاصل بالتصحيح على حكاية لفظ القرآن انتقم قلت
 ان ذلك الخطاب في التشهد على حكاية سلام الله ليلة المعراج من هذا القبيل
 ما وقع في حديث سبيعة في عدة الحامل المتوفى عنها زوجها من قولها
 فولدت قبل ان يمضي بها اربعة اشهر وعشرين وقاة زوجها مصب
 عشرا ومن قول ابى السنايل لعلك تريدن النكاح قبل ان يبرح عليك
 اربعة اشهر وعشرا بالتصحيح واذا الف في هذه الحكاية لا يقتضيه ان
 لا يكون معناها مراد القائل على انه هو وان يكون مقصوده مجر
 حكاية كلام الاخر فلا يرد عليه ما في المجتبى وغيره من الكتب الفقهية
 ويقصد بالفاظ التشهد معانيها مرادة له على وجه الاستثناء كما نرى في
 تعالى ويسلم على نبيه وعلى نفسه واوليائه لا الاخبار عن ذلك ذكره في
 المجتبى انتقم ولعلك قد تظنت من ههنا ان مراد بالانشاء والاحاد في
 هذا القول ليس ما هو مصطلح علماء البيان برسر دبالا شاء قول لقدر
 على انه هو قائل اعم من ان يكون ذلك القول نشاء او اخبارا في الاصطلاح

والمراد بالاختبار عجز نقل قول الخبير وحكاية على ان كلام الفقهاء هذا مالا
دليل عليه فلو قصد الاختبار عن السلام وحكاية ولم يقصد الانشاء فاي محذور فيه
فان الاختبار عن السلام سلام كما ان الاختبار عن الجرح جرح بل هذا تم واكمل فان فيه
اشارة الى ان المصلحة كانت يعتد بها انه لا يقد على سلام النبي صلى الله عليه وسلم كما ينبغي ويليق
بشان الرسل صلعم فحققت صراحة حكاية سلام الله تعالى عليه قد علم ان الاختبار
بالجرح عن الامانة من اكل افراد الشكر فذلك الاعتراف بالجرح عن سلام النبي
صلعم من اكل افراد السلام فيحصل الامتثال بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما على تقدير الحكاية والاختبار ايضا وكيف لا يحصل الامتثال بالامر
بهذه الحكاية وقد علم الله نبيه صلعم وعلم نبيه امته والثاني ان هذا الخطاب
على النبي الحاضرين من الصحابة اولئك الباقي على طوله وامثال هذا كثير في الشرع منها
الرمل فانه كان اولاً للصحابة الذين قالوا للمشركون فيهم انه يقدم عليكم وقد
حمي يثرب ومن ثم قال عمر بن الخطاب ما لنا وللرمل فما كنا راينا المستركين وقد اهلكهم الله
ثم ابقى على غيرهم ولذا قال عمر بن الخطاب ما لنا وللرمل فما كنا راينا المستركين وقد اهلكهم الله
رعى اجمارا اذا صلح رعى الخليل عليه السلام الشيطان عند اجمار لما عرض له عند
بالاغواء للمخالفة في ذبح الولد قال الامام احمد حدثنا شريح ويونس قال حدثنا
سجاد بن سارة عن ابي حاصم الفتوى عن ابي لطيف عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال
لما امر ابراهيم عليه الصلوة والسلام بالمناسك عرض له الشيطان عند السعي
فسابقه فسبقه ابراهيم ثم ذهب جبرئيل عم الى حجرة العقبة فعرض
له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الحجرة الوسطى
فرماه بسبع حصيات ثم تله للجباين وعلى اسمعيل عم قبيصا بيضا فقال له
يا ايت انه ليس ثوب تكفني فيه غيره فاحطه حتى تكفني فيه فعالج به

ليخاطبه فتودى من خلفه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فالتفت ابراهيم
 فاذا بكبش ايمن قرن اعين كذا في تفسير ابن كثير وفي معالم التنزيل وروى الطبري
 عن ابن عباس عن ابراهيم لما اسرى ابنه عرض له الشيطان بهذا المشعر فسبقه
 فسبق ابراهيم ثم ذهب الى جرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات
 حتى هبط عرض له عند الجرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم ادركه عند
 الجرة الكبرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم امر الله عز وجل فلما اسيا
 وتلا للجهنم انتم ومنها فصل الصلوة في السفر فانه شرع للخوف قال الله تعالى
 واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان
 يفتنكم الذين كفروا وروى مسلم في صحيحه عن يعقوب قال قلت لعمر بن الخطاب
 ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم مذير كفروا
 فقد امن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فهاست رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن ذلك فقال صلى الله عليه وسلم تصدقوا الله بها عليكم فاقبلوا صلواته انتم وكونوا حافظين
 قيل هو من الاشياء التي شرع الحكم فيها بسبب ثم زال السمع في
 الحكم كالرمل وفي جواب عمر اشارة اليه وروى السراج من طريق
 اسمعيل بن ابي خالد عن ابي حنظلة وهو الخداع لا يعرف سمع قال سالت
 ابن عمر عن الصلوة في السفر فقال فقلت ان الله عز وجل قال ان
 خفتم ونحن امنون فقال سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يرجو قين نهي
 مخصصا ولعل هذا الاحتمال اراد الطبري حيث قال نحن نسمع لفظ
 الرسول بعينه الذي كان على الصحابة كما ضربس والثالث ما ذكره
 الطبري من انه يحتمل ان يفان على طريق اهل لعرفان ان
 المصلين اه وقد نقل عبارة فيها تقدم من الفهم وحاصله ان الخطاب

والنداء مجازي ولعل شيخ الاسلام ابن تيمية اراد هذا المعنى او نحو حيث قال
هذا وامثال سدا يطلب به استقصاء المنادى في القلب فيحتاج طبا لمشهود بالقلب
اه وقد نقل عبارة فيما تقدم والرابع انه صلعم نصب العين للمعنى مثبت
وقرة العين للعابدين دائما في جميع الاحوال والافاق سيما حال العباد
فان النودانية والانكشاف في هذه الحال اكثر واقوى كذا في مسك الختام
ويؤيد هذا المعنى ما ورد في الحديث الصحيح في عذاب القبر من ان العباد اذا
وضع في قبره وتولى عنه اصحابه وان لم يسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدان
فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلعم رواه البخاري من حديث الشرا
بين مالك قال القسطلا في وعبر بذلك امتحانا لئلا يتلقن تعظيم من عبادة
القائل والاشارة في قوله هذا حاضر فقيل يكشف للميت حتى يرى النور
صلعم وهي بشرى عظيمة للمؤمن ان صح ذلك ولا يعلم حد ينشأ صحيا مرويا
في ذلك والقائل به انما استدل بحج ان الاشارة لا تكون الا حاضر لكن
يحتمل ان تكون الاشارة لما في الذهن فيكون مجازا انكس وهذا الاحتمال
ايضا يؤيد الى ان هذا الخطاب والنداء مجازي والخامس ما قاله بعض العرفاء
ان هذا الخطاب وجهه سر يان الحقيقة المحمدية عليها الصلوة والسلام في
ذوات الموجودات وافراد الممكنات فهو صلعم موجود في ذوات المصلين
فلا بد للمصلين ان يتنبه على هذا المعنى ولا يغفل عن هذا الشهود ليتقوا
بانوار القرب واسرار المعرفة ذكره صاحب مسك الختام قلت هذا اما لا
دليل عليه من الكتاب والسنة بل عسى ان يكون باطلا فلا يصح اليه
وتحقيق المقام يقتضيه تمهيدا وهو ان تشهد صلعم كان مثل ما علم الامة
فيقول صلعم في التشهد اسلام عليك ايها النبي كما امر الامة قال الطحاوي

في شرح معاني الآثار حدثنا محمد بن حميد ابو قرة قال حدثنا سعيد بن أبي مريم
 قال انا ابن لهيعة قال حدثني الحارث بن يزيد ان ابا اسلم الملقب بذي حلة
 انه سمع عبدا لله بن الزبير يقول ان تشهد رسول الله صلعم الذي كان
 يتشهد به بسم الله وبالله خيرا لاسماء الحيات الطيبات الصلوات لله
 اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
 ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وان الساعة آتية لا ريب فيها السلام عليك
 ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
 اللهم اغفر لي واهدني لنفسي وفي مجمع الزوائد عن ابن مسعود ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يتشهد في الصلوة قل فكتا نحفظ عن رسول الله صلعم
 كما نحفظ حروف القرآن الواو ات والالفات اذا جلس على وركة اليسر رواه
 الطبراني في الكبير هكذا وايضا في مجمع الزوائد عن ابي الورد انه سمع عبد الله
 ابن الزبير يقول ان تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتشهد ببسم الله
 وبالله خيرا لاسماء الحيات الطيبات الصلوات لله اشهد ان لا اله الا
 الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا
 وان الساعة آتية لا ريب فيها السلام عليك ايها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته
 السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اللهم اغفر لي واهدني رواه البزار
 والطبراني في الكبير والاوسط وزاد فيه وحده لا شريك له وقال في آخره
 هذا في الركعتين الاوليين وملا به علي بن لهيعة وفيه كلام انتهي وايضا في
 مجمع الزوائد وعن عبد الله بن مسعود قال علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 التشهد في وسط الصلوة وفي آخرها قال فكان يقول اذا جلس في وسط
 الصلوة وفي آخرها على وركة اليسر الحيات الطيبات لله والصلوات والطيبات

السلام عليه ايها النبي ورحمة الله وبركاته أما السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
 شهدان لا اله الا الله واشهد محمد عبده ورسوله قال ثمران كان في وسط الصلوة
 فخص جين يفرغ من تشهد وان كان في آخرها ما بعد تشهد . ش . الله ان
 يدعوا ثم يسلم قلت هو في الصحيح باختصاص هذا رواه احمد رجاله موثقون
 ورواه بسند آخر وقال بعد قوله واشهدان محمد عبده ورسوله قال فاذا قضيت
 هذا او فاذا فعلت هذا فقد قضيت صلوته فان شئت ان تقوم فقم ان شئت
 ان تقعد فاقعد رواه الطبراني في الاوسط وبين ان ذلك من قول النبي مسجود
 من قوله فاذا فرغت عن هذا فقد قضيت صلوته كذلك لفظه عند الطبراني
 ورجال احمد موثقون انتهى وبعض هذه الروايات وان كانت ضعيفة لكن تكفي
 لتأيد وفي مواهب شرحها للسيد محمد الزرقاني نقلا عن النووي بعد ذكر
 الفاظ التشهد عاضدة في هذا فائدة حسنة وهي ان تشهد عليه السلام بلفظ
 تشهدنا انتهى ويقوى هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم ما امر به امته الا ما وفي
 افية بيح ان عن ابنه صلى الله عليه وسلم خارج عنه والا فمأمورة بالسلام لقوله تعالى يا ايها
 الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والسلام كان مجالا فوقه قوله
 صلعم فاذا صلى احدكم فليقل التحيات لله اه وقوله ولكن قولوا التحيات
 لله اه رواها البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود ببيان له ليس
 هناك دليل يدل على ان صلعم خارج عن هذا الحكم فعلم منه ان تشهد النبي
 صلعم كان مثل تشهدنا وايضا هذا التشهد عام للحاضرين من الصحابة
 والغائبين والموجودين في زمن النبي صلعم ومن جاؤا بعد اذ الخطاب
 في قوله اذ صلى احدكم وقوله ولكن قولوا بشمل الحاضرين والغائبين الموجودين
 والمعدمين الى يوم القيامة مثل سائر الخطابات الواردة في الوضوء

والصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها وليس هناك حديث يدل على زلفاثير
 والمعدن تشهد آخر غير هذا التشهد اذا عرفت هذا فقد علمت بطلان الاحتمال
 الاربعة الاخيرة والملازمة ظاهرة فلا تطول الكلام ببيانها فوجه الخطاب حينئذ
 اما الاحتمال الاول ان ثبت ما روى فيه والا فهو مما لم نثبت على فينبغي لنا ان لا
 نبحت فيه ونكل من الى الله تعالى قال الله تعالى ولا تقفوا ليس لك به علم ان الصبح
 والبصر القواد كل اولئك كان عنه مسوقا واذا ن يكون هذا الخطاب معدلا
 عن العقل والقياس فيكون مقصودا على مورد فلا يقتضيه هذا الخطاب جواز
 خطابه صلعم ونذارة في غير تشهد الصلاة **قوله** صح عن بلال بن الحارث رضي الله
 عنه في صلاة عام القحط المسمى الرماد فوجدناها ميلة فصار يقول وا محمد اه
 وا محمد اه **اقول** فيه كلام من وجهين الاول ان دعوى صحة هذا الاثر مفتقرة
 الى اقامة الحجة عليها ودونها لا يلتفت اليها والثاني ان هذا
 ليس بنداء بل ندبة كما تقتدر في مقراء من ان و انهما قد دخل
 على المندوب لاعلى المنادى فان قلت المندوب عند البعض
 داخل في المنادى فالجواب ان من يدخله في المنادى فانما يدخله
 في المنادى الحكيم لا الحقيقي فلم يكن مما نحن فيه في شيء **قوله**
 وصح ايضا ان اصحاب النبي صلعم لما قاتلوا مسيلمة الكذاب كان
 شعارهم وا محمد اه وا محمد اه **اقول** الكلام عليه بوجهين
 الاول ان القول بصحة هذا الاثر كلام بلا دليل فلا يقبل والثاني
 ان هذا مندوب او منادى حكمه فلم يكن مما نحن فيه في شيء
قوله وفي الشفاء للقاضي عياض ان عبدا لله بن عمر
 رضي الله عنه دخلت رجلا مرة فقتل له اذكر احب الناس اليك فقال وا

محمد اه فانطلقت رجله **قول** فيه كلام من وجوه الأول ان نص الشفاء
 هكذا وروى ان عبد الله بن عمر خذرت رجله فقيل له اذكر احب الناس اليك
 ينزل عنك فصاح يا محمد اه فانشرت انتي فالمثول قد اخطأ في نقل هذه
 العبارة القصيدة في مواضع فكتبت خذلت وانما هو خذرت وزاد لفظ مرة
 قبل فقيل وحذف لفظ ينزل عنك وبديل لفظ فقال مكان فصاح ولفظ
 واموضع يا ولفظ فانطلقت رجله محل فانشرت ولعل الخطاء الأول من النسخ
 ولفظ الحديث في الاذكار هكذا عن الهيثم بن جبر قال كنا عند عبد الله بن عمر
 فخذرت رجله فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد صلعم فكانما
 نشط من عقل انتي قال في النهاية ومنه حديث ابن عمر انما خذرت رجله فقيل
 له فالرجلك فقال اجتمع عصبها قيل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد
 فيسطرها انتي اخرجها بن السني في عمل اليوم والليلة كذا في الحسن الحصري
 ومناهل الصفا في تخریج احاديث الشفاء واكتفى المطابقة باشيأت صحة هذه
 او حسنه ودونه لا يصنع اليها الثالث ان هذا ليس نداء حقيقيا انما هو ندبة
 او نداء مجازي **قول** وجاء الخطاب والنداء للجدات في احاديث كثيرة
 منها انه صلعم كان اذا نزل ارضا قال يا ارض ربي وبك الله فهذا نداء وخطاب
 بجد ولا كفر ولا اشراك فيه اذ ليس فيه اعتقاد الوهية واستحقاق عبادة
 ولا اعتقاد تاثير غيبي الله تعالى **قول** هذا الخطاب والنداء مجازي
 وقد تقدم شئ من بيان وسياتي مزيد تحقيق لذلك الحديث **قول**
 وقد ذكر الفقهاء في اداب السفر ان المسافر اذا انفلتت دابته بارض ليس
 بها انيس فليقل يا عباد الله احبسوا اذا اصل شيئا واراد عونا فليقل يا
 عباد الله اعينوا واغثوني فان لله عبادا لا نراهم واستدل الفقهاء

على ذلك بما رواه ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا أنفلتت دابة أحدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبوا
 فان لله عباد يحبونهم فففيه نداء وطلب تقم **اقول** هذا الحديث ضعيف
 قال في مجمع الزوائد وعن عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إذا أنفلتت دابة أحدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبوا يا عباد الله
 احبوا فان لله حاضرا في الارض يحبهم رواه ابو يعلى والطبراني وحسنه
 معروف بن حسان وهو ضعيف انتهى قال الذهبي في الميزان معروف بن
 حسان ابو معاذ السمرقندي عن عمر بن ذر قال ابن عدي متكررا الحديث
 قد روى عمر بن ذر نسخة طويلة كلها خبر محفوظة وقال قاسم بن حنبل
 السرخسي ثنا اسحق بن اسطبل السمرقندي ثنا معروف بن حسان عن
 ابن ابي ذئب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان له كاجر قائم الليل صائم النهار كاجر غازي سبيل الله دهره انتهى وعنه
 تقدير شوقته فففيه نداء للاحياء وطلب منهم ما يقدرون عليهم وهذا مما
 لا نزاع في جوازه والحب من المؤمنين لفانه ذكر هذا الحديث في باب الخطاب
 والنداء للجمادات وعباد الله الذين وقع ذكرهم في الحديث ليسوا بجمادات
قول وفي حديث آخر رواه الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال اذا ضل احدكم شيئا
 او اراد عونا وهو بارض ليس فيها انيس فليقل يا عباد الله احبوني وفي
 رواية اخبرني فان لله عباد الاترونهم قال العلامة ابن حجر في حاشية
 على ايضاح المناسك وهو مجرب كما قاله الراوي للحديث المذكور **اقول**
 قال في مجمع الزوائد وعن عتبة بن غزوان عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
 ضل احدكم شيئا او اراد احدكم عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله

اعيون في عباد الله اعيون في عباد الله اعيون في عباد الله فان الله عباد الانا هم
 وقد جرب ذلك رواء الطوائف ورجالهم وثقوا على من عني بعضهم الا ان زيدا
 على لم يدرك عتبة انتهى فالحديث ضعيف بسبب الانقطاع فادله المواقف فيما تقدم
 صحة ليس بشئ وعلى تقدير شوته فليس فيه الانداع الاحياء والطلب منهم ما يقدر
 هؤلاء الاحياء عليه ذلك ما لا يحجز احد وذكر هذا الحديث ايضا في نداء الجادات
 دال على ان ذكره ليس له حظ من العقل قلت وفي الباب عن ابن عباس قال
 في مجمع الزوائد وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة في الكون
 الحفظة يكتبون ما سقط من ورق الشجر فاذا اصاب احدكم شئ بارض
 فلاة فليناد اعيون في عباد الله رواء البزار ورجالهم ثقات انتهى قلت
 الرجال ثقات لا يقتضيه صحة الحديث او حسنه لاحتمال ان يكون فيه انقطاع
 او شذوذ وعلى تقدير ثبوت الحديث فالثابت منه جواز نداء الاحياء او
 طلب ما يقدر من عليه منهم وذلك لا ينكر احد قوله وروى ابوداود وغيره
 عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال
 يا ارض ربني وربك الله اعوذ بالله من شرك وشرك ما فيك وشرك ما خلق قبله
 وشرك ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن
 شر ساكن البلد ووالد وما ولد **اقول** هكذا قال النووي في الاذكار
 رواء ابوداود وغيره وغراء صاحب المشكاة الى ابوداود فقط ورمزه في
 المحسن الحصين دس مس وهو دال على انه اخرجه ابوداود في سنة النساء
 الحاكم في المستدرک وقال في نزل الابار قلت اخرجه ايضا ابوداود
 والترمذي والحاكم في المستدرک من حديث ابن مسعود وقال حبيب
 الاسناد انتهى قلت وني راجعت سائر ابوداود والمجتبى والترمذي

فما وجدته الا في سنان ابي داود ونصه هكذا حدثنا عمرو بن عثمان بن قنينة
 حدثني صفوان حدثني شريح بن عبيد عن الزبير بن الوليد عن عبد الله
 ابن عمر قال كان رسول الله صلعم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي
 وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يبعث
 عليك واعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكني
 البلد ومن والد وما ولد انتهي وفي هذا السند الزبير بن الوليد هو محمد بن
 لانه تفرد عنه شريح بن عبيد كذا في الميزان قال في الخلاصة وثقة ابن
 حبان وقال الكافظ في المقريب مقبول قلت قد عرفت فيما تقدم ان توثيق
 ابن حبان لا اعتداده وان التعديل بلفظ مقبول من ادنى مراتب التعديل
 وحكمه انه يكتب حديثه للاعتبار لا للاحتجاج به **قول** وروا الترمذي
 عن عبد الله بن عمر رض والدارمي عن طلحة بن عبيد الله رض انه صلعم
 كان اذا راى الهلال قال ربي وربك الله فقيه خطيب للجماد
اقول ومن هذا الحديث في الحسن الحسينات حبي وهو
 يدل على انه اخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه والدارمي
 وعزاه صاحب المشكوة الى الترمذي من حديث طلحة وقد
 راجعت الترمذي والدارمي فحصل الترمذي هكذا حدثنا محمد بن
 بشارنا ابو عامر الحفص بن اسليم بن سفيان المديني قال حدثني
 بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن ابيه عن جده طلحة بن عبيد الله ان
 النبي صلعم كان اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا باليمن
 والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله هذا حديث
 حسن غريب هذا اخر كلام الترمذي ولفظه لا ادرى

هكذا اخبرنا سعيد بن سليمان عن عبد الرحمن بن عثمان بن ابراهيم حدثنا
 ابو عن ابيه وعنه عن ابن عمر قال كان رسول الله صلعم اذا راي الهلال قال
 الله اكبر اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما
 يحب ربنا ويرضى ربنا وربك الله اخبرنا محمد بن يزيد الرقاعي واسحق بن ابراهيم
 ثنا العقدي ثنا سليمان بن سفيان المديني عن بلال بن يحيى بن طلحة عن ابيه
 عن طلحة قال كان النبي صلعم اذا راي الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن
 والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله هذا اخر كلام الدارمي فعلم من
 هنا ان الترمذي انما اخرج من حديث طلحة بن عبيد الله لا من حديث ابن عمر
 والدارمي اخرج من حديث ابن عمر ولا ثمر من حديث طلحة فعزور رواية خلد
 ابن عمر الى الترمذي وعدم عزور رواية حديث طلحة اليه والقصر على عزور رواية
 حديث طلحة الى الدارمي كما فعله المؤلف خطأ بين دال على غاية قصور بلغة
 علم الحديث وحديث طلحة حسنة الترمذي وفي تحسينه نظر فان في سنده
 سليمان بن سفيان المديني قال لذهبي سليمان بن سفيان ابو سفيان
 المدني عن عبد الله بن دينار وبلال بن يحيى قال بن معين ليس بشئ وقال
 مرة ليس بثقة وكذا قال النسائي وقال ابو حاتم والدارقطني ضعيف العقدة
 ثنا سليمان بن سفيان ثنا بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن ابيه عن
 جده ان النبي صلعم كان اذا راي الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن
 واما ن والاسلام ربي وربك الله انتهى وايضا في سنده بلال بن يحيى
 قال الحافظ في التقریب بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني
 ابن انتهى وحديث ابن عمر ايضا ضعيف لان في سنده عثمان بن ابراهيم
 الحاطي قال لذهبي في الميزان عثمان بن ابراهيم الحاطي مدني بن عمر

لعمري قال ابو حنيفة روى عن ابيه احدث منكرة انتهي وايضا في سنة
عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي قال الذهبي في الميزان ضعف ابو حنيفة الرازي
قلت وحديث ابن عمر رواه الطبراني ايضا قال في صحيح الزوائد وعنه ابن عمر
قال كان رسول الله صلعم اذا راي الهلال قال اللهم اهل علينا بالامر والا
والسلطنة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله رواه الطبراني
وفيه عثمان بن ابراهيم الحاطبي وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات انتهى وفي
الباب حديث الشرب بن مالك فيه ايضا خطاب وهو ضعيف ايضا قال في صحيح
الزوائد وعن الشرب بن مالك عن النبي صلعم انه كان اذا راي الهلال قال
هلال خير ورشد امنت بالذي خلقك فذلك رواه الطبراني في الاوسط
وفيه احمد بن عيسى النخعي وبقية رجاله ثقات انتهى وفي سنن ابى داود
حديثا موسى بن اسمعيل نا ابا نافع قنادة انه بلغه ان نبى الله صلعم كان
اذا راي الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد امنت بالذي
خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذى ذهب بشارك واوجاء بشاره
كذا انتهى قلت وهذا ايضا ضعيف لانه مرسل وفي بعض نسخ الجرح او دق
ابوداود ليس عن النبي صلعم في هذا الباب حديث مستد صحيح انتهى وعلى
تقدير ثبت الحديث الذى ذكره المؤلف والخطاب فيه مجازى والمقصود
بالخطاب فيه خير الخطاب كما تقدم **قوله** وصرح انه لما توفى صلعم اقبل
ابوبكر رض حين بلغه الخبر فدخل على رسول الله صلعم فكشف عن وجهه
ثم اكب عليه فقيله ثم بكى وقال يا بى واهى طبت حيا وميتا اذكرنا يا
محمد عند ربك ولتكن من باللك وفي رواية للامام احمد فقبل بجمته ثم
قال وانياء ثم قبلها ثانيا وقال واصفياها ثم قبلها ثالثا وقال

واخليلاه ففي ذلك نداء وخطاب له صلعم بعد وفاته **قول** لا تخفى عليك
ان لفظ بالي انت وامر طهرت حيا وميتا والله الذي نفسه بيد لا يدن يقك الله
الموتين ابدارواه البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها في حديث طويل في مناقب الصادق رضي الله عنه
لكن هذا الخطاب مجاز من جنس ما يخاطب به المندوب بعد وفاته من محاسنه الواقعية كما روى عن
عباس بن يقول وضع عمر بن الخطاب على سريره فتكفقه الناس يدعون ويصلون قبل ان يرفع انا فم
فلم يرعني الا رجل اخذ منكبي فاذا علي بن ابي طالب فترجم علي عمر وقال اخلقت احدا احب
الي ان الحق الله بعمله منك ايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك الله مع صاحبك
وحسبت اني كنت كثيرا اسمع النبي صلعم يقول ذهبت انا وابوبكر وعمر ودخلت انا وابوبكر
وعمر وخرجت انا وابوبكر وعمر كما روى عن انس بن مالك انه لما مات صلعم قالت فاطمة يا ابتاه
ابوابك يا دعاه يا ابتاه من جنة الفردوس واياه يا ابتاه الى جبرئيل يتعاه رواه
البخاري قال الحافظ في الفتح فيؤخذ منه ان تلك الالفاظ اذا كان الميت متصفا بها
لا ينعم ذكرها بعد موته بخلاف ما اذا كانت فيه ظاهرا وهي الباطن بخلافه ولا
يتحقق اتصافها فيدخل في المنع انتهى ويؤيد هذا المعنى قوله عز بالي انت وامر طهرت
حقيقة التقديرية لا تصوب بعد الموت فكما ان المراد بالتقديرية معناها المجاز
كذلك الخطاب ايضا يؤيد قوله عز وانبياء واصفياء واخليلاه فان لفظة
والاستعمل في النداء انما تستعمل في المندوبة ويحتمل ان يكون ذلك الخطاب النداء
مثل الخطاب والنداء الواقعي في الاحاديث الواردة في زيارة القبور والتجهيز
فيه مثل ما ذكر في الاحاديث المذكورة بقية قوله عز اذ كرنا يا محمد عند ربك
ولكن من بالك وظاهره مشكل فان فيه نداء مع الطلب من الميت وهو غير
جائز عندنا والحوار هو الكلام في شئ من هذا اللفظ فاني لا اعلم احدا رواه
بسند صحيح وحسن خال عن العلة انما ذكر صاحب المواهب بغير سند وعبارة

هكذا وقال بن المنير لما مات صلعم طاشت العقول فمنهم من خيل ومنهم من افقد
فلم يطق القيام ومنهم من اخس فلم يطق الكلام ومنهم من اضنى وكان من خيل
وكان عثمان بن اخس يذهي ويحيي ولا يستطيع كلاما وكان علي بن ابي طالب
يستطعم خراكا واضنى عبد الله بن انيس فمات كذا وكان اشبههم ابو بكر جاز وعنه
قملان وزفرانة تتردد وغصصه تتصلع وترتفع فدخل على النبي صلعم فاك عليه
وكشف الثوب عن وجهه وقال طبت حيا وميتا وانقطع لموتك فام ينقطع
احد من الانبياء قبلك فخطبت عن الصفة وجللت عن البكاء ولو ان موتك
كان اختياريا لجدنا موتك بالنفوس ذكرنا يا محمد عند ربك ولكن من بالك هكذا
ذكر صاحب المواهب بلا سند ولم يتعرض شارح العلاقة محمد بن عبد الباقي الزرقا
ايضا بسند بل هناك قرينة تدل على انه ليس من كلام الصديق فهو في الله تعالى
حرم على الالة ندائه باسمه قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا اى لا تجعلوا دعاءه وشميتكم كدعاء بعضكم بعضا باسمه
ورفع الصوت به والنداء واداء الحجرات ولكن قولوا يا رسول الله يا
نبي الله مع التوقين والتواضع وخفض الصوت فكيف يقول افضل الالة
بعد الرسول صلعم يا محمد ومن تروى لفظ يا نبي الله في قول الصديق
في حديث عائشة الذي رواه البخاري في الجنازة ولفظه هكذا
ثم بكى فقال يا ابي انت وامي يا نبي الله لا يجمع الله عليك
موتين الا الموت التي كتبت عليك فقد متها قال بعض
المحققين في الرد على كتاب جلاء الغمة وفي نفس هذا الاثر الذي
اورده ما يرد عليه من وجوه منها قوله اللهم ابلغه عنا فاذا سال الله ان يبعث
نبيه منهم فكيف يقول بعدها ذكرنا يا محمد عند ربك وهذا الاعكاس ما قبله

ومن دون ابي بكر يتجاشا العاقل من نسبة اليه فكيف يصدق الامة وقد ثبت
 في الصحيح وغيره ان الشهداء قالوا لا يبلغوا عنا قوماً انا قد لقينا ربنا فصدق عنا
 وارضا نا ولم يات احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شهيد من الشهداء ^{الطيب}
 منه ان يبلغ عنه ربه وهم اجل وافقه من ذلك فكيف بالصديق رض فاذا
 جلوت السنة بان الله هو الذي يبلغ عن من عنده من الشهداء فكيف يعكس
 القضية ويجعل النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يبلغ ربه هذا الوصف سند فكيف وهو
 عن من لا يحتم به قال ابن السكن سيف بن عميرة ضعيف وقال ابو حاتم قسماً
 ابن عمر وقال شهت وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فيما رواه سيف بن عمر
 ابن عمرو بن تمام عن ابيه عنه وسيف متروك فبطل الحديث انتهى وعلى
 تقدير شوبت اللفظ المذكور فلا يبعد كل البعد ان يكون هذا النداء والطلب
 كلاهما مجازيين كما يتصور الجيب كثيراً جيبه في نفسه فيخاطب بأمور ويطالب
 منه اشياء ولا يقصد هناك الا مجرد التذاد نفسه بتلك التصورات كالألف
 الامعانيها الحقيقية او يكون المقصود بالخطاب خيراً الى الخاطب كما تقدم فكانه
 خاطب الله وطلب منه ان يجعل نبيه ذاكرنا عند تعالى وشفيعنا لديه
 وهذا الاحتمال ان وان كانا لا يجتوان عن بعد لكنهما ليسا بابعدين من
 الاحتمالات التي وضعها المؤلف لتصحيح كلام المشركين **قوله** لما تخبر
 عمر رض وفاته صلى الله عليه وسلم بقول ابي بكر رض قال وهو بكى يا بلى انت واعي يا رسول
 الله لقد كان لك جند تحط بالناس عليه فلما كثروا واتخذت منبراً لتسمعهم
 احب الجند لفراقك حتى جعلت يدك عليه فسكن فامتك اولى بالخير
 عليك حين فارهم الى قوله فانظر الى هذه الالفاظ التي نطق بها عمر رض
 فقد تعدد فيها النداء على صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وقد رواه كثير من ائمة الحديث

وذكرها القاضى عياض في الشفاء والقسط الان في المواهب والغزالي
 في الاحياء وابن الحاجب في المدخل **قول** في المواهب بعد ذكر هذا
 الخبر مانصه الخبز كن ابو العباس لقصار في شرح صليحة الابوصيين
 ونقله عن الرشاطي في كتابه اقتباس الانوار والتاس الانوار وذكروا
 ابن الحاجب في المدخل وساقه بتمامه والقاضى عياض في الشفاء لكنه ذكر
 بعضه انتهى فعلى من يحتج به ذكر سنه وتوثيق رجاله وبيان انه خال
 من جميع العلل لقاعدة في التخيير والتحسين ودونه خوط القناد على
 ان هذا من الرثاء المشروع والتحزن والتوجع المباح كما في قول فاطمة
 والصديق رضي الله عنهما من النداء في شيء بل هو نداء **قول** في بطلان
 بها وبغيرها من الادلة قول المانعين للنداء مطلقا **قول** المانعون
 للنداء لا يمنعون النداء مطلقا بل يمنعون النداء الحقيقي الذي فيه يطلب
 من المنادى ما لا يقدر عليه الا الله **قول** وروى البخاري عن الشريفة ان
 فاطمة رضي بنت رسول الله صلعم قالت لما توفي رسول الله صلعم يا ابتاه الى
 قوله ففي هذا الحديث ايضا نداءه صلعم بعد وفاته **قول** هذا ليس
 من النداء في شيء بل هو نداء يرسدك الى هذا كون هذا الكلام صادرا
 وقت الوفاة ووقوع لفظ النعي فيه وزيادة الالف في اخر ملء الصق
 المطلوب في الندبة فالقول يكون نداء احل ليل على جمل قائله **قول**
 ورثت عمة صفية بمرات كثيرة الى قوله ففي هذا البيت ايضا نداءه صلعم
 بعد وفاته **قول** القول يكون نداء واضحه برهان على سوء فهم قائله
 فان وقوعه في الرثاء دليل واضحه على كونه ندبة **قول** ومما جاء من
 النداء للميت التلقين له بعد الدفن وقد ذكره كثير من الفقهاء يستدلوا

ففي ذلك الى حديث الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه واعتضد يشواهد كثيرا الى قوله
ففي التلقين الخطا والنداء للميت فكيف يمنعون النداء مطلقا **اقول**
في مجمع الزوائد عن سعيد بن عبد الله الاودي قال شهدت ابا امامة وهو
في الترع فقال اذا انامت فاصنعوا بي كما امر رسول الله صلعم فقال اذا مات احد
من اخوانكم فسويتم التراب على قبره فليقيم احدكم على راس قبره ثم ليقل يا فلان
ابن فلانة فانه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يستجيب قاعدا
ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشد فارحمك الله ولكن لا تشعرون
فليقل ذلك ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله انك رضيت بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما
فان منكرا ونكيرا ياخذ كل واحد منهما بيد صاحبه يقول انطلق بنا ما نفقد عند
من لقن حجة فيكون الله حجيجه ونما قال رجل يا رسول الله فان لم يعزاه قال
فينسب الى حوايا فلان بن حوايه الطبراني في الكبير في اسناده جماعة لم اعرفهم
انتهى وقال الحافظ ابن القيم في نداء المعاد ولم يكن يجلس بغير عند القبر لا يلقن
الميت كما يفعله الناس اليوم واما الحديث الذي رواه الطبراني في مجمع من حديث
ابي امامة عن النبي صلعم اذا مات احد من اخوانكم وسويتم التراب على قبره فليقيم
احدكم على القبر ثم ليقل يا فلان فانه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة
فانه يستجيب قاعدا ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشد فارحمك الله
ولكن لا يشعرون ثم ليقل اذكروا خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله ان محمدا
ورسوله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا
ياخذ كل واحد منهما بيد صاحبه فيقول انطلق بنا ما نفقد عند من لقن حجة فيكون الله حجيجه
ونما فقال رجل يا رسول الله صلعم فان لم يعزاه قال فينسب الى حوايا فلان بن حوايه

وهذا حديث لا يصح رفعه لكن قال لا اثم قلت لا في عبد الله فهذا الذي يصنع على اذا
دفن الميت يقف الرجل ويقول يا فلان بن فلان اذكر ما فارقت عليه شهادة ازل الاله
الا الله فقال ارايت احدا فعل هذا الا اهل الشام حين مات ابو المغيرة جاء انسان فقال
ذلك وكان ابو المغيرة يروى فيه عن ابي بكر بن ابي مريخا انهم كانوا يفعلونه وكان ابن
عياش يروى فيه قلت يريد حديث اسمعيل بن عياش هذا الذي رواه الطبراني
عن ابي امامة وقد ذكر سعيد بن منصور في سننه عن راشد بن سعد وضمرة بن حبيب
ابن عمير قال اذا استحك على الميت قبره وانصر الناس فكانوا يستحيون ان يقال
للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله ثلاث مرات قل بى الله
ودينى الاسلام ونبيه محمد ثم ينصت انتحى قال الحافظ في التلخيص اسناده صالح وقيل
قواه الضياء في احكامه في اسناده سعيد الازدي بيضه ابو حاتم وقال الهيثم بعد ان
ساقه في اسناده جماعة لم اعرفهم انتحى وفي اسناده ايضا عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف
قال لا اثم قلت لا الحمد هذا الذي يصنعون اذا دفن الميت يقف الرجل ويقول يا فلان بن
فلان ارايت احدا يفعل الا اهل الشام حين مات ابو المغيرة يروى فيه عن ابي بكر بن ابي مريخا عن
اشياخهم انهم كانوا يفعلونه وكان اسمعيل بن عياش يرويه يشير الى حديث ابي امامة
هكذا نقده النيل في فتح العلام شرح بلوغ المرام وقال في المنار ان حديث التلقين هذا
لا يشك اهل المعرفة بالحديث في وضعه قال ابن القيم في كتاب الروح انه حديث ضعيف
من كلام ائمة التحقيق انه حديث ضعيف والعمل به بدعة ولا يغتر بكثرة من يفعله انتحى
حلتقطا وفي نزل البرار وقلنا نكر هذا التلقين جماعة من اهل العلم وبدعوه انظر
ذلك في الهدى النبوي وغيره كثر الاستكيت لهذا الصلح الضعيف انتحى قلت لا شك في وضع
هذا الحديث لان في سنده مجاهيل كما قال الهيثم في معجم الزوائد ولان في سنده عاصم
عبيد الله كما قال الحافظ في التلخيص على ما نقل الشوكاني وهو ضعيف قال الذهبي

في الميزان حاصم بن عبيد الله بن حاصم بن عمر بن الخطاب العدوي عن ابيه
 وعبد الله بن عامر بن ربيعة وجماعة وعنه شعيب ماله ثلث ضعفه ماله
 وقال يحيى ضعيف لا يحتج به وقال ابن حبان كثيرا لوهم فاحسن الخطأ قتله
 وقال احمد قال ابن عيينة كان الاشياخ يتقون حديث حاصم بن عبيد الله
 وقال النسائي ضعيف انتهى وقد صرح بضعفه النووي في الاذكار
 وغيره في غيره وانما قواه من قوى الاتصال عمل هل الشام به فلنظرفيه
 فنقول منه ما روى ابو المغيرة الحمصي عن ابي بكر بن ابي مريم انهم كانوا
 يفعلونه وهذا لا يثبت فان في سنده ابا بكر بن عبد الله بن ابي مريم الغفاري
 الحمصي قال للذهبي ضعيف عندهم قلت وكان من العباد عن راشد بن سعد
 وخالد بن معدان وعنه بقرية وابو اليمان وطائفة ضعفه احمد وغيره لكثرة
 ما يغلط وكان احد ادعية العلم وقال ابن حبان رده في الحفظ لا يحتج به
 اذا انقر وقال ابو داود وسائر الاثني عشرين ابي مريم على فانكر عقده وسمعته
 احمد يقول ليس بشئ انتهى ملخصا وفي الخلاصة وهما مشها قال الحافظ ابو
 عبد الله ضعيف وكذا قال ابن معين وابو حاتم وابو زرعة اه قد يبالغ
 قال الحافظ ابن حجر في التقريب ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط
 انتهى ومنه ما اخرج سعيدي بن منصور في سننه عن راشد بن سعد
 وحمزة بن حبيب حكيم بن عمير قال اذا استوى على الميت قبره وانصت
 الناس عنه فكانوا يستحبون اه وراشد هذا وان كان ثقة لكنه كثير
 الارسال وحكيم بن عمير الحمصي صدوق يرمي قاله الحافظ في التقريب
 على انه لا يعلم سنده الى هؤلاء التابعين فعلم من يحتج به ببيان السند
 ينظر فيه ولا يمكنه ثبوت عمل هل الشام او لا ممنوع وعلى تقدير ثبوت

لا نسلم كونه مقتضيا لكون الحديث الضعيف قابلا لان يحتج به ومن يدعي فعلية
 الاثبات واما مجرد عمل بعض اهل الشام فليس من الدليل الشرعي في شيء وعلى
 تقدير ثبوت حديث الثاقين فليس فيه طلب شيء من الملية مما لا يقدر عليه الله
 انما فيه نداء وارشاد للميت وهو قد ثبت مخالفا للقياس فيكون مقصودا
 على المورد فلا يقاس عليه غيره **قوله** ومن النداء للميت ما جاء في الحديث
 المشهور حيث نادى النبي صلعم كفارق شيئا لمقتولين يوم بدر بعد لقائهم
 في القليب واه البخاري واهحاب السنن **اقول** الجواب عليه من وجوه
 الاول ان الله تعالى احياهم حتى اسمعهم قول النبي صلعم على طريق خرق العادة
 والدليل عليه ما روى البخاري في المغازي عن ابن عمر قال وقف النبي صلعم
 على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الآن يسمعون
 ما اقول الحديث فان لفظة الآن دليل واضح عليه والتخصيص بما اقول
 يمكن الاستيناس به على ان ذلك كان من قبيل خرق العادة وقال قتادة اجاب
 الله حتى اسمعهم قوله توبينا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما رواه البخاري
 في صحيحه ورواه احمد بلفظ قال قتادة احياهم الله له حتى سمعوا قوله
 توبينا وتصغيرا ورجاله رجال الصالحين كذا في مجمع الزوائد قال السهلي
 ما حصل ان في نفس الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك النبي صلعم لقول
 الصحابة له اتخاطبوا ما قد جفوا فاجابهم كذا في الفتحة واذا كان الذي
 وقع حينئذ من خوارق العادة للنبي صلعم حيث لم يصح التمسك به على
 جواز نداء الميت والثاني ان هذا النداء لم يكن خطيبا لا يقدر عليه الله
 بل لما كان توبينا وتصغيرا فعلى تقدير عدم كونه من خوارق العادة
 انما يثبت به جواز نداء من علم موته على كسر قطعاً على قبره وقول ما قاله

رسول الله صلعم لقتله يد من المشركين توبيخا وتصغيرا وهذا الاتباع فيه اغما
 الذراع في ذلهم الاموات من الانبياء والصالحين بظيما واكراما لهم متضرعين
 خاشعين طالبين لما لا يقدر عليه الا الله وهذا لا يدل عليه الحديث اصله والثالث
 ان هذا الذراع معدل عن القياس مخالفه فيكون مقصودا على المورد فلا يقار
 عليه غير وقد صدر مثل هذا التقريع والتوبيخ من الانبياء انسابيين ايضا كص
 عليه السلام قال الله تعالى في سورة الاعراف فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم
 رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الانصاحين قال الحافظ ابن كثير في
 تفسيره هذا تقريع من صالحه عليه السلام لقومه لما اهداهم الله بجاهل الغتهم اياه
 وقرحهم على الله وابائهم عن قبول الحق واعراضهم عن الهدى الى العصى قال لهم
 صالح ذلك بعد هلاكهم تقريحا وتوبيخا وهم يسمعون ذلك انتهم وكشعيل عليه السلام
 قال تعالى في سورة الاعراف فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي و
 نصحتكم فكيف اسي على قوم كافرين قال الحافظ ابن كثير في تفسيره
 عليه السلام بعد ما اصابهم ما اصابهم من العذاب والنقمة والنكال قال مقرر عالمهم
 وموبخ يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم انتهم ولا يخفك ان المؤلف عز
 رو ايتنا الى البخاري في صحيحه باللسان وهذا دل على ان مسلما لم يخرج من غفلة حشة
 فان مسلما اخرج في باعرضه مقعدا لميت من الجنة والناد عليه اثبات عذاب القبر
 والتعويض منه وافظيه هكذا عن الشربين هالك قال كنا مع عمر بن مكة والمدنية
 فترأينا الهلال وكنت رجلا حديد البصر فقرأت عليه وليس احد يرحم انه راه غيري
 قال فجعلت اقول لعمر ما تراه فجعل لا يراه قال يقول عمر ساراه وانا مستلق
 على فراشي ثم انشأ يجلس فتاعن اهل بيته فقال ان رسول الله صلعم كان
 يرينا مصارع اهل بدر بالامس يقولون هذا مصرع فلان غدا انشأ الله

قال فقال عمر قول الذي بعثه بالحق ما اخطوا الحد والحق حد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقالوا في يتر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ابن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله رسله حق فاني قد وجدته
 فاستدعى الله حقا قال عمر يا رسول الله كيف تكلموا اجدوا الا ارواحا فيها قاتل انتم باسمي
 اترعونهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا على شيئا وفي رواية اخرى عن انس بن مالك
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتله بدد ثلاثا ثانيا ثام فقام عليهم فناداهم فقال
 يا ابا جهل بن هشام يا امية بن خلف عتبة بن ربيعة يا شبة بن ربيعة الميسر وجعل
 ما وعدكم ربي حقا فاني قد وجدته ما وعدني ربي حقا فسمعه عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم
 يا رسول الله كيف يسمعون او اني يحبون وقد جفوا قال والذي نفسي بيده
 يسمعون ما انتم باسمي لما اقول منهم ولكنهم لا يقدرون ان يحبوا ثم اصابهم
 فاصبوا القلوب ببل انهم وفي جنازة مسلم عن هشام عن ابيه قال ذكر عندنا
 عن ابن عمر رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم ان المبيت يعذب في قلوب سبائك اهل القبا
 وهل نأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يعذب بمخيطته او بن ثية ان اهلها ليسكنوا عليه
 الا ان وذلك مثل قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب ببل وفيه قتلى بدم
 المشركين فقال لهم ما قال انهم ليسمعون ما اقول فذا هل نأ قال انهم ليسمعون
 ان ما كنت اقول لهم حق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى وما انت بسمعة في القبور
 يقول حين تبوء امقاعدهم من النار انهم وايضا القلي المذكور يدل على ان هذا
 السنن كله اخرجوا هذا الحديث مع اني راجعت السنن الاربعة وتبينت ان
 ولم ال جها فيه فلم اجد الا في سنن النسائي قال لقسطلان تحت حديث ابن عمر اخرج
 ايضا في المغازي مطولا ومسي في الجنازة وكذا النسائي ولم يذكر فيه اطلاق الحديث
 اخرج ابو داود والترمذي وابن ماجه فهذا اوضح دليل على قصور نظرنا في

وقلة علمه وكثرة غلظه وخطائه **قول** واما ما جاء من الآثار عن الاشعة
 الاحبار والعلماء الاخيار والاولياء الكبار مما يدل على جواز ذلك النداء **الحق**
 فشيء كثير تنقصه دون نقله الاعمار ومضه على ذلك القرون والاعصار
 ولا وقع منهم انكار **قول** دلالة ما جاء من الآثار على جواز نداء الاموات
 والجمادات نداء حقيقيا بحيث يطلب فيه منهم ما لا يقدر عليه الا الله ممنوعة
 ومن يدعي فعلية البيان واما مطلق النداء فلا يمنع احد **قول** فكيف يجوز
 الاقدام على تكفير المسلمين بشيء قام بشوته بالبراهين **قول** انما تكفر بالنداء
 الحقيقي الذي يطلب فيه من الاموات والجمادات ما لا يقدر عليه الا الله وهذا
 شيء لم يثبت بعد بالبراهين بل قام الدليل على كونه كفرا **قول** وفي الحديث
 الصحيح من قال لاختيه المسلم يا كافر فقد باء بها احدهما ان كان كما قال والا
 رجعت عليه **قول** من نادى الاموات والجمادات نداء حقيقيا وطلب منهم
 ما لا يقدر عليه الا الله فقد انسحق من الاسلام فلا يكون مكفرا مصداقا لهذا
 الحديث **قول** فلا يحكم على احد من اهل القبلة بالكفر الا باسره واضحه قاطعة **قول**
قول لا شك ان عبادة غير الله امر واضع قاطع للاسلام والنداء المذكور
 عبادة غير الله بلا مزية فكيف لا يحكم على من يرتكبه بالكفر **قول** ورايت
 رسالة للشيخ محمد بن سليمان الكردي المديني صاحب الحواشي على مختصر بافضل
 في الفقه على من هب الا امام الشافعي رضي الله عنه قال في تلك الرسالة يخاطب محمد بن
 عبد الوهاب حين قام بالدعوة وكان محمد بن عبد الوهاب من تلامذة
 الشيخ محمد بن سليمان المذكور وقرأ عليه بالمدينة المنورة قال في تلك الرسالة
 يا ابن عبد الوهاب سلام على من اتبع الهدى فاني انصحتك لله تعالى ان تكف
 لسانك عن المني منين فان سمعت من شخص انه يعتقد تأنيير ذلك المستغشا

به من دون الله فعرف الصواب واذكر له الدلالة على انه لا تاييد لغير الله تعالى
 فان ابي فكه حيث نكح بخصمه ولا سبيل لك الى تكفير السواد الاعظم من المسلمين
 وانت شاذ عن السواد الاعظم فنسبة الكفر الى من شذ عن السواد الاعظم
 اقرب لانه اتبع غير سبيل المؤمنين قال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد
 ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما تولى ونصل جهنم سواء
 مصيرا وانما ياكل الذئب من الغنم القاصية اه **اقول** لم يكفر الشيخ محمد بن
 عبد الوهاب احد من المؤمنين ابتداء انما دعا عباده القبول الى اخلاص العبادة
 ونهاهم عن دعاء الانبياء والاولياء والصلحين بحيث يطالب فيه منهم مالا
 يقدر عليه الا الله من قضاء الحاجات وتفريج الكربات وبين انه من
 اعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين واذا دعا احد هم للادوية الانبياء
 والصلحين الذين كانوا يعبدونهم مع رب العالمين فاه عن ذلك
 وزجره وعرف الصواب وحذره فقالوا ان كان الذي نحن عليه من الدعوات
 والاعتقادات باهل القبول كفرا وشرنا ففزع كفار ومشركون فهم هم الذين
 شهدوا واحل انفسهم بالكفر فها انا ذكر من ترجعته ما يتصور به عندك صحة ما
 ادعينا فاقول قال الشيخ حسين بن عثا الاحصائي في روضة الافكار والافهام
 لم يناد حال الامام وتعداد غروات ذرئ الاسلام اما نسبه رحمه الله تعالى
 وافاض عليه سبحانه غفرانه ووالى قهقري محمد بن عبد الوهاب بن سليمان
 ابن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف
 ولد رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة بعد ائمة و لالف من الهجرة النبوية
 في بلاد العينية من البلدان النجدية فانبته الله نباتا حسنا وجلا به عن
 طرف الدهر وسنا وبقي بعد سن الطعن اية زمنا يتعلم في تلك القران

معاذ لا في غالب الاوقات لعبد الصبيان وهو الجهرال والغلمان حتى حفظ القرآن
 عن ظهر قلب بلوغ العشرة كان حاد الفهم سرىا وتاد الذهن ذكيا سرى الحفظ
 خصبه اللفظ المعنى لفظة اشتغل في العلم على ابيه وجد في الطلبة ادرك بعض
 الارب هو في بلد العينية في تلك الحال قبل رحلت لطلب العلم والارتحال تطوارة
 في كثير من البلاد حتى نال منه الملة وفاز بالسعد الاسعاد وحاز الرشاد الارشاد
 وكان والده قد توسم ذلك ويحث بذلك ويبيد به ويومل في لك منه ويرجو كما حدث
 به سليمان اخوه قال كان عبد الوهاب يوه يتج من فمه ادراكه قبل بلوغه وادراكه
 ومناهضة الاحتلام واقراره ويقلى ايضا لقد استقلت من ذلك كحل فوائد من
 الاحكام اوقريبا من هذا الكلام وقد كتبه الله الى بعض اخوانه رسالة نو فيها
 يشانه يثنى فيها عليه ان له فهاجيدا اولدية ولو يلزم الدرس سنة على الولاية
 ظهر في الحفظ والاتقان آية وقد تحققت انه بلغ الاحتلام قبل كمال الثغر
 عشرة سنة على الاتمام ورايته اهلا للصلوة بالجماعة والايتمام فقد مته
 لمعرفته بالاحكام وزوجته بعد البلوغ في ذلك العام ثم طلب مني الحج الى بيت
 الله الحرام فاجتبه بالاسعاف لذلك المرام فخره ركن الاسلام وادى المناسك
 على التمام ثم قصد مدينة عليا الصلوة والسلام واقام فيها شهرين ثم رجع
 بعد ذلك فائرا باجر الزيارة والمناسك واخذ في القراءة على والده في الفقه على
 مذهب الامام احمد فسل في الطريق لاحد ورزق مع الحفظ سرعة الكتابة
 فكان يجبر اصحابه بحيث انه يخط بخط القصب في المجلس الواحد كراس
 من غير ساء ولا مضج لا التباس ثم بعد ذلك رحل في العلم وسار وجد في
 الطلب الى ما يليه من الامصار وما يحاذيه من الاقطار فزاحم فيه العلماء الكبار
 واشرق طالعه استناد وصار لعله اقام فوطى الحجاز والبصرة لذلك مرار

إلى الأحساء لتلك الاوطار واخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ عبد الله بن أبي ابيهم
 ليحكى ثم المديني اجازته من طريقين واول حديث سمعه من الحديث المشهور
 لمسلسل بالاولية فقلت من خطه ما نصه اه وايضا قال فيه وقد سمع رحمه الله
 الحديث والفق من جماعة بالبصرة كثيرة وقرأ بها النسخة اتقن تحريرها وكتب
 لكثير من اللغة والحديث في تلك الاقامة ويبحث على طريق الهدى والاستقامة
 وكان اكثر لبته لخذ العلم بالبصرة ومقامه وقد نشر للتوحيد فيها لك بعض
 الناس اعلامه وحقق لهم في ذلك المشان اتقانه واعلامه واوضح لهم سبيل
 واحكامه فقال ان الدعوة كلها لله يكفر من صفت شيئا منها الى سواه واذا ذكر
 احد يجلسه بشارات الطواغيت والصلحيين الذين كانوا يعبدونهم لمحب
 العالمين فهاه عن ذلك وزجره ويثني له الصواب وحذره وقال لمحبية
 الاولياء والصلحيين انما هي اتباع هديهم واثارهم والاستئذنة بصنيانهم
 لا حق الحق الربانية الى الاجسام الوثنية وقد وقع ذلك بجلسته مرة فايدى
 للقاتل نفيه وزجره واظهر عليه غلاظه ونكره فتغير وجه القاتل وجال واستغفر
 ذلك المقال وقال ان كان ما يقوله حقا هذا الانسان فالناس ليسوا على
 شيء من زمان قال له وكان ناس من مشركي البصرة ياتون الى بشيرت
 يلقونها على فاقول وهم قعود لدى لا تضلوا العبادة كلها الا لله فيهم
 كل منهم فلا ينطق فاه ثم رجع بعد ذلك السفر فاذا والده عبد الوهاب
 قد رفض سكنة العينية وهجر واختار سكنة حرميلا فاقام بها واستقر
 فاقام فيها مع ابيه يعلن بالتوحيد ويبدبه وينادي بابطال دعوة غيره الله
 ويفشي وينصر من عدل عن الحق والرشاد ويسلك في ذلك سبيل السداد
 ويخرج الناس عن الشرك والباطل والفساد حتى رفع الله شأنه

فساد وجد روح في تعليم الواجب بذل المناجحة الخاص والعام ونشر شرائع
الاسلام ومهد سنة محمد عليه افضل الصلوة والسلام وازال ما غطى القلق
من رين الشر الذي هو اعظم الذنوب وكشف الذنوب المظلمة للناس واما
اذى اللبس الالتباس ويجذرهم ان دأمو على ما هم فيه من وقوع النعمة والياء
ورفض مناهج الغلول والخيانة وادى من العلم الامانة وترك ما كان علماء
السوء قبله له سالكون وفي قعر العقيق واكسنى وفي ارجائه المغيرة ما كنس
وتحشوا لوقوع في تغليظ الوعيد كما نطق به القرآن المجيد ان الذين يكتفون
ما اتزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب ولهم
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فاني وعيد فوق هذا الوعيد واي تهديد
وراء هذا التهديد كلا على لغة من مزيد قلله دره من جهنم عالم ودا ع
الى التوحيد قائم وتاصح لله ملازم ومجد لتلك المشاهد السنية والملاحم
ومحلى آثار سلفية لم يبق منها سوى الاطلال والمراسم ومميت لبدة فضية
شاهدت المجوسية وامور شركية اعتقدتها اكثر البرية امور احسن دينية
فا قاموا بها اعياد او مواسم وعكفوا عليها واغلب لها سائهم ولتشديد لها
والذنب عنهارا ثم فانتدب هذا الامام الذي اضمح به مشرقا باسم
والباطل بجي مظلما سادم مناديا على رؤس العوالم باخلاص العباد
وتنكير الاشراك والمظالم وابطال دعوى غيره من نبي وولي وظالم وحاكم
فلم يخف في الله لومة لائم حتى نال من مولا المهر العظائم والعطايا الكرام
بحسائر انقته وايضا قال فيه مهابة الاولى انه لما تظاهر بذلك الامر
والشان في تلك الاوقات والازمان والناس قد اشربت منهم القلوب
بحبة المعاصي والذنوب وتولعوا بما كانوا عليه من العصيان قبل ان يهزم

اكفر من نقسك بالصالحين وقوله اني اكفر بالبصيرى لقوله يا اكرم الخلق وقوله
 اني اقول لو اقدر على هدم حجرة الرسول صلعم لهدمتها ولو اقدر على الكعبة لاختل
 ميزانها وجعلت لها ميذا يا من خشية قوله اني انكر زيارة قبر النبي صلعم وانكر
 زيارة قبر الوالدين وغيرهم اني اكفر من يحلف بغير الله فهذه اثنا عشر مسئلة
 جوابي فيها ان اقول سبحانك هذا بهتان عظيم ولكن قبله من بهت محمد صلعم
 انه ليس عيسى بن مريم ويسب الصالحين تشابهت قلوبهم وعنته بانه
 يزعم ان الملائكة وعيسى وعزير في النار فانزل الله تعالى في ذلك ان الذين
 سبقتم لهم من الحسن اولئك عنها مبعدون الآية انتهى وايضا قال في تلك
 الرسالة واصيف اليها مسئلة سادسية وهي فتاوى بكفر شمسان واولاده
 ومن شابهه وسميتهم طواغيت وذلك لانهم يدعون الناس الى عبادتهم من
 دون الله عباد اعظم من عبادة اللات والعزى باضعاف وليس في كلامي
 مجازفة بل هو الحق لان عبادة الاله والعزى يعبدنهما في الرخاء ويخلصن
 لله في الشدة وعبادة هؤلاء اعظم من عبادتهم اياهم في شدائد البر والبحر
 انتهى قال الشيخ حسين بن غنام في روضة الافكار واما قوله ومن اعظمها
 ان من لم يوافق في كل ما قال ويشهد ان ذلك يقطع بكفره ومن وافق
 وصدقه في كل ما قال قال انت موحد ولو كان فاسقا محضاً او مكاساً لمجدلاً
 يظن ان يدعو الى توحيد نفسه لا الى توحيد الله فملا ذلك ان من
 وافق الشيخ على توحيد الله وتبرء من عبادة الاوثان تاج وشمس وادريس قريو
 والمخري وتبرأ من الشرك واهله سماء موحد ومن لم يوافق على توحيد الله
 واخلاص العباد له بجميع انواعها واستمر على عبادة المخلوقين مع الله وسب
 دين الله الذي يدعو اليه هذا الشيخ يقطع بكفره وهذا الخبيث واشياؤه لا

لا يعرفون الشرك في العبادة ويظنون ان المشرك اذا جعل الانسان مخلوقا مع الله في
 التدبير بين الملك والاحياء والامامة والمقام والضرر اما كونه يجعل المخلوقين وسائط
 بين الله يدعواهم ويتوكل عليهم يسألهم قضاء الحاجات وتفريج الكنايات قصد بذلك
 التقرب الى الله طلب شفاعتهم فهذا عند هؤلاء المشركين من اعظم القربيات افضل
 ومن انكر هذا كفره ويدعوا وخرجوه ونسبوا الى السفة اصله لال نفق ايضا قال
 فيها واما قوله ومن وافقه في كل ما قال قال انت موحد لو كان فاسقا او مكاسا
 بذلك ان من وافقه على اخلاص العبادة والدعوى لله وتاب انا الى الله ما كان يفعل
 من الشرك بالله ودعوى الصالحين وغيرهم من الاحياء والاموات وعرف قول لاله
 الا الله وانما نفق واثبات فسطرها الاول نفق لالهية مطلقا والثاني اثباتها لله
 دون ما سواه من اهل السموات والارض ومن الاحياء والاموات سواء موحد او لو كان
 فاسقا او مكاسا وهو صادق في ذلك وذلك ان الانسان اذا عرف التوحيد
 وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدق من قلبه والتم مضمون
 هاتين الشهادتين فهو عند الشيعة من موحد لو كان فاسقا او مكاسا وكذلك
 عند سائر العلماء من اهل السنة والجماعة وذلك ان الانسان اذا دخل في الاسلام
 وحكم باسلامه لا يخرج من الاسلام ما يفعله من الكبائر كالسرقة والزنا وشرب
 المسكر اخذ الاموال ظلما وعدوانا وانما يخرج من الاسلام الى الكفر هو
 الشرك بالله وانكار ما جازية الرسول من الدين بعد معرفته بذلك واقامة الحججة عليه
 نفق وقال الشيعة في الرسالة التي كتبها الى سليمان بن سحيم واما الثانية
 وهي ان الذي يجعل الوسائط هو الكافر اما المجعول فلا يكفر فهذا كلام ^{تفسير}
 وجهالة ومن قال ان عيسى عزير او علي بن ابي طالب زيد بن خطا وغيرهم من الصالحين
 يلحقهم نقص بجعل المشركين اياهم وسائط حاشا وكلا ولا تروا زرة وزرا حتى

وانا كفرنا هؤلاء الطواغيت اهل الخرج وغيرهم بالامور التي يفعلونها هم
منها انهم يجعلون اباؤهم واجدادهم وسائط ومنها انهم يدعون الناس الى
الكفر ومنها انهم يبغضون عند الناس دين محمد صلعم وينعمون اهل المعاض
كفر والما قالوا لا يعبد الا الله وغير ذلك من انواع الكفر وهذا امر اخبر من
الشمس لا يحتاج الى تقرير ولكن انت رجل جاهل مشرك مبغض لدين الله
وتلبس على الجاهل الذين يكرهون دين الاسلام ويحبون الشرك ودين اباؤهم
والافهوا لاجال لو مرادهم اتباع الحق عرفوا ان كلامك من افسد ما يكون
فاما المسئلة الثالثة وهي من اكبر تلبيسك الذي تلبس به على العوام ان اهل
العلم قالوا لا يجوز تكفير المسلم بالذنب وهذا حق وليس هذا ما نحن فيه ذلك
ان الخوارج يكفرون من رضى وسرق او سفك الدم بل كل كبيرة اذا فعلها
لم يكفروا اهل السنة فيهم ان المسلم لا يكفر الا بالشرك ونحن ما كفرنا
الطواغيت وانما ابائهم اربابا شرك نكثت رجل من اهل الناس تظن ان من جلى
واحد على انه مسيئة يكفر فاذا كنت تعتقد ذلك فما تقول في المنافقين الذين
يملكون ويريون ويحيون قال الله تعالى فيهم ان المنافقين في الدار
الاسفلى من اهل النار يقولون في الخوارج الذين قال فيهم رسول الله صلعم لئن
ادركتهم لقتلنهم قتل عاد ايما لقيتموهم فاقتلوهم اتظنهم ليسوا من اهل
القبيلة ما تقول الذين اعتقدوا في علي بن ابي طالب مثل اعتقاد كثير
من الناس فمعدا لقادر وخيرهم فاضروهم علي بن ابي طالب ضربا نارافا
بها واجعت الصحابة على قتلهم لكن ابن عباس ضاكر تحريقهم بالنار وقال
يقتلون بالسيف اتظن هؤلاء ليسوا من اهل القبيلة ام انت تفهم الشرع
واصحاب رسول الله صلعم لا يفهمونه ارايت اصحاب رسول الله صلعم لما قالوا

من مسم الزكوة فلما ارادوا التوبة قال ابو بكر لا تقبل توبتكم حتى تشهدوا ان
 قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وقال الشيخ في الرسالة التي كتبها الى عبد الرحمن
 عبد الله منها ما ذكرته في الكفر جميع الناس الامن اتبعني وازعم ان انكتمهم خير حتى
 ويلجأ كيف يدخل هذا في عقل اقل هل يقول هذا مسلم او كافر او عارف او
 مجنون انتهى وايضا قال الشيخ في جواب مسئلة واما الكذب البهتان فمثل قول
 انا تكفر بالعموم ونوجب الحجرة اليسا على من قد دل على اظهار دينه وانا تكفر من لم
 يكفر ولم يقاتل ومثل هذا واضعاف واضعاف فكل هذا من الكذب والبهتان
 الذي يصمدون به عن دين الله ورسوله واذا كنا لا تكفر من عبد الصتم الذي
 على قبر عبد القادر والصتم الذي على قبر احمد البديوي وامثالهما لا اجل جهنم
 وعدم من ينسبهم فكيف تكفر من لم يشرك بالله اذ لم يجزاليما ولم يكفريقا
 سبحانه هذا جهتان عظيم انتهى وقال الشيخ في الرسالة التي كتبها لاهل مكة
 بعد مناظرتهم اذ اعرف هذا فالذي نعتقد وندين الله به ان من عابى
 اوليا او غيرها وسال منهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات ان هذا من اعظم
 الشرك الذي كفر الله به المشركين حيث اتخذوا اولياء وشفعاء ويستجلبون
 بهم المنافع ويستند فعون لهم المضار بزعيمهم قال الله تعالى ويعبدون من دونه
 الله ما لا يضرم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعا عند الله فمن جعل
 الانبياء او غيرهم كابن عباس والمحبين او ابيطاليسا تطيدعوهم ويتوكف
 عليهم ويسالهم جلب المنافع بمعنى ان المخلوق يستلونهم وهم يستلوا الله
 كما ان الوسايط عند الملوك يستلون الملوك حوائج الناس لقربهم منهم
 والناس يستلونهم اديامتهم ان يباشر واسوال الملك او لكونهم اقرب
 لملك فمن جطهم وسايط على هذا الوجه فهو كاشرك ح

والمال نكح قال عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب في ديباجة رسالته اختصت من
 الرسائل التي لم تكتب في ثلثين سنة وبعد فانا معشر الموحدين لما من الله علينا وله الحمد
 بدخول مكة المشرفة نصف ذنهار ثامن شهر محرم الحرام سنة بعد ان طلب
 شريف مكة وعلائها وكافة العامة من امير الغزو وسعوا حماه الامان وقد كانوا
 تواطئوا امراء الجيوش امير مكة على قتاله والاقاكة في الحرم ليصله عن البيت فلما رجفت
 اجناد الموحدين في الله الرعي في قلوبهم فتفرقوا شذروا كل واحد بعد رايه اب
 غنية وبذل الامل حينئذ الامان لمن بالحرم الشريف فدخلنا وشعارنا التلبية
 امنين محلقين رؤسنا ومقصرين غير خائفين من المخلوقين بل من مالك
 يوم الدين ومن حين دخل الجند الحرم وهم على كثرتهم مضبوطون متادبون
 لم يصعدوا بما يشعرون ولم ينفر وا به صيدا ولم يريقوا دما الا دم هك او هاهل
 الله من بهيمة الانعام على الوجه المشروع ولما تمت عمرتها جمعنا الناس ضحوة
 الاحد وعرض الامير عافاه الله تعالى على العلماء ما يطلب من الناس ويقا تلهم عليه
 وهو خلاص للتوحيد لله وحده وعرفنا اننا لم يكن بيننا وبينهم خلاف له وقع
 الا في الدعاء وتحقيق معنى الشرك الذي قاتل عليه الناس نبينا محمد صلعم واستمر
 دعاءه برهة من الزمان بعد انبوة على ذلك التوحيد وترك الاشراك قبل ان يفض
 عليه باقي اركان الاسلام والامر الثاني الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي
 لم يبق عنهما الا اسمه وانحى اثره ورسمه فوافقونا على ما نحن عليه جملة وتفصيلا
 وباعوا ذلك الامر على الكتاب والسنة وقبل منهم وعف عنهم كافة ولم يحصل
 منهم ادنى مشقة ولم يزل يرفق بهم غاية الرفق فيقرهم حال اجتماعهم وحال
 انفرادهم لدينا ادلة ما نحن فيه ويطلب منهم المناصحة والمذاكرة وبيننا لهم الحق
 وعرفناهم بان صرح لهم الامر حال اجتماعهم باننا قابلون ما وضح من كتاب

وسنة اواخر عن اسلف الصالح كالحلفاء الراشدين المأمورين باتياعهم بقوله
عليه الصلوة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي
او عرف الاثمة الاربعة المجتهدين ومن تلقى العلم عنهم الى اخر القرآن الثالث
اتقوا عليه الصلوة والسلام خير لكم قرني شر الذين يلونهم شر الذين يلونهم
وعرفناهم انا دائرون مع الحق اينما داروا تابعون الدليل الجلي الواضح ولا
نبالي حينئذ بخالفه من سبق عليه من قبلنا فلم تنفتموا علينا امرنا فالحينا عليهم
من مسئلة طلب الحاجات من الاموات ان بقى لهم شبهة او شبهتان فوددناها
بالدلائل القاطعة من الكتاب السنة حتى دعوا ولم يبق عند احد منهم شك
ولا ارتياب ن ما قائلنا ان س عليه انه هو الحق الجلي الذي لا غبار عليه حلفوا
لنا اليهم المعقولة من دون استحقاق لهم على ان يشرح صدورهم وجزم ضمائرهم
بانهم لم يبق لديهم شك فيمن قال يا رسول الله او ابن عباس ويا عبد القادر
او غيرهم من المخلوقين طالبا بذلك دفع شر او جلب خير من كل ما لا يقدر عليه الا
الله تعالى من شفاء المريض والنصر على العدو والحفظ من المكروه ونحو ذلك
انه شرك الكبر مهدر م ومبج ما به وان الفاضل باعتقاده الموثق في تصريف
النكوت هو الله تعالى لكنه يجيد المخلوقين بالدعاء متشفعا بهم او متقربا بهم
ليقتضيه حاجته من الله بغيرهم وشفاعتهم له في ايام البرزخ وان ما وضع على
قبور الصالحين من البناء صارت في هذه الازمان اصناما تعبد لطلب الدعاء
ويقتضيه عندنا ويهتف باهلها في اشدا كما كانت تفعله به اهلية الاولين
وكان من جنتهم عبد الملك القلق في مقتضى الخفية وحسين المغربي مفتي
المالكية وعقيل بن عمرو يحيى الطحاوي ومحمود السني وغيرهم من الاعيان فعند ذلك
ازلت جميع ما يعبد بالتعظيم واعتقدوا من تنفعه من جميع القبور حتى لم يبق

في تلك البقعة الطاهرة طاغوت والكحل لله على ذلك ثم رفعت الملوحة كسرت
 آلات التباك ونودي بتجريمها وحرق ما كن الحشاشين والمشهورين بالفجور
 ونودي باموطة على الصلوات في الجماعات وعدم التفرق في ذلك بان يجتمعوا في كل
 صلوة مع امام واحد يكون ذلك الامام من احد المقلدين للاربعة رضوان الله عليهم
 واجتمعت الالفة وسقطت الكلفة وامر عليهم واستقل الامر من دون سفلتهم
 وراحت عرض ولا مشقة على احد والكحل لله رب العالمين ثم رفعت لهم الرسائل
 المؤلفة للشيخ الوالد محمد بن عبد الوهاب في التوحيد المتضمنة للبراهين وتوثيق
 البراهين على ذلك تاثير الايات والاحاديث المتواترة مما يليه الصلوات واخصر من
 ذلك رسالة مختصرة للعوام تنشر في مجالسهم ويبين لهم العلماء معانيها ليعرفوا
 التوحيد فيمنسك بهم عروته الوثيقة ويتضح لهم الشرك فينفروا عنه وهم على
 بصيرة وصلوا بها اتقى ثم نقل تلك الرسالة وفيها فاذا عرفت هذه فاعرف
 ان المشركين الذين كانوا في زمن رسول الله صلعم اخف شركا من عقلاء
 مشركي زماننا الان اولئك كانوا يخضعون لله في الشدايد وهؤلاء يدعون
 الله ثم يتبرعون في الشدة والرخا والله المستعان وكان فيهم حضرة علماء مكة
 المشهورين بالبصيرة حسنين بن محمد بن الحسين الابريقي الحنبري الحبالجي لم
 انزل ينزله اليها وختم به مرة وخاءتة من اهل المعرفة ويسئل عن مسئلة
 مشهورة في حرد اسيف لسيرة دارين حبره والاشجل لعند مشائبة جرم له
 في حرد ريار مذوبنا في اصول الدين هربها في سنة والجماعة والبريقتا
 ريتا مشائخي في طريق الاسم بل والاعلم والاحكم خلافا لمن قال
 بعبية بخلف لحيم في آيةنا فيها واماما يكذب علينا ستر الحق وتليسا
 على من يتق باننا فس الهزان نراينا وناخذ من الحديث ما وافق فهمنا من ورا

مراجعة شرح ولا نقول على شيخنا وانا نضع من رتبة نبينا محمد صلعم بقولنا
 النبوة في قبره وعصمه احدنا انقم له منه وليس له شفاعه وان زيارة غيره
 مندوبة وان كان لا يعرف معه لاله الا الله حتى انزل عليه فاعلم انه لا اله الا
 مع كون الآية مدنية وانا لا نعتمد قوله ونلتزم موافقات اهل المذاهب لكون
 فيها الحق والباطل وانا محبة وانا نكفر الناس على الاطلاق ومن بعد الست
 المائة الامن هو على ما نحن عليه ومن فروعه ذلك انا لا نقبل بيعة له حتى تقبل
 عليه بان كان مشركا وان ابويه ما تاعه الا شرك بالله ان ينهي عن النبي صاجرا
 ويحرم زيارة القبور المشروعة مطلقا وان من دان بما نحن عليه سقطت جميع
 التبعات حتى المديون وانا لا نرى حقا لاهل البيت رضوان الله عليهم ان يخرج
 على تزويج غير الكفو لهم وانا نجس بجزء المشيخ على فراق زوجة النبي
 لتكفي على مراعاة لدينا ولا وجه لذلك فجميع هذا الخرافات واستأهرا
 لما استفهمنا عنها من ذلك ولا كان جوابنا عليه في كل مسنة من ذلك
 هذا جهتان عظيم فمن روى عنا شيئا من ذلك اولسبه ابيه فلهذا جميعا
 وافترى ومن له من الزوراني محمد وتحققنا عنه في جميع
 ذلك وضعه علينا جاهير اعداء الدين واخوان الشيطان معيذنا
 عن الاذعان لاحلاص المتوحيد لله بالعبادة فانا نعتقد ان من جعل نورا
 من الكبائر كالقتل للمسلم بغير حق والزنا والربا وشرب الخمر وتكرار ذلك
 منه لا يخرج بفعله ذلك عن دائرة الاسلام ولا يجلد به في دار الانتقام
 اذا كان موحلا لله في جميع انواع العبادة انتقم وايضا في قارئات
 منفرد عن قبول الحق والاذعان له يلزم من تقريركم وقطعكم في ان
 من قال يا رسول الله االك الشفاعة انه مشرك مهلهل ان يدان

غالب الامة لاسيما المتأخرين لتقصير علماءهم المعتبرين من ان ذلك منسوب
 وشنوا الغارة على من خالف ذلك قلت لا يلزم ذلك لان لازم المذهب ليس بمذهب
 كما هو مقر ومثل ذلك لا يلزم ان تكون محسنة وان قلنا بالحق كما ورد الحديث
 بذلك ونحن نقول فيمن مات تلك امة قد خلت ولا تكفر الا من بلغته دعوتنا
 ووضعت له الحجج ومات وعليه الحجج واسر مستكبراً منا كغالب من نقالتهم
 يصرون على ذلك الاشراك ويمتنعون من فعل الواجبات ويتظاهرون
 يا فعال لكبار المحرمات وغير الغالب منا نقائله لمناصرة لمن هذا حاله وضاً
 به ويتكثير سواد من ذكره التغلب مع حينئذ حكمة في حاد قتاله ونعتله
 عن مضى بانهم مخطون معذرون لعدم عصمتهم من الخطاء والاجماع
 في ذلك قطعا ومن شن الغارة فقد غلط ولا بد ان يغلط فقد غلط من
 هو خير منه مثل عمر بن الخطاب فلما نبأت امرأة رجيع في مسألة المهر في
 غير ذلك تعرف ذلك من سيرة بل غلط الصحابة وهم جمع ونبينا محمد صلعم
 بين اظهرهم شارفهم نوره فقالوا اجعل لنا ذات اواط فردهم فانقلت
 هذا فيمن ذهل ولما نبه انتبه فما القول فيمن حررا لادلة واطلع على
 كلام الائمة القدوة واستمر مصر على ذلك الى ان مات قلت ولا مانع ان
 يعتذر من ذكره لا نقول ان كافر او لا ما تقدم انه محط واستمر على خطائه لعدم مزيته
 عن هذه المسئلة في وقت بلسانه وسيق سنانة فلم تتم عليه حجة ولا وضحت له حجة
 بل الغالب على من الفرضين المؤلفين المذكورين التواطي على هي كلام الائمة السنية في
 كل راسا ومن اطلع عليه عرض عنه قبل ان يتمكن في قلبه لم تنزل كابرهم تنه اصابهم
 مطلق النظر في ذلك واصلية الملوك ظاهرة لمن وقر في قلبه شيء من ذلك الامتناع
 الله منهم هذا وقد روي عن معاذة واصحابه من ابدوا للمؤمنين علي بن ابي طالب

في دقة ومشاجرة في الحرب فيهم في ذلك مخطئون اجماعا واستمر على ذلك
 الخطأ حتى ماتوا ولم يشتهر عن احد من السلف تكفير حملتهم اجماعا ولا تنسيقا
 بل اثبتوا لهم اجماع الاجتهاد وان كانوا مخطئين كما ذلك مشهور عند اهل السنة
 ونحن كذلك لا نقول بكفر من صحت ديانتهم وشهر صلاحهم وورعهم وزهدهم وحسن
 سيرتهم وبالعرف في الامة يبذل نفسه تدريس العلوم الناصحة والتأليف فيها وان كانت
 مخطأ في هذه المسئلة وخيرها كان حجر الهيثم فاننا نعلم كلامه في الدر المنظم ولا
 تنكر سعة علمه ولهذا نعتيكتي كشرح الاربعين والزواج وغيرهما ونعتد على نقله اذا
 نقل من جلة علماء المسلمين هذا ما نحن عليه في اطباء به من له عقل وعلم وهو متصمم
 بالانضاج من الميل الى المتصمم والاحتساب في نظر الى ما يقال لا الى من قال امامي
 شانه لزوم ما لوف وعادة سواء كان حقا او غير حق مقلدا لمن قل تعاليمهم
 انا وجدنا ابناء على امة وانا على انا هم مقتدون وعادته وجبلته اذ يفتح
 الحق بالرجال لا الرجال بالحق فلا تخاطبة امثاله الا بالسيف حتى يستقيم اود
 ويصلح معوجه فتنق التوحيد منصوبة وراياتهم بالسعد منشورة وسيعلم ندين
 ظلموا الى منقلب ينقلبون وان حزب الله هم الغالبين وكان حقا علينا نصير
 المؤمنين والعاقبة للمتقين انهم قال بعض اهل التحقيق في الرد على بعض معاصري
 وقد آيت لبعض المعاصرين كتابا يعارض به ما قرره شيخنا من اصول الدين ويجادل بين
 تضليل عباد الاولياء والصالحين ويضايل عن خلافة الراضية والمشرية الذين اقرروا
 العباد بمنزلة الله رب العالمين واكبر التشبيه بانهم من الالة وانهم يقولون لا اله
 الا الله انهم يصلون ويصومون ونسب في ذلك عهد الحق ما قرره كافة الراشدين من العلماء
 واجمة الموافقين والخالف من الجهل الدماء من اشتراط العلم والعمل في الاتيان بكلام
 الاخلاص الحكم بموجب الرد على قائل ذلك من سائر العبد والاشخاص

وسمى كتابه جلاء الغمة عن تكفير هذه الأمة ومراوده بالأمة هنا من عبد الله البيت
وغلا فيهم وعبد المصالحين ودعا واستغاث بهم وجعلهم وسائط بينه وبين الله
يدعواهم ويتوكل عليهم هذا مراده ولكنه اوقع عليهم لفظ الأمة ترويحاً على الاغمار
والجهال وليس الحق بالباطل وهو يعلم ذلك وسيجزى به الله ما وعد به امثاله من
المفترين قال الله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلك
في الحياة الدنيا وكذا المبخري المفترين فكل مفتي له نصيب منها بحسب جره وعلى
قدر ذنبه وقد رايت على هذا الرجل عن الذلة والمهانة مدة حياته ما هو ظاهر
بين يعرف من عرفه فصل قال ان معترض قد ابتلى الله اهل نجد بل جزيرة العرب
عن خرج عليهم ولم يخرج على العلماء الامناء كما هو عندنا وثبت عن مشائخنا
الاجداد النقاد وسع بالتكفير لامة خاصها وعامها وقانتها على ذلك جملة
الامن وافق على قوله لما وجد من يعينه على ذلك بجهله والحواريان يقال
انه من المعلوم عند كل عاقل خبر الناس وعرفت احوالهم وسمع شيئاً من
اخبارهم وتواريخهم ان اهل نجد وغيرهم ممن تبع الشيخ واستجاب لدعوه
من سكان جزيرة العرب كانوا على غايتة من الجهالة والضلالة والفقر
والعالة لا يسترىب في ذلك عاقل ولا يجادل فيه عارف كانوا من امريتهم
في جاهلية يدعون الصالحين ويعتقدون في الاشجار والاحجار والغيران
يطوفون بقبود الاولياء ويرجون الخيرو النصر من جهة وفيهم من كفروا
الاتحادية والكحولية وجملة الصوفية ما يرون انه من شعب الايمان
والطريقة المحمدية وفيهم من اضاعوا الصلوة ومنعوا الزكاة وشربوا المسكرات
ما هو معروف مشتهر في الله بدعوته شعار الشرك ومشاهده وهدم مربه
يسوق الكفر ومسا بده وكتب الطواغين والمكدين والزمن من ظهر عليه من البلاد

وسكان القرى بما جاء به محمد صلعم من التوحيد والهدى وكفر من انك البعث
 واستراب فيه من اهل الجبال والجفاف من باقاة الصلوة وايتاء الزكاة
 وترك المنكرات والمسكرات وعن الابتداء في الدين واصر بتابعه المسلف
 المأذنين في الحصول والفدوع من مسائل الدين حتى ظهر دين الله واستعلن
 واستبان بدعوتهم هاج الشريعة والسنن وقام قاسم الامم بالمعروف والنهي
 عن المنكر وحدت الحُدود الشرعية وعزمت التقارير الدينية وانتصب علم
 الجهاد وقاتل لاهل الكفر بالله اهل الشرك والفساد حتى سارت دعوتهم وثبت
 نص الله وكتابه ورسوله ولعامة المسلمين ولائهم وجهم الله بالقلوب
 بعد شتاتها وتلفت بعد صلواتها وصاروا بنعمة الله اخوانا فاعطاهم الله
 بذلك من النصر والعز والظهور ما لا يعرف مثله لسكان تلك الاقطار والحق
 وفقه عليهم الاحسان والقطيف وقهر واساثر العرب من عمان الى عقبة مصر من
 اليمن الى العراق والشام دانت لهم عربها واعطوا الزكاة فاصبحت نجد تقرب
 اليها اكباد الابل في طلب الدين والدنيا وتفتخر بانها من العز والنصر و
 الاقبال والسنا كما قال حام صنها وشيخها فغف واستل عن عالم حل موحها
 به يهتدى من جعل عن منهج الرشيد محمد الهادي لسنة احمد فياخذ الهادي
 وياخذ المهدي فقد سر في ما جاءني من طريقه وكنت ادى هدى الطريقة
 لي وحكما وقال حام الاحمد وشيخها لقد رفع المولى به رتبة الهدي في وقت
 به يعمل الصلوات ويرفع وجرت به نجد ذبول افتقارها وحقها بالامني
 ترفع ثوبها في ابيات لها لا نصيل يذكرها وقد شهد غيرها بمثل ذلك واختارها
 بعنه وفضل وهدايتهم قد قال تعالى قل انا ايتم ان كان من عند الله وكفرتم
 به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبر ثوران الله لا يجد القوم

الظالمين وما احسن ما قال سقادة عن حال قل هذه الامة ان المسلمين لما قالوا
لا اله الا الله انكركم المشركين وكبر عليهم قالوا بالله الا ان يعصوها وينصها ويظهرها
على من اتوا بها انها كلمة من خاصم بها فليج ومن قاتل بها نصرنا يعرفها اهل هذه
الجزيرة من المسلمين التي يقطعها الراكب في ليال قلائل ويسير الواكب في مقام
من الناس لا يعرفونها ولا يقرنون بها وهذا المعترض عائش في ظل ذلك
وقوى الفضاء وصارت له الرياسة عند اهل محلها بنسابة الى هذا ابن بن
ودعواه محبة اشبه وانه شجر بعض كتبه مع ذلك تجرد لمسيته ومعادته
ومجد ما جاء به وقرره من الحق ودين الحق قال تعالى وهم ينهون عنه
وينئون عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون وقال بعضهم ما ضر
نور الشمس ان كان ناظرا اليها عيون لم تزل دهرها عينا ولا ينكروا قرناها
الا ما بر في الحسيات ومياها في الضروريات يرى ان عبادة الصالحين
ودعائهم والتوكل عليهم وجعلهم وسائط بينهم وبين الله سبحانه
جاءت به الرسل وتنزلت به الكتب وانتهى الاسلام واهله هم
الامة المحمدية ومن انكر عليهم وصنلهم فهو خارج عما قال هذا
الرجل وصاحبه ابن سند في منظومته التي انشدناها لما استقلت
العساكن المصرية على بلاد الدروعية لقد فتحت لدين اعين الرمد شم
اخذ في سب المسلمين وتضليلهم والشتمات بهم ومدح من عبد الصالحين
ودعاهم مع الله وجعلهم انذارا تعبد وقد اجابه الزكي الاديب الشيخ
احمد بن مشرف بمنظومته ذكر فيها حال العساكن المصرية واشتهر
عنهم من اللواطه والشرقيات والزنا وشرب المسكرات واضاعة
الصلوة ثم انشد في ثناء رده فان كان هذا عندك الرشد والهدى

بعد سحت لديا احبها الرمد ولا يحكة ولا يقوون مثل هذا في شيخه الرجل
مكابرا لا يتجاسا من اليهت والافتراء والى الله ترجع الامور وعنده تنكشف
السرار واما قوله ولم يخرج على العلماء الا مناء فهذه الدعوى الصالة نشأت
من سوء المعتقد وخبت الطوية وهذا الرجل لازام ولا خطام لا كاذيبه
واياطيله يرسلها حيث يشاء ويكابر اهل العلم ولا يتجاسا وقد عرف طلب
الشيخ للعلم ورحلته في تحصيله كما ذكره صاحب تاريخ الشيخ حسين بن
غنام الاحسايني وقد اجتمع با شيئا من الحكمين في وقته ومحدثيها واجاه
بعضهم ورحل الى البصرة وسمع وناظر والى الاحساء وهي ذالك اهله
بالعلماء فسمع من اشياخها وباحث في اصول الدين ومقالات الناصر
في الايمان وغيره وسمع من والده ومن فقهاء نجد في وقته واشتهر
عندهم بالعلم والذكاء وعرف به على صغر سنه ايضا وقد كان اهل العلم
سلفا وخلفا يسمعون الاحاديث ويروونها ويحفظون السنن ويستنبطون
منها الاحكام وهذا عندهم هو الغاية التي يرحل اليها المحدثون وينته
اليها الطالبون وليس من عادتهم القراءة في كتب الراي والفروع كما
هو المعروف عند الناس رحل الشافعي الى المدينة وسمع الموطاء وتصدا
للقتيبا وانكر على من لم يطمان في صلوة لما دخل مسجد محمد بن الحسن بالقي
ولم يسمع من مالك ولا غيره كتابا في الراي والمذهب هكذا بهر من اهل
العلم والفتوى واما قوله كما صرح وثبت عن مشائخنا الابداد العقاد فجا به
ان هذه الدعوى في مشائخنا كل يدعيها فانقدرية والرافضة والنجفية
والمعتزلة وغلاة العباد القبور يرون ان مشائخهم اجداد نقاد
يؤخذ عنهم ويحفظ منهم ويسمون اهل السنة وبكاغة واهل الحديث خشوية

وناصية ومجبرة وعباد القبول يسمون الموحدين متفصلة للأنبياء
 والصالحين ويقرر ذلك اشيائهم كل طائفة واتباعهم يرون انهم بذلك
 ايجاد نقاد ولو يخط الناس بل عام لادعى رجال ماء قوم واموالهم قال تعالى
 وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امة قبلك قالوا
 برهانكم ان كنتم صادقين الآية اذ اعرفت هذا فمشائخ هذا الرجل الذين
 اثنى عليهم من اكابر المعاندين ورؤس المخالفين وقد عرفت ذلك عن
 ابن سئد وابن سلوم وامثالهم من اشيائهم الذين كثرت في هذا الباب سببهم
 وظلوا عن معرفة الله ومعرفة حق حججهم واما قوله فسمع بالتكفير للائمة
 خاصها وعامها وقاتلها على ذلك جملة الامن وافق على قوله فهذه العبارة
 تدل على التهور في الكذب وقاحة تامة وفي الحديث ان مما ادرك الناس
 من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وصير هذه العبارة
 ان الشيخ كفر جميع الامة من المبعث النبوي الى قيام الساعة الامن وافق
 على قوله الذي اختص به وهل يتصور هذا ما قل عرفت حال الشيخ وما جاء
 به ودعا اليه بل اهل البدع كالقدرية والجهمية والرافضة والخوارج لا
 يكفرون جميع من خالفهم بل لهم اقوال وتفاسيل يعرفها اهل العلم والشيخ
 رحمه الله لا يعرف له قول تفرد به عن سائر الامة ولا عن اهل السنة والجماعة
 منهم وجميع اقواله في هذا الباب اعني ما دحا اليه من توحيد الاسماء والصفات
 وتوحيد العمل والعبادات مجمعة عليه عند المسلمين لا يخالف فيه الامن خرج
 عن سبيلهم وعدل مناهجهم كالبصية والمعتزلة وخلافة عباد القبول
 بل قوله مما اجتمعت عليه الرسل واتفقت عليه الكتب كما يعلم ذلك
 بالضرورة من عرف ما جاء به ولا ينصو ولا يكفر الا على هذا الاصل بعد

قيام الحجّة المعتبرة فهو في ذلك على صراط مستقيم متبع لا مبتدع وهذا كتاب
الله وسنة رسوله وكلام اصحاب رسول الله صلعم ومن بعدهم من اهل العلم
والفقه معروف مشهور مقرّر في محل في حكم من عدل بالله واشرك به
وتقسيمهم الشرك الى اكبر واصغر والحكم على المشرك الشرك الاكبر بالكفر مشهور
عند الامة لا يكابر فيه الا جاهل لا يدري ما للناس فيه من امر بينهم وما جاءت
به الرسل وقد افرد هذه المسئلة بالتصنيف خير واحد من اهل العلم وحكي الوجاهة
عليها وانها من ضرع ريات الاسلام كما ذكره ثقل الدين ابن نهيمة وابن قيم
الجوزية وابن عقيل وصاحب الفتاوى البزازية وصنع الله بحجبه والمقرين
الشافعي محمد بن حسين النعماني الزبيدي ومحمد بن اسمعيل الصنجاني وغيرهم
من اهل العلم وادّوا قوله وجعل بلاد المسلمين كفارا اصلبين فهذا كذب جهت
ما صد ولا قيل ولا اعرف عن احد من المسلمين فضلا عن اهل العلم والدين
بل كلهم مجمعون على ان بلاد المسلمين لها حكم الاسلام في كل مكان وزمان
وانما تكلم الناس في بلاد المشركين الذين يعبدون الانبياء والملائكة
والصالحين ويجعلونهم اندادا لله رب العالمين ويسندون اليهم التصرف
والتدبير كخلاة انقبوريين فمؤاخذ تكلم الناس في كفرهم وشركهم و
ضلالهم والمعروف عند اهل العلم ان من فعل ذلك من ياتي باشهادتين
يحكم عليه بعد بلوغ الحجّة بالكفر والردة ولم يجعلوه كفارا اصلبين وما رايت
ذلك الا لدى سوي محمد بن اسمعيل في رسالته تجريد التوحيد المسبوق بتقديرات
الاعتقاد وعلل هذا القول بانهم لم يعرفوا ما دنت عليه كلمة الانحلال فلم
يدخلوا بها في الاسلام مع عدم العلم بمدلولها وشيخنا لا يوافق على ذلك
ولكن هذا المعترض لا يتجاسر من الكذب لو كان من المنيّة والموفور

والمتردة وما رايت شيخ الاسلام اطلق على بلد من بلاد المنتسبين الى الاسلام
 انها بلد كفر ولكنه قرآن دعاء الصالحين وعبادتهم بالاستعانة والاستغا
 والذبح والنذر والتوكل على انهم وسائط بين العباد وبين الله في الحاجات
 والمهمات هو من المشركين وفعل الجاهلية الضالين من الاميين والكتبيين
 فظن هذا ان لازم قوله انه يحكم على هذا البلاد انها بلاد كفر هذا ليس بل لازم ولم
 لازم فلازم المذهب ليس بهذا نحن نطالب المناقل بتصحيح نقله ونحن ايضا
 واما قول المعترض لما راى في هذه الامة من الاحداث التي لا تزال من جهة فيها
 تقل وتكثر ولا تزال علماءها تجدد لها دينها من الباب الواسع وهو الامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر ونحوها عن الدخول عليها من الباب الضيق وهو تكفيرها
 الذي حذر عنه نبيه الى اخر عبارته فاجواب ان يقال قضية هذا الكلام
 ان الشيخ الكفر فاقول واخذ الاموال باحداث لا تزال موحج في الامة
 تقل وتكثر وانها لا يكفر بها احد وان تكفير الصحابة لمن كفره من اهل ابوة
 على اختلافهم وتكفير علي للخلافة وتكفيرهم للسحرة وقتلهم وتكفير من بعدهم
 للقدرية ونحوهم وتكفير من بعد اولئك الجمعية وقتلهم بجعد بن درهم وجم
 ابن صفوان ومن على ايهم وقتلهم بلزنا دقة وهكذا في كل قرن وعصر
 من اهل العلم والفقه والحديث طائفة قائمة تكفر من كفر الله ورسوله
 وقام الدليل على كفره لا يتحاشون عن ذلك بل يرونه من واجبات
 الدين وقواعد الاسلام وفي الحديث من بدل دينه فاقتلوه وبعض
 العلماء يرى ان هذا واجبا عليه دكن لا يتم الاسلام بدونه وقد سلك
 سبيلهم الائمة الاربعة المقلدون واتباعهم في كل عصر ومصر كفر وطوا
 من اهل الاحداث كالقراصة والباطنية وكفر العبد بين ملوك

مصر قائلوهم وهم يبيتون المساجد ويؤذنون ويدعون نصره
 اهل البيت وصنفان الجوري كتابا سماه النصر على مصر كرفيه وجوب
 قتالهم وردتهم وقد عقد الفقهاء في كل كتاب من كتب الفقه المصنفة
 على مذاهبيهم ابوابا مستقلة في حكم اهل الاحداث التي توجب الردة وما
 بالردة اكثرهم وعرفوا المرتد بانه الذي يكفر بعد اسلامه وذكر
 اشياء دون ما نحن فيه من المكفرات حكموا بكفرها وان صلي وصام
 وزعم انه مسلم انتهى وايضا قال فيه واما قوله ان تكفيره لا حزم منه منبها
 محمد صلعم غاية التحذير فيقال ان زعمت ان النبي صلعم حذر عن تكفير
 من اتى ما يوجب الكفر يقتضيه من خير دينه فهذا مكابرة ومجد للضرب
 والحسيات وقائل الى ان يعالج احوج منه الى تلاوة الايات والاحاديث
 وحكاية الاجماع وفعل الامة طبقة طبقة وقرنا قرنا وان اراد النهي
 عن تكفير عموم الامة وجميعها فهذا لا يقوله احد لم يسمع به عن مارق ولا
 مبتدع وهل يقول هذا من له عقل يدرك به ويعرف في الامة من العلم
 والايمان والدين واما بعض الامة فلا مانع من تكفير من قام الدليل
 على كفره كبنى حنيفة وسائر اهل الردة في زمن ابي بكر وخلافة القدرية
 والمارقين الذين مرقوا في زمن علي رضي وخلفاءه وهكذا الحال في
 كل وقت وزمان ولولا ذلك لبطل الجهاد وترك الكلام في اهل الردة
 واحكامهم انتهى وايضا قال فيه قال الشيخ في رساله الى السويدي
 البغدادى وما ذكره انى اكفر جميع الناس الا من اتبعني وازعم
 ان انكحهم غير صحيحة فيا عجباً كيف يدخل هذا في عقل اقل هل يقول
 هذا مسلم او كافرا وعارفا ومجنونا الى ان قال واما المتكفرون

فانا اكفر من عرف دين الوصل بشر بعد ما عرف له سبه ونفى الناس عنه وما د
من فعله فهذا هو الذي اكفره . اكش الاقمة والله الحمد ليس كذلك وقال
الله في رسالة الشريف واما الكذب والبهتان مثل قرايم انا تكفر بالعموم
ونوجه الحجرة اليها على من قدر على اظهار دينه وانا تكفر من لم يكفر ومن لم
يقا تل ومثل هذا واضعاف اضعا فروع كل هذا من الكذب والبهتان الذي
يصدر عن يد الناس عن دين الله ورسوله واذ اكنا لا تكفر من عبد الصنم الذي
على قل عبد انقاد والصنم الذي على قلب احد البدوى وامثالها لاجل
جهلهم وعدم من ينبر بهم فكيف تكفر من لم يشرك بالله اذ لم يهاجر اليها ولم
يكفر ويقاتل سبحانه هلا بهتان عظيم فاذا كان هذا كلام الشيخ فممن
عبد الصنم الذي على القبول اذ لم يتيسر له من يعمل ويبلغ الحجرة فكيف يطلق
على الحرمين انها بلاد كفر انهم واذا ما عرفت ما ذكرنا لك من العبادات
فاعلم ان الكلام على ما نقل المؤلف عن الشيخ محمد بن سليمان الكوفي لم ي
يوجه الا ول انه يطالب بتجسيب لنقل فالاعتماد مرتفع عن نقله والثاني
ان دعوى كون محمد بن عبد الوهاب من تلامذة الشيخ المذكور ومقتاذا الى
النتيئة والثالث انه لا يعلم من حال الشيخ المذكور ما يدل على انه من اهل العلم
والديانة حتى يعول على قوله والرابع انه بعد ثبوت صحة ما نقل وكون
الشيخ محمد بن عبد الوهاب من تلامذة المذكور وكون الشيخ المذكور من
العلماء الراغبين المتدينين يحتمل ان يكون نصرة المذكور مبني على ما
شتهر على السنة علماء الشيخ محمد بن عبد الوهاب من تكفير السود الاعظم
من المسلمين لا على التحقيق والخاص لوسلنا هذا النقل فاي حجة فيه على
ان الحق مع استاذة في ذلك وصفا بغير الاستئذان لا تخد مطلقا والاساس

انك قد عرفت فيما تقدم ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب لم يكفر السواد
 الاعظم من المسلمين ومن كفره فلم يكفره بارتكاب ذنب من الكبائر لها
 هو مذهب الخوارج انما كفره بدعوة غير الله بحيث يطلب فيها منه ما لا يقدر
 عليه الا الله وهذا لا يستريب احد من هذا العلم والديانة انها عبادة لغير
 الله وعبادة غير الله لا شك في كونها كفر مع انهم يكفرون ايضا حتى عرفوا
 الصواب ونبهوا ايضا فاعرفت فيما سر ان الشيخ ليس بمعتز في هذا
 التكفير بل جميع اهل العلم من اهل السنة والجماعة يشاركونه فيه لا اعلم احد
 مخالف له منهم تقى الدين بن تيمية وابن قيم الجوزية وابن حنبل وصاب
 الفتاوى البرازية وصنع الله الحلي ومقرري الشافعية ومحمد بن حسين
 النجدي والزبيدي ومحمد بن اسمعيل الصنعاني ومحمد بن علي السواداني وصاحب
 الاقناع وابن حجر المكي وصاحبانته من الفائق والامام البكري الشافعي
 والحافظ عماد بن كثير وصاحب الصارم المنكي والشيخ حمد بن ناصر العلامة
 الامام الحسن بن خالد والشيخ العلامة محمد بن الحفظ وغيرهم السابغ
 قول الشيخ محمد بن سليمان المذكور فان سمعت من شخص انه يعتقد تأثير
 ذلك المستغاث به من دون الله تعالى فعرف الصواب اه فيه ان الكفر
 لا يتوقف على اعتقاد تأثير ذلك المستغاث به من دون الله تعالى بل مجرد
 دعوته غير الله بحث يشتمل على طلب ما لا يقدر عليه الا الله كفر كما تقدم غير
 مرة الثامن قول ذلك الشيخ والاسبيل لك الى تكفير السواد الاعظم
 من المسلمين وانت شاذ عن السواد الاعظم فاستدرك الكفر من شذ
 عن السواد الاعظم اقرب اه فيه انه لم يعرف معنى السواد الاعظم
 فانه ليس معناه جمهور من يدعي الاسلام بل هو اهل الحق وانزلوا كما

تحقيقه بما لا مزيد عليه فتذكر قال السلامة الامام الحسن بن خالد في كتاب
منفعة قوت القلوب في خلاص توحيد علام الغيوب وليس السواد الاعظم
الا اهل الحق وان قلوبهم انقته وقال الامام ابن القيم ع في الكلام على قوله
تعاقلوا لا كان من القرون من قبلكم او لوابقية يهتدون عن الفساد في
الارض الا قليلا عن انجينا الآية الغرباء في هذا العالم هم اهل هذه
الصفة المذكورة في هذه الآية وهم الذين اشار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم
بيده الاسلام غريبا وسيعوج غريبا كما بدء قطوبى للغرباء قيل ومن
الغرباء يا رسول الله قال الذين يصلحون اذا افسد الناس في حديث عبد الله
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن عند قطوبى للغرباء قيل
ومن الغرباء يا رسول الله قال ناس صالحون قليل في ناس سوء كثير
من يصيهم اكثر عن يطيعهم فاهل الاسلام بين اكثر الناس غرباء و
اهل الايمان بين اهل الاسلام غرباء واهل العلم في المؤمنين غرباء واهل
السنة الذين تميزوا بها عن الاهواء والبدع فيهم غرباء والداعون اليها انصاف
على الاذى فيها اشد غربة ولكن هؤلاء المخالفين لهم هم اهل الله حقا فلا
غربة عليهم وانما غرتهم بين الاكثرين قال الله تعاقلوا فيهم وان تطعم اكثر
من في الارض يضلوك عن سبيل الله فاولئك هم الغرباء من الله ورسوله
وغرتهم هي الغربة الموحشة الوحشة وان كانوا هم المعرفين المشار اليهم
فالغربة ثلاث انواع غربة اهل الله واهل سنة رسوله بين هذا الخلق وبين
الغربة التي ملح رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر عن الدين الذي جاء به انه بدء غريبا
وانه سيعوج غريبا وان اهل يصيرون غرباء وقال الحسن المؤمن في الدنيا
كالغريب يخرج من ذلها ولا يينا قش في عزها للناس حال له حال من صفت

هؤلاء الغرباء الذين غبطهم النبي صلعم التمسك بالسنة اذ رغب عنها الناس
وتلك ما حدثت به وان كان هو المعروف عندهم وتجريد التوحيد ان انكز ذلك
الكثير للناس ترك الانتساب الى احد غير الله ورسوله لا طريق ولا مذهب لا طائفة
بل هؤلاء الغرباء ينتسبون الى الله تعالى بالعبيية له وحده والى رسول بالاتباع
لما جاء به وحده وهؤلاء القاصيون على الجرح حق لغريتهم بين هذا الخلق
يعدونهم اهل شدة وذو بدعة ومفارقة لسواد الاعظم وقال النبي صلعم
انهم الزراع من القبائل انتهى هكذا نقله بعض المحققين في رد على جلاء الغيبة
قوله والحاصل ان هؤلاء المانعين للزيارة والتوسل قد تجاوزوا الحد
فكفروا بالكثالة واستحقوا دماهم واموالهم وجعلوهم مثل المشركين الذين
كانوا في زمن النبي صلعم وقالوا ان الناس مشركون في توسلهم بالنبي صلعم بغير
من الانبياء والاولياء والصالحين وفي زيارتهم قبره صلعم وندايم له
بقولهم يا رسول الله نسالك الشفاعة **قول** المانعون للزيارة والتوسل
لم يتجاوزوا الحد قط وانما كفروا من كفر الاجل عبادتهم لغير الله كدعاءهم
الاموات بحيث يطلق فيه منهم ما لا يقدر عليه الا الله وكالدعاء لهم والنداء
لهم والتوكل عليهم بعد تعريف الصواب التنبيه عليه لم يقولوا ان الناس
مشركون في مجرد توسلهم بالنبي صلعم وبغيره من الانبياء والاولياء
والصالحين وفي مجرد زيارتهم قبره صلعم هذا افتراء بحت وبهت
محض انما اشركوا بالتوسل والزيارة الذين يشتمل ان على عبادة غير الله
من الدعاء والذبح والنذر وما التوسل كان يتوسل بالنبي صلعم
بمقصد يقى على الرسالة والايمان بما جاء به طاعة في امره وخفية كان يتوسل
بدعاء صلعم في حياته وكان يدعو الرب سبحانه باضافته الى عباده الصالحين

وكان يتوسل بالصوة على النبي صلعم وكان الزيارة الشرعية فلا يمنع
 أحدا فتح يتوسل بأن يقول اللهم اني اسالك بحق فلان عبدك وشهد
 المرحوم بالزيارة فيه. **تختلف** لأن العلم والهمة بين من يمشي فيها وبين من لا
 فيها ليس شائعين وانما من المبدع ويكره لا يكفرون من ارتكبه انه استلزم
 وطعن لشدة ذلك يكفرون بما مضى لغاليل اذا كانتا متضمنين لعبادة
 غير الله وقد مر قصيدته فتذكر **قوله** وحموا الآيات التي نزلت
 في أممكم من على خواص المؤمنين وعوامهم كقولهم تعالى فلا تدعوا مع الله
 أحدا وقوله تعالى ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى
 يوم القيامة ويحسم من دعائهم تافهون واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء
 وكانوا بعبادتهم كافرين أي قوتها كلها حملوا الدعاء فيها على النداء ثم حاشوا
 على المؤمنين أممهم **أقول** الكلام عليه بوجوه الأول ان نزول
 جميع الآيات الملتوة هنا في المشركين غير مسلم الا ترى ان الآية الأولى
 وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا لمخاطبة فيها النبي صلعم والمؤمنين
 قال الحافظ ابن كثير يقول الله تعالى أمر عباده ان يوحدوه في محال
 عبادة ولا يدعى مع أحد ولا يشرك به كما قال قتادة في قوله تعالى وان
 المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا قال كانت اليهود والنصارى اذا
 دخلوا كنائسهم وبيعهم شركوا بالله فامر الله نبيه صلعم ان يوحدوه
 وحده انتهى وفي فتح البيان قال مجاهد كنت اليهود والنصارى
 اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا بالله فامر الله نبيه والمؤمنين
 ان يخلصوا لله الدعوة اذا دخلوا بيوتهم فلا يشركوا فيها
 صنما أو غيره بما يعبدون انتهى واما كون اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم

ويبيعهم اشركوا بالله فنزول الآية فيه فلا يقتضيان لا يكون الدعاء المذكور
 منه ياعنه في حق المؤمنين وكذلك المأمور بالخاطبة قوله تعالى فلا تدع
 مع الله الها اخر فتكون من المعذبتين هو النبي صلى الله عليه وسلم قال في فتح البيان ثم
 لما قرأه سبحانه حقيقة القرآن وانه منزل من عند امرئيه صلى الله عليه وسلم بدعاه
 الله وحده فقال فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبتين ان فعلت
 ذلك الذي دعوك اليه وخطاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا مع كونه منزله عند معصوم
 منه بحث العباد على التوحيد ونهيهم عن شوائب الشرك وكانه قال انت اكرم
 الخلق علي واعزهم عندي ولوا تحذرت معي الها العذبتين فكيف لغيرك من
 العباد وقد اخطأ المؤلف في نقل هذه الآية فكتبها لو او بدل الفاء وكما
 ورد الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم في غير هذه الآية مما لم يذكره المؤلف منه قوله
 تعالى في سورة يونس ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك
 فان فعلت فانك اذا من الظالمين ومنه قوله تعالى في سورة القصص
 وادع الى ربك ولا تكن من المشركين ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا
 هو ومنه قوله تعالى في سورة النساء قل ادعوا من دون الله لا يقنعنا
 ولا يضربنا ونرد على عقابنا بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين
 في الارض خيلان له اصحاب يدعونه الى الهدى اثنان وبالحكمة كفى بتلك الايات
 حجة على من دعاه غير الله سواء قبلها تركت في المشركين او غيرهم
 اذ المأمور به فيها هو النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون والثاني انا ما حملنا الايات
 على خواص المؤمنين وعوامهم انا حملناها على من يدعو غير الله رغبة
 ورهبة ويطلب منه ما لا يقدر عليه الا الله ويخبر له وينذر له وهم مشركون
 قطعاً كما تقرر به والثالث انه لو سلم ان بعض الايات نزلت في المشركين

فالفاظها حارة كل فظ من يدعو من دون الله والذين يدعون من دونه وقد
تقرر في محله ان العبر لعموم اللفظ لا بخصوص السبب لو خصت الآيات
بما نزلت فيه لبطل معظم احكام الاسلام **قول** وكلامهم كله باطل لان
الدعاء الذي في الآيات بمعنى العبادة وهم ليسوا على الخلق وجعلوا بمعنى
الدعاء وقد علمت بطلانه من النصوص السابقة **اقول** للدعاء كونه في
الاصل بمعنى النداء والطلب بما لامرية فيه واما كونه بمعنى العبادة فلم يثبت
بعد حقيقة اللفظ ولا شرطا فان ثبت اطلاقه عليها فانما يكون مجازا يرشد
الى هذا انه ليس في كتاب من كتب اللغة فيما اظن ان الدعاء معناه العبادة ولا في
كلام احد من فصحاء الجاهلية لا في نظم ولا نثر ما يقتضيه ذلك فضلا عن كونه
نصا عليه لنذكر هنا عبارات كتب اللغة لتضمر لك معانيه الحقيقية ففكر
قال الجوهري في الصحاح ودعوت فلانا اي صحت به واستدعيته ودعوت
الله له وعليه طاء والدعوة المرة الواحدة والدعاء واحدا الادعية انتهى
وقال في القاموس الدعاء الرغبة الى الله تعالى طاء دعاء ودعوى الدعاء
السائبة وهو معنى دعوى الرجل الى قدر طابى وبينه ذلك ولهم الدعوى
على غيرهم اي يبدء بهم في الدعاء وتدعوا عليهم تجمعوا ودعاه
ساقه والتب صلح داعى الله ويطلق على المؤمن ذن والداعية صريح
الخيال في الحرب داعية اللابن بقيتها التي تدعو سائرهم ودعاه في الضراء
ابقاها فيه ودعاه الله بمكروه انزله به ودعوت زيدا او يزيد سميت
به انتهى وقال الفيومي في المصباح المنير ربت الله ادعوا دعاوتهم
اليه بالسؤال ورغبت فيه عند حسن الخير ودعوت زيدا ناديت وطلب
اقباله ودعا المؤمن الناس الى الصلوة فهو داعى الله والجمع دعاة

وداعون مثل قاض وقضاة وقاضون والتم دعا على الخلق الى التوجه دعوة
الولد زيدا وزيدا اذا سميت بهذا الاسم انتم وبالحكمة ليس في شيء من كتب
اللغة الدعاء بمعنى العبادة نعم قال الحافظ ابن حجر ويطلق الدعاء ايضا على
العبادة ونصبه في دعوات الفقه هكذا بفقه المملكتين جمع دعوى بفتح الدال
وهي المسئلة الواحدة والدعاء الطلب الدعاء الى الشيء الحث على فعله ودعوى
فلانا سالت ودعوة استغثة ويطلق ايضا على رفعة القدر كقول
تعالى ليس له دعوة في الدنيا والاخرة كذا قال الراغب ويمكن رده الى ذلك
قبله ويطلق الدعاء ايضا على العبادة والدعوى بالقصر الدعاء كقول
تعالى واخرج دعواهم والادعاء كقوله تعالى فما كان دعواهم اذ جاءهم
ياستأ وقال الراغب الدعاء والنداء واحد لكن قد يتجرى النداء عن
الاسم والدعاء لا يكاد يتجرى وقال الشيخ ابو القاسم القشيري في شرح
الاسماء الحسنی ما ملخصه جاء الدعاء في القرآن على وجه منها العبادة ولا
تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك ومنها الاستغاثة وادعوا
شهداءكم ومنها السؤال دعوني استجب لكم ومنه القول دعواهم فيها
سبحانك اللهم والنداء يوم يدعوكم والثناء قل دعوا الله او دعوا
للرحمن انتم وقال تحت قوله وقول الله تعالى دعوني استجب لكم الآية
وهذه الآية ظاهرة في ترجيح الدعاء على التقويض وقالت طائفة
الاختلاف ترك الدعاء والاستسلام للقضاء واجابوا عن الآية بان اخرها دل
على ان المراد بان الدعاء العبادة لقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي
استدلوا بحديث النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي الآية

اخرج الأربعة وصححه الترمذي والحاكم وشذت طائفة فقالوا المراد
 بالدعاء في الآية ترك الذنوب واجاب الجمهور ان الدعاء من اعظم العبادات
 فهو كالحدث الاخر الحج عرفته اي معظم الحج وركنه الاكبر يؤيده ما اخرج
 الترمذي من حديث ابن رافع رفعه الدعاء في العبادة انتهى وقال القسطلاني
 في ارشاد الساري كتاب الدعوات بفتح الدال والعين المهملتين جمع دعوة
 بفتح اوله مصل يراد به الدعاء يقال دعوت الله اي سألته انتهى وقال تحت
 قوله تعالى ادعوني استجب لكم لما كان من اشرف انواع الطاعات الدعاء
 وانما امر الله تعالى به فضلا وكرما وتكفل لهم بالاجابة وقيل المراد
 بقوله ادعوني استجب لكم الامر بالعبادة بدليل قوله بعد ان الذين
 يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين صاخرين ذليلين
 والدعاء بمعنى العبادة كثير في القرآن كقوله ان يدعون من دونه
 ١٢١ اننا نثا واجاب الاولون بان هذا ترك الظاهر فلا يصاد اليه الابدليل
 وقال العلامة تقي الدين السبكي الاولى حمل الدعاء في الآية على ظاهره
 والثانية بعد ذلك من عبادتي فوجه الربط ان الدعاء اخص من العبادة
 فمن استكبر عن العبادة استكبر عن الدعاء وعلى هذا فالوعيد انما هو
 في من ترك الدعاء استكبارا ومن فعل ذلك كفر انتهى وقال في مجمع
 الترمذي من دعاء الغوث ومنه ادعوني استجب لكم اي استغيثوا اذا
 تنزل بكم ضرر دعوا للرحمن ولدا اي جعلوا اولادهم ندوة من دونه لن يعبد
 يقال دعوت اذا ناديت واذا سميت وفيه ان نسلم يدعون اي يطلبون
 بالصالحين من جود الليل وفيه ان تدعوه ند الدعاء النداء يستعمل
 المتعالي التسمية والوال والاستغاثة وهو هنا متضمن معنى الجعل

وفي الدعاء وهو العبادة أي شئت هل إن شئت عبادة دلالة على الإقبال
 عليه والأعراض عما سواه ويمكن إرادة لغته أي الدعاء ليس إلا أظهر التذلل
 ادعوني استجب لكم عبداً وفي أشبكم لقوله إن الذين يستكبرون عن عبادتي
 لنقم ملتقطاً إذا دريت تلك العبارات فقد عرفت أن الدعاء قد يطلق
 أيضاً على العبادة ولكن هناك مباحث الأول أن هذا دعاء بلا دليل وإثبات
 يذكره من الشواهد والأمثلة من القرآن المجيد كقوله **تعالى** ولا تدع من
 دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك وقوله تعالى ادعوني استجب لكم وقوله
 تعالى إن يدعون من دونه إلا أنا نثا وقوله تعالى لن ندعو من دونه غيرها
 من الآيات فلا يصلح شاهد له إذ يحتمل أن يراد بالدعاء في هذه الآيات
 كلها السواج بجلب النفع ودفع الضر الذي هو معناه الحقيقية بل هو المتعين
 لأنه ليس هناك صارف يصرف عن إرادة المعنى الحقيقية وتناصح غير
 واحد من أهل العلم بأن المراد بالدعاء في قوله تعالى ادعوني استجب لكم هو
 السواج بجلب النفع ودفع الضر لا العبادة وإن اختلف الناس فيه وذكر
 الإمام الرازي تحت قوله تعالى ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك
 فإن فعلت فأنك إذا من الظالمين ما يقتضيه أن المراد بالدعاء في هذه
 الآية طلب المنفعة والمضرة ونصه هكذا يعني واشتغلت بطلب المنفعة
 والمضرة من غير الله فانت من الظالمين لأن الظلم عبارة عن وضع
 الشيء في غير موضعه فإذا **هـ** ما سوى الحق معز ولا عن الله كانت
 إضافة التصرف إلى ما سوى الحق وصنعاً للشيء في غير موضعه فيكون
 ظالماً **تعالى** فأنقلت الصارف هناك ما قد ذكر صاحب الرسالة فيما تقدم
 من أنه لو كان كل نداء دعاء وكل دعاء عبادة شمل ذلك نداء الأحياء

والاموات فيكون كل نداء معنو عام مطلقا سواء كان للحياء والاموات ام
للحيوانات والجمادات وليس الامر كذلك انتهى قلنا هذا لا يصلح صارفانا
المراد بالدعاء عندنا ليس مطلق النداء بل النداء الذي فيه طلب لا يقدر
عليه الا الله كما تقدم لا يقال فعله هذا ليس هذا المعنى حقيقيا فانه قد
من افراد مطلق النداء واذا اطلق المطلق واريد به الخاص فهو مجاز لنا
نقول كما ان لفظ الدعاء وضع في الاصل لمطلق النداء كذلك وضع للنداء
الذي ذكرناه يرشدك الى هذا عبارات الجوهري وصاحب القاموس
والفيومي التي ذكرت فيما تقدم فتذكر فيكون النداء المذكور حقيقة ^{عينية}
وعلى تقدير تسليم ان لفظ الدعاء ليس بحسب اللغة موضوعا للنداء المذكور
يقال لا شك في ان لفظ الدعاء بحسب الشرع موضوع للنداء المذكور فان
الله تعالى ورسوله جعل الدعاء من افراد العبادة قال الله تعالى ادعوا مستجب
لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال
رسوله صلعم الدعاء هو العبادة وايضا قال الدعاء هو العبادة وقد
امر الله تعالى ورسوله بالدعاء في غير ما موضع وهذا ال على ان الدعاء ^{الشرعي}
عبادة ولا مزية في ان مطلق النداء ليس بعبادة فاذا المراد به هو
النداء المذكور فيكون النداء المذكور حقيقة شرعية للفظ الدعاء ويمكن
ان يراد بالدعاء في الايات المذكورة مطلق النداء ويخصص بمخصصة
اخر فيكون من قبيل العام الذي خص منه البعض فيكون فيما بقى من
الافراد حجة ظنية وليس هناك محض يخرج دعاء الاموات من الانبياء والصالحين
لذي يتضمن طلبا لا يقدر عليه الا الله من هذا العموم والثاني انه لو سلم اطلاق
الدعاء على العبادة فهذا مجاز ومن ثم قال القسطلاني واجاب

الاول بان هذا تارة الظاهر فلا يصار اليه الا بدليل وهكذا قال الامام الزكي
 وقال في فتح البيان وقال ربكم ادعوني استجب لكم قال اكثر المفسرين المعنى وحد
 واعبدوا اتقبل عبادتكم واعفركم واجبكروا اشكروا وقيل هذا الوعد بالاجابة
 مقيد بالمشيئة اى استجب لكم ان شئت كقوله فيكشفنا تدعون اليه ان شاء
 وقيل المراد بالدعاء السؤال يجلب النفع ودفع الضرر قيل الاول ولى لان
 الدعاء في اكثر استعمالات الكتاب العزيز هو العبادة قلت بل الثانى ولى
 لان معنى الدعاء حقيقة وشرطا هو الطلب فان استعمل في غير ذلك فهو
 مجاز على ان الدعاء فى نفسه باعتبار معناه الحقيقية هو عبادة بل مع العبادة
 كما ورد بذلك الحديث الصحيح قاله سبحانه قد امر عباده بدعائه ووعده
 بالاجابة ووعده الحق وما يبدل القول لديه ولا يخلف الميعاد انتهى
 وقال فى نزول الاربار وقد حقق العلاقة الشوكاني فى مؤلفاته انها
 بمعنى الدعاء فى القرآن وفى الحديث وعليه القول من العلماء فى القديم
 والحديث وحيث نقل ان الدعاء عبادة افته الراسخون فى العلم بان
 دعاء من سوى الله كائن من كان شركا وعبادة لذالك الخير والبحث فى
 هذا يطول جدا انظره فى كتاب الدين الخالص فان مولفه فخرى الوطرى
 بذلك انتهى وقال الامام الرازى وحقيقة الدعاء استدعاء العبيد
 ربه جل جلاله العناية واستمداده اياه المعونته وقال ايضا الدعاء
 مغاير للعبادة فى المعنى انتهى واذا ثبت ان العبادة معنى مجازى للدعاء
 فلا يصار اليه الا عند تعذر الحقيقة وفيما نحن فيه تعذر الحقيقة ممنوع
 والثالث ان الدعاء اذا كانت العبادة معنى مجازيا له فالعلاقة بينهما اقوى
 العلاقة بينهما اما العموم والخصوص فان العبادة عام والدعاء خاص

قال العلامة تقي الدين السبكي الاولى محل الدعاء في الآية على ظاهره واما قوله
 بعد ذلك عن عبادتي فوجه الربط ان الدعاء اخص من العبادة فتم استكبر
 عن العبادة استكبر عن الدعاء كما ذكره القسطلاني في ارشاد الساري
 وايضا قال القسطلاني لما كان من اشرف انواع الطاعات الدعاء في
 التصريح امر الله تعالى به فضلا وكرا وتكفل لهم بالاجابة وقال الامام
 الرازي وقال الجهمي الاعظم من العقائد ان الدعاء اهم مقامات العبودية
 ويدل عليه وجوه من النقل والعقل وايضا قال ولما كان اشرف انواع
 الطاعات الدعاء والتضرع لاجرم امر الله تعالى به في هذه الآية فقال
 وقال ربكم ادعوني استجب لكم اني واقبض اليكم ايضا قال واعلم ان الدعاء نوع
 من انواع العبادة وقال بل نقول الدعاء سيد معرفة ذلك العبودية
 ويفيد عزرة الربوبية وهذا هو المقصود الاشراف الاعلى من جميع الخلق
 وبيان ان الدعاء لا يقدم على الدعاء الا اذا عرف من نفسه كونه محتاجا
 الى ذلك المطلب وبكونه عاجزا عن تحصيله وعرف من ربه والهة انه
 ليسه دماره ويحتاج حجة وهو قادر على دفع تلك الحاجة وهو رحيم
 تقتضيه رحمة ازالته ان الحاجة واذا كان كذلك فهو لا يقدم على الدعاء
 الا ان عرف كونه عسوف بالحاجة وبالجز وعرف كون الله سبحانه
 هو المستجاب له بعظم القدرة والرحمة فلا مقصود من جميع التكليف
 الا ان عرف ان الله هو الذي وعز الربوبية فاذا كان الدعاء مستتبعا
 لغيره لا يتاين لاجرم بان الدعاء اعظم انواع العبادات انتهى او
 ربما المسببية والمسببية فان العبادة سبب للدعاء قال
 في تحت قوله تعالى ان يدعون من دونه الا انا تاويدون

بمعنى يعبدون لان من عبد شيئا فانه يدعو عند احتياجه اليه وقال
 ايضا ان الغالب من حال من يعبد غيره ان يلجئ اليه في المسئلة ليعرف مراده
 اذا سمع دعائه ثم يستجيب له في بذل منفعة او دفع مضرة انتهى الرابع ان
 تعالى قال بعد الامر بالدعاء ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
 جهنم داخرين فلو لان الدعاء بمعنى العبادة لما يقع بقوله ان الذين يستكبرون
 عن عبادتي معنى فقول الربط لا يتوقف على ذلك بل هناك ثلث احتمالات
 الاول ما ذكرى يراد بالدعاء العبادة والثالث ان يراد بالعبادة الدعاء
 فلما ان العبادة معنى مجازى للدعاء كل الدعاء معنى مجازى لعبادة
 والثاني ان يراد بكليهما معناها الحقيقية وانما يشغل الرب على هذا التقدير
 فقط فوجه الربط على هذا ما ذكره السبكي وقد ذكرت عبارة فيما تقدم
 وقريب منه ان يقال ان العبادة اعم من الدعاء فمن استكبر عن الدعاء
 استكبر عن العبادة فتقطن وجلة القول في الباب ان الدعاء معناه
 الحقيقة طلب جلب النفع ودفع الضرر وانما كونه بمعنى العبادة فمنع
 ولو سلم فهو معنى مجازى ولا يصار الى المجاز مع امكان الحقيقة قوله
 وان جعلهم التوحيد نوعين توحيد الربوبية وتوحيد اللاهوتية فباطل
 ايضا فان توحيد الربوبية هو توحيد اللاهوتية الا ترى في قوله تعالى
 لا اله الا الله لم يقل الست بالاله فالتفهم بتوحيد الربوبية
 ومن المعلوم ان من اقر لله بالربوبية فقد اقر له باللاهوتية اذ ليس الرب
 عن غير الاله بل هو الاله بعينه **قول** لاسية في انت مامورون باعتقاد
 ان الله وحده هو ربنا ليس لنا رب غيره وباعتقاد ان الله وحده هو
 معبودنا ليس لنا معبود غيره وان لا نعبد الاياه والامم الاول هو الله

يقال له توحيد الربوبية والامر الثاني هو الذي يقال توحيد الالهية
والاشراك في الاول يسمى الاشراك في الربوبية والاشراك في الثاني يسمى
الاشراك في الالهية والآيات الدالة على الامر الاول كثيرة منها قوله تعالى
في سورة البقرة الحمد لله الذي جعل ابراهيم في ربه ان الله الملك اذ قال
ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيى اميت قال باهم فان الله
يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر ومنها قوله
تعالى في آل عمران ورسول الى بنى اسرائيل اني قد جعلتكم باية من ربكم
الى قوله تعالى ان الله ربي وربكم فاعبدوه ومنها قوله تعالى فيه قل يا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا تشرك
به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربا يامن دون الله ومنها قوله تعالى فيه
ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربا يا ايها المرءة الكفرة بعد
اذ انتم مسلمون ومنها قوله تعالى في النساء واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا وبالوالدين احسانا الآية ومنها قوله تعالى في المائدة وقال
المسيح يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم ومنها قوله تعالى في الانعام
ثم الذين كفروا ابراهيم يعبدون ومنها قوله تعالى فيه قلما جئ على الليل
راؤكبا قال هذا ربي قلما اقل قال لا احب الاقلين الى قوله تعالى
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيقا وما انا من المشركين
ومنها قوله تعالى فيه يدع السموات والارض ان يكون له ولد ولم تكن
له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا
هو خالق كل شيء فاعبدوه ومنها قوله تعالى فيه قل غير الله ابغى ربا
وهو رب كل شيء ومنها قوله تعالى في الاعراف ان ربكم الله الذي

خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش الى قوله تعا
 تبارك الله رب العالمين ومنها قوله تعا فيها الست بربكم ومنها قوله تعا
 في المائدة اتخذوا حبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن
 مريم ومنها قوله تعا في سورة يونس ان ربكم الله الذي خلق السموات
 والارض في ستة ايام الى قوله ذلكم الله ربكم فاعبدوه ومنها قوله
 تعا فيه قل من يرزقكم من السماء والارض من يملك السمع والابصار
 ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبس الامس
 فسيقولون الله فقل اولا تتقون فذللكم الله ربكم الحق فماذا بعد
 الحق الا الضلال فالى تصرفون ومنها قوله تعا في سورة يوسف
 ما رباب متصرفون خيام الله الواحد لقهار ومنها قوله تعا في سورة
 المرعد قل من رب السموات والارض قل الله ومنها قوله تعا فيها قل
 هو دني لا اله الا هو ومنها قوله تعا في الكهف لكانا هو الله ربى ولا
 اشرك بربى احدا ومنها قوله تعا فيه ويقول يا ليتنى لم اشرك بربى
 احدا ومنها قوله تعالى في مريم وما كان ربك نسيا رب السموات
 والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته ومنها قوله تعا
 في سورة طه قال ربنا الذي اعطى كل شئ خلقا ثم هلك ومنها
 قوله في سورة الانبياء قال بل ربكم رب السموات والارض الذي
 فطرهن وانا على ذلكم من الشهود ومنها قوله تعا في الحجر الذي خرجوا
 من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ومنها قوله تعا في الصافات
 ان الحكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق
 ومنها قوله تعا في ص وما من اله الا الله الواحد لقهار رب السموات

والارض وما بينهما العزيز الغفار ومنها قوله تعالى في سورة الزمر عجب
بيان شيء من صفات الله تعالى ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فاني
نص فون ومنها قوله تعالى في المؤمن وقال رجل مؤمن من آل فرعون
يكنم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم
ومنها قوله تعالى في المؤمن بعد ذكر بعض صفات الله تعالى ذلكم الله
ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فاني تؤفكون ومنها قوله تعالى فيه ذلكم
الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين
له الدين الحمد لله رب العالمين ومنها قوله تعالى في لحم السجدة قل اشكنم
لتكفرون بالذى خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب
العالمين ومنها قوله تعالى في الشورى ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه
انتيب واما الايات الدالة على الامر الثاني فالكثير من ان تحصى منها بعض
ما ذكر لا ثبات الامر الاول من الايات ومنها ما اتلو عليك الان فنقول
منها قوله تعالى في الفاتحة اياك نعبد واياك نستعين وقوله تعالى في
البقرة يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم
لعلمكم تتقون الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء
ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
وقوله تعالى فيها واذا اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وقوله
تعالى فيها ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون
من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها
واحد ونحن مسلمون وقوله تعالى فيها والحمد لله واحد لا اله الا هو الرحمن
الرحيم وتوهم تعالى فيها يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا

لله ان كنتم اياه تعبدون وقوله تعالى فيها الله لا اله الا هو الحي القيوم وقوله
 تعالى في آل عمران وما من اله الا الله وقوله تعالى في النساء انما الله اله واحد
 وقوله تعالى في المائدة وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم
 انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما وجه النادوا للظالمين من
 انصار وقوله تعالى فيها وما من اله الا اله واحد وقوله تعالى فيها اتعبدون
 من دون الله ما لا يعليك لكم ضرا ولا تنفعا وقوله تعالى في الانعام قل اني
 نهيته ان اعبد الذين تدعون من دون الله وقوله تعالى في الاعراف ولقد
 ارسلنا نوحا الى قومه فقال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقوله تعالى
 فيه والى عاد اخاهم هودا قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقوله تعالى
 فيه قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد ابائنا من قبله وقوله تعالى
 فيه والى ثود اخاهم صالحا قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقوله
 تعالى فيه والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
 غيره وقوله تعالى في التوبة وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
 سبحانه عما يشركون ولا اظنك شاكا في ان مفهوم الرب مفهوم الاله
 متغايران وان كان مصداقهما في نفس الامر وفي اعتقاد المسلمين
 المخلصين واحدا وذلك يقتضيه تغاير مفهومى التوحيدين فيمكن ان
 يعتقد احد من الضالين توحيد الرب ولا يعتقد توحيد الاله وان يشرك
 واحد من المبطلين في الالهية ولا يشرك في الربوبية وان كان هذا باطلا في
 نفس الامر الا ترى ان مصداق الازق ومالك السمع والابصار والحي و
 الالهية و... السبع ورب السموات السبع ورب الارض والكبرياء من بيده
 يد كل شيء...

الآله واحد ومع ذلك كان مشركوا العرب يقرّون بتوحيد الرازق والمالك
 السمع والابصار وغيرها ويشركون في الألوهية والعبادة والدليل عليهم
 ما قال تعالى في سورة يونس قل من يرزقكم من السماء والارض ان عبادك
 السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر
 فسيقولون الله فقل فلا تتقون فذلکم الله ربکم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال
 فاني تصرفون و قوله تعالى في سورة المؤمنین قل لمن الارض ومن فیها
 ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فلا تذکرون قل من رب السموات السبع
 ورب العرش الکبری سيقولون لله قل فلا تتقون قل من بیدہ ملک کل
 شیء وهو یحیی و لا یموت علیه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانی
 تنصرون و قوله تعالى في سورة العنکبوت ولئن سالتهم من خلق السموات
 والارض و الشمس القمر ليقولن الله فانی یؤفکون و قوله تعالى فیها
 ایضا ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء فاحیا به الارض من بعد موتها
 ليقولن الله قل الحمد لله بل اکثرهم لا یعقلون و قوله تعالى في سورة لقمان
 ولئن سالتهم من خلق السموات والارض سيقولن الله قل الحمد لله بل
 اکثرهم لا یعلمون و قوله تعالى في سورة الزمر ولئن سالتهم من خلق السموات
 والارض ليقولن الله و قوله تعالى في سورة الزخرف ولئن سالتهم من خلق
 السموات والارض ليقولن خلقهم الغریز العلیم و قوله تعالى فیها ایضا ولئن
 سالتهم من خلقهم ليقولن الله فانی یؤفکون فک عباد القبوی الذین لم یسجدوا
 فیهم من الاسلام الا اسمہ یقرّون بتوحد الرازق والمحيي الميت والمخلوق والمموت
 والمدبر و نرى مع ذلك يدعون غير الله من الاموات خفا وطعنا ويدعون لهم ينذرون
 لهم ويطوفونهم و یخلقون لهم و یخرجون من اموالهم جزءا لهم و کنی مصداق النبی

عين مصداق الاله في نفس الامر عند المسلمين المخلصين لا تقتضيه اتحاد مفهوم
توحيد الربوبية وتوحيد الالهية ولا اتحاد مصداق الرب والاله عند المشركين
من الامم الماضية وهذه الامة اما نعقل ان لفظ توحيد الربوبية ولفظ توحيد الالهية
كلها مركبان اضافيان والمضاف في كليهما كلاً وهذا يخفى عن البيان وكل المضاف
اليه في كليهما فان الربوبية والالهية معنيان مصديان منتزعان من الرب
والاله وهما كليان اما الرب فلان معناه المالك والسيد والمتصرف للاصلاح
والمصلح والمدبر والمربي والجاير والقائم والمعبي وكل واحد ما ذكر معنى كليهما
الاله فلان معناه المعبي بحق او باطل وهو معنى كلي فالمنتزعة منها ايضا يكون
معنى كلياً فتوحيد الربوبية اعتقاد ان الرب واحد سواء كان ذلك الرب
عين الاله او غيره وتوحيد الالهية اعتقاد ان الاله واحد سواء كان ذلك
الاله عين الرب او غيره واذا انقرر هذا فنقول يمكن ان يوجد في مادة
توحيد الربوبية ولا يوجد توحيد الالهية من يعتقد ان الرب واحد ولا
يعتقد ان الاله واحد بل يعبد الهة كثيرة ويمكن ان يوجد في مادة توحيد
الالهية ولا توجد توحيد الربوبية من يعتقد ان المستحق للعبادة
واحد ولا يعتقد وحدانية الرب بل يقول ان الارباب كثيرة متفرقة
ويمكن ان يجمعوا في مادة واحدة من يعتقد ان الرب والاله واحد
فثبت ان مفهوم توحيد الربوبية مغاير لمفهوم توحيد الالهية نعم
توحيد الربوبية من حيث ان الرب مصداق انما هو الله تعالى لا غير
يستلزم توحيد الالهية من حيث ان الاله مصداق انما هو الله تعالى
لا غير لكن هاتين الحثيتين زائدتان على نفس مفهوم التوحيدين
ثابتتان بالبرهان العقل والنقل على ما لو قطعنا النظر عن بحث

تغير مفهوم التوحيد في مطلبنا حاصل ايضا فان توحيد الالهية لا
يتأتى انكاره من احد من المسلمين وهو كاف لاثبات اشراك عباد القبور
فانهم اذا دعوا غير الله رغبة ورهبة وخوفا وطعما وطلبوا منهم ما لا يقدر
عليه الا الله ونحروا لهم ونذروا لهم وطاقوا لهم وحلفوا لهم واخرجوا من
اموالهم جزءا لهم وصنعوا غير ذلك من العبادات فقد عبدوا غير الله
واتخذوا لهم الهة من دون الله فان قلت ان عباد القبور لا يعتقدون
ان الاموات من الانبياء والصلحاء ارباب واهة اصلا ولا يطلقون
لفظا لارباب الالهة ابدا فكيف يكونون مشركين قلت في هذا دهن
معنى الاشراك في الالهية والعبادة فان الاشراك في العبادة عبادة غير
الله من الدعاء والنذر والطياف وغيرها سواء يعتقد ربها
او الها ام لا وسواء يطلق لفظ الرب والاله عليه ام لا يدل عليه الايات
الكثيرة منها قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم الى قوله فلا
تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى
كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا وقوله تعالى
وما امرنا الا لعبيدوا الله الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون وقوله
تعالى يعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء
شفعاء عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه
وتعالى عما يشركون وقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقوله تعالى وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا
الله ربكم من بيشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومن لم يتوب فاولئك
تكونوا اقم وجهك للدين حنيفا او تتكلم من المشركين وقوله تعالى لا

تعالى لله عما يشركون وقوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين فلما نجاههم الى البر اذا هم يشركون وقوله تعالى ولقد اوحى اليك
الذين من قبلك لئن اشركت ليجعلن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله
فاعبد وكن من الشكرين وقوله تعالى قل انما ادعوري ولا اشرك به احد ولا
استدل الالمؤلف على اتحاد توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية بقوله تعالى
الست بربكم قالوا بلى ولم يقل الست بالهكم اياه تعالى اكتفى منهم بتوحيد الربوبية
فليس بشئ فان غايته ما يثبت من الآية ان الله تعالى لم يذكر في هذه الآية
توحيد الألوهية وهذا الدلالة له بشئ من الدلالات على اتحادها فرب حكم
يذكر في آية دون اخرى وتوحيد الألوهية وان لم يذكر في هذه الآية فهو
مذكورة في الآيات التي تلونا انفا وتوجيدا لاكتفاء بتوحيد الربوبية ليس
محصلا في انهما لما كانا متحدين اكتفى بذكر احدهما بل هناك احتمالات اخر
الاول ان الاقرار بتوحيد الربوبية مع كإحاطة قضية يدعيه وهي ان غاية
الرب لا يستحق للعبادة يقتضيه الاقرار بتوحيد الألوهية عند من له عقل
سليم وفهم مستقيم فيكون الاقرار المذكور حجة عليهم كما احتج الله تعالى
على المشركين بتوحيد الرازق ومالك السمع والابصار والحجج المهمة ومدبر
الارض ومن له الارض ومن فيها ورب السموات السبع ورب العرش العظيم
ومن بيده ملكوت كل شئ ومن خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر
ومن نزل من السماء ومن خلقهم في الآيات التي تليت فيما تقدم
على وحدانية الألوهة قال الحافظ ابن كثير تحت قوله تعالى قل من يرزقكم
من السماء والارض من علك السمع والابصار الآية يحتج تعالى على المشركين
باعترا فهم بوحدة نية وربوبية على وحدانية الألوهة وقال فقل يا فلا

تقول اى افلا تخافون منه ان تعبدوا معه غيره بارائكم وجاهلكم وقوله
فذللكم الله ربكم الحق الايتى هذا الذى اعترفتم بانه فاعل ذلك كله هو
ربكم والحق الذى يستحق ان يفرض بالعبادة فاذا بعد الحق الا الصلوة
اى فكل معبود سواه باطل لا اله الا هو واحد لا شريك له فاني تصرفون اى
فكيف تصرفون عن عبادة الى عبادة ما سواه وانتم تعلمون انه الرب الذى
خلق كل شئ والمتصرف فى كل شئ انتقم وقال تحت قوله تعا قل لمن الارض
ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله الآية يقررتعا وحلايته واستقلا
بالخلق والتصرف والملك ليرشد الى انه الله الذى لا اله الا هو لا تنبغى
العبادة الا له وحده لا شريك له ولهذا قال لرسوله محمد صلعم ان يقول للمشركين
العابدين معه غيره المعترفين له بالربوبية وانه لا شريك له فيها وم
هذا فقد اشر كوامعه فى الالهية فعبدوا غيره معه مع اعترافهم ان
الذين عبدواهم لا يخلقون شيئا ولا يملكون شيئا ولا يستبدون بشئ
بل اعتقدوا انهم يقربونهم اليه زلفى ما تعبدونهم الا ليقرربونا الى الله
زلفى فقال قل لمن الارض ومن فيها اى من مالكمها الذى خلقها ومن
فيها من الحيوانات والنباتات والثمار وسائر صنوف المخلوقات
ان كنتم تعلمون سيقولون لله اى فيعترفون لك بان ذلك لله
وحده لا شريك له فاذا كان ذلك قل افلا تذكرون انه لا شئ
العبادة الا للخالق الرازق لا غيره قل من رب السموات السبع
ورب العرش العظيم اى من هو خالق العالم العلوى بما فيه من
الكواكب النيرات والملائكة الخاضعين له فى سائر الاقطار و
البحاات ومن هو رب العرش العظيم يعنى الذى هو سقفا للمخلوقات

قال وقوله سيقولون لله قل افلا تشقون اى اذا كنتم تعترفون بانه
 رب السموات ورب العرش العظيم افلا تخافون عقابه وتحذرون عذابه
 في عبادتكم معه خيره واشراككم به قال وقوله سيقولون لله اى سيجترأ
 ان السيد العظيم الذى يجير ولا يجار عليه هو الله تعالى وحده لا شريك له
 قل فاني استخرون اى فكيف تدع عقوقكم في عبادتكم معه غيره مع
 اعترافكم وعلمكم بذلك انتم وقال تحت قوله تعالوا لله خيرا ما يشركون
 من خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فانبتنا به حبا ثم ذات
 بحجة ما كان لكم ان تسبوا شجرها اله مع الله بل هم قوم يعدلون استغفروا
 انكار على المشركين في عبادتهم مع الله الهة اخرى ثم شرع يبين
 انه المنفرد بالخلق والرزق والتدبير دون غيره اى لم تكن فوائده
 على انبات اشجارها وانما يقدر على ذلك الخالق والرازق المستقل
 بذلك المنفرد به دون ما سواه من الاصنام والانداد كما يعترفون
 به هو اله المشركون كما قال الله تعالى في الآية الاخرى ولئن
 سالتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء
 فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن اى هم معترفون بانه الفاعل
 بجميع ذلك وحده لا شريك له ثم هم يعبدون معه غيره ما يعترفون
 انه لا يخلق ولا يرزق وانما يستحق ان يفرد بالعبادة من هو المنفرد
 بالخلق والرزق ولهذا قال تعالى اله اى اله مع الله يعبدون وقد
 تبين لكم ولكل ذى لب مما يعترفون به ايضا انه الخالق الرازق انتم
 وقال تحت قوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض وسخر
 الشمس والقمر ليقولن الله فاني يوفى كون الايتريقى تعامق الله لا اله الا هو

لان المشركين الذين يعبدون معه غيره معترفون بانهم المستقل بخلق
 السموات والارض والشمس والقمر وفتخير الليل والنهار وانه الخالق
 الرازق لعباده ومقد اجالهم واختلاف ارزاقهم قفاوت بينهم فمنهم
 الغنى والفقر وهو العليم بما يصلح كل امة ومن يستحق الغنى عن يستحق
 الفقر فذكر انه المستقل بخلق الاشياء المتفرقة بتدبيرها فاذا كان الامر
 كذلك فلم يعبد غيره ولم يتوكل على غيره فكما انه الواحد في ملكه فليكن
 الواحد في عبادته وكثيرا ما يقرر تعالى مقام الالهية بالاحتراف بتوحيد
 الربوبية وقد كان المشركون يعترفون بذلك كما كانوا يقولون في تلبيةهم
 لبيك لا شريك لك الا شريكاً هو لك تملكه وما ملك انتهى وقال تحت قوله
 تعالى ولئن سألتم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله الآية
 يقول تعالى مخبرا عن هؤلاء المشركين به انهم يعرفون ان الله خالق السموات
 والارض وحده لا شريك له ومع هذا يعبدون معه شركاء يعترفون
 انها خلق له وملك له ولهذا قال تعالى ولئن سألتم من خلق السموات
 والارض ليقولن الله قل الحمد لله اى اذ قامت عليكم الحجة باعترافكم
 بل اكثرهم لا يعلمون انتهى وقال تحت قوله تعالى يا ايها الناس اذكروا
 نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله
 الا هو فاني تو فكون ينبيه تعالى عباده ويرشد هم الى الاستدلال
 على توحيد في افراد العبادات كما انه المستقل بالخلق والرزق فكذلك
 خليفه بالعبادة ولا يشرك به غيره من الاصنام والانداد والوثان ولهذا
 قال تعالى لا اله الا هو فاني تو فكون اى فكيف تو فكون بعد هذا
 البيان ووضوح هذا البرهان وانتم بعد هذا تعبدون الانداد والوثان

انته وقال تحت قوله تعالى ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فاني تصرفون
 اى هذا الذى خلق السموات والارض وما بينهما وخلقكم وخلق ابناءكم وهو
 الرب له الملك والتصرف في جميع ذلك لا اله الا هو اى الذى لا تتبع في العبادة
 الا له وحده لا شريك له فاني تصرفون اى فكيف تعبدون معه غيره اى
 بن هب بعقوا كما انته وقال تحت قوله تعالى في الزمر ولئن سألتهم
 من خلق السموات والارض ليقولن الله يعنى المشركين كانوا يعترفون
 بان الله عز وجل هو الخالق للاشياء كلها ومع هذا يعبدون معه غيره ممن
 لا يملك لهم ضررا ولا نفعا انته وقال تحت قوله تعالى في الزخرف ولئن
 سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يقول
 تعالى ولئن سألت يا محمد هؤلاء المشركين بالله العايدين معه غيره من
 خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم اى ليعترفن بان
 الخالق لذلك هو الله وحده لا شريك له وهم مع هذا يعبدون معه غيره
 من الاصنام والانداد انته وقال تحت قوله تعالى في ايضا ولئن سألتهم
 من خلقهم ليقولن الله فاني يوفكون اى ولئن سألت هؤلاء المشركين
 بالله العايدين معه غيره من خلقهم ليقولن الله اى هم يعترفون انه
 الخالق للاشياء جميعها وحده لا شريك له في ذلك ومع هذا يعبدون
 معه غيره ممن لا يمد شيئا ولا يقدر على شئ فهم في ذلك في غاية الجهل
 والسفاهة وسخافة العقل ولهذا قال تعالى فاني يوفكون انته والا
 الثاني ان في الاية اختصارا والمقصود الست بربكم وانكم يدل عليه
 اثر ابن عباس ان الله مسي صلب دم فاستخرج منه كل شئ هو خالق
 الى يوم القيامة فاخذ منهم الميثاق ان يعبدوه ولا يشركوا به شئ

وتكفل لهم بالارزاق الحديث واثرابي بن كعب في قوله تعا واذا اخذ ربك من
 بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية قال فجمعهم له يومئذ جميعا ما هو كما ثبت منه
 الى يوم القيامة فجمعهم في صومهم ثم استقطعهم فتكلموا واخذ عليهم العهد
 والميثاق واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الآية قال فاني اشهد
 عليكم السموات السبع والارضين السبع واشهد عليكم اياكم ادم ان يقولوا
 يوم القيامة لم نعلم بهذا اعلوا انه لا اله الا الله ولا اله الا الله ولا اله الا الله
 شيئا وانى لا يرسل اليكم رسلا لينذروكم عهدكم وميثاقى وانزل عليكم كتبا
 قالوا اشهد انك ربنا والها لنا الرب لنا خيرك قالوا له يومئذ بالطاعة ذكره
 الاثرين الحافظين كثير في تفسيره وقال ايضا فيه يخبر تعا انه استخرج
 ذرية بني آدم من اصلاهم شاهدين على انفسهم ان الله ربهم ومليكمهم
 وانه لا اله الا هو كما انه تعا فطرحهم على ذلك وجلبهم عليه نتجه والاحتمال الثالث
 ان المراد بالرب المعنى قال القرطبي والرب المعبود وعن عكرمة في تفسير قوله تعا
 ولا يتخذ بعضنا بعضا اربا من دون الله قال اتخذوا الارباب سجد بعضهم
 بعضا كذا قال الحافظ ابن كثير في تفسيره وغيره وقال لله تعا في سورة التوا
 اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا
 الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون فالمراد بالربا في تلك
 الآية هم المعبدون بدليل قوله تعا وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
 سبحانه عما يشركون وكذا فيهم عكرمة بن حاتم وعنه بن حاتم وعنه بن حاتم وعنه بن حاتم
 الامام والترمذي وابن جرير من طرق عن عكرمة بن حاتم وعنه بن حاتم وعنه بن حاتم
 دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام وكان قد تنصر في الجاهلية فاستر
 اخته وجماعة من قومه ثم من رسول الله صلى الله عليه وسلم على اخته واعطاها فوجعت الى

اخيرا فرغيت في الاسلام وفي لقودم على رسول الله صلعم فقدم على المدينة
 وكان رئيسا في قوم طي و ابوه حاتم الطائي المشهور بالكرم فتحش الناس بقية
 فدخل على رسول الله صلعم وفي عنق عبد صليبي فضته وهو يقرأ هذه الآية
 تحن واحبارهم و رهبانهم اربا يا من دون الله قال فقلت انهم لم يعبدوهم
 فقال بل انهم حرموا عليهم الحلال واحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذللك عبادتهم
 يا هم الحديث وقوله ومن المعلوم ان من اقر لله بالربوبية فقد اقر له بالالهية
 اذ ليس الرب غير الاله بل هو الاله بعينه فيه انه ان اراد ان مفهوم الرب يعني مفهوم
 الاله فقد تبين بطلاننا نقا فيما سلف وان اراد ان مصداقه عين مصداقه
 الاله فهذا حق بحسب نفس الامر واعتقاد المسلمين المخلصين ولكن المشركين
 من الامم الماضية وهذه الامة لا يسلمون عينية مصداقها واذا كان الامر
 كذلك فامكن منهم ان يقر والله بتوحيد الربوبية ولا يقر والله بتوحيد الالهية
 وقد وقع كذلك دل عليه قوله تعالى في المؤمنون قل من رب السموات السبع ورب
 العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون ففي هذه الآية ان للمشركين
 كانوا معتزعين بان الله هو رب السموات السبع ورب العرش
 العظيم ومع ذلك كانوا يعبدون الاصنام والوثان وههنا بحثان
 الاول ان الآية لا يثبت منها الاثبوت الربوبية لله تعالى لان
 غيره تعالى ليس ربا اذ ليس هنالك اداة حصر والثاني ان الثابت
 منها انما هو ربوبية تعالى للسموات السبع والعرش العظيم
 فحسب للربوبية بجميع المخلوقات فيحتمل ان يكون رب غير
 السموات السبع والعرش العظيم عندهم غير الله تعالى والجواب
 عن الاول ان عدم ذلك كالمشرك

في جواب السؤال برهان واضح على انحصار الربوبية فان السكوت في معرض
 البيان بيان سيما فيما يتم به عليهم الحجة فلو كان غير الله عندهم ربالذكروه
 في الجواب البتة والجواب عن الثاني ان المقصود ان رب جميع المخلوقات هو
 الله تعالى وانما خصوا السموات السبع والعرش العظيم بالذكور لانها من اكبر
 الاجرام واعظها واشدها خلقا يدل عليه ان معناه الرب هو المالك المنتص
 وكون الله تعالى وحده المالك متصرفا لجميع المخلوقات ثابت باقرار المشركين
 قال الله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض من يملك السمع والابصار
 ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون
 الله فقل فلا تتقون قل لكم الله ربكم الحق وقال الله تعالى قل لمن الارض
 ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فلا تذكرون وقال تعالى قل من
 بيد ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون
 لله قل فاني لشعرون وقال تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
 وسائر الشمس القمر ليقولن الله فاني يؤفكون وقال تعالى ولئن سالتهم من
 نزل من السماء ماء فلحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله
 بل لا تدرهم لا يعقلون فانتقلت هناك آيات دالة على ان المشركين لم يكونوا
 مقرين بتوحيد الربوبية منها قوله تعالى ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا
 من دون الله فهذا دال على ان المشركين من اهل الكتاب كانوا هم يتخذ بعضهم
 بعضا اربابا من دون الله ومنها قوله تعالى فلما جن عليه الليل راكبا
 قال هذا ربي فلما اقل قال لا احب الاقلين الى قوله يا قوم اني بريء مما
 تشركون فان التحليل عم قال هذا في الثلاث الآيات مستفها لهم مبكنا مكل
 على خطائهم حيث يسمون الكواكب اربابا ومنها قوله تعالى غير الله ابغى

ربا وهو رب كل شيء وهذا نص على ان المشركين كانوا يبعثون غير الله من الاصنام
 والاوثان ربا ومنها قوله تعالى اتخذوا اجاراهم ورهبانهم اربابا من دون الله
 والمسيحين مريي ومنها قوله تعالى يا صالح ارجع الى ربك انت متفرقون خيل الله
 الواحد القهار فان يوسف عم ساهم اربابا لانهم كانوا يسمونهم كذلك ومنها قوله
 تعالى فقال انا ربكم الاعلى فهذا يدل على ان فرعون كان يثبت الربوبية
 لنفسه ولغيره من الاوثان قلت جوابه بوجوه الاول انه ليس في شيء من
 الايات المذكورة ان مشركا قال في حق غير الله تعالى انه رب غير ان فرعون
 قال انا ربكم الاعلى وهو لم يكن مشركا بالله بل دهر يامنكرا لله تعالى حيث قال
 ومارب العالمين انما هو في بعضها اتخاذ الارباب وهذا ليس نصا على انهم
 مقرون بنبوتهم بل يحتمل ان يكون اتخاذهم الارباب بمعنى صن شيء من
 العبادة اليهم او بمعنى اتباع ما شرعوا لهم من تحريم الحلال وتخليل الحرام لا
 انهم كانوا يطلقون لفظ الرب عليهم قال العلامة الامام الحسن بن خالد
 في منقحة قوت القلوب في اخلاص توحيد علام الغيوب ومن هنا نعلم
 ان من صن شيئا من العبادة الى غير الله فقد اتخذ الهاربا اما كونه اتخذ
 الها فقد صار له مالوها والمالوه المعبود واذا كان رسول الله صلى الله عليه
 قال لاصحابه وقد ساله بعض حديثي الاسلام منهم ان يجعل لهم ذات انوا
 فقال الله اكبر هذا كما قال بنو اسرائيل اجعل لنا الها كما لهم الهة لتكبر
 سنن من كان قبلكم اخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه ابن
 عن ابي واقتل النبي مع انهم لا يعبدون الشجرة ولا يسألونها بل ينوطون
 بها اسلحتهم ومنازلهم فجعل اتخاذهم لها لذلك اتخاذ الهة فما الظن بقصده
 محققه عند ان عاقبة واحتج به عند الشدائد في نسبة للفننة بشيء الى

بن توحى لهم الشياطين واما كونه قد اتخذ رباً فلشبهه الله في الربوبية
 وقد قال الله تعالى لا يا مكرمان تتخذوا الملائكة والنبيين ارباباً وسبب
 زول هذه الآية ما ذكرنا ان اليهود والنصارى قالوا للنبي صلعم اتريد ان نعبدك
 كما تعبد النصارى فيسبى بن مريم فقال رسول الله صلعم معاذ الله ان يعبدوا غير
 الله وانما سبى بعبادة غيره الله ما يد لك بعثنى ولا بد لك امرى فأتى الله تعالى
 في ذلك ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكمة والنبوة ثم يقول للناس كونوا
 عباداً لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب بما كنتم
 تدرسون ولا يا مكرمان تتخذوا الملائكة والنبيين ارباباً يا ايا مكرماً بالكفر
 بعد اذ انتم مسلمون فالرسول نفى ان يعبد الله اوىام بعبادة غيره الله في
 جوابه عليهم والقرا نزل بنفعهم باقتخاذ الملائكة والنبيين ارباباً
 لان الربوبية من لوازم الالهية ففي احدهما نفى للآخر اثبات احدهما
 اثبات للآخر لان المعبود لا بد ان يكون مالكا للنفع والضرو من يملك
 الضر والنفع فهو المعبود فمن اثبت العبادة لاحد فقد اثبت له الربوبية
 ومن اثبت الربوبية لاحد فقد اوجب له العبادة انتهى وقال ايضا فيه
 اذ علمت ان معنى الرب المتصرف المالك وان معنى الاله المعبود وازمعة
 الالهة والالهية العبادة والمعبودية وان العبادة هى قصه مراتب الخضوع
 حيا وذا علمت ان من قصه خير الله بشئ من العبادة او اثبت له بعض
 خواص الرب سبحانه وتعالى فقد اتخذ رباً والمساواة اطلق عليه اسم الاله
 ام لم يطلقه فان الاله المعبود وطلب على المعبود بحق وهو الله تعالى
 انتهى وفى بعضها قول الخليل عليه السلام هذا ربى وهذا ليس بضمالى ان
 قوله عم يسمون الكواكب ارباباً اذ فى الآية اقتران منها

انه كان هذا من عند قصورها النظر لانه في زمن الصفولية وقبل كان يعد
بلوغ ابراهيم عم نوحا خلف في تاويل هذه الآية فقيل ان قيام الحج على قومه
كالحاكي لما هو عندهم وما يعتقدونه لاجل الزامهم وقيل معناه اهدا ربنا نكر
ان يكون مثل هذا ربا قيل المعنى وانتم تقولون هذا ربنا فاضربوا لقول
وقيل المعنى على حذف مضاف اى هذا دليل ربنا قال الحافظ ابن كثير
في تفسيره وقد اختلف المفسرون في هذا المقام هل هو مقام نظرا و
مناظرة فروى ابن جرير عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ما
يقتضيه انه مقام نظر واختاره ابن جرير مستدلا عليه بقوله لئن لم يجدنا
ربنا الآية وقال محمد بن اسحق قال ذلك حين خرج من السرب الذي
ولدت فيه امة حين تحوكت عليه من عمرو بن كنان ما كان قد خبى
بوجود مولود يكون ذهاب ملكه على يديه فامر بقتل الغلمان جاء مذفعا
حملت ام ابراهيم به وحان وضعها ذهب به الى سرب ظاهر البلد فولدت
فيه ابراهيم وتركه هناك وذكر استيلاء من خوارق العادات كما ذكره غيره
من المفسرين من السلف والخلف والحج ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام
كان في هذا المقام مناظر لقوم مسبين ادم بطلان ما كانوا عليه من عبادة
الهياكل والاسنام فيين في المقام الاول مع ابيه خطأ هم في اداة الارض
الارضية التي هي على صورة الملائكة السماوية ليسفعلوا بهم الى الله تعالى العظيم
الذي هم عند انفسهم احقر من ان يعبدوه وانما يتوسلون اليه بعبادة
ملائكته ليسفعلوا بهم الى الخائف عنده في الرزق وغير ذلك مما يحتاجون
اليه وبين في هذا المقام خطأهم وصلوا لهم في عبادة الهياكل وهي الكوكب
السيارة السبعة المتحيرة انتهى قلت لا يخفى عليك ان عبادة الحافظ والنظر

على ان مقصود ابراهيم عم هذا القول بيان بطلان ما كانوا عليه من عبادة
 الهياكل وهذا لا يتوقف على كون قومه قائلين بربوبية الهياكل بل يستقيم
 هذا البيان على تقدير كون قومه جاهدين لربوبيتها ايضا بان يقال ان هذه
 الهياكل اذ لا تصلح للربوبية فكيف تصلح للالهية وفي بعضها ان الله تعالى
 امر نبيه صلعم ان يقول غير الله ابغى ربا وهو رب كل شئ ففيه بغى غير الله
 ربا وهو مثل اتحاد الرب وقد عرفت فيما تقدم ان اتحاد شئ ربا ليس رضا
 على اقرار ربوبية الاحتمال ان يكون اتحاد الرب بمعنى شئ من العبادة
 اليه او بمعنى اتباع ما شرعوا لهم يدل عليه ما في التفسير من انه جواب على
 المشركين لما دعوه الى عبادة غيره سبحانه قال الحافظ ابن كثير في تفسيره
 يقول تعالى قل يا محمد هو لا اله الا الله في اخلاص العبادة له والتوكل
 عليه غير الله ابغى ربا اي اطلب ربا سواه وهو رب كل شئ يرزق ويحفظ
 ويكفي ويدير امرى اي لا اتق كل الا عليه ولا انيب الا اليه لانه رب كل
 شئ ومليكه ولما خلق والامر في هذه الآية الامر باخلاص العبادة
 والتوكل كما تضمنت الآية التي قبلها اخلاص العبادة له لا شريك له انتهى
 وفي بعضها ان يوسف عم قال لصاحبي السجن الرباب متفرقون خير ام الله
 الواحد القهار وهذا ليس فيه تصريح انها كناية لطلقا لفظ الرباب على
 الاصنام حتى يلزم انكار توحيد الربوبية بل يحتمل ان يكون المقصود بيان
 بطلان ما كانوا عليه من عبادة الاصنام بان القول بالارباب المتفرقة
 باطل قطعاً لا يتأتى انكاره من احد من اهل العقل وما لا يصلح للربوبية
 لا يصلح لعبادة دل عليه قوله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسماء
 سميتوها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله ام

ان لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال
 الحافظ ابن كثير في تفسيره ثم ان يوسف عم اقبل على الفتيتين بالمخاطبة
 والدعاء لهما الى عبادة الله وحده لا شريك له وخلع ما سواه من الاوثان
 التي يعبدنها قوصها فقال الرباب متفرقون خيروا الله الواحد القهار
 الذي ذل كل شيء لعز جلاله وعظمة سلطانه انتم وجملة القل ان تيسر
 في اية من الايات ان واحدا من المشركين قال ان غير الله رب حتى يلزم
 انكار توحيد الربوبية والوجه الثاني انه يحتمل ان يكون مراد بالرب في
 الايات المذكورة المعبود وقد عرفت فيما تقدم ان الرب ربما يحى بمعنى
 المعبود والثالث ان الكلام في مشركى العرب والايات المذكورة اكثرها
 في حق غيرهم من مشركى اهل الكتاب وقوم ابراهيم وقوم يوسف عليهم السلام
 فلا يصح بتلك الايات الاستدلال على ان مشركى العرب لم يكونوا مقررين بتوحيد
 الربوبية ولعلك قد تظننت من ههنا فساد قول العلامة محمد بن اسمعيل
 الامير حيث قال قال قلت لاهل الجاهلية تقولون في اصنامهم انهم يقربونهم
 الى الله زلفى كما تقولون القبريون ويقولون هؤلاء شفعا عند الله كما
 نقول القبريون قلت لا سواء فان القبريين مثبتون لتوحيد الله قسوت
 انه لا اله الا هو ولو ضربت عنقه على ان يقول ان الولي الله مع الله ما قد
 بل عنده اعتقاد جهل ان الولي لما اطاع الله كان له بطاعته عند تعي
 جاء به تقبل شفاعته ويرجى نفعه لا انه الله مع الله بخلاف وثوقه
 امتنع عن قول لا اله الا الله حتى ضربت عنقه زاعما ان وثنه الله مع الله
 ويسمى ربا والها قال يوسف عليه السلام الرباب متفرقون خيروا الله
 الواحد القهار سماهم اربا بالانهم كانوا يسمونهم بذات كما قال الخليل

هذا ربي في الثلاث الآيات مستقهما لهم سبكتا متكلماً على خطأهم حيث
 يسمون الملائكة ارباباً وقالوا جعل الالهة الها واحداً وقال قوم ابراهيم
 من فعل هذا بالهتنا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم وقال ابراهيم
 فكما الهة دون الله تريدون ومن هنا يعلم ان الكفار غير مقرين بتوحيد
 الالهية والربوبية كما توهمه من توهم من قوله ولين سالتهم من خلقهم ليقول
 الله ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزizin
 اعنيهم قل من يزدكم من السماء والارض الى قوله ليقولن الله هذا اقرار
 بتوحيد الخالقية والرازقية ونحوها لانه اقرار بتوحيد الربوبية لانهم يجعلون
 اوثانهم ارباباً كما عرفت انهم وجه الفساد ان الاقرار بتوحيد الخالقية و
 الرازقية ونحوها اقرار بتوحيد الربوبية لما عرفت فيما تقدم من ان معنى
 الرب هو المالك المتصرف وكون الله تعالى وحده خالقاً ورازقاً ونحوها
 يستلزم كونه تعالى وحده مالكا متصرفا في جميع المخلوقات على ان قوله
 تعالى في المؤمنين قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون
 لله نص على الاقرار بتوحيد الربوبية واضح وقد علمت الجواب عما فيه من
 البصيص فتذكر كما قاله يجعلون اوثانهم ارباباً فقد عرفت الجواب
 عنه فيما سلف بما لا مزيد عليه **قوله** وما يعتقد هؤلاء الملحقة المكفرة للمسلمين
 ان قصد الصالحين والاعتقاد فيهم والتبرك بهم شرك اكبر **اقول** جوابه
 قراءة قوله تعالى سبحانك هذا بختان عظيم لم يقل احد من الموحدين
 المتدينين للكتاب والسنة قط ان قصد الصالحين والاعتقاد فيهم التبرك
 بهم شرك سيمنال انشاء الله تعالى هذا مغترى غضب من ربه وخلة في الحياة
 الدنية قال الله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينا لهم غضب من ربهم

وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي للمفترين انما منعوا الناس ان يشدوا
 الرجال لزيارة قبور الصالحين واين هذا من ذاك ولم يقولوا فيه ايضا انه
 شرك اكبر انما قالوا انه بدعة محرمة **قوله** فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر صاحبيه
 عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما ان يقصدا اويس القرني ويسالاه
 الدعاء والاستغفار كما في صحيح مسلم **اقول** ليس في صحيح مسلم في فضل
 اويس رضي الا حديث عمر رضي الله عنه في رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد قال ان رجلا ياتيكم من اليمن يقال له اويس لا يبيع باليمن خيرا له
 قد كان به بياض فدعا الله فاذهب عنه الاموضع الديتار والدرهم
 فمن لقيه منكم فليستغفر لكم وفي لفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
 خيرا لتابعين رجل يقال له اويس له والدته وكان به بياض فمن وه
 فليستغفر لكم وفي لفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الذين آمنوا
 ابن عامر مع امراة اهل اليمن من مراد ثمر من قرن كان به برص فبرع منه الا
 موضع درهم له والدته هو بها بئر لو قسم على الله لآبره فان استطعت ان
 يستغفر لك فافعل فاستغفرت لي فاستغفرت انتم وليس فيه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم امر صاحبيه عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب ان يقصدا اويسا ولو
 كان هذا للفظ واقعا في حديث لما كان فيه حجة للنصم ايضا فان هذا اللفظ
 لا يقتضيه جواز شد الرجال لزيارة الاحياء فضلا عن جوازه لزيارة الاموات
 الذي كلامنا فيه وما ورد في صحيح مسلم ليس فيه الا انه ان جازنا احد من
 اهل الخير والصلاح فمن لقيه منا فليطلب الدعاء له منه جائز وهذا لا ينكره
 احد **قوله** واما التبرك بآثار الصالحين الى قوله ليس فيه شيء من ارشاد
 ولا المحرمة وانما هو لاداء القوم بلبسهم على المسلمين توصلا الى اغراضهم

فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **قول** هذا اطالة لا طائل تحتها فانه
ليس احد منا معاشراهل التوحيد والسنة منكرا للتبرك باثار الصالحين
انما غنى شدة الرجال في زيارة قبور الصالحين ودعاء الاموات وطلب الدعاء
منهم والروايات المذكورة ليس فيها اثر من جواز هذه الامور **فقال**
كان محمد بن عبد الوهاب الذي ابتدع هذه البدعة يخطب الجمعة في مسجد
الدرعية ويقول في كل خطبة ومن توسل بالنبي فقد كفر **قول** هذه
المسئلة من المسائل التي اجاب الشيخ نفسه عنها في الرسالة التي كتبها الى
عبد الله بن محميد بما نصه فانه اثنا عشر مسئلة جوابي فيها ان اقول سبحانه
هذا جنتان عظيم ولكن قبل من همت محمد صلعم انه ليس عليه بن من جبر
ويسب الصالحين تتناجت قلوبهم ويهتقوا بان يزعم ان الملائكة وعليه
وعزير في النار فانزل الله في ذلك ان الذين سبقتم من الحسن اوليه
عنها مبعدون الآية انتهى قال الشيخ حسين بن غنام الاحسائي في روضة
الافكار والافهام العاشرة قولهم في الاستسقاء لا ياس يا ليتوسل
يا لصالحين وقول احمد يتوسل بالنبي صلعم خاصة مع قولهم انه لا يستغاث
بخلق فالفرق ظاهر جدا وليس الكلام مما نحن فيه فكون بعض يرخص
بالتوسل بالصالحين وبعضهم يخص بالنبي صلعم واكثر العلماء ينهى عن
ذلك ويكره هذه المسئلة من مسائل الفقه ولو كان الصواب عندنا
قول الجمهور انه مكروه فلا ننكر من فعله ولا انكار في مسائل الاجتهاد
لكن انكارنا على من دعا المخلوق اعظم ما يدعو الله تعالى ويقصد القرب
بقصره عند الشيخ عبد القادر او غير يطلب منه تفريج الكربات واغاثة
النفحات واعدا وعبادات فاين هذا عن يدعو الله محصله الدين

لا يدعو مع الله احدا ولكن يقول في دعائه استلك بنبيك او بالمرسلين او
 بعبادك الصالحين او يقصد قاب معروف او غيره يدعو عنده لكن لا يدعو
 الا الله يتخلص له الدين فاين هذا مما نحن فيه انتهى وقال بعض المحققين
 في الرد على كتاب جلاء الغمة اظاهر هذا وعرفت ان كلام الشيخ متجه لا غبار
 عليه فاعلم ان قول هذا المحدث فجعل بكلامه هذا كما ترى التوسل بين ذات
 الصالحين والرسول عليهم الصلوة والسلام وطلبه جل وعلا بأوليائه من
 دين المشركين الشرك الاكبر المخرج عن الملة وكفر به كما ترى صريحا من قوله
 تنويه وتلبس ادخل فيه قوله وطلبه جل وعلا بأوليائه بيومهم بحال ومن
 لا علم عندهم بحقيقة الحال وموضوع الكلام ان مراد الشيخ مسألة التوسل
 في دعاء الله بجاه الصالحين وهذه مسألة ودعاء الصالح وقصد فيه لا يتعد
 عليه الا الله مسألة اخرى فخلطها لئلا يوجب باطله فقتلوا قبي وسحقوا سحقا
 لمن ورث اليهود وحرف الكلم عن مواضعه وكلام الشيخ صريح في من
 دعاه مع الله الها اخر في حاجاته وملماته وقصده بعبادته فيما رآه بقدر
 عليه الا الله تعالى كحال من عبد عبد القادر او احمد انيدوى او يعيدروا
 او عليا والحسين ومع هذا الضيع العظيم والشرك الجبل يقول لا
 اشرك بالله شيئا واشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضر الا الله
 ظنا منهم ان ذلك هو الاسلام فقط وانما يتجوز به من اشرك وارتب عليه
 فكشف الشيخ شبهته وادحض حجت بما تقدم من الايات وفتت كبرته
 ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلمته وهو اسميه العليم وامر مسأله
 الله بحق انبيائه واوليائه او يحياهم بان يقول السائل منهم انى مسأله
 بحق انبيائك او بجاه اوليائك او نحو هذا فليس لكلام فيه شبهة

انه شرك ولا له ذكر في كلامه وحكمه عند اهل العلم معروف وقد نص على المنع منه جمهور اهل العلم بل ذكر الشيخ في رده على ابن البكري انه لا يعلم قائلا بجوازه الا ابن عبد السلام في حق النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجزم بذلك بل علق القول به على ثبوت حديث الاعى وصحته وفيه من لا يحتج به عند اهل الحديث وعلى تسليم صحته فليس الكلام فيه وفي المثل أريها السهي وتبني القصر انتهى وأيضا قال فيها والتوسل صار مشتركا في عرف كثير فبعض الناس يظن على قصد الصالحين ودعائهم وعبادتهم مع الله وهذا هو المراد بالتوسل في عرف عباء القبور وانصارهم وهو عند الله ورسوله وعند اولى العلم من خلقه الشرك الاكبر والكفر البواح والاسماء لا تغير الحقائق ويطلق ايضا في عرف السنة والقرآن واهل العلم بالله ودينه على التوسل والتقرب الى الله تعالى بما شرعه من الايمان به وتوحيده وقصدي توريثه وفعل ما شرعه من الاعمال الصالحة التي يحبها الرب ويرضاها كما توسل اهل الثلث بآل بيته والعفة والامانة فاذا اطلق التوسل في كتاب الله تعالى وسنة رسوله وكلام اهل العلم من خلقه فهذا هو المراد لا ما اصططح عليه المشركون الجاهلون بجد ودما اتزل الله على رسوله فليس هذا المقترضا بكلمة مشتركة ترومجا لباطله انتهى قلت وقد علمت تحقيق التوسل وحكمه وما يجوز من افراده وما لا يجوز وما كان منها شركا وما ليس بشرك فيما تقدم بما لا مزيد عليه فتذكر **قوله** وكان اخو الشيخ سليمان بن عبد الوهاب من اهل العلم فكان ينكر عليه انكارا شديدا في كل ما يفعله ويأمر به ولم ييبس في شيء مما ابتدعه وقال له اخو سليمان يوما كما كان الاسلام يا محمد بن عبد الوهاب فقال خمسة فقال انت جعلتها ستة السادس

من لم يتبعك فليس عيسلم هذا عندك ركن سادس للاسلام **اقول** لعل هذا
 وامثاله مأخوذ من كتاب جلاء الغمة عن تكفير هذه الامة فلا نقل ولا لفظ
 هذا الكتاب ثم تذكر ما قال بعض المحققين في الرد عليه قال المعترض في
 كتاب جلاء الغمة ولكن هذا الرجل جعل طائفة كنا سادسا للاركان الخمسة
 كما قال ذلك اخوه لامرؤا بيرة الشيخ سليمان بن عبد الوهاب حين خطاه
 فلم يقبل ونهاه عن سفك الدماء ونهب الاموال فلم يفعل وقال بعض
 المحققين في الرد عليه ما نصه والجواب ان يقال قد علم اهل العلم والايمان
 براءة الشيخ من هذا وان دعوته الى طاعة الله ورسوله يا من بتوحيده ونهى
 عن الشرك به وعن معصيته ومعصية رسوله ويصرح بان من عرف الاسلام
 ودان به فهو المسلم في اى زمان واى مكان ويشهد الله كثيرا في رسالته
 ويشهد اولى العلم من خلقه ان احدا له ان جاءه عن الله او عن رسوله بدليل
 يرح شيا من قوله ويحكم بخطائه ليقبلته على الراس والعين ويترك ما خالفه
 او حارضه وهذا معروف بحمد الله وانما يرميه بمثل هذا اليهت وينسب اليه
 من جعل زوره وقد عد في اهل العلم والايمان جسا يتوصل منه ويعبر الى
 ما انطوى عليه وزينه له الشيطان من عبادة الصالحين وانتوسل بهم وادخل
 الدخول تحت امر اولى العلم وترك القبول منهم والاستعانة بما نشأ عليه
 اهل الضلال واعتادوه من العقائد الضالة والمذهب الجائرة قال تعالى
 حاكيا عن فرعون وقومه في ادموا به كلمه موسى ونسبه هارون عليها السلام
 من قصد العلو والدعوة الى انفسها قالوا اجثثنا لتلقتنا عم وجدنا عليه
 ابلونا وتكون لكما الكبرياء فى الارض وما نحن بكم بمؤمنين وقال لقد
 ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين فى فرعون وملائه فاستكبروا

وكانوا قوماً الذين فقالوا انهم من لبشرين مثلنا وقومها لنا عابدات
 فكذبوها فكانوا من المهلكين فانظر الى ما افادته اللام ان كنت من زوى
 الابواب والا فهاهم وقال تعالى عن قوم نوح انهم قالوا لنبينا ما هذا الا
 بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لاتزل ملائكة ما سمعنا بهذا
 في ابائنا الاولين فانظر الى من نور الله قلبه ما زعم هذا المعترض ومن له
 على هذه الايات الكريمات تعرف ان ال فرعون وقوم نوح لهم ورثة
 واتباع وحصاة واشياء يصدون عن سبيل الله ويغويها عن سبيلها
 على ورثة الرسل واعلام الهدى تعاضوا وحربوا ولا بد من الحساب يوم
 يقوم الناس لرب العالمين وقد رايت رسالة لشيخنا رحمه الله تعالى تشبه
 لما قرناه ونصها من محمد بن عبد الوهاب الى الاخ احمد المتقي يجرى الهدهد
 رشداً وبعد وصل الخط اوصلك الله الى ما يرضيه واشرفنا على الرسالة
 المذكورة وصاحبها ينتسب الى مذهب الامام احمد وما تضمنت رسالة من هذا الكلام
 في الصفات مخالف يعتقد الامام احمد رحمه الله تعالى وما تضمنت من التشبه
 الباطلة في حقين امر الشريك بل في اباحتها فمن ابدى الامور بطلاناً لمن
 سلم من الحق والتعصب وكذلك تنويه على الطغام بان ابن عن ابو هاب
 يقول الذي ما يدخل تحت طاعته كافرون نقول سبحانك هذا بهتان عظيم
 بل فشهد الله على ما يعلمه من قلوبنا بان من عمل بالتوحيد وتبرء من الشرك
 واهله فهو المسلم في اي زمان واي مكان وانا كفر من شرك بالله في
 الالهية بعد ما تبين له الحق على بطلان الشرك كذلك كفر من حسنه للناس
 او اقام الشبه الباطلة على اباحتها وكذلك من سل بسيفه دون هذا المشاهد
 التي يترك بالله عند ما قاتل من انكرها وسعى في ازاها والله المستعان

انتهى المقصود واما نسبة ذلك الى اخير سليمان فلا مانع من ذلك لولا وجوب رد
 خبر هذا القاسق وعدم قبوله الا بعد التبين ثم لو فرضت صحة خبر سليمان
 وما سليمان هذه دلائل لسننوا القرآن ثم في صدره وتدر في خضره
 وقد اشتهر ضلاله ومخالفته لآخيه مع جهله وعدم ادراكه لشي من فتوى العلم
 وقد رايت له رسالة يعترض فيها على الشيخ وتاملتها فاذا هي رسالة جاهل
 بالعلم والصناعة مزجي التحصيل والبضاعة لا يدري ما لمخبرها ولا يحسن الاستدلال
 بذلك على من فطرها وسواها هذا وقد من الله وقت تشويد هذا بالوقوف
 على رسالة سليمان فيها البشارة برجوعه عن مذهبه الاول وانه قد استبان
 لما اتجه الى الايمان وندم على ما فرط من الضلال والطغيان وهذا نصها
 بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن عبد الوهاب الى الاخوان احمد بن محمد
 التومجيري واحمد ومحمد ابنا عثمان بن شبابة سلام عليكم ورحمة الله
 وبركاته وبعد فاحمد اليكم الله تعالى الذي لا اله الا هو واذكركم ما من الله
 به علينا وعليكم من معرفته دينه ومعرفته ما جاء به رسوله صلعم من عنده
 وبصرنا من العمى وانقذنا من الضلالة واذكركم بعد ان جئتمونا في دار عترة
 من معرفتكم الحق على وجهه وايتهما جكم به وثناءكم على الله الذي انقذكم
 وهذا ادا بكم في سائر محاسنكم عندنا وكل من جاءنا من الحمد لله يثني عليكم
 والحمد لله على ذلك وكتبت لكم بعد ذلك كتابين غير هذا اذكركم بسطكم
 ولكن يا اخواني معكم ما جرمنا من مخالفة الحق واتباعنا سبل الشيطان
 ومجاهدتنا في الصد عن اتباع سبل الهدى والاتباع معلونكم لم يبق من اعمارنا
 الا اليسير والايام معدودة والانفاس محسوبة والمأمول منا ان نقوم
 لله ونفعل مع الهدى اكثر مما فعلنا مع الضلال وان يكون ذلك الله وحده

لا شريك له لا لما سواه لعل الله سبحانه يحوجنا سيئات ماضية وسيئات طابقة
 ومعلومكم عظم الجهاد في سبيل الله وما يكفر من الذنوب وإن الجهاد باليد
 والقلب والنسان والمال وتفهمون أجور من هدى الله به رجلاً واحداً والمطلق
 منكم أكثر مما تفعلون الآن وإن نفقوا والله قيام صدق وإن تبينوا للنار
 الحق على وجهه وإن تخرجوا إليهم تصرحاً بيننا بما أنتم عليه من الغي الضلال
 فيا إخواني الله الله فالأمر عظيم من ذلك فلو خرجنا نجاة إلى الله في الغلوات
 وعدنا الناس من أنسفها والجائزين في ذلك لما كان بكثيراً وأنتم رؤساء
 الدين والدنيا في مكانكم أعز من الشيوخ والعوام كلامهم تتبع لكم فاحمدوا الله
 على ذلك ولا تعتقوا بشيء من المرائية وتفهمن أن الأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر لا بد أن يرى ما يكره ولكن أرشدكم في ذلك إلى الصبر كما حكى عن
 العبد الصالح في وصيته لأبيه: فداؤني من أن تجبول الله وتتعضوا لله وتوالوا
 وتعادوا لله وترى، يعني، في هذا أمور شيطانية وهي أن من الناس من يتسبب
 لهذا الدين وربما يلتمس الشيطان أن لكم أن هذا ما هو بصادق وإن له
 لحظاً دينياً وهذا ما يطعم عليه إلا الله فإذا أظهر من هذا الخير فاعلموا أنه
 أدولوه فإذا ظهر من أحد شروء ديار عن الدين فعادوه وأكرهوه ولا
 أحب جيب وجامع الأرض في هذا أن الله خلقنا له بأدبه ووجه الشريك
 له ومن رحمة بعث لنا رسولا يابراً: يا خلقنا له ويبين لنا طريقتة واعلم
 ما هنا: أعنا الشريك بالله وعداوة أهله وإبناخهم وتبين الحق وتبين
 الباطل فمن التزم ما جاء به الرسول صلعم فهو أخوك وإن بغض بغض
 من تكب عن نصراط المستقيم فهو عدوك ولو هو ولدك أو أخوك
 وعند شيء أركيكم مع أني بحمد الله أعلم أنكم تعلمون ما ذكرت لكم

على ما
 أراد ولا
 يستقيم
 معناه
 فتعبد
 بغيره

ومع هذا فلا عذر لكم عن التبيين الكامل الذي لم يبق معه لبس وان
تذكروا دائما في مجالسكم واجرا منا ومنتكرا ولا وان تقوموا مع الحق
الكثير من قيامكم مع الباطل فلا حق من ذلك ولا لكم عذر لان اليوم الدين
والدنيا والله الحمد مجتمعة في ذلك فتذكروا ما انتم فيه اولاً في امور الدنيا
من الخوف والاذى والاعتلاء واعتلاء الظلمة والفسقة عليكم ثور رفع
الله ذلك كله بالدين وجعلكم السادة والقادة ثم ايضا ما من الله به
عليكم من الدين انظر والى مسألة واحدة فما نحن فيه من الجهالة
كون البعد ونجري عليهم احكام الاسلام مع معرفتنا ان الصحابة قاتلوا
اهل الردة واكثرهم متكلمون بالاسلام ومنهم من اتى باركانه ومع معرفتنا
ان من كذب بحرف من القرآن كفر ولو كان عابداً وان من استهزأ بالدين
او بشي منه فهو كافران من مجد حكما جميعا عليه فهو كافرا الى غير ذلك
من الاحكام المكفريات وهذا كله مجتمع في البدوى وارىد ونجري عليهم
احكام الاسلام اتباعا للتقليد من قبلنا بلا برهان فيا اخواني تأملوا وتذكروا
في هذا الاصل يد لكم على ما هو اكثر من ذلك وانا اكثرت عليكم الكلام لوثوق
بكم انكم ما تشكون في شئ فيما تحاذرون ونصيحتي لكم ولنفسى والعمدة
في هذا ان يصيرد ابيكم في الليل والنهار ان تجاروا الى الله ان يعينكم من
انفسكم وبيئات اعمالكم وان يهدى لكم الى الصراط المستقيم الذي عليه رسله
وانبائه وعباده الصالحون وان يعينكم من مضلات الفتن فالحق
وَيَجْهَرُوا بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا الْإِسْلَامَ فَالْحَقُّ إِلَّا الضَّلَالُ فَاللَّهُ تَعَالَى فِي
جَهَنَّمَ تَبِعَ لَكُمْ فِي الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ مَا ذُكِّرْتُ لَكُمْ فَأَقْدَرُ أَحَدُ النَّاسِ
بِرُؤْيَاكُمْ بِشَرِّ عَصْرَةٍ وَكَأَنَّكُمْ هَدَاةٌ تُحِيرُونَ فَاتَّسَعَتْ سَجُونُهُ تَعَالَى

هو المسؤل ان يهدينا وياكرم سبل السلام والشيخ وعياله وعيالنا طيبين والله
الحمد ويسلمون عليكم والسلام وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم اللهم
اغفر لكاتبه ولوالديه ولذريته ولمن نظرفيه قد حاله بالمغفرة والمسلمين
والمسلمات اجمعين فاجابوه برسالة ينبغي ان تذكر ونصها باسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين من كاتبه الفقير احمد التويجري
واحمد بن عثمان و اخيه محمد الى من مزله علينا وعليه باتباع دينه واقتفاء هديه
محمد صلعم نبيه وامينه الاخ سليمان بن عبد الوهاب زادنا الله واياه من
التقوى والايمان واعاذا واياه من نزغات الشيطان سلام عليكم ورحمة
الله وبركاته بعد ابلاغ الشيخ وعياله وعبد الله واخوانه السلام وبعد فوصل
اليها نصيحتكم جعلكم الله من الائمة الذين يهدون بامر الداعية اليه والى دين
نبيه محمد صلعم فمنهم الله الذي فتح علينا وهذا الدين ومولانا عن الشرك و
الضلال وانقذنا من الباطل والبدع المضلة وبصرنا بالاسلام الا صرف
الحال عن شوائب الشرك فلقد من الله علينا وعليكم فله الفضل والمنة بما
فعلنا من اتباع كتابه وسنة رسوله صلعم ومولانا عن سبيل من ضل واضل
بلا برهان ونسئل ان يتوب علينا وعليكم ويريدنا من الايمان فلقد خضنا
فيما مضى بالعدول عن الحق ودخضناه واركننا الباطل ونصرناه جهلا منا
وتقليد المن قبلنا فحق علينا ان نقوم مع الحق قيام صدق اكثر مما قمنا مع
الباطل على جهلنا وضلالنا فالما مول والمبغى منا ومنكم وجميع اخواننا التبيين
الكامل الواضح لئلا يغتر يا فعالنا الماضية من يقتدى بجهلنا وان نتمسك
بما استضعفوا بلوا ليج من نور الاسلام وما بين الشيخ محمد رحمه الله تعالى من شيعته
النبي صلعم فلقد جا ربنا الله ورسوله واتبعنا سبل الغي والضلال ودعونا

الى سبيل الشيطان ونكبتا كتاب الله وراء ظهورنا جهلا منا وعداوة وجاهدنا
 في الصلح عن دين الله ورسوله واتبعنا كل شيطان تقليد او جهلا بالله فلا
 ولا فقه الا بالله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
 لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فالواجب منا لما رزقنا الله معزة
 الحق ان نقوم معه اكثر واكثر من قيامنا مع الباطل ونصرح بالتبين للناس
 باننا على باطل فيما فات ونقوم له مشي وفرادى ونقول كل على الله عسى ان
 يتوب علينا ويعيذنا من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا وان يهدينا سبيل السداد
 ويجعلنا من الداعين الى الهدى لا من الدعاة الى النار ففهمنا الله الذي لا اله الا
 هو حيث من هذا الشجر في اخر هذا الزمان وجعله باذنه وفضله هاديا للتايه
 الحير ان نشتغل بالله العظيم ان يمتنع المسلمين به ويعيذه من شر كل حاسد باغ
 ويبارك في ايامه وان يجعل جنة الفردوس ماواه وايانا وان ينفعنا بهما
 بينه فلقد بين دين نبيه صلعم على رغم انك كل جاحل وصار علم الحق حين
 طمس ومصباحا للهدى حيث درست اعلامه ونكس واظفا الله به الشرك
 بعد ظهوره حتى عديت الاوثان صرفا بلا رسوم يزل من الله عليه برضاه
 ينادى ايها الناس هلموا الى دين نبيكم الذي بعث به ان كنتم تؤمنون
 بالله واليوم الآخر ثم لم ينقم منه وعليه الا انه يقول ايها الناس اعبدوا
 ربكم واعطوه حقه الذي خلقكم لاجل وخلق لكم ما في السموات وما في الارض
 جميعا منه ان الله تعالى يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال
 ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال وان
 المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقال فان حاجك فقل اهلكت وجهي لله
 ومن استعجن وفسر سلام الوجوب بالقصد في العبادة فاذا دعى غير الله او نذر

لغير الله واستغاث بغير الله أو توكل على غير الله أو ألجأ إلى غير الله فخذ عبادته
 لمن قصد بذلك هذا والله الشريك الأكبر وأنا نشهد بذلك وقمنا مع أهله ثلاثين
 سنة وعادينا من أمر يتجريد التوحيد العداوة البينة التي ما بعدها عداوة
 فالواجب علينا اليوم نصر الله ودينه وكتابه ورسوله والتبري من الشرك
 أهله وعداوتهم وجهادهم باليد واللسان لعل الله أن يتوب علينا ويحينا
 ويسترحمنا زينا وأكين من هذا البد والذين لا يدعون دين الحق لا يصلون
 ولا يزكون ولا يورثون ولا لهم نكاح صحيح ولا حكم عن الله ورسوله يدعون
 به صريح ونقول هم اخواننا سلام سبحانه هذا جنتان عظيم ومكابرة
 لما جاء به رسول رب العالمين فنقول لا خلاف أن التوحيد لا بد أن يكون
 بالقلب واللسان والعمل فإن اختلف من هذا شيء لم يكن الرجل مسلما فإن
 عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند كفرعون وإبليس وإن عمل
 بالتوحيد ظاهر وهو لا يعظمه ولا يعتقده بقلبه فهو منافق شر من
 الكافر أعاذنا الله وإياكم من آخرى يوم تبلى السرائر فالواجب علينا وعلى
 من نصره نفسه أن يعمل العمل الذي يحصل به فكاك نفسه وإن يعبد الله
 ولا يعبد غيره فالعبادة حق الله على العبيد ليس لأحد فيها شرك لا ملك
 مقرب ولا نبي مرسل فضلا عن السفلة والشرائط وحق الله علينا أن
 نجأ إليه بالليل والنهار والسر والعلانية في الخلوات والفلوات عسى
 أن يتوب علينا ويعفو عنا ما فات ويعيدنا من مضلات الفتن فالحق
 بحمد الله وحمده وأبوابه وماذا بعد الحق إلا الضلال والاحول ولا قوة إلا بالله
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا إلى يوم
 الدين أنفع ما قاله بعض المحققين في الرد على جلاء الغم **قول** وقال رجل

رجل آخر هو محمد بن عبد الوهَّاب قال لم يعتق الله كل ليلة في رمضان فقال له يعتق في كل
 ليلة مائة الف في أخري ليلة يعتق مثل ما اعتق في الشهر كله فقال له لم يبلغ من اتباعك
 عشر عشر ما ذكرت فمن هؤلاء المسلمون الذين يعتقهم الله تعالى وقد حضر المسلمون
 فيك وفيمن اتبعك فمقت الذي كثر حتى **قول** جوابه على وجوه الأول عدم الاعتماد ^{على}
 خبر الفاسق الكاذب المفترا لا بعد الثبوت والثاني أن في نفس هذا الخبر والحكاية ما يقتضي
 كذب من أن محمد بن عبد الوهَّاب قال له يعتق في كل ليلة مائة الف وفي أخري ليلة يعتق
 مثل ما اعتق في الشهر كله فإن هذا العد لم يقع في حديث صحيح ولا حسن وإنما وقع في
 رواية ضعيفة شديدة الضعف وموضوعة ومحمد بن عبد الوهَّاب بحمد الله تعالى كان
 من نقاد أهل الحديث فكيف يتصور أن يحبب لهذا الجواب السخيف المساقط نعم جاء في
 حديث والله عتقاء من النار وذلك كل ليلة وفي حديث أنه يغفر لأمته في أخري ليلة من
 رمضان وعلى هذا فليس فيه إشكال على أن هذين الحديثين فيهما مقال أما الأول فلأن
 الترمذي قال في جامعه بعد ذكر هذا الحديث وحديث بغيره الذي رواه أبو بكر بن
 عياش حديث غريب لا نعرفه من رواية أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن
 أبي هريرة إلا من حديث أبي بكر وسألت محمد بن اسمعيل عن هذا الحديث فقال نا الحسن
 الربيع نا أبو الأحوص عن الأعمش عن مجاهد قوله قال إذا كان أول ليلة من شهر رمضان
 فذكر الحديث قال محمد وهذا صحيح عندي من حديث أبي بكر بن عياش وأما الثاني
 فلأن في سنده هشام بن زياد نا المقدم منعه احمد وغيره قال النسائي متروك
 وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات وقال أبو داود كان غير ثقة وقال
 البخاري سيكلمون فيه كذا في الميزان والثالث أن عدد المعتقين الواقع في الرواية المذكورة
 في هذه الحكاية إن كان في كل زمان فهذا في غاية السقوط فإنه لا يصدر في زمان بلية
 إلا سلاحين كان المسلمون قليلين لم يبلغوا هذا العدد وإن كان في بعض الزمان فقد بلغ

اتباع الشيخ محمد بن عبد الله لو هاب في بعض الزمان اضعاف اضعاف لعدن المذكور على انه لو فرض عدل
اتباع الشيخ هذا العدن فام محمد وعلى هذا التقدير لا زوج للمسلمين قبل مال الشيخ ولو بعد موافق هذا كما في صدق
هذه الرأية والاربعة صدق في كل زمان من اوضح الا باطيل اذ ينبغي في قور الساعة زمان يقض فيه ربح كل من
كيف يصيد هذا الحشا فهو باطل او ماو ان يحل على ان ما يبلغ فيه على المسلمين هذا المبلغ او يزيد هذا السائل
كم يمكن من ليس من اتباع الشيخ كما يمكن من اتباعه من غير قور الخامس ان بناء هذا التشنيع على ان
يكون الشيخ تأيلا للمسلمين في نفسه واتباعه وقد علم فيما تقدم ان هذا افتراء على الشيخ صريح واما قول
المؤلف في حق الشيخ فمحدث الذي كفر فخرية عظيمة على النار والكفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل قال لاخيه
كافرا فقد باء بها احل والشيخ رحمه الله تعالى بري من الكفر فقد باء بها هذا المؤلف قوله ولما طال
الذراع بينه وبين اخيه ان ما يقتله فاقبل الى المدينة المنورة والرسالة في الرد عليه ورسالة له فلم ينه
اقول هذا كان حين تبين غيبه وضلاله ومخالفة الشيخ واما بعد فقد اجتمع احوه عن هذه الادل وقد
استبان التوحيد الايمان عند مر على فوط من الضلال والطغيان قد علمته فيما تقدم قوله والفق كثر
علماء المخالفة وغيرهم رسائل في الرد عليه ورسولها لم ينه اقول لجه من الاول ان كثيرا من العلماء
المحققين اجابوا على تلك الرسائل وانتصروا الشيخ والثاني ان رد كثير من العلماء على
الشيخ لا يقتضي بطلان ما عليه الشيخ وحقيقه ما عليه خصوصه انما معيار الحقيقة شهادة
الكتاب العزيز والسنة المطهرة واذا كان قوله وعمله موافقا للتقنين فلا مبالاة بمخالفة
احد كاشا من كان والثالث ان غير واحد من علماء الصحابة والتابعين وتبع التابعين
قد خالفه كثير من العلماء فهذا ما يشارك الشيخ فيه غيره فلا وجه للطعن قوله وقال
له رجل اخر مرة وكان رئيسا على قبيلة بحيث انه لا يهتد ان ليطوع عليه ما تقول اذا
اخبرك رجل صادق ذو دين وامانة وانت تعرف صدق بان قوما كثيرين تصدق وهم
وراء الجبل الفلاني فارسلت الفخبال ينظرون القوم الذين وراء الجبل فلم يجدوا اثرا و
لا احد منهم بل ما جاء تلك الارض احدا تصدق والالف ام الواحد الصادق عندك فقال

اصدق الالف فقال له ان جميع المسلمين من العلماء الاحياء والاموات في كتبهم يكذبونك في ما
 اتيت به وينفقونه فنصدقتهم ونكذبك ولم يعرف جوابا لذلك اقول الجواب عليه من جهة
 الاول عدم الاعتناء على هذا النقل والثاني بان ما حكاه عن الشيخ في جواب البصيرة المفروضة من
 انه قال اصدق الالف يتصور ان يكون جوابا صحيحا عموما بل اذا كان الالف ذوى صدق
 ودين وامانة ممن لا يخافون في الحق لومة لائم وامان ليس بذى صدق ودين وامانة او بحاف
 الناس كخشية الله فليكن الجواب على عكس ما حكى عن الشيخ وحين حكى الجواب عموما فلا بد من
 على كذب هذه الحكاية والتأني في هذا التمثل ليس في محله فان ما عليه الشيخ ليس خبرا صريحا
 ذوي دين وامانة بل هو قول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش ملكين مطاعين مراعين ولا عتد
 بقول من خالفه وان كانوا الوفا اذا الشيخ لم يدع الى رايه او الى راي احد من الصحابة او
 التابعين او تبع التابعين او الى غيرهم من العلماء انما دعى الى خلاص التوحيد الذى هو ^{منطوق}
 صريح بغير واحدة من الايات الاربعة ان قول لسائل ان جميع المسلمين من العلماء الاحياء والاموات
 في كتبهم يكذبونك فيما اتيت به وينفقونه كذب صريح هذا شيخ الاسلام ابن تيمية وابن اقيم
 وابن كثير وابن عبد البر لها في غيرهم من اهل الحق قبل الشيخ بعد الشيخ فاما ما اتى به بل لو ادعى ان
 جميع المسلمين من العلماء الاحياء والاموات موافقون للشيخ لكان له وجه فان كلهم يقولون
 ان الدعاء عبادة وعبادة غير الله شرك قوله وقال له رجل اخر مرة هذا الدين الذى جئت به متصل
 امر متصل فقال له مشائخي ومشائخهم الى ستمائة سنة كلهم مشركون فقال له 'رجل ذو دين
 متصل متصل عن من اخذته فقال وحى الهام كما خسر فقال له انت ليس ذاك محصلو منك
 كل احد ممكن ان يدعى وحى الهام الذى تدعبه اقول هذا افتراء على الشيخ واضحه لم يقل
 الشيخ وطان مشائخي ومشائخهم الى ستمائة سنة كلهم مشركون وانما دعى وحى الهام وروايه
 احد الكاذبين ومن يدعى بحقه فعليه البيان قوله ثم قال له ان موسى سمع عليه الى
 قوله فلوجه لك في تكفير اصدا اقول لعل هذه الحكاية مجعولة من شيخ قدوة لشيخ

في الرسالة التي كتبها الى عبد الله بن يحيى في جواب هذا الطعن سبحانه هذا بهتان عظيم قوله
 هذا جهة عليك فان استقاء عمر العباس انما كان لاعلام الناس بجهتي الاستقاء والتوسل وغير
 النبي صلى الله عليه وسلم اقول هذا ادعاء بلا دليل بل يرده لفظ الحديث فان فيه عمر بن الخطاب قال اللهم اننا كنا
 نتوسل اليك بنبينا صلعم فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم بنينا فاسقنا هذا لفظ البخاري وهو عند
 الاسماعيليين من رواية محمد بن المشني عن الانصاري باسناد البخاري الى ابن ابي عمير قال كانوا اذا قحطوا
 على عهد النبي صلى الله عليه وسلم استسقوا به فيستسقيهم فيسقين فلما كان في ايامه عمر بن الخطاب قد ذكر الحديث هكذا
 في الفتوح قوله وكيف تجتبه باستقاء عمر العباس وعمر هو الذي روى حديث توسل ادم بالنبي صلى الله عليه وسلم
 قبل ان يخلق اقول قد عرفت فيما تقدم ان هذا الحديث واه جدا لا يصح لان يجتبه به .
 قوله فتمت وتخير وتبقى على عماوته ومقايجه الشيعة اقول هذا كذب فيما اظنه بين كيف
 وقد يعلم ضعف حديث التوسل من له ادنى المأرب من البحر والتعديل فلا وجه للتمسك والتخير
 قوله ومن مقايجه انه لما منع الناس من زيارة النبي صلى الله عليه وسلم خرجت ناس من الاحساء وثاروا بالنبي
 صلى الله عليه وسلم اقول هذا كذب افتراء فان الشيخ قال في جواب اثني عشرة مسألة منها انكار زيارة
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم ما نضه هذا اثنا عشر مسألة جوابي فيها ان اقول سبحانه هذا بهتان عظيم هكذا
 قال الشيخ في رسالة التي كتبها الى عبد الله بن يحيى قوله وبلغه مرة ان جماعة من الذين لم
 يتابعوا من الا فاق البعيدة قصد الزيارة والحجاء اقول هذا افتراء نجت الميراث الشيخ
 نفسه قد قصد مدنيته على الصلوة والسلام واقام فيها شهرين ثم رجع بعد ذلك فائرا باجر
 الزيارة والمناسك كذا في حصة الافكار وقد نقلت فيما تقدم عبارتها الطويلة قوله وكان
 ينهى عن الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله واحرق دلائل الخيرات وغيرها من كتب الصلوة على
 النبي صلى الله عليه وسلم اقول قد اجاب الشيخ في بعض رسائله عن هذا بقوله واما دلائل الخيرات فلذلك
 سبب وذلك اني اشرت على من قبل نصيحتي من اخواني ان لا يصيب في قلبه اجل من كتاب الله
 ونصير ان القراءة فيه انفع من قراءة القرآن واما احراقه والنهي عن الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم باي

فلفظ كان فهذا من البهتان كذا في روضة الأفكار وايضا فيها واما قوله واحرق ايضا روض
 الرياحين وسماه روض الشياطين فهذا من الكذب الزور المبين انتهى واما قوله وابطل الصلوة
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة وليلتها فهذا الكلام مع بشاعة لفظه فيه ايعام وايام وتشتبه
 بظلمة عند العوام وتغيير له من توحيد الملك العلام فان التثنية رحمه الله لم ينفه عن ذلك
 لم يبطله الا الفعل الذي يفعل في كثير من البلدان وقد ابطله جماعة قبله من الاعيان و
 انكره جماعة من نقاد هذا الشأن وقالوا لا يتقرب الى الله تعالى ولا يدان الا بعبادة محضته
 يظهرها في مقام العبادة الشيطان انتهى وقال ايضا فيها وليعلم القاري لهذا الكتاب والواقف
 على هذا الخطاب ان خلاصة البيان عن ذلك في الجواب ان الذي انكره من غير شك ولا
 ارتياب هو ما يفعل في غالب الامصار ويعمل في كثير من الاقطار لاسيما الحرمين كما صح بالمشاهدة
 والاختبار وذلك ان يصعد ثلاثة او اكثر على رؤس المنار ويقرؤون آيات من القرآن ويصلون
 على النبي بأرفع صوت واعلان ويأتون بقبير الاحسان واصوات تحاكي غناء لقيان وعيطون
 آيات الله الكريمة ويغيرون حرمة اسمائه العظيمة وينقلونها من معناها الى معنى وكفى به اثما
 ووهنا وتغير لما ارادة الله باسمائه وصفاته لقد خسر الله من خس سعيه وهو يحسب اني صنعنا
 انتهى وقال الشيخ في الرسالة التي كتبها الى عبد الرحمن بن عبد الله وانما اصل ان ما ذكر عنا من
 الاسباب غير دعوة الناس الى التوحيد والنهي عن الشرك فكله من البهتان انتهى والسيد العلامة
 امام العصر محمد بن اسمعيل الامير اليميني نظم في مدح الحديث مشتمل على فصول حكيم في فضل
 منها على ثلاث الخيرات بالخرق فقال نظم وحرق هذا اللد لا بد ففرا - اصاب فيها
 ما يجلب عن بعد غلوه عن الرسول وفريه بلا مريه وان تركه ان كنت تستهدي احاد
 لا تغري الى عالم ولا تساوي فلان رجعت الى النقد - وصارها بجبال اللد من ضرة
 يرى دسها انك لدية من الجحش ولما اطلع الشيخ الفاضل العلامة ياحسين الحسين المحش
 الصنعاني على هذه الابتيا ارسل اليه نظما سال فيه عن وجه هذا الحكم وجاب السيد العلامة

أولا التزم بالتزم ثم حرد أدلة على دعواه في النشر على وجه الاتقان وهذا السؤال والجواب كلاهما
 يتيسران في بلاد اليمن ونولجيه ذكره السيد العلامة مولانا السيد صديق حسن سلمه الله
 تعالى في كتابه التحاف المنبلاء قوله وكان عيصر اتباعه من مطالعة كتب الفقه والتفسير و
 الحديث واحرق كثيرا منها واذن لكل من اتبعه ان يفسر القرآن بحسب فهمه حتى هجر المجمع
 من اتباعه **اقول** قد فرغ الشيخ من جوابه بما قال في الرسالة التي كتبها الى عبد الله بن سحيم
 فالمسائل التي شنع بها منها ما هو البضآن الظاهر وهي قوله اني مبطل كتب المذاهب قوله اني
 ادعي الاجتهاد وقوله اني خارج عن التقليد انتهى لمخصا وقال في الرسالة التي كتبها الى عبد الله بن
 بن عبد الله واخبرك اني والله الحمد متبع ولست بمبتدع عقيدتي وديني الذي ادين
 الله به مذهب هل السنة والجماعة الذي عليه ائمة المسلمين مثل الائمة الاربعة واتباعهم
 الى يوم القيمة لكني بينت للناس خلاص الدين ونعيمهم عن عقوق الاحياء والآفات من الصالحين وغيرهم
 انتهى قال عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في رسالة اخفصت من الرسائل المولفة للشيخ محمد
 بن عبد الوهاب بن مذهبنا في اصول الدين مذهب هل السنة والجماعة وطريقنا طريقة
 السلف
 ونحو ايضا في الفرع على مذهب الامام احمد بن حنبل رحمه الله ولا ننكر على من قلنا احد الاربعة
 دون غيرهم لعدم ضبط مذاهب الغير كالرافضة والزيدية والامامية ونحوهم فلا نفرهم على
 شيء من مذاهبهم لفاسدة بل نجبرهم على تقليد احد الائمة ولا نستحق عبرتة الاجتهاد
 المطلق ولا احد لدينا يدعيها الا انا في بعض المسائل اذا صحت لنا نص جلي من كتاب او سنة
 غير منسوخ ولا مخصص ولا معارض باقوى منه وقال به احد الائمة الاربعة اخذنا به و
 تركنا المذهب كارتش الجرد والاخرة فاننا نقد المجد وان خالف مذهب الحنابلة ولا نفتش
 على احد في مذهبه ولا نغترض الا اذا اطلعنا على نص جلي كذاك مخالف لمذهب بعض
 الائمة وكانت المسئلة ما يخص بها شعائرنا كآمار الصلوة فنامر الحنفى والمالكي مثلا بالحائ
 على نحو الخمينية في الاعتدال والجلوس بين السجدين تبيين لوضوح دليل ذلك بخلاف الامام الشافعي

بالبسلة وشتان بين المستثنين كما قوى الدليل شرناهم للنصر ان خالف المذهب ذلك انما يكون
 نادرا جدا ولا مانع من الاجتهاد في بعض المسائل دون بعض فلا منافسة لعدم دعوى الاجتهاد
 المطلق وقد سبق جمع من اثمة المذاهب اربعة الى اختيارات لهم في بعض المسائل مخالفين للمذهب
 طائفة من تقليد صاحبهم ثم انا نستعين على فهم كتاب الله بالتفسير المتداولة المعتمدة ومن اجلها
 لدينا تفسير ابن جرير ومختصر لابن كثير المشافعي وكذلك البيضاوي والبقوي والخازن والهداي
 والجلالين وغيرهم وعلى فهم الحديث بشروحه كالنقطة في العسقلاني على البخاري والنووي
 على مسلم والمناوي على الجامع الصغير ونحوهم على كتب الحواشي خصوصا الاموات الست وشرورها
 ونعتني بسائر الكتب في سائر الفنون اصول وفروع وفوائد وسير واصناف ونحوها وجميع علم
 الامة ولا نأمر بان لا فشي من المواقفات اصدا لا ما توقعه من الكفر كروض الربا حين او
 يحصل بسببه خلل في العقائد كعلم المنطق فانه قد حرمه كثير من العلماء على تالاه فخص عن مثل
 ذلك كالدلائل لان تظاهره صاحبها معاندا للنف ما اتفق لبعض البلدان في تالاه كتب
 اهل الطائفة انما صلب الجمله وقد نجره في غيره ولا نرى قتل النساء والاطفال واماما يكذب
 علينا سائر الحق وتلبسوا على الخلق باننا نقرأ القرآن لرأينا وناخذ من حديثه وفق فهمنا من
 دون مراجعة شيوخنا لنعول على شيخنا وانا نضه من تبة بديننا محمد صلعم بقولنا النبوة في قبره
 وعصى احدا انفع منه وليس له شفاعاة وان زيارته غير مندوبة وانه كان لا يعرف معنى لا اله
 الا الله حتى انزل عليه فاعلم انه لا اله الا الله مع كون الآية ما بينه وانه لا نعتل اقواله وننلف
 مولفات اهل المذاهب لكون فيها الحق والباطل انا محسنة وانا نكفر اندس على الاطلاق ومن
 بعد الست المائة الا من هو على ما نحن عليه ومن فروع ذلك ان لا نقبأ بيعة احد حتى نقرر
 عليه بانه كان مشركا وان ابويه ما على الاشرار بالله وانه نهي عن النبي صلعم وكفر زيارته القبول
 المشروعة مطلقا وان من دان بما نحن عليه سقط عنه جميع التبعات حتى يدبون وانا لا نرى
 فقال اهل البيت رضوان الله عليهم وانا نجر عن زيارته عن كلفه به . . . نأخذ بعض المشركين

على فراق زوجته الشابة لتتكم على مرافقة لذيها ولا وجه لذلك فجميع هذه الخرافات واشباهها
لما استفهنا عنها من كراولا ما كان جوابا عليه في كل مسألة من ذلك الاسبحانك هذا جهتان
عظيم فمن روى عنا شيئا من ذلك ونسبته فقد كذب علينا واقتري من شاهد حائنا وراى مجلسنا
وتحقق ما عندنا علم قطعاً ان جميع ذلك وضعه علينا اجماع اهل الدين واخواننا لشيء طين
تفيل للناس من الاذعان لاخلص التوحيد لله بالعبادة فانا نعتقد ان من فعل انواعاً من الكبرياء
كما يقتل المسلم بغير حق الزنا والربو وشرب الخمر وتكرره لك منه لا يخرج بفعل في لك عن اثره الا
ولا يخرج به في طرد لا شقار اذا كان من حلال الله في جميع انواع العبادات والذي نعتقد في مرتبة
بنينا محمد صلعم على مراتب المخلوقات على الاطلاق والله حي في قبره حيوة مستقرة ابلغ من حيوة
الشهداء المنصوص عليها في التنزيل اذ هو افضل منهم بلا ريب والله يسمع سلاماً من يسلم عليه و
تسبحه يا ربه الا انه لا يشد الرجل لزيارة المسجد والصلوة فيه واذا قصد مع ذلك الزيارة فلا
باس من اتفق نفيس وقاته في الاستغفار بالصلوة عليه الواردة عنه فقد فاز بعبادة الدارين
وكفى به كما جاء في الحديث قوله وتارة يقول ان الشريعة واحدة فما هو لا جعلوها مذاهب
اربعة اقول قال عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في بيانه الرسالة المذكورة ما مضى ونودى
بالخطبة على الصلوات في الجماعات وعد ما تفرق في ذلك بان يجتمعوا في كل صلوة مع امام
واحد يكون ذلك الامام من احد ائمة الدين الاربعة رضوان الله عليهم انتهى قد تقدم ما يضا قوله
بل نجبرهم على تقليد احد الائمة الاربعة فعلم بذلك انهم متراءى بجهلهم وقوله وكان الشيخ المذكور يعني الشيخ محمد بن
والشيخ محمد بن السند الحنفى وغيرهما من شيئاخه يفسرون فيه الاتحاد والضلال ويقولون
سيضل هذا ويضل الله به من ابعده واشقاء فكان الامر كذلك وما اخطأت فراستهم في ذلك
هذا العقل بما لا اعتمد عليه قوله وكان والده عبد الوهاب من العلماء الصالحين فكان ايضا
يفسر في هذه المذكور الاتحاد ويندبه كثيراً ويجادل الناس **قوله** هذا كذب صريح فان
والله قد اثبت عليه ثناء بليغاً كما يظهر من روضة الافكار قد نقلت فيما تقدم قوله وكذا

اخوه سليمان بن عبد الوهاب فكان ينكر ما أحدثه من البدع والضلال و
 العقائد الزائفة وتقدم انه الف كتابا في الرد عليه اقول نعم قد كان اخوه
 سليمان في اول الامر كما قال هذا القائل ثم رجع عن مذهبه الاول وندم
 على ما فرط من الضلال والطغيان كما يلوح من كتابه الذي كتب لي اخي
 محمد التوحيجي واحمد ومحمد بن عثمان بن شبابة وقد نقل فيما سبق فتذكر
 قوله وكانت ولادة محمد بن عبد الوهاب سنة الف ومائة واحد عشر اقول
 هذا غلط والصحيح ما في الروضة من انه رح ولد سنة خمس عشر بعد المائة ولا لفظ
 كما تقدم قوله ولما اراد اظهار ما زينه له الشيطان من البدعة والضلالة اقول
 هذا بهتان عظيم فان الشيخ رحمه سعي سعيًا عظيمًا في إزالة البغية والضلالة وانما دعا
 الناس الى التوحيد الخالص واتباع السنة وترك الشرك والبدعة قوله ويضمهم
 ما عليه لناس كله شرك وضلال اقول هذا بعمى افتراء عجت قوله وكان
 يقول لهم اني ادعوكم الى الدين وجميع ما هو تحت السبع الطباق مشرك على الاطلاق
 ومن قتل مشركا فله الجنة اقول هذا كله افتراء بلا ريب على الشيخ يعرفه من له
 راحة من الايمان والعلم والعقل قوله وكانوا ملوكا الطائفة في ذاك الفترة سنة الف
 ومائتين وسبعة عشر قتلوا الكبير والصغير والمأمور والأمر ولم ينج الا من طال عمره
 وكانوا يذبحون الصغير على صلواته ونهبوا الاموال وسبوا النساء الى قوله فانهم كانوا
 يحكمون على الناس بالكفر من مئذنة وغلطوا ايضا عن استباحة اموال الناس
 ودمائهم وانتهاك حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بارتكابهم انواع التحقير له ولحقه وغير
 ذلك من مقابحهم التي ابتدعوها وكفروا بالامة بها وكانوا اذا اراد احدا ان يقتلهم
 بينهم طوعا او كرها يأمرونه بالاثبات بالشهادتين او لا ثم يقولون له اشهد على نفسك
 انك كنت كافرا واشهد على والدك انك انصأ ما تاكافرين واشهد على فلان وفلان

انه كان كافرا وسمي له جماعة من اكابر العلماء المأضيين فان شهدوا بذلك قبلوهم
والا امروا بقتلهم وكانوا يصرون بتكفير الامة من منذ ستائة سنة واول من صرح
بذلك محمد بن عبد الوهاب فتبعوه على ذلك واذا دخل انسان في دينهم وكان قد
حج حجة الاسلام قبل ذلك يقولون له حجر ثانيا فان حججك الاولى فعلتها وانت مشرك
فلا يسقط عنك الحج وسمي من اتبعهم من التجار والمطجرين ومن كان من اهل بلد
يسميهم الانصار والظاهر من حال محمد بن عبد الوهاب انه يدعي النبوة الا انه ما قد
على اظهار النصريح بذلك وكان في اول مرة مولعا بمطالعة اخبار من ادعى النبوة كاذبا
كسيلة الكتاب سبحانه والاسحق العنسي طليحة الاسدي واضرابهم فكانه يغير في
نفسه دعوى النبوة ولو امكنه اظهار هذه الدعوة لظهرها وكان يقول لا تباعه
اني اتيتكم بدين جديد يظهر ذلك من قوله وافعاله ولهذا كان يطعن في هذا
الائمة واقوال العلماء ولم يقبل من دين نبينا صلعم الا القرآن ويثوله على حسب مراده
مع انه انما قبله ظاهرا فقط لئلا يعلم الناس حقيقة امره فيكشفوا عنه بدليل انه هو و
اتباعه انما ياولونه على حسب يوافق اهل ثغر لا بحسب ما فسر به النبي صلعم واصحابه و
السلف المصالح وائمة التفسير فانه كان لا يقول ذلك لا يقول بما عدل القرآن من احاديث
النبي صلعم واقاويل الصحابة والتابعين وائمة المجتهدين ولا بما استنبطه الائمة
من القرآن والحديث ولا يأخذ بالاجماع ولا بالقياس الصحيح وكان يدعي لا تنساب له
مذهب لا ما راى احد كذبا وتساو وزورا ولا ما راى احد برى منه اقول الجواب على
هذه الاقوال كلها انها على طولها وكثرتها كاذبة خبيثة فلا تعجبك كثرة الخبيث +
قوله حتى اخبر سليمان بن عبد الوهاب بالف رسالة في الرد عليه كما تقدم اقول قد
عرفت فيما تقدم من الشيخ سليمان قد رجح عن قوله الاول فالاستناد بالقول المرجوح عنه
عجيب قوله وتمسك في تكفير المسلمين بايات نزلت في المشركين فحلها على الموحدين

اقول انما عسك الشيخ في تكفير الذين يسمون انفسهم مسلمين هم يرتكبون اموراً
 مكفرة فبعضوايات نزلت في المشركين وقد ثبت في علم الاصول ان العبرة لعموم
 اللفظ لا لخصوص السبب وهذا مما لا مجال للاختلاف فيه لاحد قوله وقد
 روى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في وصف الخوارج انهم انطلقوا الى
 ايات نزلت في الكفار فجعلوها في المؤمنين اقول قد روى الطبري في مسند
 علي من تهذيب الاثار من طريق بكير بن عبد الله بن الاشيم انه سأل نافعاً كيف
 كان رأي ابن عمر في الحروية قال كان يراهم شرار الخلق انطلقوا الى ايات الكفار
 فجعلوها في المؤمنين قلت وسنداً صحيحاً قاله الحافظ في الفتح والشيخ رحمه الله تعالى
 برئ من هذا الصنيع بحمد الله تعالى والدليل عليه انه ذكر في كتاب التوحيد باب
 اثمن من فخر القرآن حديث ابي سعيد الخدري المروي في الخوارج وذكر هذا الاثر
 فكيف يرتكب ما يشع به على الخوارج نعم قد استدل الشيخ رحمه الله على كفر عباد القبور بعموم
 ايات نزلت في الكفار وهذا مما لا محذور فيه اذ عباد القبور ليسوا بمؤمنين عند
 احد من المسلمين قوله وفي رواية اخرى عن ابن عمر عند غير البخاري انه صلى
 قال اخوف ما اخاف على امتي رجل متاول للقرآن يصفه في غير موضعه اقول
 في هذا الكلام خطأ من وجوه اول ان هذا الحديث من رواية عمر بن الخطاب
 لا من رواية ابن عمر كما ستعرفه عن قريب والثاني ان المتبادر من
 قوله عند غير البخاري ان غير البخاري من الائمة الستة قد اخرجوه مع انه ليس له
 اثر في شيء من الكتب الستة فهذا تدليس واضح وان كان المراد بغير البخاري الطبري
 فقط فكان التصريح بالطبراني اولى بالدلالة من هذا الابهام والتبليس والثالث
 لفظ الحديث هكذا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يخوف على امتي من بعدك رجل يتناول القرآن يضعه على غير موضعه رجل يرى

انه اخفى بهذا الامر من غيره رواء الطبراني في الاوسط كذا في مجمع الزوائد والمؤلف
قد اخطأ في نقل هذه الرواية في غير موضع كما لا يخفى والرايع في سند اسمعيل بن قيس
الانصاري هو متروك الحديث كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان اسمعيل
ابن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت الانصاري ابو مصعب عن ابي حازم ويحيى
بن سعيد الانصاري قال خر والد رقتني منكر الحديث وقال للنسائي وغيره ضعيف
وقال ابن عكبر وعامة ما يرويه منكر انتهى طحطا والخامس ان صدق علي الشين محمد بن
عبد الوهاب غير مسلم ومن يدعي فعله البيان وقد ورد في هذا المعنى احاديث
اخر منها ^{نظير} حدثنا ابو موسى حدثنا ابو عمرو بن حاصم حدثنا المعتمر عن
ابيه عن قتادة عن الحسن بن جندب بن عبد الله انه بلغه عن حذيفة او سمعه
يحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر ان في امتي قوم يقرؤون القرآن ينثرونه نثر الدقل
تيا ولونه على غير تأويله لم يخرجوه كذا في تفسير الحافظ ابن كثير ومنها حديث علي بن
ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اتخوف على امتي مؤمنا ولا مشركا فاما
المؤمن فمخجزة ايمانه واما المشرك فيقمعه كفره ولكن اتخوف عليكم منافقا عليم اللسان
يقول ما تعرفون ويعمل ما تتكرون رواء الطبراني في الصغير والاوسط من روايته الحكا
وهو لا عول وقد وثقه ابن جبان وغيره - ومنها حديث عمران بن حصين رضي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم بعدى كل منافق عليم اللسان رواء
الطبراني في الكبير والبرار ورواه عنه مجمع في الصحيح ورواه احمد من حديث عمر بن
الخطاب كذا في الترغيب والترهيب للمندري وقال في مجمع الزوائد رواء البرار
احمد وابو يعلى ورجاله موثقون ومنها حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني اخاف عليكم ثلاثا وهن كائنات زلة عالم وجدال منافق بالقرآن ودنيا تقهر
عليكم رواء الطبراني في الثلاثة وفيه عبد الحكيم بن منصور وهو متروك الحديث

ومنها حديث معاذ بن جبل ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وثلاثة زلة عالم وجدل منافق
 بالقرآن ودينيا تقطع اعناقكم فاما زلة عالم فان اهتدى فلا تقلدوه دينكم وان
 يزل فلا تقطعوا عنه اعمالكم والجدل منافق بالقرآن فان للقرآن منا راحنا والطريق
 فما عرفتم فخذوه وما انكرتم فردوه الى عالمه واما دينيا فقطع اعناقكم فمن جعل الله
 في قلبه غنى فهو غنى رواء الطبراني في الاوسط وعمر بن مرة لم يسمع من معاذ
 وعبد الله بن صالح كاتب الليث وثقه عبد الملك بن شعيب بن الليث ويجي في
 رواية منه وضعفه احمد وجماعة ومنها حديث عمرو بن عوف قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول اني اخاف على امتي من ثلاث من زلة عالم ومن هوى متبع ومن
 حكماء بر رواه البزار وفيه كثير بن عبد الله بن عوف وهو متروك وقد حسن له الترمذي
 ومنها حديث عمر بن الخطاب قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كل منافق عليم اللسان رواه
 البزار واحمد وابو يعلى ورجاله موثقون ومنها حديث عقبة بن عامر ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال اني اخاف على امتي اثنتين القرآن واللبن اما اللبن فيتبعون الريف
 ويتبعون الشهوات ويتركون الصلوة واما القرآن فيتعلمه المناضون فيجادلون
 الذين آمنوا رواه احمد والطبراني في الكبير وفيه دجاج ابو السحر وهو ثقة مختلف
 في الاحتجاج به كذا في مجمع الزوائد - وعن زيار بن حدير قال قال لي عمر بن الخطاب
 تعرف ما هذا السلام قال قلت لا قال لهذا زلة العالم وجدل المنافق ولكنكم الان
 المضلين رواه الدارمي وعن عمرو بن الاسود ان عمر بن الخطاب قال انه سياتي ناس
 يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان صحابك لسنن علم بكتاب الله رواه
 الدارمي قال سادس من المراد في الحديث على تقدير شوقه رجل يبتغي تاويل ما تشابه
 من القرآن يدل عليه ما أخرجه ابو القاسم في المعجم الكبير عن ابي مالك الاشعري انه
 سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اخاف على امتي الا ثلاث خصال ان يكثر اهل المسأل

يسلموا فيقتلوا وان يقتلهم الكتاب فيأخذ المؤمنون ما يوليه وما يعلم تأويله الا
 الله والراغبون في العلم يقولون امنا به الآية وان يروا علمهم فيضيغوا ولا يبالون
 عليه كذا في تفسير ابن كثير وقبحه تاويل ما تشابه من القرآن ثابت بالكتاب اي قوله
 تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويل
 وما يعلم تأويله الا الله الآية وبالكسنة الصحيحة وهو ما روى عن عائشة رضي قالت تلا
 رسول الله صلعم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات وقرأ الى ما يذكر
 الا اول الباب قالت قال رسول الله صلعم فاذا رايت وعند مسلم رايتهم الذين
 يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سماهم الله فاحذروهم متفق عليه والخارج
 داخلون فيهم دخولا اوليا بل ان قيل انهم هم المراد في الحديث الذي ذكره صاحب
 الرسالة وفي الآية لم يكن بعيدا فان اول بدعة وقعت في الاسلام هي فتنه الخوارج
 ثم تشيعت منهم شيعى وقبائل واراء واهواء ومقالات ونحل كثيرة منتشرة ثم انبعثت
 القدسية ثم المعتزلة ثم الجهمية وغير ذلك من اهل البدع فهم اصل كل اهل البدعة
 وراسم ولهم ياكاليه ما اخرجهم الحافظ ابو يعلى عن الحسن بن جندب بن عبد الله
 انه بلغه عن حذيفة اوسمعه منه يحدث عن رسول الله صلعم انه ذكر ان في امة قوما كثر
 وقد ذكروا نفقا وما اخرجهم احمد عن ابي غالب قال سمعت ابا امامة يحدث عن النبي
 صلعم في قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه قال هم
 الخوارج وفي قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسوي وجوه وقد روى ابن مردويه
 من غير وجه عن ابي غالب عن ابي امامة فذكره كذا في تفسير ابن كثير فالفرد
 الكامل للحديث والآية هم الخوارج ولكل اهل بدعة كفل منها على قدر بدعته حتى
 الخلف من الذين يسمون انفسهم اهل السنة ومنهم صاحب الرسالة فانهم يؤولون
 آيات الصفات واحاديثها واذا عرفت هذا فاعلم ان الشيعة ليس بمصدق لهذا

الحديث يقيين فانه يشنع تشيعات بليغا على من يبتغي تاويل المتشابهات فكيف
يكون مصداقه وقد عقد في كتاب التوحيد بابا لما جاء في اتباع المتشابه وقد ذكر
فيه حديث عائشة المذكور واثر عمر بن الخطاب هل تعرف ما يهدم الاسلام الحديث - وقال
ولما سمع ضبيغ يسأل عن الذريات واشباهها فعل به عمر ما فعل والقصة مشهورة
وقال في الرسالة التي اختصرت لاهل مكة فاخبرناه بان مذهبنا في اصول الدين
مذهب اهل السنة والجماعة وطريقنا طريقة السلف التي هي الطريق الاسلامي
الا علم والاحكام خلا فالمن قال طريقة الخلف اعلم وانا نقرأ آيات الصفات والاحكام
على ظاهرها ونكل معناها الى الله تعالى فان ما لكما وهو من اجل علماء السلف لما
سئل عن الاستواء قال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسو
ء عنه بدعة قوله واعجب من ذلك كله انه كان يكتب الى اعمامه الذين هم من اجل
الجماعة اجتهاد وبالحسب فحكموا وانظروا احكاما بما ترونه مناسبا لهذا الدين اقول
هذا كذب بحت فان الشيخ قال في الرسالة التي اختصرت لاهل مكة ونحن ايضا في
الفرع على مذهب لا ما راسخ بن جليل ولا تنكر على من قلدا اربعة دون
غيرهم لعدم ضبط مذهب لغير كالرافضة والزيدية والامامية ونحنهم فلا نقرهم
على شيء من مذاهبهم الفاسدة بل نجبرهم على تقليد احدى الائمة الاربعة ولا ننسخ
بمرتبة الاجتهاد المطلق ولا احد لدينا يدعيها الا اننا في بعض المسائل اذا صح لنا
نص جلي من كتاب سنة غير منسوخ ولا مخصص لا معارض باقوى منه وقال
بما احدى الائمة الاربعة اخذنا به وتركنا الحديث كارت اجد الاخوة وانا نقدر على
وان خالف مذهب كخبايلة ولا نفتش على احد في مذهبه ولا نغرض الا اذا
على نص جلي كذلك مخالف لمذهب بعض الائمة وكانت المسئلة ما يحصل به شعارنا
كاما الصلوة فنام الحنفى والمالكى مثلاً بالمحافظة على نحو انطمانية في الاعتدال و

الجاوس بين السجدة تين لوضوح دليل ذلك بخلاف جملته لا ما للشافعي بالبسطة و
 شتان بين المسئلين فأذا قوي الدليل شرأهم للنص وإن خالف المذهب وذلك
 إنما يكون نادراً ولا فاع من الاجتهاد في بعض المسائل دون بعض فلا مناقضة
 لعدم دعوى الاجتهاد المطلق وقد سبق جمع من اثمة المذاهب لاربعة الى اخيارات
 لهم في بعض المسائل مخالفين للمذهب طن من تقليد صاحبته انتهى قوله وقد
 اعتنى كثير من العلماء من اهل المذاهب لاربعة للرد عليه اقول قد اعتنى كثير من العلماء
 من اهل التحقيق بالجواب على ذلك الرد قوله وسألو عن مسائل يعرفها اقل طلبة العلم
 فلم يقدروا على الجواب عنها لانه لم يكن له تمكن في العلوم اقول تمكنه في العلوم الدينية
 مما لا مجال للكلام فيه فان الشيخ امام الموحدين وراس العلماء العاطلين وعزة الائمة
 المحققين كان حفظ القرآن عن ظهر قلبه قبل بلوغه العشرة وكان حاد الفهم سريع الحفظ
 اشتغل في العلم على ابيه واخذ في القراءة على والده في الفقه وحل في العلم وسار وجد
 في الطلب فراح فيه العلماء الكبار واخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ عبد الله بن ابراهيم
 النجدي ثم المديني وقد سمع روح الحديث والفقه من جماعة بالبصرة كثيرة وقرأ بها
 النسخة وافق تحرير وكتب لكثير من اللغة والحديث فله درة من جيل عالم وداع
 توحيد الله قائم وناصح لله ملازم ومجد لتلك المشاهدة السنية والمعالمة كذا في الرخصة
 للشيخ حسين بن غنام الاحصائي - وقال عالم صنعاء وشيخه شافعي وامثلي عن عالم حل
 سوجها - به يعتدي من جنل عن منجم الرشد + محمد الهادي لسنة احمد - فيا حبذا
 الهادي ويا حبذا الهادي - لقد سرتي ما جاءني من طريقه - وكنت اري هدي
 الطريقة لي وحدي - وقال عالم الاحساء وشيخه اهل قدر فخر المولى به رتبة الهادي -
 بوقت به يعلم الضلال ويرفع - وجرت به بنجذ يول افتخارها - وحق لها بالالمع ترفع
 وقد عرف طلب الشيخ ورحلته في تحصيله كما ذكره صاحب تاريخ الشيخ حسين بن غنام

الاحصائي وقد اجتمع بأشياخ الحرميين في وقته ومحدثيها واجازة بعضهم ودخل الى
 البصرة وسمع فأنظر الى الاحصاء وهي ذالك آهلة بالعلماء فسمع من شياخها وباحث
 في اصول الدين ومقالات الناس في الايمان وغيره وسمع من والده ومن فقهاء
 نجد في وقته واشتهر عندهم بالعلم والذكاء كما قاله بعض المحققين في تاريخه على جلاء
 اللغة في تكفير هذه الامة وللشيخ رسائل وتايفات تدل على سعة علمها كتاب
 التوحيد وكتاب اصول الايمان واستنباط الاحكام من بعض السور وغيرها وحكاية
 السؤال عن المسائل وعد القدر على الجواب عنها حكاية رجل خائن لا يعتمد على حكاية
 قوله فمن جملة ما سأل عنه قوله اسألك عن قوله تعالى والعاديات ضبحا الى اخره السور
 التي هي من قصار المفصل كمر فيها من حقيقة شرعية وحقيقة لغوية وحقيقة عرفية الى قوله
 وما فيها من احتباس وتقييم وبين لنا موضع كل ما ذكر فلم يقيد محمد بن عبد الوهاب
 على الجواب عن شيء مما سأل عنه اقول الكلام فيه من جمل الاول عدلا عما على هذه الحكاية
 والثاني عد القدر على الجواب مثل هذا السؤال لا يدل على عدم تمكنه في العوائد النبوية بل على
 جنس محاراة العلماء وهي غير جارية من جنس الاغلوطات وهو منهي عنه لما روى ابو داود عن
 معاوية قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاغلوطات وعن تميم الداري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 كل مشكل حرام وليس في الدين اشكال رواه الطبراني في الكبير وفيه الحسين بن
 عبد الله بن ضمرة وهو مجمع على ضعفه وعن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون
 اقوام من امتي يتعاطون فطاء هم عضل المسائل اولئك شرار امتي رواه الطبراني وفيه
 فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في ترجمة الحسين
 ابن عبد الله بن ضمرة كذبه مالك وقال ابو حاتم متروك الحديث وقال احمد لا يسمو
 شيئا وقال ابن معين ليس بشقة ولا مأمون وقال البخاري منكر الحديث ضعيف وقال
 ابو زرعة ليس بشي اضرب على حديثه انتهى وقال في ترجمة يزيد بن ربيعة الرعي

الدشقي قال البخاري احادته ما كبره قال ابو داود وغيره ضعيف وقال النسائي مازله
 قال ابو مسهر كان يزيد بن ربيعة فقيها غير منهم ما نكر عليه انه ادرك ابا الاشعث
 ولكن اخشى عليه سوء الحفظ والوهم وقال الجوزجاني اخاف ان تكون احادته مضبوطة
 واما ابن عدي فقال رجل نه لا بأس به انتهى وحدث تميم الداري وثوبان وان كانا
 ضعفين ولكن يكفيان للاستيناس والنقوية لا يقال ان حديث ابن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يقطر ورقها وانما مثل المسلم محمد ثوبى ما هي الخش
 رواة البخاري يدل على خلاف ما رواه ابو داود عن معاوية قلت دلالة على الخلا
 غير مسلمة فان حديث ابن عمر يدل على ان امتحان العالم اذهان الطلبة بما ينفعهم
 بيانه لاهلهم ان لم يفسدوا ما حدث معاوية فمحمول على صواب المسائل ما
 لا نفع فيه او اخرج على سبيل تعنيت المسئول او تعجيزه كذا قال الحافظ في الفتح ولا ريب
 السؤال الذي ذكره المصنف اخرج على سبيل تعنيت المسئول وتعجيزه والرابع ان رسول
 صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم واهل بيته رضوان الله عليهم اجمعين اهل العلم
 من التابعين وتبع التابعين سيما الائمة الاربعة من الفقهاء والائمة الستة من اهل الحاشا
 لو سئلوا عن مثل تلك المسائل فخل يقدر ون على الجواب عن شئ منها امر لا على الثاني
 فليشجره الله تعالى اسوة حسنة في هؤلاء السادة الكبار والاول مستبعد جدا فان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يعرف شيئا من حقيقة شرعية وحقيقة لغوية وحقيقة عرفية
 ومجاز مرسل وغيرها من الامور المذكورة في هذا السؤال وكذا اصحابه واهل بيته رضي
 الله عنهم وكذا اهل العلم من التابعين وتبع التابعين وكذا الفقهاء الاربعة و
 الائمة الستة قوله وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء الخوارج في احاديث كثيرة فكانت
 تلك الاحاديث من اعلام نبوة نبي صمم لانها من الاخبار بالغيب وتلك الاجابة
 صحيحة بعضها في صحيح البخاري ومسلم وبعضها في غيرها اقول كون الشيخ محمد بن

عبد الوهاب اتباعه مصداق تلك الأحاديث وكل كون تلك الأحاديث كلها
 صحيحة محل نظر كما استقف عليه انشاء الله تعالى قوله ضنها قوله صلعم الفتنة من ههنا
 الفتنة من ههنا وأشار الى المشرق قول رواد البخاري في كتاب الفتن من حديث ابن
 عمر ولفظه هكذا عن سالم عن ابيه عن النبي صلعم انه قام الى جنب المنبر فقال الفتنة ههنا
 الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان او قال قرن الشمس وفي رواية عنه انه سمع
 رسول الله صلعم وهو مستقبل المشرق يقول الا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان
 وفي رواية عنه قال ذكر النبي صلعم اللهم بارك لنا في شأنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا
 وفي يمننا قال اللهم بارك لنا في شأنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي
 نجدنا فاطنه قال في الثالثة هناك الزلازل والفتن وبها يطعم قرن الشيطان انهي
 قال المحافظ في الفتح قوله الفتنة ههنا ^{ههنا} الفتنة كذا في مرتين وفي رواية يونس هان الفتنة ههنا
 اعادها ثلاث مرات قوله من حيث يطلم قرن الشيطان او قال قرن الشمس كذا ههنا
 بالشك وفي رواية عبد الزراق ههنا ارض الفتن وأشار الى المشرق يعني حيث يطعم قرن
 الشيطان وفي رواية شعيب لا ان الفتنة ههنا تشير الى المشرق حيث يطلم قرن الشيطان
 وفي رواية يونس مثل عمر لكن لم يقل او قال قرن الشيطان بل قال يعني المشرق ولمس من
 رواية عكرمة بن عمار عن سالم سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلعم يشير بيده نحو
 المشرق ويقول هان الفتنة ههنا ثلاثا حيث يطلم قرن الشيطان وله من طريق حنظلة
 عن سالم مثله لكن قال ان الفتنة ههنا ثلاثا وله من طريق قصير بن غزوان سمعت
 سالم بن عبد الله بن عمر يقول يا اهل العراق ما ساكم عن الصغيرة واربكم الكبيرة
 سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلعم يقول ان الفتنة تجي من ههنا واو ما بيد النخ
 المشرق من حيث يطلم قرن الشيطان كذا فيه بالتثنية وله في صفة ابليس من طريق
 مالك بن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مثل سباق حنظلة سواء وله نخ من رواية

سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار واخرجه في الطلاق ثم ساق هنا من رواية الليث
عن نافع عن ابن عمر مثل رواية يونس لانه قال الا ان الفتنة ههنا ولويكر وكذا المسلم
واوردته الاسماعيلي من رواية احمد بن يونس عن الليث فكررها مرتين انتهى قلت قد عرفت
من هذا ان زيادة لفظة من لا تعرف في شيء من طرق الحديث ولعلها من غلط المتن
لا يستبعد ذلك منه فانه كثيرا ما يغلط في نقل الروايات لانه ليس من اهل هذا الشأن
وهذا الحديث لا شك في صحته وقد وردت في هذا المعنى احاديث صحيحة اخر منها ما روي
البخاري في المناقب عن ابي مسعود يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال من ههنا جاءت الفتن نحو المشرق
والبحراء وغلظ القلوب في الفدادين اهل الوبر عند اصول اذناب الابل والبقر في
ربعية ومضر ولفظ مسلم هكذا عن ابي مسعود قال اشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده
نحو اليمن فقال لان الايمان ههنا وان القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول
اذناب الابل حيث يطعم قرنا الشيطان في ربعية ومضر لمسلم عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال راس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في اهل الخيل والابل الفدادين اهل الوبر
والسكينة في اهل الغنم وله في رواية عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان والكفر قبل
المشرق والسكينة في اهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين اهل الخيل والوبر وله في رواية عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول جاء اهل اليمن هم ارق افئدة واضعف قلوبا الايمان يمان
والحكمة بمأبنة والسكينة في اهل الغنم والفخر والخيلاء في الفدادين اهل الوبر قبل مطلع الشمس
وله في رواية عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل اهل اليمن اربق فئدة الايمان والحكمة يمان
قبل المشرق وآه عن جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غلظ القلوب والفساد في المشرق
في الفتن وقال غيره اي غير الخطابي كان اهل المشرق يوسن اهل كفر فاخبر مسلم
ان الفتنة تكون من تلك التاحية فكان كما اخبرنا اول الفتن كان من قبل المشرق
فكان ذلك سببا للفرقة بين المسلمين وذلك ما يحبه الشيطان ويفرجه وكذلك

البديع نشأت من تلك الجهة انتهى وقال القسطلاني إنما أشار عليه الصلوة والسلام
 إلى المشرق لأن أهله يومئذ أهل كفر فأخبر أن الفتنة تكون من تلك لناحية
 وكذا وقع فكان وقعتة الجبل ووقعة صفين ثم ظهر الخوارج في أرض نجف العراق
 وما وراءها من المشرق وكان أصل ذلك كله وسببه قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه
 وهذا علم من اعلام نبوته صلعم وشرف وكبر انتهى وقال ايضا يبدأ من المشرق
 من ناحيتها يخرج يا جوج والديجال ولها الداء العضال وهو الهلاك في الدين
 انتهى وقال النووي والمردني ذلك اختصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان
 ومن الكفر كما قال في حديث آخر داس الكفر نحو المشرق وكان ذلك في عهد
 حين قال ذلك ويكون حين يخرج الديجال من المشرق وهو فيما بين ذلك منشا
 الفتن العظيمة ومثار لكفرة الترك الفاسقة العانية الشديدة البأس انتهى وقال في
 مجمع البحار ومنه حرقنا الشيطان قبل المشرق أي جمعاة المغويين وشيعته من
 الكفار يديد من تسلطه في المشرق وكان ذلك في عهد صائم ويكون حين يخرج
 الديجال من المشرق وهو فيما بين ذلك منشا الفتن العظيمة ومثار لترك العاتبة
 ولا يخفى عليك أن لفظا من الفاظ هذا الحديث لا يقتضيه أن كل من يولد في المشرق
 أو يسكن فيه يكون مصداقا لهذا الحديث حتى يثبت ما ادعاه المؤلف من كونه
 مصداقا له والمؤلف لم يبين وجه الاستدلال به حتى نبكرو فيه وبجواب عليه وحجبه
 وقوع الفتنة في موضع لا يستلزم ذلك من ليسكنه الا ترى إلى ما روى الشيخان
 أسامة بن زيد قال أشرف النبي صلعم على أطم المدينة فقال هل ترون هـ
 قالوا لا قال فإني لأرى الفتن تقع في خلال بيوتكم كوفعة امطرة إلى ما روى ابو
 عن أبي ذر قال كنت رديفا خلف رسول الله صلعم يوما على حمار فاج وزنا بيوت المدينة
 قال كيف بك يا أبا ذر إذا كان بالمدينة حور تقوم عن فراشك ولا تبعد مسجدا رخصي

محمد بن الحنفية قال قلت لله ورسوله اعلم قال تعفف يا ابا ذر قال كيف بك يا ابا ذر اذا كان
 في مدينة مورت يبلغ البيت العتيق انه يباع القبر بالعبد قال قلت لله ورسوله اعلم
 قال يا ابا ذر ان كف بك يا ابا ذر اذا كان بالمدينة قتل تعفى الدماء اجازا الزيت
 قال قلت لله ورسوله اعلم قال تاقي من انت قال قلت والبس السلاح قال شأركت القوم
 انما قلت فكيف صنع يا رسول الله قال ان يبهرك شعاع السيف فالتق ناحية ثوبك
 على وجهك ليسو بآثمك واتمه والى ما روى البخاري عن ابن المسيب قال وقعت الفتنة الا
 يعني مقتل عثمان فلم يبق من اصحاب بل احد ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة فلم
 يبق من اصحاب الحريية احد ثم وقعت الفتنة الثالثة فلم تضر وبالناس طباخ و
 هذه الاحاديث وغيرها كما ورد في هذا الباب دالة على وقوع الفتن في المدينة النبوية
 فلو كان وقوع الفتنة في موضع مستلزم لدم ساكنيه لزم دمر سكان المدينة كلهم اجمعا
 وهذا لا يقول به احد على ان مكة والمدينة كانتا في زمان موضع الشرك والكفر وافتتنة
 الكبر منه ابل وامن بلدة وقرية الا وقد كانت في زمان واستصير في زمان موضع الفتنة
 فكيف يجترء مؤمن على دمر جميع مسلمي الدنيا وانما مناط دمر شخص معين مصدا للفتن
 من الكفر والشرك والبدع والظلم وما هجر تولد في موضع الفتنة او سكناه فيه مع
 كونه ماحبا للفتن وعجيا للسنن فليس سببا للدم والعيب بل موجب للثناء والوصف
 الجميل كيف لا وهو كما قال خلف الغارين وكفصن اخضر في شجر يابس ومثل مصباح
 في بيت مظلم كما ورد في الحديث وملاك الامر في كون الرجل اولى الناس بالرسول هو
 تقواه من كان وحيث كان يدل عليه ما روى الامام احمد بن محمد بن حنبل عن معاذ
 ابن جبل قال لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن خرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم عشي تحت راحته فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى ان لا تلقاني
 بعد عاى هذا ولعلك ان تروى عسجدى هذا وقبرى فبكي معاذ جثعا لفرق رسول الله

سلم ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينين فقال ان اولي تماس في شجرة ...
 حيث كانوا قوله ^{ثقله} صلح يخرج ناس من قبل المشرق ويقرون القرآن لا يبرأون تراقيم
 يبرقون من الدين كما يبرق السهم من الرمية لا يعودون فيه حتى يعود له به الى ...
 سيماهم الخلق والفوق بضم التاء موضع الوتر اقول الحديث خرج الخياط
 في كتاب التوحيد عن معبد بن سيرين عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
 يخرج ناس من قبل المشرق ويقرون القرآن لا يجاوزون تراقيم من قوله من الذين
 يبرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم الى فرقة قيل سيماهم
 سيماهم الخلق او قال التسبيد انتهى وليس فيما نقله المؤلف حله شروحه فلهذا قيل
 ما سيماهم واخرج مسلم عن ابي نضر عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قوله يكونون
 امته يخرجون في فرقة من الناس سيماهم الخلق اقول ومن شرا من ثقتهم
 ادنى الطائفتين الى الحق قال ف ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بصوته اوتاه قولاً مرجحاً
 او قال الغرض في النظر في النص فلا يرى بصيرة وينظر في النقص فلا يرى بجدية
 في الفوق فلا يرى بصيرة قال قال ابو سعيد وانتم قنتموه راي اسأله في حق
 رواية له عن سهل بن خيف قال بئس قوم قتلوا في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن ابي سعيد الخدري والنس بن مالك في رسوله به حسد قال سعيد بن جابر
 وفرقة من محسنون القيل وليستون الفعل يقرون القرآن لا يجاوزون تراقيم
 من الذين مروق السهم من الرمية لا يرجعون حتى يدعى فرقة هم شر الخلق الخبيث
 لمن قتلهم وقتلوا يدعون الى كتاب الله وللبوامنة في شيء من انهم يبرقون
 بالله تعالى منهم قالوا يا رسول الله ما سيماهم ثم قال الخبيث قال من
 قال سيماهم الخلق والتسميد فاذا اذنبوهم فليؤمهم ...
 شهاب قال كنت امتحن ان القوي حيا من اصحابه ...

ابا بركة في يوم عيد في نفر من صحابه فقلت له هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 الخوارج فقال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الذين آمنوا لا يخرجوا من بيوتهم
 فقتله فاعطى من عن يمينه ومن عن شماله لم يعط من يمينه شيئا فقال رجل من بني النضير فقال يا محمد ما عدت
 في القصة رجلا من سود مطمو الشعر عليه ثوبان ابيضان فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا
 شديدا وقال واسه لا تحبون ولا تحبكم رجلا هو اعدل مني ثم قال يخرج في اخر الزمان
 قوم كان هذا منه يقرئ القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق
 السهم من الرمية سيماهم الخلق لا يزالون يخرجون حتى يخرج اخرهم مع المسيح
 الرجل فاذا القيمة هم فاقبلوهم هم شر الخلق والخلق قال ابو عبد الرحمن بن شريك
 ليس في ذلك شبهة انتهى واخرجه ابن جني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في اخر الزمان
 هذه الامة يقرئ القرآن لا يجاوز تراقيهم وخلقهم اذ اراهم اواذا القيمة هم فاقبلوهم
 قال الحافظ في الفتح وقد ذكر صلعم للخوارج عدا اخره فحقى وا. سعيد بن سين بن عن ابي سعيد
 قال ما سيماهم قال سيماهم الخلق و في رواية عاصم بن سمير عن
 ابي سعيد فقال رجل فقال يا بنى الله هل في هؤلاء القوم علامة قال يحلقون رؤسهم
 فيهم ذواتية وفي حديث انس عن ابي سعيد هم من جلدتنا ويتكلمون باللسنتنا قيل يا
 رسول الله ما سيماهم قال الخلق هكذا أخرجه الطبري وعند ابي داود بعضه انتهى
 هذا ما اطلعت عليه من الاحاديث التي فيها ذكر الخلق وليس فيها اللفظ الذي نقله
 المؤلف ولعل هذا من اوهامه واغلاطه قوله وقوله صلعم سيكون في امتي اختلاف
 وفرقة قوم يحسنون القيل ويثبتون الفعل الحديث اقول قد عرفت فيما سبق ان الحديث
 أخرجه ابو داود من حديث سعيد الخدري و انس بن مالك ولكن اخطأ المؤلف في
 نقله في مواضع الاول انه زاد لفظة ايماء ثم حيث قال لا يجاوز ايماءهم تراقيهم و
 الثاني انه قال لفظة يعود موضع يرتد والثالث انه زاد لفظ السهم والرابع انه قال

لفظة الى موضع على والسادس انه قال لمن قتلهم او قتلوه باو والوجود في سنن ابى داود
 لمن قتلهم وقتلوه بالواو قوله وقوله صلعم سيخرج في آخر الزمان قوم احداث
 الاسنان سفهاء الاحلام يقولون قول خير البرية الحديث اقول هذا حديث
 على قد اخرج به البخارى عن سويد بن غفلة قال على رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلعم
 حديثا فوالله لان اخر من السماء احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني
 وبينكم فان الحرب خدعة واني سمعت رسول الله صلعم يقول سيخرج قوم في آخر الزمان
 احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية لا يجب ولا يما نهم
 خارجهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية فانيما لقيتموهم فاقتلوههم فان
 في قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيمة وفي لفظة ياتي في آخر الزمان قوم احداث الاسنان
 سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يرقون من الاسلام كما يرق السهم من الرمية
 لا يجب ولا يما نهم خارجهم فانيما لقيتموهم فاقتلوههم وان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيمة
 واخرجه مسلم ولفظه هكذا سمعت رسول الله صلعم يقول سيخرج في آخر الزمان قوم احداث
 الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يرقون القرآن لا يجب ولا يخرجهم
 يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية فاذا لقيتموهم فاقتلوههم فان في قتلهم اجر
 لمن قتلهم عند الله يوم القيمة انتهى واخرجه ابو داود ولفظه هكذا ياتي في آخر الزمان
 قوم احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يرقون من الاسلام كما
 يرق السهم من الرمية لا يجب ولا يما نهم خارجهم فانيما لقيتموهم فاقتلوههم فان قتلهم اجر
 لمن قتلهم يوم القيمة واخرجه النسائي ولفظه قال سمعت رسول الله صلعم يقول يخرج قوم
 في آخر الزمان احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية لا يجب ولا يما
 خارجهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية فاذا لقيتموهم فاقتلوههم فان قتلهم اجر
 لمن قتلهم يوم القيمة واخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث عبد الله بن مسعود ^{لفظه}

الترمذي هكذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان قوم أحدثوا الأسنان سفهاء الأحلام
 يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يقولون من قول خير البرية عيرقون من الدين كما عيرق السهم
 من الرمية وأما لفظ ابن ماجة هكذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان قوم أحدثوا
 الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول الناس يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم
 عيرقون من الإسلام كما عيرق السهم من الرمية فمن يقيمهم فليقتلهم فإن قتلهم أجر عند الله من
 قتلهم انتهى واللفظ الذي نقله المؤلف لا يليق شيئا مما ذكر من الروايات أما الرواية الأولى
 البخاري فلان لفظ البخاري يخرج قوم في آخر الزمان ونقل المؤلف يخرج في آخر الزمان قوم
 ولفظ البخاري وحديث الأسنان والمؤلف قال أحدث الأسنان ولفظ البخاري يقولون
 خير قول البرية والمؤلف قال يقولون قول خير البرية وزاد لفظه يقرءون القرآن وهذه
 اللفظة ليست في تلك الرواية وحذف لفظه أيما أنهم وإنما لفظ هذه الرواية هكذا لا يجاوز
 أيما أنهم حناجرهم ولفظ الرواية فأيما القيمتهم وقال المؤلف فإذا القيمتهم والمؤلف زاد
 لفظه عند الله من عند نفسه ولفظ الرواية هكذا من قتلهم يوم القيمة والرواية الثانية له وأيضا
 تخالف لما ذكره المؤلف من وجوه وهي أن لفظه هذه الرواية يأتي في آخر الزمان قوم وقال
 المؤلف يخرج في آخر الزمان قوم وفي الرواية حديثا عن الأسنان وقال المؤلف أحدث الأسنان
 ولفظ الرواية يقولون من خير قول البرية وقال المؤلف يقولون قول خير البرية وزاد
 المؤلف لفظ يقرءون القرآن وليس هذا اللفظ في تلك الرواية أصلا ولفظ الرواية لا
 يجاوز أيما أنهم حناجرهم وليس لفظ أيما أنهم فيما نقله المؤلف جملة وعيرقون من الإسلام
 كما عيرق السهم من الرمية قبل قوله صلى الله عليه وسلم لا يجاوز أيما أنهم حناجرهم في الرواية وفيما ذكره
 المؤلف عكس القضية ولفظ الرواية عيرقون من الإسلام وفيما نقله المؤلف عيرقون من
 الدين ولفظ الرواية فأيما القيمتهم وفيما نقله المؤلف فإذا القيمتهم ولفظ الرواية فإن
 قتلهم حرو وفيما نقله المؤلف فإن في قتلهم أجرا وزاد المؤلف لفظ عند الله من عند نفسه

وهذا اللفظ ليس في الروايات وأما رواية مسلم فهي وإن كانت اقرب الروايات إلى ما ذكره
المؤلف ولكنها ليست عينه فإن لفظ الرواية يقولون من حيث قول البرية وقال المؤلف يقولون
قول خير البرية وأما رواية ابن داود فحين الرواية الثانية للجاري فحالها حالها وأما
رواية النسائي فأيضاً مخالفة لما ذكره المؤلف فإن لفظ الرواية يخرج قوم في آخر الزمان
والمؤلف قال سيخرج في آخر الزمان والرواية يقولون من خير نقل البرية ونقل المؤلف
يقولون قول خير البرية وذلك لفظ يقرئ القرآن وحذف بلفظ أي أنهم والرواية
فإن قلهم أجر قال المؤلف فإن في قلهم أجراً وذلك عند الله من عند نفسه وأما رواية
الترمذي فأيضاً مخالفة لما ذكره المؤلف فإن الرواية يخرج في آخر الزمان وقال المؤلف
سيخرج وفي الرواية جملة يقرئ القرآن لا يجاوز تراقيهم قبل قوله صلعم يقولون
من قول خير البرية وفيما ذكره المؤلف عكس القضية ولفظ الرواية تراقيهم وفيما ذكره
المؤلف خاجهم وفي الرواية يقولون من قول خير البرية والمؤلف نقل يقولون قول
خير البرية وقوله فإذا القيتموهم للحريق ليس في رواية الترمذي وأما رواية ابن ماجة
فأيضاً مخالفة لما ذكره المؤلف فإن الرواية يخرج والمؤلف زاد لفظ المسين في الرواية يقولون
من خير قول الناس والمؤلف ذكر يقولون قول خير البرية والرواية تراقيهم وذكر المؤلف
خاجهم والرواية يقرئون من الاسلام والمؤلف قال يقرئون من الدين والرواية فمنهم
فليقتلهم والمؤلف قال فإذا القيتموهم فأقترهم بالرواية فإن قلهم أجر عند الله منهم
والمؤلف قال فإن في قلهم أجراً من قلهم عند الله يوم القيمة قوله وتوله صلعم أناس
من امتي سيأثمهم الخلق يقرئ القرآن لا يجاوز تراقيهم يقرئون من الدين كما يقرئ المسلم
من الرمية هم شر الخلق والخيطة أقول قد راجعت الاسماء المست وسنن اللادعي والمؤلف
وزوائد مسند الزار فما وجدت الحديث بهذا اللفظ فمضى مدعى صحة بيان تخرجه وإثبات
دعواه قوله وقوله صلعم يخرج ناس من المشرق يقرئ القرآن لا يجاوز تراقيهم

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يعرجون فيه حتى يعود السهم الى فوقه
 سيما هم التحليق **اقول** لفظه قريب مما رواه البخاري في آخر كتاب التوحيد من طريق معبد
 ابن سابر عن ابى سعيد الخدري وقد تقدم ولكن ليس عينه فان الرواية من قبل المشرق
 والمصنف هنا استقط لفظ قبل والرواية يقرؤون القرآن بأشبات الواو والمؤلف قد حذف هنا
 الرواية ثم لا يعرجون فيه والمؤلف لم يذكر لفظ ثم والرواية قيل ما سيماهم قال والمؤلف
 لم يذكر هذا وهذا الحديث قريب من أنى لاحاديث التي ذكرها المؤلف بيد أنه ليس في هذا
 لفظ قبل والواو على رأس يقرؤون **بالحجة** واجب على المؤلف تحريم هذين الحديثين
 الثاني والسادس وأشبات الفرق بينهما وتبيين صحتهما ودونه خطر القتل **قوله** وقوله
 صلعم رأس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في أهل الخيل ولا بل **اقول** الحديث أخرجه
 البخاري مسلم من حديث ابى هريرة وتماثل الحديث هكذا الفنادين أهل الوبر والسكنينة
 في أهل الفهم **قوله** وقوله صلعم من ههنا جاءت الفتن وأشار نحو المشرق **اقول** أخرجه
 البخاري في المناقب من حديث ابى مسعود لكن فيه وأشار نحو المشرق وقد تقدم **قوله**
 وقوله صلعم غلظ القلوب والجحاط بالمشرق والايمن في أهل الحجاز **اقول** أخرجه مسلم
 من حديث جابر بن عبد الله كما تقدم ولكن المؤلف قال بالمشرق وفي صحيح مسلم في المشرق
 وفي نفاذ مسند البزار للهيثمى حديثنا محمد بن اسمعيل ثنا اسمعيل بن ابى ادريس ثنا ابن
 الزناد عن موسى بن عقبة عن ابى الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلعم غلظ القلوب
 والجحاط في أهل المشرق والايمن يمان والسكنينة في أهل الحجاز قلت رواه مسلم خلا **قوله**
 والسكنينة في أهل الحجاز قال البزار قد روى عن جابر من غير وجه انتهى وقال في صحيح الزناد
 رواه البزار وفيه ابن زناد وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح **قوله** وقوله
 صلعم انهم يبارك لنا في شأنا اللهم يبارك لنا في نعمنا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا الحديث
اقول أخرجه البخاري في أبواب الاستسقاء **قوله** في الزناد والآيات لفظه هكذا حديث محمد بن ^{المتن}

قال حدثنا حسين بن الحسن قال حدثنا ابن عوف عن نافع عن ابن عمر قال قال الله عز وجل لنا في شامنا وفي يمننا
 قال قالوا وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا قال قالوا وفي نجدنا قال قال الله عز وجل لنا في شامنا وفي يمننا
 الفتن وبها يطلع قرن الشيطان انتهى قال الحافظ في الفتح حديث ابن عمر اللهم بارك لنا
 في شامنا الحديث وفيه قالوا وفي نجدنا قال هناك الزلازل والفتن هكذا وقع في هذه
 الروايات التي اتصلت لنا بصحابة الموثق عن ابن عمر قال اللهم بارك لمرشدك النبي صلى
 وقال لقاسم سقط ذكر النبي صلى من النسخ ولا بد منه لان مثله لا يقال بالراي انتهى
 هو من رواية الحسين بن الحسن البصري من آل مالك بن يسار عن عبد الله بن عون عن
 نافع ورواه ازهر السمان عن ابن عون مصرحاً فيه بذكر النبي صلى كما سياتي في كتاب الفتن
 وباقى الكلام عليه ايضا هناك ونذكر فيه من وافق ازهر على التصريح برفعه ان شاء الله تعالى
 واخرجه في كتاب الفتن ونقطه هكذا حدثنا علي بن عبد الله حدثنا ازهر بن سعد عن
 ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال ذكر النبي صلى اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا
 في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا
 قالوا يا رسول الله وفي نجدنا فاطنه قال في ثلاثة هناك الزلازل والفتن وبها يطلع
 قرن الشيطان انتهى قال الحافظ في الفتح كذا اورد عن علي بن عبد الله عن ازهر السمان
 واخرجه الترمذي عن بشر بن ادم بن بنت ازهر حدثني جدي ازهر بهذا السناد
 رسول الله صلى قال ومثله للاسماعيلي من رواية احمد بن ابراهيم الدورقي عن ازهر
 من طريق عميد بن عبد الله بن عون عن ابيه كذا وقد تقدم من وجه اخر عن ابن
 عون في الاستسقاء موقفاً وذكرنا هناك الاختلاف فيه انتهى وقال في مجمع الزوائد عن
 ابن عمر ان رسول الله صلى قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا فقال رجل وفي شرقنا
 يا رسول الله فقال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا فقال رجل وفي شرقنا يا رسول الله
 قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا ان من هناك يطلع قرن الشيطان وبه تسعة

اعشار الكفرة وبه الداء العضال رواه الطبراني في الاوسط واللفظ له واحد ولفظه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في شأمننا وعيننا من تين فقال رجل في مشرقنا يا رسول
 الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك يطلم قرن الشيطان وبه تسعة اعشار الشرك ورجال احمد رجال الصحيح
 غير عبد الرحمن بن عطاء وهو ثقة وفيه خلاف لا يضر انتهى وفي موطا مالك انه بلغه ان
 عمر بن الخطاب راد الخرج الى العراق فقال له كعب لا حبار لا تخرج اليها يا امير المؤمنين
 فان بها تسعة اعشار الحجر وبها تسعة الجحش وبها الداء العضال انتهى قوله وقوله صلى الله عليه وسلم يخرج
 ناس من المشرق يقرئون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما قطع قرن نشأ قرن اخر حتى يكون
 اخرهم مع المسيح الدجال اقول لم اقف على هذا اللفظ ولكن اخرج معناه النسائي من
 حديث ابي برزة وقد ذكرناه فيما سلف واخرج ابن ماجه ايضا معناه من حديث ابن عمر
 ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينشئ نثنى يقرئون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما خرج قرن
 قطع قال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلما خرج قرن قطع اكثر من عشرين مرة حتى
 يخرج في عراضهم الدجال انتهى وفي مجمع الزوائد عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول يخرج ناس من قبل المشرق يقرئون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما قطع قرن نشأ قرن
 حتى يكون مع بقيتهم الدجال رواه الطبراني واسناده حسن انتهى وبكل من تيك الاحاد
 لم تصل الى درجة الصحة اما حديث ابي برزة فلان راويه شريك بن شهاب محمول قال النسائي
 شريك بن شهاب ليس بذلك المشهور قال الذهبي
 في الميزان شريك بن شهاب عن ابي برزة لا يعرف الا برواية الارزق بن قيس عنه انتهى
 واما قول الحافظ ابن حجر في التقريب مقبول فلا يقتضي الصحة واما حديث ابن عمر فلان
 راويه هشام بن عمار بن بضيي قد كبر فصارت يلقن قال الذهبي في الميزان صدوق مكث
 له ما ينكر قال ابو حاتم صدوق قد تغير فكان كلما لقنه تلقن وقال ابو داود حديثه با رجاء
 حديثه لا اصل لها انتهى ملخصا وهو ان وثقه جماعة لكن لا سلم وصول ما تقدم به الى

درجة الصحة وأما حديث عبد الله بن عمرو بن سنان فإنه سلم كونه حسناً كما قال الهيثمي
 لكن حسن الإسناد لا يقتضي حسن الحديث فضلاً عن صحة هذا الكلام من أكله كان متعلقاً بغير
 الأحاديث وصحتها والآن ننظر في ما ادعاه المؤلف من كون الشيخ محمد بن عبد الوهاب
 اتباعه ممن يصدق عليهم تلك الأحاديث فنقول بحول الله وقوته إن جهة المشرق منشأ
 الفتن ومبداً لها قال الحافظ في الفتح تحت قوله صلعم راس الكفر نحو المشرق الواقع في كتاب
 بدء الخلق وفي ذلك إشارة إلى شدة كفر الجوس لأن مملكة الفرس ومن أطاعهم من العرب
 كانت من جهة المشرق بالنسبة إلى المدينة وكانوا في غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مرق ملكهم
 كتاب النبي صلعم كما سيأتي في موضعه واستمرت الفتن من قبل المشرق كما سيأتي واضحاً في الفتن
 وقال الحافظ في الفتح تحت قوله صلعم هل ترون ما أرى قالوا لا قال فإني لأرى الفتن تقع
 خلال سبعين سنة كوقع القطر الواقع في كتاب الفتن وإنما اختصت المدينة بذلك لأن قتل
 عثمان رضي الله عنه كان بها ثم انتشرت الفتن في البلاد بعد ذلك فالقتال بالبحل والصغير كان
 بسبب قتل عثمان والقتال بالنهر كان بسبب التحكيم بصغيرين وكل قتال وقع في ذلك
 العصر إنما تولد عن شيء من ذلك أو عن شيء تولد عنه ثم إن قتل عثمان كان أشد أسباب
 الطعن على امرأته ثم عليه بتوليته لصهره وأول منشأ ذلك من العراق وهي من جهة المشرق
 فلا منافاة بين حديث الباب وبين الحديث الأخرى أن الفتنة من قبل المشرق انتهى قال
 الحافظ في الفتح تحت قوله صلعم اللهم بارك لنا في شأمننا الحديث وقال الخطابي بخبر من
 من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان بجدة بادية العراق ونواحيها وهي مشرق أهل
 المدينة وأصل الجند ما ارتفع من الأرض وهو خلاف الغور فإنه المنخفض منها ونهاية كلها
 من الغور ومكة من نهاية انتهى وعرف بهذا وهاء ما قاله الدوادري أن نجداً من ناحية
 العراق فإنه توهم أن نجداً موضع مخصوص وليس كذلك بل كل شيء ارتفع بالنسبة إلى ما يليه
 يسمى المرتفع بنجد والمنخفض غور انتهى وقال الحافظ في الفتح باب قتل الخوارج وأصل

ذلك ان بعض اهل العراق انكروا سيرة بعض قارب عثمان فطعنوا على عثمان بذلك و
 كان يقال لهم القراء لشدة اجتهادهم في التلاوة والعبادة الا انهم كانوا يتأولون القرآن
 على غير المراد منه ويستبدون برأيهم وينطعون في الزهد والخشوع وغير ذلك
 فلما قتل عثمان قاموا مع علي واعتقدوا كفر عثمان ومن تابعه واعتقدوا امامة علي و
 كفر من قاله من اهل الجبل الذين كان رئيسهم طلحة والزبير فانهما خرجا الى مكة بعد
 ان بايعا عليا فلقيا عائشة وكانت حجت تلك السنة فاتفقوا على طلب قتلة عثمان وخرجوا
 الى البصرة يدعون الناس الى ذلك فبلغ عليا فخرج اليهم فوقعت بينهم وقعة الجبل المشهورة
 وانصر علي وقتل طلحة في المعركة وقتل الزبير بعد ان انصرف من الوقعة فهذه الطائفة
 هي التي كانت تطلب بدم عثمان بالاتفاق ثم قام معاوية بالشام في مثل ذلك وكان
 اميرا لشام اذ ذاك وكان علي ارسل اليه لان يبأيع له اهل الشام فاعتل بان عثمان
 قتل مظلوما وتجب المبادرة الى الاقتصاص من قتله وانه اقرب الناس على الطلب بذلك
 ويلتمس من علي ان يمكنه منهم ثم يبأيع له بعد ذلك وعلى يقول ادخل فيما دخل فيه
 الناس وحاكمهم الى احكم فيهم بالحق فلما طال الامر خرج في اهل العراق طالبا قتال اهل
 الشام فخرج معاوية في اهل الشام قاصدا الى قتاله فالتقيا ببغداد فدامت الحرب بينهما
 شهرا وكادا اهل الشام ان ينكسروا فرفعوا المصاحف على الرماح وبادوا ندعو كراما الى كتاب الله
 وكان ذلك بآشارة عمرو بن العاص وهو مع معاوية فترك جميع كثير من كان مع علي
 وخصوصا القراء القتال بسبب ذلك تدبيرا واحتجوا بقوله تعالى العتر الى الذين اتوا
 نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم الآية فراسلوا اهل الشام ذلك
 فقالوا العتوا حكامكم وحكامنا ويحضر معهما من لعربا شر القتال فصرخوا والحق معه
 اطاعة واجاب علي ومن معه الى ذلك وانكرت ذلك تلك الطائفة التي صارت مخرجة
 وكتب عبي بنه وبين معاوية كتاب الحكمة بين اهل العراق والشام هذا ما قضى عليه

أمير المؤمنين على معاوية فامتنع أهل الشام من ذلك وقالوا كئيب السمر واسم أبيه فاجاب
 على ذلك فأكبر عليه الخوارج ايضا ثم انفصل الفريقان على أن يجزئ الحكمان ومن معهما
 بعد ما عينوها في مكان وسط بين الشام والعراق ويرجع العسكران الى بلادهم الى ان
 يقع الحكم فرجع معاوية الى الشام ورجع على الى الكوفة فخارقه الخوارج وهم ثمانية آلاف
 وقيل كانوا اكثر من عشرة آلاف وقيل ستة آلاف ونزلوا مكانا يقال له حروراء بفتح
 المهملة ورايين الاولى مضمومة ومن ثم قيل لهم الحرورية وكان كبيرهم عبد الله بن
 الكواء بفتح الكاف وتشديد اللام مع المدايشكري وشبث بفتح الشيماء والموحدة
 بعد هامة مثله التميمي فارس اليهم على ابن عباس فناظرهم فرجع كثير منهم معه ثم خرج
 اليهم على طاعة ودخلوا معه الكوفة معهم نكسأهم المذكورين ثم اشاعوا ان عليا
 نائب من الحكومة ولذلك رجعوا معه فبلغ ذلك عليا فخطب وانكر ذلك فتنادوا من
 جوانب المسجد لا حكم الا لله فقال كلمة حق ياربها باطل فقال لهم لعلنا ثلثة ان
 لا ننتقم من المساجد ولا من رزقكم من القمح ولا نبدؤكم بقتال ما لم تحذوا فسادا و
 خرجوا شيئا بعد شيء الى ان اجتمعوا بالمدائن فاسلمهم في الرجوع فاصروا على الامتناع
 حتى يشهد على نفسه بالكفر ارضاء بالتكفير ويتوب ثم اسلمهم ايضا فاذا واقتل رسوله
 ثم اجتمعوا على من لا يعتقد معتقدهم يكفر ويأخذ دمه وآله واهله وانتقلوا الى الفعل فاستمر
 الناس فقتلوا من اجتنابهم من المسلمين ومنهم عبد الله بن خباب بن الارت وكان
 واليا على بعض تلك البلاد ومعه سرية وهي حامل فقتلوه وبقروا بطن سرية عن ولد
 فبلغ عليا فخرج اليهم في الجيش الذي كان هيا للخرج الى الشام فاوقع بهم بالنهر
 ولم ينج منهم الا دون العشرة ولا قتل من معه الا نحو عشرة فهذا المحضر الاول انتهى
 وقال الحافظ في الفتح في آخر كتاب التوحيد تحت قوله صلح يخرج ناس من قبل المشرق يقدم
 في كتاب الفتن انهم الخوارج وبيان مبدء امرهم وما ورد فيهم وكان ابتداء خروجهم

في العراق وهي من جهة المشرق بالنسبة الى مكة المشرفة انتهى واخرج البخاري عن بشير
 ابن عمر وقال قلت لسهل بن خنيفة هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الخوارج شيئاً قال سمعته
 يقول واهوى بيده قبل العراق يخرج منه قوم يقرءون القرآن لا يجاوزوا قراقرم يخرجون
 من الاسلام مروق السهم من الرمية وفي رواية لمسلم وشاربيد الخوالمشرك وفي
 رواية له قال يتيه قوم قبل المشرق حلقة رؤسهم قال الحافظ في الفتح اخرج الطبراني
 في الاوسط بسند جيد من طريق الفرزدق الشاعر انه سمع ابا هريرة و ابا سعيد و
 سألهم فقال اني رجل من اهل المشرق وان قوما يخرجون علينا يقتلون من قال
 لا اله الا الله ويؤمنون من سواهم فقالوا لا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قتلهم فله
 اجر شهيد ومن قتلوه فله اجر شهيد انتهى وفي رواية لمسلم عن ابي سعيد قال قال
 ابن سعيد وانتم قتلتموه يا اهل العراق فعلم من تلك الروايات ان الخوارج يخرجون
 من المشرق والعراق وان اهل العراق والشرق هم الذين يقتلونهم وهذا يدل
 دلالة واضحة على ان جميع اهل العراق والمشرق ليس ممن يصدق عليهم هذه الاحاديث
 التي فيها ذكر الخوارج بل منهم من يقتلونهم وكذا المراد بالنجدي في حديث ابن عمر هناك
 الزكازل والفتن نجد العراق قال بعض المحققين واما قوله صلى الله عليه وسلم لما قيل له وفي نجدنا
 تلك موضع الزكازل والفتن وهذا يطعن قرن الشيطان فالمقصود بالنجدي العراق وشرق
 المدينة وقد ورد ذلك صريحاً في حديث ابن عمر ونص عليه الخطابي وغيره وقد ترك
 الدعاء للعراق جملة بل وذمها وقد روى الطبراني من حديث عبد الله بن عمر رضي الله
 عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخل ابليس العراق فقتل فيهما حاجنه ثم دخل الشام فطردوه
 ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عليها عبقرية ولا يقول مسلم بل وعلماء العراق لما
 ورد فيها واكابراهل الحديث وفتواء الامة واهل الجرح والتعديل اكثرهم اهل العراق
 واما السنة احمد بن حنبل وشيخ الطريقة الحنبلية بن محمد وعلم الزهاد الحسن وابن سينا

وابو خيفة واصحابه سفيان الثوري واصحابه واسحق بن ابراهيم ابن راهويه ومحمد بن
 اسمعيل ومسلم بن الحجاج وابو داود واصحاب السنن واصحاب الدلائل وسلامية كلهم
 عراقي الدار مولدوا سكنوا والليث بن سعد ومحمد بن ادريس واشهب ومن قبل هؤلاء كلهم
 سكن العراق ومصر جملة من اكابر اصحاب رسول الله ومن التابعين بعدهم ومن عاب
 الساكن بالسكنى والامانة في مثل تلك البلاد فقد عاب جمهور الامامة وشبههم واذا هم
 بغير اكتسبوا وقد اول الله تعالى الايام بين البقاء والبلاد كما اولها بين الناس و
 العباد قال تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس وكو من بلد قد فتحت وصارت
 من خير بلاد المسلمين بعد ان كانت في يد الفراعنة والمشركون والفلاسفة والصائبين
 والكفرة من المجوس واهل الكنا بين بل الخربة التي كانت بها قبور المشركون صارت مسجدا
 هو افضل مساكن المسلمين بعد المسجد الحرام ودفن بها افضل المرسلين وسادات المؤمنين
 ولا يعيب شيخنا بلاد سيلية الا من عاب ثمة الهند ومصاير الدجى بما سبق في بلادهم
 من الشرك والكفر المبين وطرد هذا القول جرأة على النبيين واكابر المؤمنين وهذا
 المعترض كعاز السوء يبحث عن حقه بطلفه ولا يدرى وقد قال بعض لازهر بين سيلية
 الكذاب من خير نجد كم فعلت وفرعون اللعين لاس مصر كم فحمت وطين كفر فرعون
 كفر سيلية لو كانوا يعلمون انتهى وايضا قال وقد تقدم ان طرد هذا الكلام يوجب
 كل من سكن بلدة من بلاد المسلمين التي سكنها قبله اعيان المشركون ورؤس الكافرين
 ناي احد بقي لو طرد هذا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان الايمان معلقا بالشيا لانا له رجال
 من فارس مع ان بلادهم من شر البلاد فيها الاوثان والنيان وكفر فيها بالله
 الذي لا اله الا هو الرحمن وايضا قال وسكنوا الدار لا توش فان الصحابة سكنوا مصر
 وبلاد الفرس وفضلهم لا يزال في منزل بما انهم قهر اهل الكفر والشرك والتفديد
 وعادت تلك البقاع ولا ماكن من افضل مساكن اهل التوحيد انتهى وجملة القول

ان الاحاديث التي ذكرها المؤلف في هذا المقام هنا ما هو خاص باجماع المسلمين
 بالحرورية البخاريين على رضى الله تعالى عنه وهو ما عدا حديث ابن عمر الفتنه ههنا
 الفتنه ههنا وحديث ابن هريرة راس الكفر بنحو المشرق وحديث ابى مسعود من ههنا
 جاءت الفتن وحديث جابر غلط القلوب والنجاء في المشرق وحديث ابن عمر اللهم
 بارك لنا في شأمننا وفي غيبتنا الحديث قال بعض المحققين والجواب ان يقال هذا كذب
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم لوصف اهل نجد واهل اليمامة بهذا ولا دخل في وضعه من
 يؤمن بالله ورسوله منهم ولا من غيرهم بل الموصوف باجماع المسلمين هم الحرورية
 البخاريون على علي الفيرقي اللهم على من اهل الكوفة والبصرة وما يليها وفيهم من نبي
 يشكر ومن طي وتميم وغيرهم من قبائل العرب ودارهم وسكنهم بالعراق ولا يخلط
 في هذا ودولتهم وشركتهم كانت هناك دون النهر ولذلك نسبوا اليه قيل
 اهل النهر ان وجوها بلدة هناك نسبوا اليها فقبل الحرورية انتهى لمخصاً وبعض الفاظ
 الحديث في بعض الطرق دال على تلك الخصوصية كما وقع في رواية البخاري عن ابى
 ينجرحون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد اشهد سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم واشهد
 ان علياً قائمهم وانا معه جئ بالرجل على النعت الذي نعته النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية
 لمسلم عن ابى سعيد مرق ما رقت عند فرقة من المسلمين يقتلهم اولى الطائفتين بالحق
 انتهى ولا شك ان هذا لا يمكن صدقه على الشيخ محمد بن الوهاب واتباعه لا يقال
 وقع في رواية النسائي عن ابى بن كلاب بن الوليد ينجرحون حتى يخرجهم مع المسيح
 الدجال وفي رواية ابن عمر وابن ماجة كلما خرج قرن قطع اكثر من عشرين مرة حتى
 يخرج في عراضهم الدجال انتهى لان كل من ياتي بعد قوم خرجوا على علي رضي الله عنهم يصلي
 يتخشع ويقراء كتاب الله الى يوم القيامة ويحتمد في التلاوة والعبادة لا يكون من
 الخوارج بالضرورة ولا لزمان يكون معظم الامة من اهل الفقه والحديث من الخوارج

بل انما يكون من الخوارج من ليست بسنة هؤلاء
 الذين خرجوا على علي رضي الله عنه وسياك مسلهم من قتل اهل
 الاسلام ودع اهل الاوثان وتكفير من لا يعتقد معتقدهم واباحة دمه وماله واهله
 وان عثمان وعلياً واصحاب الجمل وصفين وكل من ضي بالتحكيم كفار وان كل من اتى كبتة
 فهو كاف مخد في النار ابدان من لم يخرج ويحارب المسلمين فهو كاف ولو اعتقد معتقد
 وابطال رجم المحسن وقطع يد السارق من الابط واليجاب الصلوة على الخائض في
 حال حيضها وكفر من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان كان قادراً ولم يكرهه فقد ارتكب
 كبيرة وحكم من تكب الكبيرة عندهم حكم الكافر وسائر معتقداتهم الفاسدة واعمالهم
 الزائفة ولا يتحقق شيء من عقائدهم واعمالهم في الشيعة واتباعه بل مذهبهم في اصل
 الدين مذهب اهل السنة والجماعة وطريقهم طريقة السلف التي هي الطريق الاسلام
 بل والاعلم والاحكم وهم في الفروع على مذهب الامام احمد بن حنبل من روى عنهم
 شيئاً من تلك او نسب اليهم فقد كذب عليهم وافترى وهذا ظاهر لمن طالع كتابه كتاب
 التوحيد وسائر الرسائل الموافقة للشيعة من غير معرفت فساد ما قاله سيد محمد امين
 المعروف بابن عابد بن الخففي في رد المختار على ادب المختار في باب البغاة تحت قول
 المأثور ويكفرون اصحاب نبينا صلعم علمت ان هذا غير شرط في مسمى الخوارج بل
 هو بيان لمن خرجوا على سيدنا علي رضي الله تعالى عنه والافيكفي فيهم اعتقادهم كفر
 من خرجوا عليهم كما قرئ في زماننا في اتباع عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد و
 تغلبوا على الحرمين وكانوا يقتلون اهل مذهب الخبابة لكنهم اعتقدوا انهم هم المسلمون
 وان من خالف اعتقادهم مشركون واستباحوا بذلك قتل اهل الشريعة وقتل علماءهم
 حتى كسر الله تعالى شوكتهم وخرّب بلادهم ونظر بهم عساكر المسلمين عام ثلاث وثلاثين
 ومائتين والفا تفتحي وكذا فساد ما على هامش سنن النسائي المطبوع في الطبع النظار في

سنة ست وتسعين بعد الالف وثمانين في سنة ١٢٢٢ ثم ليعلم ان الذين يدعون دين الوهاب
الجدي ويسلكون مسالكه في الاصول والفروع ويدعون في بلادنا باسم الوهابيين
وغير المقلدين وينعمون ان تقليد احد الائمة الاربعة رضوان الله عليهم شرك وان
خالهم هم المشركون ويستبيحون قتلنا اهل السنة وسبي نساءنا وغير ذلك من العقائد
الشيعة التي وصلت اليها منهم بواسطة الثقات وسمعنا بعضا منهم ايضا هم فرقة من
الخوارج وقد صرح به العلامة الشامي في كتابه رد المحتار انتهى وكذا فساد ما في هامش
سنن النسائي المذكور في سنة ١٢٢٣ حيث قال وقد وقع خروجهم مرارا فاداه العيني و
قال الشامي كما وقع في زماننا خروج اتباع عبد الوهاب ووجه الفساد ان الشيخ
واتباعه لم يكفروا احدا من المسلمين ولم يعتقدوا انهم هم المسلمون وان خالفهم
مشركون ولم يستبيحوا قتل اهل السنة وسبي نساءهم ولم يقولوا ان تقليد احد الائمة
الاربعة شرك ولقد لقيت غير واحد من اهل العلم من اتباع الشيخ وطالعت كتبهم
كثيرون فما وجدت لهذا الامور اصلا واثرا بل كل هذا بعتان وافتراء وليعلم ان ابن عابد
وصاحب الهامش قد اخطا في قوالهما عبد الوهاب والصلاب محمد بن عبد الوهاب
اما بقية الاحاديث التي ذكرها المؤلف في هذا المقام فاولها بان يشعربه على الشيخ و
اتباعه حديث ابن عمر اللهم بارك لنا في شامنا وفي عيونا الحديث فانه ذكر فيه الجند
وقال صلعم في شأنك الركاز والفتن وبها يطلع قرن الشيطان والشيخ من اهل
نجد والجواب ان المراد بالجنود نجد العراق كما عرفت فيما تقدم وما يؤيد هذا حديث
ابن عباس رضي الله عنهما قال عابني الله صلعم فقال اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا وبارك لنا
في شامنا وعيونا فقال رجل من القوم يا نبي الله وعلمنا قال ان بها قرن الشيطان و
تقريب الفتن وان الجهابذ المشرق رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات كذا في الترغيب
 والترهيب للمذري وان عمر بن الخطاب اذا دخل العراق فقال له كعب لا حبار

لا تخرج اليها يا امير المؤمنين فان بها تسعة اعشار السحر وبها فسقة الجن وبها
 الداء العضال و قد تقدم تخرجه وحديث سفيان بن ابي زهير رضي الله عنه
 انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقهر اليمن فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم
 ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتقهر الشام فياتي قوم يبسون
 فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح العراق
 فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا
 يعلمون اخرجه البخاري ومسلم فانه ذكر في هذا الحديث في مقابلة اليمن و
 الشام العراق لا نجد العرب وكذلك في حديث آخر مثل حديث ابن حنبل
 وهو عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيصير الامران تكونوا اجنادا مجندا
 جند بالشام وجند باليمن وجند بالعراق قال ابن حنبل خرف يا رسول الله ان
 ادركت ذلك فقال عليك بالشام فانها خير الله من ارضه يحبني اليها خيرة
 من عباده فاما ان ابيتم ضليكم يمينكم واسقون غدركم فان الله تعالى وفي
 رواية تكفل لي بالشام واهله رواه ابو داود وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال
 صحيح الاسناد كذا في الترغيب والترهيب للمنزدي وحديث العرابض بن سارية
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قام يوما في الناس فقال يا ايها الناس تو شكون ان تكونوا اجنادا
 مجندة جند بالشام وجند بالعراق وجند باليمن الحديث كذا في الترغيب والترهيب
 للمنزدي وحديث ابى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون اجنادا جندا
 بالشام ومصر والعراق واليمن الحديث كذا في مسند البزار وكفى لمن لا يعرف
 حديث سهل بن حنيف الذي اخرجه البخاري وفيه قال سمعته يقول واهوى
 يده قبل العراق يخرج منه قوم الحديث وقد تقدم وقد ورد الامر بالحق بالجند
 في حديث رايته في زوائد مسند البزار ولفظه حدثنا محمد بن عبد الله بن الفضل

الحرفي شاعثمان بن عبد الرحمن الحارمي ثنا عبد الرحمن بن ثابت عن أبي العوام عن
عبد الملك بن مساحق عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون اجنادا فقال رجل
يا رسول الله خذني فقال عليك بالشام فانها صفوة الله من بلاده فيها خيرة الله
من عباده فمن رغب عن ذلك فليمحق بغيره فان الله تكفل لي بالشام واهله قال
البراء لا تعلم يروي عن ابن عمر لا بهذا الاسناد انتهى ولا يعرف ان يجادل في موضع
مخصوص من العرب فكيف يراد به العراق لان اصل الجند ما ارتفع من الارض و
هو خلاف الغوب فانه ما انخفض منها كما ظهر من كلام الحافظ في الفتح وهذا يصح في العراق
ومع ذلك قد ذكره غير واحد من الاحاديث لا يقول مسلم بذكر علماء العراق لان اكا
هل الحديث وقمها و الامم و اهل البحر والتقدير اكثرهم من اهل العراق و جملة
من اكا برا صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن التابعين بعدهم تسكنوا العراق الا ترى الى
ما اخرج البخاري عن ابراهيم قال ذهب علقمة الى الشام فاتي المسجد فسلم بكعتين فقال
اللهم ارزقني جليسا فقعد الى ابي الدرداء فقال ممن انت قال من اهل الكوفة قال
اليس فيكم صاحب السر الذي كان لا يعلمه غيره يعني حذيفة اليس فيكم او كان
فيكم انزى اجارة الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الشيطان يعني عمارا وليس فيكم
صاحب اسواق والوسادة يعني ابن مسعود كيف كان عبد الله يقرأ والليل اذا
يفشي قال والذكر لا انتي فقال ما زال هو لا حتى كادوا يشككوني وقد سمعتهم من
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وهذا ظاهر من تتبع احوال الصحابة والتابعين وقد ذكرت
فيما تقدم رواية مسلم عن ابي سعيد فيها وانتم قتلتموهم يا اهل العراق فاعلم ان
اهل العراق هم الذين قتلوا الخوارج فكيف يجوز ذكر جميع اهل العراق وان سلم ان
المراد بالجند بخدا العرب فالجواب انه كما لا يخفى ذكر جميع اهل العراق لو روي احاد
في ذمه كذا لا يجوز ذكر جميع اهل الجند بعد تسليم ورود ذمه في حديث وقد ورد

في الأحاديث الصحيحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا قبل نجد وبعث سرية قبل نجد وبعث
 خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فبطوه يسارية
 من سوارى المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير
 يا محمد ان تقتلني تقتل خادما وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه
 ما شئت فتركه حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة فقال ما قلت لك ان تنعم
 تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت
 لك فقال اطلقوا ثمامة فانطلق النخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال
 اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض
 وجه ابغض الى من وجهك فقد اصبه وجهك احب الي وجهه الى والله ما كان دين
 الدين ابغض الى من دينك فاصبه دينك احب لدين ابي والله ما كان من بلد
 ابغض الى من بلدك فاصبه بلدك احب البلاد الى وان خيلك اخذتني وانا اريد
 العمرة فاذا ترى فبشرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يقيم فقاما فمرسكة قال له قائل فبشرة
 قال لا والله ولكن اسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله لا ياتيكم من اليمامة حبة
 حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم اخرج البخاري تلك الاحاديث في صحيحه قوله
 فبشرة قال يحافظ في الفتاوى بخبر الدنيا والاخرة او بشرة بالجنة او بحوزة نعيم
 وتبعاته السابقة انتهى فلو لم يكن في اهل نجد خير مكرى قبل نجد وان الغزاة لم يقتصروا
 بالذات اسلام اهلهم وما قبل اسلام ثمامة بن أثال ولم يشتر بخيرى الدنيا والآخرة
 او بالجنة او بحوزة نعيمه وتبعاته السابقة واخرج البخاري ومسلم عن طلحة بن عبيد
 يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد ثأرا لاس نسمه دوى صوته
 ولا نفقه ما يقول حتى ناداه هو يسأل عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلوات في اليوم والليلة فقال هل على غيرها قال لا الا ان تضرع وان رسول الله

صلعم وصيام رمضان قال هل على غيره قال لا الا ان تطوع قال وذكر له رسول الله
 صلعم الزكوة قال هل على غيرها قال لا الا ان تطوع قال فادبر الرجل وهو يقول والله
 لا ازيد على هذا ولا انقص قال رسول الله صلعم افلمعان صدقنا انتهى فهذا الرجل من
 اهل نجد بشرة صلعم بالفلاح وقد وقت رسول الله صلعم لاهل نجد قرن المنازل كما
 وقت لاهل المدينة والحليفة ولاهل الشام بالحفزة ولاهل اليمن بليمو فلو لم يكن في نجد
 خير فاي حاجة الى تعيين الميقات لاهلها فقد علم رسول الله صلعم ان اهل نجد يأتون
 للحج كما ان اهل المدينة واهل الشام واهل اليمن يأتون له وقد ورد فضل بني تميم
 في الحديث والشيوخ عبد الوهاب منهم وهم من اهل نجد اخرج البخاري عن ابي هريرة
 قال ما زلت احب بني تميم منذ ثلاث سمعت من رسول الله صلعم يقول فيهم سمعته
 يقول هم اشد امتي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال رسول الله صلعم هذه
 صدقات قومنا وكانت سبيبة منهم عند عائشة فقال اعتقيها فانها من ولد اسمعيل
 انتهى وفي زوائد مسند البزار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم وذكر بني تميم
 فقال هم ضخماء لها مرثية الا قدم نصارا الحق في اخر الزمان اشد قوما على الدجال
 قال البزار سلام هذا حسب سلام المداثني وهو لين الحديث وايضا فيه عن ابي هريرة
 قال ربما ضرب النبي صلعم على كتفي وقال احبوا بني تميم قال البزار لا نعلمه يروي عن
 النبي صلعم الا من هذا الوجه فانقلت قد جاء في حديث عمران بن حصين رضي الله عنهما
 قال جاء نفر من بني تميم الى النبي صلعم فقال يا بني تميم ابشروا قال ابشرونا فاعطنا فلعين
 وجهه فجاءه اهل اليمن فقال يا اهل اليمن قبلوا البشري اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا
 الحديث اخرج البخاري قلت هذا مقولة الجفاة منهم منهم الا قرع بن حابس كره
 بن الجوزي كذا في الفتح قال ثحاف بن كثر في تفسير قوله تعالى ان الذين ينادونك
 من الجحيم ان لا نعفلهم ولا نعفلهم ان ولوا انهم صدموا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم

ط الله غفور رحيم وقد ذكرنا نزلت في الاقرع بن حابس القمي رضى فيا اورد به غير
 واحد قال الامام احمد حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة عن ابى سلمة
 ابن عبد الرحمن عن الاقرع بن حابس رضى الله عنه انه نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا محمد يا محمد وفي رواية يا رسول الله فلم يجبه فقال يا رسول الله ان حمدى لزيد بن
 ذمى لشين فقال ذاك الله عز وجل وقال بن جرير حدثنا ابو عامر الحسين بن حريش
 المروزي حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن ابى اسحق عن البراء في قوله تبارك
 وتعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا محمد ان حمدى بن وذمى شين فقال صلى الله عليه وسلم ذاك الله عز وجل وهكذا ذكره الحسن البصري
 وقادة مرسل قال الحافظ في تفسير سورة الحجرات تحت حديث ابن ابى مليكة قال
 كان الخيران ان يهلكا ابا بكر وعمر رضى الله عنهما رفعوا اصولهما عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم
 عليه ركب بنى تميم فاشار احدهما بالاقرع بن حابس اخى بنى مجاشع واشار الاخر بجل
 اخر قال فافترقا فاحفظ اسمه فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلا في قال ما اردت خلا فيك
 فان رفعت اصولهما في ذلك فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصولكم ولايتة قوله
 الذين امنوا لا ترفعوا اصولكم الاية زاد وكيع كما سياتى في الاعتصام الى قوله عظيم
 وفي رواية بن جرير فقلت يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الى
 قوله ولوانهم صابرون وقد استشكل ذلك قال ابن عطية الصغير ان سبب نزول هذه
 الاية كلام جفأة العرب قلت لا يعارض ذلك هذا الحديث فان الذى يتعلق بقصة
 الشيخين في تخالفهما في التامير هو اول السورة لا تقدموا ولكن لما اتصل بها قوله لا
 ترفعوا تسلك عنهما بخفض صوتهم وجفأة الاعراب الذين نزلت فيهم هم من بنى تميم والذين
 يخص بهم قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال عبد الرزاق عن معمر عن
 قتادة ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات فقال يا محمد ان مدحى ذين وان

شتمى شين فقال النبي صلى الله عليه وسلم عز وجل ونزلت قلت ولا مانع ان تنزل الآية لاسباب
 تتقدمها فلا يعجل للتجريح مع ظهور الجمع وصحة الطرق انتهى وقال الحافظ تحت قوله باب
 ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وروى الطبراني من طريق
 جاهد قال هم اعراب بني تميم ومن طريق ابى اسحق عن البراء قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا محمد ان حمدا بن زيد بن وان ذى شين فقال ذلك الله تبارك وتعالى وروى من طريق
 معمر عن قتادة مثله من سلا وذاذ فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
 الآية ومن طريق الحسن بنحو انتهى وقال الحافظ تحت قوله باب قوله ولوانهم صبروا
 حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم هكذا في جميع الروايات الترجمة بغير حديث وقد اخرج
 الطبراني واليعقوبي وابن ابى عاصم في كتبهم في الصحابة من طريق موسى بن عقبة عن
 ابى سلمة قال حدثني لاقرع بن حابس التميمي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخرجنا لينا
 فانزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الحديث وسياقه لابن جرير قال
 ابن مندة الصحيح عن ابى سلمة ان لاقرع مرسل وكذا أخرجه احمد على الوجهين وقد
 ساق محمد بن اسحق قصة وفد بني تميم في ذلك مطولة بانقطاع واخرجها ابن مندة
 في ترجمة ثابت بن قيس في المعركة من طريق اخرى موصولة انتهى وقال الترمذي في جامع
 حدثنا ابو عمار الحسين بن حريش نا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن ابى اسحق
 عن البراء بن عازب في قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال قام
 رجل فقال يا رسول الله ان حمدا بن زيد بن وان ذى شين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الله
 عز وجل هذا حديث حسن غريب وقد جاء في الاحاديث فضل العرب جميعا اخرج البخاري
 عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرأ حتى كنت
 من ان الذين في كنفه انتهى واخرج الترمذي عن العباس بن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق
 الجنة في خير ثم ثور بهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة ثم جعلهم قباثل فجعلني

في خيرهم قبيلة ثم جعلهم سبياً فجعلني في خيرهم بيتاً وخيرهم نفساً وقال هذا
 حديث حسن واخرجه الترمذي عن سلمان قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان
 لا تبغضني فتفارق دينك قلت يا رسول الله كيف ابغضك وبك هذا في الله قال
 تبغض العرب فتبغضني وقال هذا حديث حسن غريب واخرجه عن عثمان بن عفان قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي وقال
 هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث حصين بن عمر الاحمسي عن مخارق وليس
 حصين عنده اهل الحديث بذاك القوي واخرجه الترمذي عن محمد بن ابي رزين
 عن امه قالت كانت امر الجربيا اذا مات احد من العرب اشتد عليها فقتل لها انا نراك
 اذا مات الرجل من العرب اشتد عليك قال سمعت مولاى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اقتراب الساعة هلاك العرب قال محمد بن ابي رزين ومولاها طلحة بن مالك
 هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث سليمان بن حرب واخرجه مسلم عن امر شريك
 انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليفرن الناس من الدجال في الجبال قالت امر شريك يا
 رسول الله فاين العرب يومئذ قال هم قليل واخرجه الترمذي ايضا وقال هذا حديث
 حسن صحيح غريب واخرجه مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد
 اتس من ان يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم كذا في مشكاة
 المصابيح واخرجه الترمذي بغير لفظ في جزيرة العرب وقال وفي الباب عن انس
 وسليمان بن عمرو بن الاحوص عن ابيه هذا حديث حسن وفي زوائد مسند البزار الحديث
 عن علي بن رضى يقول اسندت النبي صلى الله عليه وسلم الى صدى فقال يا على اوصيك بالعرب خيلاً
 قال البزار لا نعلمه يروى عن علي الا بهذا الاسناد وابو المقدام هو ثابت الخدادي
 روى عنه منصور بن المعتمر وسفيان الثوري وهو ابو عمرو بن ثابت وايضا فيه عن
 ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى دعوت للعرب فقلت اللهم من لقيك منهم

مصداقاً لك موقناً فأغفره قال الزبيري لا نعلم رواه عن ثابت الأمازيغي ولا عنه إلا الحسن
 ابن بشر انتهى في هذا الإسناد الزبيري في فضل جزيرة العرب حدثنا محمد بن العلاء ثنا الحسن
 ابن عطية ثنا قيس بن يونس يعني ابن عبيد عن الحسن عن لاخف بن قيس عن العباس
 ابن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد برأ الله هذه الجزيرة من الشرك ما لم
 يضاهها النجس حدثنا أحمد بن محمد بن الوليد ثنا موسى بن داود ثنا قيس بن يونس
 عن الحسن عن لاخف عن العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بنحوه قال الزبيري لا نعلم رواه إلا
 العباس ولا له عنه إلا هذا الإسناد حدثنا إبراهيم بن يزيد ثنا إبراهيم بن أبي العباس ثنا عبد
 ابن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي الدرداء قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان قد ليس أن يعبد في جزيرة العرب ولكن قد رضى بحجرات
 قال الزبيري قد روى من غير طريق عن أبي الدرداء حدثنا الفضل بن سمير ثنا مثنى
 ابن عمرو ثنا أبو إسحق الفزاري عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان قد ليس أن يعبد بأرضكم هذه ولكن قد رضى منكم
 بالمحقرات قال الزبيري قد رواه أبو إسحق هكذا وأرواه غيره عن الأعمش عن أبي صالح
 عن أبي هريرة أو أبي سعيد انتهى وأخرج الترمذي عن سليمان بن عمرو بن الأحوص
 عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع أي يوم هذا الحديث
 وفيه وإن الشيطان قد ليس أن يعبد في بلادكم ^{هذه} أبداً ولكن ستكون له طاعة فيما
 تحقرن من أعمالكم فسيرضى به قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح انتهى فقد
 علم من هذه الأحاديث فضل العرب على غير العرب وقد ورد في الصحيحين عن أبي
 لو كان لايمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء وقد وقع هكذا فان كثيراً من
 أهل الحديث من أبناء فارس وإذا ما مكن نيل جماعة من أهل فارس الذين هم في
 الجزيرة أدون من أهل نجد التي هي من العرب وشرهم أن يد من شر أهل نجد لايمان

فما ظنك بأهل نجد وجملة القول ان ورد و مدح قبيلة او موضع في الحديث لا يقتضي
 خيرية جميع افرادة وجميع سكانه وكن لك ورود ذم قبيلة او موضع في الحديث لا
 يقتضي شرية جميع افرادة وجميع سكانه الا ترى ان خيرية قریش والانسار وجميعهم
 ومنينة واسلم واشجع وغفار والاسد والاشعرين والازد وحمير وذم عصية ونبي تميم
 ونبي اسد ونبي عبد الله بن غطفان ونبي عامر بن صعصعة وربيعه ومضر ثقيف
 ونبي خيفة ونبي مية قد ورد في الاحاديث مع ان الاول قد جاءت منها اشار
 ايضا والاخر قد جاءت منها اخيار ايضا وكل قد ورد مدح اليمرغ اهلهم وذم المشرق
 والعراق واهلها مع ان الاسواق العنسية قد نشأ في اليمرغ كثير من اهل المحدث من المشرق والعراق و
 هذا لا يخفى على من له ادنى المام بفن التاريخ والرجال وحساب من خيرية مضر كون
 النبي صلعم من مضر اخرج البخاري عن ربيعة النبي صلعم زينب ابنة ابي سلمة قال قلت
 لها ارايت النبي صلعم اكان من مضر قالت فممن كان اكان من مضر من نبي للمضر بن كنانة
 انتهى وحساب من خيرية ربيعة قول النبي صلعم لو قد عبد القيس لما اتوا النبي صلعم
 من القوم او من الوفد قالوا ربيعة قال مرحبا يا القوم او بالوفد غير خزايا ولا نداعي
 فقالوا يا رسول الله انا لا نستطيع ان ناتيك الا في الشهر الحرام وببيتنا وبينك هذا
 الحى من كفار مضر فخرنا يا مفضل نخبر به من ولاءنا وندخل به الجنة الحديث اخرج
 البخاري من حديث ابن عباس وفي زوائد مسند البزار عن ابن عباس قال قال
 رسول الله صلعم خير اهل المشرق عبد القيس قال البزار لا تعلم احدا رواه هذا اللفظ
 الا ابن عباس ولا عنه الا ابو جرة ولا عنه الا شبيل وشبيل بصري مشهور ولا رواه عنه
 الا ابن سوار انتهى والمقصود ان ربيعة ومضر معراج مصفا قد ورد في الحديث ومن
 الاخيرة سيد المرسلين ومن الاولى وفد عبد القيس قد اشقى النبي صلعم عليهم واما
 ما عد ذلك من الاحاديث التي ذكرها المؤلف مما ذكر فيه ان الفتنة من المشرق

الحديث قال للتوى واما قرن الشيطان فحاشا له وقيل بجماعة الذين يغير بهما
 باضلال الناس وقيل شيعته من الكفار والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزيد من تسلط
 الشيطان ومن الكفر انتهى قلت لعل المراد بقرن الشيطان ربعية ومضرا الدليل عليه حد
 ابى مسعود قال اشار النبي صلى الله عليه وسلم بيد الخواص فقال الا ان الايمان ههنا وان الفتنة
 وقلط القلوب في القاديين عند اهل اذنا بابل حيث يطعم قرن الشيطان في
 ربعية ومضرا خروجه مسلم حتى له وجاء في بعض الروايات وبها يعني نجد الدليل
 اقول هذه اللفظة قد وقعت في روايتين على ما علم الاولى رواية الطبراني عن
 ابن عمر كما نقلتها عن مجمع الزوائد والثانية رواية مالك في الموطأ وقد ذكرت فيما تقدم
 وليس في واحد منهما لفظ النجد بل في الاولى وفي شرقنا وفي الثانية لفظ العراق
 فارجاع الضمير الى النجد مجمل قوله وفي بعض التواريخ بعد ذكر قتال بني حنيفة قال و
 يخرج في آخر الزمان في بلاد مسيلة رجل يغير دين الاسلام اقول هذه رواية بلا
 سند فلا اعتداد بها على ان كون الشيخ مصداقها محل نظر قوله وجاء في بعض
 الاحاديث التي فيها ذكر الفتن قوله صلى الله عليه وسلم فيها فتنة عظيمة تكون في امتي لا يبقى بيت
 من العرب الا دخلته تصل الى جميع العرب قتلها في النار واللسان فيها اشد من وقع
 السيف اقول ما وجدته بهذا اللفظ وقد اخرج ابونا واد عن عبد الله بن عمرو قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون فتنة تستنطف العرب قتلها في النار واللسان فيها
 اشد من وقع السيف ورواه الترمذي وابن ماجة قوله وفي رواية ستكون فتنة
 صاء بكاء عمية اء اقول الحديث اخرج ابونا واد عن حديث ابى هريرة ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة صاء بكاء عمية من اشرف لها استشرت له واشراف الناس
 فيها كوقوع السيف اقول هذا ان الحديثان ليس فيهما لفظ يدل على تعيين الشيخ واتباعه
 وجهه العلماء حملوها على الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية يدل عليه ان النبي صلى

قال للسان فيها اسد من وقوع السيف يعني ان الطعن في اشكال الطائفتين و طرح الاخرى
ما يشبه الفتنه فالكف واجب قوله وفي رعاية سينظر من نجد شيطان فاقول خزيمة
العرب فثبتته **اقول** هذه الرواية لم اقف عليها ولم يذكر المؤلف سندها فلا يعتد بها
قوله منها حديث مروي عن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم اسند
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه سينخرج في ثمانين عشرا في وادي بني حنيفة رجل كهيفة الشو لا يزال
يلعن برأيه يكثر في زمانه الهرج والمرج يستحلون اموال المسلمين ويتخذونها بينهم متجرا
ويستحلون دماء المسلمين ويتخذونها بينهم مضجرا وهي فتنة يعاقب فيها الارذلون والسفل
يتجاري بينهم الا هو وكما يتجاري الكلب بصاحبه قال ولهذا الحديث شواهد تقوى مغناه
وان لم يعرف من خرج **اقول** اذا لم يعرف من خرج فليكن يصح الاستدلال به **قوله**
واخرج من شأن هذا المروي عن عبد الوهاب بن عقيم في النخبة القوية التي جاء فيها
النجار عن سعيده النخبة **اقول** لا شك ان الشيخ با تميم واعيانهم كما صرح بعض المحققين في
الرد على جلاء الفقه ولكن ليس هذا النجار ولا في غيره فادل على ذلك من هو من تميم او من شخص ذي
النخبة مصداق لهذا الحديث بل في الحديث لفظ من االة على التبعيض لهذا الكلية فاحتمال انه من
ذي النخبة لا يقتضي كونه عقيب ذي النخبة جزاء فضلا عن كونه مصداقا لهذا الحديث وتقتضي دليل الموضوع
على طريقه الميزانين **هكذا** محمد بن عبد الوهاب من تميم وبعض من هو من تميم من عقيب ذي النخبة
فينبغي ان محمد بن عبد الوهاب من عقيب ذي النخبة ثم يجعل هذه النتيجة صفة لبقا
اخو فقال محمد بن عبد الوهاب من عقيب ذي النخبة وبعض من هو من عقيب ذي النخبة مصداق
لحديث النجار الوارد في شأن النجار فمحمد بن عبد الوهاب مصداق لحديث النجار
الوارد في شأن النجار ولا يخفى جمل هذا المستدل على من له ادنى الما علم الميزان اذا
كلية الكبرى التي هي شرط لانتاج الشكل الاول مفقودة في القياس وان ادعى كلية كبرى
القياس فيقال ان كلية كبرى القياس الاول بدوطة البطلان اذا ليس كل من هو من

بنى عقيم من عقب ذي الخويصرة وكلمة كبر القياس الثاني ايضا باطلة لان الثابت بالحديث
 انما هو الخيرية التي تدل عليه لفظ من التبعية الواقعة في هذا الحديث قوله ولما قتل
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخذوا ربه قال دجل الجحش الذي ابادهم واراخا منهم فقال
 رضي الله عنه كلا والذي نفسي بيده ان منهم لمن هو في اصلا ب لرجال لو تحمله النساء
 ويكونون اخرهم مع المسيح الدجال اقول فيه كلام من وجهين الاول ان المؤلف
 لم يذكر سنده فلا يصلح هذا لان يحتج به والثاني على تقدير ثبوته ليس في الحديث
 لفظ يقتضي ان المراد به الشيخ واتباعه قوله وجاء في حديث عن ابي بكر الصديق في
 ذكره بنى خيفة قوم مسيلة الكذاب وقال فيه ان واديم لا يزال وادي فتن الى
 اخرا الدهر ولا يزال في فئة من كذا به الى يوم القيامة وفي رواية ويل لليما ويل لافراقه
 اقول جوابه من وجهين الاول انه لا بد على من يحتج به ذكر سنده وتوثيق روايته
 اثبات اتصاله والثاني انه ليس فيه لفظ يقتضي ان الشيخ واتباعه مصداق هذا
 فان الشيخ ليس من بنى خيفة بل هو من عقيم قال بعض المحققين في الرد على جلاء
 والجواب ان يقال لهذا المعنى ان شيخنا رحمه الله تعالى من رؤس عقيم واعيانهم وليس
 من بنى خيفة وعقيم قبل الاسلام وبعد رؤس نجد وساداتهم وهم ممن قاتل بنى خيفة
 مع خالد وابتلوا بلاء حسنا انتهى لمخصا ثم قال بعد ذلك قال تعالى الا عرابا شد كفرا
 ونفاقا واجدا ان لا يعلموا حد ما انزل الله على رسوله والله عليم ومع هذا فقد اثبت
 تعالى على من آمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينطق فربا عند الله وصلوات الرسول
 الآية فمن آمن بالله ورسوله وكذب ميمنة ولم يربق من به فهو من المؤمنين قد وعد الله
 المؤمنين المؤمنين من تحتها الا نضر خالد بن فيها وساكن طيبة في جنات
 عدن وذلك الفوز العظيم واما قول الصديق فالمراد به من آمن بميمنة وادركه منهم
 كما وقعه من ابن النواحة واما من بعدهم من نسلهم وذريتهم المؤمنين فلا يتوقعه

اليهم ذم ولا عيب في الصديق اجل من ان يعيب من يؤمن بمبيلة ولم يشهد عصاة واصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلافهم كانوا على جاهلية وشرك وعبادة للاصنام والاحجار وغيرها
 ولا يتوجه عيب احد منهم باسلافهم وقد يخرج الله من اصلاف المشركين والكفار من هو
 من خواص اوليائه واصفيائه ولما استأذن ملك الجبال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطبق عليهم
 الاخشاب لما رجا اهل الطائف ودعا بدعائه المشهور وهو قوله اللهم اليك اشكو
 ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت رب المستضعفين وانت ربى الى من
 تكلنى الى بعيد يتجهمنى والى عدو ملكته امرى ان لم يكن بك غضب على فلا ابالى غيرك
 ان عافيتك هي اوسع لك العقبى حتى ترضى عوذ نبوى وجهك ان ينزل بى سخطك
 ! ويحل بى غضبك فاستأذنه الملك عند ذلك فقال بل آتاني بهم لعل الله ان يخرج
 اصلافهم من عبادة ولا يشرك به شيئاً اذا عرفت هذا قتيلاً ليس من بنى حنيفة
 اصلا والقصد بيان كلام الصديق وما اريد به انتهى ثم قال ثم لو فرض ان من
 بنى حنيفة عالم يدعى الى الله تعالى فواجه عيبه وذمه بقومه وقد خالفهم في الايمان
 والدين وسلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال بن ابي رباح من افضل الناس واسلافهم
 من شر الناس بل والرسول افضل الخلق واكرمهم على الله تعالى والمكذوبون لهم من
 قومهم اكثر من المستجيبين وابن نوح على ابيه السلام لم ينفع بايمان ابيه ورسالته
 ولم ينل بذلك ما يوجب سعادته وفلاحه وهذا المعترض جاهل بالدين والمعرفة والذم
 انتهى وقال في موضع آخر وهل عاب الله ورسوله احدا من المسلمين وغيرهم ببلد
 وطنه وكونه فارسياً او نجياً او مصرياً من بلاد فرعون وعجل كفره وسلطنته و
 عكرمة بن ابى جهل من افضل الصحابة وابو فرعون هذه الامة ومن العجبان
 يقول في المؤمنين فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً وهو كما ترى من
 الناس حجاباً واغلاظهم ذهناً يعيب من ذكاهم الله ورسوله

بالايمان به ومتا بقره رسوله ببلا د قد كفر فيها بالله وعبد معه غيره وهو يعلم ان بلاد
 الخليل ابراهيم حران دار الصابئة المشركين عباد النجوم ودار يوسف دار فرعون الكافر
 اللعين وسكنها موسى بعده واكا بن بني اسرائيل وكذلك مكة المشرفة سكنها المشركون
 وعلقوا الاصنام على الكعبة المشرفة واخرجوا نبيهم وقتلوه المرة بعد المرة افيستحل
 مؤمن او عاقل او جاهل ان يلزم احدا من المهاجرين او من مسلمة الفتحة او من بعد ^{هم}
 من المؤمنين بما سلف في مكة من الشرك بالله رب العالمين انتهى قوله وفي حديث
 ذكره في مشكوة المصابية سيكون في آخر الزمان قوم يحيد ثوبكم بما لم تسمعوا انتم و
 لا اباؤكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم اقول لفظ المشكوة هكذا وعن
 ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يا تقونكم
 من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم
 رواه مسلم ولفظ المصابية هكذا وقال يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يا ثوبكم
 من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم
 رواه ابى هريرة وفي صحيح مسلم من حديث ابى هانئ عن ابى عثمان مسلم بن يسار
 عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون في آخر امتي ناس يحيد ثوبكم بما لم
 تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم ومن حديث شراحيل بن يزيد يقول اخبرني
 مسلم بن يسار انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان جالون
 كذابون يا تقونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا
 لا يفتنونكم انتهى والمقصود من نقل هذه العبارات ان ما نقله المؤلف من المشكوة لا يفتي
 المشكوة ولا المصابية ولا ما اخرج به مسلم على الشيعه واتباعه لا ينصرونهم مصادق
 هذه الاحاديث فان المراد في الحديث قوم يتحدثون بالاحاديث الكاذبة وينذرون
 احكاما باطلة واعتقادات فاسدة والشيعه واتباعه براء من التحديث بالاحاديث الكاذبة

وابن داود الحكايا طلبة والاعتقاد الفاسد بل هم على طرية اسلف الصلح كما يشهد له رسائل الشيخ واتباعه
 قولي وانزل في بني تميم ان الذين يتكفونك قولي نزل هذا في جماعة بني تميم وهذا لا يقتضي ذم بني تميم كلهم و
 قد ورد في ثنائهم ما ورد وقد ذكر فيما تقدم قوله وانزل الله فيهم لا ترفعوا اصواتكم
 فوق صوت النبي قول هذه الآية لم تنزل في بني تميم بل في افضلك الامم ابى بكر وعمر
 اخرج البخاري عن ابى مليكة قال قال كاد الخبير ان يهلكا ابى بكر وعمر رضي الله عنهما
 النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم فاشارة احدهما بالاقراع بن حابس اخى بني حجاب
 واشارة الاخر بجل اخى قال فافترقا فاحفظ اسمه فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلا في قال
 ما اردت خلافاك فارفعت اصواتهما في ذلك فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
 اصواتكم الاية قال ابن النضر فما كان عمر يسير رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستقيم
 ولم يذكر ذلك عن ابيه يعني ابى بكر انتهى فان كان نزل هذه الآية موجبا للذم من نزلت
 فيه كما زعم المؤلف لزم ذم ابى بكر وعمر رضي الله عنهما قوله قال السيد العلوي
 المحمد المذكور انفا ان الذي ورد في بني حنيفة وفي ذم تميم ووائل شئ كثير اقول
 قد تقدم ما ورد في ذم بني تميم والجلوب عليه وما ورد في مدحهم وما بنو حنيفة فقد ورد
 فيهم حديث عمران بن حصين قال مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو بكبر ثلاثة اشياء ثقيفا وبني
 حنيفة وبني امية رواية الترمذي وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه و
 هذا لا يقتضي في جميع بني حنيفة الا ترى الى شماعة بن اثال الذي مر حديثه فيما تقدم
 بشرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبري الدنيا والاخرة والجنة او عجز نوبه وهو جل من بني
 وائل فلم يذكر المؤلف في ذمهم شيئا ولم اقف عليه قولي وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه
 قال كنت في صبد الرسالة اعرض نفسي على القبائل في كل موسم ولم يجيئني احد بها الا قبور
 واخبرني من روي بني حنيفة اقول فيه كلام من وجوه الاول المطالبة بسند هذا الخبر
 والثاني ان الشيخ ليس من بني حنيفة بل من رؤس تميم والثالث على تقدير ثبوت لا يقتضي

هذا الخبر ذم جميع بني حنيفة قوله وأما ما نقل عن بعض العلماء أنه استصوب من فعل
 المنجى جمع البدو على الصلوة وترك الفلحش الظاهرة وقطع الطريق والدعوة إلى التوحيد
 فهو غلط حيث حسن للناس فعله ولم يطلع على ما ذكرناه من منكراته وكفيرة الأمانة من
 ستائة سنة وحرقت الكتب الكثيرة وقتله كثير من العلماء وخواص الناس وعلومهم واستبأ^ح
 دماهم وأموالهم وأظهر التجسيم للبارئ تبارك وتعالى وعقد الدروس لذلك وتنقيصه
 النبي صلعم وسائر الأنبياء والمرسلين والأولياء ونشئ قبولهم وأمر في الأحساء أن يحجل^{بعض}
 قبول الأولياء محلاً لقضاء الحاجة ومنع الناس من قراءة دلائل الخيرات ومن الرواتب
 الأذكار ومن قراءة مولد النبي صلعم ومن الصلوة على النبي في المنابر بعد الأذان وقتل من فعل
 ذلك وكان يعرض بعض لغو غناء الطعام بدعواه النبوة وفيهم من ذلك من فحوى كلامه ومنع
 الدعاء بعد الصلوة وكان يقسم الزكاة على هواه وكان يعتقد أن الإسلام منحصر فيه وفيمن يتبعه
 وأن الخلق كلهم مشركون وكان يصرح في مجالسه وخطبه بتكفير المتوسل بالأنبياء والملائكة
 والأولياء ويزعم أن من قال لأحدنا مولانا أو سيدنا فهو كافر ولا يلتفت إلى قول الله تعالى في
 سيدنا يحيى عليه السلام وسبدا ولا إلى قول النبي صلعم للانصار قوموا لسيدكم يعني سعد بن
 معاذ رضي الله عنه ويمنع من زيارة النبي صلعم ويجعله كغيره من الأموات وينكر علم الغي
 واللغة والفقه والتدريس لهذه العلوم ويقول أن ذلك بدعة أقول قوله غلط عجيب
 فإن جمع البدو على الصلوة وترك الفلحش الظاهرة وقطع الطريق والدعوة إلى التوحيد
 مما لا يتراب أحد من المسلمين كونها صواباً وأما ما ذكر من مطاع السيئة فالجواب عنها أن منها ما هو
 البهتان الظاهر وهي تكفير الأمانة من ستائة سنة وحرقت الكتب الكثيرة وقتله كثير من العلماء
 وخواص الناس على مهم واستبأ دماهم وأموالهم وأظهر التجسيم للبارئ تعالى وعقد الدروس
 لذلك وتنقيصه النبي صلعم وسائر الأنبياء والمرسلين ونشئ قبولهم وأمر أن يحجل قبول
 الأولياء محلاً لقضاء الحاجة ومنع الناس من الرواتب والأذكار وقتل من قرأ دلائل الخيرات

اوصيك يا معاذ لا تدعن بر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن
 عبادتك ^{عن} ^{ابو داود} ^{والنسائي} بسند قوي وكل هذه الاحاديث نقلها ^{عن} ^{المنشقة}
 وبلغ المرافة الشيخ لا يمنع منه ولا احد من ائمة بل ولا احد من اهل الحديث وان كان
 الدعاء بالانفاط لا غير لما اثره ورفعه اليدين فللعلماء فيه قولان احدهما الجواز ^{استحباً} والآخر
 والثاني الكراهة فان اختار الشيخ احد القولين فما وجه الطعن عليه واما مسئلة قولنا احداً
 مولانا وسيدنا فنذكر كما ورد في الباب منها ما اخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلعم لا يقولن احدكم عبدي فكلكم عبيد لله ولكن ليقول فتأني لا يقول العبد بي ولكن
 ليقول سيدي وفي رواية له ولا يقل العبد لسيد منكم ولا في حديث ابي معاوية فان
 مولانا وسيدنا في رواية له ولا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولائي ولا يقل
 احدكم عبداً متى ليقول فتأني ^{عنه} واخرج هذا الحديث ابو داود ايضا واخرج ابو داود
 عن مطرف قال قال ابي انطلقت في وفد بني عامر الى رسول الله صلعم فقلنا انت سيدنا
 فقال لسيدنا الله قلنا وافضلنا فضلاً واعظمنا طولاً فقال قولوا بقولنا ما وبعض قولكم
 ولا يستجبر ينكم الشيطان واخرج ابو داود عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال
 رسول الله صلعم لا تقولوا للمنافق سيد فان كان يك سيداً فقد اسخطكم ويكبر عز وجل انتهى
 فقد علم من تياتك الاحاديث ان النبي صلعم نهى عن اطلاق لفظ السيد والمولى على احداً
 ورخص فيهما أيضاً ووجه التوفيق ان السيد والمولى معاني فالنهي باعتبار بعض المعاني
 والرخصة باعتبار البعض الآخر قال في النهاية في مادة السوي السيد يطبق على الرب والمالك
 والشريف والفاضل والكريم والحليم ومتمحل اذى قومه والزوجه والرئيس والمقدم انتهى
 قال في مادة المولى وهو اسم يقع على جماعة كثيرة فهو الرب والمالك والسيد والمنعم ^{المعنى}
 والناصر والمحبي والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصبر والعبد والمنعم ^{عليه}
 انتهى فالنهي عن اطلاق لفظ السيد المولى على غير الله محمول على السيد والمولى بمعنى الرب

لا طحا ولا نجسا مثلاً لا اليك أصنت بكتاياك الذي أنزلت ونبيناك الذي أرسلت فإن صحت
 مت على الفطرة واجعلوا من آخره تقول فقلت استند كرهين برسوالك الذي أرسلت قال لا
 ونبيناك الذي أرسلت انتهى أخرجه البخاري **قول** ثم قال السيد العلوي المحار في كتابه
 المتقدم ذكره والمحاصل أن المحقق عند تأمن أقواله وأفعاله ما يوجب خروجه عن
 القواعد الإسلامية لاستحلاله أموالاً مجعاً على محرماً معلومة من الدين بالضرورة
 بلا تأويل سائق مع تنقيصه إلا نبياء والمرسلين والأولياء والصالحين وتنقيصهم بقول
 كفر بأجماع الأئمة الأربعة **اقول** الجواب عنه أن هذا كله جهتان صريح **قول** له كان رجل
 صالح من علماء البلدة التي تسمى بالزبير اسمه الشيخ عبد الجبار يصلّي ما ما في مسجد تلك
 البلدة فاتفق أن اثنين تجادلا في شأن هذه الطائفة بعد أن جاء إبراهيم باشا إلى
 الدعية ودمرها ودمر من فيها فقال أحد الرجلين المتجادلين لا بد أن يرجع أمر هذا
 الدين كما كان وترجع هذه الدلالة كما كانت وقال الآخر لا يرجع أمرهم أبداً كما كان ولا ما
 كانوا عليه من البعة ثم اتفقا على أنهما يذهبان في غد فيصليان صلواته الصبح خلف الشيخ عبد الجبار
 وينظرون ماذا يصرف بعد لفاتحة في الركعة الأولى ويجعل ذلك فالأحكام به فيما اختلفا فيه
 فذهبا وصليا خلفه فقرأ بعد الفاتحة في الركعة الأولى وحمل على قرية أهلكتها فلم لا يجزى فتبعاً من ذلك
 ورضياً بذلك الفاعل كما **اقول** من شرط الفاعل أن يقصد إليه بل عليه حدث إلى هريفة قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وآله يقول لا طيرة وخيرها الفاعل قالوا وما الفاعل قال الكلمة التي يسميها أحدكم متفق عليه وحدث
 أن ابن النبي صلى الله عليه وآله كان يعجبه إذا خرج لحاجة أن يسمي يا راشد يا نجيد رواه الترمذي قال الحكيم
 في الفقه وأما الشرع فخص الطيرة بما يسوق والفاعل بما يسر من شرطه أن لا يقصد إليه فيصير
 من الطيرة انتهى وهذا الفاعل كان بالقصد فلا يكون فالأصل طيرة فلا يجوز ومن ثم يعلم
 الفاعل من القرآن ومن كتب نصاً لمخير فإنه ليس بفاعل بل طيرة فيكون جتاً وشراً كما هو
 حراماً - وهذا آخر ما ردناه من الرد على كتاب الدر السنية لأحمد بن حنبل رحمه الله

فهرس بعض ما وقع في طبع كتاب صيانة الانسان من النسيان

صواب	خطا	تج	صواب	خطا	تج
صوابا	فها	٥٦ ١	للمصالح العلامة	للمصالح العلامة	١ ٢
الذي	الثاني	٥٧ ٢	زانية اهل الاستقامة	زانية اهل الاستقامة	٢ ٣
الانية	الاية	٥٨ ١٥	ابن الفتح	ابن الفتح	٣ ١٢
لا جاله	لا جانه	٥٩ ١٨	رجل	رجل	٤ ١٨
من النوع الثاني هه قسبة لجن الغي الواعيات م على الترتيب الموت وراشك زينة قهر وليم استغفر الله في	من النوع الثاني	٥٨ ١٢	يحيى	يحيى	٥ ١٨
			سريد	سريد	٦ ١٨
			الاحكام	الاحكام	٧ ١٨
			استغفر الله	استغفر الله	٨ ١٨
			متصلين	متصلين	٩ ١٨
النادر	النادر	٦٣ ١٥	ليس	ليس	١٠ ١٦
طاعة	طاعة	٦٤ ٣	رفع	رفع	١١ ١٣
زبيب	زبيب	٦٥ ٥	افقرى عطل	افقرى عطل	١٢ ٨
سمعة	سمعة	٦٦ ٩	الى المجئ	الى المجئ	١٣ ٨
جامع	جامع	٦٧ ١٠	باهلين	باهلين	١٤ ٩
نقمت	نقمت	٦٨ ١١	جاءني	جاءني	١٥ ١٤
اخطأ	اخطأ	٦٩ ٢٠	من الاحاديث	من	١٦ ٨
اولا واخرا	اولا واخرا	٧٠ ١	سماع	سماع	١٧ ٨
يثب	يثبت	٧١ ١٤	انكرت	انكرت	١٨ ١٥٢
سالم	سالم	٧٢ ٢١	الزيارة	الزيارة	١٩ ٥٢
ثقة	سنة	٧٣ ٢١	الزيارة	الزيارة	٢٠ ٥

رقم	خط	مواضع	رقم	خط	مواضع
٨٢	١	العوافي	١٩٢	١٧	يل
٨٣	١١	الحجاج	١٩٣	٨	ينبغض
٨٤	٢	يوم خطبة	١٩٤	١٣	الجاء
٨٥	١٣	رويت	١٩٥	١٣	بعد
٨٦	١٠	تسألني	٢٠٢	١٠	العباد
٨٧	٢	احاديث	٢٠٤	١٥	علي بن احمد الغزي
٨٨	٣	اسماء	٢١٥	١٥	الاغاثة
٨٩	٢	انما	٢٢٢	٢	امتهوكون
٩٠	١٥	مؤلف	٢٢٣	٤	حال
٩١	١٢	مقرب	٢٢٥	١٠	فا
٩٢	١١	لرغبة	٢٢٦	١٩	جا
٩٣	١٠	ربانيين	٢٢٧	١٤	بل
٩٤	٢	تم دف	٢٢٩	١٨	سورة
٩٥	٤	خائب	٢٣١	٣	اذ
٩٦	١٠	السنف	٢٣٢	١٨	صيام
٩٧	١٠	والقيد عوار	٢٣٣	١٨	من ام
٩٨	١٠	المستعدة	٢٣٤	٩	الراشي
٩٩	١٠	اناس	٢٣٥	١٠	هذه
١٠٠	٥	نشتعت	٢٣٦	١٥	اقتضاء
١٠١	١٤	الوسائل	٢٣٧	٩	مغريا

رقم	خط	صواب	خط	صواب
٢٦	التبلا	التبلاء	خط	صواب
٢٧	فدعاء	فداء	خط	صواب
٢٨	لا تخذات	لا تخذات	خط	صواب
٢٩	الأكبرى	الأكبرى	خط	صواب
٣٠	سقفون	سقفون	خط	صواب
٣١	صغر فاه	صغر فاه	خط	صواب
٣٢	الر	الر	خط	صواب
٣٣	سرايم	سرايم	خط	صواب
٣٤	معلق	معلق	خط	صواب
٣٥	مستوفون	مستوفون	خط	صواب
٣٦	حرجته	حرجته	خط	صواب
٣٧	علمهم	علمهم	خط	صواب
٣٨	وقال اخرون	وقال اخرون	خط	صواب
٣٩	مسلمة	مسلمة	خط	صواب
٤٠	نذكرها	نذكرها	خط	صواب
٤١	بالامخفاف	بالامخفاف	خط	صواب
٤٢	واحد	واحد	خط	صواب
٤٣	فقاية	فقاية	خط	صواب
٤٤	حاضر	حاضر	خط	صواب
٤٥	الااذ	الااذ	خط	صواب

صواب	خطا	٤	٥	صواب	خطا	٤	٥
موجودة	موجود	١١	٣٠٨	عبدالوهاب	عبدالوهاب	٤	٣٠٤
الردة	الودة	١٢	≡	وقاد	وتاد	٢	٣٠٨
العبد بين	العبد بين	٢١	≡	ويديه	ويديه	١٩	٣٠٩
رسالة للشرع	رسالة للشرع	٣	٣١٠	باسم	يا اسم	١٥	٣٩٠
على قبح	على قد	٤	≡	ستائة	حتائة	٢٠	٣٩١
الاساتذة	الاصدء	٢١	≡	قائلون	قابلون	٢١	٣٩٢
كأص	كأ	٢١	٣١١	دمه	مه	١٧	٣٩٤
إذا دخلوا	إذا خلوا	٢١	٣١٣	نفس	نفس	٢١	٣٩٨
فقول	فقر	١٠	٣١٤	مخطئا	مخطأ	٦	٣١١
الضرع	الضرع	١٤	≡	الله	له	١٨	≡
عنده من الخبير	عند حسن الخير	٢٠	≡	من	عن	٤	٣١٢
أودعوا	أودعوا	١٥	٣١٤	وجد	وجد	١١	≡
فان	فانا	٢	٣٢٠	مشهود	مشهد	٢٠	≡
لغوية	شرعية	٨	≡	معايدة	مسايدة	٢١	≡
يفيد	يسيد	١٠	٣٢٢	قفي	قفي	١٧	٣١٣
لقوله	بقوله	٥	٣٢٣	أبيات	أيات	١٩	≡
مصدق	مصادقة	٢١	٣٢٤	معاذاة	معاذاة	٤	٣٢٣
تعقل	نعقل	٣	٣٢٩	فالقدرية	فانقدرية	١٩	٣٢٥
قليغرح	قليغرح	١٩	٣٣٣	لقبور بين	القبور بين	١٥	٣٢٤
الرغبات	أوعبات	٢١	٣٣٦	رسالته	رساعته	١٨	≡

خطا	صواب	خطا	صواب
عن ٢١ ٢٢٦	عن ١٤ ٢٥٢	عن ٢١ ٢٢٦	عن ١٤ ٢٥٢
يتبد ٢٠ ٢٢٨	يتبع ٢٠ ٢٥٣	يتبد ٢٠ ٢٢٨	يتبع ٢٠ ٢٥٣
جاءه ١١ ٢٢٩	جاءه ٢١ ٢٥٤	جاءه ١١ ٢٢٩	جاءه ٢١ ٢٥٤
رسالته ١٢ ٢٣٠	المحيرين ١٢ ٢٥٥	رسالته ١٢ ٢٣٠	المحيرين ١٢ ٢٥٥
يعتقده ١٣ ٢٣١	بجعلنا ١٥ ٢٥٦	يعتقده ١٣ ٢٣١	بجعلنا ١٥ ٢٥٦
عن الوهاب ١٥ ٢٣٢	نقمتك ١٥ ٢٥٧	عن الوهاب ١٥ ٢٣٢	نقمتك ١٥ ٢٥٧
رشارك ١٨ ٢٣٣	اتضم ٢٠ ٢٥٨	رشارك ١٨ ٢٣٣	اتضم ٢٠ ٢٥٨
ازاقتها والله ٢١ ٢٣٤	جارينا ٢١ ٢٥٩	ازاقتها والله ٢١ ٢٣٤	جارينا ٢١ ٢٥٩
المستعاد ٢١ ٢٣٥	بغير ١١ ٢٦٠	المستعاد ٢١ ٢٣٥	بغير ١١ ٢٦٠
اخين ١ ٢٣٦	تغيرا ١٣ ٢٦١	اخين ١ ٢٣٦	تغيرا ١٣ ٢٦١
وجوبه ٢٢ ٢٣٧	نشن ١٠ ٢٦٢	وجوبه ٢٢ ٢٣٧	نشن ١٠ ٢٦٢
تدر ٣ ٢٣٨	تدل ٢١ ٢٦٣	تدر ٣ ٢٣٨	تدل ٢١ ٢٦٣
من الحمد لله ١٦ ٢٣٩	نقلت ٢١ ٢٦٤	من الحمد لله ١٦ ٢٣٩	نقلت ٢١ ٢٦٤
العظم ١٤ ٢٤٠	تخوف ٢١ ٢٦٥	العظم ١٤ ٢٤٠	تخوف ٢١ ٢٦٥
معزكم ١٨ ٢٤١	التاحية ٢٠ ٢٦٦	معزكم ١٨ ٢٤١	التاحية ٢٠ ٢٦٦
معلونكم ١٩ ٢٤٢	الشيخان ١٤ ٢٦٧	معلونكم ١٩ ٢٤٢	الشيخان ١٤ ٢٦٧
دوالوه ١٥ ٢٤٣	مصدرا ١٣ ٢٦٨	دوالوه ١٥ ٢٤٣	مصدرا ١٣ ٢٦٨
اجب ١٦ ٢٤٤	مصدرا ١٣ ٢٦٩	اجب ١٦ ٢٤٤	مصدرا ١٣ ٢٦٩
بعبادة ٢٠ ٢٤٥	بعضه ١٥ ٢٧٠	بعبادة ٢٠ ٢٤٥	بعضه ١٥ ٢٧٠
لعت ١٤ ٢٤٦	جملة و ١٤ ٢٧١	لعت ١٤ ٢٤٦	جملة و ١٤ ٢٧١

خطا	خطا	خطا	خطا	خطا	خطا
قول البرية	قول البرية	قول البرية	قول البرية	قول البرية	قول البرية
حيث	حيث	حيث	حيث	حيث	حيث
يل	يل	يل	يل	يل	يل
فشيخنا	فشيخنا	فشيخنا	فشيخنا	فشيخنا	فشيخنا